المفتاح

العدد الاول السنة الاولى

١٥ يناير سنة ١٩٠٠ الموافق ١٤ رمضان سنة ١٣١٧



سمو الخديوي المعظم . آخر رسم لسموه

العدد الاول السنة الاولى

المفتاح

١٥ يناير سنة ١٩٠٠ الموافق ١٤ رمضان سنة ١٣١٧



سمو الخديوي المعظم . آخر رسم لسموه

يا فتاح يا عليم

المقدمة

الحمد لله على ما أَولى فنعم ما أَولى ونعم المولى

وبعد فقد يعلم السواد الاعظم من ابناء وطننا المصري الكرام اننا زاولنا مهنة الصحافة الشريفة عدة سنوات وتولينا مهمة التحرير في كثير من الجرائد العربية بين سياسية يومية وعلمية اسبوعية حتى درسنا هذا الفن حق دراسته واكتسبنا ملكة الذوق فيه بعد طول الدرس والاختبار . ولطالما عللنا النفس بالاستقلال في العمل وخدمة ابناء جلدتنا وأَهل وطننا خدمة صحافية شريفة فكانت تحول دون ذلك بعض الموانع المادية والاسباب القهرية . وما زلنا نقدم رجلاً ونؤخر أُخرى حتى قيض الله لنا رجلاً فاضلاً وشهماً كريماً من خيرة ابناء مصر واكبر نصراء الآداب في هذا العصر هو سعادة قليني بك فهمي رجل المروءة والنخوة فأَبت نفسه الكبيرة وسجاياه الكريمة الاَّ ان يأْخذ بناصرنا ويشد ازرنا في القيام بهذا العمل الجليل وتبرع بطبع هذه المجلة على نفقة سعادته الخاصة حتى يشتد ساعدها وتصبح قادرة على المثابرة في خطة النمو والارتقاء . فنحن اذن نصدر العدد الاول منها ونحن واثقون بالنجاح ان شاء الله ولنا ملء الامل بان تصادف هذه الخدمة الادبية من جمهور الادباء والفضلاء قبولاً واقبالاً لان الجرائد العربية في مصر وان كانت قد كثرت وتعددت ولكن العلمية التهذيبية بينها قليلة والتي يقوم باصدارها ابناء الوطن المصري أَقل

وحاجة البلاد اليها كبيرة كما لا يخفى . وهي بالنسبة الى حالة هذا القطر وظروفه الخاصة اكثر أهمية ولزوماً من صحف الاخبار والسياسة لان الامة التي فشا الجهل بين افرادها وقلت وسائل التربية ووسائط التعليم فيها لا تدرك بالطبع حقوقها وواجباتها ولا تهب للمطالبة بها مهما استنهضتها الجرائد السياسية واستفزت غيرتها واظهرت لها تعاسة حالتها وسوء مستقبلها والجرائد العلمية خير مدرسة لتهذيب الاخلاق وتثقيف العقول وتنوير الاذهان وقد كانت من أعظم أركان التمدن الاوربي والنهضة الحديثة في ديار الحضارة والمدنية

وليس يصح في الاذهان شيء ... اذا احتاج النهار الى دليل

مواد المجلة

من أهم مبادئ هذه المجلة الابتعاد عن المناظرات الدينية والمباحث السياسية والاقتصار على خدمة العلم والادب وقد نشرنا قبل ظهور المجلة اعلاناً أظهرنا فيه حقيقة غرضها وأهم موادها ونحن نأتي على اعادة نشره هنا اتماماً للفائدة :

المفتاح مجلة علمية أدبية انتقادية فكاهية تصدر في منتصف كل شهر وتحتوي على ثلاثة أقسام الاول القسم (الادبي) وفيه باب للبحث عن التربية والتعليم وآخر لانتقاد المستهجن من العادات الشرقية والغربية وتحذير الفتيان والفتيات من اتباعها بعد اظهار اضرارها وآخر للمناظرة في المباحث التهذيبية المفيدة والقسم الثاني (العلمي) وفيه باب لنشر المباحث العلمية من طبية صحية ولغوية انشائية وفلسفية وتقوم بتحريره لجنة من خيرة الاطباء والمحامين والمتضلعين في اللغة العربية وآخر لتعريب أهم ما ينشر في المجلات

العلمية الافرنجية من المسائل العصرية الهامة واخبار الاكتشافات والاختراعات الجديدة والقسم الثالث (الفكاهي) وفيه تنشر أهم الروايات التهذيبية والفكاهية الخالية من عبارات الخلاعة والمجون وأَجمل المنظومات الحكمية والمتفرقات المختلفة وهي مزينة بالصور والرسوم

أَنصار المجلة ومعضدوها

قلنا ان الفضل الاول في تأْسيس هذه المجلة لسعادة الفاضل قليني بك فهمي ولا يفوتنا هنا ان نعترف ايضاً بان بين جمهور المصريين فئة من الذين يشار اليهم بالبنان وتعقد عليهم الخناصر في كل مكان قد أوقفت نفسها لتعضيد هذه المجلة من الوجهة الادبية والمادية وفي مقدمة هؤُلاء الافاضل الكرام سعادة النطاسي البارع الدكتور محمد بك علوي والمتشرع المتضلع والخطيب المصقع اسماعيل بك عاصم والكاتب النحرير واللغوي الشهير وهبي بك . وسيرى القراء بين صفحات المجلة من نفحات أفكارهم ونفثات يراعهم ما ينطق بشكرهم ويدل على سمو همتهم وعلو مكانتهم في خدمة العلم والادب

قراء المجلة ومشتركوها

لقد درسنا اخلاق قراء الصحف ومشتركيها وعرفنا من اميالهم واحوالهم اكثر مما يعرفه غيرنا ولذا عزمنا على ان لا نرسل هذه المجلة الا لمن نتوسم فيه الميل الى مشربها ومبدائها وكل من اراد الاشتراك بها لا يقبل طلبه الاَّ اذا كان مصحوباً بنصف قيمة الاشتراك على الاقل وخير لنا ان يكون عدد المشتركين من الافاضل قليلاً اولى من الوقوع في حبائل المحاولين والمماطلين ونحن انما نتمثل في ذلك بقول الشاعر الحكيم .

تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل

اسم المجلة ومستقبلها

انما انتقينا للمجلة اسم (المفتاح)دون سواه لاننا نؤمل ان تفتح ان شاء الله ما اغلق بابه من المباحث العلمية والتهذيبية وهو اسم لمجلة علمية شهيرة من نوعها تصدر في باريس باللغة الفرنساوية · وزد على ذلك ان هذه الكلمة سهلة التداول وهي متواترة على السنة العامة والخاصة وخير اسماء الجرائد ما كان كذلك

ولا يفوتنا ان نعلن قراء مجلتنا الكرام اننا فضلاً عما صادفناه من التعضيد والتنشيط من اهل الفضل والنبل في هذا المشروع المفيد مما يضمن لنا حسن المستقبل ان شاء الله فاننا لم نألو جهداً من الجهة الاخرى في اعداد كل ما يلزم للمجلة من معدات النجاح والكمال فاشتركنا في اشهر الجرائد العلمية الافرنجية واستحضرنا دائرة المعارف الفرنساوية وبالجملة فاننا لم نترك باباً من ابواب التحسين الاَّ ولجناه أو منهجاً من مناهج الاتقان الاَّ سلكناه وقد كان يمكننا ان نصدر المجلة اكثر من مرة في الشهر ولكننا استصوبنا ان نقتدي بزملائنا من اصحاب المجلات العلمية الذين سبقونا في هذه الخطة بادئُ ذي بدء لان خير الاعمال ما كان سائراً على وتيرة النمو التدريجي سنة الله في خلقه وهيهات ان تجد لسنة الله تبديلاً

ونؤمل ان لا تمضي بضعة أشهر حتى يصدر المفتاح اكثر من مرة في الشهر مع بقاء قيمة الاشتراك على ما هي عليه وكل ما زادنا القراء اقبالاً وقبولاً زدناهم اتقاناً وتحسيناً · لا برحت دولة العلم في هذا العصر سائدة

واعلام العلوم في مصر منشورة خافقة تحت ظل اميرنا المحبوب وخديوينا العباس

آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف امينا

كيف تنال الاستقلال

ظهرت في الامة المصرية في هذه الايام الاخيرة نهضة محسوسة وهب اهلها ينادون بطلب الحرية والاستقلال وهي غاية نبيلة يجب على رجال الاقلام وكتاب الجرائد ان يؤيدوها و يساعدوا على نموها . ولكن العقلاء يرون ان الاستقلال الحقيقي لا يتم الا اذا توفرت لدينا كل المعدات واللوازم الحاجية والكمالية التي تغنينا عن الالتجاء الى الخارج لاجل الحصول عليها . فالمصري منا اذا نظر الى ملابسه واثاث منزله وكل حاجياته ولوازمه يجدها جميعها من صنع الاجانب وليس في بلاده من المعامل الصناعية او البيوت التجارية ما يستحق الذكر فالامة التي يكون هذا حالها لا يسهل عليها ان تنال الاستقلال وتتمتع بلذة الحرية الحقيقية ما لم تبذل قصاري الجهد ومنتهى الهمة في احياء آثار العلم والصناعة وتجاري غيرها من الامم الغربية في هذا المضمار حتى تصبح في غنى عنها وتستقل بعدئذ في كل احوالها وشؤونها والاَّ فباطلاً يتعب الكتاب وعبثاً ينادي الخطباء من أعلى المنابر فاننا اليوم أحوج الى العمل اكثر منا الى القول وكفانا ما اضعناه من ثمين الوقت ونفيس العمر فيما لا يفيد ولا يجدي . وقد صار يجمل بأهل الشرق عموماً وابناء مصر خصوصاً ان يعلموا علم اليقين ان اوربا لا تحاربنا بقنابل المدافع وقوة الرصاص وآلات الدمار وتتخذ هذه الاسلحة المادية في اذلالنا وامتلاك بلادنا بل هي في الحقيقة انما تحاربنا بسلاح العلم وسيف الاختراع فلا نقوى على صد هجماتها او الوقوف امامها لان ليس لنا هذا السلاح فاذا نحن اردنا الخلاص من هذه السيطرة القاسية فما علينا الاَّ ان نهتم بأمر التعليم وتثقيف عقول العامة وتنوير اذهانهم فنمهد بذلك امامنا سبيل الاستقلال ونحيا حياة سعيدة طيبة . لذلك قلنا في مقدمة هذه المجلة ان الجرائد العلمية والمجلات التهذيبية خير ذريعة لاحياء معالم المجد ونشر لواء التقدم في البلاد وهي اكثر

فائدة ولزوماً من صحف الاخبار والسياسة كما لا يخفى ٠

على اننا نرى ان من أفضل الطرق الموصلة الى الاستقلال ايضاً ان تكون التربية المدرسية في مصر على غير ما هي عليه الآن لان المدارس المصرية على نوعين أما اميرية وهذه لا تعتني بتربية النفوس وتهذيب الاخلاق و بث روح الشهامة وعلو الهمة وحب الوطن في افئدة الطلاب منذ نعومة اظفارهم كما هو الواجب فعلاً ٠ وأما اهلية وهذه على نوعين اما اجنبية مثل مدارس المرسلين الاجانب الذين ينزعون من قلوب الطلبة كل احساس وطني او غيرة جنسية فيشبون في تلك المدارس وقد تعودوا على كراهة جنسهم واحتقار وطنهم وربما كان الطالب منهم يعرف عن تاريخ الامة الفرنساوية او الانكليزية او غيرها وعن جغرافيتها وشؤونها واحوالها اكثر مما يعلمه عن بلاده وهذه هي الطامة العظمى والداهية الدهما واما ان تكون تلك المدارس الاهلية وطنية وهي في الغالب مقصرة لم تتوفر فيها شروط الانتظام وحسن الادارة ٠ وبالجملة فان الذي نراه ان وسائل التعليم في مصر لم تزل منحطة وهي مما لا يرجى معه الوصول الى الاستقلال

على اننا نؤمل ان يكون وراء النهضة الاخيرة التي ظهرت بعض نفحاتها في تأسيس المدارس الاهلية الوطنية الكبرى بجهات كثيرة في هذا القطر مبدأ الدخول في حياة جديدة ووضع الحجر الاول في بناء هذا الاصلاح العظيم ولنا في هذا الصدد كلام طويل نأتي على نشره في غير هذا المقام والله ولي الهداية والتوفيق

الاخلاق والعادات

الاخلاق اما ان تكون غريزية وهي التي تخلق مع الانسان منذ اول نشأته حسب استعداده وفطرته أو اكتسابية وهي التي تخلق فيه اما بالوراثة أو بتأثير الطقس (على زعم بعضهم) أو بالمعاشرة والاختلاط مع الناس على اختلاف مشاربهم واميالهم

والعادات كما يقول العلماء بنت الاخلاق وقد ترجع اليها في الغالب كما دلّ الاختبار فالذين اشتهروا في اخلاقهم بالرزانة والتؤدة او شيء من البلادة قلما تتفشى بينهم عادات اللهو والزهو والاسراف والتبرج لان في اخلاقهم ما ينافيها و يناقضها على خط مستقيم والعكس بالعكس والامة مجموع افراد كما لا يخفى فما يطلق على الافراد يصح اطلاقه على الامم والشعوب أيضاً

ولما كان الانسان ميالاً بطبعه الى الشر اكثر منه الى الخير والنفس امارة بالسوء كما يقولون لذلك تفشت بين الناس العادات المضرة وكانت اكثر رواجاً ونمواً ولم تكن وسائل الانذار والتحذير والنصح والوعظ والارشاد لتؤثر عليها أو توقف تيارها وتكبح جماحها . بل ان انتشار العلم وتقدمه في هذا العصر لم يكن الا ليزيد هذه العادات رسوخاً في بعض البلاد المتمدنة فدلّ ذلك على ان العلم وحده لا يكفي لتهذيب الاخلاق واصلاح العادات وبث روح الفضائل والكمالات . بل لا بدّ من استخدام قوة اسمى ونفوذ اعلى للوصول الى هذا الغرض وآخر ما وصل اليه عقل الانسان من هذا القبيل سن القوانين والاحكام لتحول دون تفشي هذه العادات وابطالها كما يفعل المتمدنون الآن لازالة هذه المفاسد من بلادهم مثل المبارزة (الدويلو) وغيره من العادات المضرة التي كان محط رحالها اشهر بلاد الحضارة والمدنية . وديار العلم والمعارف . وكما يحاول الشرقيون ان يقتدوا بهم الآن .

واذا رأيت من الهلال نموه ايقنت ان سيصير بدراً كاملاً

ولما كان هذا الموضوع من اهم المباحث الادبية التي تهم كتاب المجلات العلمية اكثر من غيرهم فقد جعلنا له باباً خاصاً في مجلتنا (المفتاح) نبتدي فيه بذكر المستهجن من عاداتنا ونظهر اضرارها للعيان باجلى بيان ونطلب الى اولياء

الامور واصحاب الشأن سن القوانين الصارمة لابطالها وازالتها ليتخلص الاهالي من اضرارها وخسائرها ونكون قد قمنا بواجبنا ودخلنا البيت من بابه ونهجنا خطة السداد والصواب وموعدنا في ذلك الاعداد الآتية ان شاء الله

المناظرة والمراسلة

يقول العقلاء (الحقيقة بنت البحث) وما حامت الافكار وتزاحمت العقول على موضوع الاَّ أماطت عنه النقاب ورفعت اللثام وأبرزته للعيان في صورته الحقيقية · ولذا عوّل المتمدنون في ديار الحضارة والمدنية على هذا المبدإ وجعلوه اساس اعمالهم ففي الجمعيات العلمية ومجالس السياسة النيابية قد فتح مجال واسع للمناظرة والمناقشة وانقسم اعضاء تلك الجمعيات والمجالس الى احزاب مختلفة وكل منهم يرى رأياً ويقترح اقتراحاً يناقش فيه زملاؤه من الاعضاء حتى ينتصر منهم فريق على فريق بقوة الدليل والبرهان فيرجعون كلهم الى رأيه ويخضعون لفكره اذعاناً لصوت الاغلبية والاجماع متبعين في ذلك قول شاعرنا العربي الحكيم

وحيثما كلنا يرمي الى غرض　　فحبذا ناضل منا ومنضول

والظاهر ان المناظرة على هذه الصورة ليست من مبتكرات هذا العصر ونفحاته الحديثة بل ان تاريخ العرب في العهد القديم وما ورد فيه من أخبار (سوق عكاظ) معرض الاداب المشهور يدلنا على ان قدماء العرب وغيرهم أدركوا فائدة المناظرة واستفادوا منها في قديم الزمان كما يستفيد منها الغربيون الآن

ولما كانت المجلات العلمية خير وسيلة لتمحيص الحقائق وتقريرها فقد استصوبنا ان نفتح باباً في هذه المجلة للمناظرة في المسائل العلمية والادبية على الاطلاق ولكننا نشترط على كل من يريد الانتظام في سلك المناظرين ان ينزل نفسه منزلة مناظره ولا يرضى له الاَّ ما يرضاه لنفسه ويتجنب في مناظرته كل ما يشف عن التعريض بالشخصيات والانتقال من العموميات الى الخصوصيات فان هذه أقبح عادة يجب على العقلاء الاقلاع عنها

ونحن نطرح على القراء الكرام اتماماً للفائدة بعض المواضيع الادبية لنفتح لهم باب البحث والمناقشة وتبادل الافكار فيها ونقبل مع الشكر والامتنان ما تجود به قرائح الادباء من الرسائل المفيدة التي لا تخرج عن مشرب المجلة وخطتها أما تلك المواضيع فهي :

(١ً) هل للطقس والمناخ من تأْثير على الاخلاق والعادات

(٢ً) مهنة الطب أو المحاماة وأَيهما اكثر لزوماً وفائدة في الهيئة الاجتماعية

(٣ً) التمدن الشرقي القديم او الغربي الحديث وأَيهما أرقى وأَسمى

(٤ً) التربية المنزلية او المدرسية وايهما اكثر تأْثيراً على عقول المتعلمين

(٥ً) الطبع أم التطبع وأَيهما اكثر رسوخاً في نفس الانسان

باب التقريظ والانتقاد

جرت عادة جرائدنا العربية ان تملأَ اعمدتها بعبارات التقريظ

والاطراء على كل مؤلف جديد او كتاب حديث يظهر في عالم المطبوعات ترغيباً للقراء في مطالعته واقتنائه وقلما رأينا في تلك الجرائد باباً لانتقاد المؤلفات وتمحيصها أما نحن فنشير على كل مؤلف يبعث الينا بكتابه لاجل هذا الغرض ان يكفي نفسه مؤونة التعب لاننا نعتقد ان الانتقاد أفضل وسيلة للتحسين والاصلاح وأفضل الكتب والمؤلفات ما كان محطاً لرحال الانتقاد

على أن الانتقاد له أصول وقواعد يعد الخروج عنها من ضروب التطاول والتطفل ولا يقبل الانتقاد الا اذا كان مبنياً على حب النفع ومجرد الفائدة وبعيداً عن الغرض والغاية . وهذه هي الخطة التي نريد اتباعها ونحث المنتقدين على التمسك بها في انتقاد الكتب والمؤلفات وسنأتي في الاعداد الآتية على انتقاد ما يعن لنا من المطبوعات الجديدة التي طبعت حديثاً وما يليها من المطبوعات الاخرى التي تروق في عين القراء ويقبلون على مطالعتها قياماً بواجب الخدمة الادبية الحرة

باب السؤال والاقتراح

نشر في هذا الباب كل ما يطرح علينا من الاسئلة العلمية والادبية ونجيب عليها معتمدين في اجوبتنا هذه على رأي اشهر العلماء ورجال الفن الذين يعوّل عليهم ويركن اليهم وما يبديه اذكياء الكتاب من الاقتراحات المفيدة والآراء السديدة وكل من امتاز بالسبق في مضمار البحث كانت له منا جائزة جميلة والله الموفق

آفة الافيون

ان كان اخواننا ابناء مصر الكرام يريدون ان يعرفوا اسباب انحطاط غيرهم من الامم الشرقية وسقوطها الى حضيض الضعة والهوان وتسلط الاجانب عليها واستعبادها فليقارنوا بين حالة امة شرقية حيَّة مثل الامة اليابانية التي خطت شوطاً بعيداً في سبيل الحضارة والمدنية العصرية حتى أصبحت تضارع أرقى الامم المتمدنة وبين امة منحطة متأخرة مثل الامة الهندية او الصينية فان في هذه المقارنة عبرة وتذكرة لقوم يعقلون . عندئذ يتضح لهم جلياً ان الجهل اذا فشا بين قوم أودى بهم الى اسوأ حالات التعاسة والشقاء وان العلم نور وحياة وهدى للناس . على ان الجهل يجر معه أيضاً مصائب أُخرى وبلايا عظيمة أشد وبالاً ونكالاً مما يتصوَّره العقل . ونحن نأتي هنا على تعريب مقالة أطلعنا عليها في مجلة (الريفيو بورتوس) الفرنساوية تظهر حقيقة اسباب انحطاط الهنود والصينيين في العصر الحاضر وتفشي العادات الذميمة بين ظهرانيهم مما يصح ان يكون عبرة لغيرهم من الشرقيين قالت المجلة المحكي عنها :

ان الذي يجيل الطرف في حالة الهنود والصينيين الراهنة لا يعجب من وصولهم الى درجة الذل والانحلال لان تفشي آفة الافيون والمخدرات الاخرى التي تميت العواطف وتورث الجبن والخمول بينهم تنذر بسوء مصيرهم ولا سيما دولة الصين التي صارت الآن مضغة في الافواه واضحوكة بين العالمين وصار يجمل ان تدعى مملكة (الافيون) لا مملكة ابن السماء كما يقولون .

أما الافيون فهو زهرة الخشخاش التي يسميها العامة (ابو النوم) وهي وان كانت في شكلها وهيئتها جميلة مقبولة ونافعة في تركيب بعض العقاقير

الطبية ولكن استعمالها على تلك الصورة المعهودة في البلاد الهندية والصينية جعلها من انواع السموم القتالة والآفات المهلكة وما أجهل الانسان الذي يذهب جوهر العقل وقوة الادراك والتمييز وينزل نفسه منزلة الانعام والبهائم جرياً وراء لذة وهمية لا تلبث ان تصير هباءً منثوراً ونسياً منسياً وتورث بعدها المرض فالشقاء والهوان فالسقوط والموت

وأشهر الاراضي التي يزرع بها هذا السم الناقع الزعاف في بلاد اسيا الصغرى والعجم والهند ولكن أغلب ما يرد منه يكون من البلاد الهندية لانها تصدر الى الخارج نحو ١٨٠٠ صندوق ينتفع من ارباحها تجار الانكليز وحدهم ويتعاطى عشاق الافيون هذا المخدر على ثلاثة انواع أما على هيئة سائل أو معجون او تدخين في الغليون وهذه الطريقة الاخيرة هي الاكثر شيوعاً في البلاد الصينية فيعجن الافيون على شكل حبوب صغيرة في حجم الحمص لا تزيد عن عشرة غرامات ثم تؤخذ الحبة بابرة طويلة وتعرض لحرارة سراج صغير يستعمل لهذه الغاية حتى اذا ذابت الحبة تسقط عندئذٍ في الغليون الذي يكون تحت السراج فتحترق وينبعث دخانها الى الحلقوم فالدماغ وهكذا كلما انتهى غليون أعقبه غيره حتى يقع المدخن في سبات النوم فيطير عقله على اجنحة الخيال تاركاً الجسم بلا حس ولا حركة كقطعة من الجماد . واذا دام الحال على هذا المنوال لا يلبث المدخن ان يصبح جسمه جلداً على عظم وتخرج عيناه من محاجرها وينقطب وجهه وتصاب يداه بالارتعاش والتشنج وبالجملة يصير هدفاً لكل الامراض العصبية والصدرية والعياذ بالله من اوحال هذا الحال .

والذين يتعودون على تعاطي الافيون في الصغر لا يستطيعون الاقلاع

عنه مطلقاً اذ يصير تدخينه ملكة راسخة فيهم واذا أرادوا الامتناع عنه بعد ذلك يشعرون بآلام عصبية شديدة لا تنفك عنهم الاَّ اذا عالجوها بتدخين الافيون ·

وأهل الصين جميعاً على اختلاف درجاتهم يدخنون الافيون وفي مقدمتهم امبراطورهم العظيم (ابن السماء) ··· وكان اول دخول الافيون الى البلاد الصينية سنة ١٧٧٣ على يد الشركة (الانكليزية الهندية) التي توسمت ربحاً كبيراً من هذه التجارة وفي سنة ١٨٠٠ صارت تصدر أربعة آلاف صندوق منه في السنة ويحتوي الصندوق الواحد على ٧٢ كيلو ·

ولما استحكمت آفة الافيون في البلاد الصينية وشعرت الامة باضرارها ومصائبها هب العقلاء من ابنائها (وهم قليلون) لمنع دخوله وانتشاره في بلادهم ولكن بعد ان صدق عليهم قول المثل (الصيف ضيعت اللبن) وقد سبق السيف العذل · فان التجار الانكليز والهنود الذين كانوا ينتفعون من تجارته كثيراً وقد ذاقوا حلاوة الكسب ولذة الربح لم يوافقوا على ذلك واخذوا يدخلونه الى الصين بطريق التهريب · ولما أرادت الصين مقاومتهم اشهرت ضدها الحرب المعروفة بحرب الافيون سنة ١٨٤٢ وكانت نتيجتها شؤماً ووبالاً على الصين حيث رضخت صاغرة امام سلطان القوة وقبلت بمعاهدة (تنكين) ومؤداها حرية ادخال الافيون في الصين وهي احسن سلاح لاذلال هذا الشعب وتحكيم نير السيطرة على رقابه ·

فليعتبر المصريون بما يرونه في غيرهم من الامم الشرقية ويجعلون حالة هذه البلاد المنكودة الحظ نصب أعينهم فيبادرون الى ايقاف تيار هذه الآفات

التي كادت تنتشر في هذا القطر كانتشارها في تلك الديار القاصية والامصار النائية فان العاقل من اتعظ بحالة غيره وتدارك المصائب قبل وقوعها وبين ظهرانينا من مثل هذه الآفات المهلكة شيء كثير نأتي على ذكره في غير هذا المقام ان شاء الله تعالى وكل آتٍ قريب

اعتذار وشكر

نعتذر الى القراء الكرام لاننا لم نوفِ ابواب المجلة حقها من المباحث والمواضيع العلمية المفيدة في هذا العدد وعذرنا في ذلك واضح لا يحتاج الى تبيان ولكننا نعدهم وعداً صادقاً بان اعداد المجلة الآتية تكون ان شاء الله أغزر مادة وأوسع مجالاً وعند الانتهاء من رواية (غيرة المرأة) التي نوالي نشرها الآن نتحفهم ان شاء الله برواية مهمة نشتغل الآن بتعريبها وهي اكثر فائدة وخطارة منها وان كانت تختلف في موضوعها عنها ورواية غيرة المرأة التي نحن بصددها لا تستغرق من اعداد المجلة غير ثلاثة أو أربعة اعداد على الاكثر ·

وكذلك نشكر حضرة صديقنا الحميم الفاضل الياس افندي زخورا صاحب كتاب (مرآة العصر) لتفضله علينا باهداء بعض الصور والرسوم الاثرية الجميلة التي سنزين بها جيد المجلة من وقت الى آخر وباقي حضرات السادة الافاضل اصحاب الجرائد والمجلات الذين أعلنوا عن مجلتنا قبل ظهورها وقابلوها بمزيد الحفاوة والترحاب ·

النظم والانشاء

ننشر في هذا الباب ما رق وراق من المنظومات الحكمية الخالية من عبارات التهتك والغزل والمجون والمقالات الانشائية البليغة التي يجمل ان تكون نموذجاً للكتاب والمحررين ونحن نفتتحه في هذا العدد بنشر قصيدة بديعة من نظم حضرة اللغوي المدقق والشاعر المجيد (وهبي بك) نظمها في سنة ١٣١٠ هـ لتهنئة الجناب العالي بأول أعياد الجلوس وقد طلب الينا حضرته ان ننشرها لتكون أثراً تاريخياً جميلاً لمناسبة حلول عيد الجلوس الخديوي في الاسبوع الماضي قال حفظه الله :

عوجا بذياك اللوا وسلا ... أألمَّ بالحب امرؤٌ وسلا
وتمثلا رسم الديار وما ... قد كان من عهد حلا وخلا
وتناقلا عنها انا خبرا ... واستوقفا صبرى الذي رحلا
واستعطفا لي من احب وإن ... انكرت منه كل ما فعلا
فالامَ يحسن ان أُقيم على ... شرط الوفاء امالئُ الغزلا
واضن بالشكوى وانهج في ... أمر الخلاص من الجوى سبلا
واصافح الاقدار ساحبة ... ذيل القضاء اجار أم عدلا
وأُحل ما ساء العذول وما ... من مغرم الا وقد عذلا
ولقد حلبت الدهر اشطره ... وطعمت منه المر والعسلا
وبلوت ما لم يبله احدٌ ... إلا وصار حديثه مثلا
فاسأت بالايام معتقدي ... وطويت في تعليلها الجدلا
وبسطت في حوز العلوم يدي ... ولو أن جيدي لم يزل عطلا
ولبثت اعواماً ازاولها ... لا وانيا كلا ولا وكلا
ونقدت في تمحيصها عمرًا ... لا حول فيه ولا حولا
وشؤن ايامي وواعجبا ... قد انفقت في كيدي الحيلا

ولقد بسطت لوا الولاء الى ... محيي رسوم الفضل مبتهلا
فامنت عادية الصروف وما ... قد كنت الا خائفاً وجلا
عباس يا مولاي دم ابداً ... فينا مطاع الامر ممتثلا
واصدع رعاك الله مقتضباً ... بحسام جدك كل ما عضلا
وانشر حديث علاك معتمداً ... فيه على الاسناد متصلا
وافخر على الماضين قد حكموا ... مصراً وان كانوا هم الاولا
واسعد بما اوتيت من رتب ... راقت علاها الملك والدولا
وتعاهد البلد الامين بما ... ترقى العلوم به رقي علا
يا واحد الاحاد منزلة ... واجل معطاء اذا بذلا
هذي ثغور القطر باسمة ... بسعود جدك دائماً جذلا
فأقم عماد الملك معتضداً ... بالله في تدبيره رجلا
ولقد تسامى بدر طالعه ... في مثل هذا اليوم واكتملا
واضاء فيه لنا بلا كلف ... بدر المعالي بعد ما افلا
دامت علاك ودمت في دعة ... حتى تبلغ مصرك الاملا
واليوم قد انشا مؤرخه ... بشريف عهد جلوسك احتفلا

٥٩٢ ٧٩ ١١٩ ٥٢٠

سنة ١٣١٠

وأنشأ حضرة الفاضل اسماعيل بك عاصم أبياتاً ثلاثة تضمنت تاريخاً جميلاً لعيد الجلوس الخديوي وقدمها للجنة الاحتفال الكبرى لتكتب على أحد أبوابها وقد كتبت وهي :

أعباس هذا اليوم في مصر غرة ... وليلته غرا وأنت سعوده
فأهلاً بعيد جاء في الصوم سابقاً ... على العيد في الاوطان قامت شهوده
بشائره في الملك باليمن أُرخت ... جلوس خديو مصر قد عاد عيده

متفرّقات

جبل من البلور

طالما يقع نظر القارئ في قصص الف ليلة وليلة الخرافية على أخبار غريبة وأُمور عجيبة لا اثر لها في الحقيقة الا بمخيلة قائليها ومن ذلك قولهم انه توجد جبال بلورية زجاجية ومغارات ملآنة بالاحجار الكريمة في امكنة معلومة الى غير ذلك من الاختلاقات والاراجيف. ولكن الظاهر أن هذه الاوهام لها اساس ولم تكن مبنية على مجرد التخيل والزعم فقد أظهرت الاكتشافات الاخيرة انه يوجد في وادى دفيلوستون بالولايات المتحدة — الذي يسميه أهل هذا العصر مركز العجائب والغرائب — ما يشبه خرافات الف ليلة وليلة المعهودة. اذ هناك يرى الناظر جبلاً هائلاً يناطح عنان السماء كله من البلور الخالص النقى و يبلغ ارتفاعه من ١٥٠ الى ٢٠٠ قدم وفي شكله وهيئته الطبيعية ما يستلفت انظار السياح وعلماء الآثار ورجال العلم الذين يهرعون اليه أفواجاً لمشاهدته من وقت الى آخر. و يراه الناظر على بعد في لون اسود حتى اذا دنا منه تعددت الوانه امامه بين أصفر وازرق واخضر وكل هذه الالوان جميلة زاهية

مناجم العسل

طالما سمع الناس عن وجود مناجم للذهب والفضة والحديد والفحم ولكن لم يكن يخطر على بالنا انه يوجد أيضاً مناجم للعسل حتى صدق الذي قال (لا جديد تحت الشمس)

اجل فقد روت مجلة البيتي ريفيو الفرنساوية انه وجد في جنوب كاليفورنيا مناجم للعسل وهي عبارة عن مغارات فسيحة منقوشة في الصخر وقد اتخذها النحل كخليات له يحضر فيها العسل وهي لا تقل عن الخليات الصناعيه في الانتظام والاتقان ولما اكتشفت هذه المناجم اخذ الناس يترددون عليها من وقت الى آخر فياخذون من العسل جانباً وافراً ويدخلون اليها وقد غطوا وجوههم وايديهم بالجلد حتى لا يؤثر فيهم لدغ النحل

وقد وجدت مناجم أُخرى للعسل من هذا القبيل في (فيسنوتوا)

زراعة الاسفنج

تمكن العلامة اوسكار المعلم بكلية (جراتز) في ستيريا من اختراع نوع جديد من الزراعة لم يكن معروفاً قبل الآن ذلك انه توصل بذكائه من انماء الاسفنج في الارض مثل باقي المزروعات والنباتات المختلفة . وكيفية ذلك انه اخذ بعض قطع منه فغرسها وتعهدها فأخذت تنمو بالتدريج حتى نجحت تجاربه واتت بالفائدة المقصودة وتأكد بالاختبار ان بعض الاراضي صالحة لزراعة الاسفنج ولذلك هبطت أسعاره في تلك الجهات وصار الاهالي هناك يشترون اكبر أنواع الاسفنج وأحسنها بثمن رخيص

طريقة لوقاية الزهور من الذبول

اذا اردت بقاء باقة من الزهور زاهية ناضرة مدة شهر على الاقل فعليك بالوصفة الآتية : رش الباقة أَولا بقليل من الماء البارد ثم ضعها في وعاء به ماء صابون وعليك أن تخرج الباقة منه في كل صباح وتغمر ساقها (طرفها الاسفل) في ماء نقي مدة دقيقتين وبعدئذ ترش الزهور بقليل من الماء البارد . أما ماء

الصابون فيتغير كل ثلاثة أيام . فاذا فعلت ذلك كل يوم بدون اهمال تمكث باقة الزهور ناضرة مثل ساعة اقتطافها

عادة صينية

من عوائد أهل الصين في كوريا أن كل عائلة فجعت بموت أحد أفرادها تجتمع كل عام في اجل مسمى لتأدية واجبات الحداد والترحم على الميت ومن المحتم على رب العائلة أن يقوم بهذا الواجب ويشترط عليه أن يكون متزوجاً

ومن عاداتهم أن كل يتيم يجبر على الزواج ولو كان حديث السن وفي هذه الحالة يتزوج غالباً بقرينة اكبر منه سناً حتى تدبر له لوازمه حتى اذا دخل في دور الرجولية يطلق امرأته (الموقتة) التي اتخذها كمربية ويتزوج بغيرها تلائمه في السن والمشرب

ثعبان هائل

شوهد في نيويورك ثعبان هائل يبلغ طوله نحو ثلاثة امتار وعرضه ٣٠ سنتيمترًا وقد كان مختبئاً منذ مدة طويلة في حفرة باحدى التلال في تلك البلاد فلما اعياه الجوع خرج يفتش على فريسة يسد بها رمقه فصادف في طريقه جماعة من الطلبة الصغار عند خروجهم من المدرسة فظنوه بادي ذي بدء من انواع الحيوانات البحرية الغير مؤذية فدنوا منه وطفقوا يداعبونه فانتصب قائماً وهمَّ للفتك بهم ولولا وجود بعض المارة لكانت العاقبة وخيمة وقد فاجأه بعضهم بضربة فأس شديدة على رأسه فخر صريعاً لا حراك به ولعل هذا اكبر ثعبان رأته عين الانسان .

أشهر رجال العصر في مصر



صاحب الدولة والاقبال الوزير الخطير رياض باشا

(وهو أول وزير مصري حر تقلد رئاسة الوزارة)

« عند تشكيل الحكومة الدستورية في مصر »

أجود الجياد

أجمع مربو الجياد على ان أجودها واكثرها صبراً في مكابدة الاتعاب واسرعها عدوًا الجياد العربية وخصوصاً ما وجد منها في بلاد الاندلس٠ وقد اعتنت جمهورية الارجنتين بتربية هذه الجياد اعتناءً كبيرا فبلغ عدد الموجود لديها من تلك الجياد نحو ثلاثة ملايين وقد يقطع الجواد منها نحو ٢٠٠ كيلومتر في مسافة ٢٤ ساعة اذا كان يقوده خيال ماهر وأدخلت الحكومة الفرنساوية عدداً كبيرا أيضاً من تلك الجياد في خدمة جيشها٠

احدى المعجزات

من أغرب ما يروى عن مقدرة الانسان انه شوهدت فتاة في الولايات المتحدة مصابة بالخرص والعما والصمم وقد تمكنت مع ذلك من تعلم القراءة وفهم الكتابة وكان ذلك بطريق اللمس حيث كانت الفتاة تضع يدها على عنق المعلمة عند النطق بالالفاظ والجُمل فتقلدها وتنسج على منوالها ثم وضعت لها الكتب المخصوصة ذات الخطوط البارزة فتمكنت من فهم ما فيها فان كان الذين يريدون تفضيل المرأة على الرجل في النباهة والذكاء يبحثون عن برهان جديد لتأييد فكرهم فليس أقوى من هذا البرهان على ما نظن

منديل الجيب

أول من اخترع منديل الجيب فتاة جميلة في ڤينسيا وكان ذلك منذ ٣٥٠ سنة وأول انتشار المناديل ومعرفة استعمالها كان بالبلاد الايطالية فالفرنساوية ولا غرو في ذلك فان هاتين المملكتين محط رحال الكياسة وسلامة الذوق ولهما القدح المعلى واليد الطولى في كل الازياء اللطيفة

وكانت مناديل الجيوب في أَول انتشارها تصنع من أثمن المنسوجات وأَجملها وتزين بالنقوش والرسوم البديعة وكان لا يحملها الاّ الامراء والعظماء والكبراء وأَول دخولها الى البلاد الالمانية كان في سنة ١٥٨٠

ازالة البقع

لازالة البقع من الملابس طرق كثيرة طالما أَشارت اليها صحف العلم والصناعة ولكن أسهلها واقربها ان تؤْخذ اربعة أجزاء من الكحول ويضاف عليها مثلها من الملح الخشن وتدلك به النقطة الملوَّثة من الملابس وهذا المركب يصلح خصوصاً لازالة البقع الناتجة من الشحم او الدسم . وأَما البقع الناشئة عن الحشائش ونحوها فيكتفي فيها بدلك الملابس بقليل من الكحول (الاسبرتو)

فائدة جديدة للفوتوغراف

شاع استعمال الآلة الفوتوغرافية التي تنقل الاصوات وتعيدها في كل البلاد المتمدنة وكان لبلادنا المصرية منها اوفر نصيب حتى أَصبحت أحسن ملهى تقضي العائلات ساعات الفراغ في اعادة نغماتها واصواتها فقامت لديهم مقام الآلات الموسيقية والمراسح التمثيلية واجواق المغنيين والمطربين

على ان الآلة الفونوغرافية لم تكن قاصرة على تأْدية هذه الخدمة فقط بل ان مخترعيها قد فكروا في جعلها صالحة للقيام بواجب آخر وهو التقاط حركات القلب وصوت الرئتين وكل اعضاء الجسم الداخلية ذات الحركة المسموعة حتى يسهل على الطبيب تشخيص المرض من مجرد سماعها .

ويشتغل فريق آخر من الباحثين باستخدامها أيضاً في حفظ مقالات

الجرائد والتقاطها ثم اعادتها على مسامع صفافي الحروف فلا يحتاج المؤلفون والمحررون بعدئذٍ الى كتابة مقالاتهم واضاعة الوقت في تبييضها فلله در هؤلاء القوم فانهم لم يتركوا شاردة او واردة الاَّ أَحصوها حتى أُصبح يجمل ان يقال ليس في الامكان أبدع مما كان ·

الهواء الذي نستنشقه

كلما اكثر الباحثون من التنقيب والاستقراء في العلوم الطبيعية والكيماوية عثروا على اكتشاف جديد لم يكن في الحسبان ولم يخطر على بال انسان ولكن بعض هذه الاكتشافات قد تزعج لسوء الحظ الذين يسمعون عنها ويودون لو انها كانت مطروحة في زوايا النسيان والاغفال · ومن هذا القبيل ما أنذرنا به أحد علماء الطبيعة في أَواخر القرن المنصرم من ان الهواء الذي نستنشقه يحتوي كل ليتر منه على نحو ١٥ ميكروب فتاك ومن المعلوم ان الانسان يستنشق في كل ٢٤ ساعة نحو عشرة أمتار مكعبة من الهواء فيكون اذن مجموع ما يدخل في صدره من تلك الميكروبات نحو ١٥٠٠٠٠ كل يوم وقد يزيد عدد هذه الميكروبات عن ذلك (على زعمهم) في أَوقات البرد الشديد وكذلك الماء الذي نشر به لا يخلو أَيضاً من هذه الاعداء الخفية (نسأل الله اللطف بعباده)

الى مشتركي المجلة

ان مؤلفات منشئ هذه المجلة التي أعلنا عنها على غلافها تباع لمشتركيها بناقص المائة ثلاثين عن غيرهم بشرط ان يكونوا قد سددوا قيمة الاشتراك سلفاً و بناقص المائة عشرين لمن يأخذ اكثر من ثلاثين نسخة من كل مؤلف من أصحاب المكاتب وغيرهم

الجزء الثاني — السنة الاولى

المفتاح

١٥ فبراير سنة ١٩٠٠ الموافق ١٥ شوال سنة ١٣١٧

اشهر رجال العصر في مصر



صاحب السماحة والفضيلة الحسيب النسيب السيد عبد الخالق السادات

آخر صورة لسماحته من مجموعة صور الياس افندي زخورا

كيف ننال الاستقلال

٢

« حالة التربية في مصر »

لا غرابة اذا كان الاستقلال بعيداً عنا بمراحل ما دام أمر التربية والتعليم مهملاً في بلادنا كل الاهمال فان الذي يبني على اساس فاسد يكون بالطبع فاسداً ولا يلبث ان يسقط ان عاجلاً او آجلاً كما هي سنة الطبيعة من قديم الزمان . وقد اثبتنا في العدد الماضي ان حالة التعليم في مصر منحطة. واننا في حاجة شديدة الى تأسيس مدارس اهلية كبرى تغنينا عن مدارس النزلاء الاجنبية وتكفينا مؤونة ضررها وترشح شبان مصر لاسترجاع مجدها وتمهيد سبيل الاستقلال امامها وهذا لا يتم الاَّ اذا توفرت في هذه المدارس الاهلية الكبرى كل الشروط الضرورية الجوهرية واهمها ان تعتني بتربية النفوس وتثقيف العقول وتهذيب الاخلاق لا ان تكون قاصرة على تعليم المعارف العصرية والمبادىء العلمية فقط كما هو الحاصل الآن فعلاً فان هذا لا يوصل الى الغاية المقصودة والضالة المنشودة .

يجب ان يتعلم شباننا في تلك المدارس تاريخ بلادهم ويعرفوا ما طرأَ عليها من الانقلابات وما لهم فيها من الحقوق وما عليهم من الواجبات حتى اذا اصبحوا رجالاً عرفوا من أين تؤكل الكتف وكانوا لها اعواناً وانصاراً يشدون ازرها ويسعون في نجاحها وخيرها

اذا أمعنت النظر في حالة السواد الاعظم من شبان مصر في هذا العصر تراهم أقل الناس اهتماماً بالمسائل العمومية والشؤون الوطنية ولا يهتم الواحد منهم في الغالب الا بأموره الخصوصية ومصالحه الشخصية والسبب في ذلك انه قضى سني التعليم كلها وهو لا يعرف شيئاً عن حقوقه وواجباته نحو بلاده وهذا بعكس ما نراه في البلاد الاوربية المتمدنة التي نحاول ان نقتدي بها ونقتفي اثرها ونقلدها في كل حركاتها وسكناتها ولكننا لسوء الحظ قد نعرف شيئاً وتغيب عنا اشياء كثيرة هي في الحقيقة من أهم الحاجيات وألزمها فان الكتب المدرسية الافرنجية تحوي فصولاً ضافية عن حقيقة الوطنية والجنسية ومسؤلية كل فرد من الاهالي امام حكومته وامته وبلاده وتسرد الحكايات الحماسية والوقائع الشهيرة التي فعلها مواطنوه وابناء جلدته وما فقدته امته من الاملاك والمستعمرات وما شاكل ذلك من المسائل المهمة التي تولد في قلب الطالب شدة الميل الى خدمة وطنه ورفع شأنه وبذل النفس والنفيس في سبيل تقدمه واستقلاله. وقد تكون هذه الكتب أيضاً مزينة بالصور والرسوم التي تزيدها جلاءً ووضوحاً وهذا كله لا نرى له اثراً في كتبنا المدرسية ومؤلفاتنا العربية وهو نقص فاضح لا يصح السكوت عليه هكذا الى ما شاء الله

وكذلك ينقصنا أيضاً الاكثار من تأسيس أقسام صناعية في مدارسنا المصرية لانه قد كثر في بلادنا المتعلمون ورجال القلم وأصحاب المناصب العلمية والقضائية والادارية ونحن الآن في حاجة الى عدد عظيم من الصناع وأرباب الفنون والمهن الذين يحيون بين ظهرانينا آثار الصناعة الدارسة فيؤسسون المعامل والمصانع ويكفوننا مؤونة الالتجاء الى البلاد الاجنبية ويحفظون لنا الثروة الاهلية التي كادت تتلاعب بها أيدي الضياع. وقد

يتوهم اخواننا ابناء مصر الكرام ان تأسيس مثل هذه المدارس الكبرى على تلك الصورة بعيد المنال لانها تحتاج الى المال الكثير والرجال العديدين وهو وهم باطل وخطأ فاضح لان عدد الذين يرسلون من ابناء المصريين الى احدى المدارس الاجنبية مثل مدرسة اليسوعيين والفرير لا يقل عن ٤٠٠ شخص وهؤلاء يدفعون لتلك المدارس نحو خمسة آلاف جنيه فاذا اضفنا اليها خمسة آلاف أخرى امكننا ان نؤسس مدرسة كلية كبرى تتوفر فيها كل الشروط المتقدمة فتكون دليلاً على اقتدار الامة وتربي ابناءها التربية الوطنية الحقة ولا مانع من استخدام من يلزم فيها من علماء الاجانب للانتفاع بعلمهم لانه شتان بين وجود مدارس مصرية بحتة ينفق عليها من مال المصريين وتقوم بخدمتهم وتكون تحت ملاحظتهم ومراقبتهم وبين مدارس ينشيها الاجانب لمجرد فائدتهم وترويج مصلحتهم

نعم ان في مصر الآن بعض الشيء من هذه المدارس وهي المدارس الخيرية التي أسستها الجمعيات المصرية المختلفة ولكنها في حد ذاتها قليلة غير وافية بالغرض

وهناك نوع آخر من التربية وأمور أخرى كثيرة تحوّل دون استقلالنا وتقدمنا نسهب القول فيها في العدد الآتي ان شاء الله والله ولي الهداية والتوفيق

الاخلاق والعادات

٢

«اعراسنا ومآتمنا»

الداء والدواء

لكل امة عادات خاصة واصطلاحات معروفة يصعب عليها التنازل عنها او التساهل فيها مهما تبين لها وجه الضرر من التمسك بها .

ويقول علماء الاخلاق ان للعادات تأثيرًا كبيرًا في تقدم الامم وارتقائها اوانحطاطها وتأخرها ولذا اشاروا بوجوب اصلاح ما كان فاسدًا او مضرًا منها مهما كان ذلك صعبًا وعسيرًا . وقد اظهرنا في العدد الماضي كيفية ابطال العادات المضرة وايقاف تيارها وكبح جماحها ونحن نأتي الآن على ذكر ما انتشر بيننا من تلك العادات ونشير على من يهمهم امر ابطالها بانجع الطرق الموصلة الى هذا الغرض قيامًا بواجب الخدمة الادبية التي اوقفنا هذه المجلة للقيام بها مبتدئين في ذلك (بالاعراس والمآتم في مصر) والله الهادي الى طريق السداد .

اذا اراد الشاب من الشرقيين ان يتزوج فهو في الغالب يعتمد عند انتخاب زوجته اما على والديه و ينقاد الى رأيهما انقيادًا اعمى او على جماعة من النساء السافلات اللواتي يسميهن اهل مصر (الشباين) وسماسرة الزواج وفي كل من الحالتين يكون هذا الشاب التعيس الحظ مخطئًا مغبونًا فقد قيل

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك

نعم ان سماسرة الزواج موجودون في البلاد المتمدنة كما هم في بلاد الشرق ولكن شتان بين سماسرتنا وسماسرتهم وشتان بين ظروفنا وظروفهم فان المنوطين بهذه الخدمة في ديار الحضارة والتمدن من الطبقات الشريفة الطاهرة الذيل و بينهم فريق كبير من اصحاب الصحف والجرائد السيارة الذين يتوسطون في امر الزواج بطريق النشر والاعلان .

اما الشباين في مصر فهن جماعة لا خلاق لهنّ يختلطنّ بالعيال والبيوتات حتى اذا شعرنَ بان شابًا يريد الزواج تهافتنّ عليه وافرغنّ جعبة مكرهنّ واحتيالهنّ في

استنزاف ماله والاستخفاف بعقله ويحسّن له التزوج باحدى الفتيات التي ينتظرنّ من ورائها النفع والفائدة مهما كان حالها وسيان عندهنّ بعد ذلك ان كانت الخطيبة لا تليق للخطيب او لا يليق هو لها ما دمن قد فزن بالغنيمة الباردة والجعالة المعهودة وهكذا يفعلنّ أيضاً مع آل العروس فيطنبن في صفات العريس وآدابه وكمالاته زوراً وبهتاناً وويلٌ لمن يقع بعدئذٍ في حبايل مكرهنّ وخداعهنّ ولا تسل عندئذٍ عما يصادفه الزوجان بعد عقد الزواج على هذه الكيفية اذ ينظر الزوج حوله فيرى امامه فتاة لا يجد في نفسه اقل ميل اليها او انعطاف نحوها لمخالفتها له في كل اطواره ومشاربه وهي لا تنظر اليه ايضاً الا بعين السخط والبغض وهناك البلاء الاكبر والمصاب الاعظم فيندمان على تهورهما واندفاعهما بغير روية ولا تبصر ولكن ما ذا ينفع الندم وقد سبق السيف العذل .

وقس على ذلك انقياد الفتيان والفتيات لوالديهم انقياداً اعمى في امر الزواج فان نتيجته وخيمة ذميمة واضراره عظيمة جسيمة اذ يضحي بعض الوالدين الجهلاء اولادهم في غالب الاحيان على مذابح اغراضهم السافلة ومآربهم الدنيئة فيجلبون عليهم المصائب والرزايا وهم لا يدرون ولا يشعرون ولا لوم في ذلك كله على الوالدين ولا على الشباين (سماسرة الزواج) لانهم انما ينظرون الى فائدتهم ويبحثون عن مصلحتهم ولكن اللوم كل اللوم على هؤلاء الشبان الناقصي الادراك والتميز لانه كان من الواجب عليهم ان يتركوا امر الزواج ويؤجلوا الاقدام عليه الى ان يبلغوا سن الرشد (الحقيقي) ويصبحوا قادرين على معرفة النافع والضار كما قال حكيم الشعراء

اذا لم تستطع امراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

وبعد الخطوبة تأتي ليلة الزفاف ومن عادة المصريين ان ينفقوا فيها المال الطائل على غير جدوى وقد يقترضون المال بالفائدة الفاحشة ليتباهوا بين اخوانهم ومعارفهم بانهم احيوا ليلة شائقة واقاموا حفلة نادرة المثال وقد سها عليهم ان اعجابهم وسرورهم بهذا الامر لا يوازي ما يلحقهم من الاهانة والفضيحة حيث يتسابق مداينوهم ويلحون عليهم في طلب الدين وربما ساقوهم بسبب ذلك الى مواقف القضاء فيصبحون مضغة في الافواه واضحوكة بين العالمين . فما ضرنا لو سلكنا سبيل الحكمة والرشد وكفينا نفسنا مؤونة هذا الذل والهوان .

ومن الغريب ان هؤلاء المغرورين مهما تفانوا وتنافسوا في اقامة معالم الزينات والمآدب الفاخرة وأحضروا أشهر المغنيين فانهم مع ذلك لا يسلمون من الانتقاد والتنكيت

وجرت عادة المصريين بعد الزواج أن يحضر والدو العروس الى ابنتهم الملابس ويتحفونها بالهدايا ولو كانت فوق طاقتهم في ظروف عديدة وهذه في الحقيقة حطة واهانة لزوج الفتاة لان هذا دليل تقصيره وعجزه عن القيام بلوازم زوجته ولا معنى لهذه العادة المستهجنة ولا فائدة لها. هذا ملخص عاداتنا في الاعراس أما المآتم فلنا فيها عادات أقبح وادنى فقد جرت عادتنا انه اذا مات أحد الناس تتوافد الى بيت الفقيد الجماعات العديدة من النساء حتى يضيق بهن المكان و يفسد الهواء فاذا دنا وقت تشييع الميت خرجن وراءه يولولن ويصرخن باصوات تصم منها الآذان وتصطك لها الاسنان وتنقبض النفوس و بعد الدفن يعدن الى الدار فيستحضرن النادبات والمعددات ولا تسل عما يفعلنه من ضروب الغباوة والتوحش

وللنادبات في مصر شأن غريب وحديث يضحك الثكلى فهن يقرعن الطبول قرعاً مزعجاً وحولهن النساء يرقصن بشدة على أصوات هذه الطبول

وأما المعددات فهن جماعة من النساء يحفظن بعض أدوار غنائية محزنة يتلونها بالحان مزعجة تنقبض منها الصدور وترتعد لها الفرائص. ومن غريب امرهن انهن يبكين كل من كان حولهن. من غير ان يظهر عليهن ادنى تأثر كأن قلوبهن قدت من حديد

وبعد فراغ المعددات والنادبات من تأدية وظيفتهن تمد لهن الموائد فيأكلن بنهم عظيم ولهفة شديدة (وشهية مفتوحة) ثم يأخذن ما بقي من فضلات الطعام الى بيوتهن فضلاً عن الاجرة الباهظة التي يأخذنها عن كل دور حتى أن بعضهن احرزن ثروة ليست بقليلة.

ولا يخفى ما في هذه العادات المستهجنة من الاضرار والخسائر المادية والادبية فان ازدحام النساء على هذه الصورة في مكان واحد واستسلامهن لعوامل البكاء والنحيب والندب واللطم يضر بصحتهن ضرراً بليغاً.

ولا يفوتنا هنا التنبيه على عادة أخرى مضرة في مآتمنا خارجة عن دائرة الكياسة والذوق الا وهي ركوب العربات وراء الميت على نفقة أهله كأنه لم يكفهم ما أصابهم من الضرر بموت فقيدهم حتى يتحملوا مثل هذه الخسائر أيضا فيصدق عليهم المثل العامي (موت وخراب ديار)

هذه هي عاداتنا المشهورة في أعراسنا ومآتمنا لا يجمل بنا أن نهمل امرها فانه فضلا عما فيها من الخسارة والضرر فانها تحط من كرامتنا امام النزلاء والاجانب الذين يعيشون

معنا ويضمنا واياهم بلد واحد . وكيفية أبطالها لا نخالها تخفى على العقلاء منا وقد يسرنا ان اخواننا المسلمين في مصر ادركوا هذا الواجب فابطلوا كثيرًا من العادات المضرة وخصوصًا في حفلات المآتم واقتصروا فيها على اللازم المفيد وجعلوا ليالي المآتم قاصرة على تلاوة آيات القرآن الكريم فحبذا لو اقتدى بهم غيرهم من العقلاء في كل طائفة من العناصر الوطنية ويجب على وجهاء الامة ان يكونوا قدوة للاصاغر في هذا الامر لان الاواسط والاصاغر في الشعب لا يستطيعون أبطال هذه العادات لئلا يعيرهم غيرهم بانهم تنازلوا عنها عن بخل أو ضيق ذات يد وعلى الحكومة أن تسن القوانين الصارمة لابطال هذه العادات فان لها في ذلك اليد الطولى والنفوذ الأعلى والله الهادي الى طريق الصواب .

باب السؤال والاقتراح

المصري والسوري

(مصر) محمد افندي امين بنظارة الاشغال

ذكرني ظهور مجلتكم « المفتاح » في هذه الاثناء بأمر طالما جال في خلدي وحير فكري وحاولت تعليله فلم اهتد ولم أتوفق ذلك انني اعلم ان عدد السوريين في مصر قليل جدًا بالنسبة الى مجموع الامة المصرية ولكننا اذا أحصينا عدد جرائدهم ومطابعهم وكتبهم ومؤلفاتهم في مصر نجدها اكثر من آثار اخواننا المصريين العلمية والادبية بما لا يقاس ولا فرق في ذلك بين المسلم والقبطي من المصريين فانهم كلهم مقصرون من هذه الوجهة مع ان الذي اعهده في ابناء جلدتي وأهل وطني انهم ليسوا اقل استعدادًا وذكاء من السوريين وفيهم من نبغوا في كل علم وفي كل فن فلماذا تمكن ابناء سوريا اذن من احتكار صناعة الصحافة والتحرير والطبع في مصر وراجت بضاعتهم

كل هذا الرواج ولا يتوهمنَّ القارئُ لدى أول وهلة انني أقصد بطرح هذا السؤال اظهار سخطي او استيائي من نجاح اخواننا السوريين الذين تجمعنا واياهم الجامعة الشرقية بل ان جل غرضي ان يعرف المصريون اسباب تقدم غيرهم ونجاحهم فينسجون على منوالهم ويحذون حذوهم وهذه هي الغاية الشريفة التي انشئت من أجلها الصحف والمجلات واني أُؤَمل ان يكون في الاجابة على هذا السؤال عبرة وتذكرة لقوم يعقلون ٠

﴿المفتاح﴾ يظهر من لهجة السائل انه لا يجهل اسباب نجاح السوريين وتقدمهم في مصر ولكنه يريد ان ينهج خطة «تجاهل العارف» ليكون الكلام اوقع في النفس وادعى الى الاهتمام واستلفات النظر ولما كانت هذه المسألة من المسائل القومية الجوهرية التي لا تجمل فيها المجاملة ولا يحسن السكوت فلسنا نرى بدّاً من الاجابة على هذا السؤال بصراحة وحرية فكر فنقول :

ليس المصري أقل استعداداً وذكاءً من السوري كما يتوهم البعض ولا للطقس تأثير على اخلاقنا وعقولنا كما يظن البعض الآخر فان اجدادنا المصريين الذين سادوا وشادوا ودانت لهم الرقاب وكانت لهم اليد الطولى والقدح المعلى في كل فن وفي كل علم لم يعيشوا الاَّ تحت هذه السماء التي نعيش تحتها ولم يكن لمناخ البلاد أدنى تأثير على اخلاقهم وعقولهم ولكن المصري تعود على حب الراحة والكسل فأورثه ذلك الجبن والخمول وأصبحت هذه ملكة راسخة فيه وأما السوري فقد اضطر الى الاغتراب والمهاجرة فقويت ملكة النشاط والاقدام فيه بطبيعة الحال ولما رأى ابناء سوريا في مصر ان اللوائح الجديدة تحرمهم من مسابقة المصريين في الاستخدام بوظائف الحكومة عمدوا الى استخدام قواهم العقلية ومواهبهم الطبيعية في التعيش من وجهة أُخرى

فانشأُوا الجرائد وأَسسوا المطابع وولجوا ابواب التجارة والصناعة وغيرها فأحرزوا السبق وحازوا الفضل وأَما اخواننا ابناء مصر الكرام فاعتمدوا على الاستخدام وجعلوه وجهة معاشهم الوحيدة فأَضاعت خدمة الحكومة ما بقي في اذهانهم من آثار العلم لانه لا يثبت الاَّ بالتمرين والمزاولة وقد قال الحكماء (اعط العلم كلك يعطيك بعضه) وأَما ابناء سوريا فقد كان حرمانهم من خدمة الحكومة في مصر أَفضل وسيلة الى تقدمهم في العلم وانكبابهم على الدرس والمطالعة والمزاولة والتمرين فنجحوا كل هذا النجاح وظهرت نفحات معارفهم ونفثات يراعهم وثمرة تعلمهم كل هذا الظهور كما ترى · ولو اضطر المصريون الى الاغتراب والمهاجرة مثلهم لفعلوا فعلهم ونجحوا نجاحهم والدليل على ذلك انه لما سدت في وجوههم ابواب الاستخدام في هذه الايام الاخيرة اقدم الكثيرون منهم على المشروعات التجارية والصناعية وغيرها فأَحرزوا قصب السبق في مضمار النجاح وقد صدق الذي قال ان (الحاجة ام الاختراع)

على اننا لا نخفي على القارئ الكريم أَيضاً ان من أَسباب نجاح السوريين في مصر ما جبلت عليه الامة المصرية من الدعة واللطف واكرام الضيف وحسن الثقة به وقد يتطرف المصريون في ذلك فيتوهمون ان السوري اكثر كفاءَة من المصري في كل عمل فيقبلون عليه ويفضلونه على ابناء وطنهم من المصريين وهم لا يخصون السوري وحده بهذه المزية بل ان كل نزيل ودخيل في هذه البلاد نراه مفضلاً على المصري · فالاغنياء والكبراء والعظماء في هذا القطر لا يتعاملون الاَّ مع الاطباء والمحامين والتجار الاجانب ظناً منهم انهم اكثر علماً وذكاءً من اطباء بلادهم ومحاميها وتجارها وهو اعتقاد فاسد ووهم باطل ساد على العقول والاذهان في هذا القطر فأَورثنا الانحطاط والتأَخر

وأَضعف همة شباننا النابغين والمتخرجين من المدارس العليا وجلب عليهم الخسارة والضرر وقد آن للامة المصرية ان تدرك هذا الخطأُ وتعمل على تلافيه وتداركه بالتي هي أَحسن والاَّ تفاقم الخطب وساءَ المصير ٠

وبين المصريين عدد كبير من أَفاضل الكتاب والمحررين وكبار العلماء المتضلعين قد سجنتهم الوظائف في قفص من ذهب فهم اذا تركوا مهنة الاستخدام الحقيرة وأَرادوا خدمة بلادهم وأَوطانهم استفادت البلاد بعلمهم وأَفادوا هم انفسهم اكثر مما يستفيدون من الخدمة وان لم يستطيعوا الآن الاستقلال وترك الخدمة فقد يمكنهم على الاقل ان يقبضوا على القلم وينشروا ما يعن لهم من الافكار السديدة والآراء المفيدة في صحف العلم ومجلات الادب حتى لا يتوهم الناس ان السوري وحده هو القادر على مزاولة مهنة الكتابة والتحرير في مصر ٠

بقي علينا ان نذكر وجهاء هذه البلاد وأَرباب المظاهر الكبيرة فيها بأَمر خطير وهو ان سبب نجاح السوريين أَيضاً ان وسائط التربية والتعليم في بلادهم أَرقى وأَفضل مما هي عندنا وأَغلب نوابغهم لم يتخرجوا الاَّ من المدارس الاهلية الكافلة لحسن مستقبل طلبتها وأَما حالة التعليم في المدارس المصرية من أَهلية واميرية فلا تكفل لمتخرجيها النجاح والتقدم

ويا ليت ابناء مصر بعد ذلك كله يتشبهون بابناء سوريا في التضافر والاتحاد وتعضيد بعضهم بعضاً فان هذا كان أَيضاً من اكبر أَسباب نجاح السوريين وتعزيز شأْنهم في بلاد الغربة والله اعلم

داء الشهقة

(مصر) ابراهيم افندي صالح ببولاق

عندي طفل صغير يعتريه في غالب الاحيان سعال مصحوب بشهيق طويل ويكثر من العطاس والتدمع و ينفث مادة لزجة خيطية وقد يحصل له انحطاط في القوى وحمى خفيفة فهل من دواء لهذا الداء

(المفتاح) عرضنا سؤالكم على سعادة طبيب المجلة الخاص فقال ان هذا الداء يسمى داء الشهقة (أو السعال الديكي) ولا يصاب الطفل به إلاَّ مرة واحدة ولا يعود اليه إلاَّ نادراً وهذا الداء معدي تنتقل عدواه بواسطة الاهوية والملابس ومخالطة المصابين به وقد يكون هذا السعال مصحوباً بتشنج ظاهر. فاذا كان الطفل أقل عمراً من أربعة أشهر يخشى عليه من حدوث أعراض دماغية قتالة .

أما أسهل طريقة لمعالجته فهي ان يؤخذ من مسحوق الدودة ثمانية قمحات ومن كربونات الصودا ١٨ قمحة ومن السكر الفضي درهمين و٢٤ درهماً من الماء النقي ويسحق الجميع ويمزج معاً و يعطى للطفل ان كان ابن سنة فما دون من ربع ملعقة صغيرة الى ملعقة في اليوم ونصف ملعقة لابن سنتين وملعقة كاملة لابن أربع سنين ويكون ذلك على ثلاث مرات في اليوم و يلزم وضع المصاب في محل معتدل الهواء وقد يحسن كي الحلق الخلفي بمحلول نترات الفضة باعتبار ثلاث قمحات على أوقية ماء طبية وذلك بان يمس بواسطة فرشة صغيرة لينة ويسوغ اعطاء المصاب اوكسيد التوتيا لتخفيف التشنج وتقليل إفراز المخاط .

وعند النقاهة ينبغي تقوية العليل بالاطعمة الجيدة كاللحوم النية أو القليلة

الاستواء والبيض واللبن والمرق · ولا مانع من اعطائه شراب يودور الحديد بقدر ملعقتين صغيرتين في مدة النهار

واذا اعترى المصاب حمى أو آلام في الرأس فله علاج آخر وهو ان تؤخذ اجزاء متساوية من الماء والخل وتغمر بها رفايد بحجم جبهة الطفل وتوضع عليها ·اه

وعليكم ان تحضروا الطفل الى محل ادارة المجلة فيراه طبيبها و يعالجه مجاناً اذا كنتم من الفقراء ·

هل للحيوانات عقل أو لغة

(الزقازيق) احمد افندي عبدالله حسين صاحب المطبعة الحسينية

نقرأ في الكتب المنزلة وغيرها ان سيدنا سليمان الحكيم كان يكلم أنواع الحيوانات المختلفة بلغة مخصوصة فتفهمه و يفهمها وفي مصر جماعة من (الرفاعية) يزعمون أنهم يخرجون الثعبان من البيوت الآهلة بالسكان بتلاوة عبارات وجمل متقطعة يدعون ان الثعبان يسمعها فيرضخ لها و يخرج من المنازل صاغراً فهل للحيوانات في الحقيقة لغة أو هل يوجد بينها من تفهم لغة الانسان يا ترى وهل هي تعقل ؟

المفتاح ان سؤالكم ينقسم الى قسمين القسم الاول (وهو هل للحيوانات لغة) الجواب عليه ان اللغة ثمرة من ثمرات العقل فاذا ثبت ان للحيوانات عقل مدرك ساغ ان يقال ان لها لغة مخصوصة · اما الذي اجمع عليه العلماء فهو ان الحيوانات فيها غريزة أو سليقة ترشدها الى النافع والضار وهي تقوم عندها مقام العقل في الانسان ولكنها تختلف عنه كثيراً ولنا في هذا الصدد كلام طويل نرجئه الى فرصة اخرى وكل ما يصدر من الحيوانات من الاعمال التي يخالها الناظر نتيجة التعقل والفهم هي في الحقيقة منسوبة الى السليقة المحكي عنها·

اذاً فلا يمكن ان نعترف بان للحيوانات لغة مخصوصة ما دام لا يمكننا اثبات ذلك بالبرهان العقلي والقياس النظري · واما قولكم بان الكتب الدينية قد نوهت عن ذلك فجوابنا عليه ان مجلتنا تتحاشى البحث والمناظرة في المسائل الدينية كما اوضحنا في العدد الماضي ولذلك فنحن لا نريد ان نتوسع معكم في هذا الباب وآخر ما يمكن ان يقوله علماء الدين بهذا الصدد ان الله سبحانه وتعالى قد سخر تلك الحيوانات لسيدنا سليمان الحكيم ووهبه من لدنه قوة علوية يستطيع بها التفاهم والتكلم معها لان الله قد خصه بالحكمة وميزه عن سائر المخلوقات بهذه المزية الشريفة كما تشهد الكتب المنزلة وهذا يكون بالطبع من قبيل المعجزات التي لا مناقشة فيها ولا جدال والله يعطي من يشاء وهو على كل شيء قدير

على اننا نذكر باننا قرانا منذ خمسة أعوام مقالة علمية في احدى المجلات الافرنجية الشهيرة كان يحاول فيها كاتبها ان يثبت ان للقردة لغة مخصوصة وقد استشهد على ذلك بتجاربه النظرية ومشاهداته المحسوسة حيث تمكن من التقاط بعض جمل والفاظ كثيرة كانت تفوه بها القردة بواسطة الآلة الفونوغرافية المعهودة وقد تعلمها واعادها على مسامع القردة فكانت تفهمها وتتأثر بها تأثيراً ظاهراً ولم تزل هذه المسألة الشغل الشاغل لفريق كبير من الباحثين ورجال العلم في اوربا ولكنهم لم يبتوا فيها حكماً بعد · واذا فرضنا ان للقردة لغة مخصوصة فلا يمكننا ان نعمم ذلك على باقي الحيوانات الاخرى إلاَّ اذا درس العلماء كل فصيلة منها وأيدوا أقوالهم بالبراهين القوية فلا يبقى حينئذٍ محل للشك والارتياب في تصديق هذا الزعم · وعندئذٍ تلغى من قواميس كل اللغات كلمة حيوان ناطق التي تطلق على الانسان وحده حيث يثبت ان كل الحيوانات ناطقة ·

اما القسم الثاني من سؤالكم وهو قولكم انه يوجد جماعة من المحتالين يجولون في ازقة مصر وشوارعها و يدعون المقدرة على اخراج الهوام والحشرات المؤذية من البيوت بمجرد ندائها ومحادثتها فالجواب عليه ان هذا وهم باطل وادعاء كاذب يمكن العاقل النبيه ان يثبت فساده و بطلانه عياناً ولا نخالكم من الذين يتمسكون بهذه الخرافات الساقطة وسنفتح في المجلة مجالاً للبحث في هذه المسائل الخرافية ونثبت فسادها في باب الاخلاق والعادات وكل آتٍ قريب

المناظرة والمراسلة

لمَ لا يخترع المصريون الآن

(لحضرة المهندس الفاضل صاحب الامضاء)

جناب الفاضل منشيء المفتاح الاغر

يعلم الله انني لم اسر بظهور جريدة من الجرائد أو مجلة من المجلات في مصر بقدر سروري وانشراحي من ظهور مجلتكم الفيحاء . وجريدتكم الغراء ذلك لانني اعرف الناس بحقيقة احوالكم وأميالكم وانكم اذا تصديتم للخدمة الصحافية الشريفة وفيتموها حقها وعرفتم كيف تخدمون بلادكم وتنفعون أهل وطنكم ولقد عن لي الآن ان الج بمفتاحكم باب موضوع خطير واملي ان يصادف من القراء مزيد القبول والاقبال و يشاركونني في اماطة اللثام عن كنهه وحقيقته فانه لا يخلو من الفائدة والاهمية على ما أظن وهو لمَ لا يخترع المصريون الآن

فيا أيها القارىء الكريم الحر الضمير الصادق القلب الشريف النفس انظر بعينك وارحم بقلبك وانهض بحواسك الكاملة واسمع باذنك الصاغية ونفسك الواعية ما يتضمنه هذا العنوان الذي يلين الجماد و يغلب الطباع الشداد بل يفتت اكباد اخوانك وأهل أوطانك احفاد اولئك الاجداد الاسياد الذين ارضعوا الانام لبان العز والاسعاد وكانت لهم اليد الطولى والقدح المعلي في رفع منار العلم والعرفان ومنهم اقتبس الغربي و بهم اقتدى

فاحيا دارس التمدن والعمران فصار يفتخر الآن على احفاد اولئك الاجداد بما اتاه من غريب الاختراعات وعجيب المصنوعات من مثل انشاء برج (ايفل الشهير) واختراع الآلات المتحركه والفونوغرافية والفوتوغرافية والتليفون والتلغراف وغيرها مما لا يدخل تحت عد أو حصر مع ان أهم هذه الاكتشافات العلمية الحديثة انما توصل اليها الغربي مما عثر عليه في آثارنا العلمية من النظريات والقياسات كما هو مشهور ومعروف واليوم قد انقلبت الظروف وتغيرت الاحوال فصرنا نتسأل لم لا يخترع المصريون (ابناء هؤلاء الآباء) في هذه الايام السوداء (فياللخجل ويا لخيبة الأمل)

والادهى من ذلك انه بينما نرى ابناء الشرق في تقاعس وتداعس واختلاف ونزاع نرى علماء الغرب واغنيائه قد انتهزوا هذه الفرصة فقاموا يشيدون اركان التمدن والعمران ويوطدون دعائمه وشرقنا على شفا الهاوية يردد عبارات اللهف والحزن والاسف على هدم ذلك البنيان وسقوط تلك الاركان بقية مآثر اجدادنا فطاحل هاتيك الازمان . بعين تزرف الدمع السخين كالوابل الهتان وسوف تمضي الايام والاعوام في الندم والرثاء والتفجع والبكاء فلا يجدينا ذلك نفعاً ولا يفيدنا شيئاً ان لم تستفزنا الغيرة لانتهاج سبيل الجد والاجتهاد . واحياء علوم اولئك الاجداد حتى اذا تسألنا (لم لا يخترع المصريون الآن) عرفنا الجواب ونطقنا الصواب .

فقوة الاختراع يا قوم لا تعطي جزافاً ولا تأتي عفواً بل هي نتيجة بحث طويل ودرس كثير وعناء لا مزيد عليه وجسارة تهون الصعاب وهمة تمهد كل امر عسير . وقد يجوز ان يكون الرجل على غير المام بالقراءة والكتابة وتتوفر فيه بعض هذه الشروط فيتاح له ان يكون من رجال الاكتشاف والاختراع فاذا توفرت هذه الشروط في رجل متعلم متنور كان الفوز له مضموناً والنجاح اقرب اليه من حبل الوريد وليس هذا وحده مصدر الاختراع بل يجب ان يتضافر اغنياء البلاد ويتحدوا في مساعدة من توفق من ابناء جلدتهم الى اختراع امر مفيد فان كثيرين من ابناء مصر واخواننا من الشرقيين علي جانب عظيم من الذكاء والاستعداد وقد يستطيعون ان يجاروا غيرهم من الاوربيين في مضمار الاختراع ولكن تنقصهم المساعدة المادية والوسائط المالية وكثيراً ما سمعنا عن اغنياء الغربيين ومساعداتهم العظيمة لابناء بلادهم من المخترعين ما يدل على علو الهمة ومنتهى الغيرة والشهامة فنحن ينقصنا ان يكون بين ظهرانينا العدد الكافي من هؤلاء الكرام الغيورين فتظهر عندئذ نفحات المتعلمين والمخترعين لان المال عليه قوام الاعمال في كل مكان وزمان وان

لم يستطع افراد الاغنياء بذل هذه المساعدات فما المانع يا ترى من تشكيل الجمعيات وتأسيس الشركات التي يعول عليها ويركن اليها في مثل هذه الاحوال والشؤون . وكذلك من الواجب على الحكومة حتما ان تساعد المخترعين في حفظ حقوقهم باعطاء الامتياز ومما يؤيد هذا القول ما اذكره للقارى الكريم بمزيد الحزن والاسف وهو انه بناءً على نظرية هارون الشهيرة في علم الطبيعة من قديم الزمان بكتب اجدادنا الاولين (والموجودة الآن في المعامل الكيماوية الافرنجية بطريقة مزخرفة) قد تمكنت من عمل آلة حسنة التركيب لرفع المياه من الانهر بعد درس ١٥ سنة متوالية وقد حسنتها وعرضتها على كثيرين من اخواني المصريين وعلى جناب المستر ويلكوكس بجريدة الازهر التي كان يصدرها وبعض العلماء الميكانيكيين منذ سبع سنين فاعترفوا بفائدتها وقد كان النافع منها منذ ذلك الحين ٦٣ في المائة فما زلت طول هذه المدة اوالي الدرس والتنقيب بجد واجتهاد حتى اوصلتها الى ٨٠ في المائة ولكن اين الذين يشدون ازري ويأْخذون بناصري من اغنياء البلاد ووجهاء الشعب حتى افوز بالنجاح المطلوب وقد صدق عليّ قول القائل

اری نفسي تتوق الى امور ... يقصر دون مبلغهن حالي

فلا نفسي تطاوعني ببخل ... ولا مالي يبلغني آمالي

أما وصف الآلة التي نحن بصددها فهي عبارة عن انبوبة توضع في نهر منحدر فيدخل الماء فيها بفتح حنفية بها وفيها صمام ككرة مجوفة من الحديد ثقله ضعف ثقل حجمه من الماء فعند ما يجري الماء في الانبوبة يرجع ليأْخذ موازنته الطبيعية ويرد فعله يسد الفوهة فيمتنع خروجه منها ويعجز عن التقهقر الى الخلف فينحصر ويزيد ضغطه حتى يفتح صماماً آخر كالاول الى الجهة العلوية ولا يبعد عن الفوهة قليلا فيخرج الماء الى الوعاء الملآن هواء وعندئذ يقل ضغطه للصمام فيفتح ويعود الماء فيخرج منه ويقل الضغط الواقع على الصمام والهواء يضغطه من فوق فيقع ويسد الفوهة فيزداد جريان الماء فينسد كما تقدم ثم يعود فينفتح بالطريقة الموما اليها وهكذا والهواء الذي في الوعاء يضغط ما يدخله من الماء وبما انه لا سبيل لهذا الماء ليرجع من حيث اتى لان الصمام يحول دونه فيصعد في الانبوبة بعد فتح الحنفية شيئاً فشيئاً حتى يخرج الماء من الفوهة التي قد يكون ارتفاعها اعلى بكثير من ماء النهر ولولا ضغط الهواء في الوعاء لما تم ادنى شيءٍ من ذلك اه

هذه كانت نتيجة تعبي وثمرة درسي الطويل وقد يمكنني ان اوضح حقيقة اختراعي باكثر بيان مما تقدم واني اؤمل ان يكون في بلادي بعد مضي سبعة سنوات من الرجال

الغيورين من يلبون دعوة الانسانية فلا يرجع اليَّ صدى صوتي فارغاً كما حصل أولا والا ساغ لي ان اقول مع القائلين

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

المنيا في ٢٥ يناير سنة ١٩٠٠ قاسم هلالي

مهندس عموم ري قبلي

العوائد الشرقية

حضرة المصري الغيور منشئ المفتاح الاغر

يسرَّني ان ارى مجلتكم الغراء قدامتازت عن غيرها من المجلات الاخرى بتوخي البحث في الشؤون المصرية والمسائل الوطنية الداخلية ولاغرر في ذلك ولا عجب فان صاحب الدار ادرى بالذي فيها ولكل امرئ من دهره ما تعود وقد عرفتم بخدمة الآداب والمعارف من عهدٍ بعيد وزمن طويل انجح الله مساعيكم ووفقكم الى ما فيه خدمة الامة ونفع البلاد · ولما كنت من الذين تصبو نفوسهم الى الخدمة العمومية فقد عنَّ لي ان اقترح على ابناء وطني اقتراحاً بسيطاً يتعلق بعوائدنا الشرقية وقد كنت بعثت به الى جريدة مصر فما كان منها إلاَّ ان اختصرته اختصاراً مخلاً وشوهت موضوعه تشويهاً واقتضبت أهم ما جاء فيه من المسائل الجوهرية ثم نشرته بعد ذلك مذيلاً بامضائي وانا اتبرأ مما كتب في هذا الصدد منسوباً اليَّ في تلك الجريدة وابعث اليكم بصورة مقالتي الاصلية لتنشروها في مفتاحكم الاغر حتى لا تضيع الفائدة المقصودة فاقول :

اني قبل ان اخط سطراً في هذا الموضوع اعلم ان الجم الغفير من الكتاب قد سبقوني اليه ولم يجنوا فائدة ولكني من الذين تمسكوا بعرى الثبات

فانا اطلب الشيء المفيد بلجاجة حتى اذا اراد الله لنا الاصلاح كشف عن ابصارنا غياهب الظلام وارشدنا الى طريق النور · واملي وطيد ان ابناء جلدتي الكرام يرمقون اقتراحي هذا بعين الرضاء فيؤثر في الاستقبال ان لم يؤثر في الحال على حد قول من قال

على المرء ان يسعى الى الخير جهده　　وليس عليه ان تتم المقاصد

أقول والأسف ملء فؤادي باني تغربت عن وطني صغيراً بقصد طلب العلم وما كنت اشارك اهلي ولا غيرهم في عوائد الافراح والاحزان الى ان شببت ودرجت في سلك العسكرية التي ابعدتني كثيراً عن تلك العوائد الشرقية حتى صرت رجلاً ولا ادري منها شيئاً الى ان ساعدتني الظروف واقمت في هذه العاصمة طول العام الماضي وقد توالت امامي حفلات الافراح والاحزان بين الاهل والخلان من غربيين وشرقيين فكنت اراقب عاداتنا الشرقية في هذين الامرين واقارنها بعوائد العربيين فاجد بوناً شاسعاً وفرقاً عظيماً يجعل الجاهل بالعوائد مثلي ان يقف موقف الذهول والاستغراب

ولما كان الانسان قد خلق عاقلاً مدركاً ليميز بين القبيح والمليح فليس من الصواب ان يرضى بالبقاء على تلك العوائد الذميمة ولذا دفعتني غيرتي بان اذكر اخواني الشرقيين بما هو معروف لديهم من الاشياء الظاهرة التي لا تحتاج الى برهان ويغلب على ظني أنهم يلبون دعوتي ويمدون اليَّ يد المساعدة حتى نصل جميعاً الى الغاية المقصودة والضالة المنشودة والله ولي الهداية والتوفيق ·

من البديهي ان ما شاهدته في حفلات الافراح عندنا يدل على سوء التدبير والاسراف الكثير ويثبت اننا معاشر الشرقيين وخصوصاً (المصريين) لا قدرة لنا على حفظ حقوقنا الشخصية واننا نبدد اموالنا فيما لا يجدى ولا

يفيد ولا يبقى لنا بعد ذلك الا كثرة القال والقيل فان قلنا ان ذلك يقصد به التهليل لاهل العروسين ومحبيهم في الفرح فنجيب انه قد يمكن ان يكون ذلك بطريقة ملائمة كما يفعل الغربيون الذين طالما قلدناهم في حركاتهم وسكناتهم ومأكلهم وملبسهم فأنهم لا يضعون الشيء إلاَّ في محله بعد التروي والتبصر الطويل ولا يتبهرجون في أفراحهم زيادة عن اللازم ولا يحزنون الحزن المفرط مثلنا ومع ذلك فهم يقومون باداء الغرض المطلوب بدون ان ينتقد الغير عليهم كما هو شأننا فاني ما رأيت او سمعت عن عرس لغني أَو فقير إلاَّ وصار هدفاً للانتقاد الشنيع والالسنة الحادة بعد ختام عرسه فمنهم من يقول ان هذا اسراف شديد ومنهم من يقول هذا بخل ما عليه من مزيد فهو اذاً مهما بذل جهده لا يرضي أحداً من المحتفلين . فكأَنه لا يجني من الفرح إلاَّ الخراب وفقد الاموال الطائلة مع انه لو انفق هذا المال في عمل مفيد لعائلته لكفاها شر الاحتياج في وقت من الاوقات فلماذا لا نفعل مثل غيرنا من المتمدنين ونشارك بعضنا في فرح القلوب الحقيقي من باب اولى ونكون سلكنا مع الزمن وقلدنا غيرنا فيما يعود علينا بالاصلاح شأن القوم العاقلين . أَو هل نصيبنا فقط التقليد الغير مفيد وترك اللازم النافع حاشا ان يكون نوابغ هذا العصر الا قدوة صالحة لعمل الخير فيكسبون ما يرضى الله و يرضيهم .

اما عوائد الحزن عندنا فهي خارقة للعوائد جميعها وهي في الحقيقة فوق طاقة البشر ولقد قارنتها بعوائد المتمدنين بل وعوائد القوم المتوحشين فلم تنظر عيني اقبح من اعمالنا في الاحزان التي تغضب الله وتخالف وصاياه على خط مستقيم . فقد حتم الله الموت على جميع الناس فصار حقاً لازماً علينا وكل الكتب المنزلة تقول اننا بدار الفناء وان الذي يموت وقد عمل عملاً صالحاً

يذهب الى دار البقاء وانه سبحانه وتعالى اذا اصطفى قومه الاخيار يعجل بموتهم حتى لا يقاسون مرارة العيش ولا يقعون في المعاصي فلماذا اذن يا ابناء وطني الكرام تفرطون الحزن حتى يخال لي انكم تريدون الحاق الاحياء بالذي مات اهل بمجرد صراخكم وعويلكم يرد الله اليكم ميتكم ؟ انكم بذلك تغضبون الله ولا تكسبون الا السخط والمقت ولرب معترض يقول ان هذه عوائد آبائنا واجدادنا ورثناها عنهم فاجيب ان الانسان كلما طال عليه الزمان تقدم وتنور فليس من الحكمة ان نحافظ على هذه العادات الذميمة بعد معرفة حقيقة ضررها حتى نخلف لابنائنا من بعدنا ما هو صالح مفيد فيترحمون علينا ويعترفون بفضلنا . ناشدتكم الله كيف ساغ لكم احضار النادبات في منازلكم ومن اي كتاب تلقنتم هذه الشريعة الفاسدة . ان هؤلاء المعددات والنادبات يفتتن الاكباد الحية ويجلبن غضب الرحمن ويزدن على البلاء بلاء فوحقكم ايها الاخوان ما هذه الا عوائد التوحش والهمجية وليس التمسك بها الا ضرب من الحمق والجنون . فاين انتم من العصر الذي تفتخرون به ايسوغ لكم ان تنادوا بملء افواهكم انكم في عصر الحضارة والمدنية ما دمتم تقدمون على هذه الاعمال البربرية فلماذا لا تصحون من غفلات الجهل وتبعدون عن عمل الشيطان وتتقربون الى الله بما يرضيه . ولما لا يحزن القلب الطاهر والضمير السليم حينما نرى جميع شباننا يقلدون الغربيين في الزينة الجسمية لا العقلية و يقتدون بهم فيما لا يجدي ولا يفيد حقاً ان هذا لهو الضلال المبين . فانا اطلب الى ابناء وطني بلسان الوطنية وشرف الانسانية ان يتركوا هذه العادات الردية التي جعلتنا مضغة في الافواه واضحوكة بين الناس

وانا احد الافراد الاصاغر اود من صميم فؤادي ان لا يبكيني احد بعد

مماتي وساحرر بخطي مذكرة خصوصية في حياتي ليطالعها اهلي بعد مماتي فاذا كانوا يودون تنفيذ رغائبي لا يفعلون شيئاً مما ذكرته ٠

ولما كان ابطال العوائد دفعة واحدة صعب المنال فانا اشير على رؤساء الاديان عموماً ان يستعملوا سلاح الدين الماضي في ردع العامة عن الاقدام على هذه العادات فان لهم في ذلك الرأي الاعلى والنفوذ الاكبر والله لا يضيع اجر من احسن عملا وهو حسبنا ونعم الوكيل ابراهيم فهمي

ضابط بمجلس اول قرعة مصر

﴿ المفتاح ﴾ نشكر حضرة الضابط المصري الفاضل على حسن اعتقاده فينا على غير استحقاق منا وقد نشرنا مقالته مع ما فيها من المشابهة لمقالتنا في العادات والاخلاق لانها جاءت متممة لما فاتنا من الافكار بهذا الصدد اجابة لطلب حضرته ونحن مستعدون لنشر كلما تجود به قرائح الكتاب في هذا الباب اتماماً للفائدة وتعميماً للنفع ٠

باب التقريظ والانتقاد

﴿ رواية تربية البنات ﴾ خير الروايات التي يجب على المصريين الاقبال عليها وتنشيط مؤلفيها ما كانت متعلقة باصلاح العادات وتقويم الاخلاق وتهذيب النفوس وأفيد الروايات التهذيبية ما كانت مختصة بانتقاد شؤوننا واحوالنا الداخلية ولا يخفى ان تربية البنات في مصر صارت من الحاجيات الضرورية والحث عليها لازم ومفيد وقد اتحفنا حضرة الاديب برسوم افندي باسيلي الالفي من موظفي عموم مصلحة السكك الحديد الاقتصادية برواية

تحت العنوان السابق ضمنها الحث على تعليم البنات وتهذيبهنَّ وأشار فيها الى ما ينجم من الاضرار العظيمة بسبب اهمال تربيتهنَّ والرواية وان كانت قصيرة الموضوع وليس فيها من الحوادث او الوقائع الخطيرة ما يستلفت الانظار و يستوقف الافكار ولكنها مفيدة في بابها على كل حال وقد أجاد المؤلف حيث وضعها في قالب تشخيصي حتى تكون فائدتها مزدوجة فنثني على حضرته ونحث الادباء على مطالعة روايته ·

﴿ انيس الجليس ﴾ هي خير مجلة نسائية أدبية تعتني بتهذيب الفتيات وتثقيف عقولهنَّ وقد مضى عليها الآن مدة عامين وهي تزاول هذه الخدمة الشريفة بكل همة ونجاح ولم تألو جهداً في اتخاذ الوسائل الفعالة لمرضاة مشتركيها وخصوصاً ربات الخدور من بنات الجنس اللطيف وقد كتبت الينا صاحبة هذه المجلة الفاضلة السيدة الكسندرة افيرينوه تقول ان مجلتها دخلت في سنتها الثالثة وقد أدخلت اليها اصلاحاً كبيراً وتحسيناً كثيراً فنتمنى لحضرتها دوام النجاح ولمجلتها البهية مزيد التقدم والانتشار

﴿ المرسح العربي الوحيد ﴾ أقبل الناس في هذه الايام الاخيرة على التياترو العربي المصري لصاحبه الفاضل اسكندر افندي فرح اقبالاً لم يعهد له مثيل ولا غروَ في ذلك ولا عجب فانه قد أدخل اليه من الاصلاحات والتحسينات وزينه بالستاير والرياش الجديدة الجميلة الصنع والبديعة الشكل حتى أصبح يجمل ان يقال ان ليس في الامكان أبدع مما كان فنؤمل ان تساعده الحكومة السنية ببعض الشيء مما تنفقه على المراسح الاجنبية العديمة النفع والفائدة تنشيطاً له كما يشجعه الاهالي باقبالهم عليه والله لا يضيع اجر من أحسن عملاً

﴿ عيد الفطر المبارك ﴾ احتفل السادة المسلمون في أول هذا الشهر بعيد

الفطر المبارك فأقاموا الاحتفالات وتبادلوا الزيارات كما جرت العادة المألوفة في كل عام وقد وردت الينا قصائد التهنئة من كثير من الشعراء يهنئون فيها الجناب العالي والامة المصرية باقبال هذا العيد فمنعنا عن نشرها ضيق المقام فنلتمس من مرسليها العذر ونسأل الله ان يعيد هذا العيد السعيد على الامة والبلاد بالخير والاسعاد ·

﴿ انعام جليل ﴾ انعم سمو الخديوي المعظم على اثر انتهاء حفلة التشريفات بسراي عابدين العامرة يوم عيد الفطر المبارك على جناب الفاضل الاغومانوس فيلوثاوس الواعظ المصري الشهير والراعي النبيل بالنيشان العثماني من الدرجة الرابعة بعد تلاوة خطبة بليغة صادفت من الجناب العالي مزيد الارتياح والاستحسان فنهنئ جنابه بهذا الانعام الذي حل محله وصادف أهله ونتمنى لجنابه المزيد ·

﴿ كتابان مفيدان ﴾ اهدانا حضرة الشاب الذكي النبيه رشدي افندي كامل من موظفي مصلحة السكة الحديد نسخة من كتابه تنوير الاذهان الذي وضعه في مبادي علم تقويم البلدان وهو مقرر السنة الاولى الابتدائية وقد نسج فيه المؤلف الاديب على منوال الكتب الافرنجية فجاء قريب المأخذ سهل التناول يفيد طلاب هذه السنة ويرشحهم لدرس ما هو اعلى منه وقد حاولنا ان نجد فيه شيئاً يستحق الانتقاد فلم نظفر بذلك وكذلك اتحفنا حضرته بنسخة اخرى من كتابه المسمى (ماية مسئلة ومسئلة حسابية) فوجدناه على جانب عظيم من الفائدة وهو خير معين للطلاب على حل المسائل الحسابية وفهمها وخصوصاً الذين يرشحون انفسهم للحصول على الشهادة الابتدائية ويسرنا ان هذا الشاب المجتهد يشتغل بالتأليف في كل فن على حداثة سنه مما يدل على نباهة المصري وحسن استعداده فنثني عليه ونتمنى له دوام النجاح وتمام الفلاح

اجلنا نشر مالدينا من المقالات والنبذ المفيدة في باب النظم والانشاء وباب المتفرقات لضيق المقام

الجزء الثالث

المفتاح

السنة الاولى

١٥ مارس سنة ١٩٠٠



حضرة الدكتور ابراهيم بك منصور رئيس جمعية التوفيق المركزية

كيف ننال الاستقلال

٣

﴿ حالة التربية فى مصر ﴾

يقول الحكماء ان للتربيـة والتعليم ثلاث مدارس وهي المدرسـة الوالدية المنزلية والمدرسة المكتبية والمدرسة الزمنية

وقد أفضنا الكلام فى الجزء الماضي والذي قبله عن حالة التربيـة المدرسية وانتقدنا حالة مدارسنا المصرية من أهليـة وأميرية واشرنا الى مايجب ادخاله فيها من طرق الاصلاح والتحسين اما الآن فنريد أن نبحث ملياً فى أمر التربية الوالدية المنزلية فانها لاتقل عن التربية المدرسية في الخطارة والاهمية . يندهش القاريء الكريم اذا قارن حالة التربية المنزلية فى بلادنا الشرقية وخصوصاً (الديار المصرية) بما وصلت اليـه فى البلاد الغربية وديار الحضارة والمدنيـة اذ ليس بيننا من يجهـل ان المدة الاولى التي يقضيها الطفل فى بيت والديه عند الشرقيين تذهب كلها سدى على غير جدوى بل هو لايتلقن فى خلالها من والديه الا دروس الجبن والخوف والخمول والاعتقادات الفاسدة الى غـير ذلك من الامور التي نراها كل يوم باعيننا ونسمعها بآذاننا فلا محل لانكارها أو التنصل منها

أما في البلاد المتمدنة التي تعودنا على الاقتداء بها وتقليدها فى كل حركاتها وسكناتها ـ ولـكن في قشور التمدن الحديث وزينته الخارجية فقط

فحالة التربية الوالدية بعكس ذلك على خط مستقيم فان البيوت والمنازل عندهم مدارس آهلة لبث روح التربية والتهذيب وقد توفرت فيها كل معدات الانتظام والكمال

لا يكاد الطفل يولد في تلك البلاد ويناهز السنة الثانية من عمره حتى تبتدي والدته فى الاعتناء بتربية عقله وتهذيب أخلاقه وتقويم اعوجاجه مثل اعتنائها بتربية جسمه والمحافظة على صحته لعلمها أن هذه هي المدرسة الاولى التي يتخرج فيها ذلك الطفل فليس من الصواب أن يبارحها وهو خالي الوفاض

وقد دلت التجارب وأثبت الاختبار ان للتربية الوالدية التأثير الاكبر على عقول الاطفال ونفوسهم ولذا قال الحكماء التعليم في الصغر كالنقش على الحجر - وكل من شب على شيء شاب عليه (ولكل إمرء من دهره ما تعود) ذلك لان عقل الطفل فى ذلك الوقت يكون أشبه شيء بسطح من الرمل يتشكل بشكل الاناء الذي يغمر فيه أو الماء الذي لا شكل له فى حد ذاته ولكنه يتخذ شكل الاناء الذي يوضع به لذا لاعجب اذا كنا الآن فى مؤخرة غيرنا من الامم والشعوب ولا نستطيع ان نخطو خطوة الى الامام فى سبيل التقدم والتمدن ما دمنا نهمل أمر هذه التربية الوالدية ونعدها أمراً بسيطاً قليل الاهمية والاعتبار

ترى الحوذي والاسكافى وكل ذي مهنة حقيرة في البلاد الغربية بينما يزاول وظيفته ويشتغل بمهنته يطالع كتب العلم وجرائد السياسة مثل باقي افراد الامة من الخاصة ويندر أن ترى بين هؤلاء القوم من يجهل

القراءة والكتابة أو يجهل العلوم الابتدائية والمسائل العمومية والشؤون الاهليـة وما ذلك الا لانه تعود على المعيشـة فى وسط والدين متعلمين ارضعاه مبادى المعارف الضرورية مع اللبن فيشب وهو على استعداد حسن وأساس جيـد . أما نحن فقد تركنا لسوء الحظ الجوهر وتمسكنا بالعرض فعرفنا شيئاً وغابت عنا أشياء وهمنا فى وادي الغرور والتقليد الاعمي وبالجملة أهملنا أمر التربية الاساسية مع انها هي التى عليهـا المعول ولها التأثير الاول .

ان للوالدين فى البلاد الغربية طرقاً غريبة وحيلاً عجيبـة فى تربية أولادهم فمن ذلك ان الام تأتي بقطع من الحلوى على شكل الحروف الهجائية فتناول ابنها قطعة منها كلما طلب ذلك وتعلمه عند تناوله اياهااسم هذا الحرف حتى اذا رسخت في ذهنـه أشكال تلك الحروف شرعت فى تدريبه وامتحانه فلا تصرح له بتناول قطعة من هذه الحلوي الا اذاعرف اسمها ولم يشتبه في هيئتها وشكلها فيشب الطفـل وهو ميال الى التعليم متعودعليه فاذا ترك المدرسة الوالدية وانتقل الى المدرسة المكتبية لم يكابد الاستاذ عناء فى تعليمه ويكون نجاح الطفل مؤكداوتقدمه فى المستقبل مضموناً .

على ان هذه التربية الوالدية لايمكن ان يكون لنا منهـا أدنى نصيب الا اذا أعتنينـا بتربية بناتنا ونسائنـا بادى ذي بدء لانهـن ربات البيوت والقابضات بايديهن اللطيفة على زمام هذا الواجب الخطير والعمل الجليل .
ويسؤنا ان نرى السواد الاعظم من أبناء هـذه البلاد لايحسبون لتربية

البنات حساباً ولا يعتبرونها شيئاً لازماً وضرورياً وقدسها عليهم ماقاله علماء الغرب (ان التى تهز المهد بيمينها قادرة ان تهز العالم بيسارها)

وقد يجر جهل النساء الى بلايا كثيرة ومصائب عظيمة فانهن فضلا عن اهمال تربية أولادهن العقلية قد يهملن أيضا أمر تربيتهم الجسمية فتنتابهم الامراض والاسقام ويقعون فى مهاوي الضعف والهزال أو يولدون في نفوسهم الجبن والخمول فيتعذر بعد ئذ نزع هذه المبادى الفاسدة واستئصال شأفتها من نفوسهم لانها تكون قد صادفت منهم قلبا خالياً فتمكنت وتأصلت وكثيراً مايترتب على جهل المرأة بواجباتها ترك أولادها تحت رحمة المربيات والمرضعات فيصبحون هدفاً لفساد الاخلاق والاجسام وقد أثبت الاحصاء الدقيق ان عدد الذين يموتون من الاطفال فى حضن الامهات هو نصف الذين يموتون في حضن المربيات والمرضعات فان لم يتنبه أبناء مصر الكرام الى هذا الامر الخطير ويهب العقلاء من غفلتهم فينفضون عنهم غبار الاهمال ويجارون الامم المتمدنة فى هذا المضمار فهيهات ان تقوم لنا قائمة أو نتمتع بلذة الحرية والاستقلال والعياذ بالله من أو حال هذا الحال

العادات والاخلاق

٣

﴿ الدجالون والمحتالون ﴾

{ ضاربو الرمل . وفاتحو الكنوز }

سألنا أحد الادباء في الجزء الثانى عما نعتقده فى امر الذين يدعون

القدرة على اخراج الهوام والحشرات المؤذية من المنازل بقوة ندائهم ومجرد دمدمتهم فاجبناه ان هؤلاء القوم هم من الدجالين المحتالين الذين يموهون على الناس ويضحكون على عقول البسطاء ووعدنا بافاضة الكلام بهذا الصدد ونحن اتماماً للفائدة وقياماً بوفاء الوعد نعيد الكرة على هذا الموضوع باكثر ايضاحا فنقول

لاشك ان الجهل اذا فشا بين امة اعمى ابصار افرادها وبصائرهم وجلب عليهم كل البلايا والرزايا من حيث لايدرون ولا يشعرون وهذا مانشاهده بين العامه في مصر من التهافت على الاعتقادات الفاسدة والخرافات الوهميه التى يترتب عليها في الغالب تبديد مالهم وسقوطهم في مهاوي الذل والهوان فانه ماكفى الامة المصرية الاسيفة انها الآن على جانب عظيم من ضعف المالية ونفاد الثروه الاهلية فضلا عما اتصف به بعض افرادها من التبذير والاسراف حتى ابى الدهر الا ان يفتح امامهم كل يوم بابا جديدا لاستنزاف المال وتبديده على غير جدوى فاصبح يجمل ان يقال اننا نحن الباحثون عن حتفنا بظلفنا وما ربك بظلام للعبيد يوجد بمصر جماعة من الجهلاء الاغبياء يريدون قلب الحقائق واحداث العجائب وعمل المعجزات من مثل تحويل النحاس الي فضة وذهب وهي صناعة قديمة عندنا يسمونها (الكيميا) وكثيراً ماترتب على الاشتغال بها خراب البيوت العامرة وضياع الاموال الوافرة ولو تدبر المشتغلون بهذه الصناعة ان دون الوصول الى غرضهم خرط القتاد وان الحصول على الثروة من هذه الوجهة ضرب من الحمق والجنون لكفوا أنفسهم مؤونة التعب

وتداركوا الخطر قبل وقوعه ولكن أنى لهم ذلك وقد حرموا من وسائط التنور والتعليم فهاموا فى وادى الضلال والجهل المركب (والجهل عما) كما يقولون .

لو كان تحويل النحاس الي فضة أو ذهب من الامور الممكنة الميسورة لما عجز عن الانتفاع بهذه الصناعه أولئك الغربيون الذين ابتدعوا من عجيب الاكتشافات وغريب الاختراعات مالم يكن في الحسبان ولم يخطر على قلب انسان . فاذا كانت معامل أوربا الكيماوية ووسائطها العلمية قد عجزت عن تحويل المعادن الى غير جنسها فكيف يطمعون هم فى طلب المحال ويؤملون الحصول على الثروة من هذا الباب الضيق .

بل ان هناك فريق آخر من المصريين أكثر جهلاً وغباوة من هؤلاء وهم أولئك الذين يكيلون المال جزافا لجماعة الدجالين والعرافين وفاتحي الكنوز وكاشفى الغيوب (ومخرجى الهوام والحشرات من البيوت) وهم يظنون ان هؤلاء المشعوذين قد خصهم الله فعلا بقوة تفوق قوة البشر وانهم قادرون على اتيان العجائب والمعجزات واظهار مخبآت السرائر ومكنونات الضمائر وما علموا انه لو صح اعتقادهم لما كان هؤلاء الدجالون والمحتالون فى حالة الرثاثة والفاقة التي نشاهدها فيهم بل كانوا هم أهل السعة واليسار والغنى الوافر لانهم يستطيعون تحويل كنوز العالم كلها اليهم اذا شاؤا . واذا قيل ان هذه المهنة في اعتقاد ذويها من المهن السماوية فيحرم على مزاوليها التهافت على جمع المال والحطام الفانى . قلنا فما دامت هذه درجة زهدهم وتعبدهم فلماذا نراهم يبذلون قصارى

جهدهم ويفرغون جعبة احتيالهم في استنزاف المال من الناس قبل فتح تلك الكنوز اذا كانت دعواهم صحيحة كما يزعمون . وليس الغريب تسلط هذه الاعتقادات الفاسدة على العامة في مصر بل الاغرب ان بعض المتعلمين والمتخرجين من المدارس قد يعيرونها جانب الالتفات ويعبأون بها ولعل هذا هو السبب فى زيادة تفشيها وانتشارها

اذن فلا سبيل لابطال هذه الآفات وايقاف تيارها غير الاستنجاد بالحكومة الساهرة على مصلحة الشعب والمسؤلة عن راحته ومنع كل ضرر عنه . فان الذي نعلمه ان جماعة الدجالين المحكي عنهم يعتبرون أمام القانون المصري من المتشردين ومرتكبي الجرائم فعلى رجال الشرطة ان يقبضوا على كل من عثروا عليه منهم في الازقة والطرق ويعاقبونهم أشد العقاب تأديباً لهم وعبرة لسواهم فاننا الآن فى عصر قد بزغت فيه أنوار العلوم والمعارف فبددت غياهب الاوهام والاراجيف فمن الواجب علينا ان ننفض عنا غبار العار ولا نرضي أن نكون هكذا الى ماشاء الله مضغة في أفواه الناس واضحوكة بين العالمين والله الهادي الي سبيل السواء وسواء السبيل

﴿ أحسن كتاب طبي ﴾

هو الكتاب الذى شرع فى طبعه حضرة الفاضل الدكتور ابراهيم بك منصور وهو ثلاثة أجزاء كبيرة الحجم يتضمن أهم ماتحتاج اليه العائلات من النصائح الطبية وقيمة الاشتراك فيه قبل طبعه (٥٠ غرشا صاغا) ويباع بعد الطبع بمبلغ (٧٥ غرشا) فمن رام الاشتراك فليخابر ادارة هذه المجلة

المناظرة والمراسلة

﴿ العوائد الشرقية ﴾

حضرة المصري الغيور منشيء المفتاح الاغر

كتبتم فى باب الاخلاق والعادات وكتب أحد الافاضل فى باب المناظرة والمراسله كلاما طويلا يتعلق بالمآتم والاعراس فى مصر وقد اجدتم وافدتم ولم تتركوا قولا لقائل بهذا الصدد على انى ارجوان تسمحوا لي بابداء مايعسن لى من الملاحظات القايلة فى هذا الموضوع الخطير فأقول فانكم ان تنتقدوا عند الكلام على عادات الاعراس مسألة (المهر أو الدوطة) وهي من المسايل المهمة التى لايحسن السكوت عليها فان الذي اعتقده ان عادة - المهر - عند الشرقيين أو الدوطة عند الغربيين من العادات المذمومة التى يترتب عليها فى الغالب امتناع الفتيان عن الزواج واحجامهم عن القيام بهذا الواجب المقدس الشريف لان الكثيرين من الشبان الاذكياء الادباء قد يكون بعضهم من الذين انيطوا بامر معاشهم ومعاش عايلاتهم منذ الصغر لسبب من الاسباب فلا يتمكنون من اقتصاد المال الكافي لدفع المهر العظيم الذي يتنافس آل العروس فى ابلاغه اقصي درجات الزيادة ظنا انه كلما زاد هذا المهر كان لهم منتهى الشرف والفخر

وقد يرضي بعض الشبان الاغبياء باقتراض المال ولو بفايدة فاحشه للقيام بسداد هذا المهر ولكن ماذا تكون النتيجة ياتري ان هذا الشاب الجاهل يقع بعد ذلك تحت طايلة الدين ويصبح هدفاً للفضيحة والاهانة والعياذ بالله من ذلك

ومن الجهل المركب والخطاء الفاضح ان يرضى آل العروس بتزويج ابنتهم لشبان هذا حالهم لانهم يندمون بعدئذ حيث لاينفع الندم بعد زلة القدم . وياليت شعري ما الداعى الى الزام العريس بتقديم المهر الكبير قبل الزواج مادام هو الملزم بعد الزواج على كل حال باحضار كل مايلزم لزوجته

واما الدوطة فانها من العادات المذمومة أيضاً لان كثيرات من الفتيات العاقلات المتعلمات قد يحرمن من الزواج بسبب عدم توفرها لديهن وهذا هو الظلم بعينه وما اجهل الشاب الذي يطمع في الزواج لمثل هذا الغرض الدنيء وما اعظم حماقته

وهذه العادة الغربية تشبه عادة أخري عند الغربيين لا تقل عنها فى الخطاء والخروج عن جادة الصواب وهي ان الفتاة بعد زواجها يلغى اسمها من صحيفة الوجود بالمرة وتسمى باسم زوجها فلا يقال فلانة زوجة فلان بل يقال (مدام فلان) أي زوجة فلان فقط فى حين ان هؤلاء الاجانب يزعمون انهم يعززون شأن المرأة ويجلون قدرها مع ان هذه العادة من أفظع ضروب الأهانة والاحتقار للمرأة .

ولرب معترض يقول اذن كيف يسلك الشرقيون في أمر الزواج من هذا القبيل أجيب ان احسن طريقة أشير بها هي انه يضرب الناس صفحا ويطوون كشحا عن أمر المال (من دوطة ومهر) ولا ينظرون الا الي كفاءة الزوج أو الزوجة وصفاتهما وآدابهما الشخصية فقط لان المتاجرة والمضاربة في الزواج من ضروب

الحمق والجنون

ثم انكم نصحتم الحكومة في مقالتكم عن المآتم والاعراس بان تستعمل ما لديها من النفوذ والسيطره فى ابطال تلك العادات واشار حضرة الكاتب الفاضل الذي شاطركم البحث بوجوب استعمال سلاح الدين ونفوذ رجال الشرع اما انا فالذى أراه ان كل رب عائلة هو المسؤول شخصيا امام الهيئة الاجتماعية دون سواه في أبطال هذه العادات والذي ليس له هذا النفوذ فى بيته ليس هو برجل ولا يصح ان يسمي رب عائلة لانه من الخطاء البين ان نتكل على الحكومة في كل شى وما هذا الا شأن القاصرين الذين يحتاجون دائما الى الاوصياء وفى هذا القدر كفاية لقوم يعقلون (عدو المهر والدوطة)

﴿ما ينقصنا من الكمالات﴾

حضرة الفاضل منشئ المفتاح الاغر

طرحتم على القراء بعض المواضيع التهذيبية لتبادل الافكار فيها وفى جملتها موضوع خطير وهو «التمدن الشرقي القديم أو الغربي الحديث وأيهما ارقي وأسمى» وقد عن لى ان الج بمفتاحكم الاغر باب هذا الموضوع فاقول .

لا يفهم الكثير من الناس معني التمدن الحقيقى ولذا تراهم يقدمون على المنكر ويأتون كل أمر قبيح ويقلدون غيرهم التقليد الاعمي فى الزينة الجسمية وهم يظنون انهم يسيرون تحت لواء التمدن ولكن التمدن في الحقيقة برئ منهم وبعيد عنهم .

أما الذي اعتقده فهو ان التمدن الغربي الحديث ان تجرد من

شوائبه وعيوبه التي هي ليست من التمدن الحقيقي فى شي كان أرقي من التمدن الشرقي لان مدارك الانسان وحواسه الجسمية والمعنوية تتقدم وترتقي على تمادي الزمن وتنتقل دائما من حسن الى أحسن ومهما قيل عن وجود الآثار التى تدل على تقدم الشرقيين فى الزمن القديم وتمدنهم فان آثار التمدن الحالى هى أعظم وأهم ولكن ما نراه من انكباب بعض الغربيين على المفاسد والشرور واعتبارها من آثار التمدن فهذا عرض لايؤثر على جوهره والتقدم فى العلم وحده هذا شئ والتمدن الذي هو طلب الكمال المحدود والوصول اليه هذا شي آخر

وانا أذكر للقراء الكرام في هذه العجالة ما ينقصنا من كمالات التمدن الصحيح فاقول .

ان عصرنا هذا يعد عصر المسابقة والمزاحمة والتحايل على المعاش وقد تغيرت حالة بلادنا تغيرا كثيرا في هذه الايام لان عدد الاجانب فيها صار عظيما وكنا في الزمن السابق نعيش على حسب الفطرة الاصلية حتي ان الشاب منا كان يبلغ أشده ويبرم شاربه بيديه وهو لا يعبأ بامر المعاش ويعتمد على والديه في الحصول على كل اللوازم والحاجيات وأما الآن وقد دخلنا فى هذا الدور الجديد فصرنا نعتبر ما كان يظنه أجدادنا من الكماليات من الزم الحاجيات فاذا كان أبناء مصر الكرام يريدون ان يضمنوا لانفسهم حسن المستقبل فى هذا الوسط الجديد ويحرزون الراحة وسعة العيش ان لم يكونوا من الطامعين فى

الثروة فانا أرشدهم الى ما ينقصنا الآن من كمالات التمدن

أولا - يجب أن نستعمل الحزم فى كل أعمالنا ونجعل حسن الادارة رائدنا بمعني ان كل واحد منا مهما كانت صناعته أو مهنته يجب عليه ان يؤدي عمله في الوقت المعين وان يدير شؤونه بنفسه غير معتمد على سواه لان الاعتماد على النفس سر النجاح ولا يؤجل الى الغد ما يمكنه ان يفعله اليوم ويحرص على الوقت جهد استطاعته . وان يتحايل في تنفيذ مقاصده بكل الطرق الممكنة بشرط ان لا يضر بالغير أو يستعمل الطرق المنافية للذمة والشرف .

ثانيا - ان نكون الاعمال سائرة على محور الترتيب والنظام بمعنى أنه يجب ان يوضع كل شيء في محله لان الارتباك والفشل مجلبة الفقر والذل وقد يمكنك ان تدرك هذه الحقيقة اذا قارنت بين محل تجاري أجنبي فى منتهى الزخرف والبهاء وبين محل وطني كثرت بضائعه وقل ترتيبه .

ثالثا - ان نبذل الجهد في اتقان العمل ولو كلفنا ذلك بعض التعب أو انفاق المال فان الاعمال الناقصة كلها معطلة لمستقبل صاحبها وقد سأل بعضهم صاحب التيمس عن سبب نجاحه فقال هو (الاتقان) وضرب على ذلك مثلا فقال ان الكناسين فى الشوارع مع حقارة وظيفتهم اذا أحسنوا القيام بها وأكثروا من الاعتناء شكرهم الناس على اتقان عملهم وأعجبوا به .

رابعا - المثابرة فى العمل هى راس مال عظيم فان أهم المحلات

التجارية وأكبرها لم تكن في ميداء الامر الا صغيرة قليلة الاهمية ولكنها على تمادى الايام واكتساب الثقة نمت وتقدمت تقدما عظيما وهذه هي الخطة المثلى التي تمسك مالدبها الغربيون فنجحوا في كل أعمالهم نجاحا باهرا . وأما الذين نالوا الغنى أو أحرزوا الثروة من غير هذه الوجهة بسرعة فجائية من مثل النهب والسلب فمالهم وغناهم لا يدوم الا الى حين

خامسا ـ الاقتصاد وهو الاعتدال والتوسط بين الاسراف والبخل وقد عرفه ابن الوردي بقوله

مابين تبذير وبخل رتبة * وكلا الاثنين ان زاد قتل

وما دام الانسان لايتعود على العادات الذميمة من مثل شرب الخمر وغيره فهو قادر على اقتصاد شيء كثير من فضلات مكاسبه مهما كانت قليلة وهذه الفضلات تنفعه كثيراً فى الظروف المدلهمة والاوقات الحرجه

سادساً ـ التبصر فى عواقب الامور والتروي قبل الاقدام على العمل اولى من الوقوع في المتاعب والاضرار الى ولوج ابواب المشاكل والتقاضي فان الذى يجعل همه التقاضى امام المحاكم على الدوام هو فى الحقيقه خاسر مغبون ولو ربح دعواه ومن سوء التدبيران يضن الانسان مثلا بدفع مبلغ قليل من الدراهم سنوياً لشركات التأمين حتى يضمن بيته من الحريق وقس على ذلك باقي الشؤون الاخرى

سابعاً ـ تخصيص زمن الارباح جزء للاشتراك في الاعمال الخيرية ليبارك الله فى العمل ويجعله مقروناً بالخير اوالنجاح

ثامنا - عدم الاندفاع والتهور والتقليد الاعمى وجعل المصروف دائما أقل من الايراد وعدم الوقوع في حبائل المحتالين من سماسرة الاوراق المالية الذين كثيراً ما استنزفوا مال الجهلاء فندموا ولكن بعد ان سبق السيف العذل

هذه بعض نصائح هي اصول التمدن الحقيقي وقواعده الاساسية أؤمل ان يعيرها اخواني المصريين جانب الالتفات فان فيها النجاة من الخطر وضمانة المستقبل والله ولى الهداية والرشد منصور مكرم

بعموم البوسطه المصرية

(يافتاح ياعليم)

(آفات الاختراع)

حياك الله وبياك . وحفظك ورعاك . ايها اللوذعى الاديب . الالمعي الاريب . منشئ المفتاح . مفتاح باب النجاح . وجزاك خير جزائه . عن الوطن وابنائه . فلقد جردت نفسك الكريمه . وهمتك العظيمه . لنفع اخوانك الذين ماعهدوك الأ أخا امينا تتحري مواضع النفع من أمورهم فتدلهم عليها . وتسوقهم اليها وتحقق مواقع الضرر منها فتنهاهم عنها وتعيقهم دونها وهذه آثارك ومقاصدك تشهد لك بهذه المزيه الجليله والمنقبه الجميله . ولقد وافانا مفتاحك يفتح اغلاق الافكار والاراء . ويسنى ابواب الامل والرجاء . حاويا من المباحث الهامه . والمواضيع النافعه العامه ماكنا فى تشوف اليه وتلهف عليه . بل ماكان عالم التحرير في ترقبه منك

بعد ذلك السكوت العميق والسكون السحيق فاليوم قد انس بعد الوحشة وانتعش بعد الذبول فانتهجه ايها الصديق الفاضل منهاجا قويما لا زيغ فيه ولا عوج وسر فيه طريقا مستقيما لا يتيه سائره ولا يضل سالكه وهذه يدي تعاهدك على خير الوطن ونفع الامة وهذا قلمي يعاهدك على محاربة العادات السيئه ومطاردة البدع الذميمه التي وضعت من قدر الشرق وحطت من مكانة الشرقيين وكانت لهم ظلاما مركوما تاهوا في دياجره ايما تيه وضلوا ايما ضلال فظلوا عن اسباب سعادتهم لاهين وعن وسائل عزهم ساهين لا واجب للوطنية يؤدون ولا حق للقومية يقضون يرون العبر فلا يعتبرون ويسمعون العظات فلا يتعظون . حتى كان هذا الانحطاط المريع والسقوط السريع . والتلاشي العجيب والاضمحلال الغريب اذ قام بينهم ناصح اساؤا به الظنه . ولو واعنه الاعنه . واذا انبري فيهم مؤدب اعرضوا عن تأديبه وقالوا مالنا ولتهذيبه واذا اتى مجتهد فيهم عملا نافعا وصنعا مفيدا اغضوا عنه اغضاء من لا يحتفى ولا يحتفل فنادى ياخيبة الامل وحبوط العمل فثبط الهمم نداؤه المزعج واقعد العزائم خطبه المرعب فحل الكسل محل الاجتهاد والعمل وقام اليأس مقام الرجاء والامل فلا عامل ولا مجتهد ولا ساع ولا مجد . فلا مبتكر ولا مقترع ولا مبتدع ولا مخترع . فانبري محب الوطن يسأل دهشا حيران (لم لا يخترع المصريون الان) ثم انثنى يجيب نفسه على سؤاله والغيظ يتقد بين ثنايا مقاله ولقد أجاب وأصاب وهو حقيق بالاجادة والصواب ولنا كلمة سنقولها عن آفات الاختراع . فسماع سماع .

(أحمد محرم)

الشفاء من الداء

حضرة الوطني الحر صاحب المفتاح الاغر

يكل يراعي عن وصف ما داخلني من السرور عند الاطلاع على مجلتكم الغراء التي حوت كل الحكم في محبة الوطن ولم أر شيئاً أشكركم به على هذه النهضه الوطنيه الدالة على ما لصاحبها من الغيرة الشريفة الا ان أقول انها درر وانت صاحبها وصاحب الدر لا يهدى له الصدف هذا واني ارسل لكم هذه الفكرة الصغيرة وقد سميتها الشفاء من الداء حتي اذا وقعت لديكم موقع الاستحسان تتكرمون بنشرها بمجلتكم ولكم الفضل الاكبر والثناء الاوفر .

أري الكثيرين من حضرات الكتاب في كل مجلة وكتاب يشكون ويبكون ويصيحون وينوحون من داء الهموم والغموم والاوزار. داء العرس والمآتم والزار وما نجريه فيه من العوائد الذميمة ذات العواقب الوخيمة بمقالات يلين لها الجماد وتتفتت لسماعها الاكباد كأننا يئسنا من هذا الداء وظننا أن ليس له دواء لكن لو نظروا بعين البصيره وأنعموا النظر لحظة يسيره لرأوا أن منهم يكون الدواء وبهم يتم الشفاء من الداء لان أغلب الكتاب . لهم أهل وأقارب وأحباب يستمعون منهم المقال . بكل ارتياح وأقبال . فلو آثر كل منهم على أهل بيته وأصحابه . وأقاربه وأحبابه . ومنعهم عن هذا العمل الحقير . برأي ثابت وحزم وتدبير وعدد لهم مضاره ومساويه . وشرح لهم ما يجب لتداركه وتلافيه وآل على نفسه . بجميع جوارحه وحواسه أن

لا يحضر عرسا ولا فرحا . ولا مأتما ولا ترحا . ولا يعود من أصيبوا بداء الزار ما داموا منغمسين فى هذه الاوزار غارقين فى بحار الغرور والافتخار . ولو حذا حذوهم كل شاك مثلهم لاعتبر من ذلك الاغلبون وغلب عليهم التقليد ونعم من يقلدون وبعد حين يسري فى الباقين ونكون قد أتينا بأحسن الدواء وتم الشفاء من الداء بلا مشقة ولا اتعاب والله الملهم للصواب

مصطفى جلال

بالحربية

باب السؤال والاقتراح

﴿ اضرار الاستخدام ﴾

(مصر) ي . ع . من مرفوتى الدائره السنية

طالماقرأت في الجرائدوالصحف عبارات اللوم والتقريع لاخوانى المصريين الذين يتهافتون على طلب الاستخدام والانتظام فى سلك الوظائف الاميريه ولكنى لسوء الحظلم أر جريدةمن هذه الجرائد أشارت علينا بالخطة التى يسوغ لنا انتهاجها لتغنيناعن خدمة الحكومة والتخلص من رقهاواستعبادها وتضمن لناالمعاش وتكفينا مؤونة الحاجة والتسول وها انا أحد مرفوتي الدائرة السنية الذين قضي عليهم سوء الطالع بالعزل والفصل من الوظائف الاميرية أسألكم بالاصالةعن نفسي وبالنيابه عن أخواني التعساء عمايجب علينا ان نفعله لضمانة معاشنا وما هي المهنة أو الصناعة أو الخدمة التى يستطيع مثلنا مزاولتها ؟

﴿ المفتاح ﴾ لا يمكننا الاجابة على سواء لكم الا اذا عرفنا حقيقة حالة كل واحد منكم وظروفه الخصوصية حتى نشير عليه بما يناسبها ويلائمها فان كنتم من الذين تحصلوا على مكافأة كافية كانت أحسن رأس مال لكم يكفيكم مؤونة الحاجة والفقر فاذا احسنتم صنعا فاتحدوا معاً وشكلوا شركة تطرق ابواب المشروعات التجارية والصناعية والاعمال كثيرة متوفرة والبلاد تحتاج الى مشروعات جمة فلا نخالكم تخذلون . تلك هي الخطة المثلى التي عول عليها الاجانب في بلادكم فنجحوا نجاحا باهراً وغنموا الارباح الطائلة والمكاسب الوافرة فما ضركم لو اقتديتم بهم ونسجتم على منوالهم ؟

واذا طلبتم من الحكومة السنية أن تعطيكم بعض الاراضى الزراعية (تتعاونوا) على زيادة اصلاحها وتفليحها فلا نخالها تضن عليكم بذلك

اما اذا كانت مكافأتكم قليلة وكنتم على شئ من المعرفة والالمام بالاشغال الحسابية أو الكتابية فدونكم البنوك والمحلات التجارية فابحثوا على وظيفة تليق بكم فيها فان من جد وجد وكل من سار على الدرب وصل

وان كنتم من الذين يحسنون الكتابة والتأليف ففي مصر جرائد كثيرة يمكنكم تأدية وظيفة باحداها او الاستقلال فى هذا العمل فان الكثيرين من أخوانكم السوريين ولجوا هذا الباب فاغناهم عن سواه واحرزوا منه الثروة بفضل اجتهادهم ونشاطهم وانتم لستم أقل كفاءة واستعدادا منهم

واما اذا كنتم لاتحسنون شيأ من ذلك كله فلا محل لليأس والقنوط فامامكم صناعة أخري نضمن لكم منها كسب المعاش اذا شئتم وهي صف الحروف فى المطابع فان هذه الصناعة في مصر صارت الان رائجة معززة فضلا عن كونها شريفة مطلوبة ولا يلزمكم لتعلمها اكثر من شهرين أو ثلاثه مع توفر الرغبة والارادة ويكفيكم من المعارف الضروريه ان تحسنو القراءة العربية وأن كنتم تعرفون لغة اجنبية ولو معرفة سطحية فابشروا بالفوز والنجاح لان كثيرين من (صفا في الحروف) الاجانب ينقد الواحد منهم الان من الخمسة الي العشرة فرنكات فى اليوم وهو راتب لم تكونوا لتحلموا به لو قضيتم العمر كله في خدمة الحكومه . اننا لما عزمنا على تأسيس مطبعة خاصة لمجلتنا المفتاح طفقنا نفتش على عامل من صفافي الحروف فى كل اطراف العاصمة فلم نظفر بواحد منهم واظهر لنا اصحاب المطابع جميعاً ان صناعة (صف الحروف) صارت الان فى مصر معززة (مشرفة) وان كل مطبعة ينقصها عدد ليس بقليل من هؤلاء العمال و ن عدد العمال الان صار اقل من عدد المطابع

فاذا كان هذا شأن هذه الصناعة فى مصر مع ماهي عليه من البساطة والسهولة فأي عذر لكم ولغيركم فى الاحجام عن تعلمها ومزاولتها وهي في الحقيقة اشرف من خدمة الحكومه بكثير ؟ هذه على سبيل الاجمال والاختصار بعض الطرق التي يمكنكم التعويل عليها فاختاروا لنفسكم منها مايحلو

يبقى علينا ان نرد على حضرة السائل في انتقاد وجهه خلال كلامه الي

الجرائد التى ندّدت على المتهافتين على خدمة الحكومة فانه يلوح لنا ان حضرة السايل يظن ان تلك الجرايد تندد على مثل حضرته من الذين كانوا في خدمة الحكومة وانفصلوا منها أو هي تشمت بهم اما نحن فالذى نعتقده ان الذين يكتبون في هذا الموضوع لايقصدون مثل هؤلاء المرفوتين مطلقاً بل هم ينصحون المتخرجين من المدارس بالا يتهافتوا على الخدمة لئلا يكون نصيبهم الرفت والخذلان كما كان شأن غيرهم من قبلهم فانهم اذا عولوا منذ الصغر علي احدي الطرق المتقدمة فى كسب معاشهم كانو اسعد حظاً واحسن مستقبلا ولو كان هولاء الذين رفتوا من الدائرة السنية انتهجوا هذه الخطة لما افضي بهم الامر الى هذه الحالة التعيسة فاننا منذ بلغنا اشدنا وادركنا رشدنا لم يخطر على بالنا الاستخدام في الحكومة مع ان الوسائل كانت متمهده امامنا اكثر من غيرنا وقد عشنا اكثر من عشرة اعوام نعول في كسب معاشنا على نفثات قلمنا ونفحات يراعنا فاغنتنا والحمدلله عن الخدمة فلتنتبه العقلاء من المصريين الى هذه الامور بعين الدقة ويفعلوا بعد ذلك مايشاؤون

الطبع أم التطبع

(مصر) رشدى أفندي كمال بالسكة الحديد

هل يمكن تغيير الاخلاق والطباع من مثل جعل البخيل كريما أو الجبان جسورا بأية واسطة ؟

﴿المفتاح﴾ هذا موضوع بحث طرحناه على القراء لابداء رأيهم فيه بالجزء الاول من المجلة والجواب على سواه لكم يحتاج الى اسهاب

واطناب لا محل لهما الان فنكتفي بالاجابة عليه على وجه الاجمال ونعود للبحث بهذا الصدد مرة أخرى بأكثر توسعا

يقول علماء الاخلاق ان الطباع اما غريزية أو اكتسابية فالغريزية هي التى تولد مع الانسان من أول نشأته وقد تكون فى الغالب وراثية والاكتسابية ما يكتسبها الانسان بالتربية والتعليم والمعاشرة وقد ذهب بعض الباحثين الى ان الاخلاق من غريزية واكتسابية قد يمكن تغييرها وتقويمها في كل وقت وقد استشهدوا على ذلك بانتقال كثير من الامم والشعوب من حالة التوحش والهمجية الى دور الحضارة والمدنية بواسطة التهذيب والتعليم وذهب فريق آخر الى أن ذلك غير ممكن بالمرة - وان عادة فى البدن لا يغيرها الا الكفن - بدليل ان بعض الناس مهما عاشوا بين قوم متعلمين مهذبين ومهما بذلت لهم وسائل التعليم والتهذيب ولاحت عليهم سمات التمدن يعودون الي حالتهم الاصلية وان بعض الحيوانات المفترسة التي يعتني الانسان بتربيتها وتصبح اليفة سهلة الانقياد كثيرة الطاعة والخضوع لا تلبث ان ترجع الى طبيعتها الوحشية الاولي فى يوم من الايام ولذا قال الحكماء الطبع غلاب والعرق دساس فترون اذن ان هذه المسألة من المسائل التى تشعبت فيها الاراء والمذاهب.

أما نحن فالذى نراه ان تغيير الطباع المكتسبة ممكن ولو كان صعبا ولولا ذلك لبقي الانسان كما كان فى عهده الاول ولنا بهذا الصدد بحث طويل نرجئه الى فرصة أخرى .

﴿ الصحافة فى الغرب ﴾

(ومنه) تلمح بعض الجرائد الاوربية الشهيرة عن حوادث خطيرة تقول انها نقلتها عن جرائد أخري في عواصم غير العاصمة التي تصدر فيها الجريدة الناقلة وقد يصدر الخبر في الجريدتين في يوم واحد فكيف يكون ذلك ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان بعض الجرائد الاوربية الخطيرة لها اسلاك برقية خاصة فيسهل عليها ان تنقل الاخبار بمثل هذه السرعة الغريبة . ونذكر اننا سمعنا منذ بضعة أعوام ان قراء جريدة النيويورك هرالد باميركا قرأوا خبر قتل رئيس الجمهورية الفرنساوية المسيو (كارنو) فى تلك الجريدة قبل ان يقرأه الباريسيون فى جرائدهم وكيفية ذلك ان مكاتب النيويورك هرالد نقل الخبر الى جريدته على لسان البرق في مساء اليوم الذي حدثت فيه الحادثة فلم يصبح الصباح الا وظهرت النيويورك هرالد حاملة هذا الخبر مع أن أغلب الجرائد الفرنساويه لم تكن قد صدرت بعد وقد يحدث ان المكاتب ينقل الخبر من جريدة الى أخرى بلسان البرق فيصدر في الجريدتين فى يوم واحد ولو اختلفت ساعات صدور تلك الجرائد

انتقال الخلافة

(ومنه) ماسبب انتقال الخلافة الاسلامية من العرب الى آل عثمان ومتي كان ذلك ؟

سبب ذلك انه لما كان السلطان (قانصو الغوري) ملكا على مصر

والشام التجاءداليه(قور قود خان) أخو السلطان سليم ابن بايزيد ملك
العثمانيين بعد ان نازع أخاه في السلطنه العثمانية فاجاره(قانصوه الغوري)
فطلبه منه السلطان سليم فامتنع الغورى من تسليمه اليه فغضب السلطان
سليم من ذلك واستعد لمحاربته وكان وقتئذ فى حرب مع العجم فاراد
الغوري التحالف مع اسماعيل شاه ملك العجم غير ان ذلك لم يجد نفعاً
بل شتت السلطان سليم جيش العجم وسار بجيوشه الي بلاد الشام
فالتقي مع الغورى في مرج دابق عند القبر المنسوب لنبى الله داود عليه
السلام بالقرب من حلب واقتتل العسكران فانهزم الغورى بسبب انضمام
بعض قواد عساكره الي الجيش العثماني وحين احاطت به الاعداء اراد
الهرب فسقط عن جواده ومات تحت ارجل الخيل فحينئذ فتحت
ابواب حلب ودمشق لهذا السلطان المنصور واما الجيش المنهزم ففر الى
مصر وتجمع تحت قيادة الاشرف طومان باي الذى قام مقام عمه على
ملك مصر وسار لملاقاة السلطان سليم فالتقي الجيشان بالقرب من مدينة
غزه واقتتلا قتالا شديداً انتهي بانهزام جيش طومان باى وفراره الى القاهرة
فاغلقوا ابوابها وتحصنوا بها وقاوموا العثمانيين حتى ضاقت الارض برحمهم
الا أن العثمانيين تغلبو عليهم ودخلو المدينة ونهبو موالها وقتلو أغلب
أهلها وفتحوا القلعة وقتلوا من فيها أما طومان باي فتمكن من الفرار
واقام بالوجه البحري ملتجأ الى احد مشايخ العرب فخانه واخبر السلطان
سليم به واحضره عنده فحينئذ امر بشنقه على باب من ابواب القاهرة وهو
المسمي بباب (زويله) ومن بقي من المماليك الا من هرب احضرهم

الاهالى بين يدي السلطان فامر بقتلهم فنهم من ذبح ومنهم من القى فى نهر النيل وكان ذلك سنة (٩٢٣هـ) ومن وقتئذ صارت مصر أيالة تابعة الدولة العثمانية

وبعد ان اتم فتح مصر اقام خاربك نائبا عنه عليها فانه كان من قواد قانصوه (الغوري) الذين انضموا اليه فى وقعة مرج دابق وترك له جيشا من الاتراك لحفظ البلاد تحت قيادة خير الدين باشا أحد رؤساء الجيش العثماني وسار الى الاستانه واخذ معه محمد المتوكل على الله العباسى الذى بايعه بالخلافة وسلمه مفاتيح الكعبة والراية النبوية التي انتقلت بعد الخلفاء الراشدين الى خلفاء دمشق ثم الى خلفاء بغداد حتى وصلت الي خلفاء مصر فصارت الخلافة الاسلامية من وقتئذ للعثمانيين

رسوم المجلة

(أشهر رجال العصر في مصر)

﴿ السيد عبد الخالق السادات ﴾ نشرنا صورة سماحته فى العدد الماضى والان نأتى على ترجمته فنقول : هو السيد الهمام الحسيب النسيب صاحب الفضيلة والسماحة السيد عبد الخالق السادات الملقب بابي الفتوحات ابن المرحوم السيد احمد أبى النصر الطيب الذكر وهو من أكبر العائلات الشريفة العريقة فى المجد ومن سلالة محمدية طاهرة ولد سنة ١٢٦٣ هـ وقد تربي فى أشهر المدارس المصرية فى عهد المرحوم رفاعه بك واتقن اللغة التركية والعربية بفروعها ثم دخل الجامع الازهر فحضر العلوم الشرعيه على الشيخ السقا خطيب الجامع المذكور وتولى خلافة السجادة

الوفائية سنة ١٢٨١ بعد وفاة المرحوم والده الذي قضي نحبه في مكة المكرمة وعين في هذه السنة نفسها عضوا بمجلس الاحكام وأنعم عليه جلالة السلطان على أثر ذلك برتبة ادرنه الرفيعة

وفي سنة ١٣٠٨ توجه الي سوريا فقوبل هناك بمزيد الحفاوة والاجلال من الحكام والاهالى ومنها توجه الى دار الخلافة فصادف مالم يصادفه عظيم مثله من التجلة والاكرام وعاد الى مصر شاكرا مسرورا وقد زاره في هذه الاثناء ولى عهد مملكة أسوج ونروج فأحسن وفادته وأكرم مثواه وأعد له الولائم الفاخرة والمآدب الشائقة مدة ضيافته فأرسل له الملك على أثر رجوع ولي عهده بنيشان الاوفيسية أعترافا بواجب الشكر لسماحته

وفي ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٩٥ انعم عليه جلالة شاه ايران بنيشان شير خورشيد

وصاحب الترجمة اشتهر بكرم النفس والسخاء وحب الفضيله واخلاص النية وهو من خيرة رجال مصر وأعظم عظمائها

﴿الدكتور ابراهيم بك منصور﴾

ولد صاحب الترجمة سنة ١٢٦٨ من عائلة شريفة تعرف باسم فانوس الكبير ولما بلغ أشده أدخل في المدرسة البطريركية الكلية وانتقل منها الى مدرسة الطب ولبث بها حتى احرز الشهادة الطبية سنة ١٢٩٥ ثم تعين على أثر ذلك طبيبا خاصا للبطريركيه القبطية بامر من ناظر الداخلية الذي كان يومئذ المغفور له توفيق باشا خديوي مصر السابق ٠ وفي سنة ١٨٩٢ أنعم عليه الرتبة لرابعة وقد انتدب حضرته رئيسا لجمعية

التوفيق المركزية منذ سنة ١٨٩٦ ولم يزل يقوم باعباء هذا المسند الرفيع الي الان وقد تقدمت فى عهد رئاسته الجمعية تقدما باهرا فاجمع أعضاؤها على تجديد انتخابه كل ستة شهور على التوالى وهذا دليل على اخلاصه وجدارته ومن المآثر الجليلة التى قامت بها الجمعية فى عهد رئاسته تأسيس مدرسة ومطبعة ومجله وعربات لحمل الموتى وغير ذلك من أعمال البر والاحسان وقد نال الرتبة الثالثة فى أواخر العلم الماضي

﴿صفاته الشخصية﴾ أما صاحب الترجمة فهو نحيف الجسم معتدل القامة بشوش الوجه كثير الدعة واللطف وهو من الاطباء البارعين الذين اشتهروا بالاستقامة والامانة وكل من عاشره أو عامله يسر من اخلاصه وحسن طويته ومن صفاته انه لا يرد سائلا ولا يخيب رجاء احد ويتهافت على عمل الخيرات والمبرات جهد استطاعته وفي مثل ذلك فليجد المجدون وليتنافس المتنافسون

﴿مؤلفاته وأعماله﴾ لصاحب الترجمة من المؤلفات الجليلة قاموسه الطبي الشهير باللغتين العربية والانكليزية وهو يتضمن كل ما يهم المشتغلين بفن الطب وغيرهم وكتاب الطب المنزلى وهو جزآن مفعمان بالفوائد الصحية الجليلة وقد طبعهما فى سنة ١٨٩٣ و٩٤ وكتاب المطالب الطبية وهو ثلاثة مجلدات ضخمة موضحة بالصور وقد شرع حضرته فى انجاز طبعه الان وبالجملة فان حضرته من الذين لا يألون جهدا في خدمة العلم والانسانية رغما عن ضيق أوقاته وكثرة مهامه أكثر الله من أمثاله بين أبناء الامة المصرية وزاده رفعة وعلاء

باب التقريظ والانتقاد

﴿ قدوة صالحة للشبان ﴾ لم نفتح باب الانتقاد والتقريظ في مجلتنا لانتقاد الكتب والمؤلفات أو تقريظها فقط كما يتبادر الى الاذهان بل لكي ننشر فيه نفحات الشبان المجتهدين وثمرات جدهم واجتهادهم مما يصح ان يكون قدوة لغيرهم من أهل البطالة والكسل فيقتدون بهم وينسجون على منوالهم وننتقد سير الكثيرين من المفسودي الاخلاق الذين هم ضربة على الامة والبلاد وحمل ثقيل على كاهل الهيئة الاجتماعية ففي جملة اولئك الشبان المجتهدين الذين يحق للامة المصريه أن تفتخر بهم وتعجب باجتهادهم ونشاطهم حضرة الأديب عوض افندي خليل مؤسس مدرسة الاجتهاد الوطنية للبنين والبنات وصاحب مطبعة السمير ومدير المجله المدرسية المعروفه بهذا الاسم ايضا فان هذا الشاب الاديب شب منذ نعومة اظفاره ميالا الى الشغل وحريصا على الوقت وقد انتظم في سلك الوظائف الاميريه منذ عهد بعيد فلاح له ان يقضى اوقات الفراغ بعد الظهر فى عمل نافع مفيد فاسس مدرسته المذكورة ببولاق فلم تلبث ان تقدمت ونمت نموا سريعا حتى اصبحت الان بفضل اجتهاده من أحسن المدارس الاهلية المنتظمة وقد أسس بها منذ بضعة ايام قسما خاصا للبنات وهو ناجح ايضا وانشاء مجلة مدرسية تهذيبية دخلت الان في سنتها الثالثة وهي كل عام تخطو خطوة كبيرة فى سبيل التقدم واوجد لها مطبعه خاصة تطابع الان كل انواع الكتب والجرائد والمطبوعات الاخرى وقد اتصل

تنا انه عزم على ايجاد قسم (داخلى) (وصناعى) في المدرسه وبالجملة فان هذا الشاب المجتهد قد قام باعمال ومشروعات تقوم بها الشركات وتفتخر بها الجمعيات وهو فرد واحد لانصير له ولا ممضد ولا فضل لاحد عليه فياحبذا لو اقتدى به غيره من موظفى الحكومة الذين يقضون اوقاتهم الثمينة بعد الانصراف من مصالحهم فى اللهو والزهو ففى مثل هذا فليجد المجدون وليتنافس المتنافسون

ومن الذين يصح ان يكونوا قدوة للشبان فى الاجتهاد والنشاط أيضا حضرة الشاب الاديب فريد افندى جرجس حنين نجل السري الوجيه المرحوم (جرجس حنين) فانه بينما نري اولاد الذوات والاغنياء يهيمون فى وادى الضلالة والغواية ويبددون اموال ابائهم واجدادهم فى سبيل الخلاعة والفساد نرى هذا الشاب العاقل لا يالو جهدا فى انماء ثروته وتوسيع نطاقها بكل الطرق الشريفه الممكنه وقد أسس حديثا بنكا خاصا له بشارع كلوت بك يعرف باسم (بنك فريد) لمزاولة اشغاله الخاصة وهو على نسق البنوك الماليه المنتظمه فنؤمل أن يصادف مشروعه من ابناء وطنه قبولا واقبالا جزاء اجتهاده ونشاطه

﴿ التمثيل ﴾ اسم لمجلة نصف شهرية صغيرة الحجم ظهرت حديثا فى عالم المطبوعات اطلعنا علي العدد الاول والثاني منها فعلمنا ان غرضها انتقاد فن التمثيل وهو غرض نبيل في حد ذاته ولكن الخطه التى تسير عليها هذه المجلة لاتوصل اليه مطلقا ذلك لان لغة المجلة ركيكه والذي يتصدي لانتقاد الغير يجب ان لايكون هو عرضه للانتقاد ولان هذه

المجله تحيد فى انتقادها عن جادة الصواب فى الغالب فتنكر فضل بعض الممثلين او الممثلات لغرض في النفس ومن شروط الانتقاد ان يكون المنتقد نزيه النفس حر الضمير وزد على ذلك ان هذه المجلة تكتب أيضاً فى السياسه والمجون والغهزل ولا تتفرغ للغرض الذى انشئيت من أجله وهو ضرب من الخلط لا يصح السكوت عليه فنؤمل من اصحابها الادباء ان يعيروا هذه الملاحظات جانب الالتفات فنتمنى لمجلتهم دوام النجاح ونحث الادباء على تعضيدها والاخذ بناصرها

﴿سبيل الهدي﴾ مجلة علمية ادبية تهذيبية لصاحبها ومحررها الشاب النبيه أحمد افندى سعيد من متخرجي المدارس الحاصلين على الشهادات وهي مفعمة بالمقالات العلمية والفوائد الادبية وتصدر مرتين فى الشهر وليس فيها ما يستحق الانتقاد غير انها ليست مبوبة وموادها غير مرتبة وقد وعد صاحبها الاديب بادخال هذا الاصلاح اليها فنتمنى لمجلته مزيد الاقبال والانتشار

﴿كتابان نافعان﴾ أهدانا حضرة الشاب الالمعى النجيب مصطفي افندي توفيق نسخة من كتاب (تهاني الامجاد فى المواسم والاعياد) وهو يتضمن أهم الابيات الرقيقة التي يتبادلها الناس في الاعياد والمواسم واويقات المسرات وكذلك أهدانا أيضا نسخة أخري من كتاب (القواعد العمومية لتسهيل اللغة الانكليزية على طالبي الشهادة الابتدائية) فالفيناه قد طابق مسماه وقد وضع على نسق سهل المأخذ قريب التناول يغنى المتعلم عن المعلم وقد اشترك معه فى وضعه جناب الفاضل محمد افندي

صادق معلم اللغة الانكليزيه بالمدرسة العثمانية فنحت طلاب العلم على اقتنائه

متفرقات

﴿ القار والطاعون ﴾ لما ظهر الطاعون بالثغر الاسكندرى في أواخر العام الماضي قال الاطباء ان عدواه تنقل من الفيران وهي حقيقة علمية معتبرة في هذا العصر والناس يظنون انها من نفحات التمدن الحالى والاكتشافات العلمية الحديثة ولكن التاريخ يشهد بان الامم القديمه لم تفتها معرفة هذه الحقيقة كما ينطق آثارها الباقية بدر ظهرانينا

فقدما المصريين كانو يرمزون بالفار عن الطاعون وكان آله الدمار في طيبة يقبض بيده على فار في زمن الملك افتاح
ولما أغار سنكريب ملك أشور على مصر لم يكد يطاءها قدمه حتي فر هاربا فى الحال ورجع الي نينوي لان الملك افتاح ارسل الى معسكر الاشوريين ذات ليلة عددا كبيرا من الفيران فهربوا تخلصا من شرها

﴿ الذكاء الغريب ﴾ نسمع كثيرا من نوادر الذكاء والنباهة عند بعض الناس قديما وحديثا ما يكاد يعتبر من نوع الخرافات ومن هذا القبيل ما روته احدي المجلات الافرنجية في هذه الاثناء حيث ذكرت

ان امرأة روسية قد ماتت منذ بضعة أيام ومن غريب أمرها انها تتذكر كل الحوادث والامور الدقيقة التى مرت عليها منذ نعومة اظفارها الى الان فترددها كما تردد الالة الفونوغرافيه الاصوات بلا زيادة ولا نقصان ولذا كان يقصدها العلماء لالتقاط الالحان والاغاني القديمة التى اندثرت وبطل استعمالها وتحفظ من الابيات الشعرية كثر من ٢٥ الف بيت

(نهضه نسائيه) من قارن حالة تربية البنات فى البلاد المتمدنة بما هي عليه في بلادنا الشرقية لا يعجب من انحطاطنا وسقوطنا بعد ذلك لان للجنس اللطيف التأثير الاكبر فى الهيئه الاجتماعية كما أوضحنا في مقالتنا الافتتاحية

وقد أطلعنا فى أحدي المجلات الافرنجية على صورة تقرير رفعه المسيو باتي دي جيل فيل الي ناظر المعارف الفرنساويه يقول فيه نه قد حدثت نهضة نسائية مهمة فى المدرسة الجامعة بفرنسا اذ يوجد بالقسم العلمي من هذه المدرسة نحو ١٢٠ طالبة يتعلمن الطب و٩١ فتاة روسية وابنة واحدة من كل جنس أوربى آخر

وفي القسم الادبي والتاريخى والفلسفى وقسم اللغات ٢٠٦ بين فرنساويات وأجنبيات

وفى القسم العلمى ٣٥ طالبة منهن ٢١ طالبه فرنساوية والباقيات اجنبيات وكلهن ناجحات متقدمات



سعادة مصطفى كامل بك

﴿ الجزء الرابع ﴾ المفتاح ﴿ السنة الاولى ﴾

١٥ ابريل سنة ١٩٠٠

القسم الأدبي

﴿ دعائم التقدم واركان العمران ﴾

« المدارس . الجرائد . الجمعيات . مراسح التمثيل »

بني التمدن الحقيقي على اربع لا خامس لها على الصحيح وهي المدارس والجرائد والجمعيات ومراسح التمثيل فكل امة توفرت لديها هذه المعدات وانتظمت شؤون هذه الاركان الاربع بين ظهرانيها كان لها من التقدم والارتقاء الحظ الاكبر والنصيب الاوفر . وهذه هي الطريقة الوحيدة التي عولت عليها كل الامم المتمدنة في كل زمان ومكان فاوصلتها الى ذروة المجد والسؤدد وأوج الرفعة والعلاء . ونحن نريد الآن أن نكتب شيئاً عن حالة مدارسنا وجرائدنا وجمعياتنا ومراسحنا . وما ينقصها من معدات الانتظام والكمال حتى يمكنن لنا الوصول الى ما وصل اليه غيرنا بفضل وجودها وانتظامها .

اما المدارس في مصر فقد كتبنا عنها الشيء الكثير في الاجزاء الماضية حتى لم تبق في النفس حاجة . ولم يعد محل للاسهاب والتكرار .

وقد اوضحنا ان التربية تنقسم الي ثلاثة اقسام والديه ومكتبية وزمنية أو (عمومية) . وبانتهاء البحث عن حالة مدارسنا وداخلية عائيلاتنا انتهى البحث ايضا عن التربية الولديه والمكتبية فلم يبق علينا الا الكلام على القسم الثالث من انواع التربية وهو الزمنية أو العمومية وهذه لا تقوم لها قائمة ولا يكون بثها ونشرها بين افراد الامة الا (بالجرائد والجمعيات ومراسح التمثيل) ونحن نريد ان نبحث الآن هل هذه الاركان الثلاث الاخيرة تكفل لنا الوصول الي هذه الغاية المقصودة والضالة المنشودة أم لا ؟

اذا انتهى الطالب من تلقن العلوم في المدارس ونال الشهادات العليا فلا يتوهمن ان وقت التعليم قد فات وزمان التربية والتهذيب قد مضى وانقضي فان هذا هو الخطأ العظيم الذى يرتكبه الكثيرون من شبان هذا العصر فى مصر فيترتب عليه تقهقرهم الى الوراء ونسيان ماتعلموه في ايام الشبيبة والصغر لان العلم بحر ذاخر لا اول له ولا آخر وقد قال الحكماء (اعط العلم كلك يعطيك بعضه) وبالجملة فان هناك مدارس اخري عمومية غير المدرسة المكتبية يجد الناس فيها مجالا واسعا للافادة والاستفادة وقد يقضون العمر كله في مزاولة الدرس والمطالعة وتنقضى كل أيامهم وفى النفس حاجة بل حاجات كثيرة لاتحصى ولا تستقصى . وهذه المدارس العمومية هي التى نحن بصددها الآن واولها :

(الجرائد) وهي الدعامة الثانية او الركن الثانى من اركان التمدن والتقدم وقد عوّل عليها ابناء الغرب وجعلوها من اكبر وسائل التهذيب

ونشر المعارف ورفع منار الفضائل والآداب الحقة فهى المدرسة العمومية التى يشترك فى الانتفاع بها جميع الاهالى على اختلاف درجاتهم وأحوالهم بين مفيد ومستفيد وقد كان ظهور الصحف والجرائد فى الشرق حديث العهد ومع ذلك فقد تهافت عليها عقلاء الامة تهافتا عظيما وقدروها حق قدرها مما يدل على حسن استعدادهم وتمتعهم بمزايا الادراك والشعور وليس من ينكر ان مصر الآن عروس الشرق ومصدر حياته الادبية لانها هى التى جمعت في الوقت الحاضر نوابغ رجال الشرق وخيرة علمائه وكتابه ولذا كان لها من الصحافة النصيب الاوفر حتي ان وجود الجرائد الحية النامية المفيدة فى غير هذا القطر يكاد يكون وهمياً.

والجرائد تنقسم الي ثلاثة اقسام علمية وسياسية ودينية ولكن اهمها وافيدها على ما نظن الجرائد العلمية لان الناس لا يعرفون واجباتهم الدينية فيحافظون عليها ولا يدركون فرائضهم الوطنية وحقوقهم السياسية فيدافعون عنها الا اذا كانوا من المتأدبين المتعلمين فالعلم اذن أساس كل شيء ولا فائدة من وجود الجرائد الدينية والسياسية مادام عامة الشعب يجهلون المبادى العلمية الضرورية ويهيمون في وادي الغباوة والغوايه فاذا دعتهم الجرائد السياسية للقيام بواجب وطنى احجموا عنه واذا طلبت اليهم الجرائد الدينية المحافظة على قواعد دينهم ضربوا باقوالها عرض الحائط لان الجاهل اعمي ولو كان بصيراً والجهل عما كما يقولون . ونحن اذا قلنا هذا القول فانما نقصد به بلادنا المصريه المحبوبه قبل سواها لاننا اوقفنا القلم لخدمتها والنظر في كل ما يعود على افرادها بالنفع

والفائدة ،

فمصر ليست دولة قوية وليس قيادها بيدها والسيطرة الاجنبية بلغت فيها حد النهاية فمثل هذه البلاد لا يمكنها ان تقف أمام هذه الامواج المتلاطمة وتقابل هذا التيار العظيم وجها لوجه وتصد هذه الهجمات القوية وتقوى على محاربتها الا بسلاح العلم وقوة المعارف كما أوضحنا في اول مقالة نشرناها بين صفحات المفتاح تحت عنوان (كيف ننال الاستقلال)

أما وقد علمنا ان الجرائد العلمية فى مصر هى افيد الجرائد واشدها لزوما فى البلاد فنحن لا يسعنا بعد ذلك الا ان نصرح جهرا ان اغلب ماوجد منها الى الآن في بلادنا لا يفيد ولا يوصل الي الغرض المقصود مع ما هي عليه من التقصير والابتعاد عن جادة الصواب من وجوه كثيرة ولذا فاننا نري من أقدس واجباتنا ان نمحص مجلاتنا العلمية ونظهر مافيها من اوجه النقص والتقصير كما انتقدنا احوال المدارس وبيوت العلم ونطالب الى كتابها ومنشئيها توجيه عنايتهم الي تدارك هذا الخلل وتلافيه تعميما للنفع وحرصاً على فائدة قرائها ويعلم الله اننا لا نقصد من وراء ذلك غير محض النصح الخالص ومجرد الخدمة الصادقة

ولعل معترض علينا منة * ان كان يدحضه بقول ملزم

ونحن اول من يقبل الانتقاد الذي يوجهه الينا العقلاء متمثلين بقول ذلك الحر الابي النفس حيث قال واجاد في المقال (من رأي فينا عيباً فليقومه بحد قلمه) فانه هكذا يكون شأن العقلاء المخلصين في خدمة الامة

والبلاد . وبناء عليه فسيرى القراء ان شاء الله في باب الانتقاد من هذه المجلة منذ الجزء الآتي كلاما ضافياً عن كل مجله علميه تصدر بمصر وما فيها من وجوه النقص والخلل وما يجب ادخاله اليها من دواعي الاصلاح مؤملين ان يكون ذلك داعيا الى تقدم الصحافة ورفع شأنها في هذه البلاد التي اختلط فيها الحابل بالنابل واصبحت الصحافة فوضى لا نظام لها وقد تطفل على مائدتها قوم لا خلاق لهم فاضاعوا مزيتها وحطوا من كرامتها واؤخذ البري بجريرة المجرم وليس ربك بغافل عما يعملون .

وسنوالي البحث بعد ذلك عن حالة جمعياتنا ومراسحنا المصرية لانهما أيضا مدرستان عموميتان مهمتان لا تقلان عن المدارس والجرائد في الخطارة والفائدة وكل آت قريب ان شاء الله تعالى

المناظرة والمراسلة

المهر والدوطة

حضرة الفاضل منشئ المفتاح الاغر .

يسرني أن أراكم تكثرون من البحث في المسائل الداخلية والشؤون المصرية العمومية وتنتقدون العادات المستهجنة القومية وهي مزية امتاز بها مفتاحكم الاغر على باقي المجلات العلمية التي من نوعه .

ولما كان تبادل الافكار في مثل هذه المباحث لا يخلو من الفائدة والنفع فقد أحببت أن أبدي رأيي في مسألة دارت فيها رحى المناظرة بين الكتاب وجمهور الادباء في هذه الاثناء وهي مسألة المهر والدوطة .

أجل فقد كتب أحد الادباء في العدد الثالث من هذه المجلة يقول ان المهر والدوطة من العادات المذمومة التي ليست من الحكمة والصواب فى شيء . لانهما معطلان للزواج وموجبان للاحجام عنه .

أما أنا فالذي أراه ان مسألة الدوطة هي فعلاً من العادات المذمومة لان طمع الشاب في الحصول عليها دليل الخمول والنذالة والدناءة . فان المرأة لم تخلق ليرتزق الرجل من وراء تعبها وعرق جبينها بل لتؤدي وظيفة أسمى وأرقى من ذلك بكثير فى المجتمع الانساني وهي الاعتناء بتربية الاولاد وتدبير المنزل فاذا هي كانت قادرة على القيام بهذه المهام فهي أفضل سيدة وأحسن زوجة تقر بها عين بعلها ولو لم تملك بارة واحدة . ومن طلب من المرأة أكثر من ذلك فهو ظالم غير منصف أو شره دنيء . وقد تكون الفتاة مترببة تربية حسنة ومتوفرة فيها كل الشروط المحكي عنها ولكن لم يسعدها الحظ باحراز شيء من المال ولم يكن أولياء أمرها فى سعة من العيش وبناء عليه فهى محرومة من الدوطة فمثل هذه الفتاة ليس من العدل ان تطرح في زوايا النسيان والاغفال اتباعا لهذه الشريعة الفاسدة .

هذا فيما يتعلق بالدوطة أما مسألة «المهر» فانا اخالف مناظري فى انتقادها والمهر فى اعتقادي شريعة عادلة لانه قد يكون محكا أو ميزانا تعرف به حالة الخطيب لانه اذا لم يكن حاصلاً على مبلغ من المال ليدفعه بصفة مهر الى عروسه فهذا يكون اكبر دليل على اسرافه وتبذيره أو انكبابه على الملاهى والمفاسد ومهما كانت ظروف الشاب حرجه

وأحواله المعاشيه والعائلية صعبة فانه قادر على اقتصاد شيء من فضلات مكاسبه اذا كان حسن السلوك . ثم ان هذا المهر لا يضيع سدى بل انه يصرف في تجهيز عروسه واحضار كل ما يلزمها من الحاجيات وليس من عار على العروس في قبول المهر كما يعار على الرجل قبول الدوطة اذ الفرق بين هذا وذاك اوضح من الصبح لذي عينين .

وزد على ذلك ان مسألة المهر شريعة دينيه مرعية الجانب واما الدوطة فلم يرد عنها نص صريح في الشرايع الالهية على الاطلاق فالذي اراه اذن ان الافضل لنا البقاء على عاداتنا الشرقية من هذا القبيل مع الاعتدال والتعقل وفوق كل ذى علم عليم .

(نصير المهر وعدو الدوطة)

العادات الغريبة

حضرة الفاضل منشئ المفتاح الاغر

ذكرتم في الاجزاء الماضية شيئاً كثيراً عن عادات الاعراس والمآتم في الشرق والغرب وقد طالعت في بعض الجرائد مقالة عن عادات غريبة من هذا القبيل فاحببت ان اوافيكم بها اتماماً للفائدة لانها لا تخلو من الغرابه والفكاهة فاقول :

من عادة قبيلة الهوفاس التى تسكن اواسط جزيرة مدغسكر . انه اذا مات احد افرادها تشيع جنازته الي المقبرة باحتفال عظيم وعوضا عن الندب واللطم والولولة يرقصون بالطبول على نغمات مفرحة كأنهم في حفلة عرس . هذا اذا كان الميت رجلاً تقياً صالحاً حسن السيرة والسريرة

زما اذا كان بعكس ذلك فلا يصرح بدفنه بل تحرق جثته بالنار أمام الجمهور ويشمل هذا القانون الكبير والصغير على السواء بلا استثناء حتى ان الملكة داتافولا التى حكمت الهوفاس سنة ١٨٦١ أحرقت جثتها على هذه الصورة لانها لم تكن عادلة طاهرة الذيل ـ وهذه العادة تشبه شريعة الدفن التى كان يخضع لها اجدادنا المصريون منذ آلاف من السنين .

وقد كان سكان بعض الجزائر الغربية على البحر المحيط كسيسيليا وسردينيا وكورسيكا اذامات واحد منهم يلبسونه لباسه الرسمي ثم يركبونه على جواده الخاص وينصبون امام السرج عصاه تنتهي باعلاها بهيئة هلال يسندون عليها ذقنه حتي لايسقط الى الامام ويربطون ظهره الى هذه العصا بحبل متين ويجب ان يكون ذلك كله قبل غروب الشمس حتي اذا جن الليل تخرج عائلة الميت فتذهب به الى المعبد على هذه الصورة كأنه فارس يقصد التوجه الى ساحة القتال ومتى وصلوا هناك ينزلونه عن جواده فيصلون عليه ويدفنونه فى لحد يهيئ له امام المذبح وقد كانوا يدفنون معه ايضا جواده او يقتلونه .

ومن عادة بعض الاهالى فى بومباى انهم لا يدفنون موتاهم بل يضعون جثثهم فى ابراج صغيرة بيضاء لاسقف لها يسمونها ابراج السكوت فتحوم الغربان حولها وتاكلها .

والفلاحون في سيام اذا مات عندهم رجل يجلس آله على باب الدار فيأتي الناس افواجا لتعزيته وعلى رب البيت ان يقدم الهدايا الجزيلة للمعزين

فلا يخرجون من عنده الا وقد نفحهم بشيء من المال الذى يحفظونه تذكارا عندهم .

وفى بلاد الداهومي اذا مات غلام قبل ان يناهز الخامسة عشر من عمره يعد فى اعتقادهم ملعونا من الآلهة ومثل هذا الغلام لايسوغ ان يدفن في لحد بل يحمله الكهنه الى بعض الادغال فيطرحونه بها وقد تخرج معه امه فتجلس امامه وتقدم له الاطعمة التى كان يلتذ عادة من تناولها وتغنى له الاغانى وتقص عليه القصص التى كان يرتاح لسماعها

وفي اليابان يوزع أهل الميت الصدقات على الفقراء والمعوزين ويولمون الولائم للمدعوين كما نفعل نحن في الاعراس وحفلات الافراح .

ومن عوائد سكان سيام فى الزواج استخدام السماسرة للوصول الى التوفيق بين أهل العريس وأهل العروس والمنجمين الذين يعينون اليوم الموافق لاجتماع أهل الطالب باهل المطلوبة قصد التكلم عن مسألة الزواج ويحكمون فى موافقة زواج الطالب المطلوبة ويختارون اليوم الموافق لعقد الزواج

وسبب دخل المنجمين في أمر الزواج هو ان السياميين يحسبون السنين أدواراً يشمل كل دور اثنتى عشرة سنة ولكل سنة اسم من أسماء الحيوانات الآتى ذكرها مصدر بكلمة (بي) ومعناها سنة : ١ الجرذ ٢ البقرة ٣ النمر ٤ الارنب ٥ التنين الكبير ٦ التنين الصغير ٧ الحصان ٨ الكبش ٩ القرد ١٠ الديك ١١ الكلب ١٢ الخنزيرة .

وهم يزعمون ان بعض الاعوام لايوافق البعض الآخر فسنة الجرذ مثلاً لاتوافق سنة الكلب وسنة البقرة لاتوافق سنة النمر وسنة النمر لاتوافق سنة الارنب وسنة الديك لاتوافق سنة الكلب وهكذا أي ان الرجل الذى ولد مثلاً فى سنة الجرذ لايلائمه الزواج بامرأة ولدت في سنة الكلب وكذلك الشاب المولود في سنة البقرة لايلائمه الزواج بامرأة ولدت في سنة الكلب وذلك لان الشخصين الموجودين فى سنتين غير موافقتين يكونان ميالين الى المعاكسة والمخاصمة والمضاربة والملاكمة وربما أفضى بهما الامر الى قتل أحدهما الآخر ومن ثم فيجب عند استفتاء المنجمين فى أمر الزواج أن يطلعهم المستمني على تاريخ ولادته وولادة الفتاة التى يرغب فى زواجها يحكم المنجم فيما اذا كان الزواج موافقاً أو لا فسبحان من خص كل امة بعادات وأخلاق غريبة كما خصهم بعقول مختلفة ومشارب متنوعه وهو على كل شئ قدير (باحث)

القدوة الحسنة

حضرة الوطني الحر منشئ المفتاح الاغر

كتبتم كثيراً عن وجوب ابطال العادات المستهجنة وقد شخصتم الداء ووصفتم الدواء وأجمع رأى الكتاب الادباء الذين شاطروكم البحث بهذا الصدد أن أنجع وسيلة وأحسن طريقة لابطال هذه العادات أن يكون وجهاء الامة القدوة الحسنة في هذا السبيل وقد أصبتم المرمى ونطقتم بالصواب فى هذا الباب لان أصاغر الاهالي لايرضون الاقلاع عن عاداتنا المستهجنة لئلا يرميهم غيرهم بالبخل أو ضيق ذات اليد وهو

أمراً لا يرضونه لانفسهم وقد قال الشاعر

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة لمن جهالهم سادوا

على أنه يسرني أن أخبركم ان هذه النصيحة قد صادفت مزيد القبول والاقبال من بعض وجهاء ثغرنا الكرام وكان في مقدمة الذين عملوا بموجبها أحد مشتركي مجلتكم الغراء وهو سعادة الوجيه الفاضل ابراهيم بك نخله فان سعادته قد فجع في هذه الاثناء بوفاة قرينته فابى ادخال المعددات والنادبات فى بيته وجعل حفلة المأتم على صورة تشف عن التنور وسلامة الذوق وحسن التبصر ولذا لم أر بداً من نقل هذا الخبر السار الى مجلتكم ليكون في نشره عبرة وتذكرة لقوم يعقلون ويجب ان تعم هذه القدوة الصالحة بين باقي وجهاء البلاد وسراتها فيتشبهون بسعادته وينسجون على منواله فينطبق عليهم قول الشاعر

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح

الاسكندريه (ج س)

باب التقريظ والانتقاد

﴿ كتاب سلم الارتقاء ﴾ عزم حضرة صديقنا الاديب محمد أفندى أمين من موظفى نظارة الاشغال العمومية والعضو العامل بجمعية الاجتهاد الادبية على وضع كتاب مفيد دعاه (سلم الارتقاء لمعرفة دروس الاشياء) وهو على نوعين أحدهما كتاب خاص لطلبة العلم بالمدارس وقد جمع فيه كل ماهو مقرر في بروجرام المعارف على التلامذة مع زيادات

ضرورية وثانيهما أغزر مادة وأوسع نطاقاً وهو يصلح لاساتذة المدارس وكل من يهمه الوقوف على حقائق الاشياء وقد استصوب حضرته أن يزين كتابه بالصور والرسوم وحسناً فعل وسيكون لهذا الكتاب أعظم شأن على ما نظن لان المدارس محرومة من مثله الى الآن وما كتب في هذا الباب لا يفي بالغرض فنثني على حضرة المؤلف ونتمنى لمشروعه نجاحاً وفلاحاً .

﴿ المطبوعات فى الزقازيق ﴾ يلوح لنا ان الله أراد خيراً بهذه المدينة الزاهرة فقيض لها من يبث فيها أنوار المعارف والآداب فقد أسس بها حضرة الوجيه الفاضل أحمد أفندى عبد الله حسين منذ شهرين مطبعة كاملة الادوات والمعدات سماها المطبعة الحسينية وقد يتبع تأسيس المطابع ظهور المطبوعات طبعاً ولذا فاننا لم نلبث أن سمعنا بانشاء مجلتين مفيدتين بالزقازيق أولهما (الشرقية) وهي سياسية أدبية يحررها حضرة الاديب الالمعي الشيخ يوسف عبد الله حسين بالاشتراك مع أحد الافاضل والثانية فكاهية انتقادية تهذيبية لصاحبها الاديب الفاضل أحمد أفندى عبد الله حسين مدير المطبعة وكلتاهما مفيدتان تشفان عن براعة منشئيهما وصدق اخلاصهما فى خدمة الامة والبلاد فنرحب بهما ونتمنى لهما مزيد الاقبال والانتشار

﴿ تاريخ الافغان ﴾ أهديت الينا نبذة في تاريخ الافغان كتبها باللغة التركية حضرة الفاضل رفعتلو خالد أفندي أيوب . وترجمها الى العربية الكاتب الاديب جميل افندى مغامز وقد طبعت في هذه

الاثناء بالعربية برخصة من نظارة المعارف الجليلة . وقد تصفحناها فالفيناها مفيدة في بابها اذ وصف فيها الكاتب جغرافية هذه البلاد وذكر شيئاً كثيراً من عادات سكانها وأحوالهم مما يشف عن اختباره وسعة اطلاعه وعبارات الكتاب كلها طلية منسجمة وهو مزين بالصور التي تمثل أشهر آثار تلك البلاد وكبار رجالها فنثني على مؤلفها ومعربها أطيب الثناء ونحث الادباء على اقتنائها

﴿جمعية الاجتهاد الادبية﴾ عادت هذه الجمعيه العلمية الادبية الى عقد جلساتها حسب العادة فى ساحة مدرسة (الاجتهاد الوطنية) الفسيحة بسراي مصطفى بك منصور ببولاق وهي من الجمعيات القديمة وقد تأسست منذ أربعة سنوات وقد انتخب منشىء هذه المجلة رئيسا لها في هذا العام وحضرة الشاعر المجيد الشيخ سالم أبو نجم وكيلاً وجناب الفاضل محمد أفندى أمين من موظفي نظارة الاشغال كاتباً للسر وميعاد انعقادها كل يوم أحد في الساعة الثامنة مساء فنؤمل ان يقبل عليها جمهور الادباء والعقلاء

القسم العلمي

كمون الارواح فى الاجسام

(أو احياء الميت)

لله در رجال العلم والاكتشاف فانهم لم يتركوا شاردة أو واردة الا أحصوها ولا أهملوا مسألة علمية الا أماطوا النقاب عن محياها

وأبرزوها للعيان وقد ختم الجيل التاسع عشر باكتشاف أمر خطير لم يكن في الحسبان . ذلك انه قد جرت العادة ان كل من بطل فيه الحس وغاب عن الحياة مدة عشرة دقائق وتوقفت ضربات قلبه يعد فى اعتقادنا مائتنا يسوغ ان يدفن ويوارى تحت الثرى ولكن ظهر الآن ان هذا الاعتقاد ليس على شيء من الاصابة وقد دفن ألوف من الاحياء خطأ جريا وراء هذا الاعتقاد حتى قام رجال العلم فى أوربا الآن فانتبهوا الى هذا الخطأ وقالوا ان فقدان الحس أو توقف ضربات القلب أو كل هذه العلامات الظاهرة التى مضى على الناس كل هذا الزمن وهم يظنونها دليل الموت ليست هي أمام التجارب العلمية الا كمون الارواح ب الاجسام أوالموت (الظاهري) وقد يمكن احياء من يموتون على هذه الصورة وارجاع الحياة اليهم .

وأول من وجه عنايته الى هذه المسألة العلميه الدقيقة واشتغل بها عالم فرنساوي شهير يدعى المسيو (لابورد) وقد جرت حادثة نبهت الانظار الى هذا الامر وجعلته الشغل الشاغل لرجال العلم والاكتشاف فى هذا الوقت وروت المجلات الافرنجية تلك الحادثة فقالت :

ان أحد خفراء السواحل واسمه انيل كان واقفاً على حافة شاطئ البحر الابيض المتوسط فسمع فجأة صراخ أحد النوتية الذي كان قد نزل ليستحم بعد ما أكل أكلا زائداً فعسر الهضم على معدته وانطرح في البحر مغشياً عليه فخلع رئيسه ثيابه ونزل الى البحر سابحاً لينقذه ولكنه غرق هو أيضاً قبل ان يدركه فلما رأى ذلك أنيل ألقى بنفسه الى الماء

وانتشل منه رئيس النوتيه أولا ثم غطس في طلب النوتي حتى أدركه
فجذبه الى الشاطئ ونظر اليه فاذا هو لاحراك به ولم تظهر عليه علامة
من علامات الحياة لانه قد انقطع تنفسه وجمدت أعصابه بعد ان مكث
تحت الماء عشرة دقائق على ان انبل لم يقطع العشم من انقاذ حياة ذلك
الرجل حيث خطرت على باله فى تلك اللحظة آراء الدكتور (لابورد) التي
جاهر بها أمام الجمعيه الطبية في باريس فطفق يسحب بيده لسان ذلك
الغريق أو ان شئت قل المختنق كما أشار ذلك العالم سحباً منتظماً . وقد
مضت على ذلك ساعة من الزمن والميت لم تظهر عليه مع ذلك علامات
الحياة ولكن انبل لم يمل ولم يقنط وبقي مستمراً فى عمليته حتي مضت
نحو ثلاثة ساعات وعندئذ ابتدأت الحرارة تدب فى جسم ذلك الميت
وظهرت أولا فى أطرافه ثم امتدت الي كل أجزاء جسمه فانتعش قليلاً
وأخذ يتنفس رويدا رويداً ثم تحرك وانتصب واقفاً على قدميه ونجا من
الموت وذاع أمر هذه الحادثة فنبهت الافكار الي هذا الامر الخطير
وهو كمون الارواح في الاجسام مدة ثلاثة ساعات أو اكثر بعد ظهور
علامات الموت كلها على جسم الانسان . ولم يكن أحد من الاطباء قد
تجاسر قبل هذه الحادثة علي القول بان الارواح تبقى كامنة هكذا كل
هذه المدة فى الاجسام أما الآن وقد جرت هذه الحادثة فاقتنع الناس بصحة
أقوال الدكتور لابورد وأحلوها محل الاعتبار وتأكدوا انه قد يمكن
احياء الميت بعد ثلاثة ساعات من موته اذا كانت أعضاؤه الداخلية
وخصوصا التنفسية سليمة لم يعتريها ما يخل نظامها .

ولما كانت الطريقه الوحيدة لمعرفة كمون الارواح في الاجسام من عدمه هي سحب اللسان مدة ثلاثة ساعات كما ذكرنا وكان ذلك من الامور الصعبة المتعبة فقد اخترعت فى البلاد الاوربية الان آلة مخصوصة كهربائية لتسهيل هذه العملية وكمون الارواح على هذه الصورة لا يلبث زمنًا طويلا الا فى أعضاء التنفس كما أثبت ذلك العالم البارع ومن ثم فقد صار الناس منذ ذلك اليوم يجرون هذه العملية بتلك الآلة الكهربائية لمن يشتبهون فى موته أو غرقه أو اختناقه وهي أعظم ماثرة أتاها رجال العلم والاكتشاف قبل ختام القرن التاسع عشر فماذا عساهم يكتشفون ياترى في هذا القرن الجديد ؟؟

﴿ تاريخ انتشار العلم ﴾
(في العالم)

بعث الينا حضرة العلامّة المفضال الارشمندريت باسيليوس الحاج نقولا الدكتور في اللاهوت والفلسفة بالمقالة التالية فاحببنا نشرها اجابة لطلبه لانها لا تخلو من الحقائق المهمة والمباحث الجليلة قال حفظه الله :

ايضاح الحقيقة وحكمها

في مصدر المعارف والذين استناروا بها أولا وحقوق كل من الشرقيين والاوروباويين وفي نهاية الجيل ١٩

ان لم يعط لكل ذي حق حقه فالاحتجاج كائن والحكم غير عادل ولكي يكون الحكم عادلا وجب المعرفة والنزاهة والوقوف التام على ادعاء كل من المتحاجين حينئذ يكون الحكم قاطعاً باستقامة كلمة الحق

وعلى هذا الايضاح الراسخ على ركن الحق أقول بالحق معتصما

لايخفى ان أرباب المعارف من الشرقيين والاوربيين قد ناضت اقلامهم وكل يدعي الحقيقة بانه أسمى عقلا وأوسع ادراكا وانه مصدر المعارف والواقف على أسرار طبائع الكائنات وخواصها وأفعالها وفوائدها وانه الممتاز بشرف المبادئ والآداب ولما كانت الحقيقة لاتختفى اذ هي نور لايغش ولا يغش وحكمة وحق فبحكمتها تبين وبسلطان حقها تحكم ليس الانسان هو مصدر المعارف بل عظمة الله الحق الحكم القوي الكائن فى ذاته الكائن الازلي الذي بارادته المطلقة والكاملة أبدع دوائر الكائنات من العدم في بدء وفي زمن لكيلا يكون العدم بحضرة الله واجب الوجود وفضل دائرة على أخري ليعلن انه علة العلل الوحيد وفضل الانسان على دوائر الكائنات لكونه خلقه على صورته ذات نفس حية عاقلة مريدة واملاه من تدرب الفهم وأعطاه الشريعة الطبيعية لكيلا يفعل بالغير مالا يريد ان الغير يفعل به ومنحه الحرية حتى لايكون آلة وأسيرا . وباركهم آمراً انموا وأكثروا واملوا الارض واستولوا عليها وأعلن لهم ان ماهو كائن عليه الله في ذاته وما قد أودعه من أسرار حكمته وقوته بابداعه دوائر الكائنات هما مصدر المعارف ونور القلوب اذ ليس للانسان شيء من تلقاء ذاته بل كما ان الله قد أعطاه الوجود أعطاه المعارف أيضا وان آثار أفعال الله بابداعه دوائر الكائنات ونواميسها هي كتاب الله الطبيعي الذى تراه كل عين ويفهمه كل عقل وان الله ممجد بافعاله وأفعاله تمجده . ولما كان ابداع الانسان بعد ابداع دوائر الكائنات في

الشرق وكان الشرق أشرف أقسام الكرة الارضية لكيانه اه ظهور النيرين العظيمين أعني الشمس والقمر والكواكب السيارة حيث اعتدال الطقوس والاهوية وجودة المياه والارض ومحصولاتها كانت صحة الانسان معتدلة وقواه العقلية تدير حركاتها بالحواس آلتها بسهولة

ولما كانت النواظر العقلية منها سالمة ومنها غير سالمة ومنها معتلة بسبب حرية الارادة فالغير السالمة والمعتلة بعدم سلامة واعتلال الارادة لم ينظرا الى ماهي كائنة عليه الحقائق بل بما هي كائنة عليه ارادتهما وليس انهما لايدركان الحقائق فقط بل يضادانها ومن هذين المضافين وخلفائهما جيلا فجيلا كان وكائن وسيكون كل ضربة قاضية على الانسانية كما سيأتي .

(البقية تأتي)

باب السؤال والاقتراح

﴿ الكتب المنسوخة ﴾

(مصر) موسى أفندى أمين

هل من طريقة يتمكن بها الانسان من قراءة الكتب القديمة المنسوخة باليد اذا كان خطها غير واضح ؟

﴿ المفتاح ﴾ ليس أفضل من الالتجاء الى من تعوّد على قراءة الخطوط وتمرّن علي حل رموزها فان هذا لايتأتى الا بالمزاولة والتمرين وقد امتاز بعض الناس بهذه المزية فانتدبتهم المحاكم ليكونوا من آل الخبرة والافضل ان يطلع عليها من كان يشتغل بالفن الذي دونت فيه

هذه الكتب فان كانت طبية يجب ان تعرض على طبيب او هندسية علي مهندس وهلم جراً مع مراعاة الشرط السابق لان كل انسان أدرى بفنه فيسهل عليه أن يقرأ مادون فيه بالبداهة ولا نظن ان هناك طريقة علمية أو صناعية لقراءة الخطوط غير ماذكرنا .

﴿ الزلازل فى مصر ﴾

(مصر) نسيم أفندى أنطون

ان الذي نعلمه ان أسباب حدوث الزلازل هيجان البراكين وانفجار المواد الملتهبه وغيرها من داخلها وسقوط الاجسام الثقيلة التي تنفجر منها على الارض فتحدث فيها اهتزازاً ولكن مصر ليس بها براكين فلماذا تحدث فيها الزلازل ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان لرجال الدين فى هذه المسألة آراء غير آراء العلماء لامحل لذكرها هنا وهم لا يوافقون على علاقة الزلازل بانفجار البراكين على ان حدوث الزلازل في مصر مع خلوها من البراكين ليس فيه شيء من الغرابة لان هذه الزلازل تقع بالتبعية في هذا القطر بمعنى ان البلاد الموجود بها البراكين اذا هاجت براكينها وزلزلت الارض فيها زلزالها ينتقل صدى هذا الزلزال وتأثيره الى مصر اذا كانت تلك البلاد واقعة فى خط أو نقطة موازية لنا فزلازل مصر اذن ليست أصليه بل هي نتيجة التأثير الواقع من زلازل أخرى وهذا آخر ماأجمع عليه رأى المشتغلين بمثل هذه المباحث .

رف العين والحسد

(ومنه) يقول العامة انه اذا رفت العين كان ذلك دليل التفاؤل بالخير أو التشاؤم من الشر واذا أمعن أحد الناس نظره فى شخص أو في شيء فحصل له تلف أو ضر يقولون انه حسد وقد أكد لي بعضهم انه اختبر هذه الامور بنفسه ولكن الذي أراه ان هذه الاعتقادات بعيدة التصور فما رأيكم فى ذلك؟

(المفتاح) اما رف العين فلا دخل له في حصول الخير أو وقوع الشر وهو نتيجة تشنج عصبي وقتى كما أجمع رأى العارفين وأما ادعاء العامة بان العين تحسد فهو اعتقاد فاسد مثل غيره من الاعتقادات الاخرى التى تفشت بين الملأ فاعتبروها من الحقائق الثابتة وهي ليست على شيء من ذلك وقد يحدث على سبيل الصدفة وقوع ضرر أو تلف في شيء أو على شخص على أثر نظرة من شخص آخر فيظنون ان ذلك كان نتيجة تلك النظرة وينمو هذا الاعتقاد بزيادة التخيل وسرد الحكايات والأخبار مجسمة على غير حقيقتها وربما كان ماشاهده صاحبكم الذي أكد لكم حقيقة الحسد ورف العين هو من هذا القبيل واذا راجع نفسه جيداً اعترف بخطائه لامحالة

تسلط الشهوات

(المنصورة) م السعيد ع

تتسلط عليّ الشهوات كثيراً فتجعلني أندفع في مهاوى المفاسد رغماً عني ولطالما حاولت كبح جماحها فلم أستطع الى ذلك سبيلا وانا فى العشرين

من عمري وقد يمنعني ذلك في الغالب عن تأدية أشغالى وقضاء واجباتي فاخشي أن ينقضى هذا الوقت الثمين على غير جدوى فهل من طريقة لاصلاح هذه الحاله وايقاف تيارها وهل من دواء يصلح لذلك بشرط ان لا يضر بالجسم ؟

(المفتاح) اجمع رأي الاطباء ان كل الادوية التي تستعمل لذلك تكون فى الغالب ذات نتائج مضرة وعواقب وخيمة والافضل لكم الامتناع عن كل مايهيج فيكم ذلك من مثل الامتناع عن حضور المراقص ومحلات الملاهى وغيرها واذا كنتم غير متزوجين فالاجدر بكم ان تتزوجوا فيسهل عليكم بعد ذلك الاعتدال وعدم الافراط في ركوب متن الشهوات . واذا أحسنتم صنعاً فتعلموا فناً جميلاً أو صناعة لطيفه تشغل فكركم وتحوله عن الشهوات الاخرى من مثل الرسم والتصوير او الموسيقي أو غير ذلك فانه قد قيل ان الرأس الفارغ مأوى الشيطان . وعلى كل حال فان الانسان قادر على كبح جماح شهواته أو الاعتدال فيها اذا توفرت لديه قوة الارادة وليس على الانسان شيء مستحيل على مانعتقد وقد قال نابليون بونابرت القائد العظيم (ان كلمة مستحيل لاتوجد الا فى قاموس المجانين .) وقال شاعرنا الحكيم

والنفس راغبة اذا رغبتها ... واذا ترد الى قليل تقنع

وقال آخر

والنفس كالطفل ان تتركه شب على ... حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

تحنيط الآثار

(مطرية المنزله) يوسف افندي ماركو

قال العالم النباتي الشهير الدكتور ﴿ اسكيونفورت ﴾ في عرض كلام له عن مقبرة من مقابر المصريين القدماء فتحت حديثاً : (وقد وجدت الوان الفواكه التي اكتشفت فى هذه المقبرة على حالها مع مرور الاجيال الطوال عليها وكان معها نوع من العنب به المادة السكرية لم تزل باقية ونحو ٥٩ نوعا من النباتات والاعشاب البرية لاتختلف على الاطلاق عن انواعها المعروفة الآن وبعضها اكثر استعدادا للتلف ولكنه لم يصبها ادني شيء) فكيف كانت كيفية حفظ هذه النباتات من التلف مدة لاتقل عن اربعة آلاف سنة وهل اذا زرعت الآن تأتى بثمر أم لا ؟

﴿ المفتاح ﴾ سؤالكم لا يخلو من الابهام لانكم لم تعينوا تلك المقبرة المحكي عنها والظاهر أن فى المسألة بعض التحريف

على ان الذى اثبته علماء الآثار واكدوه ان الازهار والنباتات توجد غالبا مع جثث الموتى المحنطه وقد اشتهر المصريون القدماء باجادة فن التحنيط مثل غيره من الفنون الاخري وبرعوا فيه براعة تفوق حد التصور حتى ان اشهر علماء هذا العصر أعيتهم الحيلة في اماطة اللثام عن حقيقة هذا السر نعم انه قد امكن الوقوف على كيفية تحنيط الجثث كما هو واضح فى كتب التاريخ ولكن لم يكن ذلك كافيا للوصول الى معرفة صناعة التحنيط تماما ومزاولتها وخصوصا تحنيط الازهار والاثمار والبقول ونحوها . فالذي تكلم عنه ذلك العالم النباتى عن وجود تلك

النباتات فى شكلها وهيئتها الطبيعية ليس فيه شيء من الغرابة ما دمنا قد حكمنا ان صناعة التحنيط بلغت الدرجة القصوي من التقدم فى عهد اجدادنا المصريين

واما قولكم ان هذه النباتات المحنطة هي صالحة للزراعة أم لا فالجواب على ذلك انها قد فقدت خاصية الانبات طبعاً لان المود الكيماوية التى تخللت مساماتها افقدتها تلك المزيه

وقد اخبرنا حضرة صديقنا الاديب اقلاديوس افندي لبيب الأثري المصرى الشهير انه قدحضر بنفسه تجارب علميه من هذا القبيل أجراها المسيو جريبو الذي كان مديراً لعموم الآثار وسعادة بروكش بك حيث أخذوا كمية من القمح سنة ١٨٨٩ وحاولوا زراعتها فلم تنبت مطلقا

اما تحنيط النباتات فى هذا العصر فلا يكون الا لمدة معينة قصيرة وقد نشرنا في الجزء الاول من (المفتاح) نبذة عن كيفية حفظ الازهار من الذبول مدة شهر أو اكثر ولكن هذا التحنيط لايقاس بتحنيط المصريين القدماء فانه من معجزات الدهر وآيات البراعة الفائقه .

رسوم المجلة

سعادة مصطفى بك كامل

ولد سعادته فى ١٤ أغسطس سنة ١٨٧٤ ولما بلغ أشده أحضر له والده أستاذاً يعلمه القرآن والنحو وفي السنة التاسعة أدخل مدرسة والدة عباس الاول فلبث بها مدة يسيرة تم انتقل الى مدرسة القربية ولما أتم

بها دروسه الابتدائية دخل المدرسة الخديوية التجهيزيه وفي خلال ذلك أنشأ مجلة مدرسية دعاها المدرسة فصادفت مزيد الاقبال والرواج ثم انتقل صاحب الترجمة الي مدرسة الحقوق الفرنساويه ومنها سافر الى فرانسا حيث تحصل على شهادة اللسانسيه الحقوقية .

ولما انتقل من دور التعليم الى دور العمل لم تمل نفسه الى خدمة الحكومة بل أوقفها لخدمة الأمة فسافر الى أوربا ينادى بطلب الاستقلال لمصر الاسيفة وقد قابل الكثيرين من كبرائها وعظمائها وخابرهم في هذا الصدد ثم رأى انه تعميما لنشر مبدأه الشريف يجب ان يصدر جريدة يومية فاصدرها باسم (اللواء)

وقد نالت مزيد القبول والاقبال وهو يوالى الآن الكتابة فيها بحرية فكر واستقلال ضمير

﴿ مؤلفاته ﴾ ولصاحب الترجمة مؤلفات كثيرة وآثار أدبية عظيمة منها كتاب المسألة الشرقية وهو يتضمن أهم مايجب الوقوف عليه من تفاصيل هذه المسألة الخطيرة ورواية فتح الاندلس وكتاب اسمه (أعجب ما كان فى الرق عند الرومان) وله كتاب آخر تحت الطبع عن حرب الدولة العلية مع اليونان

﴿ صفاته الشخصية ﴾ وصاحب الترجمة نحيف الجسم معتدل القوام كثير اللطف والدعة ولذا نال الحظوى في عين الأمة وحكام الشعب فاهداه جلالة مولانا السلطان هدية فاخرة منذ بضعة أعوام ثم عاد فانعم عليه برتبة السعادة الرفيعة في هذه الاثناء فنسأل لحضرته دوام التقدّم والنجاح

القسم الفكاهي

﴿ هل جزاء الاحسان الا الاحسان ﴾

من العادات المتبعة في كل البلاد المتمدنه مكافأة القواد والابطال الذين يظهرون البسالة والاقدام في الحروب والمعارك قياما بواجب شكرهم واعترافا بفضلهم ولكن قد توسع الملوك ورؤساء الأمم والشعوب فى تعميم هذا المبداء بين الحيوانات التي تشترك مع اسيادها وموإليها في هذه الخدمة الشريفة فقد روي ان جلالة ملكة الانكليز اهدت الجواد الذي كان يمتطي صهوته اللورد روبرتس وقد حارب به في بلاد الافغان فاظهر الاقدام والصبر بنيشان مهم

وليست هذه أول مرة انتهج فيها الملوك هذه الخطة فقد كوفيء ايضا الكلب المدعو (جاك) لانه خاص حياة جندي انكليزي في واقعة (الما) المشهورة بحرب القرم باهدائه صليب فيكتوريا ومدالية القرم. وقد دعا بعض اهالي الانكليز الكلب المدعو ليرى الى مأدبة فاخرة اعدوها له لانه كان من فرقة (الهوسار الثامنة) واظهر بسالة عظيمة وفي ختام الحفلة قلدوه مدالية حربية

وأهدي تيني الكلب الانكليزي الذي حضر واقعة التل الكبير بمصر نيشان النجمة الخديوية والمدالية المصرية

ومن هو أعظم من هؤلاء جميعا الكلب بوب الذي خدم في فرقة بركشاير الثانية الانكليزية بحرب الافغان فجرح في واقعة مايند ولما عاد الى

وطنه قلدته الملكة بيدها مدالية حربية فى حفلة حافله

فيالله ما اسعد الحيوان فى عصر التمدن والعرفان ...

الجواب المخجل

صادف شاب كثير الاعجاب بنفسه ذات يوم في طريقه امرأة عجوز تقود حماراً الى السوق فاراد ان يتهكم عليها ويهزأ بها فقال لها :

ـ اهلا وسهلا بام الحمار

عندئذ التفتت اليه العجوز وقد أبرقت أسرتها ولم يظهر عليها أدنى شيء من أمارات الحنق أو الغضب وأجابته قائلة :

ـ أهلا بك ياولدي العزيز

فخجل الشاب من هذا الجواب ولم يعد يهزأ باحد

(مقابلة طبيب)

قابل أحد الناس طبيباً له في الطريق فحوّل عنه وجهه لكي لايراه فسأله بعض أصدقائه عن سبب ذلك فاجاب قائلا :

لقد مضت عليّ مدة طويلة ولم يصبني أدنى مرض ولذا تراني أخجل من مقابلة هذا الطبيب . فضحك أصدقاؤه عليه واستخفوا عقله .

(جواب سريع)

دعي جماعة من الادباء الى حفلة مسامرة وكان بين الحاضرين غلام صغير لا يتجاوز العاشرة من عمره أعجب المدعوين حسن منطقه ونباهة عقله وقد كان يحدّث الجميع في كل أمر مفيد ولا يتوقف عن الاجابة على كل أمر يسأل فيه فحسده أحد المدعوين واراد اسكاته فالتفت الى من

حوله وقال :

جرت العادة ان كل من كان يولد نبيها في صغره لابد وان يصبح بايداً فى كبره فالتفت اليه الغلام وقال له في الحال يظهر انك ياسيدي كنت على جانب عظيم من النباهة والذكاء فى صغرك ..... فخجل الرجل من هذا الجواب السريع ولم يفه ببنت شفة وقد قال الشاعر في هذا المعنى

تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لاعلم عنده صغير اذا التفت عليه المحافل

(الشاعر والخليفة)

تعوَّد أحد الشعراء الفقراء على ان يقدم كل يوم للخليفة هارون الرشيد قصيدة بديعة يمدحه فيها ويقدمها اليه عند خروجه من دار الخلافة ولم يكن يكافئه على ذلك وقد أراد ذات يوم تخجيله والتخلص منه فلما رآه مقبلاً عليه تناول قرطاساً فكتب عليه أبياتاً وقدّمها الي ذلك الشاعر الفقير قبل ان يتحفه بقصيدته . فقرأها الشاعر بامعان وكان يظهر الاعجاب بها حتى اذا انتهى من تلاوتها مد يده الى جعبته الحقيرة فاخرج منها بضعة دريهمات وأعطاها للخليفة وهو يقول : ان هذا المبلغ الزهيد ياسيدي لايذكر فى جانب ثروتكم الوافرة ولو كنت في سعة من العيش لاعطيتكم اكثر من ذلك فضحك كل الحاضرون من هذا الكلام وفهم الخليفة معناه فأمر له بمائة ألف دينار

﴿ دواء للسمن ﴾ كثيرون من الناس يشكون من السمن ويعتبرونه داء يجب معالجته والعامة يصفون لذلك وصفات كثيرة فمنهم من يشير

على السمين ان يكثر من المشي ومنهم من ينصحه ان يشرب كمية من الخل الخ .

على انه قد ظهر بالبلاد الاوربية في هذه الاثناء عالم يدعى المسيو (رستو) اشتغل بهذه المسألة كثيراً فتوفق الى اكتشاف دواء جديد للسمن يكفل التخلص منه فى مدة لا تزيد عن ٥ الي ٦ اسابيع وقد فحصته الجمعية الطبية بباريس وصادقت فعلا على فائدته وهو عبارة عن سائل يعرف باسم (الماء المضعف) وقد يستعمل على نوعين أولهما اذا كان الغرض ازالة السمن من بعض أجزاء الجسم فيكون الاستعمال بطريقة الاغتسال أو الوضوء واذا كان السمن عموميا فيكون الاستعمال بطريق التبخر ومن صفات هذا الدواء انه يحلل الورم ويزيله بالمرة وهو مركب من بعض النباتات المائية وفى جملة مركباته الكيماويه (اليود)

﴿ احصاء دقيق ﴾ كتبت احدى المجلات الانكليزيه انه يبلغ عدد سكان لندره حسب الاحصاء الاخير ستة ملايين ونصف بزيادة ٨٠ الف نفس كل سنة فيولد بهذا المعدل شخص واحد فى كل ثلاث دقائق ويموت خمسة ويبلغ طول شوارعها ١٣٠٠٠ كيلو متر . ويستهلك الاهالي بها كل سنة ٤٠٠٠٠٠ ثور و ١٥٠٠٠٠٠ خروف وثمانية ملايين من الطيور المنزلية و ٤٠٠ مليون رطل سمك وتستنزف المشروبات الروحية من هذه المدينة ٥٠ مليون فرنك

﴿ جمعية انقاذ الغرقى ﴾ يوجد بفرانسا جمعيات كثيرة لانقاذ الغرقى والجمعية المركزية مقرها مدينة كاليه وقد نشرت في هذه الاثناء تقريراً

ضافياً عن نتيجة اعمالها قالت فيه ان عدد الذين انقذتهم منذ سنة ١٨٨٥ أي من يوم تأسيسها الى الآن ١١١٢٧ نفس و١٠٤٠ مركبا فجزاها الله عن الانسانية خيراً .

﴿ جون واسكين ﴾ مات في هذه الاثناء العالم الانكليزي الشهير جون واسكين بعد ان خدم العلم نحو خمسين سنة ومن صفاته التي يندر توفرها في غيره انه كان من الخطباء والشعراء والمؤرخين والمشتغلين بالفنون الجميلة وكان يتقن كل هذه العلوم وله باع طويل فيها

فهكذا هكذا والا فلا لا ليس كل الرجال تدعى رجالا

﴿ أصل ثروة روتشيلد ﴾ روتشيلد من أغنى رجال الدنيا بلا خلاف وله علاقات مالية وتجارية مع أكثر الحكومات والمراجع العليا ولا شك ان عشاق المال يتوقون الى معرفة أصل ثروته ولذا فنحن نوافيهم بذلك علهم يستفيدون

مؤسس بيت روتشيلد رجل يدعى ماير امشيل روتشيلد ولد فى مدينة فرنكفورت منذ ٩٥١ سنة وقد درس عند بعض الحاخامين العلوم الدينية ولكن لم يلبث ان هجر التعليم لان غايته القصوى وضالته المنشودة كانت جمع المال وحشده فاشتغل بادي ذي بدء بمهنة الصيرفة ودخل فى البنك المدعو أوبنهيم في مدينة هانوفر ولم يلبث ان برع في هذه المهنة وأظهر بعدئذ من الامانة والاخلاص ماخوله ثقة الناس حتى لقبوه (باليهودي الامين) وقد أكسبته هذه الشهرة صداقة كثيرين من العظماء وأرباب المناصب العالية وفى مقدمتهم البرنس لند كريف من

عائلة هيس التي كانت مصدر ثروته وتقدّمه .

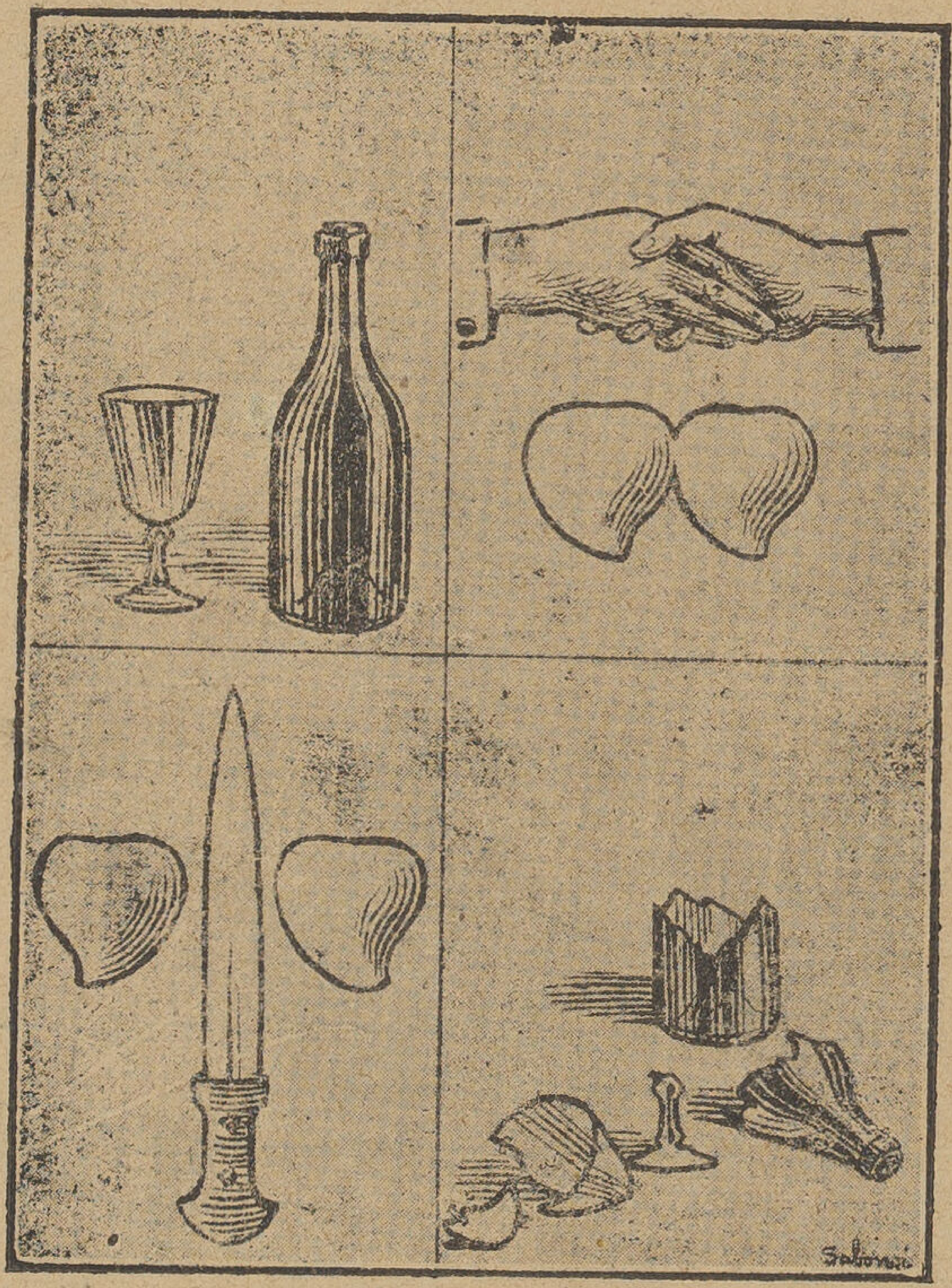
وفي سنة ١٧٠٦ زحفت الجنود الفرنساوية على جرمانيا للاستيلاء على أمارة هيس فارسل البرنس يستدعي روتشيلد لثقته به وأخبره بانه قد صمم على الهرب ولكنه لا يستطيع أن ينقل ثروته العظيمة من قلعة هيس ولذا فهو يقيمه حارساً عليها حتى تنفرج الازمة وكانت ثروة البرنس المومأ اليه لا تقل عن عشرة ملايين ليرة انكليزية أودعها روتشيلد في أرض الدار على عمق بضعة أقدام ولما دخلت الجنود الفرنساوية ونهبت القلعة لم تعثر على تلك الثروة المدفونة وبعد انجلائها جاء البرنس فاستلم ثروته كما هي وسر من أمانة روتشيلد كثيراً وخول له الاشتغال بثروته كلها (العشرة ملايين) مدة عشرين سنة بلا مقابل ولم تمض هذه المدة حتى ربح روتشيلد منها ما يفوقها أضعافاً وصار من اكبر أغنياء الدنيا كما مر

(عن الحاضرة بتصرف)

شريعة غريبة

توجد في بروسيا مدينة اسمها (ستارجار) لها شريعة غريبة في بابها وهي انه لا يسوغ لاحد المارة ان يدخن في الطريق بناء على أمر صدر في سنة ١٨٤٠ ومن تجاسر على مخالفة هذه الشريعة يقبض عليه رجال البوليس فيغرم شيئاً من المال أو يحبس بقدر تلك الغرامة وقد حكم على بعض المارة باحكام متنوعة من هذا القبيل .

الاشعار المصورة



شعر مصور

« تفسيره »

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لايجبر

﴿ المبالغة والمغالاة ﴾

اشتهر احد السواح بالمبالغة والمغالاة فكان يقص على اصدقائه دائماً النوادر والحكايات الخارقة العادة ويزعم انه شاهد اموراً مدهشة بعينه في سياحاته الكثيرة والناس يصدقونه ويظنونه كثير الدراية والاختبار ففي ذات يوم قال لاصحابه اني شاهدت في احدى رحلاتي ببعض البلاد من الخضروات (كرنبة) يبلغ حجمها حجم بيت صغير وكان بين الحاضرين شاب نبيه فاجابه في الحال وانا قد شاهدت ياسيدي ايضاً حله لاتقل في حجمها عن مسجد كبير فاجابه المبالغ الاول — وماذا يفعلون بهذه الحله ياترى قال انها تصلح لطبخ (كرنبتك) فيها فخجل الرجل من هذا الجواب ولم يعد يستعمل المبالغة في كلامه

﴿ هيكل الحيات ﴾

لبعض الامم في اعتقاداتهم المذهبية شؤون غريبة ومن ذلك انه يوجد في مملكة داهومي مدينة صغيرة تسمى وردة اشتهرت بوجود هيكل فيها يعرف بهيكل الحيات وقد يربي الكهنه فيه عدداً كبيراً من الحيات يطعمونها الطيور والضفادع ويعتقدون فيها اعتقاداً دينياً غريباً فاذا قتل احد الناس واحدة منها عوقب اشد عقاب ولو كان غريباً عن تلك البلاد واذا قتلها سهواً ينبي الكاهن بذلك فيطهر من خطيته باحتفال عظيم يقام في كل عام

نستلفت انظار القراء الكرام الى الاعلان المنشور على الصفحة الرابعة من الغلاف عن امتيازات المشتركين في مجلة المفتاح

﴿الجزء الخامس﴾ ﴿السنة الاولى﴾

المفتاح

١٥ مايو سنة ١٩٠٠



صاحب الدولة الغازى مختار باشا

معتمد الدولة العلية فى مصر

القسم الادبي

﴿ دعائم التقدم وأركان العمران ﴾

﴿ المدارس . الجرائد . الجمعيات مراسح التمثيل ﴾

٢

﴿ الجمعيات ﴾ يقول الحكماء « المرء قليل بذاته كثير باخوانه » ويقول أئمة الدين ورجال الشرع « ان يد الله مع الجماعة » وهي أقوال صادقة لامراء ولا مشاحة فيها والادلة على اثباتها كثيرة متوفرة وكل مايحيط بنا ويقع تحت نظرنا يشهد بصحة هذا المبدأ ويعززه من كل الوجوه

انظر الى أحقر الاشياء وأدناها من لوازم المعيشه وحاجيات الحياة كرغيف الخبز مثلاً تجده قد اشتغل في اعداده وتجهيزه قبل وصوله الى يدك العشرات أو المئات من العمال بين زارع وحاصد وطحان وخباز وغيرهم وقس على ذلك باقي اللوازم الضرورية التى لاغنى لك عنها . كل هذا مما يدل على افتقار الفرد الواحد الى أبناء جنسه وشدة الحاجة الى التضافر والاجتماع وعلى هذا المبدأ والناموس الطبيعي تألفت القبائل والعشائر فالامم والشعوب فالممالك والدول وكلما ارتقي الناس فى معارج الحضاره ومدارج العمران أدركوا فائدة الاجتماع وشدة لزومه ومن ثم أخذ المتمدنون يؤسسون الجمعيات العظيمة والشركات الكبرى ليسهل عليهم الاقدام على كل عمل نافع ومشروع مفيد لان هناك أعمال كبيرة

ومشروعات هائلة تستلزمها الحضارة الحديثة ومقتضيات العصر الحاضر يعجز الفرد الواحد عن القيام بها مهما كانت منزلته وظروف أحواله ولذا ترى أهم المشروعات العمومية كانشاء السكك الحديدية ومد الاسلاك البرقية وغيرها ليس هو في بلاد الحضارة والتمدن من واجبات الحكومات وأعمالها الخاصه بل قد تقوم به الشركات والجمعيات وليس على الحكومات الا تمهيد السبل وتذليل العقبات والصعوبات وهذا ولا شك دليل الحياة واليقظة بين تلك الامم والشعوب فى هاتيك البلاد .

ولم تكتف تلك الجمعيات والشركات بما أحرزته من النجاح فى بلادها بل هى أخذت توسع نطاق أعمالها وتكبر دائرتها حتى ملأت العالم كله بنفحات مشروعاتها وكان لبلادنا المصرية من تداخل هذه الشركات باعمالنا العمومية النصيب الاكبر بين باقى أقطار الشرق . ولو كنا على شيء من الحياة القومية والتربية الصحيحة والشعور بالواجب لسبقنا هؤلاء الاجانب فى تأسيس هذه الشركات فى بلادنا وكفينا أنفسنا مؤونة هذا التداخل المضر لانه شتان بين وجود جمعيات وطنية وشركات مصرية تعمل لخير الأمة والبلاد وشركات أجنبية لايهمها الا ترويج مصلحتها بين ظهرانينا واستنزاف ثروتنا واحتكار موارد الرزق فى بلادنا .

على انه يلوح لنا ان الأمة المصرية قد أدركت خطأها بعد طول هذا الانغفال والخمول فهب بعض العقلاء منها الى تدارك هذا الخلل قبل تفاقمه واستفحاله وقد سمعنا فى هذه الايام بتأسيس بعض الجمعيات

والشركات للقيام بمثل تلك الواجبات . ونحن نريد الآن ان نفحص حالة جمعياتنا ونستطلع حقيقة أمرها لنعرف ان كان ماوجد منها الي الآن يفي بحاجتنا ويسد عوزنا وهل هي في درجة تؤهلها الي القيام بخدمة نافعة أم لا ؟

فالجمعيات مثل الجرائد تنقسم الى ثلاثة اقسام وهي أولا الجمعيات العلمية الادبية ثانيا الجمعيات الدينية الخيرية ثالثا الجمعيات التجارية وقد تعوّد الناس على تسميتها (بالشركات) . فهل لدينا ياترى من هذه الجمعيات مايكفينا ؟

أما الجمعيات العلمية عندنا فهي لاتكاد تفي بحاجتنا لانه فضلاً عن قلة عدد رجالها واحجام الأمة عن تعضيدها والاقبال عليها فان أغلبها لاتنتقي من المباحث والموضوعات مايفيد السامعين ويثقف عقولهم والذين يخطبون ويبحثون يوجهون عنايتهم فى الغالب الى تمميق العبارات وتنسيقها والاكثار من الالفاظ اللغوية أو المترادفة حباً في اظهار براعتهم وطول باعهم وما دروا اننا في عصر لاتقاس فيه العقول الا بسداد الرأي وحسن الاقناع وقوة البرهان لا التشدق وشقشقة اللسان . فجمعياتنا العلمية اذن تحتاج الى اصلاح كبير فى انتقاء المواضيع وانتخاب الرجال الاكفاء والا ضاعت مزيتها وقلت فائدتها . ثم انه ينقصنا شيء كثير من الجمعيات العلمية مثل الجمعيات اللغوية التي يرجع الكتاب اليها ويعولون عليها في انقاذ لغتنا العربية الشريفة من الالفاظ الاعجمية التي تفشت فيها وأفسدت وضعها وقد تأسست جمعية من

هذا القبيل منذ بضعة أعوام ولكنها لم تلبث ان أصبحت في خبر كان لان آفتنا الكبرى عدم الثبات فى الاعمال . وبالجملة فان لافائدة من وجود جمعياتنا العلمية على صورتها الحاضرة فانها عاجزة قاصرة تحتاج الى اصلاح كبير وتحوير كثير ولا يتم ذلك الا اذا اشترك كبار العلماء وأفاضل الأمه بالبلاد في الاخذ بناصرها وشد أزرها لتكون مدارس عمومية يستفيد منها الناس أكثر مما يستفيدون من المدارس المكتبية .

أما الجمعيات الدينية الخيرية فهي مفيدة نافعة اذا اتبعت جادة الاعتدال ونبالة المقصد في أعمالها وكانت أغراضها كلها آيلة لنصرة الضعفاء وخدمة الانسانية ورفع منار الفضيلة والبر . ولدينا من هذه الجمعيات عدد غير قليل والظاهر ان أغلبها ناجح وليس لنا عليها كلام طويل غير ماعولنا على انتقاده من اعمال بعضها في باب الانتقاد في غير هذا المقام

أما الجمعيات التجارية المالية فيسؤنا أن لا أثر لها فى قطرنا السعيد على الاطلاق وما وجد منها الى الآن قد أسسه الاجانب وانتفعوا منها وحدهم ولم نجن نحن من وراء ذلك الا الغبن والخسارة والفضيحة والعار مع ان بين ظهرانينا من كبار الوجهاء والاغنياء وأصحاب السعة واليسار من يستطيعون تأليف الشركات والجمعيات الكبرى ولكن قاتل الله الجهل وسوء التربية الاصلية فانهما مصدر البلاء والشقاء .

أما حاجتنا الى وجود هذه الجمعيات والشركات التجارية والمالية فهي أشهر من ان تذكر وكفانا خجلاً وذلاً ان كل ملابسنا من قمة رأسنا الى اخمص قدمنا وكل لوازمنا الحاجية كالماء الذي نشربه والغاز الذي ينير

شوارعنا والرياش التي نزين بها قصورنا كل ذلك تجود علينا به الشركات الاجنبية مع ان بلادنا غنية بحسن تربتها وجودة طقسها واعتدال هوائها وقد نبيع قنطار القطن الى معامل أوربا أو أميريكا بمائتين غرش مثلا فيأتي الينا منسوجا بعشرة أضعاف هذا المبلغ ولو غزل ونسج في بلادنا لاقتصدنا كل هذا المال الطائل وجعلنا ثروتنا العمومية محصورة بين أيدي أبناء بلادنا وما كنا نسمع بعد ذلك من يشكو من الفاقة والفقر من اهل وطننا .

على اننا بعد هذا كله لا يسعنا الا ان نعود الى ماقلناه وكررناه اكثر من مرة وهو ان كل ذلك مصدره التربية والتعليم فلو تربت الأمة تربية جيدة وتعلم أبناؤها مالهم وماعليهم من الحقوق والواجبات فابشر بالنهوض من هذه السقطة الوبيلة واحياء معالم المجد والسؤدد وهذا مانوجه اليه الافكار ونعيد عليه الكرة مراراً وتكراراً عسى ان ننتبه من غفلتنا ونتدارك الاخطار المحدقة بنا والله ولى الهداية والرشد على كل حال

المناظرة والمراسلة

آفات الاختراع

وعدنا فى الجزء المتقدم بقول كلمتنا عن آفات الاختراع على ذكر ماكتبه حضرة الكاتب المفضال قاسم أفندى هلالي في هذا الموضوع الذي يجب ان يكون محور بحث الكتاب الشرقيين لاهميته وخطارته وانا موفون بوعدنا فنقول وعلى الله تحقيق المأمول

«الاختراع في اللغة الابتداء والابتداع واخراج الشيء من العدم الي الوجود بمادة»

فمن تأمل في هذه العبارة القليلة رأى تحتها من العناء والتعب مايكلّ القوى ويفل العزائم اذ ليس أشق على الانسان من ابتداع شي لم يسبق له مثال ولا تقدم له نموذج غير مايدله العقل عليه ويهديه الفكر اليه ولا جرم انه بقدر أهمية ذلك الشي المراد اختراعه تكون المتاعب التى يعانيها المخترع والمصاعب التى يعالجها عقلاً وحسّاً ومعلوم ان حب الاختراع انما يتولد فى النفس العالية الشريفة الطامحة الي معالي الامور المولعة بعظائم الشؤون ولما كانت الاشياء قد لاتأتي صدفة ولا تقع جزافا كان لابد لها من علل سابقة تقتضي وجودها ولو بحثنا عن علة تولد حب الاختراع فى تلك النفس الكبيرة لوجدناها أمل الاستفادة والاستفادة امّا ان تكون مادّية كأن يحصل المخترع على مال يقضي به حوائجه ويصلح شأنه المعاشي أو يتخذه للتكاثر والتفاخر واما ان تكون أدبيّة بان تذيع شهرته وتنتشر سيرته ويتتابع ذكره ويتعاقب حمده وشكره وقد تكونهما معاً ومابرح الأمل علة العمل فالمخترع وعليه نقصر البحث انما ينهض به الي محاولة الاختراع ومزاولة الابتداع ذلك الأمل الذي امتلأ به صدره وهو اذا تعب أو نصب أو كلّ أو ملّ ناداه منادى الأمل علام التعب والنصب وفيم الكلال والملال انك انما تعنى بامر سوف يكون له نبأ عظيم ونفع عميم وتشتق بشيء يطول به نعيمك وخيرك ويرتفع من أجله شأنك وقدرك فتتراجع قوته وتتضاعف همته فيستأنف

عمله وجدّه ويستطرد كدحه وكدّه . والأمل عونه ونصيره . وردؤه وظهيره . فهو طوراً أمامه يحسن له المغبة ويزين العقبى وطوراً هو خلفه يبدي له عن معرّة الفشل ومنقصة الخيبة ويحذره الارتداد على عقبه والنكوص الي ورائه فلولا هذا الدافع القوي والجاذب الشديد لما كان لهذا المخترع على تمادى عنائه من صبر ولا اتسع له ذرع ولا صدر . ولما استطاع ان يرد رائد الفشل الموكل به ارتداد خائب ولما قدر ان يتغلب على عوامله الغوالب . وهو اذا تخطى العقبات . وتعدّى الصعوبات وأتيح له النجاح في اختراعه حمد الله واثنى عليه وأصبح يرجو نجاحا جديدا لذات الشيء المخترع فان هو أدرك أمنيته . وأصاب بغيته . طمحت نفسه العالية الي ماهو أعظم فائدة وقدرا وأجل مباهاة وفخرا . وأجمل أثرا وذكرا . فأكب على العمل انكباب ممتلىء النفس بالأمل واثق بالنجاح . كافل للفوز والفلاح . حتى اذا تم عمله . وصدق أمله . استجد الاختراع واستجاد الابتداع . وهكذا هو لا يفتىء يفيد ويستفيد . ولا يبرح يزيد ويستزيد حتي يطير صيته ويطيب . ويذيع فضله ويشيع وحتي يكون من أمره ميدان فسيح تجاري فيه جياد الهمم وتتباري كرام العزائم وهكذا يصبح النفع تاما . ويكون الخير عاما فاما اذا انعكست القضية ولم ير المخترع نجاحا لاختراعه ولا جدوي لتعبه وعنائه انقلب حزينا آسفا يعض بنانه ندما على أيام وليال ذهبت سبهللا في غير مانفع ولا فائدة ثم انقطع الي همومه وهواجسه . وخلا ببلابله ووساوسه . يذم العلم وأصحابه والعمل وأربابه . والصيت وطلابه . معرضا عن الاماني



أشهر المخترعين الاميركان

مهما تعرضت . كارها لها مهما توددت فينقص اذاً عدد العلماء والعاملين . ويزيد قدر الجهلاء والمتقاعدين . هنالك يبتدأ التنازع البقائى والتغالب الوجودي بين العلم والجهل على هذه النسبة غير المتوازنه وبتلك القوة غير المتكافئه فلا يلبث الاول ان يضمحل ويتلاشي صفةً واستقلالاً ولا الثانى حتى يتقوي ويتعاظم مادّةً وتأثيرا اذ هما فى هذا المجال الضنك كعدوين هذا قوىّ مسلح وهذا ضعيف أعزل وياويل الضعيف من القويّ . هنالك تأخذ الامة التي تكون تلك حالتها فى التدنىّ من ذروة مجدها . والتدلىّ من قمة عزها وسعدها على نسبة تناتج تلك الفواعل القائمة بين العدوين العلم والجهل فلا تلبث أن تهوي هويّا رائعاً لاحياة بعده ولا بقاء معه هنالك فلتبك البواكي ولتندب النوادب على هذه الأمة التي قضى عليها الجهل وأودي بها الكسل . هنالك فليقم الدهر على منبر الطبيعة وكفى به خطيبا مصقعا يخطب أهل هذه الارض تاليا عليهم العظات البليغة سائقاً اليهم العبر والزواجر فيعتبر المعتبر ويزدجر المزدجر وتلك سنة الله فى خلقه يهلك قوم لبقاء قوم وتوجد أمة بعدم أمة فليتنبه الشرقيون عموما والمصريون خصوصا من غفواتهم . وليفيقوا من غفلاتهم . انهم الي الشقاء لصائرون . والي البلاء لمساقون أيظنون ان لن يقضي عليهم ماهم فاعلون . فياخطاء مايظنون . أم يتوهمون انهم بذلك لا يتضعضعون . فياسوءمايتوهمون . هذه تواريخ الامم تتلى علينا وتقرأ فينا فايّها أهملت شأن العلم واستخفّت باقدار العلماء ثم لم تسؤ حالها ويضعف أمرها ولم يخن عليها الذي أخنى على لبد فيابلاء الشرق ان ظل

في موقفه ويالشقاء الشرقيين ان بقوا على حالهم هـذه التى تنذر بالدمار وتؤذن بالبوار

اننا اذا عددنا نوابغ الشرقيين فى العصور الاخيرة لم نجدهم غير نفر قليل ساعفتهم العناية وساعدتهـم الفرص فبرزوا رجالا عظماء يذكرون بالاكبار والاعظام والاعزاز والاكرام ولـكن لم هم نفر قليل وماعـلة هذه القلة ان كان لـكل شيء علة

لاجرم ان قلة عديد نوابغ الشرقيين فى العصور الأخيرة لم تـكن الا لان الأمم الشرقية قد خرجت من طورها السابق ودخلت فى غير دورها السالف أعنى انها أهملت شأن العلم ولم تعبأ بالعلماء الذين هم هداة الأمم ومصابيحها فخيّم الجهل بعناكبه عليها وضرب قبابه فوقها فغشيها من ظلماته المتراكبة وغياهبه المتراكمة ماضلت معه السبيل وفقدت فيه الدليل فـكان ماترى من هذه المحزنات المؤلمات

ولو ان هـذه الأمم احتفظت بمبادئها القديمة وتمسكت بعوائدها السالفة القويمة لما كانت هذه حالها ولا ذاك مآلها ولما قام قائمها يحقّر من شأنها ويصغّر من قدرها حاثاً اياها على الاقتداء بالغربيين والاهتداء بعلومهم ومعارفهم والاقتباس من نور كمالاتهم وفضائلهم مفضلا اياهم على هذه الامم التى هي منبع كل تلك العلوم والمعارف ومبعث أنوار جميع هذه الـكمالات والفضائل

فمن لنا الآن بروح طيبة ننفخها فى جسم الشرق ليحيي بهـا الحياة الشريفة الحقيقية تلك الحياة التى قوامها العلم والعرفان فيخترع المخترعون

ويبتدع المبتدعون هنالك اذا تفيض القرائح وتتدفق العقول بمواد السعادة والنعيم واذا لا غبن ولا اجحاف ولا استهزاء ولا استخفاف»

كم بيننا من جهابذة العلماء من لو وجد تشجيعا وتعضيدا لنفع وأفاد ورفع وشاد وأعاد الينا عهد أولئك الآباء والاجداد بل لابرز المكنونات وأبدي المخبآت وأتى العجائب والمعجزات . فلا يتوهمن الشرقيون ان تقوم لهم قائمة أو تذكر عنهم صالحة بغير التشجيع والتعضيد - العلماء كثيرون فمتى يكثر المشجعون . والاذكياء موجودون . فاين يوجد المعضدون

اننا اذا عددنا أذكياء المصريين ونبلاءهم انتهينا الى عدد وفير ليس بالنزر اليسير فلا نتمالك دهشة وذهولا بازاء هذه النتيجة اذا طبقناها على مقدمة ماتري من الاستهانة بالعلم والعلماء وفقدان وسائل الترغيب والتنشيط وكساد سوق الآداب وكم يجب ان يكون عجبنا عظيما واستغرابنا شديدا اذا نحن زدنا على ذلك سوء حالة ذوي العلم والعرفان في بلادنا وتضعضع أمرهم على رضى منهم بهذه البضاعة الكاسدة والمتاع الساقط المرذول وفوق العجب والاستغراب فاننا نستنتج من ذلك قابلية الأمة المصرية واستعدادها للفضائل ونستخلص وجود بقية فيها لتلك الشنشنه القديمة المعروفة ولكن كم قام فيها منادي الفضيلة يردد صيحاته ويكرر دعواته فما وجد سميعا . ولا رأي مطيعا . كم استنهض العزائم واستفز الهمم فما أغنى فتيلا . ولا أجدي قليلا . فما علة هذا الجمود . وما باعث ذلك الجمود .

نقول مصيبين ان الأمة المصرية الناشئة لم تترب بعد والتربية من ضروريات الحياة ومستلزمات البقاء ولا بد للناشئ منها ولا غنى له عنها نعنى بذلك التربية القويمة الصالحة التى أنجبت العظماء والحكماء وأرتنا كيف يكون الفضل والفضلاء والعلم والعلماء أرتنا كيف تعتز الاوطان . وتحفظ حقوقها وتصان . أرتنا كيف تبتنى الأمم مجدها وكيف تبلغ أشدها

هذه التربية لم تذق حلاوتها الأمة المصرية الناشئة ولم تدر قيمتها فأهملتها واشتغلت عنها بأخري غيرها لا غربيّة فتدخلهم فى الغربيين ولا شرقيّة فتردّهم الي الشرقيين وتلك لعمري مجلبة الأسف والحزن وداعية الخزي والخجل واذ قد استنتجنا من البحث في حالتنا افتقارنا الي التربيّة الصحيحة وتوقف حياتنا عليها فسنفرد لها مقالة خاصة موعدنا بها الجزء التالي والله وليّ التوفيق وهو الهادي الي أقوم طريق (أحمد محرم)

الطب والقضاء

سيدي الفاضل منشئ المفتاح الاغر

لما طالعت الجزء الاول من مجلتكم الغراء ألفيت به عدة مواضيع طرحتموها على القراء لابداء رأيهم فيها وقد أجاب بعض الادباء طلبكم وأوردوا مايعن لهم من الافكار في بعضها وقد أردت أن أحذو حذوهم وأنسج على منوالهم وأبحث ملياً في موضوع الطب والقضاء أو المحامى والطبيب وأيها ألزم للهيئة الاجتماعية فاقول:

لا مشاحة في ان الطب والقضاء من أشرف العلوم وأكثرها فائدة ولزوماً للهيئة الاجتماعية وكل من قصر حياته وحصر مساعيه في الوصول الى تعلم أحد هذين العلمين وأقرن الدرس بالعمل فاز بالنجاح وخلد لأمته المقام الاسمى والشرف الأعلى والمجد التليد وبقدر انتشارهما في البلاد يكون نصيبها من التمدن والعمران . ولما كان اقتراح البحث في أيهما أكثر لزوماً وأعظم فائدة في المجتمع الانساني من الامور التي تحتاج الى دقة نظر فانا أبسط على قراء المفتاح أهمية كل منهما على حدته فتتجلى الحقيقة ويظهر الفرق لذي عينين .

فالطب ملك قادر وحاكم جائر دانت له القلوب وانقادت اليه الاجسام ومن لم يتبع ارشاداته في حركاته وسكناته قصفته ايدي المنية وجعلته عبرة للبريه . والذي يتصفح تاريخ الطب من مبدأ نشأته الى الآن يعلم انه كان ولم يزل من أكبر أركان الحضارة والعمران وله الفضل الاول على جميع بني الانسان وقد وصل في هذه الايام الاخيرة الى درجة من التقدم والارتقاء لم يعهد لها مثيل حتى صار طب اليوم يفعل العجائب ويأتي بالمعجزات ويكشف أسرار الضمائر ويهتك حجب السرائر (بواسطة أشعة رنجتن) ولا بد ان يأتي يوم نرى فيه الشيوخ شباناً ويرجع الداء على أعقابه خاسراً . وليس ذلك على الطب والاطباء ببعيد على ما يلوح لناه

وفي جملة الاكتشافات الطبية الجليلة التى أفادت العالم كثيراً كيفية الوقاية من وباء (الكوليرة) التي تفشت في بلادنا المحبوبة سنة ١٨٨٣ فقد اتضح ان هذا الوباء لما عاد الى زيارة قطرنا حديثاً ظهر عند المقارنة ان

طرق الوقاية التي اتخذتها الحكومة المصرية حفظت حياة نحو الخمسين ألف نفساً من شر هذا الوباء المهلك الفتاك . فناشدتك الله أيها القاري الكريم اذا كان هذا ما أنقذته يد الطب من الارواح الغالية في بقعة صغيرة من الارض فما بالك بباقى أقطار العالم واذا كان هذا فعل الطب وتأثيره وفائدته في مرض واحد فما بالك بباقي الامراض الاخرى المختلفة . وقس على ذلك أيضاً استعمال المصل فى علاج الدفتيريا واكتشاف الكلب وتلقيح الجدرى واستخدام قوة الكهربائية فى شفاء بعض الامراض كل هذه خدم جليلة خدم بها الطب الانسانية اعظم خدمة ولا سبيل الى انكار فائدتها ونفعها ومن ذلك كله يتضح للقراء الكرام اننا ولا شك مديونون للطب والاطباء كثيراً على ان ذلك لا يجب ان ينسينا فائدة القضاء أيضاً فانه هو العامل الاقوى فى حفظ النظام وصيانة الارواح والاعراض والاموال التى ليست أقل اعتباراً من الصحة والعافية ولذلك اعتنت الحكومات بتعزيز شأنه وجعلت رتبة رجاله فوق رتبة الناس وخولت لهم من الامتيازات ما يجل عن الوصف والنعت . ولكن الذي اعتقده ان الطب يفضل على القضاء لانه ألزم للهيئة الاجتماعية لان بيده أرواح الخلائق باذن الله وقد يمكن الاستغناء عن القضاء اذا وصل الناس الي درجة جعلتهم يعرفون حقوقهم وواجباتهم فلا يتجاوزونها ولا يتعدون على سواهم واما الطب فهو لازم وضروري فى كل زمان ومكان ولا يمكن الاستغناء عنه مطلقاً فى أي حال من الاحوال حتي لقد تغالى بعضهم فى ذلك فقالوا ان علم الابدان أفضل من علم الاديان وهو قول معتدل فى حد ذاته لان

الانسان ان لم يكن قد تمتع بصحة الجسم وسلامة العقل والحواس فلا يمكنه ان يعبد الله حق العبادة وزد على ذلك ان رجال القضاء أنفسهم محتاجون للاطباء في كل آونة ولولا تمتعهم بالصحة لما تسنى لهم القيام بمهامهم الخطيرة وأما الاطباء وغيرهم فمادامو ينهجون خطة الاستقامة وحسن السير فى كل أعمالهم وتصرفاتهم ومعاملاتهم فقد يمكنهم الاستغناء عن القضاء بالمرة وهذا هو وجه التفضيل على ما أرى وفوق كل ذى علم عليم .

رشدي كمال

كمون الارواح فى الاجسام

جناب الغيور منشئ المفتاح الاغر

قرأت في القسم العلمى بمجلتكم الغراء مقالة تحت عنوان (كمون الارواح فى الاجسام) أثبتم فيها انه قد دلت التجارب العلمية والاكتشافات العصرية انه قد يطول كمون الاجسام في الارواح أكثر من ثلاثة ساعات وقد يدفن كثيرون من الاحياء خطاء وقد اتخذ رجال العلم الوسائط الفعالة لتدارك هذا الخطاء واعادة الحركة الي اجسام الموتى بعد كمون أرواحهم كل هذه المدة .

وقد يتوهم بعض الناس أن ما كتبتموه بهذا الصدد لا يخلو من الغلو والمبالغة اما انا فقد شاهدت بنفسي حادثة غريبة في بلدتنا مليج جرت على مرأي ومسمع من كثيرين من سكان بلدتنا المذكورة وانا اورويها الآن لقراء

المفتاح تأييداً لهذه الحقيقة العلمية حتى يعلم كل من يشك فى تصديقها أن لا محل للريب والشك لان ما بنى على أساس علمي لا سبيل الى دحضه وانكاره وان الغبي هو الذي لا يثق باقوال العلماء لقصر نظره وقلة ادراكه

وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم الماء من سقم

اما الرواية المحكي عنها فدونك هي بنصها وفصها :

يوجد ببلدة مليج رجل لم يزل حي يرزق يعرف باسم (رزيق الميت) والسبب فى اطلاق صفة الميت عليه ليس من باب المجاز أو التهكم بل لان هذا الرجل قد مات فعلاً ثم هو بعث بعد ذلك حياً وقد يحيي الله العظام وهي رميم

كان رزيق المذكور اصيب بمرض لازمه مدة من الزمن ففى احد الايام افتقده أهله فوجدوه ميتاً (في اعتقادهم) حيث بطلت فيه الحركة وتوقفت حركة القلب وبالجملة كانت كل علامات الموت ظاهرة على جسمه وهيئته ظهور الشمس في رابعة النهار وقد صرح بدفنه فحمل الى المقبرة وكانت عائلته قد عزمت على عمل قبر خاص حسن البناء لهذا الفقيد فوضعوه موقتاً فى محل مهجور على مقربة من ذلك القبر حتى ينقلوه اليه في اليوم الثانى وبعد مضى بضعة ساعات انتبه ذلك الميت من رقاده { لان روحه كانت كامنة } ففك وثاقه ورفع عنه كفنه ونهض منذهلاً مذعوراً وهو يظن انه فى حلم وانه كان نائما ولما نظر حوله يمنة ويسرة . ورأي انه في وسط المقابر هاله الامر ووقع في رعب شديد ومازال يجمع حواسه ويتنبه من سباته رويداً رويداً حتي امكنه ان يدرك حقيقة الامر وفهم بالبداهة ان أهله ظنوه ميتاً فحملوه الى هذا المكان ومن ثم عاد ببطء وهو فى حالة

الضعف الشديد الي داره وكان ذلك كله ليلاً حتي اذا بزغ نور الفجر كان قد وصل رزيق الميت الى المنزل فقرع الباب ولما سأل آل المنزل من الطارق اجاب انا رزيق رب البيت فزاد عويل السامعين واشتد بكاؤهم وظنوا ان هذه روح نقيدهم جاءت اليهم تمثل هيئته لتزيد فى همهم وعذابهم اماهو فتجلد وأخذ يخاطبهم بكلام طيب مؤكدا لهم انه هو بذاته .

وكان أول من فتح له الباب جاريه له كانت في خدمته منذ سنين عديدة فلما وقع نظرها عليه سقطت الى الارض مغشياً عليها وما زال آل (رزيق) فى ريب من حقيقة هذا الحادث الفجائى حتى اقتنعوا اخيراً وعلموا انما راؤوه باعينهم هي الحقيقة التى لاريب فيها .

ولايتوهمن القارئ أننى أكتب جزافاً أو اروي حادثة خرافية بل ان ما كتبته هو ما جرى فى بلدتنا فعلا وأشخاص هذه الرواية جميعاً أحياء يرزقون وخصوصاً بطلها (رزيق الميت) الذي نحن بصدده

وأظن لا تعليل لوقوع هذه الحادثة غير ما ذكرتموه فى الجزء الماضي من مجلتكم الغراء وهو (كمون الارواح في الاجسام والله أعلم) (ي ص)

باب التقريظ والانتقاد

﴿ العالم الانكليزي ﴾ هو كتاب غزير المادة يتضمن افيد مايهم الوقوف عليه من تاريخ الامة البريطانية وجغرافية بلادها ومستعمراتها وأسباب تقدمها وعظمتها وسرد ترجمة الكثيرين من مشاهير كتابها

وساستها وكبار رجالها ووصف أحوالها الداخلية وعاداتها القومية وهو على جزئن كبيرين يباع كل منهما بمبلغ عشرين غرش صاغ ويطاب من مؤلفه الاديب بشاره افندي كنعان أو ملتزم طبعه الفاضل أمين افندي هنديه فنحث الادباء على اقتنائه ونؤمل ان ينهض من بين أخواننا المصريين من يؤلف كتاباً وافياً مثل هذا الكتاب الجليل بلغة اجنبية يتضمن البحث عن حالة البلاد المصرية وشؤونها العمومية فانه اذا صح ان معرفة أحوال الامة الانكليزية صار الآن من الحاجيات لما بيننا وبينها من الروابط والعلاقات فان اطلاع الاجانب على حقيقة أحوالنا افيد والزم والله الموفق

﴿ غذاء النفوس ﴾ اهدانا حضرة الشاب الاديب مينا أفندي راغب الموظف بمصلحة السكة الحديد بالسويس نسخة من كتابه (غذاء النفوس في تاريخ المرحوم الانبا باسليوس) وهو ذلك الحبر الجليل والراعي النبيل الذي فجعت الأمة القبطية بفقده منذ بضعة شهور وقد كان بين ظهرانيها عنوان الفضيلة وعلم الهدى فاذا به قد جمع فاوعى كل ما تلذ مطالعته وتحلو معرفته من ترجمة حياة هذا المصلح العظيم فنثني على حضرة مؤلفه ونتمنى لكتابه مزيد الرواج والانتشار

﴿ انتقاد الجرائد ﴾ وعدنا فى الجزء الرابع بانتقاد ما نراه من وجود النقص والتقصير فى مجلاتنا الادبية والعلمية ونحن قياما بوفاء وعدنا واتماماً للفائدة نشرع فى ذلك مبتدئين باقدم المجلات الى أحدثها .

﴿ المقتطف ﴾ هو المجلة العلمية العربية القديمة العهد ولها في مصر والشام شهرة كبيرة وقد كانت هذه المجلة لغاية أول هذا العام

مقصرة في أمر مهم وهو فتح باب أدبي فيها تلذ مطالعته ويشترك فى الاستفادة منه الطالع والضليع والخاص والعام أما وقد وعد أصحابها بفتح هذا الباب فلا سبيل للانتقاد والاعتراض على ان الذي نلاحظه على أصحاب هذه المجلة انهم يترجمون أكثر مما يؤلفون وليس كل ما يترجم الى لغتنا العربية من اللغات الاجنبية والمجلات الافرنجية ينفع القراء ويفيدهم وفي مصر من العادات والاخلاق والشؤون ما يحتاج الى الانتقاد وتوجيه العناية. فعسى ان ينتبه أصحاب المقتطف الكرام الى هذا الأمر ولا سيما بعد فتح ذلك الباب الجديد فى مجلتهم.

(الهلال) ان ما نالته هذه المجلة من الشهرة والاقبال لا يقل عما ناله المقتطف الاغر ولا غرو في ذلك فان صاحبها يعد في الحقيقة من رجال الأعمال وأبطال العزم والاقدام وقد عرف كيف يحرز لنفسه مركزاً عظيما بين أمة لم تزل حديثة النشأة فى عالم الحضارة والتنور. على ان الهلال لا يخلو من النقص والتقصير فهو كالمقتطف يندر ان يكتب شيأ يتعلق بعادات البلاد وشؤونها العمومية والجزء الاكبر منه يستغرق فى سرد تراجم بعض مشاهير الرجال مما لا يهم القراء كثيراً على ان روايات الهلال التاريخية قد حازت مزيد القبول والاقبال وهي في الحقيقة مفيدة نافعة ولكن يزعم بعض العارفين أن أغلبها معربة لا مؤلفة كما يوهم صاحب الهلال ولدينا مقالات بعث بها الينا كثيرون من الكتاب تؤيد هذا القول ربما أتينا على نشر بعضها في غير هذا المقام وعلى كل حال فصاحب الهلال يشكر على اجتهاده فى تنسيق هذه الروايات ووضعها فى قالب عربي جميل.

على ان الهلال يلام فى أمر آخر وهو انتحاله بعض المقالات والصور من كتب عربية أخرى وايهام القراء بانها من نفحات تعبه الخاص كما فعل منذ بضعة أيام حيث نشر مقالة تحت عنوان (الرياضة البدنية) موضحة بالصور والرسوم وهي كلها منقولة وصورها مستعارة من الكتاب الطبي الذي وضعه حضرة الدكتور ابراهيم بك منصور واعلنا عنه بين صفحات هذه المجلة قبل اتمام طبعه وقد استاء صاحب الكتاب الموما اليه مما فعله صاحب الهلال وكتب الينا لننبه القراء الى هذا الامر فعسى ان لايعود الهلال الى مثل هذا العمل مرة أخرى حرصاً على شرف الصحافة وآدابها . (للانتقاد بقية)

(الاسلام) اسم لكتاب أصدرته جمعية التأليف العلمية جمعت فيه كل المقالات التي ردبها أفاضل كتاب المسلمين على المسيو هانوتو الذي تصدى للطعن على عقيدة الأمة الاسلامية عن جهل منه بحقيقة قواعدها وأصولها بعد ذكر مقالته الاصلية ولنا على تقريظ هذا الكتاب وهذه المسألة المهمة كلام طويل نأتي على نشره فى العدد الآتى ان شاء الله تعالى

(مجلة حية) ان صح ان محك الجرائد والمجلات الاستمرار والثبات فمجلة الحق الدينية الغراء تعد فى مقدمة الجرائد الحية النامية فقد جازت السنة السابعة من عمرها وهي راقية فى معارج التقدم والنجاح وقد أفادت القراء فى خلال هذه المدة كل الفائدة وأحرزت قصب السبق فى مضمار مباحثها فنحن نهنئها على ذلك ونتمني لحضرة صاحبها الفاضل يوسف أفندى

الكاذبة بل ان هذا الشفاء قديم من تأثير الطبول وأصوات الآلات وتهليل المهللين ولو استبدلت عملية الزار باستخدام الموسيقي في معالجة هؤلاء المصابين لكان النفع أتم وأعم . ومن ثم يتضح جلياً أن للموسيقى تأثير عظيم على الاعصاب فلا يبعد ان تبكي أو تضحك ولا يبعد ان يكون العرب قد أتقنوا هذه الصناعة في الزمن القديم كما برعوا في غيرها من الفنون والصنائع الاخرى ولكن هذه البراعة لاتقاس بما وصل اليه فن الموسيقى في هذا العصر من التقدم الباهر . ولذا ترونا في موقف الحيرة نتردد في تصديق هذه الرواية أو تكذيبها .

﴿ حدة البصر ﴾

(ومنه) تواتر علي الالسن ان حزام المشهورة بحدة بصرها كانت تبصر على سفر ثلاثة أيام ولها في هذا الصدد نوادر شهيرة في التاريخ فهل يصادق رجال العلم على ذلك في هذا العصر أو هل يقولون ان البصر لا يتجاوز الحد المعلوم ؟

(المفتاح) لا يبعد ان يكون في هذه الروايات شيء من المبالغة والمغالاة أما رجال العلم فقد أجمع رأيهم على ان سكان البادية أصح بصراً وأحد نظراً من سكان المدن لأن القاعدة الطبية العامة تثبت ان كل عضو ينمو ويقوى بالتمرين والاستعمال ولما كان سكان البادية والخلاء يمرنون أبصارهم ويمدون أنظارهم متطلعين الى المسافات البعيدة فهي أصح وأقوى من أبصار سكان المدن وقد كان العرب في عهد حزام المحكي عنها من سكان البادية والخلاء فلا يبعد ان يكون نظرهم حاداً قوياً ولكن الى حد معلوم يقبله العقل ويؤيده الاختبار

الانفعالات النفسانية

(ومنه) أي اشد تأثيرا على القلب شدة الحزن أم الفرح ؟

(المفتاح) كلاهما مؤثران وخصوصاً اذا دخلا على قلب الانسان فجأة فالافضل ان لا يفرط الانسان ويعتدل في كل أموره ولا يسوغ مفاجاة الناس باخبار الحزن والفرح بلا تمهيد فإن نتيجة ذلك وخيمة والسلام

الشيب

(مصر) محمد افندي أمين بنظارة الاشغال

اذا انزعج الانسان من أمر أو اعترضه حادث فجائي مريع ظهر الشيب في رأسه حالا فما تعليل ذلك ؟

(المفتاح) أن حصول الشيب فى هذه الحالة يكون ناشئاً من فقد المادة الملونة للشعر بسبب الاضطراب الذي يقع على اعصاب الاوعية الدمويه المغذية له والتى يستمد منها مادته الملونه من تأثير الانفعال العصبي الشديد

صحوة الموت

(ومنه) رأيت بعض الناس عند حلول أجلهم ودنو ساعتهم ينتبهون فجأة وتظهر عليهم علامات اليقظة وبعد ان يكون المرض قد أفقدهم الصواب ولا يعرفون شيئا مما حولهم يعود اليهم رشدهم ويتكلمون بتعقل ويفعلون كل مايستدل منه على شفائهم من مرضهم ثم لا يلبثون بعد ذلك ان يفارقوا الحياة فهل لهذه المسألة من تعليل طبي ؟

المفتاح أن هذه الحالة لا تحدث في نزع جميع الامراض بل

قد تحدث فى بعضها وتنتج من تنبه الذاكرة تنبها وقتيا مع زوال الاحساس بالالام والاوجاع بسبب فقد الاحساس في الدور الاخير من المرض .

•• القرن العشرون ••

(مصر) مصطفي أفندي توفيق

ذكرتم فى مقالة (كمون الارواح في الاجسام) التى نشرت بالقسم العلمي من العدد الماضي ما يستفاد منه اننا الآن في القرن العشرين والحال اننا لم نزل في القرن التاسع عشر على ما أظن فهل لديكم ما يؤيد ذلك ؟

(المفتاح) لم تزل هذه المسألة موضوع البحث والمناقشة بين جماعة من العلماء والباحثين ونحن وان كنا لا نريد ان نتصدى لاثبات زعمنا وتعضيد احد الفريقين فى رأيه ولكننا نكتفي فقط بالقول اننا حكمنا باننا فى القرن العشرين من باب (اعتبار ما سيكون) من مثل قولك طحنت الدقيق وهو لم يزل قمحا الخ والمسألة في حد ذاتها ليست جوهرية فى موضوع بحثنا الاصلى

داء الجدرى

(ومنه) يقول البعض ويؤكدون ان من شرب لبن الحمارة صغيراً لا يصاب بمرض الجدري ولا يكون له أدني تاثير علي جسمه فهل هذا صحيح ؟

(المفتاح) هذا اعتقاد فاسد مثل باقي الاعتقادات الكثيرة التى يتشبث بها العامة ولم يثبته احصاء علمى يعول عليه واذا امكن تأكيد مثل هذه الاعتقادات يسوغ عندئذ اثباتها من وجهة علمية والا فطلب

التعليل قبل الاثبات لا يسوغ شرعا وكل مايقال من هذا القبيل ان هو الا ضرب من الهذيان أو رجم بالغيب

رسوم المجلة

﴿الغازي مختار باشا﴾ هو السياسي الشهير والوزير الخطير صاحب الدولة مختار باشا معتمد الدولة العلية في مصر

ولد حفظه الله فى مدينة بورصه سنة ١٨٣٧ مسيحية وتلقى مبادى العلوم بها ثم أتم دروسه بالاستانة العلية وبعد اتمام دروسه عهد اليه بتدريس البرنس يوسف عز الدين ابن المرحوم السلطان عبد العزيز ولكن لما حدثت الاضطرابات الداخلية فى الاستانة انتظم فى سلك ضباط الجيش العثماني وما زال يرتقي فيه من رتبة الى أعلى منها حتى تحصل على رتبة ميرالاي سنة ١٨٦٨ وقد رافق قبل ذلك بسنة واحدة السلطان عبد العزيز عند زيارته لمعرض باريس وفي أواخر هذه السنة أرسل الي اليمن لاخماد فتنة نشبت بها وفي سنة ١٨٦٩ رقي الى رتبة فريق فمشير وعين والياً لجزيرة كريت ثم أرسل الى البلغار وأرمينيا والهرسك وأعيد ثانياً الى كريت ثم دعي الى الاستانة وكلف باجراء مخابرات الصلح مع الدولة العلية ولما انتشبت الحرب بين الروسيا والدولة العلية سلم دولتلو مختار باشا قيادة الفيلق الرابع من الجيش العثماني وأرسل لرد الروس المهاجمين فى جهة آسيا فاظهر فى هذه المهمة البسالة والاقتدار وأهدى له السلطان عبد الحميد سنة ١٨٧٧ الوسام العثماني المرصع ولقبه بالغازي ويقال انه لولا ان المجلس الحربي خالف الغازي في رأيه لنجحت الدولة فى هذه

الحرب وقد كان الغازي في كل وقائعه الحربية يخاطر بنفسه وقد كتبت كل الجرائد الاجنبية التي بلغها خبر اقدامه تثني عليه وتشكره .

ولما طلب الى الاستانة سنة ١٨٧٨ عين قومندانا لموقع بانيتا ومنها أرسل والياً مرة ثالثة الي جزيرة كريت والفتن فيها قائمة على ساق وقدم فاخمد الثورة وحسم المشاكل ثم أرسل الى بلاد الارناؤوط لاجبارهم على الانقياد وقد تمكن من النجاح في مأموريته بعد عناء كثير .

وفي سنة ١٨٨٣ أرسل الى ألمانيا بصفة سفير فوق العادة ويشاع أنه تداول وقتئذ مع البرنس بسمرك فى شأن انضمام تركيا الى المحالفة الثلاثية . وأخيراً أرسل الى مصر بصفة معتمد للدولة العلية وهو لم يزل يشغل هذا المنصب الرفيع الي الآن

صفاته الشخصية .. قد بلغ هذا البطل الباسل من العمر عتيا ولكن الشجاعة والاقدام لم تزل بادية على وجهه وهو فضلا عما ناله من المجد والشرف كثير الدعة واللطف يقابل زائريه بمزيد الحفاوة والترحاب ويحسن وفادتهم كثيراً ولا يرد أحداً منهم خائبا ومن صفاته الشخصية أنه حر الضمير مستقل الفكر يجاهر بما يكنه ضميره بلا خوف ولا مبالاة ولا يخشى فى الحق لومة لائم ولذا كان مركزه مع المحتلين في أول قدومه الى مصر حرجاً لانه كان يناقشهم الحساب في كل عمل يأتونه ويكون مخالفاً لمصالح الدولة ولكنه لما رأى ان ليس له من معين أو نصير كف عن الالحاح والمجاهرة الحرة لاعتقاده ان اليد الواحدة لا تصفق .

(مآثره ومؤلفاته) مآثر هذا الرجل العظيم أشهر من أن تذكر وكفى بما أوردناه في ترجمته برهانا على أن دولة الغازي لم تمنعه فتوحاته ومشروعاته الحربية العظيمة عن الاشتغال بالعلم والادب فقد ألف كثيراً من الكتب العلمية بين فلكية ورياضية وغيرها ووضع مؤلفات جليلة في الفنون العسكرية وغيرها وكلها مفيدة نافعة خدم بها العلم أجل خدمة نسأل الله أن يكثر من أمثال دولته ليعوض على الدولة ماخسرته بفقد بطلها المغوار المأسوف عليه الغازي عثمان باشا الذي فجعت الأمة العثمانية بموته في هذه الاثناء انه السميع المجيب

القسم الفكاهي

﴿رأي مرابي في المال والجمال﴾ (١)

حدثني احد اصدقائي من الشبان قال :

خرجت في مساء يوم الاحد من منزلي وأنا منقبض الصدر والناس حولي يمرحون في سرور وحبور فبعضهم يقصد محلات اللهو والطرب والبعض الآخر يهرعون الى الحدائق والمتنزهات فاخذت اناجي نفسي قائلاً :

لماذا هذا الانقباض وأنت فتى في زهرة الحياة ومقتبل العمر وريعان الشباب وكل ما حولك يتبسم لك فالثروة ترفعك مكانا علياً . والجمال يلبسك ثوباً بهياً . ألاترى كيف ان هذا الجمع المحتشد يتناسى لحظة من الزمن كل همومه واتعابه لعلمه ان الدنيا نعيمها زائل وبؤسها غير مقيم

(١) بقلم تادرس افندي سيداروس الاسناوي

. فالحمد لله أنك لم تقع كباقى الشبان فى حبائل المقامرة ولم تدمن في تناول بنت الحان بل لاعيب فيك غير انك تصبو الى مشاهدة الحسان ومجالسة الجنس اللطيف وأنت لا تخرج بذلك عن حد الناموس الطبيعى وهذا مايحبب الحياة الى الانسان . عندئذ انعشت في هذه الافكار روح الامل فايقنت أن الحياة كلها صفو والعيش كله طرب فركبت عربة واوعزت الي الحوذى ان يقصد الطريق الموصل الى الجزيرة ولا يخفي على القاري الكريم ما هي عليه هذه البقعة من حسن البهاء وجمال الرواء حيث تجلت فيها الطبيعة باجمل مناظرها وأفخر حللها وصار يجمل ان يقال ان ليس فى الامكان ابدع مما كان .

ولما اقتربت من كبري قصر النيل أبصرت عربة فاخرة تقل غادة حسناء تخجل البدر نورها وتبعث الى القلوب سحراً حلالاً وجاذباً قوياً ويظهر من هيئتها انها غضة الشباب صغيرة السن وبجانبها رجل قبيح المنظر يناهز الخمسين من العمر ولعله زوجها

اما انا فدهشت من جمال هذه الغادة الهيفاء كما نفرت من رؤية رفيقها وقلت فى نفسي يالله ما هذا التناقض الغريب وقد وسوس لى شيطان النزق والشباب أن اتبع العربة واستطلع حقيقة امر هذين الشخصين فاشرت الى الحوذي اشارة خفيفة فهم منها حالا قصدي ومرادي كأنه تعود على هذه الاشارة وأجابة هذه الطلبات فاجتازت العربة المحكى عنها الكوبرى وعرجت على اليمين حيث وقفت فجأة أمام دار جميلة المنظر على ضفة النيل وبها حديقة غناء تسر الخاطر رويتها

فايقنت حينئذ ان هذه الجوهرة الثمينة والدرة اليتيمة وقعت في مخالب وحش من أصحاب الاموال الوافرة قد سجنها معه في قفص من ذهب وما اعظم اغترار النساء وميلهن إلى المال ....

فلبثت أمام هذه الدار برهة من الزمن انظر اليها وانا آسف على مفارقتها ثم ابتعدت عنها وانا حائر الفكر تائه اللب ولا اعلم لذلك من سبب غير انى شعرت في نفسي منذ هذه الساعة بعامل قوي يدفعنى لمشاهدة غادتي الحسناء التى اشغلت فى قلبي مكانا كان خاليا من كل ما يسمونه الحب . فاصبح يذوق مرارته ولوعته رغما عنه . وكانت تمثل أمام عينى فى ذلك الوقت صورة تلك المرآة الفتانه وسحر عيونها الزرقاء وشعرها الاشقر وثغرها الباسم وكنت اقول فى نفسي هل هذه المرأة سعيدة ياترى لان العناية خصتها بهذا الجمال الباهر وجعلتها محببة للانفس جذابة للقلوب ولكن اين لعمري تكون سعادتها بجانب هذا الوجه القبيح والشكل الكريه فما اقسي يد القدر التى تهب حظوظها بغير حساب ومن ثم عدت الى داري فتناولت العشاء ودخلت غرفتي لأخذ الراحة ولكن صورة المرأة الفتانة لم تدعنى اذوق لذة الرقاد بل قد طال سهادي حتي بزوغ الفجر وكنت الى هذه الساعة أحاول تدبير حيلة للوصول اليها فلم اظفر بأربي حينئذ وكلت امري للصدفة أم الغرائب والعجائب ثم تولانى التعب واخذتنى سنة النوم الى قرب الظهر فايقظني الخادم لتناول الطعام وبعد الاكل والاستراحة لبست ثيابي وقد حملتني رجلاي وانا لا أشعر ولا ادري حتي وصلت الي الجزيره في ميعاد

البارحه وكنت التفت حولي يمنة ويسرة لعلي أرى هذه المحبوبة من باب أو نافذه ولكنى لسوء حظي وجدت الباب مغلوقا والنوافذ أيضاً فازدادت هواجسي وقفلت راجعاً الي بيتي اضرب اخماساً في اسداس وما زلت على هذه الحالة ستة أيام متوالية على غير جدوي فاستسلمت لعوامل اليأس والقنوط وكدت أقطع الامل وكانت الليالي تنطوي على طويلة لا تخللها الا نوم قليل وفى اليوم السابع وجدت الدار ملآنة بالانوار والخدم في حركة عظيمة نخفق فؤادي وشعرت وقتئذ وانا واقف فى مكانى أنظر الى تلك الدار الشاهقة بان يدا وضعت على كتفى فانتبهت مذعورا واذا بى أري صديقا لى يدعى اسكندر أحافظ على وداده من أمام الشبيبة وقد جمعتني واياه مدرسة واحدة فبعد ان سلمت عليه باشتياق زائد سألته عن سبب قدومه الى هذا المكان فقال اعلم ياصديقي ان هذه دار المسيو روفائيل المرابى الشهير (البنكير) وقدعزم على احياء ليلة ساهرة في داره هذه فهل لك ان تأتي معى لاعرفك به فان زوجته مليحه وانا اعهدك ميالا الى مشاهدة الجنس اللطيف ومغازلة الحسان فرقص فؤادى طربا وكان لسان حالى يقول

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ومن ثم صعدنا الى الدار فقابلتنا ربة المنزل المعهودة كما هي عادة هؤلاء المتفرنجين وقد أظهرت لنا كل حفاوة وترحاب وكانت فى ذلك الوقت لابسة ثوبا اسود من الحرير الهندى يظهر فيه بياض لونها وعلى صدرها من الحلى والجواهر الكريمة ما يروق للعين حسنا ونفاسة (البقية تأتى)

الجزء السادس

المفتاح

السنة الأولى

١٥ يونيه سنة ١٩٠٠

باب أشهر رجال العصر في مصر



صاحب السعادة فضلي باشا رئيس مجلس القرعة

بنظارة الحربية

القسم الأدبي

﴿ دعائم التقدم وأركان العمران ﴾

﴿ المدارس . الجرائد . الجمعيات . مراسح التمثيل ﴾

٣

﴿ مراسح التمثيل ﴾ هي الدعامة الرابعة من دعائم التقدم والترقي وقد عول عليها المتمدنون في نشر لواء الحضارة وتشييد أركان التمدن والعمران . وهي في اعتقادهم كالجرائد والجمعيات مدرسة عمومية يستفيد منها الناس من كبير وصغير و ضالع وظليع . وقد أهمل الشرقيون أمر ترقيتها مدة طويلة واعتبروها من معدات اللهو ودواعي الطرب وما دروا ان فائدتها الادبية أسمى وأرقى مما يتوهمون

يدخل الشرقي منا ـ وخصوصاً المصري ـ الى الملاعب العربية أو الافرنجية وهو يعتقد انه لم يقصدها الا لقتل الوقت فيما يلذ الاسماع ويقر العيون من المناظر البديعه والمشاهد الجميلة وقد لا يخجل الاغبياء منا من الولوج اليها وقد ملاءت بنت الحان رؤوسهم وأضاعت صوابهم فيأتون من ضروب التهتك وأساليب القصف والخلاعة والمجون ما تمجه الاذواق السليمة وتأباه النفوس الآبية . كل ذلك لان السواد الاعظم لم يزل الى الآن يجهل فائدة هذا الفن الجميل ومزاياه الحقيقية لذا لا عجب بعد ذلك اذا رأيت مراسح التمثيل فى بلادنا في منتهى التأخر والانحطاط وهيهات ان تقوم لها قائمة أو تنهض نهضة حقيقية ما دام هذا اعتقاد

الكثيرين منا وهذه أفكارهم وأميالهم ولا يصلح الله ما بقوم حتي يصلحوا ما بانفسهم :

على أن التاريخ يشهد ان فن التمثيل لم يكن من نفحات هذا العصر ومبتكراته الحديثة بل ان قدماء اليونان والرومان والمصريين قد اشتغلوا به واعتنوا بامره كما تنطق آثارهم التى خلفوها بعدهم

ولكن فن التمثيل فى الزمن القديم لم يقصد بوضعه بادي ذي بدء الا اللهو والزهو وترويح النفس ورياضة الجسم فكان أشبه شئ بالالعاب الرياضية البسيطة وأما فى هذا العصر فقد صار من أحسن وسائل التربية والتهذيب والمشتغلون به يعتبرون في اعتقاد العقلاء من مهذبي النفوس ومربي الاخلاق ورافعي لواء الفضائل والآداب واقادة العقول والافكار ومقومي اعوجاج الملوك والسلاطين .

والذي يراجع تاريخ الامة الفرنساوية الحديث يعلم ان مراسح التمثيل كان لها الفضل الاول والباع الاطول في تقدمها السريع اذ بينما كانت المدارس والجرائد والجمعيات تربي الاخلاق وتهذب النفوس وتثقف العقول كانت مراسح التمثيل من الجهة الاخرى تثير في الافكار والقلوب عوامل الشهامة والنهضة وتقودها الى موارد الحرية والمجاهرة بطلب الحقوق . فان لم نقتد نحن بهؤلاء القوم ونحذو حذوهم فى رفع شأن التمثيل حرمنا من فوائده وخسرنا بسبب ذلك خسارة لاتعوض :

أما الذين يناط بهم أمر هذا الاصلاح واحياء ذلك الفن فهم مؤلفو الروايات التمثيلية أولا ورجال المراسح وممثلوها ثانيا وكبراء البلاد وعقلاؤها

ثالثاً أما مؤلفو الروايات التمثيلية فمن الواجب عليهم حتماً ان يوجهوا عنايتهم الى انتقاء المواضيع المهمة المفيدة حتي تكون رواياتهم صالحة للتمثيل ومفيدة للخاصة والعامة ويسؤنا ان نرى أغلب الروايات التى تمثل على مراسحنا لم يتوفر فيها هـذا الشرط فهي عوضاً عن ان تكون قاصرة على البحث عن أحوال البلاد واصلاح شؤونهـا الداخلية نراها بعكس ذلك أمامترجمة عن اللغات الاجنبية وهذه بالطبع تكون فى الغالب قليـلة النفع عقيمـة الفائدة لان الاجانب الذين تنقل رواياتهم الى لغتنا العربية بالطبع يخالفوننا فى المشرب والمبداء والعادات والاخلاق وظروفهم وأحوالهم غير ظروفنا وأحوالنا وأما ان تكون هذه الروايات مبتكره لا منقولة عن أصل أعجمي ولـكين لسوء الحظ خالية من الفوائد الاصلاحية أو التهذيبية والمسـائل الهامة وقد يوجه المؤلفون عنايتهم فى الغالب الى تمنيق العبارات وانسجام الالفاظ ليظهروا درجة براعتهم واقتدارهم في الانشاء والـكتابة فيتركون الجوهر ويتمسكون بالعرض وهذا منتهى الخطاء والغلط المحض .

ومن الواجب على أصحاب المراسح التمثيلية ان يكونوا من أصحاب الذوق السليم والمدارك العالية حتى يمكنهم أن يميزوا بين الغث والسمين فلا يستسمنون ذا ورم ولا ينتقون من الروايات الأفيدها وانفعهـا ومن الممثلين الأبرعهم وأمهرهم ويعطون لكل ممثل الدور الذي يلائمه ويناسب مواهبه وأوصافه الخصوصية ويجعلون ملابس التمثيل منطبقة على تاريخ الرواية وسياقها وهذه كلهـا سياسة كبـيرة وحركة ادارية لايسهل على كل انسان ان يقوم بهـا

ومن الخطاء البين ان تمثل على المراسح الروايات التي تزيد العامة تشبثا باعتقاداتهم الفاسدة مثل الروايات الملآنه باخبار الجن والعفاريت ونحوها فاننا في حاجة الى رفع هذه الاوهام ونزعها من عقول العامة لا زيادة رسوخها وتمكينها فى نفوسهم وأذهانهم واما كبراء الامة وعقلاء البلاد فمن الواجب عليهم ان يمدوا يد المساعدة الى هذه المراسح العربية ويبذلو المال بسخاء فى سبيل تعضيدها لان النفع راجع اليهم وعائد عليهم واذا كانت الحكومة قد قصرت فى أداء الواجب عليها نحو هذه المراسح . وقد بح صوت الجرائد من استنهاض الهمة للاخذ بناصرها وشد أزرها فلها من غيرة أبناء البلاد وادبائها وحسن تنشيطهم مايغنيها عن هذه المساعدة المنتظرة.

ويسرنا ان نرى انه بعد ان مضى على فن التمثيل فى مصر حين من الدهر وهو مطروح فى زوايا النسيان وليس من يهتم بامر تقدمه وترقيته نهض اخيراً بعض فضلاء الامة وكبار أدبائها فنفضوا عنهم غبار العار ورضوا ان يقفوا على مراسح التمثيل ويندمجوا فى سلك المشخصين فزادوا هذا الفن اعتبارا ورفعوا شأنه بين العالمين وفى مقدمة هؤلاء الافاضل سعادة المفضال وهبي بك الكاتب اللغوي المصري الشهير وسعادة الهمام اسماعيل بك عاصم المحامي الوطنى والخطيب المصقع وقد كان أول من احيا فن التمثيل في الشرق العالم الفاضل المرحوم أديب بك اسحق وزميله الاديب سليم أفندي النقاش والمرسح الوحيد الذي يفتخر به الشرق ويعجب بتقدمه جميع الناس هو المرسح المصري لصاحبه الفاضل اسكندر أفندي فرح وهو في درجة من التقدم والارتقاء يغبط

عليها ونذكر اننا منذ عامين أو اكثروجهنا انظار هـذا الجوق العربي الوحيـد الى ملاحظات ضرورية واصـلاحات لازمة فى مقالة نشرناها بهذا الصدد فى مجلة الاجيال المصورة التي كنا قد تولينا تحريرها فى ذلك الحين فصادفت ملاحظاتنا هذه من رجاله الافاضل قبولا واقبالاً وأجابوا اكثر مطالبنا في هذا العام وهـذا ماحدا بنا الآن الي اعادة الـكرة على هـذا الموضوع باكثر ايضاح وتوسع عسى ان يكون فى الاعادة افادة وتذكرة والله ولى الهداية والرشد .

المناظرة والمراسلة

﴿ اضرار التعصب ﴾

كلمة للفيلسوف الفرنساوى الشهير فولتير

حضرة المصري الغيور منشئ المفتاح الاغر

حدثت بمصر فى هذه الاثناء مناظرة دينية حادة أشعل نارها وأثار غبارها المسـيو هانوتو على مايقال بنشر مقالة عن الاسـلام والمسلمين بجريدة الجرنال الباريسية وقد انتشر صدى هذه المناظرة في الآفاق وملأ الصحف والاوراق وقد عثرت الآن على مقالة عن اضرار التعصب للعلامة الفرنساوي فولتير يليق أن تـكون فصل الخطاب في هذا الباب وكأني بهذه النبذة الفلسفية قدخطها يراع ذلك الـكاتب الشهير لتـكون رداً مقنعاً على هانوتو أو كيمون وأمثالهما من الذين يضرمون نار البغضاء والشحناء بين الأمم والشعوب والرد اذا كان من فرنساوي على فرنساوي يكون بالطبع اوقع فى النفس وأدعى الى الرضوخ والاذعان قال فولتير:

أننا مع ما نحن فيه من حضارة عصرنا وقد بلغنا ما بلغنا من التمدن والحريه يسوغ لنا ان نجزم انه لا يوجد أديب متعلم الا ويرى ان المسالمة في الدين وعدم التعصب واجب عدل تقضي به الانسانية والذمة والدين وهذه شريعة لازمة للسلام وراحة الامم وهل يجسر سافل على معارضة هذا المبدأ وكل الحكومات الحرة والبلاد المتمدنة قد أوجبته واستتب الامن والسلام فيها بسبب ذلك ؟؟

اذن يجب على كل متشرع يعترف بالدين ويعرف حقوق الذمة ان يكون مسوغاً لكل دين غير محتقر له شاعرا بشدة العسف والفظاعة عند اقامة رجل بين العقاب أو اتيان أعمال يعتقد انها جرائم لا تغتفر عالماً ان كل الاديان أسها قضايا مسلمة لا تقبل البحث وهي مبنية على براهين متشابهة كتأويل بعض الكتب والقول بعدم كفاءة العقل البشري وقد اتبع كلا منها أفاضل أدباء وعضد الاقوال المتناقضة منها أناس من ذوي النبل والهدي .

وكيف يظن الانسان انه على ثقة تامة من دينه حتى يعامل من خالفوه في رأيه وفكره كأعداء الله أو هل يكفي ان يجعل احساسه الداخلي برهانا قاطعاً يخوله حق التصرف بحياتهم وحريتهم ألا يعلم ان للذين يدينون بدين آخر حق عدل في ان يعاملوه مثل ما يعاملهم .

ولو ان انسانا كافرا لا يعترف بشيء من الاديان بل يراها كلها خرافات وأوهام لا يكون في اعتقادي مترفداً لان له من المبادي والمعتقدات ما ليس لسواه فهو يبني عدم التعصب على حب المساواه ومن كان

كذلك ألا يمكنه ان يفترض الديانات صدقا ولو على شيء في الفؤاد

وانا لو راعينا العدالة واعتبرنا حقوق الانسان لحكمنا بالبداهة ان حريه الافكار حق واجب لايقل عن الحرية الشخصية وحرية الاملاك فكل تحديد أو تقييد باقامة هذا الحد يكون مضادا للعدالة وكل شريعة يكثر بها التحزب تكون ظالمة فاسدة

ان كل انسان فاضل يخدم الصالح العام يجب ان يكون مبداؤه الدفاع عن حريه الافكار والضمير والدين لان هذه هي الواسطة الوحيدة لربط الناس برباط الالفة الحقة ولما كان لايمكن بالطبع جمع الناس كلهم تحت لواء دين واحد فمن الواجب تعليمهم ان ينظروا الى من يرون غير رأيه نظر الاخاء والمساواة تلك هي الخطة المثلى لتنشيط العقول من خمولها بقدر ماتسمح به الطبيعة البشريه فتصل الى معرفة الحقائق المرتبطة بالآداب وتتخذها محجة لها ولا نظن أحدا ينكر علينا ان معرفة الحق أول خير للانسان

لايمكن ان تدوم شريعة ضد الرأي العام بين رجال تلقوا تربية حرة وتعد تلك الشريعة هضما لحقوق الوطنية وهتكا لحرمة الصالح العام فهذه الحرية هي الحاجز المنيع الذي يمكن للشرائع ان تقيمه ضد هذا الظلم وسوء التصرف

اذا اعتبرنا ان القوة الحقيقية والثروة وسعادة البلاد في السلام الذي يظللها فهذا لايتم الا بعدم التعصب والتحزب وخصوصاً في المسائل الدينية فانها هي وحدها التى تثير الضغائن الكامنة بين الأمم وتولد النفور والجفاء

فالفتنة والارتباك .

والمسالمة أو عدم التعصب ضرورية فى البلاد الكبرى لحفظ كيانها فان الحكومة وهي صاحبة التصرف بالقوة العمومية لاتخشى شيأ مادام الذين يريدون لها انزعاجاً واقلاقاً لا يقدرون على جمع قوة توازن قوتها وعاجزون عن نزعها منها . ولكن تحزب الافكار الدينية يحدو بذاته الي الاجتماع تحت لواء واحد فيكون للحكومة منه خطر دائم .وأما عدم التعصب فهو بعكس ذلك لاينجم عنه أدنى ضرر فيبطل الاستئثار وتزول الفتن ويعيش الناس فى سلام وراحة بال .

وقد يدعى البعض ان حرية التفكر التي هي نتيجة عدم التعصب تعود على الآداب بالضرر وان التعصب ضروري لسعادة الأمم . وهو خطاء بين وضلال مبين عجباً ألاقوام للفضيلة الابراهين تافهة سخيفة تختفي عن أعين الانسان عند مايصير حرا يريد نقدها .انه لزعم يكذبه الواقع ويدحضه الاختبار فقد يوجد بين المجرمين من المؤمنين أكثر بكثير من أصحاب الافكار الحرة .

على انه لايجب ان نخالط حرية الافكار الناتجة عن التعقل مع تلك الافكار الساقطة التى لهج بها الاسافل فى كل مصر من قديم الزمان فان هذه ثمرة غرائز وحشية لاثمرة العقل والتنور ولايمكن دحضها وابادتها الا به .وكأنى بهؤلاء المدعين يقولون ان لاغرض لهم الآن بحب الناس الفضيلة ويعتنقونها فان كان هذا غرضهم وهو غرض نبيل فى حد ذاته فمن الواجب ان يفضلوا من ياتي بهم الى العقل عمن يشتغل باضافة غلطات جديدة الى

التي تجر اليها الغرائز الطبيعية ولا شك عندي ان من يعتقد ان دينه حقا يجب عليه حتما ان لا يتمسك باذيال التعصب حتى لا يعتصب عليه في بلاد لا يسود فيها دينه ويستميل العقول لدينه لانه ما من مرة أبيح للناس حرية الجدال في أمر الا وانتصرت الحقيقة فيه أنظر كيف ان وهم السحر لم تشرق عليه شمس الحرية فى الجدال زمنا قصيرا الا وانجلي تماما وكم من أناس يبذلون الجهد فى منع انتشار الكتب التي تخالف أفكارهم وهم يظنون ان ذلك يوصلهم الى تأييد مبدائهم وما دروا ان ذلك دليل الضعف والعجز فماذا يقال عن رجل لا يريد أن يسمع القاضى أقوال خصمه وماذا يقال عنكم يا أئمة الدين اذا منعتم الناس من سماع الديانات الأخري اذا كنتم تخدمون الحقيقة ولا تريدون الاها ألستم أنتم الاخصام وعقل الانسان هو الحكم فبأى حق تمنعونه من ان يتعلم أو بأي حق تمنعونه من ان يعلم أمثاله ان كان معتقدكم يحتمل الاثبات بالبرهان فلماذا تخافون من فحصه وان لم يكن كذلك ولا يمكن الاقتناع به الا بوحى الهى فلما تضيفون الي تلك القوة الخيريه مظلمة بشرية. يدعى البعض ان أحرار الافكار متعصبون ولعمر الحق لست أدرى كيف يكون ذلك وحريه الافكار وعدم التعصب سيان. يقولون ان أحرار الافكار يهزؤن باخصامهم و يشكون من امتيازاتهم التي تضر بصالحهم مع انه ليس من التحزب ان يسخر العقلا بسخيفي العقول لانهم اذا كانوا من الاراذل المضطهدين لغيرهم فيكون الهزء بهم عدلاً وخدمة للانسانية وأما اذا كانوا من الافاضل المعتدلين فليس هناك موجب للهزء بهم على الاطلاق

على ان أصحاب الافكار الحرة هم مضطرون بحكم الضرورة ان يجتمعوا يداً واحدة لصد هجمات المضطهدين وليس هذا تعصب أو اعتصاب لان التعصب ليس معناه اجتماع قوم للدفاع عن أشرف وأقدس حق ناله الانسان من الطبيعة وهو حرية التفكر والاعتقاد ولكل امرء من دهره ما تعوّد اهـ (ميخائيل بشاره داود)

القسم العلمي

﴿ آراء فلسفية وحكم سامية ﴾

﴿ للفيلسوف اليوناني الشهير ايبيكتيت ﴾

﴿ ترجمة الفيلسوف ﴾ ان ترجمة هذا الفيلسوف لا تعرف تفصيلا بمعنى انه لا يمكن تحديد يوم ولادته ولا يوم وفاته وغاية ما يعلم عنه انه كان فيلسوفا يونانياً عاش فى القرن الاول بعد الميلاد وكانت ولادته بهيروبوليس من أعمال فريجيا وكان عبدا لاحد أسياد روميا المدعو ايبافروديت ولم يكن يقصد بلفظة عبد وقتئذ ما هو مقصود بها الآن اذ كان العبيد فى ذلك الحين على أنواع شتى فكان يطلق اسم عبد على أسرى الحرب وهم لا يعتبرون من الاسافل الادنياء بل يعدون من التعساء الاشقياء وعلى بعض أناس من ذوي الاستحقاق والاهلية امتازوا على أقرانهم بسمو عقولهم ومداركهم ولكنهم لم يتمكنوا من دفع الخراج لضيق ذات يدهم فكان الجابي يبيعهم فيستعبدون كما حصل لديوجين وكاسينوكرات أشهر تلامذة أفلاطون وهؤلاء كانوا يستخدمون في تثقيف

عقول من يناطون بتربيتهم من أولاد اسيادهم وتهذيبهم وكذلك كان
يطلق اسم عبد على جماعة آخرين يقلدهم أولو المناصب العالية الخدم المختلفة
في أشغالهم التجاريه والزراعية لعدم تمكنهم من مباشرتها بانفسهم أو
الاهتمام بها والقيام بمهامها فكانوا يقيمونهم نظارا على أباعدهم ورؤساء
لهم على معاملهم ونوابا عنهم في أملاكهم ومتى أحرز أحدهم ثروة صغيرة
يستطيع بها شراء حريته يحرر نفسه من هذه العبوديه وكان الاسياد
يطلقون سراح هؤلاء العبيد فى بعض الاحايين اذا رأوا من حسن
سلوكهم وأمانتهم واستقامتهم مايحدو بهم الى ذلك وبالجملة فانه كان يوجد
عدد عديد من هؤلاء العبيد ليسوا أقل اعتبارا وأدنى منزلة من حالة
كثيرين من أبناء عصرنا الذين يرهنون أقلامهم وعقولهم ويجعلونها تحت
سيطرة الرؤساء ويتهافتون على الاستخدام في المصالح تهافت الفراش
على النار ولو عاش ابيكتيت حتى الآن لوجد أن عدد المعتمدين على
أنفسهم والمشتغلين بالاعمال الحرة أقل من القليل ومهما كان من أمر
هذا العبد الذى نحن بصدده فقد كان عند سيده ايبافروديت وجيها معززا
لانه جربه فالفاه أمينا صادقا فجعله كاتم أسراره ومدبر منزله وكان يحبه
محبة زائدة ولذا كان أقدر من غيره على مقابلته ومحادثته وقد كان يلعب
معه أوقات الفراغ الالعاب الرياضية المفيدة ولكن ايبافروديت كان
كغيره من أسياد هذا العصر سريع التقلب والتذبذب فاذا دارت عليه
الدائرة في أمر أو استاء من شئ عاد اليه توحشه وازداد فظاظة وسوء
خلق ثم انقلب على عبده المسكين وخادمه الامين وأوسعه شتما وضربا

بسوطه القاتل أو سيفه القاطع حسبما تكون درجة حمقه وغضبه ومما يحكى عن ابيكتيت انه كان مصابا بعرج متأصل فى ساقه وقد قال لسيده ذات يوم بينما كان يضربه ضربا مبرحا انك يامولاى اذا داومت على ضربك اياي كسرت ساقى لا محالة فلم يعبأ ابيبافروديت بذلك وظل يضرب عبده حتى كسر ساقه فنظر اليه العبد وهو لم تظهر عليه سمات الدهشه ولم يذهب عقله شعاعا من شدة الألم (ولاغرو فلا يبلغ البلاء من ذى الرأي مجهوده) وقال وهو ثابت الجأش ساكن الجنان أما أخبرتك يامولاى ان ضربك القاسى يكسر ساقى فهذه الملاحظة البسيطة والكلمة المختصرة التى صدرت من ذلك الفيلسوف في ظروف تستدعى الاستصراخ والبكاء والعويل الكثير كافية وحدها الآن تبسط لنا جليا درجة أخلاقه وأمياله.

﴿مذهبه﴾ كان مذهب هذا الفيلسوف التألم والحرمان المعروف بمذهب الزينونيين وهم يعتقدون ان الفضيلة والسعادة لاتملكهما الانفس لاتؤثر فيها الآلام والافراح أي مجردة من جميع الاهواء النفسانية وأعلى من ان تعلو عليها المخاوف واكبر من ان تلين للنقائص وتستسلم للضعف والعجز لاتعرف منفعة حقيقية الا الفضيلة ولاضررا حقا غير توبيخ الضمير وهم يعتقدون ان الانسان اذا تمسك بمذهبهم وكان شديد العزم قوى الرأي والفكر عظيم الهمة بعيدا عن مساقط الشهوات الارضية نافضا عن جسمه قشور الكثافة مسربلا عقله بنور اللطافة فيمكنه الوصول الى منتهى الكمالات الأدبية لانه يكون وقتئذ سيد نفسه وقائدها وحاميها فتكون هي له حصنا منيعا لاتخترقها المعائب ولا ينفذ فيها سهم المصائب ويعتقدون

أيضاً ان الدنيا ينعشها روح عمومي واحد موجود فى كل مكان والارواح البشرية كلها ناشئة عنه فروح الكامل الذي لم يحن ظهره للأمور الفظيعة العظيمة ولم يخف منها يعقب شدة صبره حسن الخاتمة فيتحد عند مماته مع هذا الروح العمومي ويغبط واياه في السعادة الابدية

﴿ معيشته ﴾ قضى هذا الفيلسوف حياته متبعا مذهب التألم والحرمان بدقة زائدة فكان لا يتألم من أية مصيبة يفجع بها ولا يعيش الا فى حالة الفقر المدقع متخذا له غرفة صغيرة لا باب لها يغلق ولا أثاث فيها سوى مائدة وكرسي ومصباح من الخذف وفرشة من القش ينام عليها

على ان الزمن الذى وجد فيه ايبيكتيت كان صالحا لان ينمي فى عقله المطامع الفلسفية العليا ويزيده تمسكا بمذهب الزينونيين لانه اذا كان مرأى العبيد سكارى كافيا لحض شبان اسبرته على الهروب من تعاطى المسكرات والاعتدال في المعيشة بلا افراط ولا تفريط فكيف لا يكفي منظر الفساد والفسق والقساوة والجور والاستبداد والفظائع التي ارتكبها عواهل الرومان وسلاطينهم لان يؤثر في قلب فيلسوفنا ويجعله قويا في بغض الرذائل وامتهان المظالم التى تستنزل لعنة الجميع وتجلب مقت الرفيع والوضيع ولكي يكون القاريء على بينة مما ارتكبه هؤلاء الملوك الذين عاصروا الفيلسوف ايبيكتيت من الآثام التى تشمئز منها النفوس وتمجها الاسماع فنستميحه ان يتصفح معنا تاريخ حياتهم باختصار فقد كان من سوء طالعه أو من حسن حظه انه عاصر كاليوجولا سخيف العقل الذي أرسل تمثاله الى بيت المقدس ونصبه على الهيكل وألزم القسوس ان يضحوا له الاضحية

ويعتبرونه الهـا والذين ابوا عليه ذلك اماتهم شرميتة فكلوديوس المشهور باخلاقه المتقلبة وطباعه المتغيره وثباته المصري الذي كان يجعله طورا بعد طور لئيما كريما جاهلا عالما خاملا نسيبا دنيأ شريفا حليما غضوبا عبدا لشهواته متنسكا ثم نيرون الذي لم يكن ولن يكون على سطح الارض من يشبهه في أحواله فهو الذي قتل ليسيتبيك معلمه ولوقان شاعره وكوربولون قرنه في الفنون الحربية والذي أراق دم خالته رومسيا وامرأته اكتافي وولداته اجريبين وهو الذي احرق روميا باسرها ليتمتع برؤيتها وهي مشتعلة بالنار وفيتيلوس سفاك الدما الذي كان يمر في ميدان القتال فيتروح بدم العدي ويتلذذ بمراي القتال وهو الذي قتل الالوف من الاسرائليين الذين ماتوا مستقتلين فى الدفاع عن شرائعهم والزود عن دينهم والدفاع عن حريتهم ودوميثيان الذي لما تقلد زمام الملك اقتضى مزاجه الامبراطوري بوضع أخيه الذي كان على شفا الموت في طشت ملآن من الثلج ليرطب جسمه فيه وهو الذى أمر بنفي ايبيكتيت من روميا ولكنه لم يلبث ان عاد بعد زمن قصير لان ميزان العدل كان قد نصب في محكمة روميا وأستتب فيها الأمن العام فنام الطرف الساهر وطاب الفؤاد الحزين حيث تبواء عرشها الامبراطوري نيرفا فطراجان فادريان وكلهم كان محبا للاصلاح معتصما بالحلم ودماثة الاخلاق وخصوصاً أدريان فانه هو الذي أعاد ايبيكتيت من أسره وقدره حق قدره بعد ان خلع عليه وقربه منه وجعله موقرا من أولى الشان وأصحاب الرتب العالية فكانوا يذهبون عن طيب خاطر لسماع مواعظه واستشارته

فكان يكلمهم باخلاص وحرية ضمير واستقلال فكر

﴿ مؤلفاته ﴾ قد حصل لهذا الفيلسوف ماحصل لكثيرين غيره من الفلاسفة بمعنى انه لم يترك مثلهم شيأ من المؤلفات اذ كانت تعاليمه قاصرة على محادثات ومباحثات في مواضع شتى ومن صفاته انه كان دائما يجيل الطرف ويدقق الفكر في حالة الطبيعة البشرية وضعفها فكان يشخص الداء ويصف الدواء متجنبا في ذلك تمميق العبارات وتذويق الالفاظ مما جعل نصائحه السامية ومواعظه الحكمية وتأملاته الغويصة الفلسفية قوية الحجة قريبة المأخذ بعيدة المرام رائقة رقيقة تملك لرقة تعبيرها القلوب ولذا رسخت فى أذهان تلاميذه رسوخا تاما حتى ان تلميذه اريان تمكن من جمعه للمباحثات التي قالها أستاذه ومعظم تأملاته وحكمه ومواعظه ووضعها في كتيب عنوانه مختصر حكم ابيكتيت وقد وضع المسيو داسير الذي ترجم هذا الكتاب الى اللغة الفرنساوية كتاباً آخر أوسع نطاقا منه أجهد نفسه في جمع شوارده وقد ضمنه ما يهم الوقوف عليه عن مبادئ هذا الفيلسوف بعد التنقيب والبحث الكثير وخصوصا المواعظ التى كان يفوه بها الفيلسوف عفو الساعه على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه وقد سهى على اريان ان يضمها الى كتابه وسنزف الى القراء الكرام شيأ من هذه الحكم مجتمعة بعد ان توخينا فى تعريبها أبسط الانشاء لتعميم الفائدة مع شرحها شرحا وافيا نظرا لعمقها ودقة تعبيرها ولاشك انهم سيجدون فيها تعاليم ونصائح وارشادات تفيدهم في كل أدوار حياتهم وتنشلهم من كل موقف حرج أوضعف ادبي يرمون بانفسهم فى وهدته ويسقطون

في هوته لانه مكذب الخرافات والاباطيل ومبطل الاعتقادات الفاسدة يأمرك بالتساهل مع الآخرين واستعمال القساوة مع نفسك ويبث فيك قوة وشهامة لاحتمال المكروه ويستمطرك الحنو والرأفة على الذين يتألمون ويظهر لك حقيقة السعادة الأرضية فيميت في نفسك الطمع ويقطع ذرائع العجب والكبر ويهيء الانسان لمعرفة المعيشة الزوجية ويعلمه المجاهرة بالافكار الحرة وبالاجمال . فما من شيء من لوازم المجتمع الانساني الا ونجد الفيلسوف قد ولجه من بابه ولم يترك فيه قولا لقائل بل كان له فيه القدم المعلى والمورد العذب المحلى فاصبر ترى

(أرنست أنطون)

﴿ تاريخ انتشار العلم في العالم ﴾

(لحضرة الارشمندريت باسيليوس الحاج نقولا الدكتور في الفلسفة)

(تابع ماقبله)

وأما النواظر السالمة بسلامة الارادة فقد نظرت الى ماهي كائنة عليه الحقائق وبنورها وحكمتها قد وضعوا قواعد اللغات أي الصرف والنحو لوقاية اللسان والقلم من الغلط وقواعد محكمة لكل المعارف التي بواسطتها تدرك الحقائق وكل قبيلة قد اشتهرت بمعرفة وعنها أخذت الاخرى فعلم الصرف والنحو والرياضيات للعرب وعلم الفلك للكلدان وعلم الحساب للهند والصنائع للصين والمنطق والفلسفة اللاهوتية والعقلية والطبيعية والكميا والطب والتصوير وبناء المعابد والقلاع والسفن والتجارة للسوريين والمصريين واليونانيين الخ وفي الشرق كان تأسيس

الممالك فى نينوى أولا وقدس قوانينها أرباب المعارف من خدمة الدين والملوك والفلاسفة موطد فيها على الشريعة الطبيعية المرسومة من الله مع الايجاد الانساني وهكذا تدريجاً قد عمت المعارف والممالك الشرق كله وفي الشرق قد تجلت حكمة وقوة الله باعطائه عهديه القديم والجديد الاقدسين بمعجزات خرقت نواميس الطبيعة بما يليق لمكون طبائع دوائر الكائنات ليصلح الطبيعة البشرية التي قد فسدت بمخالفتها سمو أوامر الله الخالق والمستحيل اصلاحها من ذاتها بل بحكمة الله مكونها وان ماقد أودعه الله بعهديه الشريفين من كنوز حكمته تتسامي على مافوق أطوار العقول ولا تضادها بل ترفعها الى سماء الحقائق فتعلم يقيناً عظمة الله وحده علة العلل ومصدر المعارف ونور العقول

ولما كان الانسان قد تبارك من الله لينمو ويكثروا وان يملوا الارض ويستولوا عليها فبقوة بركة أوامر الله الخالق المجيد اسمه قد نموا وكثروا جداً فى آسيا أولاً ثم فى كل انحاء الشرق ومن آسيا كان بدء الانتشار وأوّل من دخلوا الى أوربا كانوا من نسل جومر بن يافث بن نوح . وكان دخولهم من شواطئ البحر الاسود ومن هناك انتشروا في كل انحاء المغرب ثم تبعهم تدريجاً كثيرون من سوريا واليونان وافريقيا وامتدوا الى ايطاليا وفرنسا واسبانيا وجرمانيا وجزر الانكليز وأميركا واستراليا

وأصل اليونان من نسل يوان بن نوح وهم أول من وضعوا أساسات مرسيليا . ولما تعاظمت شوكة قياصرة الرومانيين قبل تاريخ الميلاد خصوصاً

أغوسطوس قيصر الذي في أيامه اصدر أمراً بان تكتتب سائر المسكونة في بدء تاريخ الميلاد وذلك من بعد ان كانوا استولوا على أعظم أقسام أوربا أولاً ثم على أعظم أقسام آسيا وكل سوريا وفلسطين وافريقية سابوا كنوز ممالك الشرق وأعظم تأليفات الفلاسفة الذين استناروا بالمعارف أولاً وكافة امجاد الشرق من جواهر وذهب وأسمى ما تفنن به فريدو العقول وبكر الصنائع والتحف وكل ماهو فائق الاثمان وبهرت النواظر بجواهرها ونقوشها المحكمة بفراسة عجيبة سيما أواني بيت المقدس التي تفننت حكمة سليمان برموزها وترصيع جواهرها التي حيرت الافكار ثم امجاد سليمان من كل نوع علمي وبدائع أواني قصره

وقد أسروا أعظم أرباب المعارف وأوائل صنائعهم واختراعاتهم وأما أسري طبقات الشعب فتعد بالملايين حتى ان أسرى اليهود فقط ٩٧ ألفاً ولم يكن الرومانيون فقط سبب انحطاط الشرق ونكباته الهائلة بل حروبهم على بعضهم سوريين على مصريين وبالعكس ويونان على فرس وفرس وعرب وأتراك على يونانيين هذا فضلا عن الحروب الجنسية وقد دامت الحروب الخارجية والداخلية لبداية الحروب الصليبية في أوائل الجيل ١١ بعد الميلاد ولم تنته الا في أواخر الجيل ١٣

وبسبب فتوحات الرومانيين للشرق وما قد أسروا من أهله وحروب الشرقيين ضد بعضهم والحروب الصليبية قد نزح من الشرقيين الى أوربا ماينوف عن الستين مليونا ومن السوريين الى فرنسا فقط ٧ ملايين .

ولا يخفى ان التاريخ القديم يوضح ان عدد سكان سوريا (البقية تأتى)

باب السؤال والاقتراح

﴿ تسخير الجن ﴾

(اخميم) جاد أفندي السيد حناه.

﴿ المفتاح ﴾ كل ماشاهدتموه ونوهتم عنه فى في سؤالكم من الحوادث يعد من أنواع الشعوذة أو خفة اليد والرشاقة وسرعة الحركة فقد يأتي المشعوذ اموراتدهش الناظرين اذا توفرت لديه هذه الشروط على ان هناك فن خاص يعرف (بالسيميا) أتقنه الافرنج . وتفننوا فيه ووضعوا له الكتب والمؤلفات وهو مبنى على الرشاقة وخفة الحركة ولكن الفرق بين (الحاوي) أو المشعوذ العربي والسيماوي الافرنجي ان الاول يوهم من حوله من المتفرجين انه يسخر الجن والعفاريت فى أعماله معتمدا في ذلك على بساطتهم أو جهلهم وأما السيماوي فيعترف جهرا بان عمله نتيجة علم ورشاقة يد ومزاولة وتمرين . ومن الخطاء البين أو الجهل المركب ان نصدق أقوال المشعوذين ونثق بهم لانه لوصح انهم قادرون على تسخير الجن والعفاريت واتيان المعجزات لاغناهم ذلك عن الشحاذة وكانوا من أعظم الاغنياء والمثرين ونحن نشير عليكم ان تراجعوا بامعان ما كتبناه بهذا الصدد فى مقالة طويلة نشرت فى الجزء الثالث من هذه المجلة تحت عنوان (الدجالون والمحتالون) فان فيها الكفاية لاقناعكم وازالة الشكوك والاوهام من فكركم

﴿ توارث العادات ﴾

(مصر) محمد أفندي حسن

قرأت في تاريخ مصر القديم مامؤداه ان أجدادنا القدماء كانوا يحرّمون الربا ويعاقبون الذين يقدمون عليه أشد العقاب واذا نظرنا الي حالة أبناء مصر في هذا العصر وجدنا هذه العادة متبعة عندهم ومتفشية بينهم كثيراً مع ان علماء الاخلاق يقولون بتوارث العادات وانتقالها غالبا من السلف الى الخلف فما علة هذا التناقض ياترى وهل أنتم من الذين يحللون الربا أو يحرمونه

﴿ المفتاح ﴾ الربا صناعة الخامل الكسول الذي لايحب الشغل وقد دبت فيه روح الجبن وماتت فيه عاطفة الشهامة وعلو الهمة فالمرابي في شريعة كل العقلاء والمنصفين أحمق جبان أو كسول خامل والربا مذموم وممقوت وهو ألزم للنساء والارامل العاجزات أكثر منه الى الرجال في الشرق لان المرأة الضعيفة العاجزة قد يلتمس لها العذر اذا هي طرقت أبواب الربا سعيا وراء التعيش والارتزاق من فضلاته وأما الرجل الذي توفرت فيه شروط الصحة وقد خلقه الله قادرا على الاشتغال بالاعمال التجارية والمشروعات المفيدة فلا عذر له في طرق أبواب الربا على الاطلاق

اما كون أجدادنا القدماء كانوا يحرّمون الربا وان أحفادهم الآن قد خالفوا هذه السنة فهو أمر لاغرابة فيه لان ماطرأ على بلادهم من الانقلابات وما وجدوا فيه من الظروف المختلفة أنساهم كثيرا من عاداتهم

وتقاليدهم القديمة لان كل أمة تغلبت على مصر بعد فقد استقلالها من عهد قديم أورثها من العادات والتقاليد الجديدة ماأنساها عاداتها وتقاليدها الأصلية وقد ساعد على ذلك استعمال الضغط والاضطهاد في بعض الاحايين

وكما أضاع المصريون تقاليدهم وعاداتهم بسبب هذا الاختلاط الاجنبي ودخول الشرائع الاجنبية الى بلادهم التى محت شرائعهم الأصلية فعلا كذلك أضاعوا علومهم وآدابهم أيضاً بسبب اهمالهم وتسلط الجهل عليهم وعدم توفر أسباب التعليم بينهم وسنفيض البحث فى مسألة الربا وغيرها من العادات الاخرى فى غير هذا المقام

(الموسيقى عند القدماء)

(اسكندريه) م . ص . الموسيقى

يسؤني أن أخبركم بملء الأسف والخجل اني لم يسعدنى الحظ بزيارة الآثار المصرية مرة في حياتي وقد قرأت في كتب التاريخ ان أجدادنا المصريين كان لهم اليد الطولى في فن الموسيقى كما برعوا فى غيرها من العلوم والمعارف فهل لكم ان تفيدوني عن هيئة الآلات الموسيقية التى كانت مستعملة عندهم وعن درجة معارفهم في هذا الفن ؟

(المفتاح) اننا قبل ان نجيبكم على سؤالكم لايسعنا الا ان نلومكم كثيراً على تقصيركم في أمر زيارة آثار آبائكم وأجدادكم ولو كنتم قد فعلتم ذلك لكفيتم أنفسكم مؤونة السؤال على هذه الصورة المخجلة .

لانه من أكبر العار ان يقصد الاجانب هذه الآثار من أقاصي المسكونة ليعجبوا بها ويستفيدوا من زيارتها مع مايبذلونه من المال ومايتكبدونه من التعب وأنتم لايخطر على بالكم مجاراتهم في هذا المضمار مع انكم أولى منهم بذلك

أما فن الموسيقى فهو من الفنون القديمة فقد دل التاريخ وأثبتت الآثار أن قدماء اليونان والرومان كانوا يستعملونها فى ظروف كثيرة وخصوصاً عند الخروج الي الحروب والقتال وكان لأجدادنا المصريين منها أوفر نصيب والكهنة من المصريين هم الذين كانوا يدرسونها ويتقنونها بنوع خاص لانها كانت من العلوم المهمة عندهم وقدقال الفيلسوف أفلاطون الشهير انهم كانوا يعتبرونها أول مهذب لعقول الشبان وكان الكهنة عند المصريين يزعمون ان الآلهة هم الذين علموهم هذا الفن ولذا كانوا يجلون قدره ويتنافسون فى اعتباره ٠ ويرصعون الآلات الموسيقية بأنفس الاحجار الكريمة .

أما أنواع الآلات الموسيقية التى كان يستعملها قدماء المصريين فهي الانابيب المصنوعة من القصب (الغاب) وقد وجد شيء كثير منها فى مدافنهم ثم اخترعوا أنواع العود والقيثار وكان الجوق الموسيقى عندهم يؤلف من ثلاث أدوات المزمار والعود والقيثار والمزمار اما مزدوج أو مفرد فاذا كان مزدوجاً يستغنون عن القيثار وأوتار العود أو القيثار لاتقل عن ثلاث وقد تبلغ ١٤ وترا أو أزيد

وكان النساء يستعملن الدربكه المعروفة وخصوصاً في حفلات

الرقص واغلب هذه الآلات الموسيقية لم تزل مستعملة في مصر الي الآن مع تغيير قليل فى شكلها كما ترى في هذا الرسم



وقد كان من عادة الملوك والامراء فى مصر أن يستحضروا الاجواق الموسيقية لتلذ أسماعهم عند تناول الطعام لانها في اعتقادهم تنعش الآكلين وتولد شهيتهم وهو اعتقاد لا يخلو من الصحة .

ولما كانت الموسيقى من الفنون الجميلة فقد اعتنى بها المتمدنون اعتناء خاصا وأكثروا من التفنن فيها ووضع الكتب اللازمة لها ولكن يسوءنا ان نراها مهملة في بلادنا وقد أبطلتها الحكومة من بعض المدارس التي كانت تعلم فيها فياحبذا لو انتبه المصريون الي هذا الامر وتداركوا هذا الخلل بالتي هي أحسن ولا سيما لان لدينا فى مصر عدد ليس بقليل من نوابغ هذا الفن الذين يعول عليهم ويركن اليهم فهم يستطيعون تعليم غيرهم ونشر هذا الفن في طول البلاد وعرضها والله الموفق

﴿ أبواب المفتاح ﴾

(المنصورة) محمد أفندى السعيد عابد

لم لاتفتحون فى المفتاح باباً خاصاً لنشر أخبار الشهر كما يفعل غيركم
من أصحاب المجلات الأخري ؟

« المفتاح » اننا نحرص كثيرا على فائدة القراء ولا ننشر الاما يروق
لديهم والذين يطالعون الاخبار المنشورة فى الجرائد السيارة كل يوم لا يهمهم
بالطبع مراجعتها في المجلات الشهرية بعد معرفتها واذا فتحنا هذا الباب
رمانا الناس بالتقصير وقلة البضاعة وزد على ذلك أن عشاق العلم والادب
غير عشاق السياسة والاخبار وللناس فى مايعشقون مذاهب وأغلب ماينشر
من أخبار الشهر فى المجلات الأخرى انما هو الاعن الاعراس والوفيات ونحوها
وهو مما لا يهم معرفته ويعد من قبيل الاعلانات المأجورة وأما ماعدا ذلك من
المسائل الهامة فقد تعودنا على نشره في باب التقريظ والانتقاد وبالجملة فلا يمكننا
فتح ذلك الباب الا بعد احضار الحروف الصغيرة التي أوصينا على احضارها
واصدار المجلة اكثر من مرة في الشهر وهذا ماعزمنا عليه قريبا ان شاء الله تعالى

باب التقريظ والانتقاد

﴿ الدنيا في باريس ﴾ أنجزت مجلة طبيب العائلة الغراء وعدها مع
حضرات مشتركيها الكرام (ووعد الحر دين) فنشرت الجزء الاول
والثاني من رسائل حضرة الكاتب المصرى البارع أحمد بك زكى عن

أخبار معرض باريس تحت هـذا العنوان وهـذا الجزء يتضمن وصف الايام الاولي التي قضاها الكاتب في السفر براً وبحراً بلهجة جمعت بين تخيل الشاعر المفلق وبحث العالم المحقق والمنشى البليغ المدقق والروائى الصادق البارع والمنتقد النزيه المتضلع فنشكر هذا العالم المفضال على هذه التحفة البهية التي قلد بها جيد اللغة العربية ونثنى على حضرة صاحب مجلة طبيب العائلة الغراء الذى كان واسطة خير في اذاعتها ونشرها ونحث جمهور الادباء على اقتناء هذه الرسائل الجميلة والاستفادة منها

﴿ الدر المنثور ﴾ هو عنوان كتاب طابق اسمه مسماه أهدتنا حضرة مؤلفته البارعة السيدة زينب فواز نسخة منه فالفيناه قد جمع من الدرر المنثورة والغرر المأثورة ما يرخص في جانبه الدر ويستوقف الفكر ويستلفت النظر . والكتاب كبير الحجم غزير المادة يشتمل على ترجمة اشهر نابغات السيدات قديما وحديثا وشيء كثير من نفحات أفكارهن ونفثات يراعهن فنؤمل من أبناء البلاد الاقبال عليه للارتشاف من مناهل فوائده وتنشيط مثل هذه الكاتبة الفاضلة ليقتدى بها غيرها من السيدات الفاضلات

﴿ انتقاد الجرائد ﴾ لم نتمكن في الجزء الماضي الا من انتقاد مجلتين وهما المقتطف والهلال أما أصحاب المقتطف الكرام فقد علمنا انهم قبلوا الانتقاد عن طيب خاطر وأظهروا ارتياحهم من خطتنا فى النقد وهـذا شأن كل نزيه مخلص أما صاحب الهلال فارغى وأزبد وقام وقعد شأن من كان حديث النعمة فى عالم الصحافة على ان ذلك لا يمنعنا من اظهار سرقاته وانتقاد مؤلفاته قياما بواجب الخدمة الصحافية الشريفة :

من يقرأ الجزء ١٣ من السنة الثامنة للهلال يجد بالصحيفة ٣٩٧ في خلال مقالة تحت عنوان الرياضة البدنيه" كلاما طويلا يتعلق بالبحث في عضلات الجسم من الامام ثم عن عضلات الجسم من الخلف ثم عن وظائف الاعضاء وكل ذلك منقول بالحرف الواحد من الجزء الاول من كتاب المطالب الطبيه" من صحيفه ٨٣ الى ٩٥ وعن كتاب الطب المنزلي وقد نقل الهلال ذلك قبل ان يزف صاحب الكتاب كتابه الى حضرات قرائه لزيادة التضليل والتمويه وكيفيه" ذلك انه أوعز الي شقيقه" قرينته بان تستحضر له بعض ملازم الكتاب الموما اليه قبل طبعه لانها معلمه" بمدرسة التوفيق الموجودة بمحل مطبعة التوفيق نفسه وهو محل طبع الكتاب ثم توسلت الى صاحب الكتاب بان يعطيها الرسوم والصور المتعلقة بتلك المقالات فلم يتأخر عن ذلك وهو يظن ان صاحب الهلال لا يهضم شيأ من حقوقه فلا ينشر تلك المقالات الطويلة العريضه" الا بعد ظهور كتابه واذا تجارى على ذلك فينوه عن نقلها من الكتاب على الاقل ولكن الهلال لم يفعل لا هذا ولا ذاك بل استحل النقل قبل ظهور الكتاب واستحل عدم الالماع والتنويه ايضاً وهذا ما أوجب استياء المؤلف كما قلنا . فاذا كان هذا ما يفعله الهلال وهو في السنه" الثامنه" من عمره فماذا كان يفعل ياترى من أول نشأته وكم نستطيع ان نعدد من سرقاته اننا نكتفي الآن بهذا البرهان ونعد بالعودة الى هذا الموضوع والكلام على سرقه" الروايات التاريخية في الاعداد التاليه" فليمهلنا صاحب الهلال قليلاً وكل آت قريب (للانتقاد بقيه")

رسوم المجلة

أشهر رجال العصر في مصر

﴿ اللوا أحمد باشا فضلي ﴾ ولد صاحب الترجمة بمديرية القليوبية في بلدة صغيرة تعرف (بمنية نما) وهي تبعد عن القاهرة نحو ٢٢ كيلو متراً وكانت ولادته يوم الجمعة ١٢ الحجة سنة ١٢٦٩ وقد أدخله والده في السنة السابعة من عمره الى بعض المكاتب الاهلية بالعاصمة فلبث بها يتعلم القراءة والكتابة العربية الى أن تأسست المدارس الاميرية في عهد ساكن الجنان (اسماعيل باشا) فادخل في مدرسة المبتديان بالعباسية فمدرسة التجهيزية فالمهندسخانة الى ان انتقل أخيراً الي مدرسة الطوبجية والمهندسين سنة ١٢٨٨ هـ حيث تحصل فيها على رتبة الاسبيران والحق بالبطرية الاولى السواري ثم ترقى لرتبة ملازم ثاني في ١٧ رمضان سنة ١٢٩١ وملازم أول في ٢٧ ربيع سنة ١٢٩٢ وصدر بعد ذلك أمر نظارة الجهادية بنقله الى مدرسة النيشان الطوبجية وعين أستاذاً بها بعد ان ترقي الى رتبة يوزباشي وبقي كذلك الي وقت حدوث الثورة العرابية ثم انتدبته نظارة الجهادية لمعاينة مدافع السواحل ذات العيارات الكبيرة ومهماتها وفي سنة ١٢٩٩ انتدب معلما لبطريات المدافع ذات العيارات الكبيرة بمدرسة تأسست في كفر الدوار لهذا الغرض

وفي سنة ١٨٨٢ تعين من ضمن ضباط الاربعة بطريات الطوبجية الذين تعينوا بالطوبجية المصرية . وفي سنة ١٨٨٣ م تعين بوظيفة أركان

حرب الطوبجية المصرية ومنح مرتب رتبة الصاغقول أغاصي وفى عامي ٨٤ و٨٥ رافق واتكن بك فى أشغال أركان حرب بالحدود واصوان وكروسكو وحلفا الى عكاشة وترحيل مهاجرى السودان ودنقله الى داخل البلاد وقد كان فى خلال ذلك موضوع الثقة والامانة وأثني عليه واتكن بك في تقاريره التي نشرها بجريدة التيمس وقتئذ . وفى سنة ١٨٨٥ ترقى الى رتبة البكباشي ثم تعين قومندانا على ١٠ جي بطوية ومأمورا على الطوابى المصرية وفى سنة ١٨٨٨ ترقي الي رتبة قائمقام وانتدب معلما بالطوبجية المصرية الي ان تعين أخيراً رئيساً للمجلس العسكرى سنة ١٨٩٠ ثم ناظراً لعموم الجبخانات سنة ٩٣ ثم أعيد لرئاسة المجلس العسكرى العالى وترقى الى رتبة اللواء فى سنة ١٨٩٤ وتعين مساعداً للادجوتانت جنرال ورئيساً لمجلس القرعة وهو لم يزل يشغل هذه الوظيفة الى الآن

(أوصافه الشخصية) وصاحب الترجمة طويل القامة قليل السمن حاد النظر صحيح الجسم تلوح على وجهه سمات الشجاعة والبسالة وقد حضر من الوقائع الحربيه واقعة الجميزة التى حصلت في سواكن يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٨٨٨ فاظهر منتهى الهمة والاقدام وقد اشتهر صاحب الترجمه أيضاً بالامانة والاستقامه لانه قد مضي عليه مدة طويلة فى وظيفته الاخيرة التى تستلزم زيادة الدقة وكثرة الامانة فقام بمهامها الخطيرة خير قيام وفضلاً عن ذلك كله فان حضرته معدن الوداعة واللطف وآيه في الفضيلة ومكارم الاخلاق أكثر الله من أمثاله بين أبناء الوطن العزيز ومتعه بدوام الصحة وكمال العافيه

الكثيرين من الناس تغطي ثروتهم قبح منظرهم فقوة المال تخضع ربة
الجمال وكم من أناس يفيدهم جمال نسائهم فى اكتساب المال لان المرأة الجميلة
لا تأثير لها ولا سلطة على قلب المرابي وانما هي من لوازم معيشته فتكون
عنده حلية الدار وزينتها أو بمثابة الاثاث الذى يرتاح الزائر الى رؤيته
وقد تفيد المرأة الجميلة زوجها كثيرا وتمهد له أصعب الطرق التى تعترضه في حياته
وبينما نحن نتناقش فى هذا الموضوع وفد الزائرون رويدا حتى امتلأت
بهم قاعة الجلوس وكانت هذه الليلة فى رونقها أبهي من الليلة الاولى ولم
يمض طويل زمن حتى ازدادت الألفة والصداقة وقويت علائق المحبة
مع مدام روفائيل فكانت تجلس معى الساعة والساعتين تجاذب أطراف
الحديث فكنت أراها تتوقد في كلامها ذكاء وتلتهب حدة وتذوب تصورا
و تقلب أوجه الحديث متفننة في ضروبه متنقلة في أساليبه حتى سلبت
عقلي فكنت أنظر اليها نظر الوله الشجي أو العابد الى المعبود وقد مضت
عليّ مدة ليست بقصيرة وأنا أقطف زهرة هذا الحب وأجنى ثماره وكنت
كلما ذقت حلاوته اتذكر قول روفائيل ان منظر الذهب عندى أشهى
من الغادات الحسان وصريره أطرب من نغمات الاوتار فانى كلما اتحفتها
واتحفته بالهدايا النفيسة تغاضي وأغفل امرنا وتظاهر بعدم المبالاة بنا وقد
استنتجت من ذلك ان للمرابى في المال والجمال رأي آخر غير رأينا
وان التوسع فى التفرنج وفتح أبواب المسامرات الليلية والسهرات الجميلة
يقود الى الفساد ويفتح ابواب الشر وان الذي يتزوج من غير سنه ومشربه
يجني على نفسه فليتنبه العقلاء وليحكم المنصفون

السنة الاولى

المفتاح

الجزء السابع

١٥ يوليه سنة ١٩٠٠

أشهر رجال العصر في مصر



صاحب الدولة البرنس حسين باشا كامل

القسم الأدبي

نصائح المفتاح

(١)

من الصغائر تتولد الكبائر

ليس بين أخلاق المصريين مايستحق الانتقاد أكثر من استسلامهم لعوامل التساهل والاغضاء فى الأمور التى يظنونها صغيرة بسيطة لاتستوجب العناية والاهتمام وربما كانت ذات نتائج خطيرة وهم لايدرون ولا يشعرون ترى رب البيت ورئيس العائلة في مصر يتناول أقداح الراح على مرأى ومسمع من أولاده وربما سولت له نفسه ان يناول ابنه كأسا ينشرح به صدره ويقر ناظره كل ذلك وهو يظن ان هذه أمور بسيطة تافهة لاتؤثر في أخلاق أولاده وانه قد يمكنه ان يتداركها متى شب الطفل وترعرع وبلغ أشده وما دري هذا الغبي انه جنى على ابنه وعلى الهيئة الاجتماعية وأتي أمرا فريا وان من شب على شئ شاب عليه ومن الصغائر تتولد الكبائر. ينفق الواحد منا المال الطائل والمصاريف الباهظة للتأنق في المأكل والمشرب والملبس والتفنن فى أنواع البهرجه والفخفخة الباطلة وهو يري فى بيته ثقبا في سقف احدى الغرف يظنه صغيرا لايؤثر في البناء ولا يضره فيهمل أمره ولا يعبأ به فتكون النتيجة ان ذلك الثقب يكبر ويتسع وربما ترتب عليه حدوث خلل كبير في البيت لايمكنه ترميمه الا بعد تكبد خسارة كبيرة ولو تدبر فى الأمر وتبصر قليلا لكفى

نفسه مؤونة هذه الخسارة وأدرك بادئ ذي بدء ان عظيم النار من مستصغر الشرر وان من الصغائر تتولد الكبائر وقس على ذلك أموراً كثيرة تجرى كل يوم بين ظهرانينا تدل دلالة صريحة واضحة على اننا قلما انتهجنا سبيل الرشد والصواب فى أكثر أعمالنا وتصرفاتنا على اننا اذا التفتنا حولنا يميناً وشمالا لألفينا الطبيعة تقيم لنا أكبر برهان وأوضح دليل على خطأنا وسوء تصرفنا فان جبل المقطم العظيم الذي يكتنف هذا البلد ونعجب من ضخامته وارتفاعه ليس هو في الحقيقة مؤلف الا من ذرات صغيرة تكاد لا ترى بالعين المجردة وذلك النهر الكبير (نهر النيل) الذى يخترق هذا القطر ويجرى فى طول البلاد وعرضها فتفيض بفيضانه الخيرات والبركات فيها وتنتعش به وتحيا أراضيها ليس هو مركب الا من نقط صغيرة اجتمعت الى بعضها بالقوة الجاذبة فتكوّن منها ذلك النهر الكبير وفى هذه الادلة الساطعة أحسن تذكرة لقوم يعقلون فليتدبر العقلاء وليتنبه الغافلون

(٢)

﴿ أضرار التقليد الأعمى ﴾

فتش عن أسباب الخراب وسقوط البيوت العامرة وضياع الأموال الوافرة وقتل النفوس البريئة وسفك الدماء الطاهرة تجدها كلها منحصرة فى داء عضال وآفة وبيلة هي التقليد الأعمى

يرى زيد عمرا يكثر من البهرجة والفخفخة ويطلق لنفسه العنان في التأنق والتفنن بانواع البذخ والترف وهو ينفق المال جزافا في هذا

السبيل غير خائف ولا وجل لان ماورثه عن آبائه وأجداده من المال الكثير يكفيه مؤونة السقوط فى مهاوى الفقر وأما زيد فان حالته على عكس ذلك وظروفه تختلف عن عمر اختلافا بينا ولكنه مع مااتصف به من ضيق ذات اليد تأبى غباوته الا ان يقلد ذلك المثري الكبير فيقترض ويستدين ويكثر من التهور والاندفاع حتى اذا أفاق من غفلته وصحى من سكرته أدرك ماجلبه على نفسه من الشقاء والبلاء حيث يري مداينوه يطاردونه أمام المحاكم وهو خالى الوفاض بادي الانفاض لايملك شروي نقير فان كان من الذين أتاهم الله ذرة من الاحساس والشعور وعزة النفس عمد الي الانتحار تخلصا من العار والشنار أو يعيش معيشة الاذلاء الانذال. والعياذ بالله من أوحال هذا الحال وكل ذلك كان نتيجة التقليد الأعمي والاندفاع المذموم

ترى زوجة فلان الفقير قرينة فلان الوجيه تكثر من ابتياع الحلى الثمينه والحلل الفاخرة والرياش البديعة ومعدات الزينة الجميلة فيتولد في نفسها عامل قوي للتشبه بصاحبتها وهناك البلاء الاكبر والشقاء العظيم فانها ان لم تنل بغيتها وتفوز بوطرها ولم يمكنها بعلها من تنفيذ رغبتها وقع بينهما الشقاق والنزاع وقضيا العمر يتقلبان على مضض التعاسة والتعب وما أشق الحياة وأثقلها اذا كان هذا شأنها ولا علة لذلك كله الا التقليد الأعمى وقس على ذلك مايجري كل يوم بيننا من الحوادث المريعة والوقائع المكدرة وما ينفقه السواد الأعظم منا في الاعراس والمآتم من الاموال الوافرة والمصاريف الباهظة جريا وراء التقليد الاعمى فليت العقلاء منا

ينبهون الجهلاء الى سوء مصيرهم لينتبهوا من غفلتهم قبل ان يحل بهم ماحل بغيرهم فان من يفعل ذلك يكسب أجراً كبيراً وثوابا عظيما والله الهادى الى طريق الصواب

المناظرة والمراسلة

﴿ كلمتنا عن التربية ﴾

ننجز اليوم موعودنا لحضرات قراء المجلة الكرام بنشر كلمتنا عن التربية ولم يمنعنا ما كتبتموه في هذا الموضوع أن نشاطركم البحث فيه ونقاسمكم الكتابة عنه وموضوع التربية على مايرى حضرات القراء من أهم المواضيع العمرانية وأعظم المطالب الاجتماعية اذ على التربية يتوقف نعيم الامم وشقاؤها وحياتها وموتها وما الامم الاّ مجموع أفراد كثيرين وأنت تري تأثير التربية في الفرد وشدة ارتباط شؤونه بها وخضوعه لمؤثراتها وانقياده لعواملها امّا الى الخير وامّا الى الشر وعلى البعض يقاس الكل وما يحكم به على الفرع كذلك يحكم به على الأصل - خذلك مثالا على هذه الحقيقة طفلا أحسنت تربيته امّ صالحة وهذبه أب عاقل ثم دفعاه الى المعلم فثقف عقله وقوّم طبعه وعلمه مواجب وطنه وعرفه حقوق أمته الى آخر ما شرعه الدين وأمر به من الفضائل . ألا يصبح هذا الطفل شابا كريما فرجلا عظيما يخدم وطنه وينفع أمته - ليست خدمة الوطن ومنفعة الامة أمراً محصوراً فى تقلد الوظائف التى يتكالب عليها شباننا بل أكثر الموظفين

المأمورات نيل غايات السعادة والهنا ، وفى هذه المنهيات والمحظورات غايات الشقاوة والبلاء . وماذا أعدد لك من فضائل الدين . وأورد عليك من فوائد الاعتصام بحبله المتين أليس من البلايا وأشد من البلايا ان تكون مدارسنا خالية من هذه الفضائل فاقدة وسائل تلك الفوائد ثم أليس هى فى أشد الاحتياج الى التعليم الديني وأشرابه نفوس تلامذتها لتعتصم به من آفات وأضرار المدنية الحاضرة - هذه المدنية الملآى بالمفاسد والنقائص التى حملت الى الشرق عدوى الامراض الغربية التى ترى هنا وهناك فتكها بالنفوس وازهاقها للارواح - هذه المدنية التي هي مع الفضيلة في حرب عوان يقتل فيها أشرف عواطف الانسان .

هذي لعمرك ثلمة واسعة فى مدارسنا يجب أن تسد سداً محكماً منعاً لما ينبعث منها من الويلات والمصائب على هذه الامة الاسيفة . ولكن لا نرى ذلك من الميسور للحكومة في الظروف الحاضرة فانه من المحال أن نلتمس الدواء لدائنا ممن نراه يربى لنا الميكروبات القاتلة ويعدّ لهلاكنا السموم الناقعة ومن الويلات ان مدارس الحكومة على مافيها من النقص والخلل لاتدعها نظارة المعارف دون ان تضع العقبات الشديدة بين الامة وبينها وتصعب سبل التعليم فيها وتأتى من ضروب التضييق والتعنت مايدلك على شدة كراهتها لتنوير عقول الامة ورغبتها فى انتشار ظلمات الجهالة في آفاق البلاد لان ذلك أضمن لدوام السيطرة وتأييد نفوذها ولقد تنبهت الى ذلك سراة الامة فنهض بعضهم الى انشاء المدارس الاهلية وكنا ولا نزال نود ان لو استمر نهوض العزائم الى هذه المأثرة الوطنية الجليلة

فلا يمضي على البلاد طويل زمن حتى نرى فيها من المدارس الاهلية العدد الوفير وانى على يقين من ان نظارة المعارف اذا رأت انصراف الهمم الى هذا المقصد توجست خيفة المنافسة والمزاحمة فتساهلت في التعليم وأدخلت على نظام مدارسها كثيرا من وسائل التحسين التى يرى الخبيرون شدة احتياجها اليها وتوقف نجاحها عليها فيشمل النفع وتعم الفائدة ويصبح المصرى ذا مستقبل سعيد ومآل حميد ؟؟

ليس من الرأى ان تتكل الامة على الحكومة فى تعليم أبنائها ولا ان تقصر عليها أمل ارتقائهم وارتقائها فالحكومة الآن كما يرى الجميع مغلولة اليد مسلوبة الارادة - ومهما يكن من أمرها فان الشعوب الحية التي تود الارتقاء الحقيقى وتسعى لغرض التقدم الفعلى لاتعتمد على حكوماتها فى نيل هذه المطالب ولا تفوض اليها امر تلك الامانى . ولعمرك ان شعبا يكون هذا شأنه لهو اسمى الشعوب مكانة : وأعظمها مزية اذ يكون كحكومة ثانية مستقلة عن تلك الحكومة الرسمية فاذا ما رأى فى شؤونها اعوجاجا قومه واذا وجد خللا قام فى وجهها مطالبا باصلاحه فلا تجد محيصا عن اجابة مطلبه واحترام رأيه . هذا الشعب لا يلاقى كبير صعوبة في عزل الحكام واسقاط الوزارات وتغيير النظامات وقلب هيآت الحكومات - وفي ذلك ابلغ الحجج على وجود الحياة الحقيقية في ذلك الشعب الكريم الذي يجب ان يكون مثالا حسنا لكل شعب يريد هذه الحياة الشريفة التي هي عين السعادة ومنتهي الخير والنعيم . وضح لك من ذلك وجوب تألف اللجان والجمعيات من اغنياء الامة

وسراتها في كل صوب ومكان وتأسيس الاكتتابات العظيمة لغرض انشاء دائرة معارف أهلية ينتقي لوضع بروجرامها نخبة من أفاضل علماء الامة وعظمائها ويختار لها من الاساتذة الجهابذة من تتوفر فيهم شروط الكفاءة والاهلية ليس فقط من جهة العلم والدراية بل منها ومن جهة الاخلاق والصفات وتري من دواعي ارتقاء الناشئة ان هذه المدارس الاهلية المتمناة شاملة لعلم الاخلاق قائماً بنفسه مقصوداً لذاته فقد لاينكر عاقل أهمية هذا العلم ولا هو يتردد في ضرورته ثم لا بد من ان تكون هذه المدارس علمية عملية فان القسم الاول لا يفي وحده بالغرض المقصود ولا يكفل الارتقاء المطلوب وكذلك لا يجوز ان تكون للبنين وحدهم دون البنات فليست البنت من سقط المتاع فتهمل ولا هي بالعضو الاشل في جسم الهيئة الاجتماعية فتترك وتغفل - البنت ستكون يوماً ما ربة بيت تدير شؤونه وأم بنين وبنات تتولى تربيتهم . اذن فتعليمها أمر لازب وتهذيبها أوجب واجب - من اللواتي أنجبن اعاظم الرجال وربين مشاهير الابطال ؟ أماهن النساء ثم من اللواتي طبعن الشر في كثير من النفوس وغرسن الجهل في كثير من الرؤوس - أما هن النساء -

النساء اذا كن مؤدبات مهذبات ذوات حسب ودين وعقل ويقين

انشأن لنا من الابناء رياحين الارواح والنفوس . واكاليل المفارق والرؤوس ثم هن اذا ما كن غير ذلك . فانت اعلم بما هنالك

لا غنى لنا عن تعليم بناتنا وتهذيبهن ولا كمال لنا الا بكمالهن ولا ارتقاء بغير ارتقائهن - الام للطفل هي المدرسة الاولية . تضع في

نفسه أساس التربيه . وتبث فيها روح الاستعداد والقابلية . فما أحق ان تكون هذه المدوسه آية فى حسن النظام والترتيب . وما أجدرها بان تكون غاية فى التأديب والتهذيب ؟؟

هذه قاعدة التربية القويمة ندعو الى وضعها كرام موسرى الامة ونحث على بيان فوائدها أفاضل كتابها عسى تستنهض الهمم وتهب العزائم فتتحقق الآمال وينحسم الوهم والخيال .

ربما يري البعض من كتابنا ان لا سبيل الي نيل هذه الامنيه مهما استنهض واستحث بدليل مارأي من قلة تاثير كلما قيل في هذا السبيل فهو لذلك يؤثر السكوت عن قول لا يجدي نفعا ولا يأتى بفائدة على أن هذا اليأس والقنوط من دواعى بقاء الحالة الحاضرة بل من علل الوصول الى حالة هي أسوأ وأضر وأدهي وأمر . فلنطرح اذن هذا الوهم جانبا ولنواصل الدأب لنيل حاجتنا داعين أغنياء الأمة الي تحقيق أمنيتنا . فمن لبى دعانا فهو الحر الكريم الذي يغار على وطنه ويود سعادة أمته لا يؤثر على ذلك مالاً ولا يدخر دونه وسعاً ولا يري غيره مغنما ومن قرع سمعه الدعاء فتولى عنه . وتالم منه . فذلك الدنيء الهمة اللئيم الطبع الوضيع النفس تحسبه حيا وهو ميت بلا نعش . وتظنه انسانا وهو وحش بل اخس من الوحش . هذا يجب تشهيره وتقريعه بلا مداراة ولا مصانعة فان رجلا يدرج في وطن وبين أمة هو منهما في حياة طيبة وعيشة راضية معجبة . ثم يضن عليهما ببعض ماأولياه من خيرهما لجدير بان لا يعد في عداد الرجال ولا يحسب فى صفوف الكرام . لاشك

أن انفاق المال لهذا الغرض أولى بكثير من انفاقه في اتباع الاهواء المضلة والشهوات المضرة . مما لا يوجب حمداً ولا شكراً ولا يجلب ثواباً ولا أجراً وأجمل من ادخاره . لمن يبدده فى قضاء لباناته وأوطاره .

لا ريب فى ان كل من شب على التربية القويمة من رجالنا يعرف الآن ضرورتها للناشئة ويرتاح كل الارتياح اذا دعوناه الي وضع قاعدتها وتوطيد أساسها وليس لنا من دليل على معرفة الطبقة المهذبة من موسري امتنا كالنهوض الي تلبية دعوتنا وتحقيق أمنيتنا والسلام (أحمد محرم)

(الطب والقضاء)

حضرة الفاضل صاحب مجلة المفتاح الغراء

أشرقت شمس مجلتكم الزهراء في سماء الصحف العلمية فكانت لها المكانة السامية والحظ الاوفر فى قلوب قراءها الكثيرين لما يعهدون في همتكم من الاعتناء الزائد والاقتدار العظيم في اختيار المواضيع الحسنة والفوائد الجزيلة ولما كنت كثير الاعجاب بها لحسن أسلوبها ورقة إبداعها شديد الشغف بقراءتها وادراك مقاصدها فقد تسنى لى أمس أن قرأت فى الجزء الخامس من المفتاح الصادر بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩٠٠ مقالة رائقه عنوانها (الطب والقضاء) مدبجة بيراع أحد أفاضل الكتاب المجيدين وقد أودع فيها رأيه من حيث الفرق بينهما وأيهما ألزم للهيئة الاجتماعية فاختار أن يكون الطب اكليلا عاليا على رأس القضاء ووساما ساميا فوق صدره كما أجاد في انتقاء الحجج والبراهين تأييدا لمبدأ

الحق الذى ارتآه وأفاد قراء المجلة فائدة قد يحسن السكوت عليها ولا ماعنّ لي أن أسلك طريقا غير الذى سلكه معززاً القضاء مثبتاً رأيي فيه كما عزز هو علم الطب إنما لا أريد أن يكون سلوكى فى هذه الخطة مسلك المصادر المعاكس لرأى غيره بل هو أيضا رأى من الآراء قد يصيب وقد يخطئ والغرض منه الفائدة ليس إلاّ وحسبما يترآى لحضرات القراء الحق فعليهم أن يتبعوه فأطلب ممن لم يحسن عنده قولى بعد ذاك أن يتفضل ويظهر الخطاء الذى فيه فأكون أوّل مسارع الى الاقتناع إذ لا أحب إليّ من الرجوع الى الحق ولا أكره غير التعصب والمكابرة في الباطل وحيث كانت الفائدة ضالتنا المنشودة أو الغرض الذي نسعى اليه وكانت مجلتكم الفيحاء هي التى اقترحت فى الأصل هذا الموضوع الخطير فأرجو نشر رسالتى هذه على رياض صفحاتها خدمة للحق والفائدة معا وهي

القضاء والطب علمان جليلان لا غنيً للناس عنهما بحال من الأحوال فاذا اختلف البعض فى أيهما أشد لزوما للهيئة الاجتماعية وأدنى صلة وأكثر نفعاً فلا يختلف أحد فى كونهما لازمين وضروريين لها ولذلك حسن البحث فيهما ووجب علينا أن نظهر بأجلى بيان أيهما الأفضل والألزم على أن القضاء الذي نصبت نفسي للدفاع عنه وذهبت الى تأييد بنائه وتشييد علائه ربما لا يحتاج من دفاعى عنه الى أكثر من تنبيه الأذهان اليه واستلفاتها نحوه ففي الحال تنصرف الى جهته وتدرك أحقيته واني لأعجب كيف أن الطب أسمى منه منزلة وأعلى كعبا مع ان حاجة الأمم الى القضاء أشد منها الى الأطباء وليس هذا الملك القادر

والحاكم الجائر الذي دانت له القلوب وانقادت اليه الأجسام «كما قيل أن الطب كذلك» بأفضل من ذلك السلطان العادل الذي كسر شكيمة الجور وكبح جماح القدرة البشرية فحال بينها وبين ضعف الضعيف وذل الكسير نعم قد يداوي الطبيب مريضا فيشفيه أو عليلا فيحييه ولكنه يندر أن يداوي نفسه الشريرة ويمنع خطأه الفاضح (وما أكثر خطأ الاطباء) وربما لايدري الا وهو بين يدى القضاء ينتظر حلول القضاء أما ان رجال القضاء محتاجين اليه فيمكن ان نصدقه غير ان اضطرارهم اليه لايشبه اضطراره اليهم لانهم يداوون الشر فى نفسه والأذي فى خلقه والخبث في ضميره والفساد في طبعه ومعلوم أن هذه الصفات المذمومة لو أطلق صراحها أو انحلت قيودها جلبت الأذي المتكرر وخلفت الفساد المزدوج فعم شرها وكثر ضررها أما هو فلم يداو منهم الاجسما ان عاش فانعم به ولا بأس وان مات فالى رحمة الله ولا ضرر ولا يتوهمن أحد أنى أنكر فضل الاطباء بهذا القول بل لاأزال معترفا ومقراً بأهمية وجودهم وأقول انه لولا اكتشافاتهم الطبية الحديثة واختراعاتهم الجديدة وعنايتهم في الاحتياطات الصحية وغيرها لبلغت الوفيات مبلغا عظيما ولكثرت الأمراض وذهبت الأرواح شهيدة الاهمال وعدم الاحتفاظ. ولكنى أؤكد من جهة ثانية أنه لولا تعدد مراكز القضاء وهيبة الحاكم القائم على كل نفس بما كسبت لعمت الفوضي وازداد الشر وكثر النهب والسلب وانتشر القتل والفتك واعتدي القوي على الضعيف وأهان العظيم الحقير والكبير الصغير وعاثت الاشقياء وتطاولت السفهاء فسفكت

الدماء البريئة اجابة لداعي النفوس الشريرة والضمائر الخبيثة والقلوب القاسية والطباع الجامدة وكان ماتزهق أرواحهم على مذبح هذا الفساد الدائم والبلاء الحاصل الذي هو نتيجة عدم السيطرة للقضاء أكثر بكثير من انتشار الطاعون وفتك الأمراض لو فرضنا عدم وجود الأطباء

وكون الأمم على توالي الأيام ستبلغ درجة الاعتدال في تلطيف النفوس وتطهيرها ووقوفها عند حد التربية الحقة الجامعة والتهذيب العام الشامل فلا يعتدي أحد على أحد أو ينتقم هذا من ذاك أو يغتصب البعض حق البعض الآخر فتستغني عن الشرع والنظام أو عن القضاء والاحكام فهذا مما لم يقل به أحد الى الآن اللهم الا اذا أراد الله أن يأتي ذلك اليوم يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات أو يكون الناس على ظهر الارض أما من الانبياء المعصومين أو من الملائكة المقربين لأن اختلاف الامم في المدنيه والحضارة الذي نشاهده في هذا العصر بين أمم الغرب والشرق لم ينشأ عنه تقليل أو محو أثر القضاء في الاول أو تعدده وتكثيره في الثاني مع وجود الفرق العظيم بين ترقي ذاك وانحطاط هذا بل الذي نراه انه يكثر في البلاد الاكثر مدنية من غيرها وما سوي ذلك من البلاد المنقطعة عن العمران فرجع أحكامها الى عوائدها ورؤساءها وكل هذه الاعتبارات تدلنا دلالة واضحة على نقض ما تقدم من كون الامم ستبلغ في تهذيب النفوس وتطهيرها درجة الاعتدال والوقوف بها عند حد محدود

فوظيفة القضاء اذاً لابد منها على كل حال مهما ترقت أو تهذبت

الامم وهي ضرورية للفصل بين كل فريقين يعتقد أحدهما انه مظلوم والآخر ظالم وكلاهما من أفراد الهيئة الاجتماعية التى يهمها ان تكون فى صفاء عام وولاء تام لايعتدى القوي على الضعيف ولا يغتصب الغنى فيها حق الفقير فاذا حصل شيء من ذلك فزع الذي يري نفسه مهضوما في حق او مغصوبا في مال الي دائرة القضاء تأخذ له بحقه وتسترد اليه ما فقد منه

ومن عرف ان النفوس مطبوعة على الشر مجبولة على الاثرة مفطورة على المسابقة والمغالبة ثم أدرك ان من وراء ذلك من مضاربات الحياة ومنازعات المعيشة ما يؤدي الى احتكاك البعض بالبعض وتعدي البعض على البعض عرف بلا شك أهمية القضاء وقدرها قدرها وهل هي الا عقبة كؤود فى طريق الاشقياء المجرمين وحد فاصل بين كل معتد ومعتدى عليه وحارس أمين على الاموال والارواح والاعراض وما شاكل ذلك نعم كل ذلك حق فلو اختل القضاء أوأخلف أو أهمل او انحرف برز الليث من عرينه وخرج الشر من كمينه فكثرت الجنايات وانهالت السرقات وماذا تكون النتيجة بعد ذلك؟ تكون وبالا ودمارا على الامة والعياذ بالله بقى علينا ان نقول كلمة للطب عساه يقنع بفضل القضاء عليه وهي

اذا فرضنا عدم وجود الاطباء في أمة من الامم أو في الكون بأسره هل يكون ثم شئ غير ان هذه الامة تجذبها الفطرة الطبيعية الي العناية بالمجربات الصحيحة فترتقي فيها بداعى الاحتياج الى الدرجة التى تستغنى بها عن الطب والاطباء وهذه الطريقة مشاعة فى عرب البادية

وسكان الصحاري البعيدة فكلهم أطباء أنفسهم ولم نسمع عنهم انهم بادوا او انقرضوا

أما من جهة القضاء واحتياج الناس اليه فى كل زمان ومكان فأدل دليل يثبت ذلك هم هؤلاء العرب أيضا فانهم مع عدم احتياجهم الي الاطباء منهم القضاة والرؤساء ومشايخ القبائل يحكمون بينهم وينتصفون منهم وهذا وما قبله يكفى لشدة الاحتياج الى القضاء أكثر من الطب والله أعلم فكـ (سالم أبو نجم)

القسم العلمي

كلمة عن آدم ومبدأ الخليقة

لست أريد الان ان أورد ما جاء فى التوراة والكتب السماويه عن تاريخ الخليقة ومنشأ الكون فان هذا من المسائل التى لا يجهلها أحد ولكني أريد ان أضمن هذه العجالة آراء كثيرين من الأمم فى هذا الصدد لان ذلك لا يخلو من الفكاهة واللذة

يقول الرواة ان عدنا واقعة على أربعة أنهار منها الزوراء (دجله) والسلام (الفرات) وهما يتدفقان من شمال أرمينيا الي خليج العجم وكذلك نهر جيحون وسيحون وكلاهما مجهولان وقد أجهد العلماء الفكر للوصول الى مركزهما فاهتدوا أخيراً الى ان الاول هو نهر (اوكسس) وهو ينفجر من جبال كوش ويصب في بحر أورال والثانى (اندس) وهو يخرج من

جبال حمالايا ويصب في خليج العجم وهنا يحار الفكر في تخطيط جنة عدن وما زال الباحثون يهيمون في سباسب الارتياب ويعمهون فلنترك حبلهم على غاربهم حتى يوافونا باصدق الانباء

وقد اعتبر أهل اتروديا (١) ستة أيام الخليقة ستة آلاف عام (وهذا يقارب ما زعمه اليهود) وفي الختام خلق الانسان ويوافقهم على هذا الرأي الكلدانيون (٢) فيزعمون ان الاله (بل) الاكبر خلق الظلام على شطرين فمن الاول خلت السماوات بلا عمد ومن الثاني بسطت الارض بلا وتد ثم سقط فانتحر وسال دمه فالهمته باقي الآلهة ومزجته بالثرى مزجا وصنعت من صلصاله أشباح الرجال فوهبوا الحكمة ومفاتيح الكلم وأدبهم الآلهة فاحسنوا تأديبهم

وروي عن الفرس انهم قالوا ان المخلوقين الاولين خلقا للسعادة في الدارين العاجلة والآجلة وفرض عليهما ان يحسنا سيرهما ولا يخضعان للجن ولا يحنيان رأسهما الا للاله (أرمزد) فاطاعا هذا الامر مدة ورسخ في مخيلتهما ان مصدر كل شيء (أرمزد) واليه يرجعون ثم وسوس في صدرهما الوسواس فخرجا للقنص يوما فادركا وعلا أبيض استدرا لبنه فكتب عليهما وزر وزادا على ذلك انهما تناولا من الفاكهة زوجين فارتكبا اثما

ويعتقد الكلموكيون (٣) ان الرجال عاشوا في أول الخليقة ثمانين

{١} أمة في جنوب ايطاليا (٢) قبيلة من سكان آسيا الاصليين قطنوا ما يجاور نهر بابل {٣} قبيلة من المنجول

ألف سنة بالعفة والطهارة وقد غمرتهم النعمة والبركة ولكن ظهر نبت أشهى من الشهد فدفعتهم الشراهة الى التهامه فأكلوا هنيئا مريئا ثم غشيهم من الخزي والبم ماغشيهم وشعروا بالعري فأصطنعوا لباسا من ورق الشجر وغادرتهم الفضائل وكتب عليهم الموت

وحدث الفيلسوف هيسور عن اليونان قال ان حالة الانسان الاولى كانت عارية من الاتعاب والاوصاب ثال الي الراحة والسكون واذ بروفيوس (١) خادع زيوس (٢) واختلس لهيبا من السماء خلسة فشق ذلك عليه وجعل يترقب الفرص لمعاقبته فبعث غادة حسناء تناجي القمر فأكرم ايمتيوس (٣) مثواها ورحب بها واذا بيدها آنية رصعت بلآلئ الشقاء ولما أماطت عنها النقاب أفاضت البلاء فتقاطرت أجزاءه فى الهواء وملائت الارض فساداً ورسب الرجاء وأضحت المراة قرورة أحزان لبني الانسان وكان اليونانيون يعتقدون أيضاً أن الرجل خلق على جهل مبين فشفق عليه الآله پروميتيوس وأسكن الحكمة في سويداء القلوب فلماساءت أقدام الوري وطغوا وبغوا لم يرق هذا في عين جوبيتير فأبادهم بالطوفان

وذكر في التلمود ان آدم خلق من ثرى تباينت أنواعه جمع من كل سهل وواد ذكراً وأنثي متلاصقين فناطحت رأسه عنان السماء وأفرغ بهاء محياه في قالب الجمال وألبس من الفضل حلة الكمال ففاق البدر ليلة تمه وخجلت الشمس من ضوء جبينه فرمقته الملائكة بالاجلال والاكرام

---

(١) اله يوناني (٢) اله يوناني (٣) اله يوناني

وتزاحمت الخلائق تعنوا له ثم شاء الله ان يظهر سلطانه على مشهد الملائكة فالقاه في سنة الكرى وأخذ من أعضائه ذراتٍ ونثرها في كل حدب وصوب لتمتلئ الأرض من زراريه فاصبح معتدلا وغادرته الضخامة ودعى حليلته أم الجن الا انها صعدت في الجو ثم اعتاضها الله بحواء من ضلعه كما جاء في التوراة ثم زفت الى آدم باحتفال عظيم هلل فيه الملائكة بالدفوف السماويه وكذلك القمر والكواكب كلها رقصت فرحا فبارك الله العروسين وقدمت لهما مائدة زانتها الاحجار الكريمة والجواهر اليتيمة فحسدهما الملائكة على هذا المجد الباهر وجفوهما وتقدم أحدهم فنصب لهم الشراك لايقاعهما فاقتفي أثرهما وتمكن من بغيته فطردا من الجنة مذعورين وأخذا يخبطان في الوديان والبطاح وصارا يأكلان خبزهما بعرق جبينهما وفقدت الراحة وأغبر العيش وساء المصير

وهناك أقوال أخرى ضربنا صفحا عن ذكرها خشية الملل وخير الكلام ماقل ودل ولم نذكر ماذكرناه مع مافيه من الغرابة المضحكة الامن باب العلم بالشئ ولكي نظهر للقراء كيف كان تضارب الأفكار وتشعب الآراء في هذه المسألة والله أعلم (امبابه) (سمعان عوض)

﴿ تنبيه مهم ﴾

قد فصلنا المدعو زكي ابراهيم بشاره الذي كان محصل المجلة بالعاصمة من هذه الخدمة وعينا حضرة الشاب الاديب موسي أفندي أمين وكيلا للادارة فنرجو اعتماده في كل مايتعلق بأشغال المجلة

باب السؤال والاقتراح

﴿ المعده بيت الداء ﴾

(بركة السبع) حبيب أفندي فريد

يعتريني في بعض الاحيان خفقان ووجع في الجزء الأعلى من المعده فما سبب ذلك وما هو الدواء الناجع لهذا الداء ؟

(المفتاح) يظهر ان عندكم ما يسميه الاطباء التهاب في المعده وقد قرأنا في كتاب كنوز الصحة الذي وضعه الدكتور كلوت بك ان أعراض هذا الداء جفاف الفم ومرارته وألم في قسم المعده يزيد بالضغط وحرارة الجلد وتواتر النبض فيكون علاجه في هذه الحالة تناول الاشربة المحللة كمحلول الصمغ والليموناتات والبرتقال ومغلي الشعير أو مغلي بزر الكتان أو المنقوع الخفيف المتخذ من التمر الهندي فان لم تنفع هذه الوسائط فعلى المريض وضع العلق على قسم المعدة وتكون من ثلاثين الى ستين ووضع اللبخ اللينة في محلها بعد سقوطها والراحة التامة.

وكذلك قرأنا في كتاب الدر النفيس لمؤلفه الدكتور سعيد سركيس في هذا الباب مقالة تحت عنوان (نفراجيا المعده أي الآلام العصبية المعديه) ما يأتي :

ان هذه العلة كثيرة الانتشار عند الناس وقد تبتدئ فيها الآلام فجأة ثم تزول فجأة وعند البعض قد تكون الشهية مفقودة وأحيانا تكون عندهم شهية عظيمة وقد لا يشبع العليل ويطلب الأكل كل ساعة أو ساعتين

وقد لايعرف للاكل لذة أو يطلبه عند القيام من النوم وأحيانا تحصل له آلام شديدة معذبة والنبض يكون غير منتظم

ودواء هذا الداء المياه الحديدية المعدنية ولما كان المصابون به ضعفاء فيعطى لهم درهم واحد من لبنات الحديد ومثله من فالرينات الحديد و ٢٤ نقطة من زيت السابين و ٣٠ قمحه من حب الحلتيت المركب ويصنع من هذا المركب ٣٠ حبة يؤخذ منها فى خلال النهار من حبة الى ثلاثة ويوافق اعطاء المريض زيت كبد الحوت الاحمر الحديدي ملعقتين كبيرتين للكبار وصغيرتين للصغار ولأجل تسكين الألم يؤخذ ٥ قمحات من خلاصة البنج و ٣٠ قمحة من نترات البزموت و ٣٠ قمحة من كربوناته ويصنع عشر حبات تؤخذ بالتدريج اه

فن التحنيط

(مصر) محمد أفندى أمين

ذكرتم في أحد الأجزاء الماضية ان طريقة تحنيط الموتى عند المصريين القدماء واردة فى كتب التاريخ فهل لكم ان توافونا بذلك اتماما للفائدة ؛

﴿ المفتاح ﴾ ذكر المؤرخون ثلاث طرق للتحنيط واردة في كتب التاريخ وهي :

الاولى — نزع الدماغ من طريق الانف ونزع الامعاء وحشو البدن بالمر والاقاسيا وغيرهما ونقعه بعد ذلك في النطرون سبعين يوما ثم غسله وربطه بربط الكتان ولصق بعضها ببعض بالصمغ حتى تغطى كل أجزاءه

الثانية — صبهم زيت الأرز على الامعاء حتي تذوب فيمتكنوا من

اخراجها دون ان يشوشوا شيأ من أجزاء البدن ثم يضعونه في النطرون الذي يذيب معظم اللحم ويترك الجلد والعظام

الثالثة — تمليح الجسد سبعين يوما والاقتصار على ذلك وكانت نفقة التحنيط في الطريقة الاولى نحو ٢٥٠ ليرة انكليزية ونفقته فى الثانية نحو ٦٠ ليرة وفى الثالثة نفقته زهيدة جدا

﴿أبواب المفتاح﴾

(ومنه) أراكم تختصرون كثيرا فى نشر تراجم أشهر رجال العصر في مصر فى حين انكم قادرون على التوسع والاسهاب فلم لاتقتدون بغيركم فى ذلك ؟

﴿ المفتاح ﴾ لو شئنا جعل هذه التراجم والتواريخ مسهبة جدا لما عجزنا عن ذلك وملأنا أغلب صفحات المفتاح بها ولكننا نعلم ان الحكمة من نشر هذه التراجم سرد الاعمال الخطيرة والحوادث الشهيرة مجردة من عبارات الاطراء والمديح والتطويل الممل لان مثل هذه المطولات التى تعودت بعض المجلات على نشرها عند الكلام على أحد مشاهير الرجال تنقلها حرفيا من كتب مطبوعة وضعت لذلك فلا فضل لها اذن في نشر هذه التراجم المطولة ولو شاء القراء لارشدناهم الى أسماء هذه الكتب ومحل وجودها فيكفوننا مؤونة النقل منها كما يفعل سوانا والطريقة التى نجرى عليها فى نشر تراجم مشاهير الرجال على مثل هذه الصورة المختصرة هى نفس الطريقة التى تتبعها المجلات الافرنجية الشهيرة المصورة وهى موافقة للصواب ومطابقة للذوق السليم فلا سبيل الى العدول عنها وخير

الرجال من اذا ذكر تاريخ حياته كان مفعما بالمآثر الجميلة والاعمال الجليلة أولى من عبارات المديح الباطل والتملق الكاذب والسلام

باب التقريظ والانتقاد

﴿ نحن والهلال ﴾ نشرت مجلة الهلال فى عددها الأخير بضعة أسطر تتبرأ فيها مما نسبه المفتاح اليها فقالت انها لم تنقل من الصور والرسوم المنشورة فى كتاب المطالب الطبية الا بعضها (لا كلها) وان الدكتور ابراهيم أفندى منصور (وليعذرنا الآن اذا لقبناه بالافندي فان هذا هو اللقب الذي يجود عليه به صديقه صاحب الهلال) لم يوعز الينا بان نظهر على صفحات المفتاح استياءه مما فعله الهلال من انه نشر المقالة الطبية مع رسومها وصورها قبل ظهور كتابه ولم ينوه عن مصدرها أما عن المسألة الأولي وهي قول الهلال انه لم ينقل الا بعض الصور وأن المفتاح يقول انه نقلها كلها فهذا ليس بالأمر الجوهرى فى موضوع انتقادنا فان الهلال سواء كان قد نقل المقالة كلها أو بعضها ونشر بعض صورها أو كلها فهذا لا يبرئه من وصمة الانتحال والسرقة مادام لم ينوه عن المصدر الذي نقل منه وقد أوردنا ذلك ليكون دليلا على اشتهار الهلال بالسرقة والانتحال وهو لم يستطع التنصل من هذه التهمة

وأما المسألة الثانية وهي قوله ان الدكتور منصور لم يوعز الينا بان نظهر استياءه فهو قول عرّض فيه صاحب الهلال سمعة صديقه للخدش

وهو لايشعر ولايدري لان هذا الدكتور لم يكتف بمخابرتنا فقط في هذا الصدد بيننا وبينه بل أكد ذلك أمام شهود عدول وطلب الينا مرة ثانية ان نكتب ما كتبناه في مجلس عمومي على مرأى ومسمع من بعض الوجهاء والادباء وفي جملتهم سعادة الفاضل يعقوب بك نخله رفيله ومرقس افندي جرجس وغيرهما وكلهم لم يزالوا والحمد لله أحياء يرزقون فأما ان يكون صاحب الهلال قد كذب واختلق أو أن الدكتور المومأ اليه لامبدأ له ولا ثبات في رأي . (وهذا مالم نزل نجهله عنه الى الآن)

بقي علينا ان نقول كلمة واحدة لزميلنا صاحب الهلال وهو ان يراعي من الآن فصاعداً آداب الصحافة التي يلوح لنا انه لم يزل يتعامى عنها مع طول عهده بها فانه يوجه الخطاب الى مجلة المفتاح على صورة تشف عن التهكم عليها والترفع عنها لحداثة نشأتها وما دري هذا الزميل الهمام (الذي كان عاملاً بالمقتطف وأحد مستخدمي مطبعته منذ بضعة أعوام) ان صاحب المفتاح أعرق منه في عالم الصحافة وأرسخ قدما وقد زاول هذه المهنة الشريفة قبل ان يظهر الهلال في عالم الصحافة أو يعرف المصريون ان جرجي أفندي زيدان من الكتاب والمحررين ولكن لاغرابة في ذلك ولاعجب فهذا شأن كثيرين من أخوانه السوريين الذين يعيشون من مال المصريين ويمرحون في خيرات بلادهم ثم هم لايخجلون من التهكم عليهم والازدراء بهم في السر والجهر وليس اللوم في ذلك عليهم بل نحن نستحق منهم أكثر من ذلك لانه قد ساد فينا ذلك الاعتقاد الفاسد والوهم الباطل وهوان الأجنبي والدخيل في بلادنا أفضل من ابن الوطن وأرقي

منه في المعارف والآداب ولذا ترى المصريين يتهافتون عليهم ويعضدونهم ولا يخجلون من تفضيلهم على أبناء جلدتهم وهذا هو أول أسباب تأخر المصريين وانحطاطهم ونحن نورد هنا شاهداً واحداً من هذا القبيل ليكون عبرة وتذكرة لقوم يعقلون ذلك ان أحد أخواننا المصريين طلب من الدكتور منصور ان يعطيه بعض هذه الصور التي أهداها للهلال فضن عليه بها وأبى اعطائه اياها ولما توسل اليه بمن اشارته حكم وطلبها ذلك السوري لم يتأخر عن اهدائه اياها وقد لجأ ذلك المصري بعدئذ الى صاحب الهلال يطلب منه صورة أخرى نشرها الهلال في مجلته منذ بضعة سنوات فرده خائبا ولم يخطر على باله انه في نفس هذا الأسبوع انتفع بصور كثيرة جاد بها عليه أحد المصريين وان مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب تقضي برد الجميل والاعتراف بالمنة على اننا نضرع الى الهلال أن يخفض قليلا من خيلائه وكبريائه وليعلم ان المصريين انما كانوا يتهافتون على الاشتراك في الهلال لانه لم تكن ثمت مجلات علمية أخرى. أما الآن وقد برزت مجلة الموسوعات والحياة والسمير ومكارم الأخلاق الاسلامية والمفتاح ونور الاسلام وكلها مجلات مصرية بحتة أرقي بكثير في مباحثها وموضوعاتها من الهلال فسيري عن قريب كيف يضرب المصريون بمجلته عرض الحائط وتطرح في زوايا النسيان وعندئذ يعلم ان في السويداء رجالا وان المصري لا يصبر على الاهانة والتحقير طويلاً والسلام على من اتبع الهدى

رسوم المجلة

﴿ أشهر رجال العصر في مصر ﴾

﴿ البرنس حسين باشا كامل ﴾ ولد هذا الامير الخطير والشهم الهمام في مدينة القاهرة يوم ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ وقد أدخله والده المغفور له اسماعيل باشا الخديوى الاسبق الى المدارس المصرية التى أنشئت وقتئذ حيث تعلم بها مبادئ العلوم العربية وبعض اللغات ثم أرسله الى باريس حيث تلقى هناك العلوم العالية ثم عاد الي مصر بعد أن أحرز من المعارف حظاً وافراً وجانبا كبيراً ولذا قلده والده كثيرا من المناصب الادارية . فأناطه أولا بتفتيش الاقاليم البحرية ثم ولي نظارة المعارف العمومية فاظهر همة فائقة فى اصلاح حالة المدارس وكان يبذل المكافآت للطلبة لأجل تشجيعهم وتنشيطهم ثم انتدب ناظراً للجهادية فاظهر هذه الهمة عينها فى اصلاح شؤونها فناظراً للمالية وفيها تمكن من ضبط حساباتها وترتيب أشغالها على محور الدقة والانتظام . ثم عنّ له السياحة فى أشهر العواصم الأوربية للوقوف على الاصلاحات والنظامات الدولية ولما عاد من هذه السياحة احتفل والده بزفافه هو وشقيقه المغفور له محمد توفيق باشا الخديوى السابق والمرحوم البرنس حسن باشا وكان ذلك سنة ١٢٩٠ هـ

وفى يوم ٢٢ ذي القعدة سنة ١٢٩٢ ولد نجله الاول البرنس كمال الدين بك وعلى أثر ذلك استقال والده المرحوم اسماعيل باشا وبارح القطر المصري فرافقه صاحب الترجمة وأقام معه فى ايطاليا بضع سنين ثم عاد الى مصر وزار بعدئذ الاستانة بعدة مرات حيث تشرف بمقابلة جلالة

مولانا السلطان فنال من لدن جلالته كل رعاية وتعطف .

ولما استبدلت معاشات والد الامير باراض من الاملاك الاميرية عهد اليه والده ادارتها فقام بذلك خير قيام وساعده على ذلك زيادة تضلعه في فن الزراعة والوقوف على دقائقه حتى صارت تلك الاراضي أوفر خصبا وأكثر ايراداً وفي شهر اكتوبر سنة ١٨٨٩ م قدم البرنس دي غال ولي عهد انكلترة الى مصر وسمو الغراندوق نيقولا ولي عهد الروسيا فانيط صاحب الترجمة باستقبالهما فاكتسب رضى الاميرين وسمو شقيقه توفيق باشا الخديوي السابق وقد اعتزل دولته الآن الاشغال وتفرغ لادارة مهامه الخصوصية

﴿ أوصافه وأخلاقه ﴾ اشتهر صاحب الترجمة بتوقد القريحة وذكاء العقل والتضلع في فن الزراعة وله فراسة يندر توفرها في غيره فانه بمجرد نظره الى أي شخص يعرف من طباعه وأمياله ما لا يدركه غيره بطول المعاشرة وذاكرته جيدة جداً فلا ينسى شخص من حدثه أو نظره وموضوع حديثه ولو بعد حين . أما عن لطفه ولين عريكته فحدث ولا حرج فهو يعامل كل مستخدميه ومرؤوسيه معاملة الاب لاولاده ويغدق عليهم المنح والعطايا حباً في تنشيطهم واجتذاب قلوبهم وفي شهر رمضان يأمر بذبح الذبائح وعمل الولائم ويدعو اليها كل موظف من موظفيه ومزارعيه وأهل البلاد المجاورة ويتنازل فيأكل معهم ويحدثهم بلطف ودعة قلما اشتهر بها غيره من الأمراء والكبراء

وصاحب الترجمة كثير التمسك بدينه والاعتصام بعروته الوثقى فهو

يتلو كل صباح جزءاً من القرآن الكريم ودلائل الخيرات وقبل ان يبارح القطر للسياحة فى الخارج يتبرك بزيارة آل البيت النبوي الشريف ويوزع الاحسانات على خدمة الاضرحة .

﴿ مآثره وأعماله ﴾ من مآثره الجليلة انشاء سكة الحديد بين ميدان محمد على ومدينة حلوان وقد كان حرسه الله يقضي الليل ساهراً أيام زيادة النيل استعداداً لقبول مايرد من الاقاليم من الطلبات وقد جعل التلغراف في سرايته حتى لا يكون هناك فاصل بين ورود الطلب وبين صدور الأمر فى شأنه على حسب مقتضيات الأحوال وهو الذي جعل على ضفاف النيل بمصر الجسور لوقايتها من غوائل الفيضان . ولولا عنايته بهذا الأمر لاغرق النيل في احدى السنين جزءاً كبيراً من الاراضي والبلاد المصرية ولحضرته الفضل الأول فى تأسيس المعارض الزراعية بهذا القطر وهو رئيس جملة شركات وجمعيات تجارية وعلمية فنية فى مصر فأكرم به من أمير جليل وشهم نبيل يصح ان يكون قدوة لغيره من الأمراء في الهمة والاقدام نسأل الله أن يطيل أيامه ويكثر من أمثاله انه السميع المجيب

الى حضرات المشتركين الكرام

منذ اصدار المجلة الى الآن لم يخطر على بالنا ان نذكر حضرات المشتركين بالمبادرة الي دفع قيمة الاشتراك سلفاً لعلمنا انهم أدرى بواجباتهم ولكننا تذكر بعضهم بهذا الواجب فاننا رأينا الحالة تدعو الي ذلك حتي نتمكن من توسيع نطاق المجلة واصدارها اكثر من مرة في الشهر ولهم الفضل



الشهيدة دميانة مع الاربعين عذراء

القسم الفكاهي

«تاريخ الشهيدة دميانه»

يحتفل المصريون كل عام باقامة مولد عظيم فى بلدة بلقاس يحضره الالوف وعشرات الالوف من الاقباط والمسلمين لاحياء تذكار هذه الشهيدة المشهورة وهم يعتقدون فيها اعتقاداً عظيما وقد طلب الينا البعض ان نأتى على طرف من تاريخ هذه الشهيدة المصرية الطاهرة الذيل لمناسبة الاحتفال بمولدها في الشهر الماضي فأجبنا هذا الطلب واستصوبنا ان يكون ذلك في القسم الفكاهي لان هذا التاريخ أشبه شي برواية أدبية جميلة الوقائع فنقول

في عهد الملك دقلديانوس الموافق لاواخر الجيل الثالث بعد الميلاد كان يوجد واليا على البرلس والزعفرانه ذو ثروة عظيمة يسمي مرقص وقد رزقه الله ابنة وحيدة فريدة الجمال والمحاسن اعتني بتربيتها منذ نعومة أظفارها وهي الشهيدة دميانه التى نحن بصددها ولما بلغت من العمر أشدها وأدركت رشدها أراد والدها ان يزوجها بأحد عظماء مدينته فأبت وقالت انها نذرت نفسها للمعيشة بالبتولية فأخذ والدها يظهر لها فائدة الزواج وانه سنة طاهره لاتغضب الله ولكنها لم تشاء العدول عن عزمها وطلبت اليه ان يبنى لها قصرا فى شمال تلك المدينة فسر أبوها من ذلك واغرورقت عيناه بالدموع ثم أحضر اليه جماعة من مشاهير المهندسين والبنائين وخرج الى مدينة الزعفرانه فى الجهة

الشمالية من هذه البلدة وانتقى بقعة جميلة لبناء هذا القصر ومن ثم أخذ العمال يشتغلون بهمة ونشاط فلم تمض مدة قصيرة حتي تم بناء هذا القصر على غاية ما يرام من الأبهة وحسن الانتظام وقد شيد فيه نحو ٥٠ عامودا يعلوها سقف مغطى بالذهب الاحمر وكانت جدرانه مصنوعة من قطع الصيني وأرضه من الرخام الغالي الثمن ومن المرمر والفيروز وفيه كرسي على شكل السرير تجلس عليه السيدة دميانه ثم دخلت الشهيدة الي ذلك الدير او القصر فاجتمع معها نحو اربعين من العذارى ذوات المجد الاثيل كن من صديقاتها وصاحباتها منذ الصغر وقد خصص لها والدها نحو الف جندي للوقوف خارج القصر مدة سبعة ايام احتفالا بدخولها اليه واقيمت معالم الافراح لهذه المناسبة ثم عاد والدها مع من معه من العساكر الى المدينة ولم يترك الا عشرة رجال ليكونوا بمثابة حراس يخفرون القصر ليلا ونهاراً وهكذا بقيت السيدة دميانه مع صاحباتها من العذارى يقمن بما فرض عليهن من العبادة والصلاة بلا ملل ولا انقطاع وفي خلال هذا الوقت كان الملك دقلديانوس سلطانا على كرسي الرومانية والاسكندرية والحبشة والنوبة والخمسة مدن الغربية ونواحيها وقد اشتهر بالتقوى والفضيلة ولذا قرب اليه الوالي مرقص والد السيدة دميانه وأحبه محبة عظيمة ورقاه الى أعلا الدرجات على انه لم يلبث مدة قصيرة حتى وسوس له الشيطان فانقلب الي عبادة الاصنام واقام له سبعين صنما منها ٣٥ من الذكور ومثلها من الاناث وسمى أكبر الذكور ابلون واكبر الاناث ارديميسه وأصدر أمره لكل رعاياه بالسجود لهذه الاصنام وعبادتها (يتبع)

السنة الاولى

المفتاح

الجزء الثامن

١٥ أغسطس سنة ١٩٠٠

أشهر رجال العصر في مصر



عطوفتلو حسين فخري باشا ناظر المعارف العمومية

القسم الأدبي

عبرة التاريخ

« الفرق بين أمة حية وأمة ميتة »

جرت في خلال هذا العام - الذي انقضى الجزء الأكبر منه - حوادث خطيرة وأمور هامة لابد للمؤرخ الصادق والكاتب الحر من تدوينها على القرطاس وضمها الى صفحات التاريخ بمداد الصدق والنزاهة والاخلاص ليكون في سردها عبرة وتذكرة لقوم يعقلون . أجل فقد ابتدأ هذا العام وجو العالم مكفهراً ومتلبداً بالغيوم والسحب الكثيفة والناس يتوقعون حدوث مصاب عظيم وخطب مدلهم لا لأن أحد علماء الطبيعة والفلك (أو دعاة التكهن) أنذر بقرب خراب العالم وانقضائه ولا لأن الأمراض الفتاكة والاوبئة القتالة كانت تهدد كثيراً من البلاد بالويل والثبور وعظائم الامور فاننا نعلم ان الأعمار والخراب أو العمار بيد الله الفاعل المختار وهو وحده علام الغيوب والمطلع على دخائل الضمائر ومكنونات الاسرار والسرائر وانه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير ولكن الناس كانوا في هلع وانزعاج لان شريعة التمدن الحالي الظالمة أبت الا ان تلطخ صحيفة التاريخ البيضاء بنقطة سوداء قبل انقضاء القرن التاسع عشر حتى كدنا نصدق مبدأ القائلين بانقلاب هذا التمدن الى توحش فعلى بعد ظهور هذه العلامات والامارات .

لم تكد تمضي بضعة أيام بعد حلول هذا العام حتى تواترت الانباء وأشيع خبر انتشاب الحرب بين انكلترة والترنسفال وهي حرب هائلة لم تزل آثارها الوحشية باقية الى الآن تنطق بما وصلت اليه حالة الطمع البشري فى هذا الزمان وما انتاب قلب الانسان من الفساد والعدوان ٠

نحن اذا كتبنا عن هذه الحرب بعد ان كادت تضع أوزارها وتطفأ نارها ويخمد سعيرها فليس قصدنا التحيز لاحدى الأمتين المتحاربتين او الانتصار لأحد الفريقين فان ٠ وقفنا الآن موقف المؤرخ المدقق لا موقف السياسي المتحزب وليس الاشتغال بالسياسة من شأن مجلتنا كما علم القراء ٠ فهذه الحرب الوحشية — وكل الحروب وحشية — استمرت نحو عام تقريباً وقد سفكت فيها من الدماء الطاهرة وأزهقت من الارواح الغالية وبذلت فيها من الاموال الطائلة والقناطير المقنطرة مالا يعلم مقداره الا الله وسبب انتشابها على مايقال تعدي البوير (سكان الترنسفال) على بعض حقوق الدولة الانكليزية وتعمدهم اضعاف امتيازاتها والبوير يقولون ان الانكليز طامعون في بلادهم يريدون وضع يدهم على مناجمها الذهبية وهذا يعد أكبر تطاول على استقلالهم الذي يبذلون النفس والنفيس في سبيل الدفاع عنه وكيفما كانت الحقيقة فالامر الذي لاريب فيه ان البوير دافعوا عن استقلالهم مع قلة عددهم وقوة عدوهم دفاع أمة حية متمتعة بمزايا الاحساس والشعور وعارفة بما لها وما عليها من الحقوق والواجبات وهذه هي العبرة التي يقدمها لنا التاريخ والقدوة الحسنة التى نستنتجها من مطالعة هذه الحوادث وقد خدم السعد البوير فى أول انتشاب الحرب

فانتصروا في عدة وقائع وهزموا الانكليز شر هزيمة ولكنهم في آخر الامر لم يسعهم الا الاذعان رغماً عنهم للمبدأ المشهور وهو (ان الكثرة تغلب الشجاعة) والانتصار الآن في جانب أبناء التاميز على ان البوير قد أظهروا في خلال الحرب من ضروب الرقة وحسن المعاملة لاسراهم وكل من وقع في يدهم من أعدائهم مايدل على انهم في أسمي درجات الحضارة والمدنية الحقة وانهم انما يحاربون دفاعا عن مبداء شريف وغاية نبيلة ٠

على اننا لم نكد ننتهي من مطالعة أخبار هذه الحرب وتدوين تاريخها حتى شبت الحرب في بقعة أخري من الكرة الارضية وهي بلاد الصين وقد ظهرت في هذه الحرب الجديدة - على حداثة عهدها - عبر ومواعظ لا يفوت المؤرخ المدقق ملاحظتها فاننا اذا قارنا حرب البوير بحرب الصين ظهرت لنا حقيقة الفرق العظيم والبون الشاسع بين أمة حية وأمة ميتة ٠ أو بين أمة متمدنة توفرت لديها كل شروط الشهامة وشريف العواطف ونبيل المبادى وبين أمة لم تزل تخبط في وهاد التوحش وظلام الجهل : قلنا ان البوير كانوا يحاربون دفاعاً عن استقلالهم وقد عرفوا كيف يظهرون في هذه الحرب بمظهر الحر الشريف الأبى النفس العالى الهمة وأما أبناء الصين فقد أظهروا للملأ أنهم يحاربون مدفوعين بعوامل التعصب القبيح فقاموا يحرقون السفارات الدولية والاحياء الاجنبية ويمثلون بالأجانب أشنع تمثيل ونشأت هذه الحرب لا عن غرض نبيل وغاية شريفة يمدحهم عليها التاريخ بل كانت نتيجة جهل الحكام وسوء تصرف القابضين على زمام الاحكام وتفشي آفة التعصب القبيح فاين هذه الاعمال الوحشية مما فعله

البوير من آيات الأنفة وحسن المعاملة لاعدائهم الذين جاؤا يغتصبون استقلالهم ويحرمونهم من أشرف نعمة جاد بها الرحمان على بني الانسان.
لذلك لم نسمع ان النصر حالف الصينيين في واقعة من حروبهم مع ان عددهم عظيم وقوتهم هائلة ولو كانوا على شيء من التعلم وحسن النظام لخشيت كل الدول بأسهم ولم تستطع الوقوف أمامهم ولا يمضي زمن قصير حتى نسمع بسقوط هذه الدولة وتمزيق شملها ويكون ذلك مقدمة التقسيم المنتظر وليست هذه أول مرة أظهر فيها الصينيون هذا الجهل والضعف فان دولة اليابان الصغيرة الحديثة النشأة في عالم الحضارة والتي لا تقاس في القوة وكثرة العدد بهذه الدولة الهائلة تغلبت على الصينيين منذ بضعة سنين واستولت على بلادهم وكان ذلك أعظم انتصار للعلم على الجهل وللنظام على الفشل والفوضى

هذه يا أبناء مصر الكرام عبرة التاريخ نزفها اليكم ونتلوها عليكم علكم تعقلون وتفقهون . ومما أوردناه يتضح لكم ان دولة العلم والتنور هي السائدة الفائزة وان الجهل يميت الأمم مهما كانت قوتها ووفرة عددها وان الحرب القائمة اليوم في العالم هي حرب بين العلم والجهل والتمدن والتوحش فمن أي فريق أنتم يا ترى ؟ وهل أنتم في عداد الامم الحية أو الميتة ؟؟

اننا اذا دعونا كم احياء نغشكم وحاشا لمصري منكم يشاطركم السراء والضراء ان يستحل غشكم ::

كيف نعد من الامم الحية وقد أثبت الاحصاء الاخير ان عدد الذين يحسنون القراءة والكتابة بيننا خمسة في الالف أو أقل

وكيف نعد من الامم الحية وليس في قطرنا كله من المدارس الاهلية المنتظمة ما يوازي نصف ما هو موجود من المدارس في مدينة واحدة من البلاد المتمدنه ؟ كيف نعد في مصاف الامم الحية وأغلب شباننا الذين هم زهرة البلاد ومركز حياتها وقوتها يهيمون في أودية الضلال والغوايه ولا يهتمون الا بمصالحهم الشخصية ومهامهم الخصوصيه وليس فيهم من يرضى بانفاق درهم واحد في سبيل الصالح العام أو يخصص بضعة ساعات من وقته للاشتغال بخدمة عمومية

وكيف نعد من الامم الحية وقد أصبحت البلاد ملآى بالمشروعات وكلها بيد الشركات الاجنبية وليس بين أغنيائنا من تحركهم عوامل النخوة وتستفزهم الغيرة والاريحية للاقدام على أصغر مشروع وصيانة ثروة الامة من التبديد والضياع مع انهم يتهافتون على المضاربات والحانات والمقامرات فيخسرون المال والصحة والعقل ؟ كيف نعد من الامم الحية وقد بح صوت المنادين بوجوب انشاء نظارة معارف أهلية ترقى شأن الشبيبة المصرية وما من مجيب أو سميع ؟ فناشدتكم الله يا أبناء وطني العزيز كيف يكون هذا حالنا ونعد من الامم الحية ان دولة اليابان (الشرقية) قد خطت شوطاً بعيداً في عالم الحضارة والتنور بفضل مدارسها العلمية المنتظمة حتي صارت الآن تضارع أشهر الامم الغربية المتمدنة ولم تكن بالامس شيئاً مذكورا فما أجدرنا وما أحرانا ان نقتدي بها وننسج على منوالها . ان التاريخ يقدم لنا كل يوم عبرة جديدة فما لنا لا نعتبر ولا نتعظ ؟؟ انا لله وانا اليه لراجعون فهبوا الآن يا بني وطني من غفلتكم واعتبروا بما يجري حولكم

ولا تدعوا اليأس والقنوط يأخذ بمجامع قلوبكم فان غيركم من الامم كانوا أكثر منكم انحطاطاً وسقوطاً فنفضوا عنهم غبار العار وفازوا بما يبغون من التقدم والاستقلال والا فعبثا تطلبون الخلاص من حالتكم الحاضرة وتؤملون الخروج من هذه الورطة الوبيلة والله سبحانه وتعالى ولى الهداية والرشد

القسم العلمي

﴿ آراء سامية وحكم فلسفية ﴾

﴿ للفيلسوف اليوناني ايبيكتيت ﴾

(٢)

حضرة الفاضل صاحب مجلة المفتاح الوضاءة

وعدت جنابكم فى مقالتى السابقة بنشر شيء من حكم ايبيكتيت فى مجلتكم الغراء . ولكني أري من الضرورى ان أستهل الكلام بمقالة عن السعادة لكي أمهد سبيل فهم أول باب من الكتاب لان كل الحكم التى يتضمنها هي دائرة على محور السعادة .

السعادة

اضرب بطرفك نحو القبة الزرقاء فلا ترى إلا طيورا تسبح في مخترق الفضاء منطلقة ألسنتها بالتسبيح والثناء لمن استمهدها مهاد الخفض لا تفتكر فيما اذا وجدت خلائق أسعد منها على الارض وأرسل رائد الطرف

الى الغابات حيث تعيش الحيوانات فراشها الخضرة وسقفها السماء تجدها في أهنا مرام واطيب عيش ومقام هي بعيده من ان تحسد الانسان على قصوره الشاهقة أو تشتهي بعض ما كله الطيبة واشربته اللذيذة المستعذبة. وانظر الى أمواج البحار تجدها بين صعود وهبوط وقيام وسقوط ومد وجزر وهجوم وتقهقر لم تتجاوز حتى اليوم صفه من هذه الصفات أما كرتنا الارضية فتجدها دائرة بنا بانتظام في حركاتها مجدة دائما ابدا في سيرها لم يخطر ببالها ان تندفع في الفضاء لتحل محل كوكب من كواكب السماء وجملة القول فالكائنات جميعها في بحبوحة عز ورخاء وخصب وهناء راضية بما قسم لها مسرورة بالمركز الذي أوجدها فيه خالقها ماعدا الانسان فانه عند مايشعر بحقيقة وجدانه تراه اذا كان فقيرا أو متوسط الحال يستخرج ضغائن صدره على الدهر الغدار الذى قصر في بره نحوه لانه لم يجعله من ذوى الاموال الطائلة الذين انقادت لهم الامور المنيعة المطلب عفوا بلا تعب فبلغوا منزلة ليس فوقها مرتقى لهمة وابتنوا المباني المتناهية في الجلالة والفخامة وركبوا العربات التي تجرها الخيل العربيات وأكلوا على رنات المثالث والمثاني وتوسدوا الخز وريش النعام ..... مهلا يا ناقما على الزمان ومتمنيا عز هؤلاء العظام اتظن ان حالتهم التى أنت تتلظى شوقا من أجلها نظرا لخلو ذات يدك هي أربح صفقه من حالتك كلا والف مرة كلا . ان الامور التي يظهر لك انها راس رفاهيتهم وملاك سعادتهم يقل شعور تلذاذهم منها تدريجيا كلما طال العهد بها حتى تصبح عادة لديهم فلا تهيم نفوسهم الى شي منها مالم يستذيدوها تحسينا فوق تحسينها الى مالانهايه

له ومثلهم فى ذلك مثل من اعتاد يوميا على تعاطى نوع مخصوص من أنواع الخمور فيصبح غير شاعر باحتراق فى بلعومه عند تعاطيه نظرا لتكرار جوازه يوميا عليه ما لم يستبدل ذلك النوع بنوع آخر تزيد فيه كمية الكحول على النوع الاول فحينئذ يشعر بالاحتراق

أما فراشهم الخزية فمستقر الكسل وعنوان العجز والخمول وقصورهم المحكمة البنيان فمصدر الاشجان ومورد الاحزان وأجسامهم المتنعمة بالمآكل الطيبة فستكون ذات يوم أشهى طعما للديدان من باقي الاجسام هذا فضلا عن كونهم يمسون ويصبحون دائما أبدا غرقى بلجج الاعمال تحترقهم نار الآمال وتنتابهم الارتعاشات العصبية والهموم المتوالية فيحسبون الصادر والوارد والأصول والخصوم ويخافون على ضياع الثروة عند حصول ثورة فيعللون النفس بلعل وليت مخافة ضياع الصيت وخراب البيت وقد وصف حالتهم فى كتاب العيون اليواقظ فى الامثال والمواعظ المعرب عن كتاب لافونتين في حكاية صاحب المال والنعال ونحن نورده هنا على سبيل الفكاهة والمثل قال المعرب .

حكاية في رجل ذى مال * ورجل يخيط بالنعال
فذو النعال بالغ مناه * كم أقلق الجيران من غناه
وصاحب المال عديم النوم * وفاقد الراحة كل يوم
ان جنّ ليله عليه يكتب * ويجمع الاموال ثم يحسب
ولم يزل الى طلوع الشمس * يشتغل النهار حتى يمسى
أرسل للنعال ذات ليلة * قال له ألم تكن فى عيلة

قل لى كم الايراد كل عام * فضحك النعال للكلام
وقال ياذا المال والخزينه * ومن حوى فى البيت كل زينه
تسألنى عن غلتي كل سنة * وما ظننت أننى فى مسكنة
لم يك عندى غير قوت ليلة * أقسمه بينى وبين العيله
وطالما أرقد من غير عشا * ونستهل النوم من بعد العشا
وفي الصباح للفطور أنزل * وأشترى الفول ومنه آكل
وربما في أغلب الأيام * أفطر بالعيش بلا ادام
وفي الهنا وفى السرور أمسى * ولست أدري ليلتى من أمسى
فحن ذو المال على النعال * وأعطاه فورا مائتي ريال
وقال خذها وانشرح بصرفها * واتحف الناس بحسن ظرفها
أخذها وهو يظن ويرى * انه استولى على مال الورى
وعدم النوم وضل الراحه * وفقد الصفاء والسماحة
وأورث الرجفه ثم النطه * عند ممر فارة أو قطه
وقام حين أدرك الصباحا * وسمع الديك صحى وصاحا
وحمل الكيس الى صاحبه * وجاءه فى داره وصاح به
وقال خذ مالك واردد نومي * فما غفلت ليلتى ويومي
وأننى رضيت بالقناعه * أحسن من مال ومن بضاعه

ولا غرو فى ذلك ولا عجب فان الدنيا لما غمرت هؤلاء المثرين باحسانها بذرت لهم بين عطاياها بذور المرارة والعلقم لكى يشاب كاس العسل بالسم :

ومن يطلب الأعلى من العيش لم يزل * حزيناً على الدنيا رهين غبونها

ولرب سائل يسأل ويقول : اذن كيف يمكن الانسان أن يكون سعيداً وهو ضجيع فقر وشقاء فأقول أن من شروط السعادة الحقيقية الحصول على بعض المال لا العوز والضرورة والاستغناء به عن السؤال فقد قيل :

كفي من العيش ما قد سد من عوز * ففيه للحر قنيان وغنيان

أما عدم وجوده بالكلية فذلك الشقاء بعينه لان مصالح النفس والعقل تتوقف على وجود حياة حية . والحياة لا تقوم الا بالغذاء المستمر ومعلوم ان الغذاء لا يقتنى الا بالمال فالمال اذن شرط ضروري من شروط السعادة على كل حال .

وقد يظن بعضهم ان السعادة الحقيقية فى الحصول على الرغائب وان أسعد الناس حظاً من حظى بجميع مطالبه فيندفعون وراء تيار الآمال على متون الأهوال حتى اذا ماظفروا بالبعض طمعوا بالكل واذا فازوا بالشبح رغبوا فى الظل ولكنهم بعد الحصول عليها تصاب قلوبهم اثرها بسآمة وضجر وذلك انما هو ناشئ اما عن تولد رغبة جديدة فى خاطرهم (كما قال علاّمة المشرق الشيخ ناصيف اليازجي) :

(لا تنقضي همم الفتى فاذا انقضى * وطر تجدد غيره فى الخاطر)

وذلك بالطبع يجعلهم يكرهون المطلب الاول ويفضي بهم الى الانتقال مرة من بعد مرة من حالة الكراهية الى حالة الامل فى الحصول على مطالب جديدة فلا تزال زهرة آمالهم بين ذبول وافترار كلما ذهب أمل

جاء أمل بدون أن يعتريهم من ركضهم وراء هذه الامآل كلل ولا ملل فبينما هم يتخيلون انهم قابضون على زمامها وانها أدنى اليهم من حبل الوريد فاذا ماصحوا من غفلتهم ألفوها أبعد من الثريا فيصبحون كقابض على الماء خانته فروج الاصابع .

وأما انهم لم يجدوا في هذه الرغائب ما كانوا يؤملونه منها قبل الحصول عليها ومثلهم في ذلك مثل الطلبة الذين يشتاقون الى الحصول على الشهادات اشتياق الظمآن الى الماء ويظنون انهم بها يبلغون كل الآمال فلما تصبح هي فى قبضة أيديهم تجد الأمل الذي كانوا يتوقعونه منها ذهب بلا جدوى والسرور الذي كانوا يرنون اليه من بعدها أمسى أقل من لا .

وأما ان الخوف من ضياعها وعدم دوامها بعد تمامها يسببان شجونا وقلقا أكثر من السرور الذى ولده عندهم الحصول عليها وقد قيل فى هذا المعني توقع زوالا اذا قيل تم (أو) عند التناهى يقصر المتطاول . (أو) عند صفو الليالي يحدث الكدر .

وأما انهم حصلوا على مرغوبهم ولكنهم لم يلبثوا ان رأوا أنفسهم في حالة التعاسة والشقاء ذلك لأنهم لم يمكنهم استجماع رغائبهم دفعة واحدة فى آن واحد وانهم حصلوا على جميع مايرغبون فيه وأصبحوا مغمورين فى لجة الدعة والسرور ولكنهم لايهدأ لهم بال ولا يقر لهم قرار لأن حب الذات يجعلهم يتمزقون حقدا وحسدا لرؤيتهم أناسا آخرين متمتعين بنفس الأمور التى هم بها متنعمون . وعلى ذلك فالجد فى المطالب والسعى وراء الآمال والاماني ونيل الرغائب من مجلبات الشقاء . وهذا مصداق ماقاله أحد الشعراء

ليس السعيد الذي دنياه تسعده * ان السعيد الذي يخلو من الهم
الآتي للآتي

أرنست أنطون أبو طاقيه

﴿ كلمة اجمالية عن البلاد الصينية ﴾

حدودها — يحدها شمالا مقاطعة (سيبريا) وجنوبا بلاد الهند والهند الصيني وشرقا المحيط الاكبر الهادى وغربا بلاد (التركستان) وهي أكبر بلاد الدنيا اتساعا وأكثرها سكانا

مساحتها — مساحة الصين الاصلية ١٢٢٠٠٠٠ ميل مربع ومساحة البلاد التابعة لها (مانذشوريا ومنغوليا وزونغاريا والتركستان الشرقية) تبلغ نحو ٣ مليون ميل مربع

سكانها — لا يقل عدد سكان الصين وملحقاتها عن ٤٥٠ مليون نفس عبارة عن ثلث سكان الكرة الارضية

جبالها — بالصين عدة جبال عالية أشهرها جبال (مانذشوريا) و (منغوليا) و (درزونغاريا) وهى كائنة في الجهة الشمالية وجبال (تبت) في الجهة الجنوبية والجبال السماوية فى الجهة الغربية وجبال (كوكونور) فى الجهة الجنوبية الشرقية

بحارها — بحر اليابان فى الجهة الغربية والبحر الاخضر (بين بحيث جزيرة كوريا وجزائر اليوكيو وجزيرة فرموزة والبحر الازرق في الجهة الجنوبية وبحر الصين الواقعة بين جزائر فليبين بالاقيانوسية وجزيرة

(برنيو) وآسيا

خلجانها — أشهر خلجانها خليج بتشلي وخليج تونكين

بوغازاتها — بوغاز كوريا وقنال فوكيان

أنهارها — من أشهر أنهارها نهر (امور) الآخذ منبعه من جبال (ماندشوريا) ويصب في المحيط الهادي ونهر (هوانج هو) الذي يخرج من جبال الصين الغربية ويصب في الاقيانوس الهادي ونهر (يانج تسى كيانج) الذي يخرج من جبال (التبت) ويصب فى البحر الاصفر ونهر سيكيانج ويصب فى بحر الصين بالقرب من مينا كانتون والنهر الاحمر ويصب فى خليج تونكين ونهر سالوآن من بلاد الصين الجنوبية الغربية ويجتاز في سيره بلاد الصين والهند الصينى ويصب في خليج بنغال ونهر ميكونغ ويصب في بحر الصين

حيواناتها — أشهر حيواناتها الاهلية دودة القز وهم أول من استعمله فى صنع الحرير وفيها الجاموس بكثرة وكذلك الخنازير فانهم يأكلونها

زراعتها — لايكاد يوجد شبر أرض خالية من الزراعة بل ان قمم الجبال مزروعة والصينيون لهم مهارة تامة في فن الفلاحة والرى عندهم في أتم نظام وكل الارض الصالحة للزراعة وغيرها معتبرة ملكا للحكومة والشعب يزرعها وتسعة أعشار أهل الصين من المزارعين وأشهر حاصلات الزراعة الشاي والحرير والأرز وعليه اعتماد الأهالى فى طعامهم وقصب السكر والقطن ولكنه ردئ والبن والأفيون والدخان والكافور والراوند

والبهارات وخشب القرفة ولا يعرف الصينيون القمح وبالاختصار فالفلاحة معتبرة عندهم من الفنون المقدسة حتى ان جلالة الامبراطور يفتتح بنفسه فصل الزراعة في أوائل الربيع ويحرث قطعة أرض حول قصره في احتفال حافل اجلالا لقدر الزراعة وتحريضاً للامة على مزاولتها

معادنها — بها مناجم كثيرة للفحم الحجرى والنحاس والذهب والفضة والحديد والرصاص بكثرة وفيها أيضا تراب كيولنى الذى يصنع من طينته الخزف الصيني المشهور بجودته ومتانته

صناعتها — للصين شهرة عظيمة في صناعة الخزف الصينى والانسجة الحريرية والقطنية والورق والحبر الصينى والنقش والتطعيم بسن الفيل وغيره وهم أول من اخترع البارود وآلة الطباعة وأوراق البنوك والجرائد من عهد قديم

تجارتها — التجارة الخارجية فى أيدى الاجانب والداخلية تجري بواسطة القوافل مع الروسيا والبلاد التابعة لها

أخلاق الصينيين وعوائدهم — عرف الصينيون منذ القدم بالصبر على الشدائد ولهم شغف كبير باستعمال الافيون وتدخينه فاورثهم الكسل والخوف والبلادة (انظر ما كتبناه بهذا الصدد في العدد الاول من مجلتنا) ومن عوائدهم الممقوتة انه اذا كان لاحدهم أولاداً ولا يقدر أن يقوم بمعاشهم يجوز له أن يلقيهم في النهر (تأمل) ومن عوائد الاغنياء الخلود الى الراحة المطلقة واذا رزق أحدهم بابنة ألبسها حذاء من حديد في سن الطفولية وتركها كذلك الى انتهاء شبابها حتى تكون أقدامها وكفوفها صغيرة

فلا تستطيع المشي ويقوم الخدم بكل لوازمها ويعملون مقاعد لحملها على الاعناق عند ما تريد المشي لاية جهة كانت وكذلك الاغنياء يحملون

جيشها — غير منتظم وأسلحته قديمة لا تصلح للحروب الحديثة وقواده على جانب عظيم من الجبن والجهل بالفنون العسكرية ويبلغ عدد الجيش نحو مليون وخمسمائة ألف مقاتل في مدة السلم وكانت الدول الاوروباوية قبل حربها مع اليابان فى سنة ١٨٩٥ تحسب لهذه الدولة حسابا أما وقد افتضحت وانكسرت أمام اليابان التى هي أقل منها في السكان بنحو الاربعين مرة فقد اتجهت أنظار الدول اليها وكل يوم تظهر لها العداء وما غرضها الا تجزئتها

وقد يمكنها ان تجند أكثر من أربعين مليونا من العساكر وهذا ليس بالشيء القليل ولكن أنى لها ذلك وجميع السكان من استعمال الافيون قد دب فيهم الخمول والكسل

ماليتها — منتظمة نوعاً وايرادها السنوى يبلغ نحو الثمانين مليونا من الجنيهات وكانت غير مديونة لغاية الحرب اليابانية ثم أخذت تقترض من الممولين الانكليز والفرنساويين والالمانيين حتى بلغت ديونها ٢٦ مليوناً

معارفها — ان انحطاط المعارف في هذه السلطنة الواسعة التى كانت الأولى على سطح الارض في العلوم والمعارف أشهر من نار على علم وقد كانت الدولة التى أثبت علماؤها بعض القضايا والنظريات الهندسية العويصة فصار المتعلمون فيها قلالا جدا حتى ان ٩٧ فى المائة يجهلون القراءة والكتابة

لغتها — اللغة الصينية من أصعب لغات العالم وليس عند الصينيين

حروف للكتابة كسائر اللغات بل فيها علامات تدل على الكلمات وصور بعضها أصلي والآخر فرعي والصينيون اذا كتبوا ابتدأوا بالسطر من الاعلى ونزلوا به الى الأسفل خلافا لما هو معهود عند باقي الأمم

ديانتها — الديانة الغالبة هي البوذية الوثنية وعبادة الأصنام وفيها نحو ٦٠ مليونا من المسلمين (أصلهم من العساكر المسلمين الذين جلبهم ملك الصين في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور حيث ثارت عليه رعاياه فاستنجد بالخليفة على أن يؤدي اليه معلوما اذا أنجده فأرسل له أربعة آلاف من صناديد المسلمين قهر بهم رعاياه فجازاهم عن ذلك بجواز الاقامة في مملكته مع جواز التزوج ببنات الأهالي ومصاهرة الأعيان وأعطاهم كل ما احتاجوا اليه) ومليونا ونصف من المسيحيين

حكومتها — أمبراطورية مطلقة ولكنها شوروية من بعض الوجوه فلها ستة مجالس للشورى يرأسها المجلس الامبراطوري الاعلى

يعتقد الصينيون في أمبراطورهم الالوهية ويلقبونه بابن السماء وصاحب المملكة السماوية والسلطة الزاهرة وكان الملوك يحسبون أنفسهم أعظم ملوك الأرض وأقواهم الى أن قامت قيامة الحوادث الأخيرة وظهرت الدول بالعدوان للصين واستولت كل منهن على ميناء أو قسم من السلطنة ولم يقو (ابن السما) على رد كيدهن وابعاد شرهن عن بلاده حتى تنازل وسقط عن عرش عظمته وجلاله واضطر ان يقابل البرنس (هنري) شقيق جلالة أمبراطور ألمانيا في هذه الأيام الأخيرة واقفا على قدميه في أسفل عرشه (سبحان المعز المذل) وقد أنبأتنا الجرائد وقتئذ ان ابن السماء بكي

بكاء مراً وله الحق ان يبكي اذ قد ذهبت تلك العظمة وذاك الكبرياء (وتلك الايام نداولها بين الناس)

سياستها — عاشت الصين قرونا وأجيالا فى عزلة عن أوروبا حتى أواسط هذا القرن حين وقعت الحروب الانكليزية الصينية المعروفة بحرب تجارة الافيون فاضطربت من ذاك الوقت وانحط مقامها العظيم والذي فضحها افتضاحا كبيرا وجعلها صغيرة فى أعين الدول تلك الحرب اليابانية المشؤمة نعم قد تنبهت الحكومة الصينية فى هذه الايام واستيقظت من سباتها العميق ومالت لاقتطاف ثمار المعارف ولكن (قد سبق السيف العذل) اذ انفتحت عيون أوروبا وتحركت شهية الاستعمار في النفوس

تاريخها

الصين من أقدم ممالك الأرض وليس بين أخبار ملوكها القدماء شيء يستحق الذكر الي زمن دولة تشاو التى استولت على الصين من سنة ١١٠٠ الي ٢٤٩ ق . م ومن ملوكها (تشاوس) وكان مغرما بالصيد جداً حتي ان الاهالي كرهته وأغرقته فى النهر وفي زمن هذه الدولة ظهر (كونفشيوس) الفيلسوف الصينى الشهير وخلفت هذه الدولة دولة (تشن) وبقيت حتى سنة ٢٠٥ م ثم انقرضت وخلفتها دولة (هان) ومكثت حتي سنة ٢٢٤ م ومن ملوك هذه الدولة الامبراطور (كوانك) وكان يخاف الموت جدا فأخذ يبحث عما يدفع عنه غائلته ولكنه لم يدرك مناه اذ باغته المنون وهو منعكف على امتحان المعاجين التى كان يظنها تقيه شر الموت ومن ملوكها أيضاً (سيكوين) الذي ابتنى لنفسه قصرا فخيما طلى حيطانه

بالذهب الابريز ثم لما توفى وتولى ابنه بعده أمر بحرق هذا القصر ومازالت تحكمها الملوك حتى سنة ١٨٢٠ حيث جلس على سرير الملك الامبراطور (تاوكونك) وفى مدة هذا الامبراطور حصلت الحروب الصينية الانكليزية المعروفة بحروب الأفيون وذلك كان سنة ١٨٤٠ وكانت الكسرة من نصيب الصين فأخذت انكلترا جزيرة (هنغ كنغ) ودفعت الصين لها الغرامة الحربية وفتحت لتجارتها خمس موان تجارية وتوفى الامبراطور سنة ١٨٥٠ وتولى بعده ابنه (هيان فوتك) فتوانى عن القيام بحق العهود مع انكلترا حتى اضطرت ان تتحد مع دولة فرنسا وحاربتا الدولتان الصين وانتصرتا عليها ودخلت جيوشهما (باكين) وأحرقت قصر الامبراطور وأخيراً انتهى الأمر بعقد معاهدة مقتضاها ان يكون لها تين الدولتين سفراء في (بكين) وتكون جميع البلاد مفتوحة لتجول رعاياهما وتخصيص تسع موان أخرى للتجارة أما الامبراطور فلم يسعه الا الهرب الى (مانشوريا) وبقى بها حتى مات سنة ١٨٦٢ فاخلفه ابنه ومات بعد أن حكم ثلاث عشر سنة ثم قام بعده ابنه الامبراطور (كوانهسى) وفي مدته حدثت الحرب اليابانية سنة ١٨٩٥ التى عادت بالخسارة على الصين اهـ

باب السؤال والاقتراح

أيضاً التحنيط

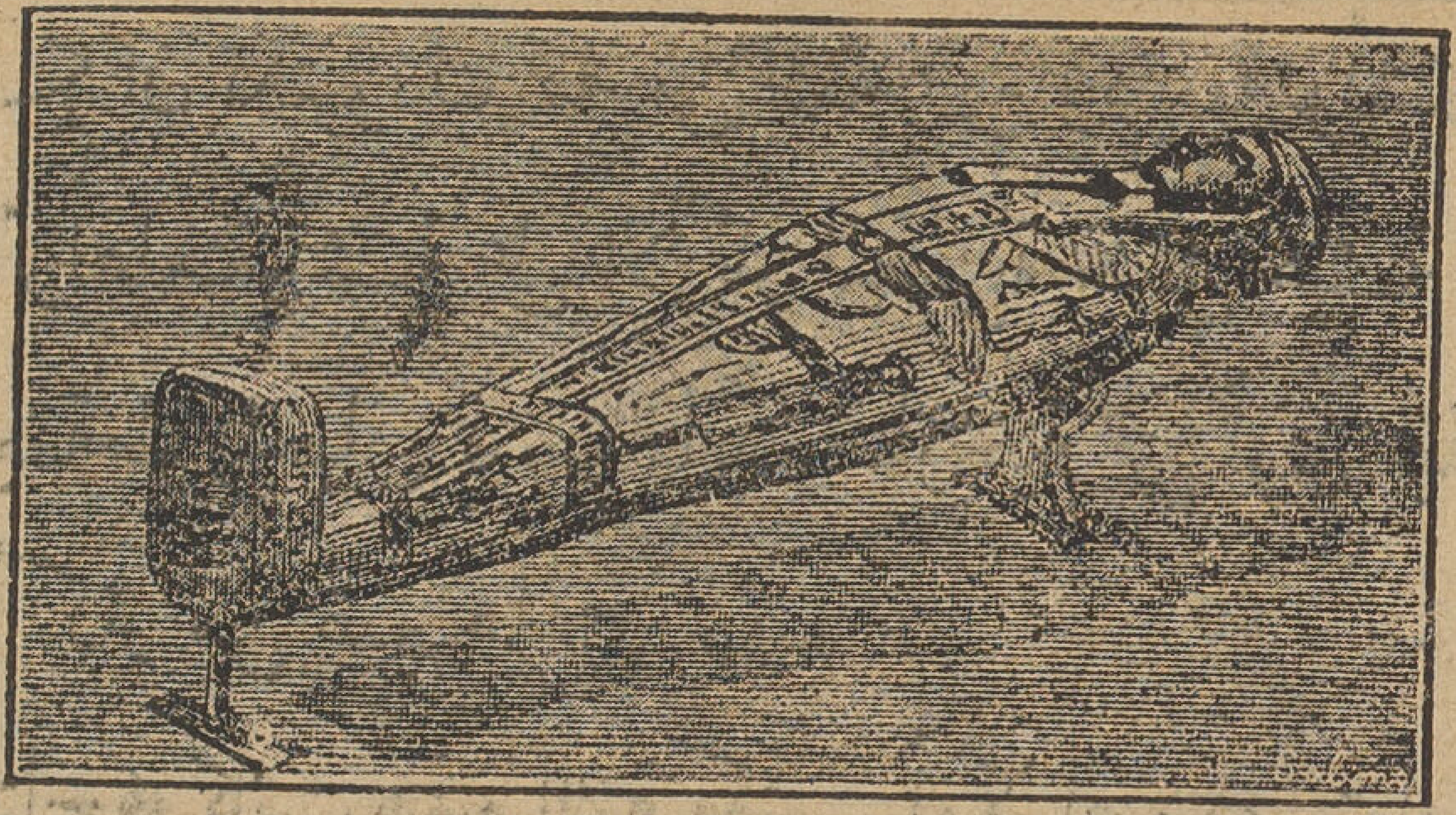
(مصر) تادرس أفندى ابراهيم

ذكرتم فى العدد الماضي كيفية التحنيط عند أجدادنا المصريين ونفقته

كما ورد فى كتب التاريخ فانا اسألكم اليوم لماذا لا يمكن أبناء هذا العصر ان يتقنوا هذا الفن كما أتقنه أجدادنا المصريون مادامت طرق التحنيط معروفة؟

﴿المفتاح﴾ ان أجدادنا من قدماء المصريين انما أتقنوا فن التحنيط لان اعتقادهم الدينى كان يضطرهم الى اتقانه والتفنن فيه لانهم كانو يعتقدون ان الارواح بعد خروجها من الاجسام قد تنتقل الى أجسام حيوانات أخري ولكنها تعود فتزور الجسم ثانيا فاذا لم يكن محنطاً كان عرضة للتلف والانحلال وأكله الدود قبل زيارة الروح له لانها ربما استمرت ثلاثة آلاف سنة فى هذا التنقل وأما أبناء هذا العصر لم يعتنوا باتقان فن التحنيط لانهم لا يعتقدون هذا الاعتقاد ولا يخفى ان اتقان الفن أو الصناعة لا يتوقف على العلم وحده بل لابد من التمرين والمزاولة ومثال ذلك انك اذا قرأت كل ما يهم الوقوف عليه من المسائل الزراعية ولم تمرن على هذا الفن وتزاوله بيدك فالفلاح فى حقله يشتغل مع جهله باصول هذا الفن العلمية أكثر منك وقس على ذلك باقى الفنون الاخرى ولو اهتم أبناء هذا العصر بمزاولة فن التحنيط مدفوعين الي ذلك بعامل قوي كما كان يفعل قدماء المصريين لما عجزوا عن اتقانه على ما نظن ولكن كيف ينفقون المال الطائل فى هذا السبيل وهم في غنى عن ذلك كما علمنا

وعلى ذكر التحنيط نأتى هنا على نشر بعض الصور الاثرية التى تتعلق بهذا الموضوع وهي أولا صورة تمثل جثة محنطة كما تري في هذا الرسم



واتماما للفائدة ننشر أيضا صورة أخري تمثل كيفية زيارة الاجسام للارواح كما كان يعتقد قدماء المصريين لان ذلك لايخلو من الفكاهة والنفع ودونك هي :



وهذه الصور كلهامنقولة عن الآثار المصرية الموجودة بالمتحف المصري وقد يمكن القاري ان يشاهدها في حجم كبير اذا عن له زيارة هذا المتحف

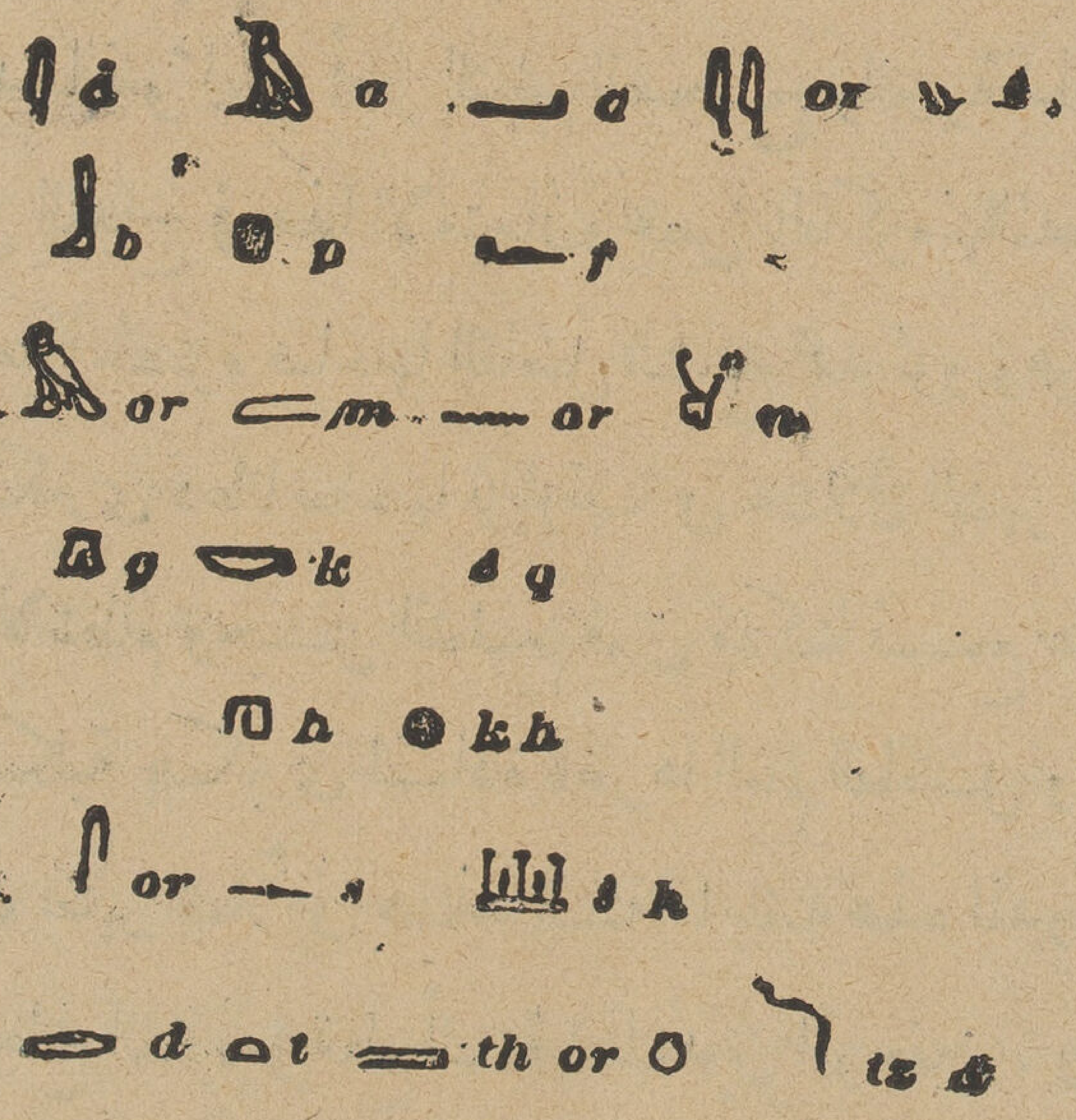
اللغة المصرية القديمة

(مصر) ابراهيم افندى كامل بمدرسة الاجتهاد الوطنية ببولاق

هل لكم ان تكتبوا لنا كلمة عن اللغة الهيروغليفية وأشكال حروفها الغريبة التي نراها منقوشة على الآثار المصرية مثل هيئة الطيور تارة والالغاز المعجمة طوراحبا في تعميم الفائدة التاريخية التى أرى مجلتكم تتوخاها وتهتم بها أكثر من غيرها ؟

﴿ المفتاح ﴾ كانت هذه اللغة تكتب أولا بصور مستعارة من الاشياء الطبيعية وباصطلاحات دالة على الالفاظ المعنويه دلالة عقلية ظاهرة فكانوا اذا راموا التعبير عن مفتاح مثلا وضعوه بصورته المعهودة أو الافصاح عن طير أو نحوه رسموه بشكله وهيئته ولكنهم على تمادى الايام توصلوا الى كتابتها بحروف دالة على الاصوات مثل باقى اللغات ولما تغلب الاجانب على مصر تسلطت لغتهم على البلاد الوطنية فاماتتها واستمرت بعدئذ مجهولة عدة أجيال مستطيلة الي ان عثر الضابط الفرنساوي المدعو بوساره سنة ١٧٩٩ ميلادية في عهد وجود الجيش الفرنساوى بمصر على حجر أسود في مدينة رشيد وعليه كتابات بثلاثه حروف مختلفة الاول الحرف الهيروغليفي الذى يشاهد في الغالب على الاطلال المصريه القديمة وهو الذى كان يستعمله الكهنة والثانى الحرف الديموتي أو الديموطيكي وهو الخط المعتاد الذى كان متداولا بين العامة والثالث كان لحسن الحظ يونانيا وقد اجتهد الاوربيون وقتئذ في حل الخطين الاولين ولكن لم يهتدوا الى ذلك تماما وأخيرا كان الفضل في اكتشافهما لذكاء ومهارة العالم الفرنساوي شمبولبون الذي تمكن من مقابلة الخط اليونانى (العارف به) على الخط الهيروغليفي ولفظة هيروغليفي يونانية مركبة من كلمتين هير أى

مقدس وغليف أي حفر ومعنى ذلك (الكتابات المقدسة) وقد أثبت
هذا الباحث ان اللغة المصرية القديمة هي نفس اللغة القبطية المعروفة ولكن
صارت هذه الاخيرة تكتب بشكل يوناني لان اليونانيين لما تسلطوا
على المصريين وحكموا بلادهم أدخلوا عليها هذا التغيير ومع ذلك فقد
بقيت حافظة لجوهرها الاصلي وهي على ثلاثة اصطلاحات الاول الصعيدي
وهو المستعمل في الوجه القبلي وبه كتبت أغلب الكتابات المنقوشة
على الاحجار والثاني البحيري وهو المتداول الآن بين الاقباط الحافظين
لهذه اللغة والثالث البشموري نسبة الى البشمور ودونك شكل هذه الحروف
الهيروغليفية التي نحن بصددها



باب التقريظ والانتقاد

﴿ موسم المدارس ﴾ يلوح لنا ان الشهر الماضي يجمل ان يدعى موسم المدارس لان نظارة المعارف العمومية اشتغلت فيه بامتحان طالبي الحصول على الشهادات الدراسية فابتدأت أولا بامتحان طلاب البكالوريا ثم الشهادت الابتدائية ويسرنا ان نتيجة الامتحان في الشهادة الابتدائية كانت حميدة سارة هذه السنة لان عدد المقدمين كان نحو ١٧٠٠ والمقبولين نحو ٧٠٠ وهي نهضة علمية جميلة تبشر بتقدم حركة التعليم في مصر اذا قارناها بنتيجة العام الذي قبله . وقد كان للمدارس الاهلية — وهي التى عليها وحدها نعوّل في أمر التعليم الصحيح والتربية الحقة — النصيب الاوفر من النجاح فى هذا الامتحان ونخص بالذكر منها المدرسة التحضيرية بدرب الجماميز لحضرة صاحبها الفاضل الشيخ محمد نور وهي من المدارس الاهلية الكبرى دعانا صاحبها لزيارتها فى خلال الشهر الماضي فرأينا فيها من الانتظام وحسن التعليم فوق ما كنا نسمع عنها . وكذلك المدرسة الكلية الكبرى لسعادة ناظرها العالم الفاضل وهبي بك الذي عرف كيف يظهر للملأ فى هذه السنة ما بلغته هذه المدرسة من التقدم الباهر والنجاح العظيم ويقطع ألسنة الحاسدين المرجفين . ومدرسة المعلقه بمصر القديمة التي يديرها وينفق عليها من ماله الخاص بطل الاصلاح الكريم نخله بك يوسف الباراتى العضو بمجلس شوري القوانين ولجنة الآثار . وقد زرنا هذه المدرسة أيضا في خلال ذلك الشهر فى احتفال

حافل أقامه ناظرها المفضال لاظهار حالة التعليم فى المدرسة فسرونا كثيراً مما رايناه وسمعنا وهذه المدرسة التى نحن بصددها قدمت على حداثة نشأتها ستة من الطلبة فقبل منهم خمسة وهي نتيجة ليس أجمل منها بالنسبة لغيرها ومن المدارس الاهلية التي نجحت في الامتحان هذه السنة مدرسة جمعية التوفيق المركزية وكان ذلك والحق يقال بفضل ناظرها الفاضل جرجس بك ملطى دون سواه وكذلك مدرستنا الاجتهاد الوطنية ببولاق فانها مع ما تجشمته من متاعب التنقل ومعاكسة أعوان الشر والغدر فى السنة الماضية كانت نتيجة الامتحان فيها جميلة أحسن من غيرها من المدارس الاخرى بين اميرية واهلية وكذلك مدرسة طنطا القبطية التي وان كنا قد أتينا على ذكرها فى آخر أسماء المدارس الاهلية الموجودة بالعاصمة ولكن يسوغ لها والحق يقال ان تتمثل بقول القائل

انى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل

فان هذه المدرسة قدمت للامتحان ١٢ من الطلبة قبل منهم ١١ فبارك الله في همة نصراء العلم والآداب وأكثر الله من مثل هذه المدارس الحية النافعة فى قطرنا السعيد

﴿ المرسح العربى الوحيد ﴾ لم يزل المرسح العربي الوحيد لصاحبه الفاضل اسكندر أفندى فرح يوالى تمثيل رواياته الجميلة مدة فصل الصيف وقد سافر مديره الهمام الى باريس لحضور مؤتمر التمثيل الذي سينعقد فى تلك المدينة الآن ولا شك انه بعد عودته الى مصر يدخل على مرسحه من ضروب الاصلاح وأساليب التفنن والتحسين مايدهش

الناظرين ويسر الحاضرين وعندئذ يجمل ان يقال ان ليس فى الامكان أبدع مما كان

﴿ نهضة الاسد ﴾ ان كان فى مصر مجلات عربية سورية مفيدة فليس في اعتقادنا أفضل من مجلة الجامعة الغراء التى اشتهرت بغزارة المادة وأهمية الموضوعات وقد أتحفنا منشئها المفضال فى هذه الاثناء بنسخة من رواية نهضة الاسد وهي تمثل حوادث الثورة الفرنساوية أحسن تمثيل وتفيد القارئ من المسائل التاريخية الدقيقة مايحتاج في الوقوف عليه الى كتب كثيرة ومؤلفات عديدة وهى منسجمة العبارة جميلة الوضع والطبع فنثنى على حضرة معربها الأديب ونسأل له دوام النجاح في خدمة العلم والادب

﴿ سلطان الهوى ﴾ هي رواية أدبية غرامية مفيدة في موضوعها جميلة فى وقائعها دبجها يراع المصرى الاديب النشيط برسوم أفندي باسيلى الالفي وقد أهدانا نسخة منها فالفيناها آية فى الطلاوة وحسن الانسجام وغرابة الحوادث فنثني على حضرته ونحث الأدباء على اقتناء روايته .

مشاهير الرجال

رسوم المجلة

﴿ أشهر رجال العصر في مصر ﴾

﴿ عطوفتلو حسين فخري باشا ﴾ ولد حفظه الله بمدينة القاهرة

سنة ١٢٦٢ هـ . ووالده صاحب السعادة جعفر صادق باشا الفريق وقد اعتني بتربيته وأناط بتهذيبه أساتذة أفاضل من فحول العلماء ونوابغ المتعلمين فتلقى عليهم صاحب الترجمة اللغة العربية والتركية والفرنساوية ولما بلغ من العمر ١٧ سنة عين مأمورا في محافظة مصر فقام بمهام وظيفته خير قيام مع حداثة سنه فانعم عليه بالرتبة الخامسة ثم نقل الى نظارة الخارجية بوظيفة أرقى وهكذا أخذ من ذلك الحين يتقدم في مدارج العلا حتي نال ثقة الحكومة وأصبح يشار اليه باطراف البنان فانتدب سنة ١٨٦٧ لمأمورية خطيرة في معرض باريس ولما انتهت مأموريته استأذن من الحكومة ليلبث فى هذه المدينة يدرس علم الحقوق فاذنت له بذلك ولم يغادرها حتى تحصل على شهادة الليسانسيه بجده واجتهاده واستخدم هناك بقلم النائب العمومي ليقرن العلم بالعمل وفي سنة ١٢٩١ عاد الى مصر فعين فى وظيفة مهمة بنظارة الحقانية . وأنعم عليه بالرتبة الثالثة ولما شكلت المجالس المختلطة عين نائباً بالمحكمة الابتدائية فيها وفى ذلك العهد أنعم عليه بالنيشان العثمانى الرابع لنزاهته واستقامته ولم يلبث ان عين بعدئذ ناظراً للحقانية وأنعم عليه برتبة مير ميران الرفيعة وكان عمره وقتئذ لايتجاوز ٣٤ سنة .

وفى خلال قيامه بهذه الوظيفة الخطيرة أنعم عليه أيضا برتبة روم ايلى بكلريكي وبالنيشان المجيدي الثاني . وما زال صاحب الترجمة . يشغل هذا المسند الرفيع حتى استفحل أمر الثورة العرابية فاستقال بعدان أصلح شؤون هذه النظارة اصلاحاً محسوساً .

ولما شكلت وزارة شريف باشا بعد نذ عين ناظراً للحقانية مرة ثانيـة ولبث بها حتى سقطت وزارة شريف وفي سنة ١٨٨٥ أرسلتـه الحكومة نائباً عنها في القومسيون الدولى الذي انعقد فى باريس لتقرير عزلة قنال السويس فقام بهذه المهمة خير قيام ودافع عن مصالح وطنه أحسن دفاع وقد أعجبت الدولة الفرنساوية بشهامته وصدق وطنيته فانعمت عليه بنيشان انستريكسيون فرانسيز من رتبة أوفيسيه ولما عاد الى مصر عرض عليه نوبار باشا رئيس الوزارة ان يكون ناظراً للمعارف فأبى واعتذر

ولما سقطت وزارة نوبار وقبض رياض باشا على رئاسة الحكومة عين صاحب الترجمة ناظراً للحقانية

وفي سنة ١٨٩٣ كلف بتشكيل الوزارة تحت رئاسته ولكنها لم تلبث طويلاً لاسباب لامحل لذكرها وأخيراً عين ناظراً للمعارف والاشغال العمومية ولم يزل يشغلهما الي الآن . ومما ناله من الوسامات والنياشين الدولية نيشان ليوبولد الاول من دولة بلجيكا ونيشان ايزابلا الاول من اسبانيا ونيشان سبترلاندي ونيشان خرست من البورتغال

﴿ صفاته الشخصية ﴾ اشتهر صاحب الترجمة أعزه الله بعلو الهمة والاستقامة والنشاط والوداعة وقد امتاز عطوفته خصوصاً بالمسالمة وعدم التعصب فى الدين مع شدة المحافظة على عقيدته والتمسك بقواعد دينه ويندر ان ترى رجلا عظيماً يضارعه في التواضع ومكارم الاخلاق وهو لايحب الترف والفخفخة الباطلة يدلك على ذلك انه كثيراً مايقطع

المسافات البعيدة سعياً على الاقدام أو راكباً جواده في حالة بسيطة حتى يتخيل لمن يصادفه فى الطريق انه من آحاد الناس وأواسطهم

(مآثره وأعماله) هو أول من وضع اللوائح والقوانين ونظم المحاكم والمجالس وسن لائحة المحاكم الشرعية وأوجد المحاكم فى الوجه القبلى والبحرى وجعلها على النظام الاوربي ووضع لائحة خاصة للمحامين وبالجملة فانه هو الذي له الفضل الاول في عمل الاصلاح القضائى الذي تتمتع به مصر الآن وتستفيد منه وترتع فى ربوعه وهو الذى نهض بالمعارف العصرية في مصر النهضة الجميلة التى لم تزل آثارها ظاهرة للعيان أكثر الله من أمثاله ووفقه دائما الي مافيه خدمة الأمة ونفع البلاد

المجلس اللطيف

﴿ تاريخ السيدة دميانه ﴾

شهيدة العفاف والتقوي

(تابع ما قبله)

ومن خالف هذا الامر يعاقب أشد العقاب ويعذب شر العذاب وقد أرسل الملك دقلديانوس الى الوالى مرقص فاستدعاه اليه فى جملة الولاة الآخرين وألزمهم بالسجود لآلهته الجديدة فلم يسعهم الا الاذعان والرضوخ وقد اتصل هذا الخبر الى السيدة دميانه فانتهزت فرصة رجوع والدها وبادرت اليه مسرعة مع الاربعين من العذارى اللواتي كن معها بعد

ان أوصت الخدم بحراسة القصر من الخارج ثم اختلت به وبعد ان حيته باحترام فاجأته قائلة كيف هذا الحال يا أبي لقد سمعت عنك ما ازعجني وهيج عواطفي قال ولماذا يا ابنتي قالت كيف يسوغ لك ان تسجد الاصنام الحجرية التي هي من صنع البشر انظر الى العلاء وارفع نظرك الى السماء لتري حسن نظام الكواكب وبديع ترتيبها حتى تقتنع بقدرة الله وعظمته تأمل ببصر بصيرتك الى تلك القبة الزرقاء تري ألوفا من الملائكة النارية تسجد لله الواحد الاحد فكيف خطر على بالك ان تهين ذلك الاله العظيم بسوء تصرفك ولا تخشى عقابا أو جزاء فاعلم يا والدى انني مع احترامي لك اذا تماديت فى هذا الطغيان أكون بريئة منك وغريبة عنك في هذا العالم وفي العالم الآتي وهذا آخر كلامي معك والسلام فتأثر والدها من هذا الكلام ووعدها بالرجوع عن هذا الضلال فتركته فرحة مسرورة وعادت الى قصرها مع زميلاتها تصلي الى الله من أجل هدايته اما هو فسافر حالا الي الملك وجاهر بانقلابه وأوسع ذلك السلطان العظيم لوما وتقريعا فاستشاط الملك غيظا وأمر بقتله فاعدم فى الحال بلا شفقة ولا رحمة وقد مضى على ذلك مدة ليست بقصيرة ثم اتصل بمسامع الملك ان الذى حرض الوالى على ذلك الانقلاب هي ابنة له تسمي دميانه تسكن في قصر عظيم بوادى الزعفرانه فامر الملك أحد الجنود ان يأخذ ماية رجل من أعوانه ويبادر الى هذا المكان مسرعا فيأتيه بخبر هذه العذراء ويبلغها أمر الملك بعبادة الاصنام فان لم تذعن لامره يضرب رأسها بحد السيف هى ومن معها من العذارى وكل من يصادفه في طريقه من العاصين ولما وصل

الجنود الى القصر لاحت من السيدة دميانه التفاتة فرأت خياما منصوبة وعساكر مصفوفة تموج كالبحر الزاخر فالتفتت الي من حولها من العذارى وقالت لهن انظرن يا أخواتي ماذا أري فهرعن بسرعة الي النوافذ وشاهدن عساكر ذلك الطاغى الظلوم دقلديانوس وعلمن انهم لم يأتوا الا لتعذيبهن فالتفتت اليهن الشهيدة وأخذت تحرضهن على الرفض والمثابرة على التقوي والفضيلة وختمت الكلام بقولها يا أخواتي من كانت منكن تريد ان تموت شهيدة فلتقم ههنا ومن لم تقدر ان تطيق العذاب فلتنزل سرا من هذا القصر وتركن الي الفرار سرا فلا يشعر بها أحد أما هن فأبين الا البقاء معها جنبا الى جنب ولما أبلغ الجنود العذاري أمر الملك أبين جميعا ورفضن بصراحة وحرية تامة وأوسعن الملك وأصنامه طعنا وذما فقبض زعيمهم على الشهيدة وأنزلها من القصر وأمر بتعذيبها فرفعت على آلة التعذيب التي كانت تعرف فى ذلك الوقت باسم (الهمبازين) وأصدر أمره بعصرها بين أربعة رجال فكابدت من صنوف العذاب ألوانا وكان دمها يسيل على الارض كغدران المياه وكلما كانت تلتفت حولها فتجد أخواتها من العذاري يبكين لعذابها كانت تشجعهن بارق العبارات ثم أصدر الزعيم أمره لاعوانه بان يجردوها عن لحمها بامواس حادة حتي أصبحت على آخر رمق من الحياة ثم طرحت فى مضايق السجون المظلمة ولبثت كذلك بضعة أيام حتى عادت اليها قواها فاخرجها ذلك الزعيم الظالم وأخذ يوسعها ضربا باسواط مؤلمة من قمة رأسها الى أخمص قدمها وما زال يستعمل معها من طرق التعذيب ما لم يخطر على فكر بشر حتى ضاق ذرعا وأمر أخيرا

بقطع رأسها مع من معها من العذارى وهكذا أعدم من شهيدات الفضل والتقوى وعلى أثر ذلك عاد الامير مع جنوده الى الملك دقلديانوس وبشره باتمام مأموريته وبعد مضي زمن جاس على سرير الملك الملك قسطنطين الذى اشتهر بالفضائل ومكارم الاخلاق فامر بهدم البرابي ومحلات الاصنام وجمع جثث هؤلاء الشهداء الذين قضت شريعة الظلم باعدامهم ودفنها وقد بلغه خبر الشهيدة دميانه التى أعدمت بالزعفرانه فاعطي والدته الملكة هيلانه شيأ كثيرا من الاكفان وتوجهت مع جمهور غفير من العساكر الي القصر المعهود حيث وارت تلك الجثث التراب وتبركت بتلك الآثار ومن ذلك الوقت نالت تلك الشهيدة سمعة كبيرة ولم يزل الناس يحتفلون باحياء تذكارها كما قدمنا وهذا التاريخ الذى أوردناه منقول عن نسخة قديمة مكتوبة بالخط عثر عليها أحد الرهبان الذين تعينوا لادارة الدير المؤسس في هذا المكان بالاطلال الأثرية القديمة ولا شك انه ان لم يكن في هذا التاريخ من الفائدة غير تقديم قدوة حسنة في التمسك بالفضيلة والآداب للجنس اللطيف لكفى به فائدة ونفعا واذا افتخر الفرنساويون بشهيدة البسالة (جان دارك) فيحق للمصريين ان يفتخروا بهذه السيدة المصرية ويضعوا تاريخها نصب اعينهم والسلام

منذ الجزء الآتى تصدر المجله فى حلة جديدة على ورق جيد وطبع جميل فنؤمل من حضرات المشتركين الكرام الذين لم يدفعوا قيمة الاشتراك أن يتكرموا علينا بارسالها فنزيدهم اتقانا وتحسينا ولهم الفضل

الجزء التاسع

المفتاح

السنة الاولى

١٥ سبتمبر سنة ١٩٠٠



الصيوان الذي أعد لرجال الاحتفال بعيد الجلوس في حديقة الازبكية

القسم الأدبي

فائدة المعارض العمومية

لاشك ان لاقامة المعارض العمومية فوائد لاتنكر . ومزايا لاتكاد تحصر . فانها تبعث فى رجال العلم والصناعة وارباب الاكتشاف والاختراع روح الحمية والنخوة وتستفز غيرتهم الى التفنن في اتقان أعمالهم وتحسين مصنوعاتهم ومخترعاتهم فتروج بضاعتهم ويجنون ثمرة تعبهم وجدهم . وقد أدرك ذلك عقلاء الغربيين فعمدوا الى اقامة تلك المعارض وانفاق المال الطائل في هذا السبيل غير آسفين .

على ان اقامة المعارض العامة ليست من مبتكرات هذا العصر ونفحات تمدنه الحديث بل قد أثبت التاريخ ان ملوك المصريين من الفراعنة كانوا يقيمون المعارض ويكافئون اصحاب المهن والصنائع على اجتهادهم وبراعتهم وكذلك كان يفعل الرومان واليونان فى الزمن القديم أيضاً .

وتاريخ العرب يشهد أن سوق عكاظ كان عبارة عن معرض عظيم تعرض فيه بضاعة العلم والادب . ولكن أبناء الغرب يشكرون على كل حال لانهم اعتنوا بأمر هذه المعارض وأبدعوا فيها وأغربوا ولم يتركوا بها شاردة أو واردة الا أحصوها فاحرزوا قصب السبق فى مضمار التقدم من هذا القبيل وقد أبي الدهر أبو العبر الا ان يكونوا هم الوارثون لمجد أسلافنا من العرب والمصريين والناسجين على منوالهم في كل أمر مفيد واما نحن خلف ذلك السلف الصالح فقد أضعنا باهمالنا وكسلنا ميراث

الآباء والأجداد وأصبحنا نكتفي بمشاهدة آثار الاجانب ومعالم حضارتهم ومشاهد مدنيتهم التي اقتبسوها منا وأخذوها عنا فنقف موقف الحيرة والاندهاش ولا يسعنا الا التأوه والتحسر ولو كنا مثلهم لفعلنا فعلهم .

فتح معرض باريس العام منذ بضعة أشهر فهرع الجم الغفير من أبناء وطننا الى تلك البلاد لمشاهدة هذا المعرض العظيم والاعجاب بآثاره المدهشة التي تمثل آخر ماوصلت اليه مقدرة الانسان فى هذا الزمان . ولكن يسؤنا ان نقول ان كل مصري حضر هذا المعرض لم يسعه الا ان يغطي وجهه بيديه حياءً وخجلا لانه رأى في القسم المصري منه مالم يكن ينتظر أن يراه من أنواع التهتك والخلاعة وضروب الخطة والدناءة وليس اللوم فى ذلك على مدير هذا القسم (السورى) فانه انما يعمل لما فيه نفعه ويجري وراء صالحه وفائدته المادية وسواء عنده بعد ذلك ان نالت مصر في هذا المعرض سمعة كريمة أو لم تنل لانها ليست وطنه ومسقط رأسه ومنبت شعبته فيشعر بالانعطاف نحوها والحنين اليها والسعى في رفع شأنها واعلاء منزلتها اذ لاناقة له في كل ذلك ولا جمل بل اللوم كل اللوم على كبار أغنيائنا وأعيان بلادنا الذين بلغ بهم الخمول والتقاعد الى هذه الدرجة حتى لم ينهض منهم فرد واحد -- وهم كثيرون والحمد لله -- ليتولى هذا العمل ويقوم به أحسن قيام ويكفي مصر والمصريين مؤونة هذا الذل والهوان .

كان القسم المصري من معرض باريس فى هذه السنة عبارة عن مرسح تمثل عليه بنات الهوى من المومسات العاهرات أدوار الرقص

الدنئ والخلاعة الممقوتة وبضعة حوانيت فيها جماعة من التجار السوريين يبيعون شيئاً من الحلى المعدنية والبضاعة الشامية وليس بينهم الا مصري واحد يصح أن ينسب الى مصر والجنسية المصرية . وكذلك بعض الشيء من محصولات البلاد المصرية وحبوبها وعدداً من القهاوي البلدية التي هي مأوى البطالين والحشاشين في مصر

هذا أهم مافى القسم المصرى من معرض باريس العام فى حين ان كل الامم والشعوب على اختلاف درجاتها في معارج التقدم ومدارج الحضارة كان لها النصيب الأوفر من عرض المصنوعات الجميلة والآثار الجليلة فاحرزت الشرف وحسن السمعة .

على اننا نذكر ان الخواجا بولاد مدير القسم المصري فى معرض باريس دعانا يوما في العام الماضى فاطلعنا على رسوم ذلك القسم المصري والخطة التى عوّل على اتباعها فاعجبنا بذلك كثيراً وأثنينا عليه ثناء عاطراً وكتبنا يومئذ مقالة ضافية في مجلة الاجيال التى كنا نتولي تحريرها وجهنا فيها أنظار حضرته الى وجوب تطهير القسم المصرى فى هذه المرة من كل مايشين مصر والمصريين وكنا نؤمل أن يعمل بهذه النصيحة ولكن أبى حضرته الاان يخيب رجاء المصريين وقد كان ما كان فعسى أن تكون هذه آخر عبرة يعتبر بها المصريون فلايباشرون منذ الآن شؤونهم الا بأنفسهم وكفاهم خمولاً وكسلا واعتماداً على الغير فقد قيل

ما حك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك

أما باقي ما فى هذا المعرض من نفحات الحضارة ومعالم المجد فشئ

كثير لا يكاد يحصى ولا يستقصى ولقد كفانا سعادة الكاتب البليغ أحمد بك زكى مؤونة الاسهاب فى هذا الباب ولم يترك شيئا من ذلك الا وصفه أحسن وصف فى كتابه (الدنيا فى باريس) وقد اجاد فى وصفه وأفاد وماذا عسانا نقول أو نصف بعد الذي قال غير الالماع والتنويه على سبيل الاختصار والاجمال ففى هذا المعرض كان الناس يرون القمر على بعد بضعة امتار في رابعة النهار بواسطة التلسكوب الجديد وأرصفة يقف عليها الانسان فتنقله من مكان الى مكان بآلات تحركها القوة الكهربائية فتذكرنا بما نقرأه من أخبار الجن والعفاريت الوهمية في كتب ألف ليلة وليلة الخرافية وآلات تقضى لوازم الناس وتقوم بخدمتهم حتى لا يخدم الانسان الانسان أو يسخر فى خدمته سائر أنواع الحيوان وقد شاهد المتفرجون في المعرض آلة تمسح الاحذية بنفسها بعد وضع الاجرة فى محل مخصوص بها واذا كانت النقود مزيفة طردتها ولم تقم بوظيفتها وأخري لرفع الناس الى أعلا طبقات الفضاء فيناطحون عنان السماء ويقبضون على هامة الجوزاء وزد على ذلك الابنية الشاهقة والابراج العالية وقصور الملوك الضخمة وآثار الحضارة الحديثة والقديمة حتى يتخيل للناظر انه طورا ينتقل بعقله الى رومة العتيقه فيشاهد آثار الرومان أو الى بلاد اليونان القديمة فيتمثل أمام عينيه ما نالته من المجد والسلطان فى سالف العصر والاوان أو الى كل عاصمة من عواصم أوربا الشهيرة فيرى من آثارها ومشاهدها المهمة في لحظة قصيرة مما يغنيه عن طول السياحة والتنقل فيها أياما بل أشهرا كثيرة الي غير ذلك مما لا يحصي ولا يستقصى ولا يدخل تحت عد أو حد

ومن مدهشات المعرض أيضا ما رآه المتفرجون في أحد أقسامه حيث لاحت منهم التفاتة فشاهدوا امرأة مقطوعة الذراعين تخيط ثوبها وتلبسه وتصنع عدة اشغال متنوعة معتاضة عن يديها برجليها وفيه أيضاً آخر ما وصلت اليه يد الانسان من الاختراعات والاكتشافات الحديثة والآلات المتنوعة الاشكال والالوان فيالله ما أقدر البشر على اتيان العجائب والمعجزات اذا توفرت لديهم وسائل التربية وانتشرت بين ظهرانيهم أنوار العلم والعرفان . وأننا قبل ختام الكلام نعود الى تكرار ما قلناه فى فاتحة مقالتنا وهو ان من الواجب على أبناء مصر الكرام ان لا يدعوا هذه الفرصة الثمينة تفوتهم بدون ان يستفيدوا منها درسا ويتخذوا عبرة وخير الناس من اذا رآي العبرة اعتبر فنحن نعلم ان في مصر بعض البلاد قد اشتهرت بصنع الاقمشة الجيدة وأخري بصنع بعض الادوات الخشبية من الابنوس وغيره بدقة غريبة مع تطعيمها بالعاج والصدف على شكل بديع وهيئة معجبة واخري باتقان صناعة الاوانى من الطين أو الخزف الخ الخ . وكل هذه المصنوعات متينة جيدة وان كان ينقصها بعض الشئ من التحسين والزخرفة وبهاء الرونق . فما أحرانا بالاقبال عليها وتنشيط صناعنا الوطنيين ليزدادوا غيرة ونشاطا ويعملوا على زيادة تحسينها واتقانها بل ما أحرانا باقامة معرض مصري خاص في كل سنة أو سنتين تعرض فيه مثل هذه المصنوعات ويكافاء المجتهد من العمال والصناع بما يستحق حتي اذا اردنا الاشتراك ذات يوم في معرض دولى كبير كان لنا فيه من الآثار ما يوجب الفخر و الاعجاب فلا تحمر بعد ذلك وجوهنا خجلا فى مثل هذه

الظروف كما حصل الآن .

كان مصلح مصر العظيم (محمد على باشا) يريد صنع عدد وافر من البنادق فعمل لذلك مزادا تقدم فيه أحد الاجانب فقال انه يصنع هذه البنادق بثمن رخيص مع جودة فى الصنعة لا يستطيع ان يجاريه فيها أحد وكان أحد المصريين تعهد بتقديم هذه البنادق ومباشرة صنعها بنفسه باضعاف هذه القيمة فقبل محمد على باشا تكليف هذا المصرى بصنع البنادق ورفض طلب الاجنبى مع ما فيه من الرخص وجودة الصنعة ولما سئل عن سبب ذلك قال اننا اذا أعطينا ابن الوطن هذه المبالغ الطائلة فنحن نعود فنأخذها بصفة ضرائب وعوائد ثم اننا فضلا عن ذلك نشجعه وننشطه فتحيا صناعته وتستفيد منها البلاد وأما الاجنبي فانه يستنزف مالنا فيخرجه من أرضنا وينتفع به أهل بلاده وأبناء جنسه ولا نستطيع ان نسترجعه منه ثانيا وهذا فيه كل الغبن والخسارة لنا . فما أجدرنا بان نضع نصب اعيننا هذه الكلمة الحكمية المأثورة ونعمل بموجبها وهي صادرة من أعظم أمير أحيا مصر من العدم وكان له الفضل الأول فى نهضتها وتقدمها ففي مثل هذا فليعمل العاملون وليتنافس المتنافسون .

غيرة المرأة

رواية أدبية غرامية علمية فكاهية مصورة تتضمن البحث عن مستقبل علم الميكروب فى الجيل المقبل ثمنها غرش صاغ واحد وترسل مجانا لمن يطلبها من مشتركى المفتاح الذين دفعوا قيمة الاشتراك

المناظرة والمراسلة

الزيارات والمعايدات

حضرة الوطنى الحر صاحب المفتاح الاغر

لكم فى انتقاد العادات المصرية والشؤون الداخلية آراء سديدة وأفكار مفيدة نؤمل ان يقتنع أبناء وطننا الكرام بوجوب اتباعها في يوم من الايام فترتقى الامة وتتقدم البلاد لان العادات والاخلاق مرآة الامم والشعوب ودليل تمدنهم وتقدمهم في سبيل الحضارة والعمران .

ولمناسبة اقبال بعض الاعياد المصرية فى هذا الشهر وتتابعها من مثل عيد الجلوس وعيد النيروز خطر على بالي ان أوجه انظار مواطنى الافاضل الى عادة مستهجنة عندنا تعودنا ان نحافظ عليها خصوصا فى أيام المواسم والاعياد وهي فى اعتقادى ليست من الحكمة والصواب في شيء

ذلك انه اذا أقبل العيد تزدحم البيوت والمنازل كلها بالزوار وربما أضطر الواحد منا الى البقاء في منزله طول نهاره لاستقبال زائريه او اضطر الى الجولان فى المدينة طول اليوم لرد الزيارة لمن زاره من المعارف والاصدقاء وهو أمر متعب شاق لا موجب له على الاطلاق وقد استعاض عنه الأجانب ببطاقات الزيارة (الكارت دى فيزيت) ولكن هذه الطريقة لا يمكن ان يتبعها الشرقيون من أول وهلة ولا بد من البقاء على عاداتنا القديمة مدة طويلة بحكم العادة الراسخة حتى تمحوها الآيام . أما أنا فالذي أراه انه لكي نجمع بين حسنات الشرق والغرب ونحافظ على

عاداتنا وتقاليدنا ولا نفقد مزية التزاور والمقابلات الشخصية التي يترتب عليها دائما زيادة الالفة والتودد اشير على أخواني سكان العاصمة ان يقتدوا باخوانهم في بعض بلاد الارياف التي يظنونها أقل منهم عراقة في التمدن وسلامة الذوق وهي ان يجتمعوا كلهم يوم العيد في محل عام يعينونه كأن يكون مكان جمعية أو بيت ملي ويكونون قد اكتتبوا جميعا قبل العيد بمبلغ يجمعونه من بعضهم لاستحضار كل ما يلزم من معدات الاحتفال كالقهوة والحلوى والمرطبات وما شاكلها وفي ذلك من الاقتصاد والبهجة العامة وزيادة التآلف والتودد ما لا يخفي

وقد كنت سمعت ان بعض الوجهاء من المصريين عولوا على اتباع هذه الخطة وحسنا فعلوا ولكن الذي أراه ان أواسط الامة وأصاغرها قادرون مثل وجهائها على اتباع هذه العادة المألوفة وهي ألزم لهؤلاء أكثر من أولئك لانهم الجزء الاكبر من الامة والاحوج الى الاقتصاد وحسن التدبير وقد جرت العادة ان يتبع الاهالي هذه الخطة أو ما يشبهها في عيدي الجلوس والنيروز كما جرى في الشهر الماضي فما ضرهم لو اتبعوها في كل الاعياد الملية والدينية فان ذلك أجدر بهم وأولى وأدعى الى زيادة البهجة والالفة والله الهادى ابراهيم فهمي

﴿ موضوع بحث خطير ﴾

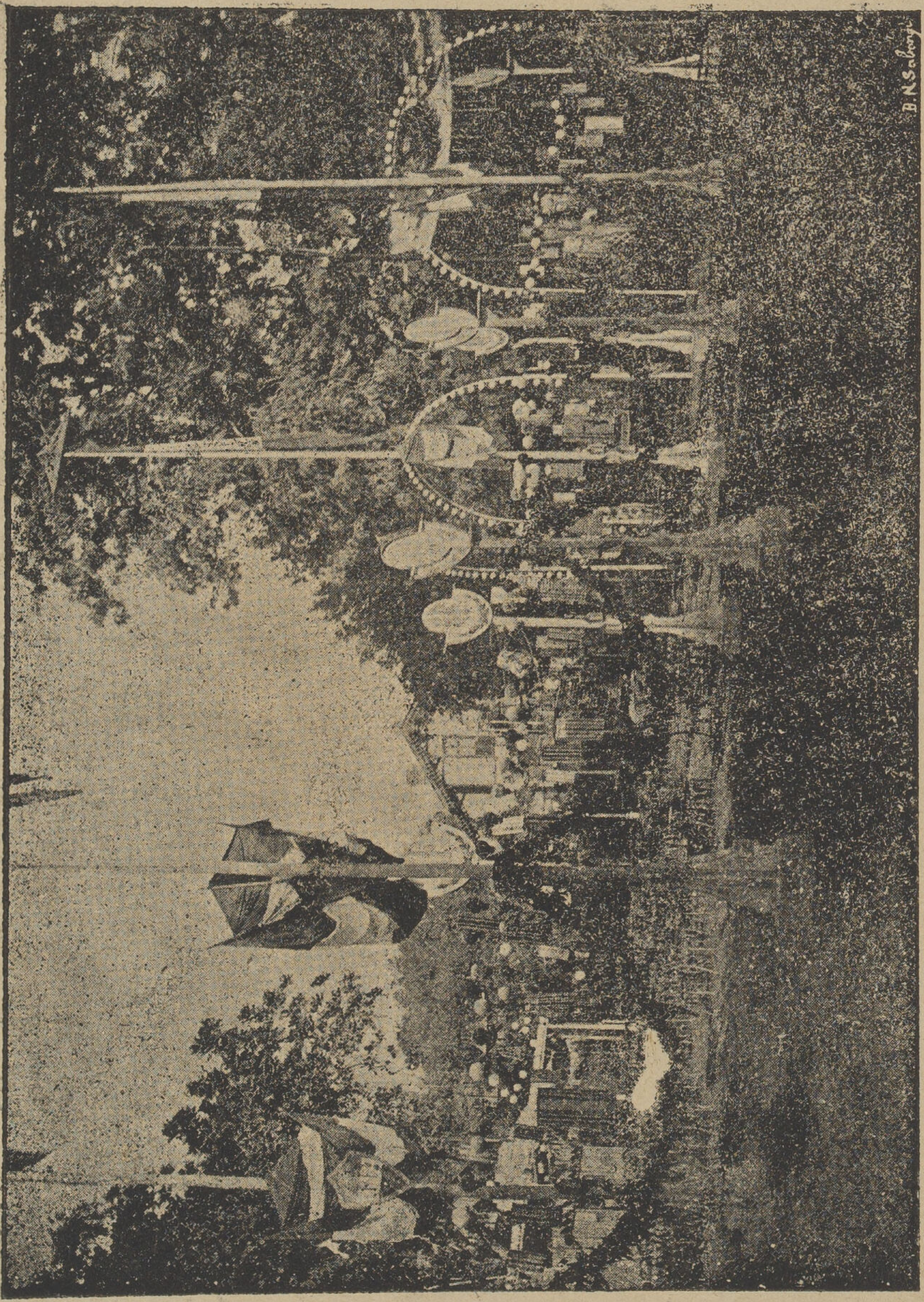
حضرة الفاضل صاحب المفتاح الاغر

اقترحت مجلة الهلال على قرائها مرة أن يبدوا رأيهم في موضوع زعمت انه على جانب عظيم من الخطارة والاهمية وهو هذا ﴿ كيف كان

خال العالم لو لم يفتحه المسلمون ﴾ أما أنا فالذي أراه ان هذا الموضوع وان كان ظاهره يشير الى انه لا يخلو من الاهمية كما تزعم مجلة الهلال ولكنه ليس من طاقة البشر ان يعرفوا ما هو كائن في عالم الغيب وهذه مزية امتاز بها الله القدير العليم وهو وحده الفاحص السرائر والعارف بما اكنته الصدور والضمائر اذن فكل مايكتب فى هذا الصدد لا يكون فى الغالب الا من باب التكهن أو الرجم بالغيب . وزد على ذلك ان هذا الموضوع واسع الاطراف كثير التشعبات والفروع فلا يسهل حصره في نقطة واحدة على انه قد خطر على بالي توجيه انظار القراء الى موضوع آخر أكثر منه فائدة ونفعاً واؤمل ان يبدوا رأيهم فيه لانه اقرب الى الفهم وأعظم صلاحية للبحث وهو هذا : ﴿ كيف كانت حالة مصر لو لم يسلم زمامها الى العائلة المحمدية العلوية ﴾ ومن المعلوم ان عهدنا بدخول مصلح مصر الكبير محمد علي باشا الى مصر ليس ببعيد وأكثر الناس يعرفون بغاية الدقة ماجريات الحوادث من ابتداء ذلك العهد الي الآن فكل مايقال فى هذا الصدد لا يكون تكهنا أو رجماً بالغيب والله أعلم (ر . ك)

« تنبيه مهم »

سنقطع المجله عن جميع المشتركين الذين لم يسددوا ما عليهم من الاشتراك الي الآن وهم قلائل والحمد لله وكذلك سنقطع المجله عن الوكلاء الذين لم يقوموا بما يجب عليهم نحوها ولا فائدة تجنيها الادارة من وجودهم فنؤمل ان يبادر الكل الى وفاء ما عليهم والا فلا يلومون بعد ذلك الا انفسهم والسلام



احدي زينات حديقة الازبكية في عيد الجلوس

القسم العلمي

رأي جديد في اطالة العمر

احب شيء الي الانسان بعد حصوله على مشتهياته في هذا العالم اهتمامه بأمر صحته وبذل قصارى جهده في اطالة عمره ولو كانه ذلك تضحية كل مرتخص وغال في هذا السبيل فهو يريد ان تطول أيامه على هذه الارض ولو كان تعيسا شقيا وقليلون هم الذين يتحرون بل ان اشقى الناس واتعسهم حظا يتأوهون ويتأففون عند دنو اجلهم وكثيرون منهم يتندمون في آخر لحظة عند انتحارهم ولسنا ندري هل ذلك ناشيء عن ضعف اعتقاد الناس في الخلود والديونة او هو فطرة غريزية في الانسان لا تعزى الي اي سبب من الاسباب ٠

على اننا قد قرأنا في خلال هذا الشهر مقالة ضافية في احدي المجلات العلمية الافرنجية عنوانها رأي جديد في اطالة العمر فاحببنا ان نأتي على تعريبها هنا لانها لا تخلو من الخطارة والفائدة ولا شك ان الوقوف عليها يهم الكثيرين من قراء المفتاح الكرام لان جميع الناس مشغفون بذلك كما ذكرنا قال الكاتب :

تحدث في جسم الانسان كل لحظة من الزمن حوادث هائلة وامور غريبة يجهل اكثرها في حين انه كثيراً ما يطمح نظره الى البحث في المسائل الفلسفية او الدينية واللاهوتية التي تفوق حد تصوره فما اجهل الانسان بحقيقة امره وما اكثر حماقته وغباوته

على ان المسيو ميتشاسيكوف العالم الطبيعي المشهور كان افضل من اماط النقاب عما في داخل جسم الانسان من العجائب والغرائب وما يجرى فى داخله من الحركات والسكنات فقال اننا لسنا الا مجموع خلايا (او كريات) بعضها ثابت والبعض الآخر متحرك فالمتحرك منها يجول داخل الجسم طاردا كل ما من شأنه ان يوقف حركة سيره وانتظام دورانه وقد يمر بين الانسجة فيختطف ما يصادفه في طريقه من المواد الغريبة عن الجسم او الميكروبات المؤذية التى تلجه وقد تدعى هذه الخلايا فى اصطلاح علماء الطبيعة والطب بالخلايا الرحالة وقد شبهها بعضهم بجندى يحافظ على جسمنا من الطوارىء الخارجية ويدافع عنه دفاع البطل عن وطنه أو الاسد عن عرينه وهذه الخلايا على أنواع شتى أهمها كريات الدم البيضاء والدليل على وجود الخلايا المحكي عنها وقيامها بتأدية هذه الوظيفة اننا اذا لقحنا مثلا جلد حيوان ببعض قطرات من الحليب نلاحظ بعد قليل ان هذه القطرات لا تلبث ان تختفى وتزول بالمرة وما ذلك الا لان الخلايا الرحالة ابتلعتها واذا وضعنا مع نقط اللبن بعض ميكروبات حية فتتسطو الخلايا عليها وتبتلعها أيضاً ولكنها ليست لها دائما هذه القوة مع كل الميكروبات اذ قد توجد بعض ميكروبات قوية تدافع عن نفسها بافراز بعض مواد منها تعطل بها عمل الخلايا المذكورة وتطردها عن مركزها فتصبح اذ ذاك المنتصرة الظافرة وهذا هو سبب تفشي الامراض فى جسم الانسان مع وجود ما يطارد ميكروباتها في داخل الجسم واذا كانت الميكروبات المنتصرة قوية شديدة البطش أثر سمها

في أجسامنا وجر علينا الموت لا محالة ولذا فكر رجال العلم كثيراً في ايجاد طريقة تتمكن بها الخلايا الرحالة شيئاً فشيئاً من الذب عن أجسامنا ومقاتلة كل أنواع الميكروب وهي ان يلقح الحيوان أو الانسان الذي يراد اطالة عمره بمقادير تدريجية من الميكروب الخفيف التأثير أولا ثم المتوسط فالقوي فتعتاد الخلايا تدريجاً على ابتلاعه وابادته ولا يعود هذا الميكروب قادراً على الوقوف أمام الخلايا وهذه الطريقة عينها هي المستعملة الآن في تلقيح الجدري والدفتيريا. على ان هناك خطر آخر لابد من تلافيه وتداركه وهو ان هذه الخلايا الرحالة كما انها مفيدة من هذه الوجهة فانها مضرة من وجهة أخري اذهي لا تكتفي بمطاردة الاجسام الغير حية والميكروبات كما ذكرنا بل قد تهاجم أيضاً في الجسم خلايا غير متحركة ولا تزال واياها في كفاح مستمر وقد تدافع هذه الخلايا الاخيرة عن نفسها وتقابل هجمات الخلايا الرحالة بمادة قابلة للذوبان ولكن على تمادي الايام قد تضعف الخلايا الغير متحركة ولا تعود قادرة على الوقوف أمام الرحالة (والخلايا الغير متحركة هي المعروفة بكريات الدم الحمراء وأما الرحالة فهي الكريات البيضاء) فمن ذلك يتضح ان الخلايا الرحالة تفسد في جسمنا أهم عناصره وهي كريات الدم الحمراء وقد تسطوا أيضاً على بعض الخلايا العصبية وهذا ما يزيد الطين بلة لان الخلايا العصبية أكثر الخلايا تأثيراً وأقلها تجدداً وقد يترتب على ذلك فقد اعضاء كاملة برمتها وتستبدل هذه الاعضاء بمنسوج غير صالح للحياة فتعجل بالموت .

ونتيجة القول انه يوجد نوعان من الخلايا في الجسم بين الخلايا الرحالة

أحدهما يحرس الجسم ويطرد عنه الميكروب المضر والآخر مضر بالجسم ويبيد باقي الخلايا النافعة والأولى تمر خصوصا في دمنا والثانية تجمع في الطحال والكبد والغدد الليمفاوية وقد يحصل رد فعل ضد الخلايا المؤذية مادام الانسان شاباً متمتعاً بقوة الجسم وكمال العافية والنشاط. ولكن اذا ابتدأ سن الشيخوخة والضعف تصبح الخلايا المضرة أقوى من الخلايا النافعة فيعترينا خمود فى القلب والاعضاء العصبية وبشرة الأغشية المخاطية وبما ان الشيخوخة هي نتيجة انقطاع توازن علاقات العناصر النسيجية الطبيعية فلو وجدت طريقة لاعادة أو تجديد هذا التوازن أمكن الانسان ان يطيل حياته وهذا لا يتأتي الا بطريقتين الأولى اضعاف نشاط الخلايا المضرة أو تنبيه حياة الخلايا المفيدة وتقوية الخلايا المفيدة كما يقول المسيو ماتشينسكوف لا يتأتى الا اذا اعتاد الانسان على أخذ السم تدريجياً فانه قد شوهد بالاختبار ان زهرة الكوشتبان (وهو سم موقف لحركة القلب) اذا اعتاد الانسان على أخذ مقدار قليل منه بالتدريج يقوى ألياف القلب ويزيد في أيام العمر وكذلك الزرنيخ وقد جربت هذه الوصفات فنفعت وأفادت فالسم اذن الذي هو سبب الموت قد يكون أيضا سبب اطالة الحياة. فياله من فكر غريب ورأي عجيب يطابق قول مثلنا العربي المشهور {وربما صحت الاجسام بالعلل}

عود على بدء

« السعادة »

وقد يتوهم البعض ان السعادة الحقيقية فى الافراط فى الملذات وفاتهم

ان بين هذه وتلك بون بعيد ذلك لأن السعادة هي شعور بأرتياح داخلي مستمر حالتها الطبيعية حالة هدو وصفاء وسكينة وتنعم بال وطمأنينة أما الملذات على اختلاف أنواعها فهي شعور بأرتياح وقتي محدود يتلاشى بتلاشى الاسباب المولدة له غير تارك أثره الا الكراهية فلو أكل الانسان أكلة لذيذه فلذة الاكل يشعر بها عند الاكل «ولذة الطعام فى ساعه» وبعد ذلك يعتريه الملل واذا شرب شرابا مستعذبا فلذة الشراب يشعر بها وقت تعاطيه ثم لا يلبث ان يعقب جسمه منه خور فضعف فضرر على انا لو اعتبرنا ان هذا الملل لا يعد شيئا مذكورا فى جانب مايناله من الانبساط والسرور بسيره فى هذه الطريق فلا يمكننا ان نعتبر السير في سبيلها غير محدود لان معظم الناس قد فرضت عليهم العناية الالهية أن يأكلوا خبزهم بعرق جبينهم ويسعوا في الحصول على مايقوتهم وعيالهم ونسائهم والمرأة قد فرض عليها ان تضع بعد الحمل ومن سنن الطبيعة ان يرضع المرء ضرعى العرف والنكر ويبلو طعمى الحلو والمر .

ولرب معترض يقول وما المانع من استمرار ذوى اليسار على الانغماس فى الملذات والدخول من أوسع أبوابها فاقول ان الذين تغلبت عليهم شدة الجهالة فصدتهم عن السعادة واستحوذ عليهم الشقاء فصرفهم عن الرشد هؤلاء يسعون ولكن في قتل نفوسهم فقد قال مونتين «ان الافراط في الملذات طاعونا» فهم يعدمون وظائفهم الهضمية باكثارهم من الاكل . قال لقمان (من احتمى من الاغذية فقد استغنى عن الادوية) وقال ابن سيناء

واجعل طعامك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

وأما افراطهم فى الشراب فيحرق معدهم ويتلف أكبادهم ويعدم المجموع العصبي عندهم وقد قيل لا تميتوا القلب بكثرة الشراب فان القلب كالزرع اذا كثر عليه الماء مات وقال أرسطو قليل الخمر سم الموت وكثيرها سم الحياة وافراطهم في اللذة يفقدهم صحتهم ويضعف قلوبهم ويسقم ضمائرهم ويميت احساس العدالة والاستقامة فيهم وينزع عنهم التفكر والتبصر ولا يؤهلهم الى اقتحام العظائم وانا لم نسمع حتى اليوم ان عيشة اللذة جلبت فضيلة أو أوجدت فى قلب الانسان ميلا شريفا . ولو أمعنا النظر فى تاريخ العائلات الشريفة وبحثنا عن سبب انحطاطها ومآل حسبها الى خمول ودثور وذبول وكيف أدخلت في خبر كان وأخلت منها الزمان والمكان لو جدنا بلا شك ولا مرا ان سبب ذلك كله انما هو لقاح افراطها فى الملذات وانغماسها فى الشهوات وكل نفس بما اكتسبت رهينة .

وقد وصف الدكتور شاكر خوري أصحاب اللذة الحيوانية قال وترى لاكثرهم خدودا جعدا بعد ان كانت نضرة وأعينا غائرة لا لمعان فيها وهيئة قد انطفأت فيها نيران الفكر والاحساسات أرن من أحدهم وسرح به طائر النظر فتراه شيخا له من العمر خمس وعشرون محقوقف الظهر جامد البصر قليل الحركة ان تباحثه في خير الامور تر له قلبا كجلمود صخر حطه السيل من عل سله عن قابليته للاء كل تره خائرا لا يشتهى القوت واذا دفعته باحد أصابعك يسقط الى الارض عديم القوة ابحث عما ألم به وعما أحال هيئته وقد جعل نفسه ان ترضخ تحت وقر متاعبها

وراجع سيرته وسريرته تره رقا للذة الحيوانية •

ومن قائل ان السعداء هم الملوك والسلاطين وأصحاب المراتب السنية والدرجات الرفيعة العلية الذين اليهم يرجع حل الأمور وعقدها ولم يدر ان هؤلاء أشقى خلق الله بالا واسوأهم حالا « قال قطب الدين النهروالى فى كتاب الاعلام ان هارون الرشيد كان من أعقل الخلفاء العباسيين وأكملهم رأيا وفطنة وقوة واتساع مملكة وكثرة خزائن بحيث كان يقول للسحابة امطري حيث شئت فان خراج الأرض التي تمطرين فيها يجيء الى" ومع ذلك كان أتعبهم خاطرا وأشدهم فكراً وأشغلهم قلبا » تحسبهم رقودا وهم أيقاظ. شاهدو الشخص غائبو العقل يخافون الأقارب والأباعد حذرا من ان يفتكوا بهم ويضطربون لدى أدنى فتنة داخلية ويجزعون عند حصول أقل اشارة خارجية وهذا مصداق ماقاله شكسبير الشاعر الانكليزى الشهير لابس التاج دائما في قلق عظيم انظر ماحدث لاوليفيه كروموبل فانه لما كان ابن مزارع كانت ثغور أيامه بواسم وزهور آماله مفتحة الكمائم ولما أصبح قابضا على زمام الملك دبت في مهاده الوثيرة عقارب الاضطراب فالشقا فانطوى بساط انبساطه وأخذ منه الخوف مأخذا عظيما فكان يضع تحت ثيابه خناجر ومسدسات ويرتاب فى أمر حراسه الأخصاء وكان اذا خرج للتنزه لايمشى على خط مستقيم بل يذهب من زقاق الى زقاق لكى يتوارى عن أعين الناظرين وقد مات تعيسا شقيا ساخطا على الساعة التى انتهي فيها اليه الملك

الآتى للآتى

(أرنست أنطون أبو طاقيه)

باب السؤال والاقتراح

﴿ أشهر المخترعين الاميريكان ﴾

{ مصر } ابراهيم افندي حسن

نشرتم في العدد الرابع صورة مشاهير المخترعين الأمريكان ولكنكم لم تبينوا أسماءهم وتذكروا شيئاً عن تاريخ كل منهم فهل لكم ان توافونا بذلك؟

﴿ المفتاح ﴾ أشهر المخترعين الأمريكان الذين نشرنا صورتهم هم

(١) السيد (صموئيل فينلي بريزمورس) مخترع التلغراف ولد في مدينة (شارلستون) من أعمال (أميركا) عام ١٧٩١ وتوفي عام ١٨٧٢ في مدينة (نيويورك)

(٢) السيد (اليهوتومسن) مخترع آلات عديدة بعضها لاحراق المواد بالتيار الكهربائي وبعضها للطلي والالحام بالكهربائية ولد في (مانشستر) من أعمال (انكلترا) وهاجر صغيراً الي (ولايات أميركا المتحدة) وأقام بمدينة (فيلادلفيا) حيث تلقن العلوم الطبيعية وهو اليوم مدير شركة كهربائية دعيت باسمه

(٣) القائد (جون أريكسون) مخترع آلات بخارية عديدة لتسيير المراكب ونسافات غريبة دخلت في بحريات أكثر الدول. ولد في مدينة (وبرملان) من أعمال (أسوج) عام ١٨٠٣ وتوفي في (نيويورك) عام ١٨٨٠

(٤) السيد (إلياس هاو) مخترع آلة الخياطة المعهودة. ولد في مدينة

{ سبتمبر } من أعمال (أميركا) عام ١٨١٩ وتوفي في (بروكلين) عام ١٨٦٧ : قيل عنه انه اكتسب من اختراعه هذا مبالغ طائلة قدرت بمليوني دولار (الدولار الاميركي يساوى نحو ٥ فرنكات)

(٥) السيد (نيكولا تيسلا) مخترع كهربائي اشتهر باختراعاته الكثيرة منها آلة للتنوير الكهربائي استعمل فيها آلة ديناموا تتوالي فيها المجاري الكهربائية بسرعة غريبة . ولد في قرية من قرى (أوستريا) وهاجر الى ولايات أميركا حيث يشتغل اليوم فى التعليم والاختراع مع انه لم يتجاوز السنة التاسعة والعشرين من العمر

(٦) السيد (الكساندر كريهام بيل) مخترع التلفون ولد فى (ادينبورج) عاصمة اسكوتلاند عام ١٨٤٧ وهاجر الى ولايات اميركا المتحدة عام ١٨٧٢

{ ٧ } السيد (هيوارد أوكوست هارفي) مخترع آلات ميكانيكية كثيرة للرسم ومستنبط طريقة صقل الفولاذ (الصلب) والصفائح المصقولة المدعوة باسمه التي تستعمل اليوم في صنع أكثر المدرعات الحربية وهي أحسن ما يعرف من هذا الصنف في العالم باسره . ولد في مدينة (جيمتان) التابعة لولاية نيويورك عام ١٨٢٤ وتوصل مدة حياته الى نوال ١٢٥ رخصة امتياز عن اختراعاته العديدة

(٨) السيد (صموئيل كولت) مخترع المسدسات المعروفة ولد فى مدينة (هارتفور) الاميركية عام ١٨١٤ وتوفى فيها عام ١٨٦٢

(٩) السيد (جورج هنري كورليس) مخترع آلة بخارية معروفة

باسمه وهي أحسن آلة اخترعت فى هذا الباب مزيتها منع البخار من الذهاب جزافاً وتوفير كمية كبيرة من مواد الحرق التى تصرف هدرا فى الآلات البخارية الاخرى . أنشئ على أثر اختراعه هذا معمل لصنع هذه لآ لة يأخذ العمال فيه أجرة عملهم قيمة مايتوفر من مواد الحرق

(١٠) السيد (توماس الفا اديسن) المخترع الكهربائي الشهير

(١١) السيد (سيروس مكورميك) مخترع آلات عديدة للحصاد والدراسة ولد فى مدينة (والنوت كدرف) عام ١٨٠٩ وتوفي فى (شيكاغو) عام ١٨٨٤

﴿ فن الطباعة ﴾

(مصر) محمد أفندي عبد الحميد بالمدرسة الخديوية

ما الذى أفاد الهيئة الاجتماعية أكثر الآلات البخارية أو آلات الطباعة وما هي كيفية الطباعة ومن هو أول مخترع لها ؟

﴿ المفتاح ﴾ لا نعلم ما المقصود من قولكم الآلات البخارية وهل الغرض وابورات النقل فقط أو كل الآلات الاخرى التى تستخدم فيها قوة البخار وهي كثيرة متنوعة على ان الذي نعتقده ان الآلات البخارية على وجه العموم أفادت العالم فائدة عظيمة لا تعد فائدة اختراع آلات الطباعة شيئا فى جانبها لان الاولى تصلح لاستخدامها فى كل مهام الانسان الضروريه الحاجية واما الثانية فهى من الاختراعات الكمالية ومن البديهي ان الشيء الحاجي افضل من الكمالى وقد استخدم اصحاب المطابع الآلات البخارية فى مطابعهم لأنهم وجدوا انفسهم قد اضطروا الى ذلك

حبا في السرعة والتسهيل واقتصاد المال

اما اول من اخترع كيفية الطباعة فهو جوتانبرج وقد ادخل عليها بعد اختراعها شيء كثير من الاصلاح حتي اصبحت آلات الطباعة التي تستعمل اليوم تختلف كل الاختلاف عن التي كانت تستعمل اولا وسنفرد مقالة خاصة للكلام على كيفية الطباعة موضحة بالصور والرسوم في الجزء الآتي ان شاء الله اتماما للفائدة .

﴿ تأثير الطقس ﴾

مصر (موسى افندي امين)

لماذا نري بعض الآلات تتوقف حركتها ،أحيانا بحسب اختلاف حالة الطقس فهل لذلك من تعليل طبيعي ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان الحرارة والرطوبة قد تؤثر على اجزاء هذه الآلات فتوقف حركتها لانها ان كانت من الحديد او الخشب او غيره تحدث فيها الحرارة فى غالب الاحيان تمددا كما تحدث فيها الرطوبة انكماشا لان من طبيعتها التمدد او الانكماش وهذا هو التعليل الطبيعي لذلك :

باب التقريظ والانتقاد

﴿ عيد الجلوس المأنوس ﴾ احتفلت الامة المصرية في خلال الشهر الماضى بعيد الجلوس الفضي وهو تذكار تبوء جلالة السلطان عبد الحميد عرش الخلافة منذ ٢٥ سنة وقد اقيمت معالم الافراح والزينات فى كثير من

الجهات نخص بالذكر منها الاحتفال الذى احيته اللجنة الكبرى بحديقة الازبكية واحتفال محافظة مصر وجريدة الفلاح وجمعية الاجتهاد الادبية ببولاق وجملة زينات واحتفالات أخرى فى سائر الجهات القبلية والبحرية وقد رفعت أكف الضراعة في كل احتفال منها بالدعاء لجلالة مولانا السلطان وتأييد عرشه السامي وقد نشرنا في هذا الجزء صورة الصيوان الذى اقامته لجنة الاحتفال الكبري بحديقة الازبكية واحدى زينات الحديقة في هذا العيد المجيد نسأل الله ان يعيده على الامة العثمانية بالخير والاسعاد في كل عام ويمتع جلالة مولانا السلطان بدوام العز وطول العمر حتى تحتفل البلاد بعيده الذهبي وهي رافلة فى حلل السعد ومختالة بثياب الابهة والمجد ان شاء الله وقد وردت الينا عدة قصائد بديعة ومنظومات جميلة لهذه المناسبة منها قصيدة من حضرة الفاضل أحمد أفندي الكاشف وأخرى من حضرة الشاعر اللبيب الشيخ سالم أبو نجم وجناب الاديب محمد أفندى محمد وكلها درر وغرر فنثنى على حضراتهم جميعاً أطيب الثناء

﴿ مؤلفات جديدة ﴾ أهدتنا ادارة جريدة مصر الغراء نسخة من المجلد الاول لتاريخ الامة القبطية الذى وضعته الكاتبة الانكليزية الفاضلة السيدة بوتشر واعتنت بطبعه ادارة الجريدة المذكورة . وهو كبير الحجم غزير المادة كثير الفوائد فنثنى على معربه ونحث أبناء هذه الامة على مطالعته واقتنائه

واهدانا حضرة الفاضل برسوم أفندي مشرقي نسخة من كتاب مرشد السائل الى منتخبات الرسائل وهو على جانب عظيم من حسن

الطلاوة والانسجام وقد جمع فاوعى ولم يترك شاردة أو واردة في هذا الصدد الا أحصاها فنشير على كل أديب يريد الوقوف على نموزج الكتابة ان يبادر الى اقتنائه

وكذلك أتحفنا حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الغريب الخوجه بمدرسة الاجتهاد الوطنية ببولاق بنسخه من كتاب حلل الرضوان في أحكام القرآن فاذا به يتضمن أهم مايجب على قراء القرآن الشريف ومن يريدون تلاوته وتجويده الوقوف عليه من الروابط والقواعد الاصولية وهو يصلح للتدريس فى المدارس الاسلامية الوطنية فنحض طلاب العلم وكل غيور على دينه للاقبال عليه والارتشاف من مناهل فوائده

(مأثرة جليلة) اهدي حضرة زميلنا الفاضل أحمد أفندي عبد الله حسين ألف نسخة من رواية طبعها على نفقته الى لجنة سكة حديد الحجاز لتوزيعها وتخصيص اثمانها لاعانة هذا المشروع الخيري الجليل فنشكره على هذه الاريحية والنخوة ونؤمل ان يقتدي به غيره من أفاضل العثمانيين الصادقين

(زميل فاضل) اتتنا رسائل ضافية باللغة الفرنساوية من المؤتمر الطبي الدولى الذي انعقد بباريس فى هذه الاثناء وفيها ثناء عاطر على حضرة زميلنا الفاضل الدكتور عيد صاحب مجلة طبيب العائلة الغراء لنجاحه في عملياته الطبية وخصوصا استعمال اشعة رنتجن فى المعالجة فهنئ حضرته على هذه الثقة التى نالها عن جدارة واستحقاق ونتمنى له المزيد

المفتاح
الجزء العاشر السنة الاولى



سعادة الوجيه الفاضل ادريس بك راغب

القسم الأدبي

خطبة أدبية وطنية

«هل نحن أحياء»

احتشد بجمعية التوفيق المركزية جمهور غفير من الفضلاء والادباء والوجهاء لا يقل عن الالف في يوم ١٢ سبتمبر الماضي للاحتفال بعيد النيروز وهو عيد وطني قديم له في التاريخ المصري الشأن العظيم وكان في مقدمة الذين حضروا هذا الاحتفال غبطة بابا الاسكندرية الاكرم ورئيس الكرازة المرقسية الافخم وسعادة محافظ العاصمة الهمام وكثيرون من كبراء الامة وأعاظم القوم وذوي الحيثيات الرفيعة والمقامات العالية وقد انتدب منشىء هذه المجلة للخطابة في هذا الاحتفال الحافل فاختار هذا الموضوع وهو: «هل نحن أحياء» وبعد ارتجال هذه الخطبة طلب الينا الكثيرون أن نأتي على نشرها تباعاً في المجلة لما حوته من الفوائد الادبية والحقائق الجليلة التي لا تخرج عن مبدأ مجلتنا فلم نرَ بدًّا من تلخيصها اجابة لهذا الطلب وتعميماً للفائدة ودونك هي :

الخطبة

أُعيذكِ من شرّ الحواسد يا مصرُ * لقد آن ان يزهو بأبنائكِ العصرُ
وتظهر للايامِ منهم براعـة * يكون بها بين البلاد لكِ الفخرُ
وما أنت في حوز الفخارِ دعية * ولكن قضاءٌ والليالي لها سرٌّ
وتلك صروف في ظروفٍ تقدَّمت * لتأخيرنا حيناً فلا ردَّها الدَّهرُ

فان كنت قد قصرت فيما مضى ففي * طوالع الاستقبال ينتظم الأمرُ
وحسبكِ أن قد لاح فيكِ أئمةٌ * لهم في دواوين النهى النهي والأمرُ
غنو بابتياع المجد حتى علا لهم * على المشترى قدرٌ وسار بهم ذكرُ
ومالوا الى نشر المعارف والهدى * ففاح على الاكوان من طيبها نشرُ
وان جحد الغرّ الجهول فخارهم * فهذا دليلٌ ان آثارهم غرٌّ

أيها السادة الكرام

عوّدتني جمعية التوفيق المركزية على المثول بين يديكم في هذا الموقف الحرج كل عام لأتجاذب واياكم الحديث وأتبادل البحث فيما يعود على امتنا العزيزة وبلادنا المحبوبة بالخير والتقدم وأنا أعهد في نفسي القصور والتقصير وأعلم اني لم أنل هذه الثقة على غير استحقاق مني الاّ بفضل احسانكم وتنشيطكم. فأنا أفتتح خطبتي في هذا المقام بتهنئتكم على اقبال هذا العيد السعيد والعام الجديد وأسأل الله أن يعيد أمثاله على حضراتكم بالخير والاسعاد تحت ظل أمير البلاد ورعاية رئيس الامة المفضال وامامها الاكبر بابا الاسكندرية الموقر

ومما يستحق الذكر في هذا المقام ان الله سبحانه وتعالى أبت مشيئته الصالحة الاّ أن يمن على بلادنا المحبوبة في اوّل هذا العام بفيضان عظيم أحيا ميت الامل وأعاد الى البلاد روح الانتعاش ولا يخفاكم ان بلادنا زراعية محضة وحياتها الزراعية متوقفة على فيضان نيلها السعيد فلتبشر الامة اذن بالخير العميم في عامها المقبل ولتحمد الله على هذه المنة العظمى والفأل الحسن.

وحيث انتهى بنا الكلام الى هذا الحد فاسمحوا لي أيها السادة الكرام ان أتقدم للبحث في موضوع خطبتي التي استصوبت ان أجعل عنوانها في هذه الدفعة (هل نحن أحياء) كما ترون في رقاع الدعوة وبروجرام الاحتفال.

ولما كنت أريد أن يكون البحث في هذا الموضوع الخطير مرتباً منتظماً حباً في الايجاز والاختصار قسمته الى ثلاثة أقسام اساسية ليسهل علينا بعد استيعابها ان ندرك درجة منزلتنا في عالم الحياة

وهذه الاقسام الثلاثة هي

١ « ما هي الحياة »

٢ « ما هي علامات الحياة ومعداتها »

٣ — هل توفرت لدينا هذه المعدات والعلامات أم لا ؟

فاذا علمنا ذلك كله نستطيع عندئذٍ الاجابة على سؤالنا ونعرف حقيقة حالنا وها اني أتبادل وإياكم البحث في هذه النقط الاساسية على وجه الاجمال والاختصار فأقول

١

(ما هي الحياة)

ذهب فريق من العلماء والباحثين الى ان الحياة هي الدم الجاري في جسم الانسان فاذا توقفت حركته أو انقطع سريانه فارق الانسان الحياة وقضى نحبه لا محالة . وهذا الرأي يعرف بمذهب الماديين أي الذين ينظرون الى المادة المجردة المنظورة ويذهب فريق آخر الى ان الحياة أو بمعنى آخر (الروح) هي جوهر غازي غير منظور اذا انقطع عن الجسم بطلت حركته وظهرت عليه علامات الموت فعلاً . وهذا المذهب يعرف بمذهب الروحيين وهو اكثر انتشاراً وشيوعاً بين العالمين

ونحن لا نريد الآن ان نتصدى لتعضيد أحد هذين المذهبين أو الانتصار لفريق من الفريقين فاننا لسنا الآن في مجال بحث علمي وانما أوردنا ذلك على سبيل

الالمام والعلم بالشيء ليس الاَّ

وأنتم تعلمون أيها السادة ان الكائنات والمخلوقات كلها تنقسم الى ثلاثة ممالك وهي المملكة الحيوانية والمملكة النباتية والمملكة الجمادية وان هذه المملكة الاخيرة مجردة من الحياة بالمرة وأما المملكة الحيوانية والنباتية فهما المتمتعتان وحدهما بالحياة ولكن الحياة في المملكة الحيوانية أرقى وأسمى منها بكثير في المملكة النباتية كما سيجيء

أما الآن وقد علمنا ما هي الحياة فلنتقدم الى القسم الثاني من هذا الموضوع وهو هذا :

(ما هي علامات الحياة ومعداتها)

٢

أما علامات الحياة فهي كما أجمع العلماء أربعة : الشعور والنمو والحركة والاتيان بثمر فكل حي من الاحياء لا بدّ من توفر هذه العلامات فيه والاّ كان سائرًا الى طريق الموت والانحلال ولكن الشعور في المملكة الحيوانية اسمى وأرقى بكثير منه في المملكة النباتية والحركة في النبات اضطرارية قسرية وأما في الحيوان فهي اختيارية وهذا هو الفرق بين المملكتين وأما معدات الحياة فهي الغذاء والاستضاءة وأسلحة الدفاع فلا قوام للحياة الاَّ بتوفر هذه المعدات الثلاث والاّ كانت مهددة بالخطر والانحلال السريع لان من الغذاء يكتسب الجسم مادة الحياة و بالاستضاءة بنور الشمس الساطعة ينتعش وينمو و باسلحة الدفاع يدفع عن نفسه الطوارئ والعوارض التي تعترضه في سبيل الحياة وتتهددها بالاعدام فان الانسان في كل أدوار حياته عرضة لفتك الوحوش الضارية

والحيوانات المفترسة أو ما يشبهها في التوحش وسوء الخلق من بني نوعه فان لم تتوفر لديه معدات الوقاية والدفاع ذهبت حياته هدراً وكانت هباءً منثوراً ولذا قال الباحثون ان اسلحة الدفاع وجدت مع الانسان منذ أول نشأته ووجوده في عالم الحياة ولكنها في هذه الايام أكثر اتقاناً مما كانت عليه في قديم الزمان وفي كل حيوان ونبات من اسلحة الدفاع الطبيعية ما يغنيه عن اتخاذ الاسلحة المعهودة . هذه هي علامات الحياة ومعداتها كما أجمع رأي العارفين . وقبل ان نتقدم للبحث في القسم الثالث من هذا الموضوع وهو « هل توفرت لدينا هذه العلامات والمعدات » حتى يسوغ لنا ان نسمي انفسنا من الاحياء أم لا ؟ لا بدّ لنا من الاتيان بتمهيد صغير ليسهل علينا ولوج هذا الباب واستنباط نتيجة مفيدة يحسن السكوت عليها

ان كل ما أتينا على ذكره أيها السادة عن ماهية الحياة وعلاماتها ومعداتها انما يتعلق بحياة الافراد المادية تلك الحياة الطبيعية القصيرة المدى السريعة الزوال والانحلال ولكن أنتم تعلمون ان موضوع بحثنا في هذا المقام هو حياة الامم والشعوب تلك الحياة القومية الحياة المدنية العمرانية التي لابد منها لعمار الكون وانتظام شؤون العالم فهذه الحياة أيها السادة لا تختلف عن حياة الافراد الطبيعية في شيء الا كونها معنوية لا حسية وان ما يقوّم حياة الافراد المادية من غذاء واستضاءة وأسلحة للدفاع لا بد من توفره أيضاً بين الامم والشعوب الحية للاستعانة به على حفظ كيانها و بقاء حياتها ولكن هذا الغذاء وتلك الاستضاءة وهاتيك الأسلحة ليست مادية حسية بل هي أدية معنوية كما ان حياة الامم مدنية معنوية أيضاً .

فالغذاء الذي تستمد منه الحياة المدنية القومية (حياة الامم والشعوب)

مادتها المقومة لها والحافظة لكيانها هو العلم أيها السادة أو بمعنى اصرح وأوضح هو التربية الحقة والتعليم الصحيح والاستضاءة الأدبية التي تنعش حياة الامم والشعوب المدنية هي أنوار الفضيلة ومبادىء الكمال ونشر لواء الدين بين افراد هذه الامم الحية ·

وأما أسلحة الدفاع التي تحفظ حياة الامم والشعوب وتصد عنها الهجمات وتدراء الاخطار والطوارىء فهي المدارس ومعلموها والمراسح وممثلوها والجرائد ومنشؤوها والجمعيات وخطباؤها لانه كما يدافع الانسان عن نفسه بامتشاق الحسام وتقلد الأسلحة حتى لايكون فريسة للوحوش الضارية والحيوانات المفترسة هكذا تحارب الامم بعضها الآن بسلاح العلم وجيوش المعارف وهذه هي حقيقة الحرب القائمة اليوم في العالم بين الشرق والغرب فانها ليست في الواقع من الحروب والمعارك المادية بل هي حرب عوان بين العلم والجهل ولا بد ان يكون الفوز لدولة العلم في آخر الامر وويل للامة التي لا تستعد لمقابلة غيرها بما أعدته لنفسها من أسلحة الدفاع في ميدان النزال والصدام فان مصيرها السقوط والموت المدني لا محالة · فالوحوش الضارية التي يجب أن تحذر الامم الضعيفة منها وتستعد لمصادمتها وصد هجماتها كما يستعد الرجل الضعيف لمصادمة الوحش المفترس هي تلك الدول الغنية بالمال والعلم والاكتشاف والاختراع التي تنازعنا الحياة وتريد افتراسنا وما أصدق ما قاله ذلك الرجل العظيم والسياسي الخطير البرنس بسمرك في هذا الصدد حيث صرح جهراً كما نصرح نحن الآن بان لاسلاح للامم تعتمد عليه في حفظ كيانها وبقاء حياتها غير العلم ومدارس التهذيب فقال تلك الكلمة الحكمية المأثورة (اننا بالمدارس حاربنا و بالمدارس انتصرنا) وهو قول صادق ورأي صائب سديد لانه لما قامت تلك الحرب العظيمة بين فرانسا والمانيا كان

الناس يتوقعون لالمانيا الفشل والانكسار ويضمنون لفرانسا الفوز والانتصار ولكن الله خلاف الظنون ويعلم مالا تعلمون فقد انجلت هذه الحرب عن فوز الالمان وانكسار الفرنسيس ذلك الانكسار الهائل الفظيع الذي لم يزل يؤلم نفس كل فرنساوي ويعتبره وصمة عار تلتصق به الى الابد ومهما أردنا تعليل ذلك لانرى رأياً صائباً وفكراً صحيحاً غير ما قاله بسمرك وهو هذا : (اننا بالمدارس حاربنا وبالمدارس انتصرنا) . هذه أيها السادة الكرام معدات الحياة القومية المدنية فهل توفرت لدينا ؟ وهل تحصلنا على نصيب منها يكفي لحفظ كياننا ودرء الاخطار المحدقة بنا ؟ هذا مانريد ان نجيب عليه الآن

ولكننا قبل ذلك نريد أن نعرف أيضاً ماهي علامات الحياة في الامم والشعوب كما عرفنا معداتها لنلم باطراف الموضوع كلها . فعلامات الحياة القومية المدنية في الامم والشعوب ايها السادة لا تختلف أيضاً عن حياة الافراد الطبيعية وهي الشعور والنمو والحركة والاتيان بثمر فالامة التي لا تشعر بحقيقة حالها ولا تتأثر مما يجري حولها ولا تنمو كل يوم في الفضيلة والعلم ولا تتحرك اذا دعت الظروف حركة ارادية اختيارية تعرب فيها عن حقيقة تمتعها بالاحساس والشعور ولا يأتي افرادها كل يوم بثمر جديد في الاختراع والاكتشاف والابتكار الامة التي لا تتوفر فيها هذه العلامات الاربع هي أمة غير حية هي امة تسير في طريق الموت والفناء فهل توفرت لدينا أيها السادة الكرام هذه العلامات وتلك المعدات .

هذه هي نقطة البحث الختامية وهذا هو القسم الثالث من الموضوع فاسمحوا لي أيها السادة ان انتقل اليه فانه ضالتنا المنشودة وغايتنا المقصودة

(البقية تأتي)

المناظرة والمراسلة

((فن الخطابة))

حضرة الفاضل صاحب المقتطف الاغر

أُقيمت في الشهر الماضي عدَّة احتفالات انبرى فيها كثيرون من الخطباء فتكلموا في مواضيع شتى ولكن قليلون هم الذين اجادوا وافادوا واستنبط الناس نتيجة يحسن السكوت عليها من اقوالهم وخطاباتهم فذكرني ذلك بالبحث في موضوع طالما جال في خلدي ان اكتب بصدده وان كنت لست من فرسان هذا الميدان. موضوع بحثي هو — ولا ازيد القارئ الكريم علماً به — (فن الخطابة)

ذلك الفن الجليل الذي استعانت به الامم المتمدنة على تشييد صروح التقدم العظيم والنجاح الباهر وأعلت منزلة المشتغلين به فوق منزلة الناس أجمعين لانهم هم الذين يقبضون على أزمة الافئدة والقلوب ويحكمون على العواطف والجوارح والاميال فيحرّكون الساكن ويسكنون المتحرّك كيفما شاؤوا وهم قادة العقول والافكار والقول ما قالت حزام ولا غرو في ذلك ولا عجب فان في الخطابة قوَّة مغناطيسية وسلطة روحية يدركها العقل ولا يستطيع ان يعبر عنها اللسان بغير قوله ان من البيان لسحرا.

هذا شأن الخطابة وهذا مقام الخطباء في عالم الحضارة والتمدن أما عندنا فتكاد ان تكون الخطابة معدومة والخطباء الحقيقيون قليلون بل هم أقل من القليل واندر من الكبريت الاحمر

نعني بالخطباء اولئك الذين اذا وقفوا على منابر الخطابة افادوا واعجبوا وأتوا بالشيء المدهش الغريب او الطلي المفيد. وأما اولئك الزعانف والشبان الاغبياء الذين يتطفلون على مائدة الخطابة على غير كفاءة واستعداد فالمنابر تتبرأ منهم والخطابة تنكرهم لانه يشترط في الخطيب الذي يتولى وظيفة النصح والارشاد ان يكون غزير المادة كثير المعارف حسن التربية والتهذيب حتى يستطيع القيام بهذه المهمة الخطيرة خير قيام

وانا اريد الآن ان اذكر بعض النصائح والارشادات التي تلزم للخطيب ويجب ان تتوفر فيه حتماً حتى يكون نافعاً لامته وبلاده ولكنها ليست من عندياتي بل هي معربة ومنقولة عن اعظم خطباء العالم وامامهم الاكبر الفيلسوف (شيشرون) قال هذا الفيلسوف الخطير في كتابه المسمى (بالخطيب) تحت عنوان (اهمية الصوت) مانصه بالحرف الواحد:

لا شك ان للصوت في التمثيل والخطابة منزلة عظيمة حتى ان اغلب الناس لا ينظرون الى كنه المقال بل الى كيفية القائه وللصوت ثلاث شروط يجب ملاحظتها بدقة الشرط الاول ان يكون النطق واضحاً جلياً لينال كل مقطع من الكلام نصيبه عند التلفظ ولا ينبغي الوقوف في معرض الكلام على كل مخرج مدة طويلة لان هذا يورث الملل والسآمة وكذلك يجب تجنب السرعة المفرطة ليتمكن المتكلم من تجديد قوّة الصوت بالتنفس ويرتاح الفكر قليلاً عند الوقف ويسهل على السامع ان يبرز حكمه ٠

والشرط الثاني انه من الواجب ان تختلف درجة الصوت بحسب اختلاف الظروف فعند الغيظ والانفعال يكون الصوت حاداً ثقباً سريعاً وعند الحزن والكآبة يكون ليناً متقطعاً وفي ابان المسرّة يكون رفيقاً جزلاً وفي الخوف يكون منخفضاً متردداً ٠

وعدا ذلك يجب تغير الصوت في كل جزء من اجزاء الخطبة فعند الافتتاح يؤتى عادة بالصوت منخفضاً خفيفاً معتدلاً ويجدر بالخطيب ان يتوقف احياناً ليستميل اليه الاسماع ويتأهب رويداً للولوج في صدر الخطابة وحينئذ يجب ان يرتفع الصوت درجة وعند الاثبات والانكار يزداد ارتفاعاً وشدة ولا سيما في الختام يظهر الخطيب قوّة حجته وثقته بمكارم اخلاق السامعين

ويجب على الخطيب ان يتحرّز هنا من خطائين وهما اوّلاً ابراز الصوت في قالب واحد من الشدة لان هذا يضني القوي ويولد الضجر والفشل في قلوب السامعين فضلاً عن الذهاب بمحاسن الخطبة ٠ وثانيهما تجنب التلحين في الالقاء اذ ليست الخطبة انغام موسيقية يترنم بها الخطيب على العود والقيثار وهذا الخطأ يظهر في الجمل حيث يرتفع الصوت بدل ان يخفض

ولاجل تدارك هذين العيبين يجب ان يتعوّد الطالب منذ حداثة سنه حسن التلفظ والاعتدال في معرض الكلام السهل ولا يزاول المواضيع الوعرة المسلك من اول وهلة

وكذلك يجب ان يعرف معنى ما ينطق به ويتمكن منه تماماً

والشرط الثالث ان ينخفض الصوت ويرتفع حسب ضيق النادي (محل الاجتماع) أو اتساعه وكثرة السامعين او قلتهم ولكن لا يسوغ ان يرتفع الصوت الى أعلى درجاته أو ينخفض الى أسفلها لانه اذا انخفض كل هذا الانخفاض لا يصل الى الآذان ولا تكون له قوّة واذا ارتفع ارتفاعاً زائداً خدش الآذان اللطيفة وادماها

وقد يتوهم بعض الجهلاء من العامة ان الخطيب البارع المصقع هو الذي يكثر من الصراخ وضرب الارض برجليه وقال الفيلسوف شيشرون ان هؤلاء ليسوا من الخطباء بل هم مثل الكلاب النابحة على غير طائل أو مثل العرجة العاجزين عن السير الحثيث فيركبون الجياد ليخفوا عيبهم ويمنعوا البطء المستولي عليهم وهم بهذه الحالة يريدون ان يموهوا على السذج ليحرزوا ثقتهم .

وليس على الخطيب فقط ان يحسن الصوت وينتظم في الالقاء بل يلزمه ان يطبع الصوت بطابع موافق لمقتضى الحالة .

ومن أقوال سشيشرون الحكمية هذه العبارة الآتية المملوءة بالشهامة قال :

« الكلام الصادر عن الشفاه لا يتخطى الآذان والكلام البارز من الفؤاد يخترق حبته فاذا اردت ان تقنع شخصاً فاقنع نفسك أولاً ولتكن اشارتك وصوتك طبيعيين بلا تكلف والاَّ فلا لذة ولا فائدة في كلامك » اه وعندي انه ليس كل انسان يستطيع ان يكون خطيباً فان للخطابة ملكة وهبة ان لم تتوفر لدى الخطيب فعبثاً يجهد نفسه ويتعب شخصه في الاندماج مع زمرة الخطباء وهو على غير استعداد طبيعي ومتى وجدت الملكة فتقويتها وانماؤها في الانسان سهله ميسورة وأهم وسائل التقوية المطالعة الكثيرة في الكتب البليغة والمؤلفات الجيدة وحضور النوادي العلمية والادبية ومزاولة التمرين والتدرب على قدر الامكان والله اعلم

(نقولا ميخائيل عطيه)

السعادة

عود على بدء

وحالة حاملي الالقاب واصحاب الرتب والنياشين لا تقل في ضروب الشقاء عن حالة الملوك والسلاطين وهما فريقان فريق خارج عن دائرة الحكومة وفريق مستخدم فيها فاصحاب

الفريق الاول وهم غالباً من ذوي السعة واليسار واصحاب الدرهم والدينار يصلون الغدو بالرواح والمساء بالصباح قارعين ابواب من لهم اليد الطولى في هذا الباب فاتحين جراب النفاق والرياء باذلين اموالاً طائلة جمعوها بطرق الفساد او ورثوها عن الاباء والاجداد لكي يثبتوا اسماءهم في جريدة الشركاء المساهمين ويصبحوا في عداد حاملي الالقاب والنياشين وهم اذا ما وصلوا الى ضالتهم المنشودة لا يلبث ان يعتريهم منها ملل وضجر ولا يزال يربى عندهم هذا الامر حتى يصبح امراً فينظرون الى الرتبة التي هم عليها حاصلون بعين الازدراء والاحتقار وتطمح انظارهم الى رتبة اخرى لا تدانى وجلالة لا تساوي والانسان ميال من طبعه الى الطمع · ولكن الالقاب كسائر الامور الدنياوية لاحد يحدها ولا احد يقدر على الترقي الى ذراها فيمسون ابد الدهر في شقاء وشجون اذ قد حيل بينهم و بين ما يشتهون

اما الفريق الثاني فبلاؤه اكبر وشقاؤه اعم لأن معظم افراده ـ الاَّ اذا استثنينا النذر اليسير منهم ـ لا يتملكون من حطام الدنيا الا مرتبهم الشهري فيضطرون وللضرورة احكام ان ينفقوه عن آخره لكي يظهروا او يتظاهروا امام الناس بشكل الرتبة التي هم عليها حائزون ولكي يعطوا النعمة استحقاقها · فيقضون اعمارهم اشقياء باطناً سعداء ظاهراً انا لله وانا اليه راجعون ومن قائل ان السعادة اختص بها العلماء ارباب الاقلام والفنون وفي هذا القول جانب من الصدق لأن ارباب العقول والاقلام يرتقون الى اوج العلى وينفضون عن ابدانهم قشور الكثافة فيبحثون عن الحقائق بحث مدقق فاذا ما ظفروا ببعضها تبلجت مظاهر الفرح والسرور على وجوههم وانشرحت صدورهم ولكنهم يقاسون في جانب ذلك من داوعي الفشل والقنوط ما يسبب شقاءهم وينغص عيشهم فربما استنفد الكاتب وسعه واستفرغ جهده في تأليف كتاب توسم فيه ان سيكون فريداً في بابه وانه سيحظى بالقبول والاستحسان لدى الخاص والعام ويكون له بعد نشره فخراً ليس عليه من مزيد فاذا ما برز في عالم المطبوعات لا يلبث ان يرى سهام الانتقاد قد سلقته بالسنة حداد ذلك لأن الناس على مذاهب شتى وآراء مختلفة فرب رأى يستصوبه بكر ولكنه يحل محل الخطاء لدى خالد وللناس فيما يعشقون مذاهب وعلى ذلك يصبح مجده خلبياً وفخره

سرابياً . وربما كان الكتاب لا عيب فيه ولكنه لايسلم من انتقاد المنتقدين لأن الكتاب كغيرهم من اصحاب المهن والحرف على اختلاف نزعاتهم يتحاسدون و يبذلون جهدهم في اشهار زلات بعضهم على خطاء كان اوصواب . وربما كان الكاتب قصير النظر فيما يكتبه او كان غبياً جاهلاً فيسير على غير روية فيعد ما يكتبه وساوس يهذي بها فتكسد بضاعته فيفتر افترار التاجر بار متاعه وكسدت تجارته وربما كان من فحول الكتاب ولكنه خلو من ذات اليد فيكتب ويؤلف ثم يترك ما كتبت يداه هملاً (لعدم توفر ما يقوم بطبعها) فتنسج عليها عناكب النسيان وتصبح عرضة لقرض الجرذان ولا حاجة الى سرد ما يستنزله من السخط واللعن على الزمان . وربما كان هو ذا قريحة وقادة فصنف كتاباً غزير المواد كثير الفوائد فانتشر انتشاراً عظيماً وأقبل عليه اقبالاً ليس بعده اقبال ولكنه لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار لانه رأي اناساً غيره حازوا قصب السبق عليه في نفس مضماره وعلى ذلك فمن يطلب السعادة بالعلوم والفنون يكون كسائر غره قمر أو رائد اعجبته خضرة الدمن

(يتبع) (ارنست انطون ابو طاقيه)

القسم العلمي

أخبار علمية ومتفرقات مختلفة

اختراعات جديدة نشرت إحدى الجرائد خبر ثلاثة اختراعات جديدة لم تزل الى الآن موضوع بحث العلماء الاول آلة طيارة عني بصنعها أحد علماء الالمان وهي تمتاز عن غيرها من (البالونات) الاخرى بأنها تحركها آلات ميكانيكية في الهواء كما تدور العربات على الارض أو البواخر في الماء بغاية الدقة والانتظام وهي مزية تعب العلماء كثيراً في ايجادها والبالون عبارة عن مجموع مناطيد جمعت بعضها الى بعض داخل اسطوانة معدنية هائلة المقدار صنعت من أخف المعادن الذي هو الالومنيوم على شكل سيجارة واسعة الجوف ليسهل عليها

حمل هذه المناطيد وتكون خفة المعدن باعثة الى طيرانها لانها أخف وزناً من الهواء

والاختراع الثاني التيلفون بلا سلك وقد أخترعه شاب انكليزي اسمه هاتيز وسماه داروفون أو الآلة الناقلة للصوت بقوة الحرارة وقد تستخدم فيه أشعة الحرارة لنقل تموج الصوت

والاختراع الثالث وان كان قديماً ولكنه دخل الآن في دور مهم من الاتقان وهو بواخر تستطيع ان تسير في عرض البحار بلا خطر واذا تحول الماء تحتها الى جليد تستطيع آلاتها ان تمزقه وتفتته وتصير في مأمن من الضرر وقد جربت الدولة الروسية هذا الاختراع في باخرة لها أرسلتها الى القطب الشمالي حيث يتجمد هناك ماء البحر فيصير جبالاً من الجليد فظهرت فائدة الاختراع . ولا شك ان ذلك يفيد العالم فائدة لا تنكر ويمهد سبيل اكتشاف الاراضي المجهولة في القطب الشمالي حيث لا يمكن ان تصل اليها هناك قدم سائح أو عالم مكتشف . اه

في أواسط افريقيا

ان كان يريد شبان مصر ان تكون لهم قدوة صالحة يضعونها دائماً نصب عينيهم فيتعلمون منها ما يجب عليهم نحو امتهم وبلادهم ونحو الهيئة الاجتماعية عوضاً عن ان يضيعوا نفيس العمر وثمين الوقت في اللهو والزهو والاعجاب بالذات فليس أمامهم مثالاً أكثر تأثيراً وأعظم وقعاً في النفوس من مراجعة طرف من ترجمة شاب انكليزي همام يسمى (جروجان) فانه وهو في السنة الخامسة والعشرين من العمر خاطر بحياته في طلب المجد والشهرة وخدمة العلم فسافر الى أواسط افريقيا وبعد ان كابد وعثاء السفر وأهوال هذه السياحة الشاقة عاد الى بلاده من طريق الخرطوم منذ عهد قريب يجر مطارف المجد والشرف

وعلى أثر ذلك نشرت الجرائد الانكليزية ما تلاه هذا الشاب النشيط من الخطب وما كتبه من المقالات عن هذه السياحة وهذا بعض ما جاء فيها :

ان في جملة ما شاهده افراد طائفة من الناس تقيم في ما وراء بحيرة البرت ادورد في أواسط افريقيا وقد قال السائح عنها انها أقوى دليل وأوضح صورة لما أراد داروين ايضاحه عن أصل الانسان وتسلسله من الحيوان فان افراد هذه الطائفة لهم فك بارز وجبهة واطئة وانف أفطس وعيون غائرة ولا اثر للفكر فيها ولهم أيد طويلة وصدور واسعة وارجل قصيرة وظهور حدباء وصوت خافت ويغطي وجوههم واجسامهم شعر كثيف طويل فهم اذن الحلقة الموصلة بين الحيوان والانسان ويمتازون عن باقي الادميين بما لهم من مخاوف الوحوش وهم يعيشون في الكهوف والغياض ولا يخالطون أحداً من الادميين سواهم الاّ في المطاردة والقتال ولا يعرفون اللباس مطلقاً فتراهم دائماً عراة حفاة ويأكلون لحوم البشر ورأى هذا السائح أيضاً طائفة الاقزام التي ذكرها الرحالة ستانلي في كتابه وهذه الطائفة اكثر ذكاء وفطنة وهي قديمة العهد في تلك القارة بدليل ما ذكره كتاب الروم والعرب عنها في كتاباتهم من قديم الزمان ومن صفاتها انها أميل الى مخالطة البشر وأقرب سحنة الى هيئة الادميين وكذلك طائفة الجبابرة الذين اشتهروا بطول القامة الى حد يفوق الوصف وقد يبلغ طول الواحد منهم سبعة أقدام وهم كثيرو الميل الى الحروب اه

متفرّقات

☸ طريقة لمعرفة البيض الجيد ☸ ذوب ۱۲۰ غراماً من الملح في لتر من

الماء وضع البيض في هذا الماء فاذا سقطت الى القاع كانت جديدة واذا بقيت في الوسط كانت ابنة يومين واذا طفت على وجه الماء كانت غير جيدة لا محالة

❊ وصية غريبة ❊ أوصى أحد أغنياء الاميركان قبل موته ان يدفن في حديقة وان تقام فيها كل مرة في السنة حفلة أنس وسرور فتزين أشجار الحديقة وترفع عليها الرايات والاعلام وينصب تخت للموسيقى وتعد وليمة فاخرة لكثيرين من المدعوين يذبح فيها خمسة ثيران و ٢٠ خروف وشيء كثير من الدجاج ويرقص المحتفلون طول الليل تحت الاشجار في تلك الحديقة حتى مطلع الفجر وقال في ختام وصيته انه اذا لم ينفذها ابنه بعد موته يحرم من الميراث ولا يكون في حل منه

❊ جمعيات مدهشة ❊ ألف المصريون وجود الجمعيات بين ظهرانيهم ولكننا لا نخالهم قد سمعوا عن جمعيات مثل التي نحن بصددها الآن · ففي لندن جمعية تسمى (جمعية الارق) فاذا أصاب أحدهم أرقاً على اثر نزاع بينه وبين امرأته يذهب الى نادي تلك الجمعية فيرى هناك مثله كثيرين يقضي معهم ليله في حديث النساء وخرافاتهنّ وأحوالهنّ وجمعية أُخرى للشبان الذين لا يتزوّجون في اميركا فاذا خالف أحدهم شروطها وتزوّج دفع لها غرامة كبيرة ومنها جمعية أخرى للانتحار تقترع على اعضائها فمن أصابته القرعة وجب عليه حتماً ان ينتحر والاّ قتلوه وفي بلاد النمسا جمعية تدعى جمعية ذوي الشعر الاحمر رأى أحد المارة اعضاءها مرة وقد أطلوا من النوافذ فظن ان لسان النار يندلع وأخذ ينادي رجال المطافيء وأخيراً توجد جمعية في اميريكا تسمى جمعية أصحاب الملايين يشترط على الاعضاء المجتمعين بها ان لا يلفوا سجايرهم الاّ بأوراق مالية لا تقل قيمة الواحدة عن ١٠٠ دولار

مكتبة من حجارة اكتشف أحد علماء الالمان في اطلال بابل واشور مكتبة هيكل نيبور التى خربت في سنة ٢٣٥ ق . م . وقد عثر فيها على نحو ٢٣ الف لوحاً حجرياً مكتوبة كلها بالخط الاشوري القديم وتتضمن شيئاً كثيراً من علوم تلك الامة القديمة ومباحثها وآثارها ومجمل أخبارها

باب السؤال والاقتراح

معالجة غريبة

(المنصورة) حسن افندي سليمان — روى لي أحد الاصدقاء خبراً غريباً في بابه وأكد لي انه صحيح لا ريب فيه ولكني لم أزل اشك في صحته لغرابته ولانه من خوارق الطبيعة ولذا رأيت ان استفتيكم في ذلك حباً في الوقوف على الحقيقة وتحرير الخبر ان ذلك الصديق يزعم ان احد معارفه كان قد أُصيب بورم في رجله اليمنى عاقهُ عن المشي وعجز نطس الاطباء عن شفائه وقد انفق في سبيل ذلك مالاً طائلاً على غير جدوى ثم اشار عليه بعض ذوي قرباه ان يتوجه الى رجل عربي وصفه له فان له طرق علاج غريبة تخالف وصفات الاطباء وهي في الغالب نافعة ناجعة ولما توجه اليه المريض وعرض عليه حاله أوعز اليه ذلك الاعرابي وهو (رجل أُمي في حالة البساطة والسذاجة) أن يلبس في رجله الوارمة (المنتفخة) كيساً ملآناً بالعقارب الحية وقد اخذت العقارب تلدغه برهة من الزمن وهو لا يشعر بلدغها لان رجله المصابة صارت على تمادي الايام عديمة التأثر والاحساس وما زال كذلك حتى ابتدأت قدمه تحس رويداً بالتدريج وعندئذٍ رفع الاعرابي الكيس وفك الرباط الذي كان قد ربط به الجزء الاعلى من القدم لكي لا يسري سم العقارب في جسم المصاب ومن ثم اخذ يدلك له رجله بمراهم مخصوصة فصار الورم يخف و يزول شيئاً فشيئاً حتى شفي الرجل تماماً واصبح يستطيع المشي بل الركض بغاية

الراحة والسهولة فما قولكم في هذه المعالجة الغريبة وبأي تعليل تعللونها ؟

✻ المفتاح ✻ كل رواية قد تحتمل الصدق والكذب وروايتكم هذه غريبة في بابها لا يكاد يتصوَّرها العقل وقد كان الواجب ان تذكروا اسم ذلك الاعرابي ومحل وجوده فان مثله يحق لمجلات العلم ان تذيع اسمه في الخافقين ويتشوَّق رجال الطب للوقوف على بعض عملياته المدهشة ثم كان من الواجب ايضاً ان تذكروا اسباب واعراض الورم الذي أُصيب به صاحبكم حتى يسهل التعليل

على اننا وان كنا نستغرب روايتكم ولكننا مع ذلك لا نجزم بكذبها وبطلانها لان لدينا من القرائن القوية والبراهين الكثيرة ما يجعلنا في موقف التردد والحيرة حتى يميط لنا الطب النقاب عن حقيقة هذه الرموز والالغاز ونذكر اننا قرأْنا منذ عام مقالة طبية في احدى المجلات العلمية الافرنجية الخطيرة يقول فيها كاتبها ان احد الاطباء الالمان توصل الى اكتشاف طريقة جديدة لمعالجة المصابين بداء الروماتزم وهي استخدام لدغ النحل على الكيفية التي وصفتموها في سؤالكم ولكن الفرق بين لدغ النحل والعقارب اوضح من الصبح لذي عينين على ان العرب يقولون في امثالهم المأْثورة وربما صحت الاجسام بالعلل فربما كان في لدغ العقارب مع منع سمها من السريان في الجسم فائدة لم يزل يجهلها الاطباء وهم يصفون تناول بعض المقادير من السم لمعالجة امراض مختلفة في كثيرٍ من الاحوال .

ومما يروى من اخبار العلاج الغريب ما رواه لنا احد اصدقائنا من أُدباء السوريين الذين نثق بصدقهم ورجاحة عقلهم قال :

اني لما كنت في برّ الشام جرت امامي حادثة غريبة لا تغيب عن ذاكرتي ما دمت حيًا وهي ان امرأَة حبلى ماتت موتًا فجائيًا وقد فحصها الاطباء وصرَّحوا بدفنها وقبل ان ينقلوها الى المقبرة بلغ خبرها الدكتور كرنيليوس فانديك فأَتى لعيادتها فأَشار بعدم الدفن لان المرأَة ليست ميتة فدهش الحاضرون من ذلك واغتاظ من فحصها من الاطباء قبله من هذا التصريح الجارح وطلبوا اقامة الدليل والبرهان فأَشار الدكتور فانديك بان تحمى اسياخ من الحديد على النار ثم أَتى بتلك الاسياخ فطعن بها تلك المرأَة في امكنة مخصوصة في جسمها ثم لفها بلفائف من الصوف واخذ يبذل ما لديه من وسائل الوقاية والاحتياطات

الطبية حتى تنبهت وزال عنها الخطر ثم شفيت بعد ذلك من مرضها ولما طلب من الطبيب تعليل ذلك قال ان الجنين الذي كان في بطن المرأة قد تحرَّك حركة غير اعتيادية فجاءت قبضة يده في قلب المرأة فحجز الدم عن ان يجري في شرايين الجسم ولما أجرى الطبيب عمليته انكمشت يد الجنين فعاد الدم الى جريانه ويقال ان هذه الحادثة كانت لها طنة عظيمة في سوريا وذاع أمرها كثيرًا وقد دهش منها كل من سمع بها ولدينا ايضًا اخبار طبية واحوال عجيبة مدهشة من هذا القبيل يطول شرحها وهي كلها تثبت ان لا غرابة في معجزات الطب والعلاج والله اعلم

(بوركة السبع) — حبيب افندي فريد

لماذا نرى بعض التجار يضعون فوق محلاتهم صورة تمثل طيرًا غريب الشكل ناشرًا اجنحته في الفضاء فما هو هذا الطير وعلى أي شيء يرمزون به وما الحكمة من وضعه في لوحات (يفطات) هذه المحلات التجارية ؟

☀ المفتاح ☀ قد ورد ذكر هذا الطير الغريب في كتب التاريخ وفي قاموس اللغة وهو يعرف باسم (سمندل) يقول القاموس انه طائر خرافي يزعمون انه كان في بلاد الهند ومن عجيب أمره استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الاّ بالنار وهو يبيض ويفرخ في النار فلا تؤَثر فيه قيل يعمل ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتأْكل النار وسخه ولا يحترق قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام وقد طرحت في النار فلم يصبها أدنى تلف وقد غمس في الزيت أحد اطرافها ثم تركت على فتيلة السراج فأشعل وبقي زمانًا طويلاً مشتعلاً ثم اطفاؤُه فاذا هو على حاله لم يتغير قال والمعروف من حكايات الاقدمين انه طائر في حجم النسر له قنبر وريش وعنقه ذهبي ولون باقي جسمه أرجواني وذنبه أبيض وأحمر وعيناه ككوكبين نيرين فاذا شاخ بنى له عشًا من الحطب والصمغ العطري وأقام

فيه يتوقع حلول أجله فاذا مات استحالت عظامه الى بيضة وخرج منها سمندل جديد وتولى دفن أبيه فعمد الى أنفس الطيوب والعطورات فصنع منها كرة ووضع فيها جثة أبيه وذهب الى هليوبوليس فأحرق تلك الكرة على مذبح الشمس وفي الحكايات المصرية القديمة اشارة الى السمندل وكانوا يرمزون به الى تعاقب الايام ويقدر عمره بنحو ٥٠٠ سنة ويقال ان اساس هذه الحكاية الخرافية من تخيلات الشاعر الهيليني هيسبودوس سنة ٨٣٠ قبل الميلاد وقد ذكر المؤرخ هيردوت الشهير خبر هذا الطائر وقد وجد الطائر مرسوماً على الآثار المصرية رمزاً على ما ذكرنا

أما تصويره على المحلات التجارية فهو من قبيل الاعجاب بآثار المصريين القدماء كما ترسم صورة الاهرام والمسلات على مثل هذه الكيفية وليس لذلك معنى آخر غير ما ذكر

﴿ مياه الآبار ﴾

(مصر) محمد افندي عبد الحميد — لمَ نجد مياه الآبار حارة في أيام الشتاء وباردة في أيام الصيف ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان المياه في حد ذاتها لم تكن باردة أو حارة ولكننا نشعر بها باردة في أيام الصيف لان الطقس في الخارج يكون حاراً جداً وتكون الحرارة في جسمنا كثيرة وكذلك في الشتاء وزد على ذلك ان باطن الارض حار أو على رأى علماء الفسيولوجيا (مصهور) فتكتسب مياه الآبار منه هذا التغيير في فصل الشتاء في حين ان الطقس الخارجي يكون بارداً وبضدها تتبين الاشياء ·

باب التقريظ والانتقاد

☀ الوطن ☀ هي الجريدة القديمة التي اشتهرت بحسن مبدأها وبلاغة انشائها أصدرها حضرة الفاضل المرحوم جرجس افندي ميلاد وتولى تحريرها بعد ذلك الكاتب البارع ميخائيل افندي عبد السيد وبعد ان استمرت سائرة في منهجها القويم مدة ٢١ سنة تعطلت حيناً من الزمن لاسباب قسرية ثم عادت فظهرت في حلة يومية جديدة مدبجة بيراع بعض الكتاب الافاضل وفي جملتهم محررها الاول المومأ اليه وحضرة الاديب توفيق افندي حبيب ورئيس تحريرها المفضال ومديرها النشيط جندي افندي ابرهيم وهي الآن على نمط أشهر الجرائد اليومية العربية في غزارة مادتها وصدق أخبارها وتفوق عن غيرها في حسن الانتظام والترتيب فنتمنى لصاحبها الفاضل دوام النجاح والفلاح في خدمة الامة والبلاد

☀ الفوائد الفكرية ☀ هو الكتاب المدرسي الشهير الذي وضعه العلامة المرحوم عبد الله باشا فكري للمطالعة والقراءة العربية بالمدارس المصرية وقد اعتنى بطبعه حضرة الاديب مرقس افندي جرجس مدير المكتبة الجديدة في هذه الاثناء فأبرزه في حلة جميلة وزينه برسم المؤلف فجاء في غاية النظافة والاتقان فنشير على نظار المدارس باستعماله لانه امتاز عن غيره من الكتب المدرسية التي هي من نوعه بعدة مزايا لا تخفى على الناقد الخبير

☀ جمعية الاتحاد المصري ☀ تأسست هذه الجمعية منذ سنتين وهي تشتغل بترقية فن التمثيل العربي واحيائه في مصر واعضاؤها من خيرة الادباء المتعلمين فلا شك انهم يستطيعون القيام بما عهد اليهم خير قيام وقد طلبت منا هذه الجمعية

ان نقدم لها النسخة التشخيصية من روايتنا (نابليون في مصر) لتفتتح بها اعمالها التمثيلية في هذه السنة فلم يسعنا الاَّ اجابتها الى ذلك وقد سنت لها قانوناً وافياً ودخلت في دور جديد من الحياة والتقدم فنحث ابناء البلاد على تعضيدها والاخذ بناصرها ونتمنى لها كل نجاح وفلاح

✻ اعراس ✻ احتفل في خلال الشهر الماضي حضرة الشاب الاديب ميخائيل افندي عبد الملك في منزله بعابدين باحياء ليلة أُنس باهرة لمناسبة قرانه السعيد حضرها عدد عديد من وجهاء القوم وكبار الامة وكثيرون من الادباء والفضلاء وقد كان الاحتفال بالغاً نهاية الابهة والجلال وكذلك احتفل حضرة الفاضل سريال افندي جريس لهذه المناسبة بالكنيسة المرقسية الكبرى فنهنئ حضرتهما على هذا القران ونسأَل لهما دوام الهناء والصفاء

✻ وفيات ✻ أنشبت المنية أظفارها بالشاب الاديب صديقنا المأسوف عليه ابراهيم افندي فهمي الضابط بالجيش المصري قضى نحبه رحمه الله بالسودان حيث انتدب لوظيفة معاون بوليس بوادي العباس ولم ترحم غض شبابه وجمال خلقه وخلقه ومكارم أَخلاقه ومحاسن آدابه وقد أُقيمت له حفلة تأبين حافلة رثاه فيها صديقه منشئ هذه المجلة وحضرة الفاضل جندي افندي ابرهيم صاحب الوطن الاغر فنسأَل للفقيد الرحمة والرضوان ولجميع آله الكرام جميل الصبر والسلوان

✻ المدرسة الوطنية ✻ اشتغل حضرة الفاضل رزق افندي عبد الملك صاحب المدرسة الوطنية بمهنة التدريس منذ نحو عشرين سنة وهو على جانب عظيم من النشاط والامانة في هذه المهنة الخطيرة وقد نقل مدرسته منذ بضعة ايام الى جهة بين الحارات بجوار شارع كلوت بك وادخل اليها تحسيناً كثيراً فنؤمل ان يقبل ابناء الوطن العزيز على هذه المدرسة المصرية الشريفة النزعة .

✻ كتاب جغرافيا ✻ وضع حضرة الاديب نصري افندي يوسف ناظر مدرسة

التوفيق ببندر زفتى كتاباً جغرافياً علي اجمل نمط يصلح لتدريس السنة الاولى بالمدارس الابتدائية طبقاً لآخر بروجرام وضعته نظارة المعارف العمومية فنؤمل ان يقبل عليه نظار المدارس وطلاَّب العلم ·

﴿ رسوم المجلة ﴾ نشرنا في صدر هذا العدد رسم صاحب السعادة الشهم الهمام ادريس بك راغب من سراة مصر الاماثل ورئيس المحافل الماسونية في القطر المصري وقد ضاق نطاق المجلة دون نشر ترجمة حضرته في هذا الجزء وموعدنا في ذلك الجزء الآتي ان شاء الله تعالى

القسم الفكاهي

﴿ البخيلة لا تعدم الحيلة ﴾

وقف شحاذ على باب امرأة بخيلة يتسوَّل الصدقة فقال لها اني رجل فقير ولي من الاولاد عدد كبير لا يجدون ما يستر عورتهم و يسد رمقهم مثل هؤلاء الاطفال الذين يمرون امامكِ في الطريق فهل لك يا سيدتي ان تجودي عليَّ بشيء من فضلات الاحسان لا رجع اليهم مجبور الخاطر فأجابته تلك البخيلة قائلة : هل ترى هؤلاء الاولاد الحفاة العراة الذين أشرت اليهم قال بلى قالت هم أولادي فسكت الرجل ولم يستطع على ذلك جواباً وانصرف في حال سبيله فقاتل الله البخل وأهله

﴿ لوكندات النوم ﴾

ازدحمت فنادق لندن ذات يوم بالسواح وقد جاء اليها بعضهم متأخراً فطلب من صاحب الفندق ان يوجد له مكاناً ولو على سطح الفندق فأجابه الى ذلك واصعده الى السطح وفي منتصف الليل هطلت الامطار بغزارة فبات ذلك المسكين طول الليل ساهراً يحاول التخلص من شرها على غير جدوى حتى بزغ نور الفجر وقد تحير صاحبنا من شدة الغيظ ونزل مهرولاً الى محل صاحب الفندق يطالبه بتعويض ما أصابه من الضرر وقبل ان يفوه

بكلمة لم يشعر الاً وقد ابتدره صاحب الفندق باديء ذي بدءٍ بالكلام مطالبًا اياه بضعف القيمة التي اتفقا عليها زاعماً ان هذه الزيادة يستحقها عدلاً لان الرجل النازل في فندقه قد نام مساءً واستحم في الحمام البارد صباحاً فلم يتمالك الرجل ان ضحك وقد دفع المبلغ المطلوب رغماً عن انفه وخرج ساخطاً وقد أقسم ان لا يدخل من الآن فصاعداً فندقاً ينفع أصحابه حتى بماء المطر ويتاجرون به

النظم والأنشاء

مدحة سنية وتهنئة بهية

(لسعادة الهمام قليني بك فهمي لمناسبة عودته من سياحته بالديار الاوربية)

رَحلتَ فأَوْرَثْتَ القلوب تلهُّفًا وعدْتَ فعاد الأُنس والبِشْرُ والصفّا
رَحلتَ ولكن رسم شخصكَ لم يكن ليرحل عن قلبٍ تملَّكهُ الوفا
فياسعدَ مصرُ حيث عاد هناؤُها وقد برَّ هذا الدَّهرُ حقًّا وأَنصفا
ويا ويلَ قومٍ أَصبح اللؤْم طبعهم فضلُّوا سبيلاً واستطالوا تطرُّفا
يريدون اطفاء الحقيقة باطلاً وكم هوَّل الخصم الجهول وأَرجفا
على أَنَّ هذا فيهِ كلُّ تهوُّرٍ يمزّقهُ سيفُ العدالة مُرهفا
ومَنْ ذا يُبالي بالكلاب ونبحها فان زادها حلماً تزيدُ تصلُّفا
(فقليني بيكٍ) نالَ مجدًا بجدّهِ فما لحسودٍ قام يهذي فأَسرفا
وماذا الذي يبغيهِ منّا أَسافلٌ يريدون اشهار العداوة والجفا
فَدُم سيّدِي ما رُمْتَ واعلم بأَنهُ لشخصكَ يعنو السَّعدُ وهو لكَ اصطفا
ودع عنك قول الحاسدين وهذرهم فان جنون الغرّ ليس لهُ شِفا
وعش سالمًا يا سيّد الناس وابتهج وحسبُكَ هذا المدحُ منّا فقد كفى

توفيق عزوز منشئ مجلة المفتاح

الجزء الحادي عشر — السنة الاولى

المفتاح

(١٥ نوفمبر سنة ١٩٠٠)



صاحب العطوفة السير بطرس باشا غالي

« ناظر الخارجية الافخم »

القسم الأدبي

هل توفرت لدينا علامات الحياة ومعداتها

«هل نحن أحياء»

٣

هذا هو القسم الثالث من موضوع الخطبة أيها السادة الكرام فاستميحكم العذر في ابداء ما يعن لي بصدده وهو ختام الكلام ونتيجة البحث وان كنت قد أطلت الحديث وأفضت الشرح

قلنا ان علامات الحياة في الامم والشعوب لا تختلف عن علاماتها في الافراد وهي الشعور والنمو والحركة والاتيان بثمر فانتقلوا معي أيها السادة على أجنحة التصور والخيال برهة لننظر هل توفرت لدينا هذه العلامات أم لا

هل نحن نشعر بما يجري بيننا ويحيط بنا فنتأثر وننفعل وهل نحن ننمو كل عام ونتقدم في سبيل العلم والفضيلة والتربية وهل نحن نتحرك حركة ارادية اختيارية اذا دعت الاحوال وقضت الظروف وهل نأتي بثمر محسوس ويظهر لنا كل سنة مشروع جديد وعمل نافع

أنا أقول انهُ لم تعدم فينا هذه المزايا والعلامات فنحن فعلاً نشعر وننمو ونتحرك ونأتي بثمر ولكن شعورنا لسوء الحظ وقتي لا يلبث ان يزول ويضمحل كالدخان وننمو ولكن هذا النمو بطيء غير ظاهر للعيان ونتحرك ولكن حركة قسرية اضطرارية كما تتحرك أغصان الاشجار اذا هبت عليها الرياح ونأتي بثمر ولكنهُ قليل لا يفي بالحاجة فهل نحن اذن أحياء

اني لا أريد أيها السادة ان اثبط الهمم واضعف العزائم فأقول اننا غير أحياء بل أقول اننا أحياء ولكننا في الخطوة الاولى من سبيل الحياة اننا أيها السادة أطفال في الحياة وقد ابتدأ نا ان نشعر باننا في أول أدوار الحياة دور الطفولية الاولى فمتى نصير رجالاً يا ترى ؟؟

قلنا ان معدات الحياة هي الغذاء الذي هو العلم والاستضاءة التي هي نور المعارف والآداب الحقـة واسلحة الدفاع التي هي المدارس ومعلموها والجرائد ومنشؤوها والجمعيات وخطباؤها والمراسح وممثلوها فهل توفرت لدينا هذه المعدات انني أرى المدارس في بلادنا كثيرة منتشرة في طول البلاد وعرضها . ولكني أقول بملء الاسف ان ليس بينها من تعتني بتربية الشبيبة تربية وطنية حقه . ان هذه المدارس تهتم بتربية المدارك والعقول ولكنها قلما تفكر في تربية الاخلاق والنفوس وهو تقصير عظيم وخطأ بيّن لا يحسن السكوت عليه لذلك لا ينبغ من تلك المدارس من يضارعون أبناء الامم الحية من الاجانب في الاقدام على الاعمال العظيمة والظهور بمظهر النخوة والغيرة ولا يمكن ان نصل الى هذه الدرجة الاّ اذا أُصلحت حالة التعليم في بلادنا اصلاحاً حقيقياً وتعلم افراد الشبيبة المصرية منذ نعومة اظفارهم ماذا يجب عليهم نحو أُمتهم ونحو وطنهم ونحو أنفسهم و كيف يعيشون لغيرهم لا لأنفسهم

بل يشق عليّ ايها السادة ان اقول ان بين المدارس المصرية من تميت العواطف الشريفـة والاميال الحرة في قلوب الطلبة والمتعلمين وهي المدارس الاجنبية الحرة التي لا يهمها الا نشر اللغات والعقائد الاجنبية وسيان عندها بعد ذلك اذا عاش المتعلمون لامتهم وكانوا لها اعواناً وخداماً في سرائها وضرائها او صاروا آلات واسلحة بيد الاجانب يستخدمونهم في اذلالها وهضم حقوقها وهم

لا يدرون ولا يشعرون

أَما الجرائد فهي في بلادنا كثيرة أَيضاً ولكن النافع منها قليل واغلبها يضر اكثر مما ينفع والذين يقرأُونها فيفهمونها اقل من القليل وقد يؤَاخذ البريء فيها بجريرة المسيء ولا يعاملها القراء بالعدل والانصاف ويميزون الغث فيها من السمين . وما دام هذا شأْننا فلا يمكن ان نستفيد من الصحافة ولا يصح ان نعتبرها من معدات الحياة القومية في بلادنا كما يعتبرها غيرنا من الاحياء المتمدنين .

واما الجمعيات وخطباؤُها فقد توفرت لدينا ولكنها تحتاج الى تنشيط وتشجيع لكي تقوم لها قائمة وتستفيد البلاد منها الفائدة المقصودة تفتقر تلك الجمعيات الى تعضيد مادي وادبي لا قوام لها بدونه فاين هم المشجعون والمعضدون ؟؟

بقي علينا « مراسح التمثيل » وليس لدينا منها الا النذر اليسير وهذا النذر يفتقر الى اصلاح كثير سواء كان في انتقاء الروايات الصالحة لحالة البلاد وظروفها الخاصة او الى الممثلين المقتدرين وهذا لا يتم الا بالتنشيط والتعضيد أَيضاً وما دامت الامة والحكومة تضن عليها بالمال فكيف تقوم لها قائمة وكيف نستطيع ان نعول عليها ونعتبرها من معدات الحياة القومية

اذن فمعدات الحياة متوفرة لدينا ولكننا لانستطيع ان نستفيد منها مادامت على حالها فنحن اذا كما قلنا في الدور الاول من ادوار الحياة وهو دور الطفولية فمتى نصير رجالاً يا قوم ونعمل اعمال الرجال

لا سبيل الى ذلك على ما ارى غير تعميم التعليم والتربية الحقه وجعل المدارس منوطة بتربية الاخلاق والنفوس كما هي مسؤلة عن تثقيف العقول والاذهان عندئذٍ تظهر بين ظهرانينا ثمرات الحياة الحقه ويشهد الملاء باننا نتمتع

كغيرنا بمزايا الاحساس والشعور واننا فعلاً من الاحياء

اذا كنتم ايها السادة الكرام تريدون ان تعرفوا فائدة هذه التربية وذلك التعليم الذي نشير اليه وندل عليه فانظروا ما يجري حولكم من ماجريات الحوادث فان فيها احسن عبرة وخير تذكرة لقوم يعقلون

اقول لكم انظروا الى ما يجري حولكم لا الى ما تراجعونه على صفحات التاريخ لاني اعتقد ان الدليل المحسوس اعظم دليل والعيان افضل برهان لانه اوقع في النفس وارسخ في الذهن كما لا يخفى

ترون الآن في مرآة الحوادث الحاضرة امة صغيرة قليلة العدد والعدد هي امة البوير الحية تنازل في ميدان معترك الحياة وتنازع البقاء دولة قوية عظيمة لا تغرب الشمس على املاكها هي دولة بريطانيا العظمى فيأخذكم العجب والاندهاش وتستغربون من اندفاع البوير واقدامهم ولكنكم اذا بحثتم عن الحقيقة انتفى هذا الاندهاش والاستغراب وزال ذلك العجب عند معرفة السبب

فالذي حدا بالبوير الى ان يضحوا ارواحهم و يسفكوا آخر نقطة من دمهم في سبيل الدفاع عن وطنهم واستقلالهم ولا يبالون بقوة عدوهم وضخامة ملكه وشدة بأسه وصعوبة مراسه هي تلك المبادئ الشريفة والروح الطاهرة التي يسمونها حب الوطن والاعتماد على النفس وقوة الارادة وهي ثمرة الحياة الحقة والتربية الصحيحة حتى صار الابناء يتوارثون هذه العادات الشريفة عن الاباء جيلاً بعد جيل بل انظروا رعاكم الله الى ما يجري امام اعيننا كل يوم في عالم الحضارة والمدنية من مظاهر الحياة وآثار العلم والتنور التي تبهر الابصار وتحير الافكار

اذا مات المثري الكبير في بلاد الحضارة والمدنية وفتحت وصيته نراه قد خص ديار العلم والمحلات الخيرية من مثل الملاجئ والمستشفيات ونحوها بالجزء

الاكبر من ثروته وربما اصاب اولاده وذوي قرباه من الميراث اقل مما ينفق في سبيل الخير ونشر العلوم والمعارف فمنذا الذي علم هؤلاء القوم هذا السخاء والكرم وحدا بهم الى ان يعيشوا لامتهم ووطنهم فتستفيد منهم حتى بعد موتهم وانقضاء اجلهم منذا الذي ربي فيهم هذه المباديء الشريفة والاميال الحرة . هي التربية الحقة ايها السادة بل هو التعليم الصالح الصحيح

فهذه التربية وذلك التعليم هو الذي جعل البويري يعرض صدره لقنابل المدافع ورصاص البنادق غير هياب ولا وجل وهو الذي جعل المثري من اخوانكم الغربيين يكيل المال جزافاً في تعضيد الاعمال الخيرية والمشروعات النافعة وهو الذي جعل كل الاجانب في بلادكم وفي غير بلادكم يقدمون على كل الاعمال العظيمة بلا خوف ولا وجل فيستنزفون ثروتكم ويلتهمون خيرات بلادكم وانتم في حيرة واندهاش تنظرون الى اعمالهم ولا تستطيعون فهم الحقيقة وتعليل الاسباب فمن لنا بمن يقنع ابناء بلادنا الاعزاء بان لا حياة لهم ولا قيام لبلادهم من وهدة السقوط والانحطاط الا بنشر العلم وتربية النفوس

المال متوفر لدينا والحمد لله ولكن اين حسن التدبير وقوة الارادة وعددنا كبير هائل ولكن اين منا الذين يدركون ما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات ويعيشون لامتهم وبلادهم ويعلمون انهم انما وجدوا في العالم ليفيدوا ويستفيدوا ويشتركوا في خدمة الصالح العام اذن فنحن ينقصنا ان تكون لنا قوة الارادة ومعرفة الواجب وهي صفات لا سبيل للحصول عليها الا بالتربية والتعليم

وكثيرون منا يحجمون عن خدمة بلادهم وأوطانهم بدعوى انهم من الاصاغر الضعفاء وان خدمة الوطن موكولة الى كبراء الامة وعظمائها وهو وهم فاسد واعتقاد باطل نتيجته الجهل وفساد التربية الاصلية لان كل فرد من افراد

الامة صغيراً كان او كبيراً يسأَل امام الله والناس عن خدمة بلاده جهد استطاعته ومجموع الامة واغلبيتها هي من الاصاغر وهم في بلاد الحضارة والتمدن القادرون على قلب الحكومات وتغيير النظامات وانزال الامراء والكبراء عن كراسيهم العالية عنوة واقتداراً فمتى يدرك الاصاغر منا هذه الحقيقة فلا يرضون بالذل والهوان ويعتمدون على انفسهم في كل اعمالهم وتصرفاتهم لا سبيل الى ذلك ايها السادة الا كما قلنا اكثر من مرةٍ ونكرر القول أيضاً الا بنشر لواء المعارف وتعميم التعليم والا فكيف يرجى الخير والتقدم لامة اثبت الاحصاء الاخير ان الذين يجيدون القراءة والكتابة منها واحد في الالف أو أقل وكيف يصح ان تسمى مثل هذه الامة حيَّة نامية ·

فاناشدكم الله ايها السادة الكرام ان تجعلوا هذه النقطة الجوهرية نصب اعينكم فتنفضون عنكم غبار العار وتوجهون عنايتكم الى الاكثار من تأسيس المدارس وديار العلم ولا تعتمدوا الا على انفسكم في تربية اولادكم والا فباطلاً تنتظرون الخير وعبثاً تظنون انكم من الاحياء · واعلموا رعاكم الله ان النفوذ والغلبة الآن ليست للشجاعة المادية والاستعدادات الحربية والقوات العسكرية بل القوة الحقيقية هي قوة العلم والنظام وبها وحدها تغلب الامم والشعوب بعضها البعض وتفوز الواحدة على الاخرى والا لما غلبت دولة اليابان الصغيرة امة الصين الكبيرة الهائلة ولا تجاسر سكان الترنسفال الاصاغر على الوقوف امام سلطانة البحار لحظة من الزمان وما اصدق ما قاله شاعرنا الحكيم

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا بنفس حرة ... نالت من العلياء كل مكان

ولربما طعن الفتى اقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الاقران

لولا النفوس لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

هذه نصيحتي الوحيدة انادي بها في ختام خطبتي وأؤمل ان يصل صداها الى اعماق القلوب وسويداء الافيئدة فنحيا حياة طيبة سعيدة · ولو كنت من الذين يحبون التمويه والتضليل ويلذون الاسماع بعبارات الاطراء والموار بة لقلت غير الذي قلته الآن مع ما فيه من شدة الوطأة وتطرف للهجة وحاشاي ان أفعل ذلك وانا كما علمتم حر الفكر مستقل الضمير أريد ان أخدم امتي المحبوبة وبلادي العزيزة باخلاص وامانة فأنا أقول الحق ولو كان مر المذاق ولا أخشى فيه لومة لائم لان في ذلك سرور قلبي وقيامي بواجبي واني أسأل الله ان يوفق ابناء وطني الى ما فيه اصلاح الحال وحسن المآل انه السميع المجيب .

المناظرة والمراسلة

فن التمثيل

حضرة الوطني الغيور صاحب المفتاح الاغر

نشرتم في الجزء الماضي مقالة ضافية عن فن الخطابة لاحد الكتاب الادباء كان لها حسن الوقع لدى القراء وكتبتم منذ بضعة أشهر مقالة أُخرى عن التمثيل العربي في مصر وما يعتوره من ضروب النقص والتقصير فأجدتم وأفدتم وقد حدا بي ذلك الى ان أحذو حذوكم وأنسج على منوالكم فاستطرد الكلام عن هذا الفن الجميل الذي يعده المتمدنون من دعائم التقدم وأركان الحضارة والعمران · وأنا لا أريد الآن أن أوافيكم بافكار جديدة أو آراء حديثة في هذا الصدد غير ما ذكرتموه فانكم لم تتركوا شاردة أو واردة الاّ أحصيتموها · ولكني اكتفي هنا بتعريب مقالة في هذا الموضوع عثرت عليها في مجلة « لكتير بورتوس » Lecture pour tous الفرنساوية أظهر فيها الكاتب أهمية هذا

الفن وما وصلت اليه درجته في هذه السنين الاخيرة من التقدم الباهر وما ينفق في سبيل احيائه من المبالغ الطائلة والمصاريف الباهظة عسى ان يكون في ذلك استنهاضاً لهمة مواطنيَّ الكرام للاقبال على هــذا الفن وتعضيده · قالت المجلة المحكي عنها في الجزء الرابع من السنة الثانية (الحالية) :

يدخل المتفرج الاوبرة الكبرى في باريس التي جمعت غرائب الهندسة وعجيب البناء ويجلس في مقعده وعيناه تجولان في كل الجهات فيأخذه العجب و يعتريه الاندهاش والذهول وتحار أفكاره ويشعر في نفسه بعواطف سامية تمتزج فيها العظمة والفخامة والرقة والجمال و يخال له في تلك الساعة انهُ بمعزل عن العالم الذي يعيش فيه والاقوام الذين يخالطهم اذ تتجلى امام ناظريه أجمل وأعظم ما أُوجدته الطبيعة امام العقل البشري من غرائب الفنون من مثل أنوار تحاكي الشموس ضياء ورسوم تفوق الازهار بهاء ومشاهد تأخذ بمجامع القلوب وتبهر الابصار وحركات تضيع عندها الافكار وفي خلال ذلك كله نغمات تلذ الاسماع وتسحر الالباب وأناشيد يلين لها الجماد

واذا حان وقت التمثيل ورفعت الستار برز امام المتفرج مشهد الممثلين والممثلات يمرون مر السحاب زرافات ووحداناً بحركات سريعة رشيقة وقــد حملوا على وجوههم وأجسامهم صورة الاعصر الغابرة ومرآة الامم البائدة فيرى تاريخ من تقدمه من بني الانسان ويقرأ تقلبات الحدثان فلا يلبث ان يتوهم انه يعاصر و يعاشر أُولئك الاقوام وتلك الشعوب ويتأثر لتأثرهم كأنه واحد منهم

على ان هذا التأثير لا يصل بالمتفرج الى هذا الحــد الاَّ اذا توفرت في التمثيل كل شروط الاتقان

على ان المتفرج لو علم ما كانت عليه هيئة المرسح قبل ظهوره بهذا الجمال والرواء في ليلة التمثيل لوقف موقف الحيرة والدهشه لا يعرف كيف يقدّر ما أُنفق في سبيل اعداده وتزيينه من القناطير المقنطرة والنفقات الوافرة فاذا دخل في احدي الليالي التي لا تمثيل فيها الى مرسح الاوبرة الكبرى يشعر بانقباض في صدره عوض ذلك الانشراح لانهُ لا يرى الاَّ قاعة فسيحة الارجاء تضيء فيها أنوار ضعيفة وبدل ذلك المرسح الذي يبهر الابصار بجماله

ورووائيه لا يرى الاَّ أخشاباً متراكمة واشباحاً تمر هنا وهناك حاملة بعض أدوات وأقمشة وجماعة من الممثلين والممثلات بملابس في منتهى البساطة ينشدون الحاناً سيئة التوقيع خالية من كل وزن وطلاوة · هذا هو مشهد الاوبرة الباريسية الكبرى قبل ليالي التمثيل فما أعظم الفرق بين هذه الحالة وتلك التي يرى فيها المتفرج المرسح في ليالي التمثيل وما اكثر ما تقتضيه من العناء والنفقات لابرازها بكل ذلك الرونق والبهاء · انه اذا تذكر المتفرج ذلك في ليالي التمثيل وهو جالس على مقعده لا شك انهُ يجد في هذا التذكر لذة خفية و يعجب بما وصلت اليه يد الانسان من أساليب التفنن والاتقان

ولاصحاب هاتيك المراسح الكبيرة عناية عظمى بزينة الملعب وانارته واتقان ملابس الممثلين والممثلات وهيئاتهم وازيائهم لان لذلك أهمية وخطارة لا تخفى على ارباب الفن وقد يظهر ذلك جلياً في اثناء التمثيل وهم يتنافسون كل يوم في زيادة التحسين والاصلاح وفي كل رواية يشتغل مدير المرسح قبل التمثيل بمدة كافية في رسم الصور اللازمة وتعيين مراكز الممثلين وتحديد نظام وقفتهم على المرسح واعداد كل ما يلزمهم من الادوات واللوازم الضرورية ويقدم بذلك كشفاً الى بقية الموظفين بادارة الاوبرة فيحذفون منه او يزيدون عليه كما تقتضي الحالة ثم يقدم ذلك الكشف الى المصورين والنقاشين والصناع فيبتدئون في تجهيزها و يصلون الليل بالنهار في العمل والجد

وزينة المرسح من اكبر العوامل المساعدة على التقدم واحراز ثقة الجمهور وقد يتوهم البعض ان ذلك سهل ميسور والحقيقة ان هذا فن دقيق يستلزم انتباهاً أدق حتى تأتي الرسوم وافية بالمطلوب

والتصوير في المراسح غير التصوير على وجه الاجمال لان القصد من التصوير هنا ان يكون ممثلاً للحالة و بناء عليه فلا ينظر الى الاجزاء على حدتها بل الى مطابقتها بعضها لبعض واعظم ما يكون جمال تلك الرسوم وهي على بعد اما اذا اقترب منها الناظر فلا يرى فيها الا صوراً متشابهة متعقدة ملتبسة مبهمة ·

وقد قدر متوسط ما يلزم من النفقات لزينة المرسح بين اقمشة واجرة مصورين أقل زينة عشرة آلاف فرنك لرواية واحدة وبلغت نفقة زينة المرسح في رواية سالمبو

(Salaumbô) نحو ١٥٠٠٠٠ فرنك

واذا دخلت المحل المعد للرسم والتصوير في الاوبرة وقت العمل لا تقع عينك الا على مئات من الايدي تخط الرسوم وتدهن القماش ومدير الرسم والتصوير واقف في وسط العمال يشير الى كل منهم بما يجب عليه ان يعمله متنقلاً بينهم يراقب ويلاحظ ويصحح ويرسم

وللملابس أيضاً من الاهمية ما لا يقل عن اهمية الزينة ولكل صنف او شكل منها قاعة مخصوصة حسب العصر الذي تمثله وهذه القاعات هي عبارة عن بنايات هائلة مستطيلة مملوءة بالخزائن والصناديق وقد رتبت الثياب احسن ترتيب وباعتناء لا مزيد عليه ولكل قاعة من هذه القاعات مدير خاص

اما الاسلحة والقبعات وما شاكلها فلها ابنية اخرى خاصة بها توضع فيها ايضاً على مثل هذا الترتيب ولا تسل عما أُنفق في سبيل ذلك من المال الطائل الذي لا يقل في الغالب عن ١٥٠٠٠٠ فرنك وقد بلغ ما انفق على اوبرة دام دي مونسرو ٣٢٠٠٠٠ فرنك اه

هذا على سبيل الاجمال وصف المراسح الافرنكية والملاعب الاوربية كما جاء في تلك المقالة الافرنجية فاين ذلك من حالة مراسحنا العربية التي يشكو اصحابها من كثرة النفقه ويئنون من قلة الايراد

يتضح من ذلك جلياً ان لا قوام لمراسح التمثيل عندنا الا بالمال وان ما فطر عليه المصري من الذكاء وحسن الاستعداد يؤهله لاتقان هذا الفن واحيائه اذا توفرت لديه المساعدة المادية وانى لنا الوصول الى ذلك والحكومة تضن بالنزر اليسير من المال لمساعدة المراسح العربية في مصر في حين انها تكيل المال جزافاً لمساعدة الاجواق الافرنجية التي لا تستفيد منها الامة شيئاً وهي اعظم مظالم الحكومة التي لا يحسن السكوت عليها ولا يرضى بالاغضاء عنها من أُوتي ذرة من حب الوطنية والعدالة والانصاف ونصرة الآداب والمعارف فيا ليت الامة تعوض على هذه المراسح العربية ما فاتها من مساعدة الحكومة فتحيي بذلك فناً جميلاً تحيا بحياته الآداب والفضائل في البلاد والله ولي الهداية والرشاد .

(اسعد داود)

سرقات الهلال

جناب الفاضل منشىء المفتاح الاغر

كتبتم اكثر من مرة عن سرقات الهلال وعددتم ما تجارى عليه منشىء تلك المجلة من انواع الانتحال والاختزال مما لا يقبل النقض او النقد فخدمتم بذلك الادب والشرف اجل خدمة وانصفتم من ماتوا من افاضل الكتاب والمحررين الذين تطاولت يد الهلال على سرقة بنات أفكارهم ونسبتها اليه زورًا وبهتانًا مع انه يعلم ان اغتصاب الابكار اخف وطأة واقل جرمًا من سلب بنات الافكار . ولكن كل ما ذكرتموه وما اشرتم اليه من هذا القبيل . يعد في الحقيقة اقل من القليل . وقد عرفتم شيئًا وغابت عنكم اشياء فاسمحوا لي ان اضم الى ادلتكم بعض أدلة أُخرى تزيد المسألة أيضاحًا وافصاحًا ولا غرض لي من ذلك الا تقرير الحقائق وتنوير الاذهان والغيرة على اتعاب المؤلفين والكتاب السابقين ان تذهب هباء منثورًا بادعاء الهلال نسبتها اليه زورًا والا نتصار لذلك المبدأ الشريف — اعط كل ذي حق حقه — (ولا تبخسوا الناس أشياءهم)

يوجد بين روايات الهلال رواية تسمى « ارمانوسة المصرية » ادعى الهلال انها سرقت منه وترجمت الى اللغة الانكليزية فعجبت من هذا الادعاء وطفقت ابحث وافتش واتحرى واذا بالحقيقة غير ما ادعاه الهلال فان النسخة الانكليزية لارمانوسة المصرية ظهرت قبل النسخة العربية والهلال هو السارق لا المسروق منه ومن اراد زيادة التثبت والتأكيد فعليه ان يطلب الحقيقة من حضرة ناظر المدارس الاميركانية في اسيوط فان عنده الخبر اليقين ومنه وقفت على الحقيقة ولو لم يكن حضرته من أصحاب الوظائف الدينية الذين لا يسوغ لهم ان يتداخلوا في مثل هذه المناظرات الصحافية لما سكت عن اشهار ما يعلمه بهذا الصدد منذ عهد بعيد . عندئذٍ يبطل عجب القاري واستغرابه من ان افاضل الكتاب الانكليز وصل بهم العجز والجهل الى درجة انهم يسرقون روايات الهلال وينسبونها اليهم كما يزعم وهو ما لم يقل به احد الى الآن عن كتاب الانكليز المشهورين في آخر هذا الزمان .

وانا اكتفي في هذه المسألة بهذا التلميح فاذا كابر الهلال وانكر او رغب زيادة التوسع

في المناظرة لم اضن عليه بزيادة الافصاح والتصريح ·

ويا ليت سرقات الهلال وقفت عند هذا الحد بل من غريب ما يروى عنه أيضاً انه كان قد طُبع في مطبعته العامرة كتاب مشهور هو (اكتفاء القنوع بما هو مطبوع) لمؤلفه الفاضل الدكتور وليم فانديك نجل المرحوم كرنيليوس فانديك وهو يتضمن شيئاً كثيراً عن علوم العرب القدماء ومعارفهم وآثارهم الفلسفية والطبيعية وغير ذلك من المقالات العالية والفوائد الادبية فما كان من الهلال الا ان طفق ينقل تلك المقالات قبل ظهور الكتاب الجاري طبعه حتى اذا انتهى طبع الكتاب كان الهلال قد استناد بنشر أهم مواده بادي بدء ولم يشر الى ذلك مطلقاً وبهذه المثابة استفاد الهلال بهذه السرقة سنة كاملة لان الكتاب المحكي عنه كبير الحجم غزير المادة

والذي يقارن المجلد الذي صدر منذ ثلاثة سنوات من الهلال بهذا الكتاب المشهور يتضح له صدق دعوانا وليس الخبر كالعيان ·

بل ما لنا ولسرقات الهلال القديمة فامامنا مجلد السنة الاخيرة من الهلال نفحص كل عدد منه فلا نجد فيه من بنات أفكار صاحبه شيئاً بالمرة بل ترى الملزمة الاولى منه تتضمن ترجمة رجل عظيم منقولة من كتاب او جريدة بالحرف الواحد يليها ملزمة ثانية منقولة عن كتاب « حقرق الدول » لمؤلفه الامير امين أرسلان وأُخرى منقولة بنصها ورسومها من كتاب الدنيا في باريس واخرى عن الصين منتحلة من كتب التاريخ او الجغرافيا المطولة على علاتها ولا يبقى في الهلال بعد ذلك الاّ باب تقريظ الكتب والجرائد وهذا ما لا يحتاج الى تعب او اجهاد فكر ولا يضطر الهلال فيه الى النقل

يأتي بعد ذلك باب الروايات وقد اظهرنا للقارىء حقيقة مصدرها واغلب وقائعها وحوادثها اما معربة على هذه الكيفية او ملفقه ومأخوذة من عدة روايات افرنجية يؤخذ من كل واحدة واقعة او واقعتين ومجموعة حوادث الروايات كلها منحصرة في كتاب تاريخ مصر الحديث الذي يعلم الناس طرّاً انه مجمع من عدة كتب تاريخية بين عربية وافرنجية · ونحن لا نؤاخذ الهلال ولا نلومه على جمع الكتب على هذه الصورة فان الجامع له الفضل في تعبه كما للمؤلف وقد كنا نحب ان نشكر منشىء الهلال على تعبه في الجمع

والترتيب لولا انه اغفل فضل المؤلفين الاصليين فاستحق الملام عوض الشكر هذا قليل من كثير مما عندي من اوجه الانتقاد على الهلال ولكني لا اريد ان اذكر كل ما اعلمه دفعة واحدة لاترك للهلال الوقت الكافي للدفاع عن نفسه ونفي اقوالي اذا استطاع الى ذلك سبيلاً والا اعتبر القراء سكوته حجة عليه لا محالة .

واني اعيد القول هنا باني لا اقصد من ذلك كله الا الدفاع عن مبدأ شريف ويعلم الله انني لو رأيت هذه العيوب في اية مجلة من المجلات لما قصرت عن تقويم اعوجاجها باسنة قلمي ولو كانت مجلة المفتاح .

ولي بعد هذا كلمة نصح اوجهها الى ابناء وطني الكرام وهو ان لا يغتروا منذ الآن — بعد الذي علموا — بظواهر الامور ولا يتهافتوا على كل مشروع في مصر قبل التأكد من فائدته ونفعه ويفضلون ابناء جلدتهم واهل وطنهم على سواهم ويأخذون بناصرهم ويشدون ازرهم اذا رأوا من اجتهادهم وجودة بضاعتهم ما لا تعد في جانبه بضاعة الاجنبي المزخرفة المموهة وفي هذا القدر كفاية لقوم يعقلون (ا ٠ ف)

ماهية السعادة

« عود على بدء »

ويرى بعضهم ان السعادة في المحبة وهم احقاء في بعض ما يرونه لان للمحبة جزءاً صالحاً في سعادة الانسان اذا كانت مجرَّدة من الانانية منزهة عن كل غاية شخصية وكان جل آمال اصحابها خدمة جميع الناس بلا استثناء ولا ميزة بينهم على اختلاف مللهم ونحلهم مقتفين أثر نصراء الدين والممرضات والممرضين الذين يلقون بنفوسهم العزيزة في وسط المهالك مستقتلين ويركبون الاهوال في ساحة القتال ليضمدوا جروح من جرح ويحملوا من على الارض طرح ويخففوا وقر الآلام عن كاهل بني الانسان غير مبالين بما يعترضهم من العثرات تاركين النظر فيما فيه المصلحة الشخصية لهم مفضلين عليها خدمة الانسانية والمصالح العمومية لعلمهم ان هذه سرمدية راسية القواعد ثابتة الاركان وتلك زائلة منحلة العرى ضعيفة

القواعد . قالت الراوية الانكليزية جورج ايليون « انا اسعى في ان افرح وانبسط من الشمس التي ستضيء من بعدي » والطبيعة مملوءة بامثلة تفضيل الحيوان غيره على نفسه فدودة القز تغزل خيوطها الحريرية وتلفها على نفسها لفاً محكماً فتختنق في وسطها والذي يحملها على ان تقتل نفسها هي الخدمة الانسانية بلا مقابل . وقد جاء في اخبار العرب لابن قتيبة في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه ما يأتي : خرج كعب بن مامة الايادي في قفل معهم رجل من بني النمر . وكان ذلك في حر الصيف فضلوا وشحّ ماؤهم فكانوا يتصافنون الماء وذلك ان يطرح في القصب حصاة ثم يصبّ فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كلٌّ واحد قدر ما يشرب الآخر ولما نزلوا للشرب ودار القصب بينهم حتى انتهى الى كعب رأى الرجل النمري يحد النظر اليه فآثره بمائه وقال للساقي : اسق أخاك النمري فشرب النمري نصيب كعب من الماء ذلك اليوم ثم نزلوا من الغد منزلهم الآخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليه كنظرة أمس وقال كعب كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن له قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد يا كعب انك وارد فعجز عن الجواب ولما ايسوا منه خيموا عليه بثوب يمنعه من السبع ان يأكله فتركوه مكانه فذهب ذلك مثلاً في تفضيل الرجل صاحبه على نفسه .

ومما يروى من هذا القبيل ان احد القواد العظام (ولعله الاسكندر) كان يقود جيشه مرة في بعض الصحاري المقفرة ففرغ الماء وكاد الجيش يهلك كله من شدة الظماء وبعد ان ساروا هكذا بضعة ساعات عثر بعض الجنود على مستنقع ماء ليس فيه الا النزر اليسير فبادر أحد القواد وملأ قدحاً منه وقدمه الى القائد الاكبر ليروي ظمأه أولاً اما هو فتناول القدح بيده ثم سأل الساقي اين وجد الماء فاخبره بحقيقة الامر فسأله وهل في هذا المستنقع ما يكفي لارواء الجيش كله قال ان فيه بالكاد ما يكفي لارواء خمسة او ستة اشخاص عندئذ رمي القائد القدح الى الارض ولم يشاء ان يشرب (مع انه كان في شدة الظماء) وما زالوا جميعاً يجدون السير حتى وجدوا عين ماء كافية فشربوا جميعاً اه

ولكنّ المحبة على هذه الصفة تنحصر في عدد من البشر هو اقل من القليل لا يتجاوز بعض اصحاب القلوب الكريمة اما المحبة التي يتمسك بها عموم الناس الآن فهي والمحبة الحقيقية على

طرفي نقيض لان مصدرها حب الذات ٠ والدليل على ذلك اننا لو احببنا زيداً من الناس فحبنا له ناشيء عن حب ذاتنا لا عن مجرد حبنا لشخصه فنحن وجدنا مثلاً ان اهواءه تلائم اهواءنا واخلاقه تناسب اخلاقنا فانعطفنا اليه وشعرنا بلذة في حبه فاحببناه لنتمتع بهذه اللذة ولو احببنا بكراً واقتضت مصلحته الابتعاد عنا وقطع الصلة بيننا فنحن لا يأخذ منا الكدر مأخذاً ولا نتأثر لبعده عنا وذلك لعدم تمكن حب ذاتنا من التلذذ برؤيته والانتعاش بمجالسته اثناء غيبته ٠ والزوج الغيور الذي يدّعي زوراً انه يهيم في حب امرأته اذا هو قتل شخصاً نظر اليها بعين المحبة لا يرتكب هذا الاثم حباً فيها بل حباً في تمتعه بحسنها الزاهي وجمالها الباهي بدون شريك له ولا منازع ٠ والرجل الذي يعشق امرأة ويتزوج بها يعد واياها عندي محبين لذاتهما لاننا لو جرّدنا من حبهما خطابات الشوق والتوق واشعار الغزل الغرامية والعبارات الهيامية لوجدنا فيها شخصين يسعيان في الحصول على لذة لا تصرم مدتها ولا تخلق جدتها يروماًن التفاهم والاتحاد الكلي ولكنهما لا يحظيان بهذه الضالة المنشودة الا مدة دوام كواكب الاسحار عند هبوب عواصف اميالها وتلاعب خمرة اشواقهما واشتداد وقع الاهواء النفسانيــة على قلبيهما فاذا ما مضى حكم الشهوة و بطلت عوامل الاحساس وهبطت صواعد الانفاس وسكنت حركات الابصار تصرّم حبل اتصالها وانعدمت الجاذبية التي بينهما وتباعدت ارواحهما واصبحا ابعد عن بعضهما بعد الثرى عن الثريا

(ارنست انطون ابو طاقيه)

القسم العلمي

الطباعة والصحافة

تصور في مخيلتك ايها القاري نساخاً جالساً الى جانب مائدته يسطر بقلمه كتاباً كبير الحجم وهو يحاول ان يجعل خطه جميلاً متقناً فكم يقضيه من الزمن و يصرفه من ثمين الوقت في نسخ هذا الكتاب بل كم يلزمه من الايام والشهور ان لم نقل الاعوام والسنين الطوال في نسخ

عشرة أو عشرين كتاب من هذا القبيل اذا تصورت ذلك تدرك عندئذٍ كم أفادت الطباعة العالم وكم سهلت من وسائل التسهيل والتشهيل ونشر العلوم والمعارف فان ماكينات الطبع من آخر طرز التي تدار بالقوّة البخارية أو الكهربائية تطبع المئات وعشرات المئات من النسخ في بضعة دقائق والالوف وعشرات الالوف منها في بضعة ساعات . بل ان بين هذه الماكينات ما تشتغل بقص الافرخ وثنيها وتغليف الصحف وترتيبها فضلاً عن طبعها بغاية الضبط والاحكام فتوفر بذلك من المال وتقتصد من الوقت ما يفوق حد الوصف والتصور

ولذا راجت بضاعة الصحف وكثرت وسائل النشر وتعددت المؤلفات والكتب في كل موضوع وفي كل فن وأقبل الاهالي على اقتنائها ومطالعتها لرخص ثمنها وزهادة قيمتها مع ان الكتب والمؤلفات كانت ثمينة غالية القيمة قبل اختراع فن الطباعة الى درجة انهُ لم يكن يستطيع اقتناءها الا كبار السراة والاغنياء وأهل السعة واليسار

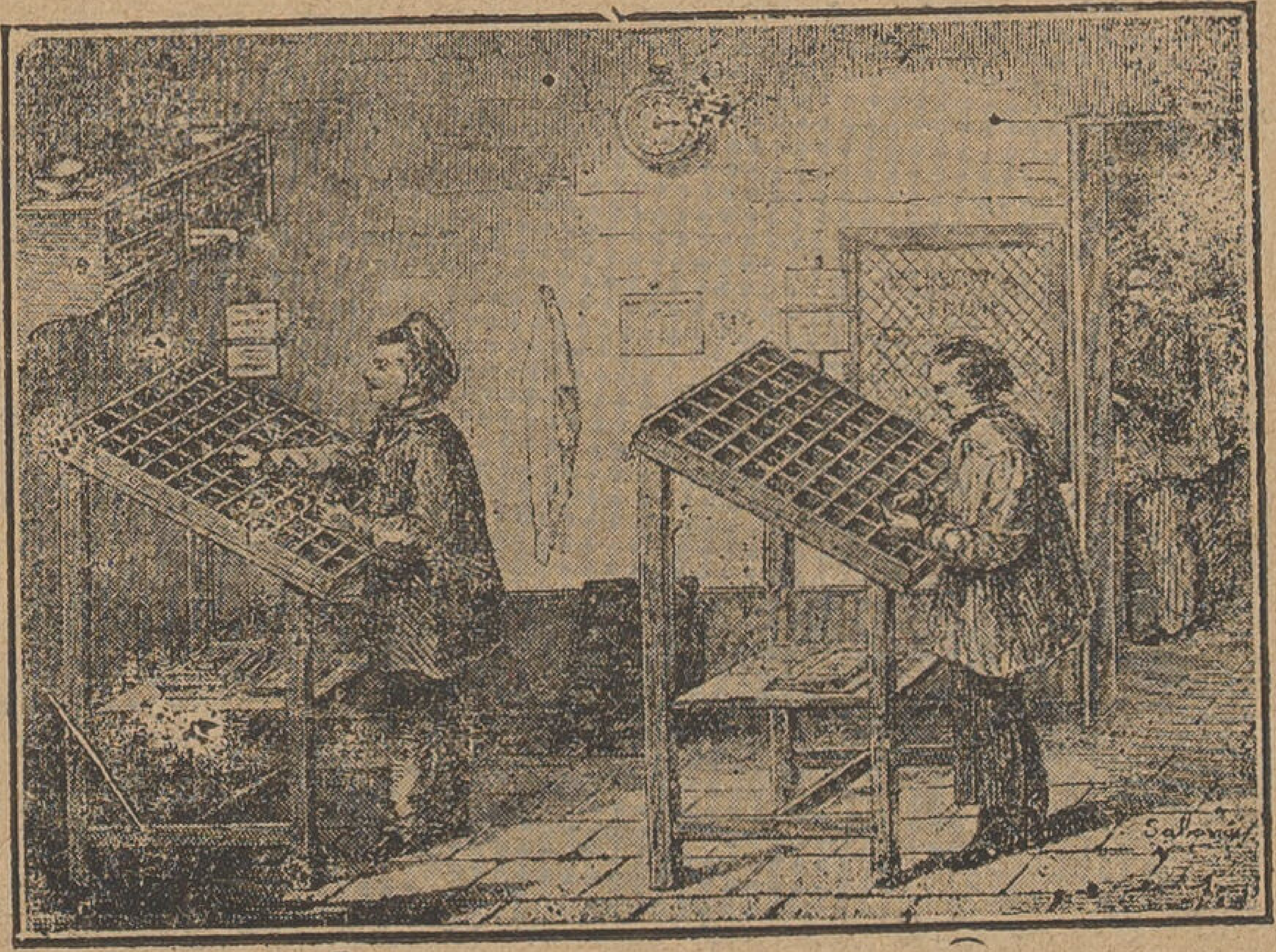
اذن فاختراع الطباعة وان عده البعض من الكماليات كان اعظم وافيد ما وصل اليه عقل الانسان من الاختراعات

واول من فكر في وضع حروف الطباعة عالم الماني الجنس اسمه جوتانبرج التجأ الى مدينة استراسبورج وهناك أظهر اختراعه للعيان فنال الشكر والثناء بكل شفة ولسان ومن ثم تداولته الايدي وتناقلتهُ العقول فأدخلت اليه شيئاً كثيراً من التحسين والتفنن والاتقان حتى صار يجمل ان يقال ان ليس في الامكان أبدع مما كان

وكانت حروف الطبع في أوّل اختراعها عبارة عن نقش بارز على الخشب اذا وضع عليه الحبر وأُلصق فوقه الورق ظهرت آثاره عليه . ولكن المخترع تمكن بعد ذلك من تحسين اختراعه واهتدى الى طريقة أسهل وأنفع وهي اتخاذ تلك الحروف من الرصاص وجعل كل حرف منها منفصلاً عن الآخر فاذا أُريد جمع كلمة منها ضمت حروفها الى بعضها ومن هذه الكلمات تتألف الاسطر ومن الاسطر تتركب الصفحات فالملازم الخ ولاجل عمل فرق بين كل كلمة وأُخرى أو للانتقال من سطر في آخر الكلام الى سطر جديد توضع قطع أُخرى من الرصاص ليست منقوشة على شكل الحروف وهي في حجمها ولكنها أقل ارتفاعاً منها حتى لا تظهر آثارها على الورق وهي تعرف في اصطلاح أهل الفن بالاسداس والمربعات وقد

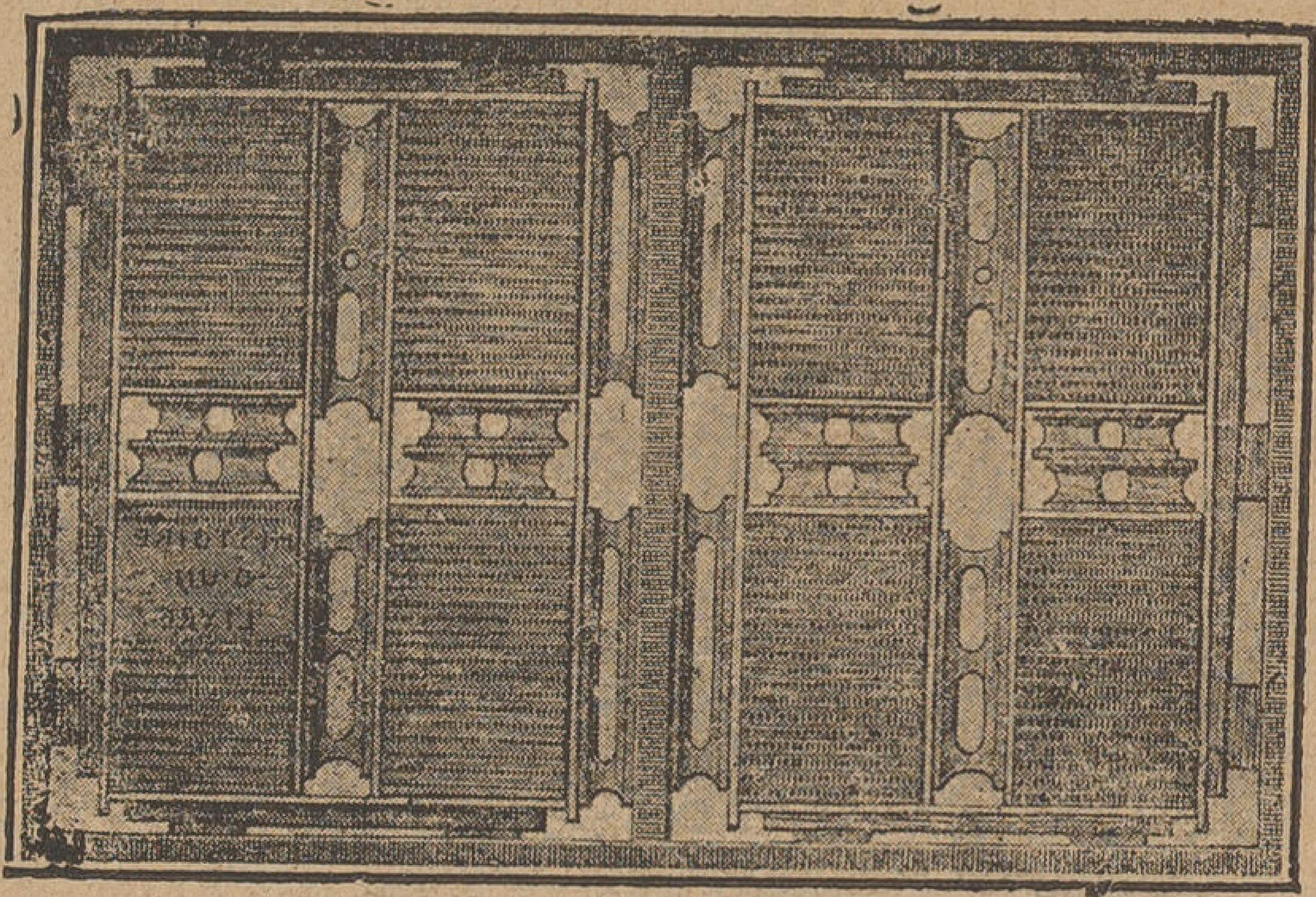
يتخذ من هذا الرصاص أيضاً قطع من جنس الحروف وحجمها تنقش عليها الشكل والحركات والعلامات التي توضع في آخر الجمل للدلالة على الاستفهام أو النداء أو الوقف وكذلك تعمل الاقواس والزينات التي تتخلل الصفحات أو الابواب في الكتب والمجلات بشرط ان تكون هذه كلها على موازاة واحدة مع الحروف في الارتفاع

وكيفية جمع الحروف المصنوعة من الرصاص الى بعضها وصفها هي ان توضع في صناديق من الخشب موضوعة على قوائم خشبية وهذهِ الصناديق تتألف من عيون مختلفة منفصلة عن بعضها يوضع في كل منها صنف مخصوص من الحروف فاذا أراد العامل جمع كلمة يأخذ من كل عين حرفاً من الحروف التي تتألف منها تلك الكلمة فيضمها الى بعضها مستعيناً على ذلك بآلة من النحاس أو الخشب يقبض عليها في يده اثناء العمل تدعى (المصف) وهي أشبه شيء بعلبة مستطيلة فيها مفتاح يحجز الحروف اذا ضغط بهِ عليها ويحبس الحروف فيها الى ان ينتهي العامل من صف بضعة أسطر بها على هذه الصورة ثم يضعها على مائدة بجانبه من الرخام أو الزنك



وبعد ان ينتهي العامل من صف ما يكفي من هذهِ الحروف لصحيفة كاملة من كتاب أو جريدة يضع حولها قطعاً مستطيلة من النحاس أو نحوه تعرف بالجداول حتى اذا صار عددها ثمانية أو ستة عشر صحيفة وهو عدد صفحات الملزمة الواحدة باعتبار كونها من الملازم الصغيرة أو الكبيرة يرتب عندئذٍ هذهِ الصفحات بقرب بعضها ويضع بينها مسافات كافية تملأ

(بالتواضيب) وهي قطع مجوَّفة من الرصاص في حجم مختلف حسب الطلب ثم تربط الصحائف كلها حول طوق من الحديد أشبه بالبرواز وتنقل الى آلة الطباعة (الماكينة)



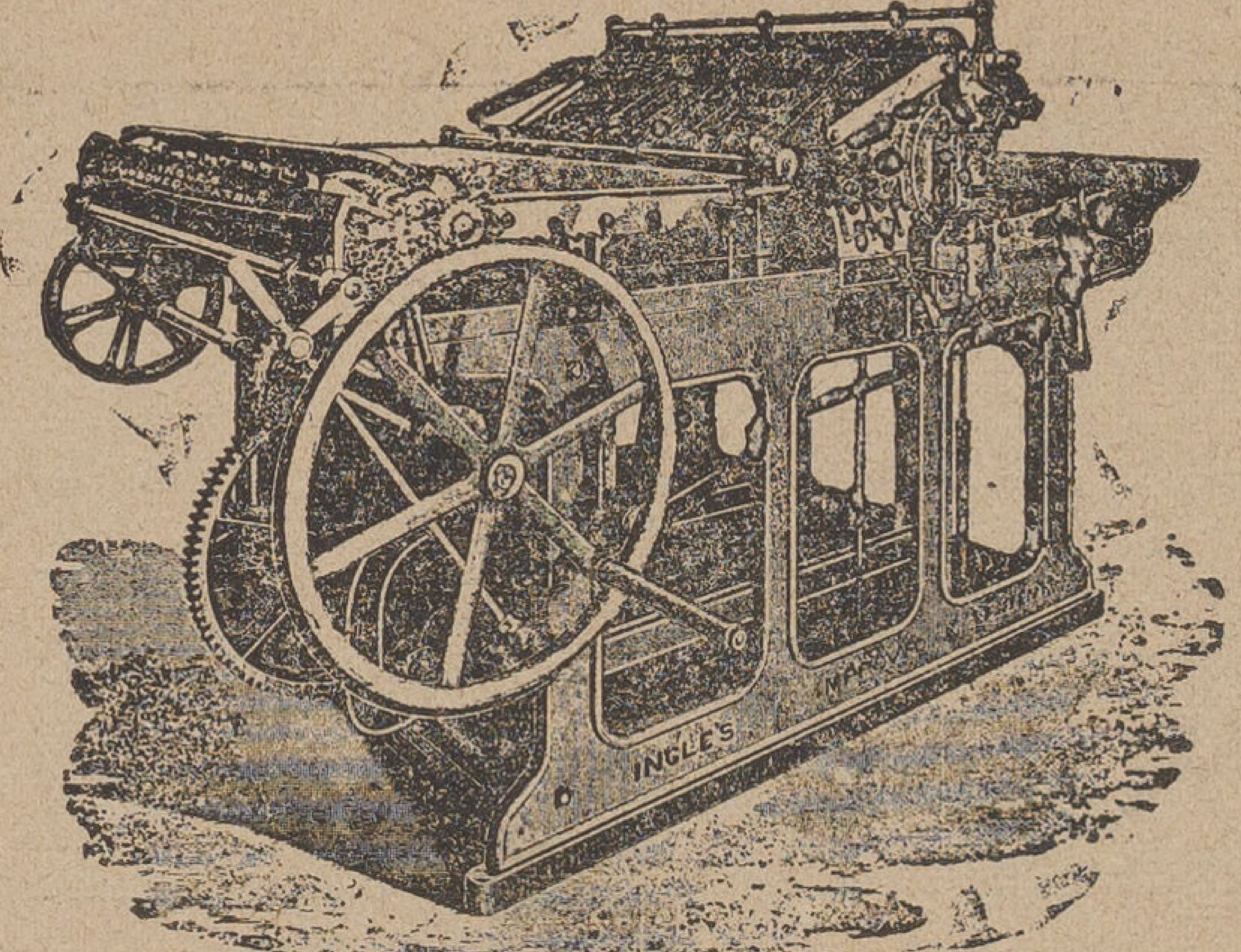
ومن ثم يبتدئ الطبيع في ضبطها على هذه الماكينة التي هي عبارة عن مسطح من الحديد قائم على اربعة عمد حديدية يدور فوقه طنبور يشبه البرميل المعروف و يعلو ذلك مائدة عالية من الخشب موضوعة في أعلى الطنبور يجعل الورق فوقها فيسحب العامل منه فرخاً بعد الآخر وفي جانب هذهِ الآلة عجلة كبيرة تحركها وهذهِ الآلة اما ان يديرها رجل أو تدار بالقوَّة الكهربائية أو البخارية ولكن الماكينات لا تدار بهذهِ القوَّة في الغالب الاَّ اذا كان عددها خمسة أو ستة فما فوق والاَّ كانت النفقة كثيرة وامتنع الاقتصاد ووراء الآلة يوجد مائدة أُخرى يقف وراءها شخص فيستقبل الورق المطبوع ويضعه عليها بترتيب وانتظام

وماكينات الطبع على اشكال عديدة وأنواع مختلفة بين صغيرة وكبيرة وعظيمة السرعة أو متوسطة كما ان اثمانها تختلف أيضاً باختلاف ذلك فمنها ما يبلغ ثمنه من مائة جنيه الى الف من ماكينات الطباعة الكبرى ومن الماكينات الصغيرة المعدة لطبع الكارت والاعلانات الصغيرة ونحوها من خمسة جنيهات الى ٢٠ او ٢٥ جنيهاً

ولا تمضي سنة الاَّ وتزداد هذهِ الآلات تحسيناً واتقاناً وتدخل عليها الفابريقات اصلاحات جديدة

وقد نشرنا هنا ثلاثة صور تمثل هيئة صناعة الطبع فالاولى تمثل جماعة من صفافي الحروف يجمعونها ويضمونها الى بعضها

والثانية تمثل صفحات الكتب بعد صف حروفها وربطها في الاطواق الحديدية كما مر الكلام



والثالثة آلة الطباعة نفسها . ويزعم البعض ان أول مخترع للطباعة وحروفها في الزمن القديم سكان الصين بدليل وجود اثارها عندهم (البقية تأتي)

باب السؤال والاقتراح

مملكة ابن السماء

(مصر) محمد افندي امين بنظارة الاشغال

يعجبني كثيراً بحثكم في المسائل الادبية والمباحث الاخلاقية المتعلقة بعادات الامم والشعوب وسر تقدمها او سقوطها فان لكم في ذلك الباع الاطول والرأي الأعلى ولذا جئت اقترح عليكم ابداء رأيكم في موضوع عصري من هذا القبيل وهو هذا : كيف سقطت مملكة ابن السماء (الصين) من سماء مجدها وسؤددها واصبحت في حالة من الضعف والانحطاط لم تكن تخطر على البال وقد انبأ التاريخ ان هذه الدولة القديمة كانت في سابق الازمان في اسمى درجات الحضارة والمدنية وتعزي اليها اختراعات كثيرة من مثل البارود والورق وحروف الطبع وغير ذلك . فما علة هذا الانقلاب العظيم والتغير الغريب مع ان الامة

الصينية هي هي لم تتغير ولم تقع تحت نير سيطرة اجنبية او دولة غريبة اضطرتها الى هجر لغتها وترك علوم آبائها واجدادها كما اصاب غيرها من الامم الاخرى كالامة المصرية مثلاً ؟

المفتاح ان لسقوط مملكة ابن السماء هذا السقوط الهائل المريع عدة أسباب ذكرنا بعضها في غير هذا المقام ونعود الآن الى البحث في هذا الصدد على وجه الاجمال اجابة لطلب السائل .

اثبتت ماجريات الحوادث ان للعادات والاخلاق أعظم تأثير على تقدم الامم وارتقائها او انحطاطها وسقوطها فالامة التي اشتهر افرادها بالاقدام وحب العمل ورسخت فيهم ملكة الاجتهاد والنشاط واباء النفس يكون تقدمهم في معارج الحضارة اعظم واسرع والعكس بالعكس . وقد شهد التاريخ ان امتي اليونان والرومان القديمتان كانتا في اسمى درجات التقدم والرفعة والمنعة لما كان افرادهما قدوة في التمسك باهداب الفضائل والانكباب على العمل ولكن لما دب في ابناء هاتين الامتين حب الترف والبذخ وانكبوا على الملاهي والملذات وماتت فيهم عواطف الشهامة . والاقدام كان مصيرهم الانحطاط والذل والهوان ولم تفدهم معارفهم القديمة وآثار مجدهم السابق وتاريخهم القديم المجيد .

اذا علمنا ذلك فلا غرابة اذا رأينا مملكة ابن السماء الآن في منتهى حالات التعاسة والانحطاط لانه قد تفشت بين افرادها عادة مفسدة اودت بهم الى هذه النتيجة المشؤومة .

فالصينيون عموماً من أعلى طبقة كالعائلة المالكة الى أدنى طبقة كالعامة واصاغر العمال والفعلة يتعاطون الافيون بكثرة هائلة وقد يفضل الواحد منهم الحرمان من القوت والغذاء الضروري على تعاطيه وقد نشرنا في الجزء الاول من المفتاح مقالة ضافية تحت عنوان (آفة الافيون) أظهرنا فيها شدة تأثير هذه الآفة على العقول والاخلاق ويكفي ان نعيد القول الآن ان الافيون امات في الصينيين كل عاطفة شريفة فافسد جوهر عقولهم وطمس أشعة الذكاء في اذهانهم وغادرهم اشباحاً بلا ارواح يهيمون كالبهائم بلا عقل يدرك ولا قلب يتأثر وماذا ينتظر من قوم هذه حالتهم غير الذي نراه فيهم من الانحطاط والسقوط .

وزد على ذلك ان للدين أيضاً أكبر دخل في تقدم الشعوب او انحطاطها فدين الهنود لا يساعد على التقدم والارتقاء وهو دين وثني اقل ما يقال عنه انه يحرم على معتنقه مخالطة

كل من لم يكن صينياً واعتبار كل اجنبي عنه من ألد الاعداء الذين يجب محاربتهم وابادتهم من العالم . وقد اعتزل الصينيون في مملكتهم وابوا الاختلاط بكل أجنبي (الا قسرا) فحرموا من فوائد هذه المعاشرة وذلك الاختلاط وفاتهم بسبب ذلك الانتفاع بمعارف الاجانب العصرية وعلومهم الحديثة (بصرف النظر عن اجتناب تقليدهم في العادات القبيحة).

والذي يؤيد هذا القول هو ان المسلمين من الصينيين اقرب الى الحضارة وحالتهم العمومية ارقى من اخوانهم الصينيين (الوثنيين) لان الدين الاسلامي لا يحرم على المسلمين الاختلاط بالاجانب ولو كانوا كفاراً للانتفاع بعلومهم ومعارفهم وقد جاء في الاحاديث الشريفة اطلبوا العلم ولو بالصين. هذه بعض أسباب انحطاط الصينيين وهو قليل من كثير من هذه الاسباب التي لا يسعنا الآن تعدادها وسردها فنكتفي بما اوردناه منها ونعد بالعودة الى هذا الموضوع بتوسع واسهاب مرة أُخرى .

الآثار القديمة

(مصر) موسى افندي امين بمدرسة الصنايع والفنون

لماذا اعتنى المصريون القدماء في تشييد الآثار الضخمة من مثل الاهرام وابو الهول ونحوها وخصوصاً تلك المسلات التي هي عبارة عن اعمدة عالية قائمة على الارض لا ينتفع منها بشيء مع انه قد انفق في سبيل تشييدها المال الطائل وتعب في بنائها الالوف وعشرات الالوف من الفعلة والعمال والذي نعلمه ان اجدادنا القدماء كانوا على جانب عظيم من العلم والتنور فكيف سولت لهم نفوسهم انفاق المال الطائل هكذا على غير طائل وقتل الوقت الثمين على غير جدوى .

المفتاح اثبت التاريخ ان اهتمام قدماء المصريين باقامة هذه الآثار كان مصدره اما الاعتقاد الديني او الغرض العلمي فقد شيدوا الاهرام الضخمة لتكون مدافن الملوك والامراء لاعتقادهم بان الارواح تزور الاجسام في قبورها بعد انفصالها عنها في يوم من الايام فمن الواجب الاعتناء بهذه الاجسام وحفظها بعيدة عن التلف ولذا شيدت هذه

الابراج العالية لتكون واقية لها وقد زعم فريق من علماء الآثار ان الاهرام بنيت على شكل هندسي عجيب لغرض علمي آخر وهي ان تكون مرصداً فلكياً ونحو ذلك . وهناك آثار اخرى كالمسلات وغيرها اقيمت لتكون أشبه شيء بكتب تاريخية (حجرية) يطالع فيها الخلف تاريخ السلف جيلاً بعد جيل لان هذه خير وسيلة لحفظ التاريخ في اعتقادهم

الدين المصري القديم

(ومنه) كيف يعقل ان امة كالامة المصرية القديمة بلغت الشأو العظيم في العلم والحضارة ترضى بعبادة الحيوانات كالعجول والقطط والفيران ونحوها مع ان أقل الشعوب حضارة وتنوراً لا تنحط مداركها الى هذه الدرجة ؟

المفتاح — يلوح لنا من لهجة سؤالكم انكم تنكرون ما جاء في التاريخ عن الدين المصري القديم ولا تسلمون بذلك مع ان هذه قضية ثابتة مقررة لا جدال ولا مشاحة فيها وقد أيدها العلماء بادلة قوية لا محل لانكارها . والذي نراه انه لا موجب للعجب والاستغراب لان خاصة المصريين القدماء الذين كان بيدهم اسرار العلم ومفاتيح المعارف لم يكونوا يسلمون بهذه الاعتقادات الفاسدة بل كانوا يعتقدون بالواحدانية ولكنهم اخفوا هذا الاعتقاد الصحيح عن العامة كما ينبي التاريخ وتركوهم يهيمون في وادي الضلالة والغواية ليكون لهم السيطرة عليهم وفي ذلك من الخطاء وحب الذات ما لا يخفى واظن انه متى علم هذا السبب يبطل العجب والله اعلم

رسوم المجلة

(سعادة ادريس بك راغب)

هو نجل المغفور له اسماعيل باشا راغب ناظر الداخلية ورئيس مجلس النظار سابقاً وقد جري على خطة ابيه الشريفة ونهج في سبيله القويم

ولد بمحروسة مصر في شهر صفر سنة ١٢٧٩ هـ . ولما ترعرع وشب ظهرت عليه مخائل

النجابة والذكاء ونظراً لتعلق والده المرحوم به استحضر له اعظم الاساتذة والمعلمين الخصوصيين من وطنيين واجانب فدرس عليهم اللغات العربية والتركية والافرنسية والانكليزية واخذ عنهم العلوم الرياضية والطبيعية والفلسفية والتاريخية والشرعية فبرع فيها وتفنن ولا سيما في الرياضية منها والشرعية وبعد وفاة والده الطيب الذكر انعمت الحضرة الخديوية عليه ايدها الله بالرتبة الثانيـة · ثم انتدبته الحكومة لمنصب القضاء الشريف وذلك في سنة ١٨٨٩ م ·

وفي ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩١ اجمعت الآراء بانتخابه رئيساً أعظم للمحفـل الماسوني الاكبر الوطني المصري خلفاً للمغفور له محمد توفيق باشا خديوي مصر · وفي سنة ١٨٩٣ طبع القانون الماسوني للمحفل الاكبر

في سنة ١٨٩٤ طبع كتابه المسمى طيب النفس لمعرفة الاوقات الخمس وقدمه لاعتاب سمو الخديوي عباس حلمي ورفع منه كتاباً لجلالة السلطان المعظم عبد الحميد خان وآخر لجلالة شاه ايران

هذا ولما كانت الادارة ومنصة الحكم محتاجة لمثل هذا الرجل الفريد عينته الحكومة فيه فانتخب مديراً للقليوبية في شهر يناير سنة ١٨٩٥ · وفي ١٥ اينايرسنة ١٨٩٦ احسن اليه برتبة المتمايز الرفيعة جزاء اعماله الجليلة وفي اوائل شهر فبراير سنة ١٨٩٧ انعم عليه بالنيشان العثماني الثالث وفي منتصف هذا العام استقال من وظيفته

وفي سبتمبر من هذه السنة انعم عليه جلالة مولانا السلطان المعظم بالنيشان العثماني المجيدي الاوّل واهدى حرمه المصون نيشان الشفقة من الدرجة الاولى · وقد انعم عليـه جلالة الشاه بنيشان شير خورشيد العالي الشأن مكافأة له على بره ورأفته بالحجاج المساكين الذين مدهم بالمال في حالة احتياجهم وهو الآن يتولى أعماله الخاصة بنفسه وقد احسن ادارتها فتضاعف ايرادها واتسع نطاق دائرتها وفضلاً عن اشغال دائرته الواسعة لا يألو جهداً عن التحرير والتحبير وهو يقدر العلم قدره واكبر نصير لرجال الفضل والادب اكثر الله من امثاله في هذا القطر ·

أما ترجمة عطوفة بطرس باشا غالي فنأتي على نشرها في الجزء الآتي

الجزء الثاني عشر

المفتاح

السنة الاولى

(١٥ ديسمبر سنة ١٩٠٠)



المستر مكنلي

« رئيس جمهورية الولايات المتحدة الذي أُعيد انتخابه للرئاسة حديثاً »

القسم الأدبي

تأخر الصناعة في مصر

كتبنا في الاجزاء الماضية من المفتاح المقالات الضافية عن حاجيات امتنا المصرية من الوجهة العلمية والادبية وما ينقصها من وسائل التربيةومدارس التهذيب الصحيح وشاطرنا في هذا البحث كثيرون من افاضل الكتاب المصريين الذي زينا جيد المجلة بنشر نفحات افكارهم ونفثات يراعهم في هذا الصدد

على اننا نرى ان حاجتنا الي المدارس الصناعية ونشر الفنون والصنائع في قطرنا لا تقل عن حاجتنا الى نشر التربية الأَدبية والتعليم العلي ولذا احببنا ان نجعل آخر مقالة في آخر جزء من اجزاء المفتاح في هذه المرة قاصرة على البحث عن أَسباب تأخر الصناعة في مصر حتى اذا شخصنا الداء يتسنى لنا ان نصف الدواء الناجع والعلاج النافع فنكون قد وفينا الموضوع حقه من البحث من كل الوجوه والاطراف :

يندهش المطلع على تاريخ الامة المصربة القديم عند ما يعلم ما وصلت اليه هذه الامة من تقدم الفنون والصنائع من مثل عمل الزجاج والتخنيط والبناء والنقش والتصوير وغير ذلك كما تشهد الآثار التي خلفها ذلك السلف الصالح ثم هو يزيد اندهاشه و يزداد عجبه واستغرابه اذا قارن ذلك بما يراه الآن من حرمان الامة المصرية من كل معدات الصناعة وفقدان كل فن او مهنة بين ظهرانينا في هذا العصر حتى اصبحنا نفتقر الى المعامل والمصانع الاجنبية في جلب كل لوازمنا

وحاجياتنا الضرورية من ملبس واثاث ونحوه ونحن نطمع مع ذلك في نوال الاستقلال ورفع نير السيطرة الاجنبية عن رقابنا وما علمنا ان هذا لا يتم لنا الاً اذا استغنينا عن الاجنبي في كل شيء وصرنا نقدر على سد لوازمنا واحتياجاتنا بدون التجاء الى الخارج ولكن المطلع على التاريخ اذا توغل في المطالعة والفحص تجلت له الحقيقة رويداً رويداً وادرك السبب الحقيقي في انحطاط الصناعة بمصر في هذا العصر وسر تقدمها في تلك العصور الخالية

يعلم الواقف على تاريخ مصر القديم ان شريعة اجدادنا المصريين كانت تقضي بالزام الابن باتخاذ حرفة ابيه ولا يسوغ له التصدي لغيرها لذلك كانت الصناعة حية لا تموت ولا يعتري شمس تقدمها افول · اما في هذا العصر فقد يستنكف السواد الاعظم من ابناء الامة الاشتغال بالصناعة و يظنون انها من سقط المتاع و يتهافتون على الاستخدام في الوظائف الحقيرة وهم يرضون بذل الخدمة ومرارة الاستعباد و يفضلونه على الانتساب الى الصناعة وهو خطاء عظيم واعتقاد فاسد ترتب عليه انحطاط الصناعة في البلاد ووصولها الى هذه الدرجة من السقوط والموت ولا تسل عما نجم عن ذلك من الاضرار العظيمة واقل ما يقال من هذا القبيل ان نصف الثروة الاهلية يخرج من يدنا الى الاجانب وتنتفع به معاملهم ومصانعهم وان قنطار القطن يزرع في بلادنا فلا يكلفنا اكثر من ١٠٠ غرش مثلاً ثم هو يرسل الى المعامل والفابريقات الاجنبية و يرد الينا منسوجاً بقيمة لا تقل عن الف غرش وفي ذلك منتهى الخراب والدمار · لذلك قلنا ان حاجتنا الى تعميم الصناعة عظيمة وافتقارنا اليها شديد ولا يكفينا ان تكثر مدارس العلم في بلادنا و يتسع نطاقها لان ذلك لا يفيدنا ما دامت الصناعة ميتة ولا خير في علم بلا عمل فالصناعة ثمرة العلم ولا فائدة له بدونها كما لا يخفى ·

اما وقد علمنا ذلك كله فنحن نعدد هنا اسباب تأخر الصناعة في مصر حتى اذا علمنا تلك الاسباب بادرنا الى تداركها وتلافيها فتحيا الصناعة وتستفيد منها البلاد ٠

أما هذه الاسباب فخمسة نأتي على ذكرها بالترتيب

اولاً — عدم وجود مدارس صناعية كافية لان القطر المصري كله ليس فيه الاّ مدرسة او مدرستين من هذا القبيل وهذا لا يكفي لاحتياجه فعلى الامة والحكومة ان تتعاونا على الاكثار من تأسيس مثل هذه المدارس في طول البلاد وعرضها فيعم نفعها ونستفيد من وجودها ٠

ثانياً — رسوخ ذلك الاعتقاد الفاسد في عقول ابناء البلاد وهو احتقار الصناعة والاستنكاف من الاشتغال بها فالواجب نزع هذا الاعتقاد بكل الوسائل الممكنة وذلك باعتبار الصانع واجلال قدره ومساواته باصحاب المهن الشريفة في كل شيء

ثالثاً — عدم وجود المعارض الصناعية التي من شأنها بث روح الغيرة والنشاط في قلوب الصناع فتجبرهم على التنافس في اتقان مصنوعاتهم والتفنن فيها وقد جرب المتمدنون من الغربيين هذه الطريقة فوجدوها خير كفيل لذلك ٠

رابعاً — عدم اقبال الاهالي على المصنوعات الوطنية ولو كانت جيدة رخيصة الثمن وتفضيل المصنوعات الاجنبية عليها مما يفضي الى اثباط همم صناع البلاد واحباط مساعيهم ومن غريب ما يقال في هذا الصدد ان بعض الاجانب قد يتباهون و يتنافسون في اقتناء بعض المصنوعات الشرقية في حين اننا نهملها ولا نعبأ بها وهذا منتهى الخجل على ما نظن ٠

هذه اهم الاسباب التي ادت الى تأخر الصناعة عندنا ولا يمكن ان ترتقي

وتحيا الا بزوال هذه الاسباب وليس ذلك بعزيز على ابناء وطننا الكرام اذا توفرت لديهم قوة الارادة والرغبة ٠

بقي علينا ان نعرف ماهي الصناعات التي يمكن ان يشتغل بها المصريون فتفيد بلادهم وتعود عليهم بالنفع ٠

فالذي نراه ان ليس كل صناعة تفيد البلاد بدرجة معلومة او يسهل على المصريين الاشتغال بها فقد كنا نُنادي منذ بضعة اعوام بوجوب انشاء معمل للورق ونعتقد ان هذا اصلح مشروع يفيدنا كل الفائدة حتى ضمنا مجلس مع زميلنا صاحب المؤيد الاغر وكان معنا احد وكلاء فابريقات الورق في اوربا فدار بيننا الحديث بهذا الصدد فتجلت امامنا الحقيقة وعلمنا انه لايمكن ان يتم مثل هذا المشروع لان المادة التي يستخرج منها الورق في البلاد الاوربية (وهي عبارة عن نوع من قشور الاشجار الكثيرة الانتشار في تلك البلاد الافرنجية) رخيصة جداً لا تقاس بمادة الورق الذي يصنع عندنا وهي الخرق البالية وقد ثبتنا من حقيقة هذا القول وتأكدنا صحته بعد التحري والبحث الدقيق فاذا انشأنا في مصر معملاً للورق فلا يمكننا حينئذٍ ان نجاري المعامل الاجنبية ونزاحمها بناء على هذا السبب ٠ على انه اذا كان لا يتيسر لنا مجاراة غيرنا في هذا المشروع فلا يكون ذلك داعياً الى احجامنا عن مشروعات أُخرى صناعية كثيرة واهمها عمل فابريقة للغزل والنسيج مثلاً وغير ذلك من الفابريقات التي كانت كثيرة الانتشار ببلادنا في عهد ساكن الجنان محمد على باشا مصلح مصر العظيم وشهد الملا باهميتها وشدّة لزومها وفائدتها وقد صارت الآن اثراً بعد عين ٠

ويسرنا ان هذه الافكار بدأت تنبعث في صدور الاهالي وكبار ابناء الامة فنهضوا في هذه الايام الاخيرة نهضة شريفة لاحياء الصناعة في هذا

القطر نؤمل ان يكون وراءها النجاح العاجل ان شاء الله وما على الحكومة الاّ ان تمهد سبيل الفلاح لهؤلاء الافاضل وتذلل امامهم كل العقبات والعثرات والاولى ان تكون هذه المشروعات بيد الوطنيين ولمصلحة المصريين حتى تكون الفائدة منها مضاعفة مزدوجة ويبقى مالنا بيدنا فلا تطاول اليه يد الغير فتغتاله وتستنزفه .

ولتعلم الحكومة انها اذا ساعدت على تعميم الصناعة في البلاد عملت على نشر لواء الامن والراحة لان البطالة وضيق نطاق الارتزاق من اكبر اسباب الفساد وانتشار الجرائم وتعدد المجرمين .

وقد ادرك ذلك ابناء الغرب المتمدنون فجعلوا السجون مدارس لتعليم الصناعة وتعميمها بين المسجونين حتى اذا خرج المجرم من سجنه ورأى نفسه قادراً على الاشتغال بصناعة شريفة عدل عن ارتكاب الجنايات والآثام ولم يعد يندفع مع تيار الفساد .

وقد نشرنا في هذا الجزء صورة غرفة من غرف تلك المدارس او (السجون) الصناعية وهي مدرسة «درهيل» الانكليزية . وقد تصرف الحكومة على كل واحد من هؤلاء المسجونين نحو ٢ شلن في كل أسبوع ولكنها تنتفع من وراء اتعابهم باضعاف هذا المبلغ وبهذه المثابة تستفيد هي اولاً ثم تفيد الهيئة الاجتماعية اجل فائدة .

ويسرنا ان حكومتنا السنية علمت اخيراً شدة الحاجة الى هذا الاصلاح العظيم فحذت هذا الحذو وانتهجت هذه الخطة وادخلت الى اغلب السجون المصرية تلك الاصلاحات الضرورية وجمعت كل المتشردين في الطرق والشوارع من الاحداث فادخلتهم الى مدرسة صناعية انشأتها لاجل تعليمهم وتربيتهم



﴿ احدى غرف مدرسة درهيل الانكليزية ﴾

« لتعليم الاحداث من المذنبين الفنون والصنائع »

فظهرت نجاحاتها العظيمة واثنى جميع الناس على ما ظهر لهم من ثمراتها المفيدة

على ان الذي نطلبه ونستلفت اليه انظار الساعين في تعميم الصناعة هو ان يجعلوا للمبادي العلمية دخلا في تعليم الصناعات على اختلاف انواعها حتى يتمكن الصانع فيما بعد من التفنن في اتقان صناعته وتحسينها ما دامت مبنية على اساس علمي فانك اذا سألت مثلاً سمكرياً مصرياً عن سبب عمل ثقوب كثيرة في أعلى كل فانوس لعجز عن الجواب مع انه لو كان متعلماً لاجاب ان السبب في ذلك هو لكي يسهل مرور الهواء فيتحد ألاوكسجين الموجود به مع الجسم المشتعل وبهذه الطريقة يتم الاشتعال . ولا شك ان فقدان مزية الابتكار والاختراع بين صناعنا مع ما اشتهر به المصري من الذكاء وحسن الاستعداد هو لحرمانهم من هذه المبادي العلمية التي لا حياة ولا تقدم للصناعة الا بها نسأل الله ان يلهمنا الى ما فيه اصلاح الحال وحسن المآل .

استلفات نظر

ابتدأنا منذ اليوم نوزع الهدايا المذكورة في امتيازات مشتركي المفتاح على الذين سددوا اشتراك السنة الاولى التي انتهت بصدور هذا الجزء فنؤمل ان لا يضن علينا باقي الذين لم يدفعوا بعد بارسال هذه القيمة الزهيدة فلا يحرمون من هذه الهدايا النفيسة

الطباعة والصحافة

(تابع ما قبله)

كانت الصحافة في مبداء امرها عبارة عن اوراق مكتوبة تعلق على جدران المحلات العمومية والمنتديات الرسمية وابواب المصالح والدواوين تأخذ الحكومات رسماً على قرأتها وقد اصطلحوا على تسمية هذا الرسم بالغازيته ومنه أشتق أسم الصحافة بعد ذلك . وصارت تطلق الآن لفظة غازيته على أسم (الجريدة) ولكن لما انتشرت الطباعة دخلت الصحافة في دور جديد من الخطارة و بعد الانتشار حتى صارت بعض الجرائد اليومية الخطيرة تطبع الآن اكثر من عشرة ملايين نسخة كل اربعة وعشرين ساعة والناس يتهافتون عليها فيقرأونها ويستفيدون منها وكانت الصحافة في مبداء هذا الانتشار معتبرة من وسائل اللهو والتسلية البسيطه تتداولها الايدي اوقات الفراغ لاجل هذا الغرض ولكنها لم تلبث أن اصبحت بعد ذلك احدى اركان العمران والتقدم الادبي بين الامم والشعوب الحيه وصار الناس يستفيدون منها في اشغالهم اليومية وكل احوالهم الخصوصية ويندر ان تظهر جريدة في عالم الغرب الا وفيها شيء من هذه الفوائد الجليلة ولسنا نريد الآن ان نظهر فائدة الصحافة وما وصلت اليه من التقدم الباهر في هذا العصر او نقارن حالتها في مصر بما هي عليه في هاتيك الامصار فاننا قد وفينا هذا الموضوع حقه من البحث في الاجزاء الماضية ولكننا نريد ان نورد بعض الذي نعلمه عما وصل اليه شأن الصحافة الآن في البلاد التي عرفت مزاياها وفوائدها وقدرتها حق قدرها وفي ذلك كل الفكاهة واللذة

اشهر جرائد الدنيا على الاجماع جريدة التيمس ومن غريب امر هذه الجريدة انها تصدر كل يوم في حجم كبير وفيها من المواد المطبوعة بحرف دقيق ما يكفي لعشرة أو عشرين عدد من اعداد اكبر جريدة عربية عندنا ولها مدينة خاصة قائمة بذاتها في وسط مدينة لندن الكبرى تشتمل على الالاف من البيوت المبنية على نفقة ادارة التيمس لسكنى عمالها العديدين وهي تتقاضى من كل واحد منهم أجرة زهيدة في مقابل سكنه وفي مدينة التيمس هذه كل ما يلزم أيضاً من الفنادق والمطابخ ومحلات الملبوسات وكلها

تشتغل لحساب ادارة التيمس وعمالها

ولما كانت جريدة التيمس لسان حال الحكومة في بلاد الانكليز ولها النفوذ الاكبر والرأي الاعلى فقد اوصلت خطاً تليفونياً الى محل اجتماع مجلس الوزراء ولها في غرفة المجلس مندوب خاص ينقل اليها اخبار المجلس في حينها وكل ما يدور بينهم من المناقشات بالتفصيل وصفافو الحروف في مطبعة التيمس يجهزون تلك الاخبار مستعينين بالآت خصوصية للسرعة والتسهيل فلا يكاد ينتهى المجلس حتى تكون قد صدرت الجريدة وفيها اخبار المجلس قبل وصول اعضائه الى منازلهم

وقد اشتهرت جريدة التيمس بالسخاء في انفاق المال للحصول على الاخبار بسرعة فائقة ومما يروى عنها من هذا القبيل انها ارسلت من قبلها مراسلاً لمرافقة الجيوش في حرب القرم المشهورة ليوافيها بالاخبار البرقية عن هذه الحرب وخولت له ان ينفق ما شاء من المال في هذا السبيل بلا مبالاة فما كان منه الا ان استأجر مصلحة التلغراف على حسابه كل النهار حتى لا يستطيع احد سواه من مكاتبي الجرائد الاخرى ان يسبقه في نقل الاخبار وبذل لهذا الغرض مالاً طائلاً ولكن ذلك عاد على جريدته بالنفع والفائدة فزاد عدد مشتركيها نحو مليونين لهذا السبب . ومن اعظم جرائد الدنيا ايضاً جريدة نيو يورك هرالد الشهيرة ومن غريب امرها ان لها اسلاكاً برقية ممتدة على نفقتها الى كل عواصم الدنيا الشهيرة ويروى انه لما طعن احد الاشقياء رئيس جمهورية فرانسا الاسبق المسيو كارنو بباريس في منتصف الليل لم يكد يبزغ نور الفجر في اميركا حتى قرأ سكانها هذا الخبر في جريدة النيو يورك هرالد مع بعد المسافة بين البلادين بل الاغرب من ذلك ان الجريدة المحكى عنها صورت صورة كبيرة في صفحاتها تمثل هذا المقتل الفظيع وقد تم كل ذلك في بضعة ساعات من الهزيع الاخير من الليل ولا نخال القاري الا قد اندهش من هذه الرواية ولكن اذا علم السبب بطل العجب والمسألة بسيطة لا تستوجب الحيرة والاندهاش فان مراسل النيو يورك هرالد بعث الى جريدته ذلك الخبر الهائل على اسلاكها البرقية ثم اشتغل معمل التصوير الخاص بتصويره على نور الكهربائية ليلاً (لان عمال هذه الجريدة يتوزعون للعمل ليلاً ونهاراً بلا انقطاع) وبهذه المثابة عرف سكان الدنيا الجديدة خبر هذه الحادثة قبل ان

يعرف سكان باريس نفسها (محل الواقعة) شيئاً من تفصيلاتها ٠

وجريدة النيويورك هرالد مع كل هذه الشهرة التي نالتها نشأت صغيرة القدر قليلة الاعتبار في منتهي الضعف والفقر وكان صاحبها الاول يؤلفها ويصف حروفها ويطبعها بيده ثم يجول منتقلاً في الشوارع لبيعها ولكن دخلها الآن يقدر بالملايين من الليرات وعشرات او مئات الملايين من الفرنكات وفي ذلك احسن قدوة للاقدام والثبات ٠

وهناك جريدة اخرى في اميركا تدعى (النيويورك جورنل) جعلت دأبها ارسال المندوبين والوكلاء على نفقتها في كل صقع لانقاذ التائهين في الصحارى والقفار وتخليص المسجونين ظلماً وعدواناً لاغراض سياسية او مآرب فاسدة وقد تمكنت هذه الجريدة بنفوذها المادي والادبي من انقاذ حياة فتاة كوبية قضت عليها شريعة حاكم ظالم بالسجن المؤبد مع كل انواع التعذيب جزاء لها على طهارة ذيلها ومحافظتها على صيانة عرضها من العبث ٠ ولهذه الحادثة التاريخية رواية طويلة لا محل لذكرها الآن وربما اتينا على ذكرها موضحة بالصور والرسوم في غير هذا المقام ٠

وللجرائد في فرانسا شهرة كبيرة ونوادر كثيرة لا تقل أيضاً عن جرائد اميريكا وانكلترة ومما يؤثر عن جريدة الماتن الشهيرة ان صاحبها تمكن من تأليف قلوب نحو اربعين الف نفس من الفرنساويين على جمع اكتتاب عظيم لانشاء سفينتين حربيتين عظيمتين من السفن الغطاسة تحت الماء وقد نجح في مشروعه ونال مجداً عظيماً وفخراً ليس بعده فخر ٠

وقد روى لنا احد الاصدقاء ان الملحق المصور الاسبوعي من جريدة البيتي جورنال (وله شهرة كبيرة في مصر) يطبع منه اكثر من عشرة ملايين نسخة للمشتركين ويباع منه ما يقرب من ذلك في الطرق والازقة وله بناية هائلة لا تذكر في جانبها قصور المصالح والدواوين الكبرى تتخلله عشرات من النوافذ تباع فيها نسخ الجريدة كما تباع طوابع البريد عندنا بزحام عظيم وجلبة هائلة والسابقون هم الفائزون حتى اذا مر احد الناس من هذه الجهة في ذلك الوقت يندهش اندهاشاً عظيماً لانه لا يرى الا جماهير تمر امامه كالبحر الزاخر حاملة هذه الجريدة المصورة

وقد تفنن الاوربيون في عمل الجرائد حتى ترى الجريدة الواحدة قد تصدر اكثر من مرة في اليوم الواحد وبعضها تطبع على الاقمشة والمناديل وهناك نوع من الصحافة تعرف بالتليفونية لانها توصل الاخبار الى مشتركيها بالتليفون في أوقات معينة من اليوم فتغنيهم عن القراءة والمطالعة وجرائد فونوغرافية يجتمع في ادارتها المشتركون فتنبئهم آلالة الفونوغرافية باهم الاخبار والانباء وهم وقوف على الاقدام الى غير ذلك مما يدهش ويحير فما اقدر الانسان على الاختراع والتفنن اذا توفرت لديه قوة الارادة . وغزارة المادة . ولا نخال الجرائد في مصر تستطيع ان تصل الى هذه الدرجة الا اذا كان لها من عدد المشتركين ما لهذه الجرائد العظيمة . وهذا لا يتأتى لا بعد زمن ليس بقصير حتى تنتشر المعارف في جميع اصقاعها ويتسع نطاق العلم فيها ويصبح التعليم اجبارياً بين اهلها

القسم العلمي

آيات الطب ومعجزاته

حضرة المصري الغيور صاحب المفتاح الاغر

سألكم احد الادباء في باب السؤال والاقتراح بالجزء العاشر عن رأيكم في مسألة معالجة طبيه غريبة جرت على يده واجبتم على ذلك بما فيه الكفاية وقد ذكرني ذلك بالكتابة في موضوع طالما دار في خلدي ولوج بابه وشق عبابه وهو هذا : (آيات الطب ومعجزاته) فالرواية التي ذكرها ذلك الاديب في مجلتكم الفيحاء واجبتم عليها ان هي الا نقطة من بحر في آيات الطب ومعجزاته وها انني اوافيكم ببعض ما قرأته او رأيته من هذا القبيل بالتفصيل :

قرأت في احدى المجلات العلمية الخطيرة خبراً مؤداه ان الدكتور الاميركي كورنينج (ولا يفوتك ان اميركا بلاد العجائب والغرائب) تمكن من اختراع طريقة لاستبدال الاحلام

الثقيلة المخيفة باحلام جميلة بهيجة وكان الغرض الاصلي من هذا الاختراع تخفيف آلام المرضى الذين تنتابهم هذه الاحلام الثقيلة في غالب الاحيان اما هذا الاختراع فهوان يلبس الدكتور رأس المريض عراقية من عراقيات النوم مصنوعة من نسيج لطيف فتغطي الرأس كله الا الوجه ويكون فيها عند الاذنين ثقبان تبدو منهما الاذنان . ومتى ظهرت الاذنان من فوق العراقية وجدتا غطائيين معدنيين مجوفين عالقين بالعراقية (طاقية) ينطبقان على الاذنين وكل من هذين الغطائيين يتصل به انبوبة من الكاوتشوك طرفها الواحد عالق بالغطاء والعراقية والثاني متصل بآلة ناطقة (فونوغراف) ومتى لبس المريض هذه الآلة في رأسه القي على مقعد او ديوان يعلوه غطاء كثيف يمنع النور من النفوذ اليه ويكون ذلك في غرفة مظلمة وخارج هذه الغرفة توضع آلة لعكس النور على وجه بهيج جدًّا يتصل بالغرفة المذكورة . فاذا نام المريض في هذه الغرفة والآلة تعكس النور البهيج امامه وفي اذنيه انبوبة الفونوغراف بداء عكس النور في الآلة المعاكسة فابتهجت بذلك عيناه واخذ الفونوغراف بترديد غناء مفرح فينشرح صدر المريض بهذه اللذات الداخلة اليه من اذنيه وعينيه واشد ما تكون هذه اللذات تأثيرًا عندما يدب النعاس في جفنيه قبل ان يفقده الرقاد حسه وتبقى اللذة مؤثرة عليه حتى بعد استغراقه في النوم فلا يعود يحلم الا احلامًا لذيذة جميلة وقد جرب هذا الاختراع وظهر نفعه جليًا .

وقرأت أيضًا في هذه المجلة خبر رجل ايطالي من سكان كاليفورنيا يدعي بانزيني كان في معدته تورم ينغص عيشه ويحرمه طيب الحياة فقصد الدكتور مكدونالد في سان فرنسيسكو ليستشيره في مداواة دائه فابلغه الدكتور انه لا بد من استئصال سبب الداء بعملية شديدة الخطر يرجح انه يموت بها واذا لم يمت بعدها لا يعيش طويلاً . ولما كان هذا الايطالي لا يجد في الحياة لذة استصوب ان يخضع للعملية فالقاه الطبيب على مائدة بعد تخدير اعصابه وشق جسمه بآلته وكان غرضه من قوله استئصال سبب الداء استئصال المعدة نفسها لانها مركز الداء فقطعها بخفة ومهارة غريبة ثم اخذ المريء (بلعوم الطعام) فجذبه قليلاً الى الاسفل وتناول المعاء فجذبه قليلا الى فوق حتى التقيا فتناول حينئذٍ خيطًا حريرًا وخيطهما به واطبق جوف الرجل والقي المعدة على الارض فاصبح الرجل بلا معدة ومن غريب ما

جرى بعد ذلك ان الرجل عوضاً عن ان يموت تعافي كثيراً واصبح في صحة لم يكن يحلم بها وكثرت قابليته للطعام وهو لم يزل حي يرزق يعيش من عرق جبينه و يشتغل اشغالاً شاقة وقد قامت فيه الامعاء مقام المعدة ٠

ومن معجزات الطب الحديثة اشتغال علمائيه باحياء الموتى بعملية جراحية وقد ذكرني بذلك ما قرأته في مجلة المفتاح منذ ستة اشهر او اكثر تحت عنوان (كمون الارواح في الاجسام او أحياء الميت) اذ استعمل الاطباء طريقة سحب اللسان بآلة مخصوصة وبطريقة منتظمة للتأكد من صحة الوفاة او عدمها اذا كانت الروح لم تزل كامنة في الجسم ٠ ويا ليت البحث الطبي وقف عند هذا الحد بل الاغرب من ذلك ما قرأته في هذه الاثناء من ان الاطباء توفقوا الى عمل طريقة لاعادة الحياة الى الميت ولو على هيئة غير كاملة ومستوفية كل الشروط وكيفية ذلك انه من المبادي الطبيه المقررة ان اعادة الدورة الدموية الى الجسم بعد وقوفها يكفل اعادة الحركة والحياة الى الجسم فتوصلاً الى ذلك جعلوا طريقة الضغط باليد على القلب وتحريكه حركة تشبه حركة اثناء الحياة فيعود الدم الى دورته و يوزع على اعضاء الجسم طبقاً لعادته فتعود الحياة الى الانسان بعودة دمه الى الدوران وقد جربت هذه العملية مع بعض الحيوانات فظهر فيها بعض النجاح ثم جربت في جثة شاب عمره ٢٤ سنة فعند اجراء هذه العملية ظهرت على الجثة بعض علامات الحياة اذ فتحت العينان في هذه الجثة ونظرت الى من حولها كأنها عرفتهم ثم اغمضت العينين ثانياً فكانت هذه الحياة الوقتية اشبه شيء بالبرق اذا خفق خفقة ثم خبا او كالشمعة اذا اخذت في الانطفاء فهبت عليها نسمة زادت نورها قليلاً و بعد ثلاث دقائق مات ذلك الشاب ثانياً موتاً حقيقياً ٠ وعلى اثر ذلك بداء العلماء يدققون البحث في هذه المسألة وهم يؤملون الوصول الى كشف النقاب عنها في يوم من الايام

الي غير ذلك من الحوادث المدهشة والمعجزات الغريبة التي يحول دون سردها وتعدادها ضيق المقام وكلها تدل على ان للطب من المعجزات والآيات ما يحير الافكار ويذهل العقول ولو هب اسلافنا من القبور وعلموا ما وصلت اليه حالة المباحث العلمية في هذا العصر لاخذهم العجب والذهول وانكروا وجودهم في العالم الذي كانوا فيه ٠ فيالله ما اقوى نفوذ هذا السلطان

العظيم الذي يسمونه العلم في هذا العالم وما اعظم شرف تلك العقول الكبيرة التي لا تمل من البحث والتنقيب وراءه (١٠ ف)

باب السؤال والاقتراح

خوارق الطبيعة

(المنصورة) توفيق ٠ ع — بلغني انه يوجد في الولايات المتحدة باميركا محل خاص لتعديل اعضاء الجسم من مثل اطالة الانف او الآذان او وضع غيرها اذا كانت مشوهة او تالفة او مقطوعة وانه هناك ايضاً فئة من الاطباء تستطيع ان تطيل قامة الانسان او تقصرها وقد عجبت لذلك كثيراً ولم اكد اصدقه ولذا جئت اسألكم في هذا الصدد

المفتاح — اما وضع اعضاء جديدة في الجسم لمنع التشويه فهذا امر معروف لا ريب فيه وفي اوربا واميركا معامل طبية كثيرة تشتغل بذلك وهي ناجحة في عملها واما اطالة القامة او تقصيرها فهذا ما لم نسمع به الى الآن ولا يمكن ان يقدم رجال العلم على ذلك مهما تفننوا وتوسعوا في اكتشافاتهم العلمية ومباحثهم الطبيعية لان هذه من اسرار الطبيعة المجهولة وخوارقها المستحيلة على ان للغذاء والعادات والوراثة بعض التأثير في ذلك ولكنه مع ذلك تأثير غير مطرد وليست له قاعدة ثابتة ٠

هل في النوم لذة

شبين الكوم — مينا افندي جرجس — ضمني مجلس مع بعض الاخوان فدار بيننا الحديث في مسألة تضاربت فيها الافكار وتشعبت المذاهب فاحببنا ان نعرضها عليكم لتروا رائكم فيها وهي هذه: متى يشعر النائم بلذة النوم ٠

المفتاح — النوم هو عبارة عن سكون الحواس وتوقف المشاعر عن تأدية وظائفها

لطلب الاستراحة التي لا بد لها منها فهو اذن لا يشعر بلذة ولا ألم ولكن اللذة الحقيقية المقصودة بالذات ليست في النوم بل في النعاس الذي هو اول درجات النوم حيث تبتدي الحواس في السكون ويبطل فيها الاحساس رويداً رويداً ففي هذه الحالة يشعر الانسان باللذة لانه يكون غير فاقد للحواس مرة واحدة حتى اذا اتته سنة النوم لم يعد يشعر بشيء على الاطلاق .

وكذلك توجد اللذة عند ابتداء اليقظة والتنبيه شيئاً فشيئاً حيث تستجمع الحواس قواها وتعود الى تأدية وظيفتها بالتدريج فاللذة اذن ليست في النوم نفسه ولكنها في النعاس الذي هو اول درجاته والشروع في اليقظة والانتباه ولا لذة في النوم ولا الم

خاتم غريب

(مصر) موسى افندي امين — شاهدت فص خاتم منير كالبلور داخله صورة تمثل هيئة رجل جالس على كرسي ومهما قلب الانسان هذا الخاتم بطنا الى ظهر لا تنعكس هذه الصورة ولا تتغير هيئتها بمعنى انها تبقى حافظة لشكلها فلا تصير رأس الرجل في اسفلها ورجليه في اعلاها فما رأيكم في ذلك وهل هذا الخاتم مسحور يا ترى

المفتاح لا يمكننا ان نبت حكماً في مسألتكم هذه الا بعد مشاهدة هذا الخاتم الغريب لانه ربما كانت هذه الصورة موضوعة في ذلك الخاتم على شكل هندسي مخصوص والا فاننا لا نعتقد بما يسمونه السحر وكل شيء يجري في هذا العالم تحت ناموس طبيعي لا يختل ميزانه ولا يتغير وضعه وكل ما عزى الى هذه القوة المزعومة ليس هو في الحقيقة ألا من الاوهام التي لا تجوز الا على عقول السذج والعوام

مرض الانحلال

(امبابه) ابراهيم افندي ميلاد — . . . . . .

المفتاح لادواء للداء الذي تشخصونه غير الاعتدال في كل الاعمال والتصرفات والانتظام في المعيشة من مأكل ومشرب والامتناع عن السهر في محلات الملاهي وعدم تعاطي المسكر والاكثار من الرياضة وتبديل الهواء وبهذه المثابة تتجدد القوى وينتعش الجسم وعلى كل حال فلا بد للمصاب من استشارة الطبيب



المستر ماكنلي مع باقي زملائه من الوزراء في جلسة رسمية

باب التقريظ والانتقاد

انتقاد واجب — اننا ننتقد على نظارة معارفنا العمومية انتقاداً يوافقنا عليه كل نزيه مخلص وهو ان كتب المطالعة التي تدرس في مدارسها كلها خالية مما يبعث في صدور الطلبة روح النشاط وحب الاقدام بل ان اغلبها يدور رحى البحث فيها على فائدة الصبر والرضى بما قدره الله والقناعة وفائدة الحلم والصفح عن المسيء وغير ذلك من الامور التافهة

التي تضر اكثر مما تنفع وتبث في نفوس التلامذة روح الجبن والخوف والخمول والذي يقارن ذلك بكتب المطالعة الافرنجية يجد بوناً شاسعاً وفرقاً كبيراً فان الثانية تتضمن شيئاً كثيراً عن فائدة الاجتهاد واضرار الكسل وفضيلة الشجاعة والثبات والاقدام على عظائم الامور فيشب الطفل وقد تربت فيه هذه الاميال الشريفة وصارت ملكة راسخة في نفسه لان التعليم في الصغر كالنقش على الحجر وقد تكون هذه الكتب موضحة بالصور والرسوم وهذا ما يزيدها اهمية وفائدة فما احرانا باتباع هذه الخطة المثلى والجادة المستقيمة وما احرى نظارة المعارف بتنشيط ومكافأة من يتقدم على التأليف في هذا الصدد اذا كانت نزيهة مخلصة

وزد على ذلك ان المدارس المصرية محرومة أيضاً من وجود كتب للانشاء مع ان هذا فن جليل وهو مقرر في بروجرام المعارف وله المقام الاول في امتحانات الشهادات . نعم ان فن الانشاء من الفنون التي لا تلقن من كتاب واحد ولا تؤخذ عن معلم مخصوص بل ان اكتسابها والتضلع او التوسع فيها نتيجة المزاولة والتمرين وكثرة المطالعة في كتب عديدة ولكن مهما يكن من ذلك فان وجود كتاب اساسي يعتبر سلماً للانشاء امر لا بد منه لترشيح الطلبة واعدادهم لمطالعة المطولات والموسوعات .

ومما يستوجب الانتقاد ايضاً من هذا القبيل ان بعض اللجان التي تقف على طبع كتب لمؤلفين آخرين من الذين انتقلوا الى عالم البقاء في هذه النظارة تتجارى على الادعاء بانها نقحت هذه الكتب وتذكر ذلك علناً في صدر الكتاب مع ان مؤلفه ربما كان استاذاً لاعضاء هذه اللجان واكثر منهم علماً وفضلاً بما لا يقاس وهذا ليس من آلاداب وسلامة الذوق في شيء مثال ذلك كتاب الفوائد الفكرية لمؤلفه العلامة المرحوم عبد الله باشا فكري لما ارادت نظارة المعارف ان تعيد طبعه على نفقتها بعد وفاة مؤلفه تشكلت لجنة للوقوف على طبعه فزعمت انها نقحت الكتاب مع ان اعضاء هذه اللجنة من اصاغر الكتاب الذين لا يصح ان يكونوا من منقحي كتاب لعالم فاضل مثل عبد الله باشا فكري وهم لا ينقحون الكتاب فعلاً ولكنهم يقفون على طبعه فقط و يصححون الاغلاط المطبعية وهذا لا يسمى تنقيحاً في قاموس اللغة العربية فعسى ان يعير رجال المعارف هذه الملاحظات جانب الالتفات فاننا لا نقصد من ذكرها الا محض النصح والقيام بواجب الخدمة الصحافية

والله العليم بذات الصدور ٠

﴿ شكر واعتذار ﴾ وردت الينا عدة مقالات من كثيرين من الادبا في مباحث مختلفة وفي جملتها مقالة من حضرة الفاضل احمد افندي الباجوري بنيابة فاقوس عن ماهية الكرم واخرى بقلم حضرة الاديب عبد الملك افندي ذكي بيوسطة طهطا عن فائدة الثبات وثالثة من جناب الشاب المهذب بطرس افندي صهيون بقنا عن فائدة الجرائد وعدة اقتراحات مفيدة وقد منعنا ضيق المقام عن نشر هذه المقالات فنثني على حضرات منشيئها ونعتذر اليهم على عدم نشرها ٠

« ماية مسألة ومسألة حسابية »

هي الرسالة الثانية من الكتب المفيدة التي تعود على اتحافنا بها حضرة الشاب الاديب البارع رشدي افندي كمال من موظفي السكة الحديد تتضمن شيئاً كثيراً من المسائل الحسابية المعضلة وكيفية حلها مما يهم كل مشتغل بهذا العلم ويفيد طلاب الشهادات خصوصاً وقد جاءت هذه الرسالة اكثر فائدة واغزر مادة مما سبقها فنحث الادبا على اقتنائها والاستفادة منها

﴿ السمير الصغير ﴾ دخلت مجلة السمير الصغير الغراء (وهي من افضل الجرائد المدرسية الادبية واقدمها عهداً) في سنتها الرابعة وقد أدخلت اليها جمعية التأليف العلمية التي تحررها وجناب مديرها الفاضل عوض افندي خليل اصلاحاً كبيراً فصارت الآن اكثر فائدة واغزر مادة واوسع نطاقاً فنسأل لهذه المجلة الفريدة نجاحاً وفلاحاً ونحث الادباء على مطالعتها ٠

﴿ رواية تاريخية ﴾ واهدانا حضرة الفاضل ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية نسخة من رواية محمد علي باشا الكبير وهي تاريخية تمثيلية جميلة مزينة برسوم كثيرين من اعضا العائلة الخديوية الفخيمة وولاة مصر السابقين فنثني على حضرته ونحث الادبا على اقتنا روايته ٠

﴿ كتب مفيدة ﴾ اهدانا حضرة الاديب ناشد افندي عبد الملك نسخة من روايته كشف القناع عن غرائب الخداع وهي ادبية تاريخية جليلة الموضوع جميلة الوقائع

منسجمة العبارة وتطلب من حضرة مؤلفها بعنابر السكة الحديد واتحفنا حضرة الشاب المهذب جرنت افندي اسكندر بنسخة من رواية السيد الشهيرة التي دبجها يراع فقيد الادب الشيخ نجيب الحداد وهي مطبوعة طبعاً جميلاً بالالوان علي اجود ورق وابدع حروف فنثني على طابعها الاديب ونحث الادبا على اقتنائها .

واطلعنا على كتب الترجمة الانكليزية التي وضعها جناب الفاضل جرجس افندي اسكاروس واوضح فيها ما اعجم من كتب المطالعة الانكليزية (رويال ريدر) فوجدناها على غاية ما يرام من حسن الاسلوب وهي تصلح ان تكون قاموساً للطلبة يغنيهم عن المرشد في الدرس والمطالعة فنشير على نظار المدارس باستعمال هذه الكتب المفيدة وهي تطلب من صاحبها بعنابر السكة الحديد بمصر

رسوم المجلة

سعادة السير بطرس باشا غالي نشرنا صورة سعادته في الجزء الماضي والآن نأتي على ترجمته فنقول :

ان في ترجمة هذا الرجل العظيم والشهم الهمام أعظم درس في الاجتهاد والنشاط فانه حفظه الله لم ينل ما ناله من المجد وعلو المقام الاّ بالاستحقاق والتعويل على النفس والاقدام

ولد حفظه الله في بلدة الميمون بمديرية بني سويف سنة ١٨٤٦ ميلادية من أبوين كريمين هما من كبار أعيان طائفة الاقباط الاورثذكس وكان حضرة والده غالي بك نيروز اذ ذاك موظفاً في الدائرة الخاصة الخديوية فأعتنى بتربية ولده أحسن اعتناء ثم أدخله احدى الكتاتيب الابتدائية في بندر بني سويف ولما توسم فيه النجابة والذكاء أرسله الى القاهرة وادخله مدرسة الاقباط الكبرى التي أسسها يومئذ الطيب الذكر البطريرك الأنبا كيرلس الشهير فتلقى فيها بعض العلوم العربية ومبادي اللغة الافرنسية ثم درس اللغة القبطية على المعلم برسوم الراهب المشهور بتدريس هذه اللغة

ثم أرسله بعدئذ الى أوربا ليتلقى فيها العلوم والمعارف اتماماً لدروسه فنبغ في مدارس

أورو با وحاز قصب السبق على رفاقه

ولم يلبث بعد عودته زمناً طويلاً حتى انتظم في عداد موظفي الحكومة فعين أولاً بالدائرة الخاصة ثم كاتباً في مجلس التجارة فسكرتيراً له فرئيساً لقلم أفرنكي بنظارة الحقانية ثم عين باشكاتباً لهذه النظارة ومنح الرتبة الثانية ثم انتدبته الحكومة السنية ليكون سكرتير اللجنة الدولية التي أشتغلت بسن قانون التصفية وأظهر فيها من الهمة والنشاط ما أستوجب شكر مرؤسيه وامتنان موظفيه ومنح رتبة المتمايز الرفيعة ثم عين وكيلاً للنظارة المشار اليها نخدم فيها القضاء والوطنية أجل خدمة وتعين أيضاً سكرتيراً لمجلس النظار علاوة على وظيفته الأولى وفي أوائل سنة ١٨٨٢ منح رتبة الميرميران الرفيعة وعهد اليه في أثناء الثورة العرابية ادارة أهم أعمال الحكومة المالية والادارية بالاتحاد مع المرحوم عريان بك تادرس باشكاتب نظارة المالية يومئذ فخدم وطنه بامانة واخلاص وفي نهاية الثورة العرابية حينما رجع احمد عرابي القهقري من موقعة التل الكبير وعاد الى مصر وعقد فيها مجلساً للاقرار على عمل خط نار حول المدينة لمحاربة العساكر الانكليزية توجه اليه صاحب الترجمة مع آخرين من رجال الحكومة واقنعوه بقوة برهانهم بوجوب العدول عن هذا العمل لوخامة عاقبته فعدل احمد عرابي عن عزمه وعقد مجلساً آخر قرر فيه انفاذ وفد الى جنتمكان المرحوم توفيق باشا الخديوي السابق لاستعطافه وكان في مقدمة هذا الوفد صاحب الترجمة وكان لعطوفته اليد الطولى في وضع قانون المحاكم الاهلية وله تقارير مشهورة كلف بعملها من اولياء الامور عن أراضي مصر وضرائبها التي استشهد بها ونقل عنها سعادتلو يعقوب باشا ارتين في كتابه المسمى (بالحقائق المرعية في الاراضي المصرية)

وفي أواخر سنة ١٨٩٣ م عين ناظراً للمالية فوقع هذا التعيين لدى العموم موقع الاستحسان والسرور ولما شكلت الوزارة الفهمية الحالية عين ناظراً للخارجية وهي وظيفته الحاضرة التي قام باعبائها خير قيام وهو من كبار رجال هذا العصر ادراكا وعلماً وسياسة وادارة يحبه الخاص والعام و يحترمه الرفيع والوضيع وقد أنعم عليه قياصرة وامبراطرة وملوك أورو با بكثير من وسامات الشرف اكثر الله من أمثال عطوفته بين المصريين

النظم والانشاء

﴿تهنئة بهية﴾ أطلعنا على القصيدة البديعة والدرة اليتيمة التي دبجها يراع سعادة صديقنا المفضال عبد العظيم بك مصطفى مأمور دائرة دولة البرنس جميل باشا طوسون وحرمه المصون وجادت بها قريحته السيالة لتهنئة رجل العلم والفضل وعلم الفضيلة والهدى صاحب السعادة علي باشا رفاعة لمناسبة الانعام على سعادته برتبة ميرميران الرفيعة الشان وقد كنا نود ان نحلى بها جيد المجلة لولا ضيق المقام وهي كلها درر وغرر تشهد للناظم الفاضل بالبراعة والتفنن في النظم وللممدوح بسمو المنزلة وعلو المكانة

ومن بديع المنظومات العصرية قصيدة جميلة وقفنا عليها في أحد اعداد جريدة الرائد المصري الغراء يصف بها الشاعر اللبيب ما كان يخالج الافئدة من الاحساسات والعواطف عند مشاهدة مشنوق العاصمة وياحبذا لو كان شعراء العصر ينهجون هذه الخطة في النظم فانها أدنى الى القلوب وأقرب للفائدة المقصودة بالذات من النظم ولنا بهذا الصدد كلام طويل نأتي عليه في غير هذا المقام

ونظم أيضاً حضرة الفاضل قسطندي افندي داود من موظفي مصلحة السكة الحديد قصيدة بليغة العبارة هنأ بها هذه المصلحة بتشريف سمو الخديوي لعنابرها منذ بضعة أيام وهي آية في الطلاوة وحسن الانسجام

القسم الفكاهي

سرقة محللة

صعد أحد اللصوص على سلم في ردهة أحد ملوك فرانسا السابقين ليسرق ساعة معلقة على جدرانها ففاجأه الملك بينما كان يسرقها وكان هذا اللص سريع الخاطر كثير الدهاء والمكر فلم يضع رشده ولم يغب صوابه عند هذه المفاجأة بل قوى جأشه وجمع حواسه وتظاهر بأنه لم يرَ الملك وقال لنفسه بصوت مسموع (اني والله أخشى ان يكون هذا السلم غير ثابت فأسقط الى الارض فتقدم الملك اليه وأسند له السلم قليلاً وهو يظنه أحد خدام القصر ثم تركه وتوجه الى حال سبيله وبعد بضعة ساعات أشيع بين حاشية الملك ان الساعة قد سرقت فقال الملك لمن حوله اياكم ان تذكروا أمر هذه السرقة بعد الآن فقد كنت شريكاً للسارق في جريمته وقص عليهم الخبر فعجبوا من دهاء ذلك السارق النبيه

ومما يروى أيضاً من هذا القبيل ان لصاً آخر دخل الى غرفة كاهن فوجد بها ساعة ذهبية موضوعة على مائدة فتناولها وطرحها في جيبه وعلى أثر ذلك قابل الكاهن صاحب الساعة المحكي عنها فتقدم اليه وقال له لقد سرقت ياسيدي الكاهن ساعة ثم وبخني ضميري فجئت اعترف لكم بذنبي واطلب الصفح والغفران وأرجو ان ترشدوني الى ما يجب عليّ ان أفعله فقال له الكاهن اني أُسامحك على ما صدر منك على شرط ان ترد الساعة الى صاحبها فأجاب اني اطلعته على حقيقة الامر فلم يرض ان يأخذ ساعته قال الكاهن أُعرضها عليه مرة ثانية لعله يأخذها قال قد عرضتها عليه ثانياً يا سيدي فأبى قبولها قال الكاهن اذن فاقبلها منه فانها تعتبر بمثابة هدية لا محالة وعلى ذلك تركه اللص وانصرف في حال سبيله ولما خلا الكاهن بنفسه افتقد ساعته فلم يجدها فعجب من دهاء اللص ومكره

خاتمة السنة الأُولى للمفتاح

هذا آخر جزء من اجزاء السنة الأُولى لمجلتنا نزفه الى القراء الكرام ونحن نعدهم وعداً صادقاً ونعاهدهم عهداً وثيقاً باننا لا نألو جهداً في ادخال اصلاح كثير وتحسين كبير اليها في السنة المقبلة ان شاء الله تعالى سواء كان من جهة

غزارة المادة وانتقاء المواضيع الهامة او اتقان الصور والرسوم جهد الاستطاعة ٠
ونعترف بين يدي حضراتهم باننا قصرنا في أُمور كثيرة في العام الماضي ولذا
نطلب منهم جميل الصفح والغفران والعفو من شيم الكرام ٠ وسيرى القاري
الكريم في أجزاء السنة الثانية من ضروب الاتقان والتحسين ما يؤيد قولنا ويكفر
عن تقصيرنا ٠ ولكن لما كان قوام الاعمال بالمال فنحن لا نرى بدًا من توجيه
أنظار حضرات المشتركين الذين لم يسددوا ما عليهم من الاشتراكات الى
الآن ان يتكرموا بارسالها قبل دخول السنه الجديدة اسوة بغيرهم من الافاضل
الكرام الذين أبت مكارم أخلاقهم وكريم شيمهم الا ان يلبوا أول طلب ويبادروا
الى وفاء هذه الحقوق المقدسة حتى يسهل علينا ان نصدر المجلة اكثر من مرة في
الشهر مع بقاء قيمة الاشتراك على ماهي عليه ٠ ولا يفوتنا هنا ان نثني الثناء الوافر
على سادتنا الوجهاء الافاضل والسراة الاماثل الذين أظهروا لنا من الانعطاف والتعضيد
المادي ما اطلق لساننا بشكرهم ومديحهم ونخص منهم بالذكر سعادة الوجيه
الفاضل صاحب الايادي البيضاء على هذه المجله * قليني بك فهمي * وحضرة
صديقنا المحامي الشهير والخطيب المصقع اسماعيل بك عاصم ٠ وحضرة عزتلو
عبد العظيم بك مصطفى ورزق الله بك سميكه وغيرهم من أهل النبل الذين
لا ينسى المفتاح ما لهم عليه من سابق الفضل وكذلك نشكر جمهور الكتاب
والمحررين البارعين الذين زينوا جيد المفتاح في السنة الماضية بنفحات أفكارهم
ونفثات يراعهم وهم عزتلو وهبي بك ٠ والشيخ سالم ابو نجم ٠ وارنست افندي
انطون ٠ وقاسم افندي هلالي ٠ واحمد افندي محرم ٠ واسعد افندي داود ٠
ورشدي افني كمال ٠ ونقولا افندي ميخائيل عطيه اكثر الله من أمثالهم ولا حرم
الامة المصرية المحبوبة من آثارهم الادبية الجليلة أنه السميع المجيب

الجزء الاول السنة الثانية

المفتاح

(١٥ يناير سنة ١٩٠١)

﴿ مقدمة السنة الثانية للمفتاح ﴾

نفتتحها بحمد الله على ما ألهمنا من اتباع جادة الاخلاص في الخدمة والصدق في القول والامانة في العمل فان هذه خير نعمة من نعم الله تفتح أمامنا باب الأمل وتبشرنا بحسن المستقبل وتوصلنا الى ما نتمناه من النجاح التام في القريب العاجل . ثم نكرر عبارات الثناء والشكر لنصراء المفتاح الكرام الذين عطرنا صفحاته في سنته الأولى بنشر نفحات مآثرهم ونفثات أفكارهم ونسأل الله ان يكثر من أمثالهم ويشد ازرنا بدوام رضاهم وانعطافهم

أما ما عزمنا على ادخاله من الاصلاح والتحسين على المجلة كما وعدنا فينحصر فيما يأتي :

أولاً جعل الجزء الاكبر من موادها بالحرف الصغير لتكون اغزر مادة واوسع نطاقاً

ثانياً الاكثار من الصور والرسوم والسعي في اتقانها

ثالثاً فتح باب جديد لنشر الروايات التي تبتدىء وتنتهي في الجزء الواحد

رابعاً زيادة هدايا وامتيازات مشتركي المفتاح في هذا العام عن مثلها في العام الماضي

خامساً بذل الجهد في اصدارها اكثر من مرة في الشهر قبل منتصف هذه السنة مع بقاء قيمة الاشتراك على ما هي عليه ولو ان ذلك يكلفنا نفقة كبيرة

ولنا ملء الأمل بان يصادف المفتاح في هذه السنة اكثر مما صادفه في السنة الماضية من القبول والاقبال من أبناء وطنه الكرام وامته المصرية المحبوبة والله ولي الهداية على كل حال



هذا أُمير القطر (عباس) الذي * عمّ البلاد مآثراً ومفاخرا

بث المعارف في البلاد فاينعت * وجنى أُلو الآداب منها الازهرا

فبعدله وبحزمه وبعزمه * عمّ الفلاح ديار مصر بلا مرا



غبطة السيد الجليل والراعي النبيل

انبا كيرلس

بابا الاسكندريه ورئيس الكرازة المرقسية
بمصر والحبشة والنوبه والسبع مدن الغربية

القسم الأدبي

سوانح افكار

١

(المحافظة على الوقت)

اذا مرَّ بي يوم ولم اتخذ يداً ولم استفد علماً فما ذاك من عمري

من اقبح الصفات التي عرفنا بها واشتهرت عنا عدم المحافظة على الوقت وصرف الساعات الكبيرة والفرص الثمينة في ما لا ينفع ولا يفيد وهي آفة قد اورثتنا الفقر وهوت بنا الى احط دركات الضعة والهوان على اننا لو تبصرنا وتدبرنا في اعمالنا لاستخدمنا هذه اللحظات والهنيهات في القيام بأعمال مفيدة ومشروعات نافعة تعود علينا وعلى مواطنينا بجزيل الفائدة وجميل العائدة

يخرج الموظف منا في الساعة الحادية بعد الظهر كل يوم من مصلحته او محل استخدامه حتى اذا وصل الى بيته خلع ثيابه في الحال ثم يتناول ما تيسر من الطعام وعلى اثر ذلك يضطجع على سريره فيملأ النوم اجفانه وهكذا يستسلم الى عوامل الكسل والموت الوقتي فلا ينتبه من غفلته ولا يستيقظ من نومه الا قبيل الغروب ثم يهرع الى محلات اللهو والزهو والقصف والمجون وهكذا تمضي الأيام والسنون وينقضي العمر النفيس وزمن الشبيبة الثمين وهو لم يعمل عملاً يذكر فيشكر أو مأثرة يفتخر بها في بلاده بين مواطنيه وذويه ويا ويل الأمة التي يكون هذا حال افرادها فان الشقاء والسقوط أقرب اليها من حبل الوريد ويا ليت شعري كيف تطمع أمة في التمتع بلذة الحرية والاستقلال ما دام شبانها ونخبة رجالها ينتهجون هذه الخطة الوبيلة لا ريب ان

الامة التي لا يعرف ابناءها ماهية المحافظه على الوقت لا يمكن ان تقوم لها قائمة او تحيي حياة سعيدة

يشكو الكثيرون منا في هذه الايام من الفاقه ويرون أن الرفت والطرد من وظائف الحكومة وغيرها يتهددهم كل يوم فما احراهم بالمحافظة على الوقت واستخدامه في تعلم صناعة أو تلقن فن حتى اذا أخنى عليهم الدهر حاربوه بسلاح الجد والاجتهاد وحفظوا لأنفسهم مركزاً شريفاً بين الهيئة الاجتماعية فيكونون قد خدموا أنفسهم على الأقل ان كانوا من الذين لا تخطر خدمة الأوطان لهم على بال حتماً لقد صدق ذلك الحكيم الذي قال وأجاد في المقال

اذا مرَّ بي يوم ولم اتخذ يداً ولم استفد علماً فما ذاك من عمري

العلم خير حافظ للثروة

٣

اذا بحثت عن سبب سقوط كثير من العائلات المصرية الكبيرة التي اشتهرت باليسار ووفرة الثروة تجد ان اهمال أمر التربية والتعليم كان من أكبر العوامل الداعية الى ذلك فقد يهمل كبار الاغنياء تهذيب ابنائهم وتثقيف عقولهم اعتماداً على ماسيخلفونه لهم من الاموال الطائلة والقناطير المقنطرة التي تكفيهم موؤنة التعب والسعي في طلب الرزق وما درى هؤلاء الاغنياء ان جهل الابناء يكون ولا شك الضربة القاضية على هذه الثروة والعلة الوحيدة لابادتها وتبديدها أيدي سبا وانه خير لهم ان يعلموهم ويعتنوا بتربيتهم فينمون هذه الثروة ويضيفون عليها أضعافها بفضل جدهم ونفحات سعيهم واجتهادهم وكم سمعنا ورأينا من الفقراء من احسنوا تربية ابنائهم وارضعوهم افاويق العلم وغذوهم بلبان الفضيلة واحيوا في نفوسهم المبادي الشريفة والاميال الحرة فلم يلبثوا ان شبوا رجالاً احياء احرزوا لانفسهم بانفسهم المجد والشرف والغنى . واذا دام الحال على هذا المنوال لا يبعد ان يصبح الأولون آخرون والآخرون أولون فتسقط دولة الاغنياء والمثرين ويصبحون من أفقر الناس واتعسهم حظاً واسوأهم حالاً وتسود دولة

المتعلمين لان العلم يبني ويشيد القصور والعلالي والجهل يهدم بيت المجد والشرف ويقضي على الثروة شر قضاء فلينتبه الغافلون وليحذر الجهلاء شر المستقبل وليفقهوا ما قاله حكيم الشعراء .

لعمرك ما الانسان الاَّ ابن يومه   على ما تجلى يومه لا ابن أمسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما   فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

المناظرة والمراسلة

كيف يكون الانسان سعيداً

حضرة الفاضل منشيء المفتاح الاغر

افضت البحث في اجزاء السنة الأولى من مجلتكم الفيحاء عن ماهية السعادة وكيفية الحصول عليها معتمداً في ذلك على رأي أشهر العلماء وأفضل الباحثين وكانت خاتمة بحثي بهذا الصدد ان في الحب المجرد من الأدران والشوائب كل السعادة كما هو رأي فريق من الفلاسفة وعلماء الاخلاق ولكن هذا الحب لا وجود له في الحقيقة الاَّ في بعض النفوس الكبيرة التي هي اندر من الكبريت الاحمر وأما الحب الشائع في هذا الزمان فهو الانانية بعينها وحب الذات بنفسه وبالجملة فالحب باخلاص ولغير غرض وغاية لا يتوفر الاَّ في نذر يسير يعدون على الاصابع . بقي علينا ان نورد هنا آراء ومذاهب باقي العلماء وفطاحل الباحثين بين عرب وأعجميين في حقيقة السعادة وماهيتها وكيفية الحصول عليها فنقول

ان أسعد الناس حظاً ما جاء في جواب عن سؤال طرحه عمرو بن الظرب العدواني على حممة بن رافع الدوسي قائلاً : من انعم الناس عيشاً فقال له من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف قال فمن اشقى الناس : قال من حسد على النعم وسخط على القسم واستشعر الندم على ما انحتم : قال من أغنى

الناس قال من استكثر قليل النعم ولم يسخط على القسم · وعندي أن أسعد الناس من توفق الى معرفة غاية لنفسه هي أجلب للخيرات له على شرط ألاَّ تكون مجاوزة حد طاقته متبعا قول المثل لا تبطر نفسك ذرعها أو قول كعب بن سعد الفنوي

ذاعمد ولا تعلو فمالك بالذي   لا تستطيع من الامور يدان

و بعد ذلك ينهض باعباء الأمور الموصلة اليها باذلاً فيها جهده غير مبال بمعاكسة الدهر له ولا هو ناقم عليه ان وقف لحجر عثرة في سبيله فإنه :

على المرء ان يسعى و يبذل جهده   و يقضي اله الحق ما كان قاضيا

وعليه ان ينتفع من فرص الحياة ما استطاع وان يقبل من الدهر ما يأتيه به وان ينشط الى عمله برفق أي بدون تسرع ولا اضطراب فقد قيل :

خذ الأمور برفق واتئد ابدا   اياك من عجل يدعو الى وصب

الرفق أحسن ما تؤتى الامور به   يصيب ذو الرفق او ينجو من العطب

ويكون فيه ثبتاً ثبات الأبطال ولا يكون كثير المطالب والمقاصد فلا تقضي له امنية ولا يشفي له غليل وقد أجمع العالم بأسره على ذلك فالمثل الانكليزي يقول : من يبحث عن كل شيء يفقد كل شيء · والمثل الايطالي يقول من يرغب في الحصول على جملة امور فلا يحصل في الحقيقة على أمر واحد والمثل الفرنساوي يقول من يريد ان يتصيد أرنبين في وقت واحد فلا يظفر بأحدهما والمثل اللاتيني يقول كن كلك فيما تعمل · وان يكون حرًا مطلق التصرف في عمله لان الاستعياد والسعادة ضدان لا يجتمعان الاّ اذا كان المستعبد جاهلاً ماهية العبودية او كان من الزينونيين يقبل الاستعباد بارادته فيستولى عليه بفكره وهكذا يتخلص منه لاعتقاده ان :

الحر في التحقيق معتق ذاته   من رق شهوته ومن غفلاته

وان لا يكون شديد التأثر والانفعال يبالي بالقيل والقال فقد قال الامام الشافعي دع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من السنة الناس (راجع حكاية الطحان وابنه والحمار في كتاب العيون اليواقظ) وان يكون قنوعاً يكفيه القليل ويرضيه ما قدر له فقد قال الكندي

العبد حر ما قنع والحر عبد ما طمع

وقال آخر:

هي القناعة فالزمها تعش ملكاً لو لم يكن منك الاَّ راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن

وان يجعل الحب الطاهر الشريف من لوازم حياته فانه كلما كان حقيقياً بعيداً من ان تشوبه انانية ولا حب ذات كلما انعش الحياة واحياها (فهو كما قال بعضهم . زواج النفوس بعضها بعضاً) بشرط ان لا يوجد المحب على موت حبيبه وجدا مفرطاً يخرجه عن التماثل الى حيز الجزع بل يبقى حياً بعده يتنفس بتذكاره ويروح النفس بذكراه وان يكون جيد الصحة صحيح الوظائف الحيوية فالصحة من الشروط الرئيسية للسعادة وبدونها لا يمكن الانسان ان يستكمل الفضائل التي تؤهله الى معرفة الحقائق الساميه وتجعله قادراً على ادراك سعادته .

وان يكون مخلصاً للغير يضحي نفسه في مصالحهم بدون ان ينتظر منهم المثل وان لا يبحث عن السعادة لان بحثه لا يجديه نفعاً بل فشلاً وشقاء فالناس من خوف الذل في الذل ومن فرّ من الموت في الموت وقع

هذه باختصار شروط من يريد أن يستمهد الراحة و يرتع دائماً أبداً في ظل السعادة التي يسعى في طلبها الساعون .

﴿ آراء الفلاسفة في السعادة ﴾ للفلاسفة في السعاده آراء مختلفة فافلاطون يرى السعادة في الفضيلة (والفضيلة باللاتينية Virtus وهذه مشتقه من كلمة Vir ومعنى Vir في الاصل الرجل الصارم القلب والشجاع ثم قصد بها جميع القوى والعزائم التي يتدرع بها لاخماد الشهوات النفسانية والمصالح الشخصيه التي تقف لنا دائماً بالمرصاد لمحاربتنا وصدنا عن عمل الخير . فالفضيلة اذاً صفة تضحي بها المصالح على هيكل الواجب أو هي باختصار تأدية الواجب) وانهما متلازمتين ومقيدتين بسلسلة من حديد مرصعة بحصي الالماس وعنده ان مقاساة المرء لصنوف العذاب أحرى وأحلى له من ركوب الخنا لإنه بهذه المثابه يستتم كماله الأدبي فيشاهد جمال عمله و يشعر براحة داخليه فيها سعادته .

أما أر يستيت فيراها في مجموع لذات جسيمة وهو يرشد الناس ويحضهم على عدم اضاعة لحظة من لحظات حياتهم في غير اللذة والسرور .

وانسيتين يرى سعادة الانسان في شغله وجده

ويرى ارسطو أن السعادة في الخير الاسمى (قال أرسطو : الخير الاسمى هو السعادة الشخصية نفسها المرضية للعقل وبما أن عقل العاقل لا يرضيه تضحية المصالح والغايات العمومية على هيكل المصالح والغايات الخصوصية لذا اعتبر خيراً أسمى خدمة الانسانية والاخلاص الى الناس . والزينونيون يعتبرون الخير الاسمى في تأدية الواجب والمحافظة على القانون وان اللذة هي ركن أساسي من أركان السعادة ولكنه لا يقصد بها اللذة التي يشترك فيها الحيوانات بل اللذة التي تصدر عن نشاط عقل الانسان وتمرينه

ويرى غيره من الفلاسفة ان اللذة غاية كل حي على الأرض وان السعادة الحقيقية هي الحصول على المطالب وتلطيف الرغائب الحارة وتسكين ما يخامر قلب الانسان من القلق والاضطراب

وايكتيت يرى سعادة الانسان في الامور التي هي في مقدرته وتابعه له مثل رغائبه وآرائه ومقاصده وامياله وحريته (الحريه في اعتبار ايكتيت قوة تلطف بها الآراء الحارة وتوفق حسب طبيعة الانسان وحقيقة حاله) اما الثروة والمقدرة والقوة والجاه والالقاب والرتب الساميه وتجنب الآلام والتخلص من الموت فهذه كلها أمور ينبذها الفيلسوف نبذ النواة لأنها ليست تحت تصرف الانسان والتعلق بها من موجبات التعاسة والشقاء .

ويرى الفيلسوف الانكليزي ستورت ان السعادة في الاشتغال في خير المجتمع الانساني . وقد ذكر في احدى مذكراته كيفية الوصول الى السعادة قال : اني أرى ان الطريق الوحيدة للوصول الى السعادة هي عدم جعلها غاية الحياة الاساسية وهؤلاء فقط الذين يوجهون افكارهم الى شيء آخر خلاف سعادتهم الشخصية كأن يسعوا في سعادة الآخرين أو في تحسين حالة الانسانيـة أو يخصصوا نفوسهم الى عمل بعض الاشياء النافعة او المباحث المفيدة للمجتمع البشري على شرط الا يتخذوا هذه الامور

وسيلة لأعلاء كلمتهم واشهار صيتهم . أولئك هم السعداء . لأنهم يجدون السعادة في سبيلهم فيقتطفونها اثناء مرورهم عليها وذلك كان وحده يجعل معيشتهم لذيذة وحياتهم هنية . أما اذا هم جعلوها غايتهم الرئيسية فلا يضمحل شعورهم بها وان هم بحثوا عنها ببحث مدقق وتساءلوا هل هم سعداء ففي الحال يصبحون أشقياء . ان الطريقة الوحيدة التي يصل بها الانسان الى السعادة هي عدم جعل غاية الحياة السعادة بل غاية غريبة عنها وهكذا يستنشقها مع الهواء من غير أن يلاحظها ولا ان يفتكر فيها ولا يطلب الى المخيلة تمثيلها له قبل وصوله اليها . اه

وآخر ما قيل في هذا الباب ما قاله أحد الشعراء الحكماء عن لسان أحد السعداء

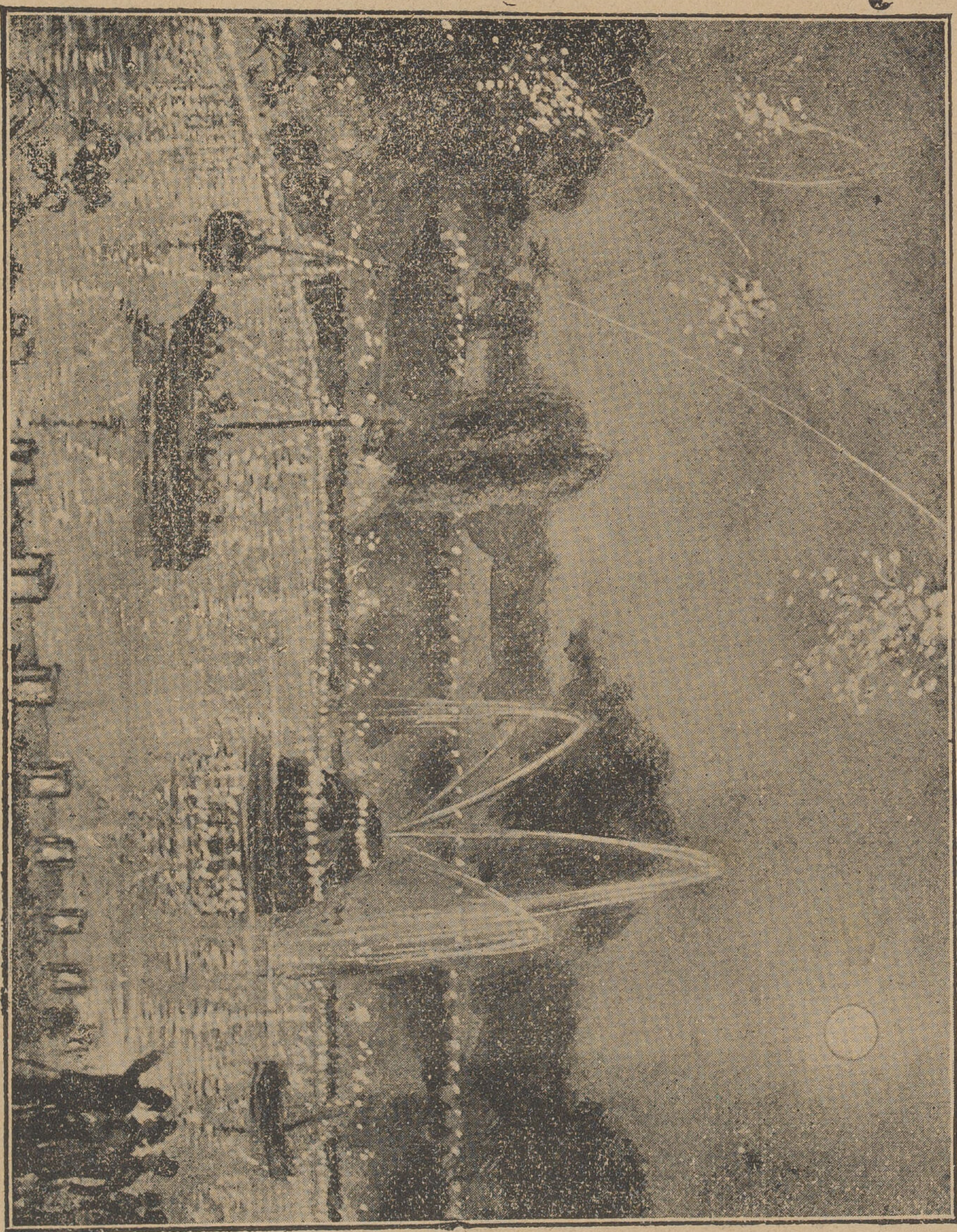
هل ملوك الأرض حكام الامم … وذوو المال وابناء النعم
هم نظيري في هنائي دون هم … وانا من بعض رعيان الغنم
أسكن البيدا ولا أخشى خطر

مؤنسي شبابتي عند السحر … ومقيلي بين جنات وبر
وجنودي غنمي دون البشر … وسلاحي القاطع الماضي حجر
وبه أرهب جدياً ان نفر

سلطتي عمت على هذي البطاح … وعلى افنانها القمري صاح
فتحت أزهارها والعطر فاح … وجري في أرضها الماء القراح
وسرت فيها نسيمات السحر

انني والله في عيش هني … قانع كل الورى يحسدني
لست القى في قصور المدن … لا ولا في كيس ذياك الغني
غير همٍّ وشقاءٍ وكدر

(ارنست انطون أبو طاقيه)



(احدى معالم الزينات بالحديقة في عيد الجلوس الخديوي يوم ٨ يناير)

باب السؤال والاقتراح

الغراب في الاسكندرية

(شبين الكوم) مينا افندي جرجس

يشيع بعضهم ان الطير المعروف باسم الغراب لا يحل الثغر الاسكندري مطلقاً وذلك لوجود (رصد) به و يقال ان أحدهم أخذ مرة غراباً وسافر به الى الاسكندرية فما كاد يصل الى محطة الثغر حتى فارقت روح الغراب جسمه واصبح جثة لا حراك بها فما رأيكم في هذه المسألة الغريبة ؟

(المفتاح) قلنا أكثر من مرة عند الإجابه على مثل هذا السؤال ان كل رواية كهذه تحتمل الصدق والكذب وقد تتلاعب بهما أيدي المغالاة والمبالغة و تتناقلها الألسنة محرفه فتشيع على غير حقيقتها ولذلك لا يجب الوثوق بكل رواية من هذا القبيل والتعويل عليها او الركون اليها كما انه لا صحة لهذا الزعم الفاسد وهو وجود (رصد) في الاسكندرية يجعل حياة بعض الطيور فيها معرضة للهلاك والخطر وكلمة رصد هذه لا وجود ولا معنى لها الا في مخيلة السذج والعوام الذين لا يعرفون شيئاً من العلوم والمعارف العصرية و يتشبثون بالاراجيف والوساوس الخرافية . وان صح ان الغراب او غيره من الطيور لا تعيش في الثغر الاسكندري فلا تعليل لذلك الا ما قاله علماء التاريخ الطبيعي الذين درسوا طبائع الحيوانات درساً دقيقاً فتأكدوا أن كل فصيلة منها تعيش في جو وطقس غير الذي تعيش فيه غيرها حسب اختلاف درجة الحرارة او البرودة ولاستعداد طبيعي فيها وسنأتي في الاجزاء الآتية على شيء من غرائب طبائع الحيوانات تقريراً للحقائق وتنويراً للاذهان

الدجالون في أوربا

(مصر) الشيخ سالم ابو نجم

قرأت في مجلة الهلال مقالة ضافية استغرقت اكثر من ست صفحات عن معرفة الاخلاق بواسطة كف اليد و يزعم الهلال انه ترجمها من الجرائد الافرنجية ولكن يلوح من خلال سطوره انه يوافق على هذا الزعم ولا ادري على أي أساس علي يستند لانه لا علاقة للاخلاق بكف اليد ولا مناسبة بينهما بالمرة ولذا جئت اسأ لكم عن رأيكم بهذا الصدد

(المفتاح) كنا نظن ان تقدم العلم في أوربا وامريكا أمات الاعتقادات الفاسدة والخرافات الوهمية في تلك البلاد فاذا الحقيقة غير ذلك لاننا كل يوم نقرأ ونسمع عن عامة الغربيين وتشبثهم بالخرافات والخزعبلات ما لا يقل عن تمسك عامتنا واهل بلادنا بها ولهم في ذلك اخبار يطول شرحها وفي جملة اعتقاداتهم الباطلة مسألة معرفة الاخلاق او كشف النقاب عن المخبآت بواسطة كف اليد ولقد اتعب صاحب الهلال نفسه كثيراً في تعريب مثل هذه المقالات على غير جدوى وكان الاجدر به ان يصرف هذا الوقت الثمين في تعريب ما يفيد القراء و يعود عليهم بالنفع بل ليسمح لنا منشيء الهلال ان نقول له انه أضر فريقاً كبيراً من قراء مجلته بنشر مثل هذه الخرافات لان البسطاء منهم قد يزيد تمسكهم بهذه الترهات اذا رأوا من مجلات العلم انتصاراً لها أو اهتماماً بها ولا شك ان مثل بلادنا الحديثة النشأة في عالم الحضارة احوج الى من ينزع من عقول العامة كل اعتقاد فاسد لا ان يزيده في اذهانهم تمكناً ورسوخاً ولذلك يحق لحضرة السائل ان يعجب من اهتمام الهلال بهذه الخرافة واذاعتها على

رؤوس الاشهاد ولو لم يكن السائل الموما اليه من الاذكياء النبهاء لاعتقد بصحة ما جاء في الهلال ولم يسأل المفتاح عن ابداء رأيه بهذا الصدد ولكن من لنا بمن يبث روح الذكاء والتنور في عقول جميع المصريين فلا يعبأون باباطيل الهلال الذي افضى به الحال الى ان صار نصير كل مشعوذ دجال

لهجة غريبة

(المنيا) ابراهيم افندي مصطفى

بينما كنا جالسين في حفلة مسامرة مع بعض الاخوان ابتدرنا أحدهم بقوله اني أريد ان اطرح عليكم جملة عربية ومن استطاع فهمها دفعت له ما شاء من المال بصفة مراهنة قلنا وما هي هذه الجملة قال هي هذه : « افلقه خده الطشة هات له الطقه » فعجزنا جميعاً عن الاجابة ولم يشاء السائل ان يفسر لنا هذه الجملة فصممنا جميعاً ان نلتجيء الى مفتاحكم الاغر ليفتح لنا باب هذا اللغز و يكفينامؤونة التعب فما رأيكم دام فضلكم

(المفتاح) طرح علينا هذا السؤال منذ شهر من الزمان وقد حاولنا ان نحل رموزه ونفهم معناه ولكن اعيتنا الحيلة الى ان سافرنا منذ بضعة أيام الى بعض الاقاليم المصرية لقضاء مهام خصوصية وهناك اجتمعنا ببعض الاهالي وكانوا قد وفدوا من جهات مختلفة الى المدينه لاداء شؤون متنوعة فسألناهم عن معنى هذه الجملة واذا بأحد سكان قرى الوجه البحري أجابنا في الحال ان هذه الجملة معناها (احمله وخذه الى السوق واحضر له البندق) فتكون كلمة افلقه في لهجتهم بمعني احمله وطريقة هذا الحمل ان يضع الحامل الغلام على كتفه

جاعلاً اقدامه متدلية من الجانبين وكلمة طشة بمعني السوق وطقة بمعنى البندق ·
ولا شك ان الذي لم يكن قد عاشر سكان الارياف واختلط بهم يصعب عليه فهم هذه اللهجة التي تكاد تعد لغة غير عربية ولذلك اشار بعضهم منذ عهد ليس ببعيد بوجوب توحيد لهجات اللغة العربية حتي يسهل التفاهم بها لانه اذا كانت كل فئة في كل اقليم بالقطر المصري لها لهجة مخصوصة لا يفهمها سواها فكيف ننتظر ان يحصل تفاهم بين المتكلمين بالعربية من سكان أقطار مختلفة فياحبذا لو توفق أبناء هذا العصر الى اتمام هذا التوحيد فتكون هذه أعظم مأثرة يفتخر بها القرن العشرون على ما تقدمه من الاجيال والقرون

القسم العلمي

غرائب الطب في الصين

حضرة الوطني الغيور صاحب المفتاح الاغر

نشرت في آخر اجزاء السنة الأولى من مجلتكم الفيحاء مقالة ضافية عن «آيات الطب ومعجزاته» ضمنتها ما وصلت اليه حالة العلوم الطبية في هذا العصر الانور من التقدم العظيم والنجاح الباهر حتى أصبح الطبيب بقوة علمه يستطيع ان يأتي من الآيات والمعجزات ما يحير الافكار و يوجب الدهشة والاستغراب وصار يجمل ان يقال ان ليس في الامكان أعظم مما كان

ولما كانت هذه المقالة المحكي عنها يصح ان تعد تاريخاً وافياً عن حالة الطب في هذا العصر بديار الحضارة والتمدن لذلك احببت ان اشفعها الآن بمقالة اخرى عن حالة العلوم الطبية في البلاد الصينية نقلاً عن جريدة خطيرة كتبتها لمناسبة الاشتغال بأحوال الصين

الراهنة ولا شك عندي انه يهم قراء المفتاح الوقوف عليها لانها جمعت بين الفكاهة والفائدة في آن واحد قالت الصحيفة المذكورة

يؤخذ مما نشرته الجرائد الطبية في فرنسا واكثره منقول عن الدكتور ماتينيون طبيب السفارة الفرنساويه ببكين ان الطب في الصين يختلف كثيراً عما هو عليه عندنا كاختلافهم عنا في الخلق والاخلاق . ولا بأس من الالمام بشيء من حال الطب عندهم

فالاطباء في الصين كثيرون اذ لا مدارس لهم ولا قانون ولا براءة وكل من استطاع ان يطالع كتبهم الطبية العديدة التي تختلف باشكالها عن الخط المألوف ادعى الطب وابتداء بمزاولته . وهم لا يشرحون الاجسام لمعرفة الاعضاء ولا يعلمون للفيسيولوجيا (علم وظائف اعضاء الجسم) رسماً ولا اسماً وكذلك ليسوا على شيء من الهيستولوجيا وهي العلم الذي يبحث فيه بالمجهر عن انسجة الجسم

فكأنهم في اوائل أعصر الطب ولم يخطوا خطوة واحدة في سبيل التقدم وعندهم ان الارض مركبة من خمسة عناصر وهي النار والماء والمعدن والخشب والتراب . وان للانسان خمس حواس وخمسة معادن وخمسة اعضاء رئيسية في الجسم وان المرض ينتج عن عدم اتفاق بين الخمسة العناصر

أما طريقة تشخيصهم للامراض فتقوم بالقاء بعض اسئلة على المريض وبجس النبض فقط والأدوية التي يستعملونها لا يدركها حصر فهم يعتقدون ان كل مستحضر له خصائص للشفاء أما الصيدلة فلا قيد لها ولا قانون ايضاً ويكثر الذين يزاولونها ومنهم من يتنقل حاملاً أدويته من بلد الى بلد منادياً عليها مرغباً فيها

واذا درست هذه الأدوية رأيت ان لا وجود للمسهلات وللمقيئات فيها والغالب عندهم استعمال المسكنات كالافيون والكافور والمنبهات كالقرفة والبهارات والمسك وبعض الأدوية المقوية كفوسفات الكلس والجنتيانا الخ ويستعملون الدلك والادوية المحمرة للجلد وفي الامراض الزهرية يعالجون بالزئبق ولكنهم يفرطون بذلك افراطاً ساماً ومن ادويتهم الغريبة دواء اسمه المنقذ للحياة وهو مركب من الحرذون المجفف ومنها استعمالهم اكباد الناس غذاء للتقوية لاعتقادهم ان الكبد محل الشجاعة وانه يعطيها للآكل

ومن درس كتابهم في الاقرباذين ويسمونه بانسا رأى سبعة وثلاثين دواء تستخرج من الجسم الانساني واهمها الدم البشري يرشفونه من وريد مريض حي ومنها المرارة يمتصونها من رجل قتل حديثاً

اما الجراحة فنادرة وهم يفرون منها لخوفهم من الالم ولعملهم بتعليم كنفوشيوس القائل بان كل من احدث جرحاً أو خدش جسماً فكأنه اهان الحب الوالدي

اما معالجة النساء فنادرة إلاّ اذا كانت المريضة على خطر فان الطبيب يؤذن حينئذٍ بجس نبضها وهي وراء ستار ويتولى امر الولادة عندهم قوابل اجهل بكثير من الاطباء وهم يعتقدون انهم يستطيعون بالطرق الحسابية ان يعرفوا ما اذا كان الجنين ذكراً او انثى

اما الاجهاض وقتل الاولاد فامران عامان في تلك البلاد وليس للاطباء مكان من الكرامة عندهم ولكن مع ذلك يربحون كثيراً ومعظمهم يتخذون حرفة أُخرى مع الطب وللاسنان اطباء مخصوصون بها

ويقال ان للصينيين مع الاطباء اصطلاحاً غريباً وهو انهم يقاولونهم على مبلغ سنوي من المال تدفعه الاسرة الى طبيبها فكلما اصيب فردمن افراد تلك الاسرة بداء انقصت قدراً من المبلغ المتفق على اعطائه للطبيب. ومن المرويات الفكاهية المفتراة عليهم لسوء الظن بطبهم واطبائهم قصة لا تخلو من غرابة فقد قيل ان امرأة غسقونية — واهل غسقونيا مشاهير بالكذب المزاحي — ذهبت الى الصين واقامت في بكين فاعتلت يوماً فخرجت تلتمس طبيباً لتستوصفه وكان من عادة الاطباء ان يعلقوا على ابوابهم في كل مساء مصابيح بعدد الارواح التي ازهقوها فكانت الغسقونية كلما مرّت بباب طبيب وجدت عليه انواراً كثيرة كانوار ليالي الزينات وما زالت تواصل السير حتى رأت باباً عليه تسعة مصابيح فقط فاستبشرت وقالت هذا لا شك احذق الاطباء فلما دخلت منزله وجدته شاباً فسألته من اي حين بدا بمزاولة مهنته فاجابها منذ امس فارتعدت فرائصها وعادت وقد اغناها الخوف عن كل دواء ٠ اه (ا ٠ ف)

(شعر مصوَّر)



(تفسيره)

ان النساء شياطين خلقنَ لنا	نعوذ بالله من شر الشياطين

ان النساء رياحين خلقنَ لنا	وكلنا يبتغي شم الرياحين

باب التقريظ والانتقاد

﴿ موءلفات جديدة ﴾ يسرّنا ان نرى في مواطنينا الكرام وابناء مصرنا الاعزاء نهضة علمية أدبية شريفة تظهر نفحاتها من وقت الى آخر وتردد الجرائد والمجلات صداها في كل يوم وفي كل شهر . ولا يصدر عدد من المفتاح الا وفيه خبر موءلفات جديدة ظهرت في عالم المطبوعات وكلها مدبجة بيراع كتاب من المصريين مما يدل على ذكاء المصري وحسن استعداده اذا توفرت لديه مادة التربية والتعليم ونحن نزف اليوم الى قراء المفتاح أسماء بعض هذه المؤلفات الجديدة ليقبلوا على مطالعتها فيستفيدون منها و يشجعون واضعيها . منها (١) « دليل الحيران في الكشف عن آيات القرآن » وهو أحسن قاموس يساعد الباحث عن الآيات القرآنية على الظفر ببغيته من أقرب الموارد واسهل المسالك اعتنى بطبعه سعادة صديقنا الاديب الفاضل ابراهيم بك رمزي من خيرة شبان النشأة المصرية ونوابغ كتابها .

(٢) « كتاب التبر المنسبك في تدبير الملك » لموءلفه العلاّمة المرحوم الشيخ ابي الحسن ابن الاهوازي وهو يتضمن شيئاً كثيراً من الحكم والنصائح التي تهم رجال السياسة والقابضين على زمام الأحكام وكل من يهمه تقويم ما اعوج من الاخلاق وكبح جماح الشهوات النفسانية وقد وقفت على طبعه مطبعة التمدن العامرة فاستحقت مزيد الشكر على هذه الخدمة الادبية .

(٣) « رواية هيام الملوك » عربها حضرة الاديب مينا افندي راغب من موظفي السكة الحديد وهي آية في الانسجام وقد حوت من العبارات التهذيبية

والحكم الادبية ما جعلها في مقدمة الروايات النافعة لبث روح الفضيلة في افراد الشبيبة فجزاه الله عن الآداب خير الجزاء

(٤) الضوء المنير . في نخب روايات شكسبير وشهرة هذا الكاتب الانكليزي العظيم تغني عن الاسهاب في وصف رواياته وتقريظها وقد اعتنى بتعريبها وطبعها كل من حضرتي الاديبين اسكندر افندي قدسي وكامل افندي حنين وكلاهما من الاذكياء النبهاء فنشكرهما على اهتمامهما بخدمة الآداب ونتمنى لهما دوام النجاح والتوفيق

أعياد سعيدة — ابتداء القرن العشرون منذ أول هذا الشهر فاستبشر به الناس وتفاألوا فيه خيراً لان اول ايامه كانت كلها مواسم وأعياد أولها عيد رأس السنة ثم تلاه عيد الميلاد عند الطوائف المسيحية من كاثوليكية وأورثذكسية ولا ينتهي هذا الشهر الاَّ باحتفال الامة الاسلامية العظيمة بعيد الفطر المبارك ومما زاد هذه الاعياد بهجة وانتعاشاً عيد جلوس سمو مولانا الخديوي المعظم حيث احتفل به في يوم ٨ يناير احتفالاً لم يسبق له مثيل في مصر وقد كفتنا الجرائد السيارة مؤونة وصفه ودعتنا لجنة الاحتفال مع باقي زملائنا من اصحاب الجرائد لحضور هذه المهرجانات الجميلة وبعث الينا سعادة كاتب سرها المفضال كتاباً معتبراً ايانا من اعضاء اللجنة مثل باقي زملائنا من اصحاب الجرائد السيارة ولو اننا لم نستطع القيام بخدمة هذه الصحف السيارة في نشر قرارات اللجنة المرسلة الينا بمجلتنا في حينها فنحن نشكر اللجنة على هذه الثقة ونسألها عذراً على عدم امكان النشر لان الجرائد التي تصدر كل يوم غير التي تصدر في منتصف كل شهر أعاد الله هذه الاعياد السعيدة على امتنا المصرية المحبوبة في كل عام بالخير والاسعاد وجعل سمو اميرها على الدوام موضوع الاجلال والاكرام .

ولهذه المناسبة صدرناهذا العدد برسم سمو الخديوي المعظم وصورة احدى زينات حديقة الازبكية في هذا المهرجان الجميل

النظم والأنشاء

النظم من الفنون الجميلة التي لها الفضل الأوَّل والباع الاطول في تهذيب الاخلاق ونشر الفضيلة لان ما يكتب نظماً قد يرسخ في الاذهان والعقول ويؤثر على الافئدة والقلوب ولذا قيل ان من الشعر لحكمة وقد كان اسلافنا من العرب ينطقون الشعر عفواً على غير استعداد وكان شعرهم كله من الجيد المتين وما خلفوه من الآثار الادبية الجميلة والمنظومات الحكمية الرقيقة اعدل شاهد على ذلك ٠ ولقد شهد ابناء هذا العصر انه فضلاً عما وصلت اليه العلوم والمعارف من التقدم والارتقاء فان فن النظم عندنا لم يزل في مهد الطفولية أو دور الضعف والانحطاط ولا سيما اذا قارناه بالنظم الافرنجي الذي لم يترك شاردة أو واردة من أنواع الحكم والاناشيد الوطنية وضروب التنشيط والحماس إلاَّ حواها وأحصاها ٠

لا نقصد بذلك ان ليس بين ظهرانينا من الشعراء المجيدين من يضارعون شعراء الافرنج بل الذي نعتقده ان لدينا العدد العديد من هؤلاء الشعراء وكلهم من خيرة الاذكياء المتعلمين وذوي الجدارة والكفاءة ولكن الذي يعاب في منظوماتنا العربية ان جلها اوكلها على نمط واحد لا يتبدل ولا يتغير هو الغزل فالتخلص الى المديح وقل من يخرج عن هذه الدائرة من شعرائنا او ينتهج خطة عصرية جديدة في حين ان شعراء العرب في عهد الجاهلية مع ما كانوا عليه من البداوة والخشونة كانوا يتفننون في النظم ويسلكون فيه كل باب مما لا مثيل له في منظوماتنا الآن مع اننا في عصر مملوء بعجائب الاكتشافات وغرائب

الاختراعات وآيات الحضارة ومعدات المدنية وكلها تدعو الى توسيع نطاق الذهن والنهوض بالذاكرة الى اسمى درجات التصور والتفكر والابداع في الوصف كل هذا وشعراء اليوم لا يجدون أمامهم من أبواب التجلية والتفنن غير الرجوع الى الوصف القديم وتقليد سكان البادية في وصفهم وغزلهم وتشبيهاتهم مع ان الفرق بيننا وبينهم اوضح من الصبح لذي عينين ومن عيوبنا في النظم الاكثار من عبارات التهتك والمجون في الاقوال الغرامية الى درجة انه لا يجوز للعذراء أو الشاب الاديب ان يقراء هذه المنظومات لانها تترك في النفس اسواء أثر واقبح تأثير ونحن لا نقول ان كل أنواع الغزل مبتذلة أو غير جائزة بل نريد ان يكون الغزل خالياً من مثل هذه الشوائب والادران وان يقال في الظروف الملائمة له من مثل الروايات الغرامية من تمثيلية وقصصية ونحوها ولا يكون هو المحور الذي تدور عليه رحى كل منظوماتنا واشعارنا لانه قد قرر علماء اللغة ان أحسن أنواع البلاغة مراعاة مقتضى الحال . وان لكل مقام مقال • ويضيق بنا المقام اذا نحن أردنا ان نعدد عيوب النظم العربي لان ذلك لا تستوعبه مجالة واحدة ولذا نقتصر الآن على توجيه انظار شعرائنا الى هذه الملاحظات وسنشفعها بغيرها في كل جزء من أجزاء المجلة الآتية عسى ان يأتي ذلك بالفائدة لان هذا هو رأينا الذي جاهرنا به منذ عدة سنين في كل جريدة أو مجلة تولينا تحريرها وقد رأينا ان الكتابة بهذا الصدد قد نفعت وافادت بعض الفائدة وهذا ما شجعنا على موالاة البحث ومتابعة الحث والله الموفق

تهاني العيد مما تشكر عليه لجنة الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي في هذه السنة اهتمامها بتنشيط الشعراء وتخصيص جوائز لهم وهو مشروع يعود على النظم العربي بالفائدة ويرقيه ويرفع شأنه كثيراً (لو تم) ومن أجمل تهاني العيد القصيدة البديعة التى جادت بها قريحة الشاعر المتفنن احمد افندي الكاشف منها :

عباس ياخير الملو ... ك تقى وتوفيقاً وجود
وابر من تجري العناية ... باسمه النيل السعيد

ومنها :

وأعز من خفقت على   ارجاء مصر له بنود

سادت بوادي النيل آ   مال بغيرك لا تسود

الى ان قال :

لا زلـ حكمك جارياً   فينا وحظك في صعود

واقبل ثناء المخلص   ين فانه كنز وطيد

ونظم الفقير اليه تعالى منشئ هذه المجلة بضعة أبيات هنأ بها الامة المصرية عموماً واخوانه رجال الاصلاح والتوفيق خصوصاً على اقبال عيدي الميلاد والجلوس قال في مطلعها :

وما العيد إلاَّ ان اكون موفقاً   واحظى بنيل القصد رغم المعاند

فيازمرة الاصلاح هذا هو لذي   يجول بخلد كل فرد معايد

الى ان قال في الختام

حماكم إله العرش من كل نكبة   ووقاكمو شرّ الوشاة الحواسد

ولا زالت لاعياد تأتي وتنقضي   وانتم كما انتم رجال المحامد

نظم قلائد الجمان

وتهنئة رتبة ميرميران

مرفوعة على اكف الاخلاص الى سعادة الفاضل « قايني باشا فهمي »

مراقب الاموال الغير مقررة بالمالية

أُهنيء نفسي أو أُهنيء أُمتي   بما نلت من مجد وما حزت من فخر

حباك أَمير القطر بالرتبة التي   تباهت بكم بين الانام على الدهر

وقد عمت الافراح وانتشر الهنا   ونادى منادي الانس والصفو والبشر

أقليني باشا ما الذي بعدُ تبتغي · وقد نلت ما نلت من الفوز والظفر
حماك اله الخلق من كل نكبة · ووقّاك شر الحاسدين مدى العمر
ولا زلت تسمو للمعالي راقياً · الى هامة الجوزاء يا عالي القدر

توفيق عزوز
منشىء مجلة المفتاح

القسم الفكاهي

المبالغة والمغالاة

اشتهر أحد السواح بالمبالغة والمغالاة فكان يقص على اصدقائه دائماً النوادر والحكايات الخارقة العادة ويزعم انهُ شاهد أُموراً مدهشة في سياحاته الكثيرة والناس يصدقونه ويظنونه كثير الدراية والاختبار ففي ذات يوم قال لاصحابه اني شاهدت في احدى رحلاتي ببعض البلاد من الخضروات (كرنبة) يبلغ حجمها حجم بيت صغير وكان بين الحاضرين شاب نبيه فأَجابه في الحال وأنا قد شاهدت يا سيدي أَيضاً حلة لا تقل في حجمها عن مسجد كبير فأجابه المبالغ الاول وماذا يفعلون بهذهِ الحلة يا ترى قال انها تصلح لطبخ (كرنبتك) فيها فخجل الرجل من هذا الجواب ولم يعد يستعمل المبالغة في كلامه ·

الجزء الثاني — السنة الثانية

المفتاح

(١٥ فبراير سنة ١٩٠١)



جلالة المرحومة الملكة فيكتوريا ملكة الانكليز وامبراطورة الهند

تأخر الزراعة في مصر

كتبنا في آخر اجزاء السنة الأُولى من المفتاح مقالة ضافية عن أسباب تأخر الصناعة في مصر وما يجب على الحكومة والامة اتخاذه من الوسائل الفعالة لاحيائها وتقدمها ولما كانت مصر بلادنا المحبوبة ووطننا العزيز زراعية محضة وكانت الزراعة هي أعظم موارد الحياة ومصادر الثروة في هذا القطر احببنا ان نبحث الآن ملياً عن أسباب تأخر الزراعة في مصر ونشير بما نراه صالحاً لتقدمها فنقول :

يعلم القراء الكرام ان مصر بلاد زراعية محضة وقد خصتها الطبيعة بجودة التربة واعتدال الطقس وحسن الموقع فلا ينقص أهلها الا القليل من الهمة والنشاط حتى تفيض لهم لبناً وعسلاً وتملأ مخازنهم فضةً وذهباً . ولكن الذي نراه لسوء الحظ هو ان الاهالي هنا من أقل الناس اهتماماً بأمر الزراعة بدليل ان اكثر اغنيائنا ومثرينا يفضلون وضع اموالهم في المصارف او تشييد البيوت والقصور للانتفاع بايجارها وقليلون هم الذين يفضلون الاشتغال بالزراعة مع أن ارباحها أوفر وأعظم وقد بلغنا أن كثيرين من الموظفين الذين يحالون على المعاش ويخيرون بين قبض رواتبهم لاجل مسمى وبين استبدالها بالاراضي يفضلون الاول على الثاني مع ان ذلك منتهى الخطأ

وهذا مما يزيد في تعجبنا ان سكان أرض النيل يحجمون عن الزراعة وهو امر يستوجب الاسف لانه من الخطأ البين ان لا يستخدموا قواهم الطبيعية في اجتناء ثمار النفع والفائدة من تلك الاراضي المخصبة حالة كون سكان اوربا مع ما اشتهرت به بلادهم من رداءة التربة وبرودة الطقس لا يألون جهداً في استخدام الحرارة الصناعية والآلات الميكانيكية والتحضيرات الكيماوية في انماء زروعاتهم وتحسين تربتهم فالمصريون اذن اولى باستخدام تلك الهبات الآلهية التي منت عليهم بها الطبيعة عفواً بغير عناء ولا تعب

اما الآن وقد علمنا حقيقة تأخر الزراعة في مصر فنبحث عن كيفية تدارك الخلل وتقدم هذا الفن في بلاد لا حياة لها الا به فنقول

اولاً يجب على الحكومة ان تضيف الى المدرسة الزراعية بعض الاصلاحات

الضرورية التي لا بد منها فقد اتصل بنا ان اهم المواد التي تدرس في هذه المدرسة هي علمية محضة وان التعليم العملي فيها كثير النقص مع شدة لزومه

ثانياً ان ترسل الحكومة على نفقتها جماعة من تلامذة هذه المدرسة البارعين الى جميع ارجاء القطر واصقاعه حتى يرشدوا المزارعين والفلاحين الى الطرق العلمية والاصلاحات الجديدة التي يترتب عليها ترقية أحوال الزراعة

ثالثاً ان تمهد الحكومة للاهالي سبيل الاقدام على الاشتغال بالزراعة وترغبهم فيها بما لديها من الطرق الناجعة والوسائل النافعة حتى تنمو فيهم هذه الملكة

رابعاً ان ينشأ في مصر مصرف زراعي عام تكون له فروع متعددة في جميع الجهات حتى يكفي المزارعين والفلاحين مؤونة الاستدانة والاقتراض بالفوائد الفاحشة التي هي علة خرابهم وسقوطهم في الغالب

هذا واننا نختم هذه العجالة بنبذة زراعية مفيدة عثرنا عليها في بعض المجلات العلمية الافرنجية وهي

طريقة لانماء المزروعات بسرعة غريبة

يلزم لانماء المزروعات ان تتوفر فيها شروط ضرورية تنقسم الى قسمين اولهما يختص بالبذرة ثانيهما بحالة الارض والطقس اما البذرة فيجب ان تكون ناضجة قبل القائها في الارض واما المعدات الجوية المساعدة على انماء المزروعات فهي الحرارة والرطوبة واوكسيجين الهواء الذي هو غذاء النبات الضروري على ان هناك بعض طرق كيماوية ووسائل صناعية يستخدمها المزارعون في انماء مزروعاتهم بسرعة غريبة وهي عبارة عن تحضيرات يجهزها الكيماويون

فمن ذلك انك اذا اخذت بذرة من الحب المعروف (بحب الرشاد) وغمرتها في محلول مركب من ماء به كمية من الكلور على معدل نقطتين منه في كل ٣٠ غراماً من الماء ووضعتها مع المحلول في الشمس مدة قصيرة ثم طرحتها في الارض نمت بسرعة غريبة وظهرت امام

عينيك في اقل من ست ساعات والسبب في ذلك هو ان الكلور قد امتص بقوة نور الشمس ايدروجين الماء وترك الاوكسيجين الذي هو غذاء النبات الاول كما قلنا

ومن المواد الكيماوية المستعملة أيضاً في سرعة انماء المزروعات الامونياك والبوتاسا والصودا وغيرها

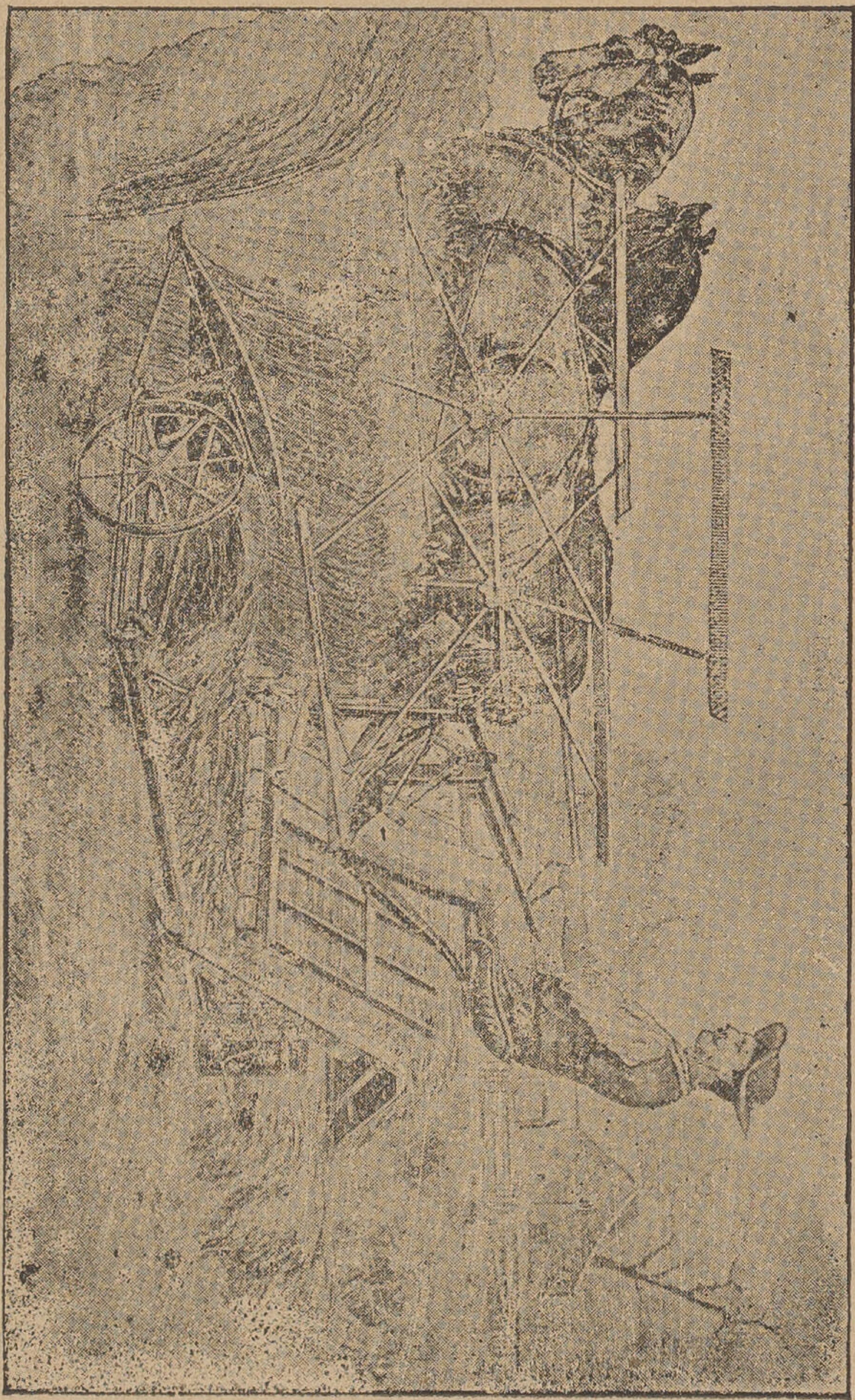
وقد قال المعلم (راجونو) المزارع الفرنساوي الشهير انه استخدم حامض الفورميك في انماء المزروعات التي تنبت في ثمانية ايام عادة وجعلها تنمو في اقل من ست ساعات وقد تعلم بعض المنجمين والسحرة في بلاد الهند هذه الطرق الكيماوية فأخذوا يموهون بها على عقول السذج والبسطاء اذ استخدموها في انماء المزروعات امام اعين الناس بسرعة غريبة ناسبين ذلك الى قوة السحر وتسخير الجن

ولا يخفى انه بعد نمو النباتات يشتغل الانسان طبعاً بحصدها لان الحصاد هو خاتمة الاعمال الزراعية وليس اشهى على قلب الفلاح من ان يجمع في اشهر معلومة من السنة ما تعب في زرعه من النباتات الزاهرة في مدة طويلة بعد تعهدها بالارواء وتفقدها من وقت الى آخر بالخدمة اللازمة . وشهر الحصاد يختلف في كل مملكة باختلاف طقسها حتى انه يكون في جميع اشهر السنة قائماً في نقطة مخصوصة من انحاء المعمورة

ففي شهر كانون الثاني (يناير) يكون الحصاد قائماً في أوستراليا وفي شباط (فبراير) بمصر والهند وفي آذار ونيسان (مارس وابريل) بجهات آسيا الصغرى وفي ايار (مايو) بالصين واليابان والجزائر وفي حزيران (يونيو) باسبانيا وايطاليا وتركيا وكاليفورنيا وفي تموز (يوليو) في فرنسا وفي آب (اغسطس) بجهة الدنيمرك وفي ايلول (سبتمبر) باسوج ونروج وروسيا وفي تشرين الاول (اكتوبر) بايكوسيا وفي تشرين الثاني وكانون الاول (نوفمبر وديسمبر) بجنوب افريقيا

وقد مضت مدة مديدة والناس يستعملون في الحصاد المناجل وغيرها من الآلات البسيطة التي تستغرق في الغالب زمناً طويلاً وتورث تعباً عظيماً اما اليوم فقد بزغت انوار العلم وبددت ظلام الجهل واصبح الناس يستخدمون آلات عظيمة في الحصد .

آلة جديدة للحصد والضم



والصورة الموضوعة في هذه المقالة تمثل احدى هذه الآلات المهمة وهي كما يرى القارئ، عبارة عن مركبة يجرها حصانان وفي اسفلها اسنان حادة تشبه اسنان المنشار وبجانب الراكب زر اذا ضغطه في اثناء مسيرها تحركت الاسنان فتحصد في الحال ما تصادفه في طريقها من النبات ثم تحزمه حزماً وتفصل القش منه على حدته

واول اختراع هذه الآلة كان في اميركا ثم انتقل استعمالها الى انكلترا ومن ثم انتشرت في جميع اطراف العالم .

وقد اتصل بنا انها تستعمل الآن في مصر

المناظرة والمراسلة

الرجوع الى العادات المصرية

سيدي الفاضل صاحب المفتاح الاغر

لما كانت هذه اول مرة قبضت فيها على القلم لاكتب على صفحات مفتاحكم الاغر ما يجول بخلدي ويخالج فؤادي من الاماني وسوانح الافكار فانا افتتح الكلام أولاً بتهنئتكم بلسان كثيرات من بنات جنسي على دخول مجلتكم الفيحاء في سنتها الثانية وهي رافلة في حلل التقدم والنجاح وقد كنت من اللواتي اشتركن بها من أول ظهورها فاعجبت بحسن لهجتها وشريف خطتها وغزارة مادتها ولا غرو في ذلك فهي المجلة العلمية (المصرية) الوحيدة في هذا القطر ومباحثها كلها آيلة الى تهذيب الاخلاق وتثقيف العقول واصلاح العادات المصرية المستهجنة التي تفشت بيننا فاورثتنا الانحطاط والسقوط وقد كان لصدى كتاباتكم احسن وقع وأعظم تأثير . ولكن يسوئني ان اراكم بعد ان

آليتم على انفسكم ان تنتقدوا العادات المصرية وتنادوا بوجوب رفع شأن المرأة الشرقية وتخويلها حقوقها الشرعية وقد كتبتم المقالات السابغة الاذيال بهذا الصدد في اول أجزاء السنة الأولى عدتم فاغفلتم هذه المباحث وانقطعتم عن الكتابة فيها منذ ثمانية اشهر او اكثر ولا اعلم لذلك من سبب لذا جئت أرجوكم فتح هذا الباب ثانياً وان تفسحوا لي مجالاً للكتابة في هذا الموضوع على قدر الامكان حتى لا يقال ان ليس للجنس (الضعيف) صوت مسموع في عالم الحياة كما هو حاله في بلاد الحضارة والتمدن ·

افضتم الشرح عند الكلام على العادات المصرية على عاداتنا في الاعراس والمآتم وما يتخلل ذلك من انواع الضرر والتهور ووفيتم هذا الموضوع حقه من الانتقاد والتنديد ولكن فاتكم ان تنددوا على عادة مستهجنة في اعراسنا تفشت بين الكبير والصغير وانتقلت عدواها من قصر المثري الى كوخ الفقير وهي احضار جماعة الراقصات والمتهتكات في حفلات الاعراس حيث يختلطن بالسيدات الشريفات والهوانم المخدرات وما ادراك ما ينجم عن هذا الاختلاط من سوء التأثير وعظيم الضرر فان كنتم ترون ان احضار النادبات والمعددات في المآتم والجنازات امر قبيح ممقوت فالاقبح منه احضار هؤلاء الراقصات والمفسودات الاخلاق الى حفلات الافراح حيث يتركن بعد خروجهن جرثومة شر وفساد هيهات ان تمحوها بعد ذلك يد الايام ·

يقول الحكماء ان الانسان يميل بطبعه الى الشر اكثر منه الى الخير لتأصل الشر في قلبه ويقول الشاعر

احذر معاشرة الدنيء فانها   تعدي كما يعدي السليم الاجرب

فان كانت هذه الاقوال صحيحة — ولا اخالها الا كذلك — فاي عاقل

يرضى بمعاشرة شقيقته او حليلته لهؤلاء النساء المفسودات الاخلاق ولو بضعة ساعات . مهلاً أيها الرجال لا تأخذنكم الحدة ولا يستولين عليكم الغضب فيبعدكم عن طريق الرشد والسداد فانا لم اخاطبكم بهذه اللهجة الا لغيرتي على الآداب ودفاعاً عن شرف بنات جنسي وضمانة مستقبلهن فاني اعلم ان المعاشرة الرديئة تفسد الاخلاق وتؤثر حتى في الجماد . وان قلتم ان هذه رغبة السيدات ولا سبيل الى الحجر على حريتهن وحرمانهن من بعض ساعات الأُنس والانشراح فانا اجيب على ذلك بان التي ترضى لنفسها بالنزول الى أدنى دركات الاهانة هكذا هي في اعتقادي ولا شك جاهلة حمقاء يجب على الذين يتولون امرها ان لا يجاروها على افكارها ويكون مثلهم معها مثل الطبيب الذي يجرع المريض دواءً مراً رغم انفه حباً في نفعه وشفائه .

أما وقد انتهى بنا الكلام الى هذا الحد فانا اكتفي بما قلت واترك باب المناظرة مفتوحاً لافاضل الكتاب والكاتبات ليظهروا اضرار مثل هذه العادات ويضموا صوتهم الى صوتي الضعيف في انقاذ الامة والبلاد من هذه المفاسد المستترة وراء الجدران واني اوافق على ما قلتموه عند بحثكم في موضوع العادات من ان خير وسيلة للخلاص من اضرارها ان يكون كبراء الامة وسراة البلاد قدوة للاواسط والاصاغر في الاقلاع عنها لانهم اذا فعلوا ذلك لا يقول الناس عنهم انهم ابطلوا تلك العادات عن فقر او ضيق ذات يد فيتشجع الآخرون على التشبه بهم واقتفاء أثرهم وهذه أعظم مأثرة يستطيع كبراؤنا ان يقوموا بها ان كانوا من الاحياء أولى من التمسك بحب الرئاسة وامتهان الضعفاء وهضم حقوق النساء . وفي مثل هذا فليعمل العاملون وليتنافس المتنافسون

وفي الختام اسمحوا لي ان أبدي اقتراحاً أُومل ان يصادف قبولاً واقبالاً

من الرجال وربات الحجال وهو انه قد كثرت الجمعيات وتعددت في بلادنا فاستفادت الامة منها وجنت ثمار النفع من يانع غرسها لكن الجنس الضعيف قد حرم لسوء الحظ من وجود جمعيات خاصة به تشتغل برفع مناره واعلاء شأنه وتشترك في المشروعات الخيرية والاعمال النافعة مع انه يوجد في كل البلاد المتمدنة جمعيات كثيرة من هذا القبيل وبين ظهرانينا الآن من السيدات الفاضلات المتعلمات من يقدرن على مجاراة غيرهن من الغربيات في هذا المضمار فهل من نهضة شريفة تنبعث في قلوبهن فيشمرن عن ساعد الجد ويقمن بهذه المأثرة . تلك أمنية أسأل الله ان يحققها في الاقرب العاجل وأؤمل من زميلاتي من الكاتبات أن يناديِن بوجوب تنفيذها فيكسبن من الله مزيد الاجر ومن الناس عاطر الثناء ووافر الشكر

(بلسم عبد الملك)

﴿ المفتاح ﴾ نشكر حضرة الانسة البارعة (بلسم عبد الملك) على ماوضعته فينا من الثقة على غير استحقاق منا وعلى ما تفضلت به علينا من عبارات التقريظ لمجلتنا وغيرتها على نصرة الآداب ونحث جمهور القراء وخصوصاً (الجنس اللطيف) على ضم صوتهم الى هذه الكاتبة الفاضلة في تحقيق هذه الاماني الشريفة والله الموفق

﴿ الى مشتركي المفتاح الكرام ﴾

لا عذر للمشتركين الذين تأخروا عن دفع قيمة الاشتراك عن السنة الاولى للمفتاح وهذا آخر انذار لحضراتهم فاذا لم يسددوا ما عليهم اضطررنا الى قطع المجلة عنهم مع حفظ حقوقنا ومن لم تصله هدايا المفتاح من المشتركين الذين دفعوا الاشتراك فليتفضل بطلبها فترسل له في الحال

القسم العلمي

اخبار علمية ومتفرقات مختلفة

دواء ناجع قدم الدكتور دوابين الى اكاديمي الطب في باريس مسحوقاً جديداً له خواص مضادة للمكروبات تفوق خواص اليودوفرم وغيره وسائر المطهرات الاخرى المستعملة الآن في الطب وقال ان استعماله يفيد من جملة وجوه :

(١) — اذا وضع منه ٣٠ الى ٥٠ غراماً في المرق أوقف نمو الميكروبات الاشد ضرراً مع ان المطهرات الاخرى لا تفعل هذا الفعل

(٢) — اذا وضع منه غرام واحد على شيء من الميكروبات النامية أوقف النمو في مسافة لا تقل عن ٢٤ ساعة

(٣) — ليس له تأثير مهيج على الجروح ويساعد كثيراً على التحام الجروح السطحية وقروح الساق المستعصية . ويمكن استعماله كمسحوق مطهر للانسان ولا خوف من استعماله في الداخل

الدوسنطاريا الحادة ذكر الدكتور بوكانان طبيب الجيش الانكليزي في الهند ان أسهل وأحسن طريقة حديثة لعلاج الدوسنطاريا الحادة استعمال الصودا بالمقادير الآتية :

سلفات الصودا ٣٠ غراماً — ماء الشمر المقطر ٩٠ غراماً . ويؤخذ منه ثلاث أو أربع ملاعق كبيرة في اليوم

وقال ان هذا الدواء يغير مبرزات المصاب فبعد ان تكون دموية مخاطيه

تصير صفراء فاتحة ولا يفيد هذا الدواء كثيراً في الدوسنطاريا المزمنة والدكتور الموما اليه يستعمل هذا الدواء في أول الاصابة ثم يلجاء بعد ذلك الى المطهرات المعوية الاخرى

❊الحبر المنير❊ ادعى أحد الايطاليين انه اخترع تركيب حبر للطبع نقرأ مطبوعاته في الظلام فاذا اعترى الانسان الارق في ظلمات الليل فما عليه الا ان يأخذ كتاباً او جريدة مطبوعة بهذا الحبر المنير ويطالع ما شاء ولا ضوء امامه غير ما ينبعث عن الحروف المطبوعة من ذلك الحبر

❊هدية ثمينة❊ من ابدع ما روى الراوون عن انفس الهدايا وافخرها هدية جلالة القيصر لرئيس الجمهورية الفرنساوية بمناسبة المعرض الباريسي الاخير فهي خريطة جوغرافية لبلاد فرنسا ولكن بأي حبر طبعت وعلى أي ورق رسمت

حدثوا عنها انها حلية ثمينة مؤلفة من جواهر من أندر حجارة المعادن التي تستخرج من نهر اورال في روسيا (هو نهر عظيم في البلاد الروسية واقع بين أوربا وأسيا ويصب في بحر قزبين وطوله ٣٨٠ فرسخاً والفرسخ نحو أربعة كيلو مترات ونصف أي ١٧١٠ كيلومترات)

والخريطة متر مربع من الرخام النقي مرصع باليشب والفيروز والياقوت الاحمر والزمرد والياقوت الازرق واللؤلؤ

فتخوم فرنسا مرسومة باليشب ومدنها الشهيرة وعددها ١٠٥ تدل عليها حجارة من الزمرد المعروف بالزمرد البحري وهو غير الزمرد المشهور ولكنه من الحجارة الثمينة الفاخرة وبعضها مدلول عليه بالياقوت الاصفر الثقيف مما يستخرج من معادن سيبريا وبالزبرجد وغيره من الحجارة الكريمة التي لا تعرف لها بالعربية اسماء مما هو مكتشف عليه في هذا القرن

أما النهر فمرسومة بخطوط من الذهب الابيض والفضة

وهذه الخريطة تزن ٣٥٠ كيلو وهي مركزة على قاعدة البرونز يرفرف عليها النسر الروسي منشور الجناحين وهو قابض بمخالبه المصنوعة من الذهب على الرايتين الروسية والفرنسوية وكل راية منهما مطوقة باللؤلؤ

باب السؤال والاقتراح

حجر جهنم

(مصر) موسى افندي امين بمدرسة الصنائع .

يوجد بين المواد الطبية المستعملة في المعالجة نوع من الحجر يعرف باسم حجر جهنم وهو مادة كاوية فهل هذا الحجر طبيعي او صناعي واذا كان طبيعياً فاين يوجد ومن أوّل من اكتشفه ؟

(المفتاح) يقول الاطباء ان هذا الحجر صناعي وهو مركب من حمض النتريك والفضة والذين يشتغلون بتركيبه جماعة الصيدليين مثل باقي المركبات الطبية التي تستعمل في الادوية وانما سمي بهذا الاسم لانه كاوٍ جداً ويؤثر على الجسم كتأثير النار المحرقة .

ظل الانسان

(ومنه) في أي وقت من النهار يكون اكبر ظل الانسان بالنسبة لضوء الشمس

(المفتاح) يكون ذلك قرب الغروب وذلك نظراً لابتداء الشمس في الاحتجاب او عند الشروق أيضاً حيث يكون ضوء الشمس قليلاً ويصغر الظل متى كانت الشمس عمودية (أُفقية)

صور الهلال

(مصر) ابراهيم افندي جاد

رأيت مجلة الهلال تنشر في هذه الايام بعض الصور عن حوادث يونانية قديمة كمقتل فيلسوف او واقعة حربية او نحو ذلك فهل هذه الصور منقولة عن أصل صحيح ومن اين تمكن الهلال من نقلها ؟

(المفتاح) بعض هذه الصور صحيحة ومأخوذة من الاحجار الأثرية القديمة او الآثار المتخلفة عن الاعصر الخالية ولكن أغلبها تخيلية وهمية لا أصل لها ولكن لما كان التاريخ قد وصف حالة تلك الامم وأظهر حقيقة أحوالها وازيائها واخلاقها فقد يتمكن المصور من رسم هذه الصور بمجرد تخيله معتمداً على هذا الوصف التاريخي والله اعلم

سكان المريخ

(مصر) بانوب افندي جرجس

اكثرت الصحف العلمية في هذه الاثناء من الكلام على وجود عالم مثل عالمنا في المريخ يسكنه بشر مثلنا اعرق منا في الحضارة والمدنية وقد تجدد ذكر ذلك في هذه الايام الاخيرة على أثر ما اشاعه أحد علماء الفلك من انه شاهد اشارة بدت في المريخ تعتبر كمخاطبة لسكان ارضنا او استلفاتاً لانظار سكان الارض الى اخوانهم سكان المريخ فما رأيكم في ذلك وهل تظنون انه يمكن المواصلة بين سكان الارض وسكان المريخ ؟

(المفتاح) مما لا مشاحة فيه ان المريخ مأهول بالسكان وهو كالارض التي نسكنها تماماً لانه عبارة عن قشرة انفصلت من الشمس ثم خمدت وتسطحت وصارت كارضنا التي نراها الآن فما يوجد على الارض لا بد من وجوده في المريخ حتماً لان الخلق واحد وهذا هو رأي علماء الطبيعة ايدوه بالبراهين القاطعة والادلة الساطعة فلا سبيل الى انكاره اما كون المخاطبة والمواصلة ميسورة بيننا و بين اخواننا سكان المريخ فهذا امر لا سبيل الى الحكم فيه بتاتاً واذا تيسر ذلك فلا يكون قبل انقضاء جيل آخر حيث تكون معارف الانسان صارت اسمى وارقى واكتشافاته واختراعاته افسح مجالاً واوسع نطاقاً والله اعلم

﴿ مبدأ الخليقة ﴾

(ومنه) قرأت مرارًا عن وجود الانسان قبل زمن الخليقة المعروف ومن ذلك ما قرأته في هذين اليومين عن وجود جثث للمصريين منذ عشرة آلاف سنة فما رأيكم في ذلك ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان رأي رجال الدين في هذه المسألة غير رأي علماء الطبيعة والآثار وكلاهما على طرفي نقيض وهذه احدى المسائل الكبرى الواقع الاختلاف فيها بينهما وكلما تقدم العلم وبزغت اشعة المعارف زادت هذه المسألة جلاء ووضوحاً ومن يعيش ير

رسوم المجلة

﴿ جلالة الملكة فيكتوريا ﴾ نعى الينا البرق في يوم ٢٢ يناير الماضي موت جلالة الملكة فيكتوريا سلطانة الانكليز وامبراطورة الهند وقد شق خبر نعيها على كل من عرف ما اشتهرت به هذه الملكة الفاضلة المحبوبة من جميل السجايا وجليل النوايا وشريف المبادي وحميد الخصال وابنها الصحافيون والشعراء والخطباء في كل مكان بما تستحق وقد نشرنا في صدر هذا العدد رسم جلالتها ونأتي الآن على ملخص ترجمة حياتها بالاجمال فنقول :

ولدت جلالة الملكة الكسندرينا فيكتوريا في ٢٤ مايو سنة ١٨١٩ وهي ابنة الدوق كنت نجل الملك جورج الثالث ونودي بها ملكة في ٢ يونيو سنة ١٨٣٧ في قصر سنت جمس وافتتحت اول جلسات البرلمان في ٢٠ نوفمبر و بعد مضي سنة وثمانية ايام من توليتها توجت في كنيسة وستمنستر باحتفال عظيم وفي ١٠ فبراير سنة ١٨٤٠ تم عقد قرانها على سمو الامير البرت الذي توفي في ديسمبر سنة ١٨٦١ وقد رزقت بخمس بنات واربعة بنين منهم البرنسيس فيكتوريا والدة امبراطور المانيا الحالي والبرنس أوف ويلس ملك انكلترا الحالي الذي دعي الملك ادوارد السابع ودوق كنوت الذي حضر موقعة التل الكبير .

وفي اوائل يناير سنة ١٩٠٠ عزمت جلالتها على الذهاب الى مدينة نيس الفرنساوية طلباً للرياضة وترويح النفس فنصحها الاطباء بعدم مبارحة انكلترا ثم اشتد عليها المرض فاتي

حفيدها امبراطور المانيا الى قصر أُوسبرن ولبث بجانبها هو و باقي اسرتها الكريمة الى ان قضت نحبها في يوم ٢٢ يناير سنة ١٩٠١

﴿ صفاتها الشخصية ﴾ كانت جلالتها آية في الجمال والكمال وشريف الخصال ولم تغير السنون والايام شيئاً من آثار جلالها كما لم تذهب ابهة الملك وعظمته شيئاً من لطفها ووداعتها ·

يروى انه لما بلغها خبر وفاة عمها الملك وابلغت خبر تقليدها زمام الملك بكت على حلول هذا المصاب ولم تذهلها بشرى انتدابها لهذا المنصب السامي عن التأثر من وقوع هذه الفاجعة المؤثرة وكانت اول من عزى قرينة عمها على مصابها وعنونت كتاب التعزية بلفظ (جلالة الملكة) فاعترض عليها رئيس الوزراء في ذلك فاجابته اني لا اريد ان اكون أول من يخاطب قرينة عمي بغير هذا اللقب الذي تعودت على سماعه ولما احتفل بتتويج جلالتها واقبل الوزراء يقبلون يدها كما جرت العادة صعد اللورد رول وهو شيخ هرم الى عرشها السامي للقيام بهذا الواجب فعثر وسقط امام العرش فنسيت جلالة الملكة ما لذاتها من العظمة والسمو وقامت لانهاض هذا الشيخ · فضج الحاضرون عندئذٍ وهتفوا صارخين (تحيا الملكة تعيش الملكة)

ويروى ان احد امراء الهند حظي مرة بمقابلة جلالتها فرأي فيها من الدعة واللطف غير ما كان ينتظره من ملكة عظيمة الشأن جليلة المقام لا تغرب الشمس عن املاكها فسألها عن سبب هذه العظمة ومصدر ذلك الارتقاء اما هي فتناولت نسخة من الكتاب المقدس كانت موضوعة على مائدة في غرفتها وقالت له اعلم يا صاح ان هذا الكتاب هو سر عظمة انكلترا واصل مجدها وسؤددها

وكانت الملكة فيكتوريا تحيي الليالي الطوال في التطريز وخياطة الملابس حتى اذا اصبح الصباح زارت المستشفيات ووزعتها على المرضى والمعوزين وواستهم باعذب عبارات المواساة والتشجيع ·

هذا قليل من كثير مما اشتهرت به جلالة الفقيدة المأسوف عليها من التقوى والفضيلة

ومكارم الاخلاق وقد اعتز شأن الدولة الانكليزية في عهدها و بلغت عظمتها السبع الطباق ٠ ولذا كان الحزن على فقدها عظيماً والتفجع عاماً وقد اظهرت الامة المصرية لهذه المناسبة كل الانعطاف واشتركت في رفع معالم الحداد تغمد الله الفقيدة برحمته ورضوانه واسكنها فسيح جناته والهم آلها وافراد رعيتها الصبر على فقدها

النظم والانشاء

«عيوب النظم عندنا»

اثبتنا في الجزء الماضي ما آلت اليه حالة النظم العربي في هذه الايام من الانحطاط وما يعتوره من ضروب النقص والعيوب الكثيرة فصادفت أقوالنا ارتياحاً لدى بعض افاضل الشعراء و بعثوا الينا يطلبون الاستزادة من البحث والتنقيب في هذا الصدد اتماماً للفائدة غير ان بعضهم سألونا ان نظهر لهم ما يجب توجيه انظار الشعراء اليه من أبواب النظم التي لم يلجوها وقد جرى فيها شعراء الافرنج شوطاً بعيداً فإجابة لهذا الطلب وتتميماً للنفع نعود الى الكتابة في هذا الموضوع باجلى بيان فنقول

ذكرنا في مقالتنا السالفة ان النظم العربي أصبح عندنا قاصراً على المدح والهجو في حين ان ضروبه كثيرة وأنواعه عديدة ومنها الوصف وهو باب واسع ومجال فسيح خاض في عبابه شعراء العصر من الاجانب فوفوه حقه وأتوا فيه بالمدهش الغريب والوصف الشعري ينقسم الى قسمين احدهما المادي وهو الذي يتناول وصف الطبيعة بمظاهرها ومشاهدها أو وصف حالة المعيشة في المدن

العظيمة والقرى الحقيرة الى غير ذلك وثانيهما الوصف الادبي وهو وصف الاخلاق والعادات بين سكان البدو والحضر وتمثيل العواطف والاميال ونحوها والوصف على اختلاف أنواعه لا أثر له في منظوماتنا العصرية في حين انه قد ملأ صحف الكتب والمجلات الافرنجية ولا نتذكر اننا قرأنا شيئاً من ذلك في منظومات شعرائنا المجيدين الا قصيدة جادت بها قريحة الشاعر المصري اللبيب حفني بك ناصف وصف فيها حالة معيشته في احدى بلاد الصعيد وصفاً جميلاً و بضعة أبيات متفرقة في ديوان شاعر المعية شوقي بك وهذا لا يفي بالحاجة ولا يروي لعشاق النظم والمطالعة غليلاً

ومن أنواع النظم الغير مطروقة أيضاً في منظوماتنا العربية قصائد الحماس والتحريض الوطني كاستفزاز غيرة المطالع الى الاقبال على فضيلة أو تنشيطه للقيام بخدمة وطنية او اظهار تعاسة بلاده وما ينتابها من عوامل الخراب لتنبعث في نفسه روح النخوة والمحبة فيهب لانقاذها من وهدة الانحطاط والسقوط لان تمثيل هذه الامور نظماً يكون أوقع في النفس وأقرب الى التأثير اكثر من كتابة المقالات ونشر الخطب لان للنظم جاذبية قوية وسحر فعال كما قلنا . ويدخل تحت هذا النوع الأناشيد الوطنية التي لا تخلو لغة من لغات الامم المتمدنة من وجودها وتعددها الاَّ لغتنا العربية فانها محرومة من ذلك بالمرة ولم نعثر على شيء من ذلك في أشهر منظومات شعرائنا العصرية الاَّ نشيداً وطنياً ابرزته مخيلة الشاعر العصري المجيد شوقي بك وانشده ممثل مصر الفريد الشيخ سلامه حجازي في احتفال الجمعية الخيرية الاسلامية الأخير كان له اجمل وقع في نفوس السامعين ولمنشىء هذه المجلة قصيدة من قصائد الحماس والتنشيط تدخل تحت هذا النوع وربما اتينا على نشر بعض هذه القصائد العصرية في

الاجزاء الآتية ومما ينقصنا أيضاً من انواع النظم العصري تضمين المسائل العلمية او الفلسفية في قصيدة تستميل القاريء الى درس هذه العلوم وتحبب اليه مطالعتها ولا أثر لهذه القصائد عندنا الى غير ذلك من انواع النقص التي يطول شرحها فنكتفي الآن بما ذكر اجابة لطلب السائلين ونعد بالعودة الى هذا الموضوع باكثر اسهاب وتوسع في الجزء الآتي ان شاء الله تعالى وكل آتٍ قريب

تهاني سنية قال حضرة الأديب رمزي افندي تادرس يهني صاحب الدولة والاقبال البرنس محمد باشا داود

لطائر البشر بالاسعاد تغريد ... وللتهاني ونيل السعد تجديد
ومربع الفضل مخضر جوانبه ... عليه ظل رواق المجد ممدود

الى ان قال في الختام

لا زلت في نعم تعلو مصادرها ... وحوض جودك للظمآن مورود
هنئت مولاي بالعيد المجدد ما ... دعا محب حماك الله داود

وقال منشيء هذه المجلة يهنيء سعادة الفاضل الدكتور ابراهيم بك منصور رئيس جمعية التوفيق المركزية على نوال الرتبة الثانية

نعم المليك على البلاد كثيرة ... هيهات يمكن للمعدد حصرها
لكن أعظمها مكافأة الذي ... خدم البلاد بعلمه فأنارها
كمثال ابراهيم دكتور سما ... قد حالف العليا وادرك قدرها

الى ان قال في الختام

فليهناء الاصلاح أنك ركنه ... ولتهناء الاوطان انك فخرها

باب التقريظ والانتقاد

﴿المطالب الطبية﴾ هو الكتاب الطبي الجليل الذي طالما أعلنا عنه وأظهرنا للقراء عظيم فائدته ونفعه طبع منه الجزء الأول منذ بضعة شهور والآن برز الجزء الثاني منه في عالم المطبوعات مفعماً بالنصائح الطبية والفوائد الجليلة وقد امتاز عن غيره من الكتب الطبية بسلاسة عبارته وسهولة مأخذه وغزارة مادته ولا غرو في ذلك فان حضرة صاحبه الفاضل الدكتور ابراهيم بك منصور من الذين زاولوا فن الطب مدة ليست بقصيرة فأضاف الى معارفه الطبية كثيراً من المعلومات الاختبارية والمشاهدات العملية ولذا جاء كتابه وافياً شافياً يهم كل العائلات من جميع الطبقات الوقوف عليه والرجوع اليه فنثني على حضرة مؤلفه الفاضل ونحث من يهمهم أمر صحتهم ورفاهة عيشهم الاقبال عليه

﴿البدر المنير﴾ هو خير كتاب وضع الى الآن لتعليم مبادىء القراءة العربية لحضرة مؤلفه الفاضل جبران افندي نعمة الله وهو موضح بالصور والرسوم وقد نال مزيد الاستحسان والقبول واعترفت نظارة المعارف بفائدته وحسن ترتيبه وصادقت جمعية التوفيق على تدريسه في كل مدارسها فنحث نظار المدارس على استعماله

﴿رواية عربية بحتة﴾ ألف حضرة صديقنا الاديب حسن افندي رشدي المهندس بالدائرة السنية بمصر رواية أدبية غرامية حماسية بديعة سماها (حسان العربي) أو اشجع قائد في العالم وهي فضلاً عما حوته من الحوادث الغريبة والوقائع الحربية العجيبة تمثل أخلاق العرب وعاداتهم أحسن تمثيل وقد أهداها

حضرته الى رجل الفضل والنبل ونصير العلم والأدب (قليني باشا فهمي) وهي ثقة حلت محلها وصادقت أهلها . فنثني على حضرته ونحث جمهور الادباء على اقتناء روايته وهي تطلب من مؤلفها وادارة مجلة المفتاح والمكتبة الجديدة بشارع كاوت بك وكل المكاتب المصرية الشهيرة

﴿ هدية جميلة ﴾ أهدانا حضرة الشاب الاديب المهذب فرج افندي منصور البتانوني صورة جميلة بالالوان تمثل احدى الوقائع المصرية التاريخية القديمة وهي معركة حربية شهيرة جرت في عهد رمسيس الثاني والصورة المحكي عنها كبيرة الحجم بديعة الصنع تدل دلالة واضحة على ما اشتهر به المصري من الذكاء وحسن الاستعداد وسلامة الذوق فنحن نثني على حضرة صاحب الهدية أطيب ثناء ونتمنى له دوام النجاح في خدمة بلاده

القسم الفكاهي

﴿ سوء الظن ﴾ (١)

في بلدة ريمس من أعمال فرنسا وعلى شاطئ بحيرة بعيدة عن المدينة تكتنفها المناظر البديعة وفي منزل صغير مبني بالطين وبعض الاحجار ولد شارل وشقيقته دولور من أبوين فقيرين . وكأن الدهر أبو العبر اقسم الذل والهوان لشارل فانقض عليه وحرمه من والديه وكان عمره اذ ذاك سبع سنين فأخذته راهبات الشفقة وربته هو وشقيقته أحسن تربية وسلك شارل في دروسه مسلكاً حميداً الى ان برع وفاق كل اقرانه ودخل مدرسة الطب وتعلم فيها علم التشريح حتى اتقنه ودعى فريد عصره في ذلك الحين ثم ذهب الى

(١) ملخصة عن الانكليزية بقلم صاحب الامضاء

باريس واتخذ مهنته وسيلة للتكسب وسكن في الدور الاعلى بشارع روان في منزل نمرة ٤٠ وقد دعاه القوم « بالطريد الشريد » لانه كان يأنف من مخالطة الجنس البشري و يفتكر ان المخالطة عدوى وكم برهن انه ما من رجل سار مع الآخر الا وفقد صفة من صفاته الخاصة به

ففي ذات ليلة من ليالي الصيف البهجة خرج شارل الى الطنف ونظر متأملاً في محاسن الطبيعة وفي بزوغ النجوم المتناثرة حول بعضها والنسيم العليل فسمع صوتاً يخالطه انيناً خارجاً من غرفته يقول هذه الكلمات المتقطعة « رق . . ارحم . . اشفق » فاقشعر جسم شارل عند ماسمع هذه الالفاظ وجمع قواه الجسدية والعقلية من عالم التخيلات ونادى ذلك الصوت فلم يجبه فبادر الى داخل غرفته وأوقد النور فلم يجد لذلك الصوت أثراً وفتش في كل جوانب المنزل فلم يجد الا أبواباً منحة وأخرى مغلقة وكل شيء هادئ مع هدو الطبيعة فاغتاظ شارل وغاص في بحر تأملاته وقال ما هذا ملك ان هذا الا شيطان رجيم أو تلك روح جثة شرحتها لارى علة موتها فشعرت بثقل يدي عليها فنادتني من أعماق قبرها ان ارحمها فلعن الطب ولعن اليوم الذي ولدت فيه و يوم بعثت في هذه الدنيا وظل ليله على هذه الحال الى ان غلبه سلطان النوم فنام

ولما أصبح الصباح فتش شارل في كل غرف المنزل فلم يجد لذلك الصوت أثراً وأخيراً اقتنع بانه ربما سمع تلك النغمة في الشارع وتوهم بانها داخل منزله ولما كان المساء خرج شارل الى الطنف متعمداً ليرى ما سيكون من أمره وأمر ذلك الصوت وما لبث شارل برهة من الزمن حتى سمع أنين الامس يقول « رق . . . ارحم . . . اشفق » فجمد شارل في مكانه كأن صاعقة انقضت عليه من السماء ووقف في مكانه جامداً وعند ذلك ظهر شيخ لابس ثياباً بيضاء واتجه نحو الباب ثم فتحه وخرج منه وذهب من حيث أتى وقبل ان يغلق الباب احنى رأسه كأنه يحيي شارل الذي لبث في مكانه متحيراً في امره واخيراً تقدم بقدم واجف نحو الباب وفتحه فلم يجد اثراً لذلك الشيخ فارتمى على مقعد في غرفته الى ان استولى عليه النوم فنام وفي اليوم التالي اتاه ساعي البوسطة وناوله خطاباً ففضه

فوجد فيه « رق . . . ارحم . . . اشفق » فتحير في امره وصلى الى الله بحرارة قلب كي يظهر له ذلك السر الهائل

واتفق ان في الدور الثاني كان يقطن المسيو بازيل وكانت له ابنة بارعة في الجمال واسمها كليمانس وكانت قد تعلقت بحب شارل الى درجة لا توصف فكانت تنتظره كل يوم على باب مسكنها وتحييه فكان يجيبها وهو مطرق برأسه كأنه جماد لا يتأثر اذ انه شب على ذلك المبدأ القائل « اجتنب معاشرة الادميين » ولما رأت تلك الابنة المسكينة هذا الصد من شارل مرضت مرضاً عضالاً قل ان تنفع فيه كل الادوية او تفيد فيه وصفة طبيب واخذ منها السقم كل مأخذ وصارت تناجي النجوم في الليل وتجتلي صورة شارل في النهار الى ان اضنى جسمها السهر ومزق احشاءها الغرام فانطرحت على فراش الالم ودعي شارل لمداواة كليمانس ولما جس نبضها احتار في امره اذ لم ير في اعراض مرضها ما يشخصه فاستأذن والديها ان يخلوا له اودة المريضة ليفحصها جيداً فاخليت له فالتفت الى المريضة وقال لها :

بماذا تشعرين ايتها الآنسة فاعراض مرضك قد حرت في تشخيصها فاجابته الفتاة قائلة: ان مرضي ايها الطبيب يتعذر على امهر نطاسي في العالم مداواته ولا دواء له غير كلمة رضاء من فم طاهر نقي فتعجب الطبيب من كلامها وقال لها : اذاً على مَ استدعيت الطبيب ان كنت تعرفي سبباً لشفائك فعليك اتباعه فاجابته « اذا كان دوائي في يد الطبيب فما العمل» فاحتار شارل وقال لها عليك باستدعائه فاجابته « اني استدعيتك . . . » ثم احمرت وجنتيها وقالت له « قل كلمة واحدة ايها الطبيب فاني في الحال ابرأ من سقامي قل من كل قلبك انك تحبني فنفر شارل عند ما سمع هذه الكلمة وهم بالخروج من اودة المريضة ولكنها قامت وراءه بلباسها الابيض وقالت له بصوت يتخلله الحنو « رق . . . ارحم . . . اشفق » فتذكر عند ذلك ان ذلك الصوت هو عين الصوت الذي سمعه اخيراً في احدى الليالي الفائتة ووقف متحيراً واخيراً رق لبشر يضاهي الملاك في جماله واخذ يدها واعادها الى سريرها وسألها احقيقة هي التي اتته في الليل فقالت له انها هي هي بعينها وانها اصطنعت

مفتاحاً لها يفتح على باب منزله وكانت تغتنم الفرصة لعدم وجود خادم معه وتدخل قبل دخوله في اودته واخيرًا بعد اللتيا والتي تعاهدا واقسما اليمين المغلظة على مذبح الحب الطاهر وصمم شارل على طلب يدها من والديها

وعند ذلك فتح الباب ودخل المسيو بازيل ووالدتها فطمنهما الطبيب على صحتها وقال ان بها اعراض ضعف ناتجة عن عدم انتظام في المعدة واعطاها بعض أدوية مقوية وقدر فكان وتماثلت الابنة الى الشفاء

وبات شارل ليلته والليالي التالية على أحر من الجمر الى ان تقدم وطلب يدها من والديها فصرح له وصار من ذلك الحين لا يسر شارل الا اذا رأى سالبة لبه وفؤاده بالقرب منه وقد علم والديها انها تلازمه الى الساعة الحادية عشرة في مخدعه وربما زادعن ذلك

ولما مرّ على خطوبة شارل لكليمانس ٦ شهور و٧ أيام كانا فيها كأخين طاهرين لا يتحدثا بغير الحب الطاهر وما سيكون من أمر معيشتهما مع بعضهما سافر شارل الى الديار المصرية ثم عاد الى باريس وظن الدقائق اياماً والثواني أعواماً ولما وصل اليها كانت ضالته المنشودة ان عانق حبيبته وضمها الى صدره وقبلها بلهفة كأنه لم يراها من ٢٠ عاماً ثم دخل الى مخدعه ونام لتعبه من سفرته الطويلة

ولما كان اليوم التالي قالت كليمانس لشارل انه لا ينام هذه الليلة لانها تريد ان تلقى عليه أموراً مهمة ولما استولى النوم على آل المنزل صعدت كليمانس الى الدور الاعلى وفتحت باب حجرة شارل ودخلت عليه وجلست الى جانبه ثم قالت له هيا بنا الى الهرب لاني أرى ان والدي يسيء بك الظن من حين الى آخر ثم هو يقول ولا يخشى غضب الرب انك تريد ان تسيء اليّ وتعبث بي

واتفق ان أُم كليمانس استيقظت في الساعة الثانية بعد نصف الليل من نومها وذهبت الى اودة ابنتها فلم تجدها نائمة فيها فصارت كلبوة فقدت اشبالها وذهبت الى المسيو بازيل وايقظته ثم أخذت نورًا في يدها وصعدت الى اودة شارل فوجدت الملاكين يتحادثان سوية ثم عادت وأخبرت والدها بما رأته فنادى بالويل والثبور واساء الظن بابنته لدرجة

لا توصف وأخيراً نقل شارل كل امتعته من منزله وسكن في منزل آخر وبات يتقلب على جمر الغضاء بضعة أيام ولما يئست كليمانس من والدها كتبت الى حبيبها بان ينتظرها على محطة ليون وان يهربا سوية لانها لا تستطيع السلو بدونه ولكن حبيبها الذي قدر العواقب حق قدرها اجابها بانه لا ينساها طال العمر أم قصر وعليها ان لا تترك منزل والدها وعليه ان يسعى جهده الى عمل ما فيه الصالح

ولما رأت كليمانس ان والدها قاسي القلب الى درجة لا توصف وانه كل يوم يتهمها بانها سلمت نفسها الى شارل خنقت نفسها بعد ان اوصت بأن آخر قبلة لها تكون قبلة حبيبها وبين هي تخنق نفسها صرخت بصوت عال سمع في كل المنزل وسمعه والدها وكان هذا نصه «رق . . . ارحم . . . اشنق . . .» ثم دفنت ونفذت وصيتها

وبكى شارل حبيبته مدة طويلة ثم عاد وتذكر شقيقته التي تركها تتربى في الدير والهته عنها السنون والايام فذهب الى الراهبات وسألهن عنها فقيل له بان أحد اهالي باريس المدعو المسيو بازيل كورن أخذ الابنة وتبناها ودعاها باسم كليمانس فعند ذلك تذكر شارل ان تلك الابنة هي شقيقته وعاد الى باريس وقص على المسيو بازيل خبره الذي اندهش من الامر وذهب شارل الى قبر شقيقته وكتب عليه «رق . . . ارحم اشنق . . . أساءة الظن . . .» وشكر المولى على ما فعله وعرف القوم ان اساءة الظن اثم من الآثام الفظيعة ولكنه ربما ينجي بعض الاحيان من اعظم المصائب وعند ذلك كتب شارل على صفحات قلبه «علمتني اساءة الظن ان لا اتزوج الا من عشيرتي» ثم فتش على ابنة وتزوج بها وعاش معها بقية ايامه الى ان اتاه هادم اللذات وفرق بينهما (راوي)

الجزء الثالث

المفتاح

السنة الثانية

(١٥ مارس سنة ١٩٠١)



صاحب الدولة سمو البرنس سعيد باشا حليم

القسم العلمي

﴿ سكان النجوم ﴾

يتوهم بعض الناس ان مسأَلة البحث عن سكان النجوم من المباحث العصرية الجديدة ولكن الحقيقة غير ذلك فان العلماء اشتغلوا كثيراً بهذه المسأَلة منذ عدة سنوات ولم يتركوا فيها شاردة او واردة لاّ احصوها وحسبنا ان نقول ان هذه المسأَلة كانت من موضوعات القرن الماضي واستغرق البحث فيها جزءاً كبيراً من اعوامه العديدة ·

على انه قد تجدد البحث ثانياً في هذه المسأَلة لمناسبة ما ذكره بعض الفلكيين في هذه الايام من انه شاهد اشارة جديدة ظهرت في المريخ تثبت ان فيه احياء من الناس وانواع الحيوانات الناطقة مثلنا ·

وقد افاضت المجلات البحث على أثر ذلك بهذا الصدد وطلب الينا البعض ان نبدي رأينا وما يعن لنا من الافكار حتى لا يحرم قراء المفتاح من الوقوف على كل بحث جديد

لذلك لم نرَ بدًا بادىء بدء من الاتيان اولاً على نشر مقالة ضافية بهذا الصدد عربناها عن المجلات الافرنجية الخطيرة منذ بضعة سنوات ونشرناها في مجلة الاجيال التي تولينا تحريرها في ذلك الحين ثم نردفها بعد ذلك بغيرها من الافكار الجديدة في هذا الموضوع ودونك هي :

من أهم المسائل العلمية الخطيرة التي يشتغل بها علماء هـذا العصر هو انه توجد عوالم أخرى غير عالمنا آهلة بالسكان وملأى بانواع الجماد والنبات

والحيوان . وقد تناقش رجال العلم في هذا الموضوع كثيراً وافاضوا فيه الشرح ووضع بعضهم المجلدات الضخمة لاثبات هذه الحقيقة

وليس غرضنا الآن ان نخوض عباب البحث ونقيم الأدلة والبراهين على صحة هذا الزعم أو فساده فان هذا ليس من مجال مجلتنا ولا يسعنا المقام الآن ان نفي هذا الموضوع حقه من التحري في هذه العجالة المختصرة وانما جل غرضنا ان نذكر هنا رأياً نشره أحد العلماء بهذا الصدد في احدى المجلات العلمية الاجنبية وهو لا يخلو من الاهمية والفائدة قال :

ان المسألة التي أريد أن أبحث اليوم فيها هي على جانب عظيم من الخطارة لانها موضوع جدال كثير بين العلماء والباحثين وهم الى الآن لم يهتدوا الى حلها .

ولست من الذين يذهبون الى ان البحث في مثل هذه الامور عقيم الفائدة ما دام كل ما يقال فيها ان هو الاّ من باب الظن والتخمين او الرجم بالغيب لا بل اني أرى انه يسوغ للانسان ان ينشر ما شاء من الآراء ويقيم الأدلة على صحة رأيه فاذا كانت براهينه قوية وأدلته بينة اقنع الناس بصحة مبدأه والا فالعكس بالعكس .

ذكرت كل هذه المقدمة تمهيداً لابداء رأيي في تلك المسألة الخطيرة وهي (هل يوجد سكان في عالم آخر غير عالمنا ام لا) وانا أعلم ان ما سأذكره ربما لا يروق في أعين كثير من الباحثين ولذا قلت في مبدأ كلامي ان كل انسان حر في ان يعزز فكره بقوة الدليل والبرهان .

ظهر منذ قرن من الزمان عالمان مشهوران احدهما يدعى (السير هرشل) والثاني المسيو (فرنسوا اراجوا) زعما ان الشمس مأهولة بالسكان وهي لم تخرج

عن كونها مثل الارض التي نسكنها نحن تماماً · ولكن علماء هذا العصر لم يسعهم ان يصادقوا على هذا القول واعتبروه بعيد الاحتمال لانه اذا صحَّ وجود اناس يعيشون في هذا العالم الشمسي كانت معيشتهم هناك ضرباً من المعجزات وخوارق العادات لان درجة الحرارة وحالة الجو التي يعيشون فيها لا تصلح للاحياء سواء كانوا من نوع الحيوان او النبات وقد قدر العلماء درجة الحرارة والطقس في هذا العالم الشمسي فوجدوها كافية لابادة كل جسم حي فمن ذلك حكموا بالبداهة ان دعوى هذين العالمين باطلة ولا يمكن الوثوق بها من كل الوجوه

على ان هؤلاء العلماء العصريين الذين لم يوافقوا العالمين المذكورين على قولهما من جهة وجود سكان أحياء في العالم الشمسي وقعوا في هذا الخطاء نفسه حيث قاموا يزعمون أن في القمر والنجوم سكاناً مثلنا · واستشهدوا على ذلك بانهم نظروا بواسطة النظارات المعظمة الى هذه النجوم فشاهدوا في داخلها بعض آثار المدن والقرى والطرق والاستحكامات والقلاع والانهر و بناء عليه حكموا بانه لا بدَّ ان تكون في تلك النجوم شعوب حية تشتغل بايديها في تشييد هذه الآثار

غير ان الذي اعتقده هو ان هذا البرهان البسيط أو غيره من البراهين السطحية لا يصح الاعتماد عليه والوثوق بصحته · لانه يوجد هناك دليل آخر اقوى منه يكفي لتفنيده ودحضه وهو ان العلماء الذين كذبوا ذينك العالمين في عدم وجود الاحياء في العالم الشمسي قالوا ان الطقس وحالة الجو في ذلك العالم الشمسي لا يسمحان بتمتع الحيوان أو النبات بقوَّة الحياة وقد يمكنني ان أقول أيضاً ان حالة الجو والطقس في عالم النجوم لا تساعد على تمتع الاحياء بقوَّة الحياة أيضاً · لان اتجاه الشمس الى القمر على صورتها المعهودة تجعل كل المواد السائلة الموجودة في عالم النجوم تجف وتنضب ولا يعقل ان حيواناً او نباتاً حياً يستغني

عن الماء مثلاً لانه من أشد لوازم الحياة الضرورية وما دمنا قد حكمنا باستحالة وجود المواد السائلة (وفي جملتها الماء) في عالم النجوم فلا يمكن لعاقل اذن ان يتصور بعد ذلك انه يوجد سكان أحياء في تلك النجوم

ومن الغريب انه مع اعتقاد السواد الاعظم من علماء هذا العصر بوجود هؤلاء السكان في القمر لم يستطيعوا بواسطة هذه النظارات المعظمة ان يكشفوا شيئاً من هذه الاجسام الحية سواء كان من الحيوان أو النبات وأعظم هذه النظارات المعظمة المعروفة للآن لم توصل العلماء الى هذا الغرض مع انه اذا صح اكتشاف مدن واستحكامات وابنية في عالم النجرم كان الواجب ان تكشف أيضاً بعض الاشجار أو الاشخاص أو ما شاكل ذلك من الاجسام التي ليست أصغر حجماً من غيرها بهذا المقدار حتى يستحيل كشفها

وفضلاً عن هذا وذاك اذا كان للطقس والجو تأثير كما يقولون في نموّ الاجسام الحية لحالتها في عالم النجوم كما يشهد هؤلاء العلماء أنفسهم لا تساعد على وجود هؤلاء الاحياء فيها فلو صح انه يوجد سكان في النجوم فلماذا لانصدق أنه يوجد سكان آخرون في الشمس نفسها

هذا بعض ما جاء في تلك المقالة عربناه هنا لانه من ضمن الآراء العلمية الحديثة فلا نحب ان يفوت القراء الكرام العلم بها

ونحن نعدهم باننا سنوافيهم من الآن ببعض نبذ علمية من هذا القبيل لأنها لا تخلو على كل حال من الفائدة والفكاهة وقد قيل (العلم بالشيء ولا الجهل به) والله الموفق

متفرقات

❊ طريقة اختبار سهلة ❊ تفشى الغش في هذه الايام في كل شيء ولكن اكثر الاشياء تعرضاً للغش أنواع المأكولات والمشروبات واضرار ذلك على الصحة العمومية أشهر من ان تذكر على ان الاطباء ورجال العلم لم يتركوا وسيلة من الوسائل الممكنة لاماطة اللثام عن هذا الغش الا وصفوها واذاعوها فخدموا بذلك الانسانية وافراد الهيئة الاجتماعية أجل خدمة

وقد نشرنا في أجزاء السنة الاولى للمفتاح شيئاً من هذا القبيل ثم عثرنا في هذه الاثناء على وصفات اختبارية في بعض المجلات الافرنجية لكشف الغش في بعض اللوازم المنزلية الكثيرة الاستعمال فاحببنا تعريب ذلك اتماماً للفائدة

قالت مجلة (السيانس ايلستريه) اذا اردت ان تعرف اذا كان اللبن مغشوشاً ام لا فخذ ابرة من الفولاذ ونظفها جيداً ثم اغمرها في اللبن وارفعها بعد ذلك بالتدريج فاذا كان اللبن نقياً بقيت نقطة منه معلقة على طرف الابرة واذا كان مغشوشاً لا يبقى له عليها أدنى اثر

اما اذا أردت ان تعرف اذا كان النبيذ مغشوشاً او غير مغشوش فخذ مقداراً قليلاً منه وضعه في زجاجة صغيرة وضع اصبعك على فاتحتها ثم اغمرها في كوب من الماء وارفع اصبعك فاذا امتزج النبيذ بالماء حالاً كان غير جيد والاَّ فلا اه

وهي طرق اختبار سهلة ميسورة لكل انسان يهمه أمر صحته ورفاهة عيشه

❊ علاج غريب ❊ روى المفتاح مرة ان احد الاطباء الالمانيين تمكن من معالجة الروماتزم بواسطة لدغ النحل وقد قرأنا الآن ان احد الاطباء الفرنسيس كان يشكو من مرض عصبي شديد ينتابه في غالب الاوقات فيحرمه لذة الرقاد وقد اعيته الحيلة في معالجته وتطبيبه ففي ذات ليلة اعتراه أرق شديد فنهض من فراشه واخذ يتجول في غرف داره فوقع نظره على اناء فيه شيء من العسل فما كان منه الاَّ ان تناول منه ما طابت به نفسه فوجد في ذلك راحة تامة وعاد فنام نوماً هادئاً مريحاً . ومن ذلك الحين صار دائماً يستعمل هذا

العلاج البسيط فافاده كثيرًا وشفي من مرضه تمامًا

تقول مجلة السيانس التي روت هذا الخبر وهو علاج فضلاً عن غرابته فانه سهل ميسور ولذيذ مقبول فليجرب به كل من اتعبته الامراض العصبية ووقع تحت نير وطأتها الثقيلة

﴿ تلطيف الأدوية ﴾ مهما ادرك الانسان فائدة الادوية وشدة لزومها فهو لا يزال يتعاصى في تعاطيها ويشمئز من تناولها لرداءة مذاقها او مرارة طعمها وكثيرون من المرضى (وخصوصًا الاطفال او ضعيفي الارادة) يفضلون البقاء في حالة المرض عن تعاطي الادوية ولذلك كان الاطباء لا يألون جهدًا في اتخاذ الطرق الفعالة لتلطيف الادوية أو تحسين طعمها باضافة شيء اليها بشرط ان لا يضيع ذلك مزية من مزاياها او يقلل من تأثيرها ومفعولها ومن الادوية التي يمجها الذوق كثيرًا و يأنف من تعاطيها اغلب المرضى (زيت كبد الحوت) نظرًا لرداءة طعمه وقد وصف الدكتور (بونثفيس) طريقة لجعله صالحًا للتناول حلو المذاق في فم المريض وذلك ان يؤخذ مقدار ملعقة من هذا الزيت وتمزج مع المادة الصفراء في البيض و يضاف على ذلك عشرة نقط من روح النعناع ثم يصب هذا المزيج في نصف كوب من الماء المذاب به السكر وبهذه المثابة يتخيل للناظر الى هذه الكوب ان بها شيئًا من سائل البيض القليل الاحتواء واذا تجرعه المريض لا يشعر بشيء من رداءة الطعم او كراهة المذاق . وفضلاً عن توفر هذه المزية فان زيت كبد الحوت يصبح اكثر فائدة واعظم مفعولاً ويكون أشبه شيء بشراب لذيذ لا يمجه الذوق ولا تأباه النفس

﴿ الى قراء المفتاح الافاضل ﴾ من كانت لديه بعض نسخ من المفتاح زائدة عن حاجته من الجزء الأوّل الى الرابع للسنة الاولى فليرسلها لادارة المفتاح بمصر فتبتاعها بأي ثمن يفرضه وله منا وافر الشكر وجزيل الفضل وليعذرنا حضرات المشتركين الذين بعثوا الينا يطلبون بعض نسخ تنقصهم من أجزاء السنة الاولى اذا لم نجب طلبهم فانه غير ميسور لدينا الآن

باب السؤال والاقتراح

اطالة العمر

(شبين الكوم) مينا افندي جرجس

تلهج بعض المجلات الافرنجية بذكر مسألة غريبة وهي اكتشاف طرق جديدة لاطالة العمر مع أن ذلك من الاسرار المجهولة التي لا يمكن ادراك الانسان المحدود الوصول اليها مهما بلغت درجة علومه ومعارفه فما رأيكم في هذه المسألة وهل اطالة العمر من الامور الممكنة الميسورة وهل لا يخالف هذا الفكر كل اعتقاد ديني ؟

المفتاح أن مسألة إطالة العمر من المباحث العلمية العصرية التي يشتغل بها العلماء الآن وقد توصل بعضهم الى الوقوف على طرق طبية للوصول الى هذه البغية واشهر العلماء الذين اشتغلوا بهذا البحث المسيو ماتشيسكوف وقد اوضحنا خبر اكتشافه بالتفصيل في مقالة ضافية نشرناها في الجزء التاسع لمجلة المفتاح وخلاصة رأي هذا العالم الروسي ما جاء في المقالة المحكي عنها وهذا نصه :

« وبما ان الشيخوخة هي نتيجة انقطاع توازن علاقات العناصر النسيجية الطبيعية فلو وجدت طريقة لاعادة او تجديد هذا التوازن امكن الانسان ان يطيل حياته وهذا لا يتأتى الا بطريقتين الأُولى اضعاف نشاط الخلايا المضرة في الجسم او تنبيه حياة الخلايا المفيدة [1] وتقوية الخلايا المفيدة لا يتأتى الا

(١) تجدون تفسير معنى الخلايا بالتفصيل في مقالة المفتاح المنوه اليها

اذا اعتاد الانسان على أخذ السم تدريجياً فانه قد شوهد بالاختبار ان زهرة الكشتبان (وهو سم موقف لحركة القلب) اذا تعود الانسان على مقدار قليل منه بالتدريج يقوي الياف القلب ويزيد في أيام العمر وكذلك الزرنيخ وقد جريت هذه الوصفات فنفعت وافادت فالسم اذن الذي هو سبب الموت قد يكون أيضاً سبب اطالة الحياة على رأي المثل العربي المشهور (وربما صحت الاجسام بالعلل)

هذا رأي العالم الروسي عن اطالة العمر رويناه بالتفصيل في المفتاح منذ ستة أشهر أو أكثر حيث كانت هذه المسألة بنت يومها وهذا كان أول ما كتب بصددها

ثم قرأنا في المجلات العلمية التي ظهرت أخيراً خبر اكتشاف آخر لعالم اميريكي قال ان خير وسيلة لاطالة عمر الشيوخ هو ان يضاف الى غذائهم كمية معينة من الملح أو يحقنون تحت الجلد بغليسروفوسفات الجير وهذا الرأي الاخير ضعيف على ما نرى

وعلى كل حال فليس الاشتغال بمثل هذه المباحث مما يخالف الاعتقادات الدينية لان الذين يفكرون في اطالة العمر لا يضمنون للناس دوام البقاء أو الخلود على هذه الارض بل يمدون في اعمارهم بضعة سنوات ليس الا والموت والحياة بيد الله وهو الفاعل المختار وهو الذي خلق الطب والدواء كما تقول العامة

سن الزواج واختيار الزوجه

(ومنه) ما رأيكم في أحسن سن وانسب وقت للزواج وما هي أفضل زوجة تقرّ بها عين حليلها فان الذي أراه ان المتعلمة من البنات لا تفتكر الا في البهرجة والزينة وتهيم في وادي الادعاء والخيلاء والجاهلة تكون في الغالب سبب تعاسة

زوجها ومعجلة في خراب بيتها حتى صار المصري منا في موقف حيرة امام مسألة الزواج وربما فضل الاحجام على الاقدام فهل من دواء لهذا الداء أو وسيلة لحصول الشبان على السعادة المنتظرة بعد الزواج ؟

﴿ المفتاح ﴾ أما السن الموافق للزواج فيختلف باختلاف الطقس واستعداد البنية وهو في البلاد الحارة الزم منه في أول سني الشبوبية اكثر من البلاد الباردة وفي بلادنا المصرية التي تعد من البلاد الحارة يكون انسب وقت للزواج من السنة الثانية الى الخامسة والعشرين اذا كان الشاب في حالة تمكنه من الزواج وظروفه الخصوصية تساعده على ذلك

اما الوقت المناسب للزواج فهو على رأي الاطباء فصل الربيع

وأما مسألة اختيار الزوجة فهي مما لا يمكننا الحكم فيها بتاتاً فان اذواق الناس وأميالهم تختلف من هذه الوجهة كل الاختلاف فبعضهم يفضل الاقتران بفتاة غنية ولو كانت جاهلة غبية طمعاً في احراز الثروة والغنى وهؤلاء هم الذين يتاجرون بالزواج ومهما حاولت اقناعهم بفساد فكرهم لا يرعوون ولا يرتدعون وبعضهم يطمع في زواج الفتاة الجميلة مهما كان حالها وكيفما كانت منزلتها في العلم والتربية ومنهم من يقنع بتزوج الفتاة اذا كانت متعلمة مهذبة ولم تكن محرومة من بعض ملامح الجمال وكثيرون غير من ذكروا يطمعون في الحصول على زوجة توفرت فيها كل هذه الشروط وكل فريق منهم راض بفكره ومقتنع بصوابيته فليس من السهل تحويله عنه وللناس فيما يعشقون مذاهب

أما الذي نراه نحن فهو ان أفضل شيء يجب ان يوجه الشاب العازم على الزواج كل عنايته اليه (مسألة التربية والتعليم) فكل فتاة توفرت فيها هذه المزية تفضل على سواها من بنات جنسها ولا نقصد بالتربية والتعليم هنا التضلع

من اللغات واتقان الازياء والمودات بل التربية الأدبية الدينية الصالحة التي تصبح الفتاة بواسطتها عارفة بما لها وما عليها من الحقوق والواجبات فلا تهيم في وادي الادعاء والخيلاء كما يتوهم حضرة السائل . واذا توفرت بعد ذلك في هذه الفتاة باقي الشروط الاخرى كان ذلك من زيادة الخير وحسن الحظ والاَّ فالمتاجرة في الزواج او الطمع في المال ليس من شأن العقلاء وهو في اعتقادنا داء ليس له دواء

ولا ينسى القاريء الكريم هنا ما قاله أحد الفلاسفة الحكماء (ان النساء يصرن كما يريد الرجال فهم اذا شاؤُا جعلوهن رياحين الدنيا أو حولوهن الى شياطين وأَبالسة)

⁂ السفن القديمة ⁂

(مصر) حسن افندي ابراهيم

هل لكم ان تفيدونا عن أوَّل اختراع السفن والمراكب وهل تمكن أجدادنا المصريون القدماء من اختراعها واستعمالها ما داموا قد سبقوا غيرهم من الامم في الاختراعات والتقدم في العلوم أو لم تكن معروفة عندهم ؟

⁂ المفتاح ⁂ اختراع السفن والمراكب قديم العهد جداً وقد ورد ذكرها في الكتب المنزلة من عهد سيدنا نوح عليه السلام وحديث الفلك المشهور وكذلك جاء في التاريخ انها كانت مستعملة في أيام الفنيقيين القدماء وكذلك استعملها اجدادنا المصريون منذ عدة آلاف من السنين وقد وجدت صورها منقوشة على آثارهم واحجار هياكلهم وابنيتهم الهايلة كما ترى في هذا الرسم المنقول عن تلك الآثار



وهذه السفينة التي نشرنا رسمها هنا هي سفينة الكاتب المصري القديم (تي) مع جماعة من اتباعه يصطادون فرس البحر والسمك وهي كما يرى القاريء من أبسط أنواع السفن التي نشاهد في هذه الايام ولكن من المؤكد ان أجدادنا المصريين توصلوا الى عمل سفن أخرى اكبر وأهم من مثل هذه السفينة التي لم تكن تستعمل الآ للنزهة والصيد فقط وقد وجدت صورتها منقوشة على الآثار المصرية وهي منقولة عنها

﴿ الجن والعفاريت ﴾

(مصر) عبد القادر افندي التومي

. . . .

﴿ المفتاح ﴾ تجدون الاجابة على سؤالكم بالتفصيل في مقالات متعددة في أجزاء السنة الأُولى للمفتاح وخصوصاً في الجزء السادس الذي أجبنا فيه بالتفصيل على مثل هذا السؤال في باب " السؤال والاقتراح " ولا حاجة هنا الى الاعادة والتكرار

القسم الأدبي

﴿ سوانح أفكار ﴾

(على كتاب المرأة الجديدة)

يسرّ كل مصري صادق ووطني غيور على مصلحة بلاده وساع في تقدمها وارتقائها أن يرى النهضة الأَدبية في هذا القطر المحبوب والوطن العزيز آخذة في النمو وآثار الارتقاء والتقدم ظاهرة للعيان

قد مضى على مصر حين من الدهر وهي محرومة من نفثات كتابها الافاضل ورجالها العلماء حتى خيل لمن لم يكن عارفاً بحقيقة داخليتها ان ليس فيها من يعوّل عليهم أو يركن اليهم من أعاظم الكتاب وافاضل المحررين على ان الحقيقة غير ذلك ومصر فيها ما يكفيها من مثل هؤلاء الجهابذة المتعلمين ممن يندر وجودهم في غيرها من الاقطار الشرقية ولكنهم أبوا الاّ ان ينزووا وراء الجدران ولا يسمعوا الامة صوتهم لاسباب لا تخفى على اللبيب

وأهم هذه الاسباب الاشتغال بوظائف الحكومة ومهامها والاعتقاد السائد في هذه البلاد من ان موظف الحكومة لا يسوغ له ان يتفرغ الاَّ لوظيفته ولا يشتغل بسواها وانه قد حظر عليه ان يبدي رأياً او يقول كلمة في جريدة سيارة وهو اعتقاد لا تخل له من الصواب على الاطلاق

هذه بلاد الحضارة والتمدن نرى أعظم رؤساء الحكومات فيها ورجال الحل والعقد الذين يشار اليهم بالبنان وتعقد عليهم الخناصر في كل زمان ومكان لا تلهيهم هذه المناصب العالية والمراتب السامية عن خدمة أُمتهم وتنوير اذهان ابنائها بنفحات أفكارهم ونفثات يراعهم ولا تكاد تصدر جريدة شهيرة في بلادهم الاَّ ولهم فيها المقالات الضافية والرسائل السابغة الاذيال . فان كنا نريد ان نسير في سبيل التقدم والارتقاء مثلهم فلماذا لا نقتدي بهم وننسج على منوالهم

نقول ذلك لاننا نعلم ان أعظم كتاب مصر وأغلب فضلائها من موظفي الحكومة فان كانوا هؤُلاء جميعاً يحجمون عن الكتابة والتأليف فان الامة تخسر بهذا الاحجام والامتناع خسارة لا تعوض في حين انه لا موجب لهذا التخوف على الاطلاق

قلنا ان مصر لبثت محرومة حيناً من الدهر من الاستفادة بمؤلفات علمائها وكتابها ولكن كل بلاد لا تحرم من وجود فئة بين أفرادها دبت فيهم روح الحمية والنخوة يشمرون عن ساعد الجد ويكونون طليعة النهضة الأدبية ورافعي لوائها وقد كان هذا نصيب وطننا العزيز في هذه الايام الاخيرة فان رجلين فاضلين من خيرة شبان مصر المتعلمين ونوابغها المقتدرين وهما سعادة فتحي بك زغلول وقاسم بك امين أبت همتهما العالية ونخوتهما الشريفة الاَّ ان يزيحا عن مصر غبار العار ويظهرا للملاَ ان وراء السويداء رجالاً وان في مصر من الكتاب من اذا قبض على القلم عرف كيف يخدم أُمته ويشرف بلاده ويرفع شأنها

ألف الأوَّل كتاباً نفيساً عن « سر تقدم الانكليز السكسونيين » وأردفه بثان عن المحاماة والمحامين فاجاد وافاد وأتى بأعجب العجاب وألف الثاني كتاباً « عن تحرير المرأة » وآخر عن « المرأة الجديدة » فأدهش الجمهور واستحق الثناء لصدق لهجته واخلاصه ونزاهته . ولسنا الآن في موقف المقرظ حتى نظهر للقراء فائدة هذه المؤلفات ونحثهم على

اقتنائها ومطالعتها فان مثل هذه الكتب غنية بشهرة مؤلفيها عن التقريظ أو الترغيب وقد وفتها الجرائد حقها من ذلك في حينه ولكن نحن نكتب هذه السطور الآن وأمامنا نسخة من كتاب « المرأة الجديدة » وهو آخر هذه المؤلفات الحديثة نريد ان نكتب عنه كلمة اجمالية ونرجئ الكتابة بالتفصيل الى فرصة أُخرى

ان مبدأ قاسم بك امين في حد ذاته شريف وغايته نبيلة وهي تحرير المرأة وتخويلها مالها من الحقوق المقدَّسة ومهما اعترض المعترضون وكثرت الردود على هذا الكاتب الحرّ فهي لا تقلل من أهمية موضوعه لان الصادق الصحيح من هذه الردود والانتقادات أقل من القليل ولأنه مبني على اساس غير متين

والاَّ فكيف يسوغ في شريعة العدل والانصاف ان نكون في القرن العشرين ونعيش في بلاد كلها ملأَى بابناء الغرب المتمدنين ونسوم نساءنا الخسف والذل ونحرمهم من أعظم ما جاد به الرحمن على بني الانسان . فان كنا لا نرى في تخويلهن هذه الحقوق فائدة فعلية تعود على الامة والبلاد فقد صار من الواجب علينا ان نخولهن اياها لنخلص من تعيير وتهكم المتمدنين علينا على الاقل مع ان في تمتع نسائنا بتلك الحقوق من الفوائد الجمة ما لا ينكره الاَّ المكابرون .

على اننا كما انصفنا سعادة الفاضل قاسم بك امين مع معارضيه لسنا نرى بدًّا من الاعتراض عليه في نقطة جوهرية من موضوع بحثه الخطير . ذلك انه جعل همه الوحيد اظهار سوء حالة المرأة في الشرق واوسع أبناء بلاده لومًا وتقريعًا لتركها على هذه الحالة السيئة التعيسة ثم أراد ان يصف الدواء بعد ان شخص الداء فاقتصر على طلب رفع الحجاب عن وجوه النساء . فنحن نرى ان تشخيصه للداء في محله وقد اجاد حضرته في هذا التشخيص كل الاجادة ولكننا نعترض عليه في وصف الدواء

ان الطبيب العاقل والنطاسي البارع اذا شخص المرض جيدًا وأراد ان يصف الدواء يجب ان يلاحظ عند وصفه حالة بنية المريض واستعداده فان الدواء الواحد الذي يشفي مرضًا واحدًا قد يصلح لمريض ولا يسوغ لمريض آخر ان يتناوله لاختلاف استعداد كل منهما وهذه القاعدة كما تصح في الامور المادية هكذا تنطبق أيضًا على الامور الادبية ومعالجة

النفوس من ادوائها الروحية لا تختلف عن معالجة الاجسام من أمراضها الحسية

فأول أمر يجب على نصراء مبدإ قاسم بك امين ان يوجهوا عنايتهم اليه بنوع أخص هو اعداد الامة لقبول هذا المبدإ وجعلها في وسط صالح لنموّه وانتشاره وذلك لا يتأتى الاَّ بالحث والتحريض على الاكثار من انشاء مدارس البنات وترغيب الاهالي في الاقبال عليها واستلفات أنظار الحكومة الى تعضيدها والأخذ بناصرها ونزع ذلك الاعتقاد الفاسد الذي ساد على العقول والاذهان في هذه البلاد وهو ان تربية المرأة غير لازمة بالمرة لانها لا تؤمل الاستخدام او القيام بمهام الوظائف كأن لا فائدة من التعليم والتربية غير التربع في دست الوظائف ليس الاَّ مع ان المرأة لها وظيفة اسمى وأرقى من ذلك بكثير لانها هي التي تجهز وتعد الرجال الذين سيقلدون يوماً ما اسمى المناصب ورحم الله الذي قال « ان التي تهز المهد بيمينها تهز العالم بيسارها »

فاذا توفق سعادة قاسم بك امين بقوّة حجته ومتين برهانه من اقناع ابناء وطنه باهمية تعليم المرأة وشدة لزومه وصارت العقول في مصر مستعدة لقبول هذه المباديء يسوغ عندئذ المناداة بوجوب رفع الحجاب وتخويل النساء هذه الحرية المحبوبة اما الآن والمرأة على ماهي عليه من الجهل والامة على ما هي عليه من عدم ادراك فائدة التعليم فلا المرأة تستحق هذه النعمة التي انما حرمت منها بسبب جهلها ولا الامة ترضى بتخويلها هذه الحقوق لانها لا تعرف لذلك فائدة حقيقية

فناموس الحكمة وظروف الاحوال يقضيان باتباع جادة التدرج في هذه المسئلة والدخول من ابوابها والاَّ فمثل الذي يريد رفع الحجاب مع عدم توفر هذه الاسباب مثل من يشير بدخول البيت من إحدى نوافذه لا من بابه

نحن لا ننكر ان سعادة قاسم بك امين يشير في كتبه ومؤلفاته الى وجوب تعليم المرأة ويحث عليه ولكن نريد منه ان يكون بحثه قاصراً على هذه النقطة ولا يتطرق الى ذكر أمر آخر لم تستعد الاذهان والعقول لقبوله بعد فان في ذلك عين الحكمة والصواب وبذلك يكون قد خدم مبداءه فضلاً عن خدمة أمته أجل خدمة يشكره عليها التاريخ أجمل شكر ولعل هذه الملاحظة تقع لدى حضرته موقع القبول لاننا لا نقصد بها الاَّ تعزيز شأن الموضوع وخدمة الصالح العام والله العليم بذات الصدور

المناظرة والمراسلة

رد على اقتراح

حضرة سيدي الفاضل منشئ المفتاح الاغر

أضم صوتي الى صوت رفيقتي الاديبة الآنسة بلسم عبد الملك واشكركم على ما اظهرتموه وتظهرونه من الميل لرفع منار الآداب وتعزيز شأن المرأة في الشرق واسأل الله ان يوفقكم على الدوام الى ما فيه خدمة الامة ونفع البلاد ويجعل مجلتكم الغراء مفتاح الخير والتقدم على الدوام ثم أرجو ان تسمحوا لي بابداء فكري في الاقتراحات السديدة والآراء المفيدة التي جادت بها قريحة الآنسة المومأ اليها مع اسداء الشكر وعاطر الثناء لحضرتها . على شريف اهتمامها وعنايتها

أما مسألة انشاء جمعية خاصة بالنساء في مصر تعتني بتعزيز شأن المرأة فهي الضالة المنشودة التي طالما استلفت الانظار اليها واستنهضت همم بنات جنسي للنهوض الى تنفيذها وكتبت المقالات الضافية بهذا الصدد في مجلة التوفيق الغراء فلم يسعدني الحظ بنوال بغيتي لان حالة تعليم النساء في بلادنا لم تصل بعد الى الدرجة التي تؤهلهن للقيام بمثل هذه الاعمال الجليلة ولكنني لما رأيت من رفيقتي المقترحة هذا النهوض عاد فتجدد فيَّ الأمل وقلت في نفسي (ياحبذا لو صحت الاحلام) واني اطلب اليها ان تثابر على مبدائها حتى لا تضيع ثمرة ما تعلمه نساء الشرق سدى بلا فائدة . وقد قالت حضرة المقترحة الاديبة ان النساء الغربيات قد سبقتنا الى هذه الاعمال الجليلة أما انا فاقول انه يسوءنا ان بعض النساء الشرقيات «كالسوريات» قد سبقتنا أيضاً الى ذلك مع اننا لسنا أقل منهن كفاءة واستعداداً ولا هن اسمى منا عقلاً وادراكاً ولكن هي الهمم قد تفاوتت والاميال تضاربت وتشعبت فلا حول ولا ؛

على انه ربما كان هناك سبب يحول دون انشاء مثل هذه الجمعية المحكي عنها وهو تفرق السيدات والآنسات المتعلمات في عدة بلاد ومدن مختلفة ولكني أرى ان هذا ليس بمانع

عظيم في حد ذاته متى توفرت الرغبة والارادة فان بتوفرهما تهون الصعوبات و يتمهد كل أمر عسير وما ضرنا لواسسنا جمعية من هذا القبيل ووضعنا لها القانون وانضم الى عضويتها كثيرات من بنات جنسنا من كل مدينة و بلدة وجعلنا لها مركزًا عموميًا ومراكز فرعية كما هو شأن كل الجمعيات الحية وكان البريد خير كفيل بايصال افكارنا ومقاصدنا الى بعضنا

هذا فيما يختص بمشروع الجمعية النسائية أما الجزء الثاني من موضوع الاقتراح وهو السعي في ابطال تلك العادة المستهجنة التي تفشت في بلادنا وهي اختلاط النساء المفسودات الاخلاق بالسيدات الشريفات في حفلات الاعراس فهو أمر لا ينكر أحد ضرره ويسرني ان هذه العادة لا أثر لها في الصعيد وفي كثير من الاقاليم المصرية ولم يتمسك بها الا سكان بعض المدن التي هام افرادها في حب الحريه المعكوسة والتفرنج القبيح والتهور المذموم واللوم في ذلك كله على الرجال كما قالت صاحبة الاقتراح لانهنَّ يعطين للنساء قدوة رديئة جدًا بانكبابهم على تعاطي المسكرات والتهتك في سبيل الخلاعة والمجون والانكباب على الملاهي كما هو مشهور ومعروف أقول ذلك لا لاني أتعمد جرح احساسات افراد الجنس النشيط أو اشهار مساوئهم بل هذه كلمة حق ساقني اليها البحث على غير قصد أو تعمد واني احمد الله لاني الآن بعيده عن هذه المدن المتطرفة في التفرنج والخلاعة ولا ترى عيني شيئًا من هذه المفاسد التي طالما حزن لها فؤادي وتكدر خاطري بل انا الآن في بقعة لا يقع بصري فيها الا على الرياض الانيقة والغياض الغناء التي تملأ القلب فرحًا وسرورًا وتدعو الى حمد الله وشكره على عظيم نعمائه وجليل آلائه واني اسأله تعالى وهو خير مسؤول ان يمنَّ على بلادنا المحبوبة بذلك اليوم السعيد الذي يدرك فيه ابناؤها ما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات فيهبون من رقادهم العميق للتخلص من هذه البلايا والمصائب انه على ما يشاء قدير و بالاجابة جدير

(محطة مشطا) (لبيبه يونان)

ساعة غريبة

حضرة الفاضل مدير مجلة المفتاح الغراء

عثرت على جملة مندرجة باحد أعداد مجلة (جولدون بني Golden Penny) الانكليزية فاحببت نقلها للعربية ودرجها بين اعمدة المفتاح الأغر افادة للقراء الكرام ولكي يعلموا ان الغربيين لم يسبقونا بمراحل شاسعة في المدنية والحضارة الا بمثابرتهم على الاعمال وعدم معرفتهم معنى الملل في العمل مهما كان شاقاً وكانوا ضعفاء . قالت تلك المجلة

وصلتنا الاخبار باختراع ساعة في غاية الأهمية من نفحات القرن التاسع عشر وسوف تظهر قريباً وقد استمر المخترع كارل يوليوس اسباس أحد سكان بادن بالمانيا سنة عشر سنة في صنعها وكان المخترع المذكور أولاً حائكاً (نساجاً) ولم يترب غير تربية مدرسية بسيطة وعمره الآن اثنان وستين سنة وكان في بداية حياته يمعن النظر في الساعات ليرى كيفية صنعها وتركيبها وترك صناعة النسيج لأنه تولع بصناعة الساعات وافتتن لبه بها كثيراً وفي الوقت نفسه كان يطالع كل ما يصل اليه من الكتب عن صناع الآلات وما يتكبدونه

وفي سنة ١٨٦٨ صنع اسباس ساعة دقاقه ولكنها لم تبلغ عشر معشار الساعة العظيمة التي نحن في صددها الآن والتي ابتداء في صنعها سنة ١٧٨٤ وهي حقيقة من الآلات العجيبة التي يدهش العلماء تركيبها أو كما يدعوها المخترع «دقاقه صناعية في علم الهيئة» وقد صنع كل اجزائها بنفسه مع ما كان عليه أولاً من عدم الخبرة بمادتها أما الاجزاء الصغيرة فمغشاه بالذهب أو بالفضة والكبيرة بالنيكل ويبلغ طول صندوقها سبعة أقدام وعرضه أربعة وارتفاعه قدمان وهو مصنوع من السنديان ومصقول جيداً . وفي الجانب الأيسر من قمة الساعة يوجد ديك يسمع له صياح ثلاث مرات قبل ان تدق الساعة اثني عشر وعند صياح ذلك الديك يخرج كاكو Cackoo (عصفور صغير) ويغرد اذا كان الوقت ربيعاً أما في الصيف فتخرج سمانة وتصرخ وفي الخريف يخرج ثور ويقفز بعض قفزات وفي الشتاء يهجم أسد ويزأر — وفي الجهة اليمنى من القمة يوجد الملاك جبرائيل وهو يهز قرنه كل ساعة من الزمان وفي الدهليز الذي في أسفل السقف يوجد

الاربعة مبشرين « متى ومرقس ولوقا و يوحنا » وفي الجهة الأُخرى شكلان يدقان أرباع الساعات و بقرب الربع الاول ترى طفلاً وقرب الثاني شاباً والثالث رجلاً وقرب الرابع شيخاً هرما يعني بذلك الاربعة أدوار التي يتقلب عليها الانسان في أطوار حياته وفي وسط هذا الدهليز ترى المسيح واقفاً و بيده صليب وكتاب

أما هيئة الساعة ففي غاية الاتقان وكسوف الشمس والقمر واضحان بها جلياً وسائران بالضبط وكذا مواقع السيارات والكواكب وحركاتهامبينة بها ومنطقة البروج ونصف النهار لها كرة خصوصية بها . وفي الجهة اليمنى من الجزء السفلي دلالة واضحة عن تاريخ اليوم والاسبوع والشهر وبها تصوير باسماء ايام الاسبوع

وهذه الساعة تزن ٣٣٠ باوند (رطل انكليزي) ولكنها غريبة الشكل والصنع جداً حتى انه قدر ثمنها بالمانيا ١٠٫٠٠٠ جنيه امين لوقا باسيوط

القسم الفكاهي

كشف المخبأ (١)

طوحت بي طوائح الزمن شاباً في ريعان الصبا وزهرة الحياة الى وادٍ متسع كسته الخضرة بنضارتها الطبيعية واكتنفته اشجار السنديان والصفصاف قائمة بانتساق جميل على صفين متقابلين مكللة اعاليها باغصان الدوالي والاعراش تنبسط عن جانبيها مروج خضراء زينتها الازهار والثمار مدلاة اقراطها على عيون الجداول اللجينية التي آنستها بخريرها الشفاف فيتلون الماء تبعاً لاشكالها كأنه الحرباء تدور حول الغزالة في كبد السماء ويمتد فيما يلي ذلك الوادي خليج متسع يكتنف شاطئه الايسر حديقة غناء نسجتها الارض حلة ليوم زخرفتها وزينتها واكتنستها العذارى الغانيات يسرحن ويمرحن بين اغصانها ودواليها يبحثن عن اغيد فاتر الطرف ناعسه يجود لهن بالوجد ويبذل المهج في سبيل الغرام

اما الشاطئ الايمن فكان منغمساً في حالك من الظلام القاتم كأنما انكفئت خيمة السماء على بسيط الارض حيث انعكست فيه صورة جبال شامخة الذرى فاحجبت عنه اشعة الشمس

(١) معربة بقلم حضرة الاديب صاحب الامضاء

الساطعة بحجاب الخفاء فكان يحول ذلك السواد بين النظر والمرئيات فلا ترى الابصار على امتدادها سوى غمام كثيف وهمس قليل من تكسر الامواج بسكون وهدو على صخور دير شاهق البناء كأنين اليتيم المظلوم الذي يناغي الحي بخوف ووجل

فارتاحت نفسي لتلك المناظر البديعة وانعطف فؤادي لحسن التنسيق وجمال الترصيص والدنيا امامي زاهية زاهرة والنسيم يتلاعب بغصون الاشجار والغمام في كبد السماء خطوطاً غير متوازية يقطعها الهواء كما تتقطع مني الشبهات وتتداعى وتهوي كما يتداعى مني العمر والشباب والصفاء . تخلت دار النعيم قد انتقل الى تلك البقعة الغناء واستقر الفردوس بين عيونها وحدائقها وهبطت الملائكة تسرح وتمرح بين اعراشها ودواليها فطفت تلك المعاهد الزاهرة املاً في تخفيف مصابي واحزاني و بين جوانحي عوامل الحزن والشجن لفقد والدي وحرماني من لذة تربيتهما التربية الحقة وما برحت اجد السير قليلاً حتى غابت عن عيني تلك المرابع النضرة و بهاء الطبيعة الحسناء الذي يناجيني بجماله الفتان وعدت الى أسرتي تحت لواء عمي زهرة حياتي وثمرة رجائي

مرت بي السعادة فعميت عنها ولم ارها و بوصولي الى بيت عمي تهافت الناس لمشاهدتي و بادروني بالترحيب والاجلال بين شوق وتوق مما ثبت في قلبي شعاع الامل وهتفت نفسي لم ينساك رب العرش الذي وهب لك الحياة حيث ارسل اليك من لدنه وفياً يقوم باودك وتربيتك وكان بين افراد العائلة التي رحبت بي فتاة فتانة يجرح النسيم خديها ويدمي الحرير بنانيها تميس كالغصن المائس وسط الروضة الفيحاء وتلتوي كلما هزت اعطافها نسمات النسيم فوقعت من قلبي موقعاً رحيباً كريماً كأنها تمثال الجمال الذي يميل بالنفوس الى الحياة الخالدة ودار النعيم (هي ابنة عمي) اثر شعاع جمالها على فؤادي تأثيراً عظيماً فتعزيت بقربها عزاء جميلاً ولم يدر في خلدي سوء مصيري وعذاب مستقبلي وما علمت انني سار غره القمر لبثت شهراً من الزمان والصفاء خدني وأليفي والهناء ملازمي وحليفي ولكن الدهر قلب فانقلبت عليَّ امرأة عمي بانواع المظالم وصار من العبث ان تجمعني واياها جامعة ائتلاف ووفاق فسامتني العذاب الأليم وصيرت حياتي نغصاً وصفو عيشي كدراً فغصت في بحر من الحزن عميق كله تأمل وجمود يضيع به فكري في فلوات تلك البلايا والرزايا مما صير قلبي رماداً ونفسي

خامدة وابصاري نا كسة كأنها لا تريد ان ترى انساناً ولا ان يراها انسان . رأيت العالم في عيني بلاء ليس فيه راحة ولا هناء اری التعب ولا أرى الراحة ارى التعاسة ولا ارى المسرة

همومٌ كلها الحياة فما اعجـ ـب الا من راغب في ازدياد

رأت ابنة عمي شدة مصابي وغمي فعمدت الى تعزيتي بلطيف كلامها الذي يسيل في فؤادي سيلان الدم في عروقي فكانت تميل عواطفي اليها كلما أبصرتها تلقي بنفسها بين يدي وقلبها مفعم حنوًا وشفقة وتضمني الى صدرها بتنهد وحزن واركع ساجداً تحت عرش جمالها منكس الرأس خافض الطرف حسيراً كأني اسألها العذر والمغفرة

وكان لامرأة عمي شقيق يدعى منفرو من انصار الكنيسة ومن أشد الناس تعصباً للمدنية الحديثة أثار عليَّ فتنة شعواء وهيج العواطف ضدي بقصد اهلا كي حتى غدوت مثل القميص البالي يتمزق في يد متجاذبيه وما زال يوغر الصدور بايعاز شقيقته حتى احتال على عمي فادخلني الدير ليحرمني لذيذ الدنيا ولو كان الدير سجناً للحياة البشرية لكنه كان لمثلي رحمة وشفقة فزادتني الصلاة صبرًا وهناء ومناغاة الحي رجاء وأملاً ونسيت مداعبة العذارى وجمال الطبيعة (وكلاهما جميلان) وكانوا يقصدون بذلك ابعادي عن ابنة عمي لأنهم يقصدون تزويجها بغيري . انا هنا بعيد عن قومي ومعارفي رافع بصري ويدي الى السماء اتأمل نجومها واسبح خالقها وكان هذا يكفي لان اعيش سعيداً ولكن ما اشقاني !!! قد سكنت في تلك الفلوات الشاسعة ساجداً تحت عرش الله لا أدري بمصيري وهناك نفس حية تناجيني نفس ابنة عمي تبذل نفيسها لخروجي من ربقة الاسر والذل ومن سجن ليس فيه الاَّ الوحشة والانفراد لا تمتع معها بجمال الطبيعة الفتان عرفت نوايا والدتها وخالها وانهما يريدان قتلي بين جدران الهيكل تحت عين الله فتربصت تربص الفارس لفريسته لتنقذني من مخالب الموت وتقربت من سكان الدير حتى تمكنت من مقابلتي وألقت في نفسي حب الحياة والوجود واطلعتني على سر جمال الطبيعة وبهاء الكون وبغضتني في الدير والحياة السقيمة للرهبان فملت معها وازداد هيامي وحبي الطاهر لحسن صنيعها وآليت على نفسي امام الله بعهود ومواثيق أكيدة ان لا اقترن بسواها ولا تقترن بغيري لنعيشا في صفاء وهناء آمنين . بينما نحن في الحديث كان الاثيم منفرو مختفياً بجانب غرفتنا ليسمع حديثنا حتى انتهينا وخرجت

من عندي باكية عليّ وانا اؤمل الفرج على يديها ولبث منفرو كامناً غيظه في قلبه حتى جرى ذهب الاصيل على لجين الماء فغادر الدير الى شقيقته وقصّ عليها الخبر فاستولى عليها الخوف والجزع ووثبت وثبة الأسد الى حجرة حبيبتي فوجدتها ملقاة على سريرها ونائمة نوم الهناء تنبعث من غرفتها انوار الجمال والبهاء

والشمس ألقت عليها من أشعتها ثوباً يظللها من خطرة النسم

فتعجبت وجمدت باهتة لاتبدي حراكاً امامها لكنها تجلدت وعادت الى شقيقها فاوعزت اليه ان يذهبا معا بعد دخول الليل الى الدير ليقتلاني ويحبطا آمالي وتفارقا على امل اللقاء . القت الشمس بريق اشعتها النضرة مرصعة في جلابيب القبة الزرقاء على نسيج الارض فقامت حبيبتي من نومها كالزهرة المتفتحة في الصباح يكللها العرق المسترسل على وجهها كالندى الذي يكلل الازهار بلآلئه سادلة شعورها التي تتموج على كتفيها وعنقها كأنها جناح الغراب دامعة الجفن حاملة شعار الحب واسرعت الى عمي! فلثمت يده على جاري عادتها فسقطت من عينها دمعة جرت على يده فحركت في قلبه عوامل الحنو والميل فسألها عن بكائها فاجهشت في النحيب حتى كاد ان يغشى عليها فلبث يلاطفها بلطفه المعهود حتى بسطت له سوء مصيري وعذابي وسجني بين جدران دير وانا شاب في ريعان الصبا لا الوي الا على عمي ولا اناجي بين الانام سواه وطلبت منه ان ينقذني من الموت فأوعز اليها ان يكشف هذا الخفاء و يزيل حجابه فكانت تلك الحبيبة في صورة ملاك يسعى في ان يعيد الي الروح و يسكنني الفردس بعد عذاب الجحيم

لبست الشمس حلة الانتظار فسار عمي الى الدير وكان سبقه اليه منفرو وشقيقته حسب اتفاقهما ليتما عزمهما فابصراني ساجداً امام صورة اتنهد تنهدات ليس لها نهاية . اشعر بسهد لا يملأه الا الحزن واذرف دموعاً لا تمسها يد عذراء واهب الهواء لثمات لاتعود الي كائنا من يكون ذلك الشيطان الاثيم منفرو الذي هم يريد قتلي فسمع صوتاً يناديه في داخله « ارتجع ارتجع » فارتاع وجمد ثم مال متوسداً كتف شقيقته وبعد قليل اقتربا مني ونادياني بصوت خافت فالتفت مرتاعاً ووضعت يدي على قلبي الخافق فاحتارا في امرهما كالظمآن الذي يأتي قبل ان يأتيه الماء . لكنهما تجلدا وتصبرا حتى عدت الى

رشدي وعيناي ترى في الفضاء شبحاً لا تحققه فحادثاني بشأن ابنة عمي واكدالي بشرفهما انني اجني جناية كبرى بالاجتماع معها على حب وهيام لانها اختي في الحقيقة ولا يسوغ لي ان اتزوجها فخفت شر العواقب وانهدم قصر آمالي الشامخ وبدت لي الدنيا سوداء لا خير فيها ولا بهاء فبكيت وانتحبت وندمت على سوء مصيري فاخذا يتبسمان تبسم الظافر بغنيمته ولكني لم اشعر الا وقد طرقت مسامعنا ضوضاء وغوغاء ثم ظهر نور خفيف وانفتح الباب علينا ودخل عمي فصرخت عماه عماه رفقا بي . فقد أنحل الضنى جسدي وابلى الشقاء فؤادي فاختفى الاثيمين وراء ستار فهب النسيم في تلك الغرفة التي لم تدخلها ذرات الهواء ولا نسمات النسيم قبلاً فأخذت الستار تعلو وتذهب وتؤوب حتى وقعت وظهر الاثيمين من وراء حجاب ساكنين كالصنم الجلمود فلم يعبأ بهما عمي بل عانقني وقبلني قبلة الحنو وقال «عفواً ياولدي فقد اسأت اليك طويلاً فاغفر ذنبي وكن لي رحيماً» فاذهب اذهب الآن الى داري وانتظرني فانني سأعود قبل الاصيل . فشكرته على حسن صنيعه ولثمت يده لثمة كانت لثمة الوداع الاخير وخرجت ظافراً بروحي على يد تلك الفتاة التي هي زهرة حياتي . عندئذ عاتب عمي امرأته وشقيقها على فعلهما الاثيم فلم يجيباه ببنت شفة فغلبت عليه الحدة فهجم على امرأته وقتلها انتقاماً منها فدبت في منفرو روح الاخاء فهب وقتل عمي ثم تسلق الجدران واسرع الى الدار قبل وصولي وتربص لقتلي . خرجت فرحاً مسروراً الى لقاء ابنة عمي كأسرع من لمح البصر. ودخلت الى غرفتها وتقدمت بقدم الغرام وفؤاد الصب المستهام

وايقظتها من نومها بابتسامة　　　وقبلة مشغوف وضمة مفتون

قال الراوي وبينما كان الشاب يحاول ايقاظ حبيبته من النوم انقض عليه منفرو كالصاعقة وقتله . فانتفضت الفتاة من نومها كالعصفور بلله القطر فابصرت رأس حبيبها ملقاة في حجرها والدماء تسيل على جوانبها كالجداول والانهار فوقعت خامدة الانفاس وهكذا قضت تلك العائلة المسكينة ضحية على مذابح اعمال منفرو الفظيعة واغراضه السافلة ولكنها سكنت تحت عرش الله

(رمزي تادرس)

الجزء الرابع

المفتاح

السنة الثانية

(١٥ ابريل سنة ١٩٠١)



﴿ سعادة الفاضل قليني باشا فهمي ﴾

(مراقب الاموال الغير مقررة بالمالية)

القسم العلمي

فلتات الطبيعة وغرائب المخلوقات

يجمل بكتاب المجلات العلمية ان يبحثوا فيما يجري حولهم من غرائب الأُمور ومدهشات الحوادث ويميطوا النقاب عن اسرار الطبيعة وفلتاتها وغرائب المخلوقات وعجائبها فان ذلك اجدر بهم وأَولى من التطلع في الاجرام الفلكية وسكان النجوم أَو العوالم الشمسية لان الذي يجهل ما يجرى حوله ولا يستطيع تعليل ما يراه ويقع تحت حواسه كيف ينتظر ان يوفق الى معرفة الخفايا واستطلاع كنه الاسرار المكنونة اللهم إلاَّ اذا كان يريد ان يضرب في وادي الاوهام والتخيلات ويجعل رائده الظن والتخمين أَو الرجم بالغيب

ظهرت منذ بضعة أَيام اشارة جديدة في المريخ فقامت قيامة العلماء والباحثين وزعموا أَن هذا اكبر دليل على وجود سكان احياء مثلنا فيه وانهم يريدون بابداء هذه الاشارة استلفات أَنظارنا اليهم وهكذا بنوا على ذلك القصور والعلالي وقالوا ما قالوا والله وحده علام الغيوب وخلاف الظنون

ونحن لا نقول ان البحث في مثل هذه المسائل لا يجدي نفعاً أَوان هذا يخالف الاعتقادات الدينية كما يتوهم السذج والبسطاء فان العلم بالشيء ولا الجهل به وادراك هذه الحقائق العلمية والتوسع فيها قد يقود بعكس ذلك الى زيادة التمسك بالدين وتمجيد اسم الله والاعتصام بعروة الفضيلة حيث تتجلى امام عين الباحث عظمة الله وقدرته بأَجلى بيان وفي أَجمل شكل فيقف ازاء تلك

الحقائق خاشعاً ومعترفاً بعجزه وضعفه أمام تلك العناية العلوية والقدرة الالهية ولكننا مع هذا وذاك لم نزل نقول ونكرر القول بان الحكمة تقضي بالتدرج في سلم هذه المباحث العالية والدخول اليها من أبوابها وان فهم الاسرار الطبيعية المحيطة بنا أفضل وأولى لأنها هي السلم الأوّل الموصل الى ادراك غيرها وفهمها وأهم المسائل العويصة التي حارت العقول في ادراكها وتصوّرها مسألتان

أوّلها — معرفة كنه الخالق الأعلى وادراك ماهيته وتعليل وجوده

وثانيهما — سرّ الخلقة البشرية وحقيقة الحياة وتكون الاجسام الحية وظهورها على هيئتها الطبيعية الثابتة كما قال الشاعر العربي

والذي حارت البرية فيه　　　حيوان مستحدث من جماد

على ان هذا الشاعر قد أصاب في ابداء حيرته واندهاشه من سر الخلقة البشرية ولكنه لم يصب في قوله ان الحيوان مستحدث من جماد ولو وُجد في هذا العصر الذي بزعت فيه أنوار المعارف والعلوم وأُميط اللثام عن كثير من الحقائق العلمية المجهولة لعلم ان ذلك السائل الذي شاءت الطبيعة ان يكون مصدر الحياة كله جراثيم حية قابلة للنموّ اذا وجدت في وسط مناسب وتوفرت فيها كل الشروط اللازمة والضرورية للنموّ اللهم إلاَّ اذا كان ذلك الشاعر يقصد بقوله هذا مصدر حياة الانسان الأوَّل التي هي الماء والطين

اما المسألة الاولى وهي معرفة كنه الخالق سبحانه وتعالى وتعليل وجوده فهو مما لا يمكن الوصول اليه لان أعظم العلماء واشهر الباحثين في كل العصور فتشوا ونقبوا كثيراً فلم يهتدوا الى ذلك وقد قالوا بعد ان اعيتهم الحيلة ان غاية ما يمكننا أدراكه أنه لا بد من وجود ذات غير منظورة هي علة العلل تدير نظام هذه الاكوان العظيمة وتتصرف فيها بحكمة سامية لا تدركها عقول البشر ولكننا

لا نستطيع ان نقول شيئاً عن وصف هذه الذات وماهيتها

على ان عدم مقدرة الانسان على ادراك كنه الخالق عزَّ وجل ليس هو دليل على عدم وجوده ما دام كلما يجري حولنا و يحدث بين ظهرانينا ينطق بوجود هذه الذات الغير منظورة

حكي ان أحد الملوك السابقين كان من الكفار الذين انكروا وجود العناية الالهية ولم يعترفوا بها وقد عقد مجلسا للباحثة في هذه المسألة و بت الحكم فيها وعين ساعة الاجتماع وكان بين الذين يعاصرون هذا الملك احد الحكماء العقلاء آل على نفسه ان يتولى هداية ذلك الكافر ورده عن ضلاله فخطر على باله ان يتخذ طريقة فعالة للوصول الى هذا الغرض من اقرب المسالك فتأخر عن حضور المجلس بضع ساعات حتى ملّ الملك ومن كان معه من اعوانه الاشرار وايقنوا ان ذلك التأخير دليل على عجز الرجل وقصوره وقد صمم الملك على قتل كل من يجهر بعبادة الله في مملكته اذا لم يقنعه ذلك الحكيم بقوَّة برهانه وسداد رأيه بحقيقة وجود تلك العناية العلوية · و بينما هم على هذا الحال ينتظرون قدوم الرجل بفروغ صبر اقبل يسير الهوينا ودلائل الغلبة والانتصار تلوح على محياه ولما دنا من الحاضرين في المجلس هزوا جميعاً اكتافهم واظهروا له التهكم والازدراء اما هو فلم يبالِ بذلك بل دنا من الملك وحياه باحترام فنظر اليه هذا الاخير شذراً وقال له لقد كدنا نقطع الأمل من قدومك أيها الفيلسوف الحكيم لانك تأخرت كثيراً عن موعد الاجتماع فما الداعي الى ذلك ياترى قال اعلم يامولاي اني لما اردت ان اعبر من شاطيء النهر الايسر لأصل الى هذا المكان لم أجد سفينة تقلني فوقفت متحيراً انتظر الفرج واذا بي أرى بعض قطع من الاخشاب قد ظهرت طافية على وجه الماء ثم اقتربت من بعضها والتصقت

وتكوّنت منها سفينة صغيرة بديعة الصنع دفعها التيار الى الجهة التي كنت واقفاً فيها فنزلت اليها وعبرت بها النهر ثم جئت اليكم مسرعاً لأقص عليكم هذا الخبر . فضحك الحاضرون جميعاً من هذا الحديث الغريب والتفت احدهم الى الملك فقال سامحك الله يامولاي فهل لم تجد من يباحثنا ويناظرنا غير هذا الابله المعتوه الذي لا تليق له غير سكنى المستشفيات حتى يشفى من مرضه وهل سمع احد عن اعجب من هذه الخرافة التي يرويها وكيف يصدر هذا الكلام من شخص كامل التصور والادراك عندئذ التفت الحكيم الى الحاضرين ورمقهم بغضب وانفعال وقال بلهجة الظافر المنتصر عجباً لماذا تستغربون أيها السادة حدوث هذه المعجزة وتعدون من يجهر بها ابلها معتوهاً وانتم مع ذلك تقولون اليوم ما هو اعجب واغرب منها حيث تنكرون وجود العناية الالهية وتزعمون ان ليس هناك ذات غير منظورة تدبر نظام هذه الاكوان بحكمة سامية فاذا كان وقوع أمر بسيط مثل هذا بغير واسطة يعد في اعتقادكم محالاً فكيف يعقل ان تسير هذه الاكوان العظيمة على نظام ثابت وقاعدة مطردة ووتيرة غير متغيرة بدون وجود مدبر عظيم ومبدع حكيم ومن منا الاكثر حمقاً وجنوناً ياترى . عندئذٍ اطرق الحاضرون جميعاً الى الارض خجلاً وحياءً وقد اعيتهم الحيلة ولم يستطيعوا الاجابة او المعارضة وسر الملك من هذا البرهان ولم يطلب المزيد وهكذا ادرك خطاءه وارتد عن ضلاله اه

أما المسألة الثانية وهي سر الخلقة البشرية وحقيقة الحياة فهي أيضاً ليست أقل غموضاً من المسألة الاولى وقد ذهب فريق من الباحثين وهم — الماديون — الى ان الروح او الحياة هى الدم الجارى في جسم الانسان فاذا وقفت حركته وانقطع جريانه مات الانسان لا محالة ولكن هذا الرأي ضعيف وهناك أدلة

كثيرة على بطلانه ويذهب فريق آخر وهم (الروحيون) الى ان الحياة أو الروح هي جوهر غير منظور منفصل عن الجسم اذا انقطعت عنه أشعته مات الانسان في الحال ولكل من الفريقين ادلة تعزز فكره لا محل لذكرها هنا ولكننا نقول على سبيل الاختصار ان الرأي الاخير هو الارجح والاقرب الى الصواب ٠

وفي جملة الباحثين الماديين العلامة دارون وهو يعتقد ان الانسان تسلسل من حيوان آخر وهو القرد وله في هذا المذهب بحث طويل ومؤلفات عديدة لا نتصدى الآن لايراد شيء منها لان هذه نقطة بحث اخرى متشعبة الاطراف لا يمكن استيفاؤها في عجالة واحدة ولكننا نكتفي هنا بايراد برهان من ادلة دارون لان له علاقة بمسألة بحثنا وهو قوله انك اذا قطعت ذنب كلب مثلاً وتركته يتناسل فلا بد ان يكون نسله من الكلاب قصار الذيول فاذا فعلت بها كما فعلت بالاوّل وثابرت على هذه الخطة لا تلبث ان ترى نسل هذه الكلاب بلا ذيول بالمرة وهذا رأي وان كان يحتاج الى اثبات في حد ذاته ولكن اذا فرض انه صحيحاً فلا ندري كيف نعلل اموراً كثيرة تجري كل يوم بين ظهرانينا وهي تناقض هذا الزعم على خط مستقيم فكثيرون من قصار القامة مثلاً يلدون اولاداً طوال القامة وكثيرون من الذين اشتهروا بالهزال والنحافة يلدون في بعض الاحيان اولاداً في منتهى السمن والضخامة ٠ بل الاغرب والاعجب من ذلك ما يظهر في كل وقت من فلتات الطبيعة وغرائب المخلوقات التي يحار العقل في كيفية تعليلها ٠

ونحن نروي للقراء الكرام هنا بعض اخبار هذه الفلتات والغرائب موضحة بالصور والرسوم لان ذلك لا يخلو من الفكاهة والفائدة فنقول :

وجد في بلاد الهند منذ بضعة سنوات فتاتين ولدتا ملتحمتين ببعضهما التحاماً

عجيباً وهذه صورتهما منقولة عن أصل فوتوغرافي



وكان عمر الفتاتين عند تصويرهما لا يتجاوز الثلاث سنوات وهما عائشتان في تمام الصحة الى الآن . وملامحهما كما يرى القارئ الكريم لا تخلو من الملاحة والجمال واسم احداهما (راديكا) والاخرى (دوديكا) وقد التحمتا ببعضهما من جهة الصدر برباط عظمي متحرك وتحته رباط آخر لحمي مجوف ولهما سرة واحدة . ومن غريب ما يقال عنهما ان الواحدة اذا تناولت طعاماً شبعت منه

الاخرى لان دورة الدم فيهما مشتركة وعملية الهضم تتم عندهما في آن واحد بل الاغرب من ذلك أيضاً انه اذا كانت احداهما مريضة ولا تريد ان تشرب الدواء وتناولته الاخرى بدلاً عنها ينتقل تأثيره ويتم فعله في المريضة وان تكن سرعة التأثير ليست محسوسة كما لو تناولت المريضة نفسها الدواء · ومن المدهشات المستغربات أيضاً انه اذا نطقت احدى الفتاتين بجملة ولم تتمها أتت الثانية على آخرها كأنها تستمد منها الفكر وتعرف مكنونات صدرها

اما كيفية نوم الابنتين فهي ان احداهما تضطجع على ظهرها والاخرى تنام على جنبها ومن ذلك حكم الناس بان هذا الرباط الذي يجمعهما ببعضهما هو متحرك لا محالة وقد كانتا في مبدإ امرهما تعيشان في حالة النزاع والخلاف وتعاند احداهما الاخرى ولكنهما ادركتا اخيراً ان حالتها الطبيعية وراحتهما في المعيشة تلزمهما بالاتحاد والتعاون · وقد عرضتا في كثير من المراسح الاوربية فأعجب الناس بهما ايما اعجاب واندهشوا ايما اندهاش اه

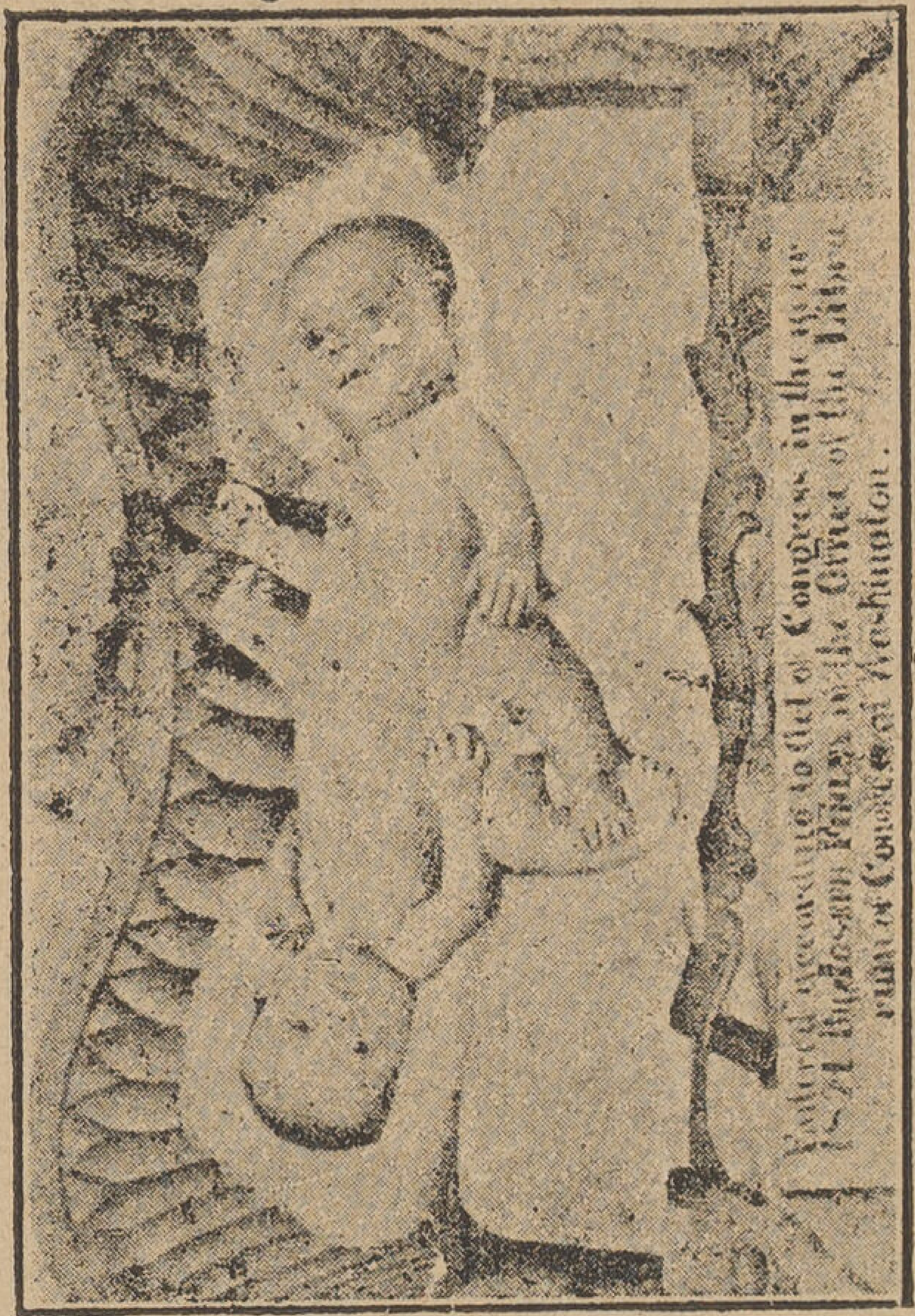
وقرأنا خبر توأمين ايطاليين آخران ولدا بقرية لوكانا وهما ملتصقان ببعضهما كما يرى القارىء من جهة الكتف الى أسفل البطن ولهما رجلان واربع أيدٍ وبطن واحد ومن غريب أمرهما ان حسهما مشترك في خط التصاقهما بحيث انه اذا وخزهما احد بابرة في طول هذا الخط شعرا كلاهما بالألم غير انه اذا ابتعد الوخز عن ذلك يميناً أو شمالاً فلا يشعر بالألم الاَّ صاحب النقطة الموخوزة أما حواسهما الخمسة فممتازة بعضها عن بعض ولهما قلبان وجهازان للتنفس ورئتان ولا يستطيعان الوقوف الاَّ بصعوبة لان كل منهما يحكم على رجل واحدة من الرجلين ولذا لم يمكنهما المشي الى الآن اذ ان ذلك يوجب الارادة المحركة للعضوين · ولكل منهما اخلاق وأميال متباينة ولكنهما مع ذلك عائشان



(التوأمان الايطاليان)

بحجبة بحكم الاضطرار ولهما معدتان تهضمان على انفراد ما يتناولانه من الغذاء وقد يشعر أحدهما باحتياجه الى الأكل بينما يكون الآخر نائماً . واحدهما أصح جسماً واقوى عقلاً من أخيه وهو ثرثار متصلب الرأي يحب شرب البيرا وأما الآخر فنحيف لطيف المزاج يفضل شرب المياه المعدنية على الخمرة قليل الكلام دمث الاخلاق

وولد بالبلاد الاميركية طفلان أيضاً من هذا القبيل وهذه صورتهما



وهما كما يرى القارىء ملتصقان ببعضهما التصاقاً تاماً وقد امتازا عن غيرهما بانهما كاملا الخلقة واعضاؤهما السفلية والعلوية كاملة النموّ اه

فالذي يرى هذه الفلتات الطبيعية والمخلوقات الغريبة لا يسعه الاَّ ان يقف موقف الحيرة والاندهاش ولا يدري كيف يعلل هذه الامور اللهم الاَّ ان يعترف بان هناك قوة علوية وعناية إلهية تدير نظام الاكوان وتتصرف فيها تصرفاً مطلقاً فيهتف بلسان الحال تبارك الخلاق العظيم والمبدع الحكيم

انتهى طبع الجزء الاول من رواية نابليون في مصر وهي تهدي مجاناً لمشتركي المفتاح الذين لم يتحصلوا على هدايا المفتاح في السنة الاولى ولغيرهم بثلاثة غروش صاغ فقط

متفرقات

❊ الكتابة على الزنك ❊ اسهل طريقة لكتابة الاسماء ونحوها على الزنك ان يستحضر نوع خاص من الحبر مركب من المواد الآتية وهي سلفات النحاس وكلورور الكالسيوم يؤخذ منهما مقدارًا متساويًا ويذابان بنسبة واحد الى ٣٥ جزء من الماء والحبر المتحصل منهما على هذه الكيفية يكون لونه بادئ بدء اخضر زاهي ولكنه متى كتب به على الزنك يصير اسود وتستعمل للكتابة به على الزنك اقلام من ريش الاوز أو الاقلام الحديدية المعتادة وبعد دقيقتين من الكتابة تنشف جيدًا ولا تعود تمحى فتغطس الالواح المكتوبة في اناء مملوء من الماء النقي وتنشف ثانيًا ثم تمسح بقطعة من القماش النظيف المغمس بالزيت وتترك بعد ذلك فلا يصيبها شيء على الاطلاق

❊ الكتابة داخل البيض ❊ توصل بعض المكتشفين الذين قضت عليهم الظروف بان يقعوا في الأسر الى الكتابة داخل البيض ليبلغوا أخبارهم الى أوطانهم مهما كانوا تحت مراقبة شديدة وبدون ان يعلم احد شيئًا من اسرارهم لانه لا يخطر بالطبع على بال حراسهم ان داخل البيض كتب ورسائل مطلقًا . ومن الذين استعملوا هذه الطريقة ونجحت معهم الرحالة الشهير (ديمونليل) الذي أسره لصوص البحر (القرصان) في افريقيا وضيقوا عليه كثيرًا . وكذلك يقال ان هذه الطريقة استعملت بين مسجوني الباستيل في فرانسا

أما كيفية الكتابة فهي ان تؤخذ البيضة فتنظف جيدًا وذلك بان تغمس في ماء تذاب فيه الاحماض المنقية ثم تمسح وتنشف جيدًا ثم يؤتي بقلم من اقلام التصوير يشترط أن يكون رفيعًا محدبًا و يغمس طرفه بحمض ذو لون واضح ثم يكتب على ظاهر البيضة (بالعكس) بحروف واضحة وتكون الكتابة على طرفها الغليظ وبعد ان تتم الكتابة على هذه الصورة تمحى الآثار الخارجية الموجودة على القشرة بغسلها في ماء به شيء من حمض النتريك أو الكلوريدريك وبعد ذلك تترك البيضة حتى تجف جيدًا فاذا نزعت

عنها القشرة بعد ذلك يرى الانسان كل ما كتب على القشرة مرسوماً على البيضة نفسها بخط واضح جلي ولكن في الخارج لا يرى الانسان على القشرة ادنى شيء ولكن الكتابة المحكي عنها تكون بطريقة التنقيط لا السحب بمعنى ان كل حرف منها يرسم نقطاً متقاربة لبعضها لا خطوطاً كما هو المتبع في الكتابة المعتادة

﴿ اختراع زجاج جديد ﴾ اخترع نوع جديد من الزجاج استعمل في كثير من البلاد منذ عهد ليس بقصير وقد امتاز هذا الزجاج عن الزجاج المعتاد بمزية مهمة وهو انه مرناً يمكن ثنيه او لفه وليس صلباً كما هو المعهود في الزجاج الاعتيادي فهو اذن أشبه شي بالجلد أو القماش ولكنه شفاف نقي وفوق ذلك فهو أيضاً أكثر تحملاً ومتانة وقد يمكن ان يكون ذو الوان صفراء او حمراء او خضراء الخ

ان هذا الزجاج متركب من خيوط دقيقة جداً من الحديد تكون على شكل المنسوجات ثم توضع في اناء ملآن بالورنيش اللامع ثم تنشف وتغمر في ذلك الورنيش مرة ثانية وهكذا حتى تصير تلك المنسوجات الحديدية في الحجم المطلوب من جهة الكثافة والغلاظ وبعد ذلك اذا نظرت اليها تجدها شفافة نقية لا تختلف عن الزجاج العادي مطلقاً

﴿ الى ربات المنازل ﴾

كل السيدات اللواتي يدرن شؤون المنزل بايديهن يأسفن جداً لرؤيتهن ايديهن الناعمة البيضاء تفقد نعومتها ولطفها شيئاً فشيئاً ولكنا نبشرهن ان حسان اميركا الشمالية قد اكتشفن اكتشافاً يبقي ايديهن بيضاء ناعمة مع كونهن يعملن أكثر اعمال المنزل حتى الطبخ وبعد فراغهن من شؤونهن البيتية يغسلن ايديهن بدقيق (طحين) الذرة والماء ممزوجاً ببعض نقط من الغليسرين فتنظف ايديهن اكثر مما تنظف بالصابون وتبقى ناعمة طريه كايدي المتنعمات اللواتي لا يعملن شيئاً . فلتنتبه السيدات الى هذا الدواء البسيط

﴿ معدل النبض في الانسان ﴾

يختلف النبض باختلاف الاشخاص في السن . فمعدل نبضات نبض الانسان المولود حديثاً في الدقيقة ١٣٦ وفي سن الخمس ٨٨ وفي سن العاشرة فما فوقها الى الخامسة عشرة

٧٨ ومنها الى سن الخامسة والعشرين ٢٩ ومنها الى سن الثلاثين ٧١ ومنها الى سن الخمسين ٧٠ . وجاء في احدى جرائد لندن ان معدل نبضات المولود حديثاً ١٤٠ ونبضات ابن سنتين ١٠٠ وابن ١٦ الى ١٩ نحو ٨٠ ونبضات كامل الرجولية ٧٠ ونبضات الشيخ ٦٠ . وفي بعض كتب الفسيولوجيا معدل نبضات الجنين في الدقيقة ١٥٠ وعند الولادة من ١٤٠ الى ١٣٠ وفي السنه الاولى من ١٣٠ الى ١١٥ وفي السنه الثانيه من ١١٥ الى ١٠٠ وفي السنه الثالثه من ١٠٠ الى ٩٠ وفي السابعة من ٩٠ الى ٨٥ وفي الرابعه عشره من ٨٥ الى ٨٠ وفي الكهولة من ٨٠ الى ٧٠ وفي الشيخوخة من ٧٠ الى ٦٠

اقلام الرصاص

يرى الانسان الاقلام الرصاصيه تباع وتستعمل بكثرة زائدة فلا يخطر على باله كم يقتضي لعمل هذه الاقلام من الخشب فقد حسبوا ان في مملكة بافاريا وحدها يصنعون ٢٣٠ مليون قلم رصاص بالسنة يقتضي لعملها خشب غابة مساحتها ٧٢٠ هكتاراً هذا فيما يختص ببافاريا وحدها فكم يكون ياترى الخشب اللازم لصنع الاقلام الرصاصيه في كل البلدان التي تصنع فيها اقلام الرصاص

باب السؤال والاقتراح

المكر عند الاقباط واليهود

(طنطا) جرجس افندي حنا — نسمع الناس يهجون كثيراً بنسبة المكر الى الاقباط واليهود مع اني لا أرى هذين العنصرين امتازا بهذه الصفه أكثر من غيرهما فما سبب اشتهارهما اذن بهذا الوصف واذا كان ذلك صحيحاً فما علته ؟

المفتاح ان الاقباط واليهود وقعوا تحت نير الاضطهادات القويه منذ عهد بعيد وكانوا في ضعف زائد امام مضطهديهم فاضطروا بحكم الضرورة الى استعمال المكر والحيلة

في تلك الايام المظلمة لدراء الاخطار عنهم (لان سلاح الضعيف الحيلة) اما الآن وقد صرنا في عصر العدالة والمساواة فلم يكن هناك ثمت حاجة الى استخدام القوى العقليه في الدهاء والحيلة ولذا أخذت هذه الصفة تتلاشى بالتدريج من ابناء هاتين الامتين وصار اليهود والاقباط الآن لايمتازون عن غيرهم من هذه الوجهة وعلى كل حال فالاقباط مثل غيرهم من الشرقيين عموماً اشتهروا بالذكاء الطبيعي وحسن الاستعداد كما شهد بذلك علماء الاخلاق

نوم القطط

(ومنه) — لماذا نرى القطط في الغالب تمضي طول النهار في رقاد أكثر من غيرها من الحيوانات المنزليه الاخرى ولماذا تنظر أكثر من غيرها في الليل

المفتاح — ذلك لان حدقة عينها واسعة جداً ولذا فهي تكل من ضوء النهار بل ربما تخرج أيضاً فتضطر هذه الحيوانات بحكم الضرورة الى اغماض اجفانها دائماً تخلصاً من هذا التعب ولذا ينتابها النوم في غالب الاحيان مدة النهار

وأما كونها تنظر في الظلام أكثر من غيرها فهو لان انسان عينها واسعاً فيقبل اثناء الليل كمية كبيرة من الاشعة ويشترك مع القطط في هذه المزيه البوم وكثير من الطيور الليلية

الشمس والقمر

(مصر) موسى افندي أمين — لماذا نرى النجوم في رابعة النهار منعكسة في قاع بئر ولا نرى الشمس هكذا ؟

المفتاح — السبب في ذلك ان تأثير النجوم في قاع البئر يكون أعظم من تأثير الشمس لان أشعة النجوم تقع عمودية من غير ان تكون قد ضعفت بانعكاس أما أشعة الشمس فانها لما كانت ترسل على خطوط مائلة فهي لا تصل الى عضو الابصار الا بعد ان تكون قد ضعفت بالانعكاسات التي تحصل على جدران البئر

رؤية الاشياء

ومنه — لما ذا لا نرى للمرئيات صورتين والحال ان لنا عينين ؟

﴿ المفتاح ﴾ لان العصبين اللذين يستقبلان صورة الشيء المرئي في كل عين يلتقيان ببعضهما ويجتمعان قبل وصول تلك الصورة الى المخ الذي هو مركز التأثيرات المختلفة الطارئة على النفس فينتج مما تقدم ان المخ لا تحصل فيه الا هزة واحدة فلا تدرك النفس الا صورة واحدة ولكن اذا أمكن انفصال العصبين المحكي عنهما فلا شك اننا في هذه الحالة نرى للمنظور صورتين في آن واحد

التهاب البلعوم

(المنيا) ابراهيم افندي مصطفى — أشعر في بعض الاحيان بالتهاب في البلعوم وقد يتعسر عليّ البلع وتفرز منه في بعض الاحيان مواد مخاطية ثخينة تخرج بالسعال فهل من دواء بسيط لهذا المرض ؟

﴿ المفتاح ﴾ يقول سعادة طبيب مجلتنا ان هذا الالتهاب قد ينشأ غالبًا من التعرض للبرد وقد يشفي من تلقاء ذاته ولكن لا يلبث أن يعود ثانيًا بقوة أشد وعلاجه الغراغر الملطفة كمحلول كلورات البوتاسا اوالجليسيرين واذا أزمن هذا المرض فيعالج بالطريقة الآتيه تمس اجزاء البلعوم الملتهبه بفرشة باحد المركبات الآتيه :

«١» يود عشرة قمحات — جليسرين وماء أوقيه

«٢» صبغة كلورود الحديد وجليسيرين أوقيه من كل منهما

«٣» شب درهمان وصبغة المر أوقيه وجليسيرين وماء اربع أوقيات من كل منهما

نرجو حضرات المشتركين الكرام ان لا يعتمدوا المدعو اديب مطر الذي كان وكيل التحصيل بالوجه البحري في اشغال مجلتنا مطلقًا ولهم الفضل

النظم والانشاء

« قصة عسكري »

قد دعاه الحمى به مستجيرا　　من قتال العدى فلبى مجيرا
عسكريٌّ تملكت قلبه حسـ　　ـناء أضحى بحبها مشهورا
فنأى طائعا وما اعتاد ان يبـ　　ـقى على النأى عن سليمى صبورا
غير أن الفتى رأى نجدة الاو　　طان عند الحسناء فوزا خطيرا
باشر الحرب والهوى يبعث الاقـ　　ـدام في قلبه فيسطو مغيرا
سابحا في الدماء يلقى عسير الا　　أمر في حومة الكفاح يسيرا
صائلا يضرب الرقاب بسيف　　جائلا بالقنا يشقُّ الصدورا
بينما العسكريّ يزأر كالضر　　غام في اوجه الاعادي زئيرا
وقعت عينه على غادة تحـ　　ـمل في كفها لواء صغيرا
فتدانى منها فآنس فيها　　شبها من جمال سلمى كبيرا
ثم صاحت به وألقت عليه　　عظة كان وقعها مشكورا
(كم تميت العدى أما فيهم مثـ　　ـلك صبٌّ يَصلَى بمثلي سعيرا)
فارتمى خائر القوى مستكينا　　ولقد كان قبل ذاك جسورا
أسليمى ادهشتني لِمَ جئت الا　　آن في موقف غدا مستطيرا
جئتُ أرجوك ان تكفَّ عن الضر　　ب وان ترحم العدوَّ الكسيرا
فمضى العسكريُّ عن حومة الحر　　ب مجيبا رجاءها المبرورا
هكذا أمرة الغواني على المر　　ء لها قدرة تذلُّ القديرا

(القرشية)　　احمد الكاشف

باب التقريظ والانتقاد

﴿ دليل مفيد ﴾ اهدانا حضرة الدكتور البارع نقولا افندي بيطار حكيم الاسنان المشهور نسخة من نبذة ألفها وطبعها حديثاً تحت عنوان « دليل الانسان لحفظ الاسنان » وقد قسم البحث فيها الى ثلاثة أقسام الاوَّل عن طلوع الاسنان ومواقيتها وواجبات الوالدين نحو حفظها والثاني عن الاسنان وامراضها وأسبابها والوسائط الواقية والعلاج والثالث وجوب التعويض عن الاسنان الطبيعية المفقودة باسنان صناعية وفوائد هذا التعويض . وقد وفى حضرته البحث حقه في كل هذه الاقسام وأضاف الى علمه ما عرفه بالتجربة والاختبار ولذا جاءت نبذته في غاية الفائدة والنفع يجمل بكل انسان الاطلاع عليها

﴿ الروايات الشهرية ﴾ وزعت الرواية الاولى والثانية من هذه الروايات الجميلة التي عزم على طبعها تباعاً حضرة الاديب يعقوب افندي الجمال وهي معربة بقلم حضرة الكاتب البارع خليل افندي الجاويش والرواية المحكي عنها اسمها « الانتقام بعد الموت » وقد جمعت بين الفكاهة وخطارة الموضوع وسلاسة الانشاء مما يحبب الى القاري مطالعتها بلذة واشتياق فنحن نثني على حضرتي الفاضلين اصحاب هذا المشروع الادبي الجليل ونسأل لهما مزيد النجاح والاقبال في خدمة الادب

﴿ المرأة في الاسلام ﴾ اسم لمجلة تصدر مرتين في الشهر مدبجة بيراع الكاتب النحرير صديقنا ابراهيم بك رمزي غرضها الأوَّل الحث على تهذيب المرأة وتخويلها ما هضم من حقوقها ظلماً وعدواناً وهي غاية نبيلة شريفة يشكر عليها حضرته بكل شفة ولسان لانه لا سبيل للتقدم والارتقاء في بلادنا الاَّ من هذه

الوجهة ولكن كان الاجدر ان تُنسب مثل هذه المجلة لسيدة من الجنس اللطيف حتى تكون الكتابة اوقع في النفس واقرب الى الاقناع والتأثير على ان الذي يعلم ما اشتهر به منشئها الأديب من دماثة الأَخلاق وشريف الاحساسات ولطيف العواطف وسرعة الخاطر مما يندر توفره في غيره من الجنسين لا يشك في انه سيوفق الى القيام بمهمته العظيمة خير قيام فنثني على حضرته ونتمنى لمجلته رواجاً وانتشاراً

﴿ الجمعية الاقتصادية بطنطا ﴾ اهدتنا الجمعية الاقتصادية بطنطا نسخة من الرسم البديع الذي طبعته في هذه الاثناء على نفقتها وهو عبارة عن آية ذهبية داخل برواز جميل ومكتوبة بخط متقن وتباع في كل المكاتب المصرية فنثني على هذه الجمعية أطيب الثناء

﴿ المجلة الصحية ﴾ هي كاسمها مجلة تشتغل بالمباحث الطبية والمسائل الصحية التي تهم كل من يريد رفاهة العيش والتمتع بالصحة التي هي أثمن ما يتنافس في طلبه المتنافسون يديرها حضرة الصيدلي القانوني نجيب افندي غناجه ويحررها جناب النطاسي أديب افندي زيات وقد صدرت الاعداد الأُولى منها مفعمة بالمقالات المفيدة والنبذ العلمية المهمة فنثني على حضرة صاحبيها الفاضلين ونتمنى لهما دوام النجاح ولمجلتهما مزيد الرواج والانتشار

﴿ الانسان ﴾ هو عنوان نبذة علمية ادبية جادت بها قريحة حضرة الشاب الأَديب ناشد افندي حنا أَحد طلبة مدرسة الحقوق الخديوية وخطها قلمه السيال وهي تبحث عن اصل الانسان وتركيبه وما اودعه فيه الباري من اسرار الحكمة وغريب الخلقة وعن اطواره وادوار تقلباته في سلم الحياة الى غير ذلك مما يهم الانسان معرفته وتطلب من حضرة مؤلفها الفاضل ومن جمعية الاتحاد الادبية باسيوط وسائر المكاتب المصريه الشهيرة

﴿ شفاعة الحب (١) ﴾

في ليلة زاهرة زاهية جمعت شمل خلين صفيين هما ليونتيس ملك سيسليا ولبوليكسنس ملك بوهميا بعد اوبة طويلة في غابة كثيفة التفت فروعها وتعانقت سيقانها بما يشبه بمثل اجسام ذينك الحبيبين بلقياهما بعد طول بعاد واغتراب وكان للاول قرينة طاهرة الذيل عاطرة اردان العفاف لبست التقي شعاراً وارتدت بالكمال ثوباً جميلاً ظن بها سوءاً حينما ابصرها تجالس رفيقه الكريم وخيل له الوهم فتجردت في عينيه من صفات الكمال ولو انها أطهر النساء ذيلاً وأكثرهن عفة وتقوى وأجملهن بهاء وحسناً فاستدعى صديقاً له اوعز اليه ان يقتل رفيقه تشفياً وانتقاماً فتظاهر بالامتثال والخضوع حتى وصل مرافقاً لبوليكسنس الى داخل مملكته وقضى أيامه في خدمته

علم ليونتيس خبر فراره فاحتدم غيظاً كالنار المتأججة لهيباً وتغلغلت نفسه في صدره فدخل على قرينته هرميون فرآها تحادث ولدها الصغير فترامى عليها كما يترامى الاسد المفترس على فريسته ونزع من بين يديها فلذة كبدها وهي مطوقة عنقه بذراعيها كما تختطف اليمامة من عشها وأمر بسجنها بعد ان اذاقها من جبروت عسفه كؤوس العذاب ولم يشفق عليها وهي حاملة ودموعها تتساقط على خدها كما يسقط ندى السماء على الزهرة الذابلة فقاست الذل وذاقت مرارة الحياة فادرك الولد الصغير سوء المعاملة فمرض مرضاً شديداً وأصبح تتناوبه نزعات الموت

مرّت الايام على هرميون وهي سجينة فوضعت فتاة في صورة ملاك وما علمت رفيقتها بولينا حتى اسرعت اليها وقابلتها فابتسمت بلقياها ابتسام التعاسة كما تبتسم الطفلة الصغيرة على صدرها وهي ترضع الشجن مع اللبن وبعد ان طيبت خاطرها بحديث يكاد يسيل رقة ولطفاً أخذت الطفلة من حضنها وتمثلت امام الملك مع قرينها انتجيوناس فوضعت الطفلة تحت قدميه تناغيه وتناجيه الرحمة والشفقة وانطرحت عليه ودموعها تسبق تردد انفاسها وأبانت له بصوت خافت تتخلله عبرات وتأوهات وتقطعه تنهدات لا نهاية لها

(١) ملخصة بتصرف من مؤلفات الكاتب الشهير شكسبير بقلم حضرة البارع صاحب الامضاء

عفة هرميون ونقواها وانها لم تقترف اثماً ولم تجن ذنباً ففازت من الرجاء بالخيبة وغلبته نزعات السخط ونزغات الغيظ فأمر (انتجيوناس) ان يحمل الطفلة ويلقيها على الشاطىء

لم تزل الاوهام متسلطة على حواس ذلك الملك القاسي كما يتغلب سلطان الهوى على عواطف النفوس فأمر باستدعاء هرميون من السجن وعلامات الضعف والانحطاط بادية عليها اثر الولادة وعقد مجلساً لمحاكمتها فوقفت تلك المليكة التي البسها العفاف ثياباً والقى عليها الجمال رداء في موقف الجفاة المجرمين وهي تنظر الى قرينها نظرات حنان وانعطاف تخيل للقضاة ان الحياء والجمال والطهر والعفاف قد ارتسمت كلها دفعة واحدة على ذلك الوجه الجميل الذي زانته العفة ووردة الحياء فانبثقت الاضواء من نور محياها الباهر كانبثاق اشعة الشمس على بساط من فضة و بينماهم يتداولون غاب بدر ذلك الجمال الرائع وافل نجم روائها الساطع بدخول رسول ابلغ الملك وفاة ولده الوحيد كمداً وحزناً على والدته هرميون

شعرت هرميون بتلك الضربة التي نسفت آمالها كما تنسف العاصفة الرماد فخرت على الارض صعقاً فاقدة الحس والحركة فنقلتها بولينا الى قصرها واذاعت نباء وفاتها وحلولها الرمس كذباً فادرك الملك سوء المغبة بقسوته الوحشية فساورته الاحزان وآلمته الاشجان فزالت اوهامه وانقضت كزوال الهوى الفاسد بانقضاء الغاية وهب متهيج الاحساس مضطرب الفكر يبحث عن ابنته الصغيرة التي اعطاها لانتجيوناس وهو كمن اصيب بضربة فجائية لا يدري اين يتألم ولكنه يشعر بألم في جميع اعضائه

أما انتجيوناس فقد ركب فلكاً عاكسته الرياح في مسيره وصارت تتلاعب به الانواء كما تتلاعب العواصف بالريشة الطائرة فقذفتــه الامواج على شاطىء بوهميا فالقى الطفلة وقفل راجعاً يمخر عباب الهواء كأنه طير يلعب على متن السماء فلقيه وحش كاسر افترسه فكان اعدل قصاص يجازى به قساة القلوب كاللص الذي يطمع بنيل دنياه عفواً من وراء ماسرق فتقبض عليه يد العدالة القوية فيقع تحت طائلة العذاب الاليم

عثر على الطفلة راع فحملها الى خيمته وهو يكاد لا يمس الارض كأنه الخيال الساري من شدة ما شمله من السرور فرآها ابهى من النور وافتن من الجمال والحسن فحسبها الهة في صورة انسان موشحة باجمل الملابس المطرزة وفي جيدها عقد لؤلؤ وفي لباسها ورقة منقوش

عليها « برديتا » اسمها ووصف حالتها بعد ميلادها فمد الراعي بصره الى السماء كأنه يريد ان يخترق الحجب ليرى من ورائها صورة الله ليشكره على حسن صنيعه وانعامه ثم نزع العقد واشترى بثمنه قطيعاً من الغنم واعتنى بتربيتها اعتناء كبيراً فشبت لا تعرف سواه أباً حنوناً وأحسن ما كان فيها عقلها الجمال الخالد في الجمال الزائل وهي في فلوات واسعة لا ترى فيها سوى الطبيعة والحب والله وغياض بهاء ساكنة ساكتة يكاد الصدى يردد هدير الاعراش النامية على مراعيها النضرة التي تميل مع الهواء وتنحني كما يريد النسيم وهي نسمة حية داعية مناجية شاكرة عابدة ابدعها الله على احسن تقويم

تاقت نفس فلوريزل بن نجل لبلوليكسنس الى جوب الفدافد وقطع الفيافي حباً في الصيد فانتهى الى تلك البقعة الغناء التي يقطنها ذلك الراعي فابصر برديتا ترعى قطيعاً من الغنم وهي تترنح تحت مطارف الجمال فيصفق لها الهواء وتتهادى بدلال وابتسام فيسجد بين يديها الرواء وتتماوج شعورها فوق اكتافها فتذهب بصبر عشاقها فتعلق بحبها وهام وظل باهتاً لا يقوى على مقاومة مفاعيل الهوى وقلبه يناجيها

صوني جمالك عنا اننا بشر   من التراب وهذا الحسن روحاني
او فابتغي فلكاً تأوينه ملكاً   لم يتخذ شركا في العالم الفاني
السر يحرسه والذكر يؤنسه   والشهب حوليه كالمرصاد للجاني

خشي انه لو فجيء بلقيا هذا الملاك الذي هبط الى الارض فتنة للناس يذوب و يندك صرح وجوده وان مثلها لا يكون من نسل الرعاة بل من نسل الملوك والالهه وما عسى تكون تلك الفتاة انسية مثلي ام خيال وهم يمر على مقلة الفكر فلا تترك بعده الادهشة العينين فحاول ان يحادثها او يقف معها لحظة من الزمن يكاشفها بحبه فكانت تمنعه عزة النفس وخوف العذال واللوام . فغير اسمه وتردى بثياب عاديه وابتدرها بالكلام فطارحته التحية والسلام واقاما على ذلك اياماً كانا فيها على اجنحة الحب والغرام طائرين بين الارض والسماء ثملين بخمرة الهوى ملتهبين بجمرة الجوى يكلمه لحظها فيجيبها نظره المغرم فهم سكوت والهوى يتكلم فانما لغة المحب والمحبوب لغة المهج والقلوب نقلق والده لغيابه وارسل من يبحث عنه فعثر عليه في تلك القفار وهو يغازل فؤاده الطروب ونفسه الطائرة و يتنعم ببرديتا الهة الجمال

وقلبه الطائر مختبئاً بين الحدائق والاغصان بمن يحب كما اختبأ ادم وحواء في الفردوس

علم الملك بجلية الامر فزار الراعي متخفياً فاكرم وفادته اكراماً حاتمياً . راقب حركات فلورينريل ابنه و برديتا فالفاهما يتلاعبان و يتسامران و يتداعبان حتى ألهاهما الغرام عن مؤانسته ومنعتهما المغازلة والمنادمة عن الاحتفاء بقدومه فاقترب منهما كالعذول المراقب وهما لم يعرفاه فرأى محاسن برديتا وآدابها وكمال صفاتها غشت على بصيرته بحجاب الوله ورنة صوتها التي ترددت في اذنه كما يتردد صدى الاعواد في اذن الطروب النشوان فأثرت في قلبه ومازجت نفسه من غير ان تخالطه او تكلمه فكان مثل الاعمى الذي يشعر بحرارة الشمس ولا يراها فعلم عند ذلك ان في الجبين لغة تقرأها العيون وان في الجمال سطوراً تفهمها القلوب

دنا من ولده وسأله انك لم تقدم هدية الى من تحب كما جرت عادة العشاق لتوثيق عروة المحبة والولاء . فأجابه ان حبيبتي لا تحفل بمثل تلك الهدايا وفؤادي خير هدية فمال على برديتا وسألها يلوح لي ان حبيبك يهواك فهل تميلين اليه فأجابته نعم وقد ارتسم في فؤادي كما يرتسم المعنى الدقيق في النفس الوقادة وحبذا لو تم ما وعد باقتراني عند ذلك نزع الملك ثيابه كما ينزع النقاب عن محيا صافي الاديم وصاح هيهات لكما ذلك وسار حانقاً بعد ان هدد برديتا بالقتل اذا لم تقتلع جذور الحب من فؤادها فتبعه فلورينريل كما يتبع الظل المرء وفؤاده بين عامل الهوى وجمرة التوديع ووخز الضمير بالخذال حبيبته يتناوبانه ودموعه تجري على خديه كعقد من الدر انقطع سلكه كأنه يقول عند القيامة او بتنا وفي دار الخلد اللقاء وشردت برديتا من امامه نافرة كالغزال كأنها تقول (كلامكمو عليَّ اذاً حرام)

اندفعت برديتا تختال كعروس ينشدها فلورينريل رجعة فتجيبه من اردانها باشارة السلب والاباء وهي متأثرة حتى ذبل لونها الباهي النضير كالزهرة التي احتجب عنها النور وصبغت حمرة خديها صبغة الوجل كانزواء الشمس عند المغيب وجرت مطارف الحياء والخجل يمرح في فؤادها وودت لو التحفت الهواء فتطير الى السماء وتلحق بسكان الجوزاء كي لا يراها احد ولا يقع على شبحها انسان وقالت في نفسها لو لا ان شيمتي الخجل والحياء لما خشيت بأس ذلك المليك بلومي وتعنيفي ثم ارتدت الى كنسها هائمة في اودية الوله والشوق تئن الى خالقها ربي اني مسني الضر ولم يبق لي علي فراق حبيبي جلد ولا صبر . قضت الليل في معترك بين جفونها

والكرى فرفرف مورفه اله النعاس عليها بجناحه الاسود فوقعت في سبات عميق وفي الصباح ايقظها صراخ متقطع وبكاء بشري فهبت مذعورة تبحث عن حبيبها الذي غادرها كئيباً محزوناً مثل قلبها واسرعت تفتش عليه بين الاشجار وفي الكهوف تحت الاوراق والاعراش حتى ظفرت به ففرحت كما تفرح العروس بابنها البكر

فلورينريل هذا المخلوق الشارد من الخليقة الهارب من مملكة ابيه على وجهه في الفدافد والآكام ليصل الى حبيبته فوقعت العين على العين والتقى الوجه بالوجه واشتبكت اليد باليد والتصق الجسم بالجسم كأنهما قطعة بشرية لم تكونها غير يد الله · بلى ان حركات فلورينريل واعماله تنبئ عن عظيم اضطرابه وكفى بذبول عينيه وطول تفكره دليلاً

مرت بلفورينريل الايام وهو يزداد انقباضاً وهماً ويترقب الفرص ليرحل الى سيسليا بعيداً عن اهله ووطنه فغادر البلاد وعلى أثره برديتا والراعي حتى وصلوا قصبة الملك فأموا سراي ليونتيس وهو باك حزين على فقد ولده وقرينته متألم متأفف على بعاد برديتا تلك الطفلة التائهة التي هي منتهى آماله ورجائه فقابلهم كما يستقبل العروس عروسه يوم الزفاف

وقف ليونتيس امام برديتا متبسماً كما يتبسم الملاك في صورة روفائيل ابتساماً لا يفهم له معنى ولا يعرف له سراً وكان الراعي في اثناء ذلك يراقب حركاته وهو يتفرس في وجه برديتا كما يتفرس الحبيب في وجه محبوبه من شدة الشوق وعيناه تحدقتان بغصن قوامها اللدن كأنهما نجمتان متألقتان تنظران الى فضاء الابدية تحاولان الوقوف على سر ذلك الملاك الطاهر فساقته نفسه الى مكاشفة الملك ليونتيس بسر يرى نفسه مساقاً لا يضاحه فسرد قصة وجود برديتا وابرز الورقة التي كانت معلقة بثيابها فتلاها الملك وفؤاده يرقص طرباً ونفسه طائرة من شدة الفرح ووجهه يتهلل بشراً وحمداً فبكي من فرط سروره كسماء صافية الاديم تسيل من عيونها دمعاً هتاناً وضم برديتا الى صدره ضماً وثيقاً فالتصقت الروح بالروح وامتزجت العواطف بالعواطف كما يمتزج الماء القراح بالراح حتى خيل للناظر انهما توأمين لا ينفصلان نخر فلورينريل ساجداً يسبح الحي الخالق · عندئذ دخلت بولينا والتمست من الملك ان يتنازل ليشاهد بقصرها أجمل تمثال من كف احذق صانع فرافقها يتبعه من حضر

وهناك ازاحت ستاراً ظهر من تحته تمثال يمثل هرميون كأنها غصن البان في طوله واعتداله فلبث الملك باهتاً جامداً كصنم امون فقالت له بولينا أليس هذا التمثال يعادل هرميون فاجابها نعم ! وما ذا ؟ هل يستطيع هذا التمثال التحرك ! اظن لا فان هذا لا يتصور ! اظن ان في امكانه التحرك وفي وسعي ان اجعله يتكلم ؟ فحنق عليها ظناً انها تستهزىء به فرفعت بولينا الستار تماماً فظهرت من تحته هرميون قائمة كعذراء دهمتها العين وهي عارية فاحمرت خجلاً وتحركت كطفل مقمط في مهده وقالت « بارك الله زوجي وابنتي برديتا » ففرح الملك فرحاً عظيماً كما يفرح القائد بنصرته الاولى فحلت المداعبة والفرح مكان الكآبة والترح ومما زاد السرور تلاعباً على صفحات الوجوه حضور لبوليكسنس مقتفياً اثر ولده فتعانق الملكان والآل وماست الاعطاف والتفت المعاصم فضفر برديتا وفلوريزيل من الزهر اكليلاً زاهراً وجعلا لزفافهما يوماً باهراً اقيمت فيه الزينات المتألقة كأنها صورة جنة الخلد منقوشة في عرض الارض بيد الحكمة الالهية رتعا فيها ذينك العاشقين يمرحان في بحبوحة الصفاء والهناء حتى هد عرش سلطانهما ملاك الموت فغادرا جنة الغبراء تئن لفراقهما وسكنا جنة السماء التي رحبت بلقياهما (رمزي تادرس)

الى حضرات المشتركين الكرام

قد انتهت السنة الأولى وصرنا في منتصف السنة الثانية للمجلة فنؤمل ان لا يضن علينا المشتركون الكرام بارسال قيمة الاشتراك وخصوصاً الذين لم يسددوا السنة الأولى بعد (وهم قلائل والحمد لله) حتى نتمكن من ادخال ما يلزم من التحسينات الجديدة التي وعدنا بها اما طريقة ارسالها فهي اما ان تكون حوالة على البوسطة او طوابع بريد من فية مليم واحد ولهم منا وافر الشكر سلفاً

الجزء الخامس

المفتاح

السنة الثانية

(١٥ مايو سنة ١٩٠١)



﴿ غرائب المخلوقات ﴾

رجلٌ خصتهُ الطبيعة بشعرٍ طويلٍ مجعد
اذا نزع قبعته انتشر حول رأسه كالمظلة

القسم العلمي

﴿ فلتات الطبيعة وغرائب المخلوقات ﴾

٢

أَعجب قراء المفتاح الكرام بمقالتنا السابقة تحت هذا العنوان كل الاعجاب وطلب الينا بعضهم الاستزادة من هذه المواضيع لانها جامعة بين الفائدة واللذة والفكاهة وهذا ما حدا بنا الى اعادة الكرة على هذا الموضوع مرة أُخرى اتماماً للفائدة واجابة لطلب القراء ٠

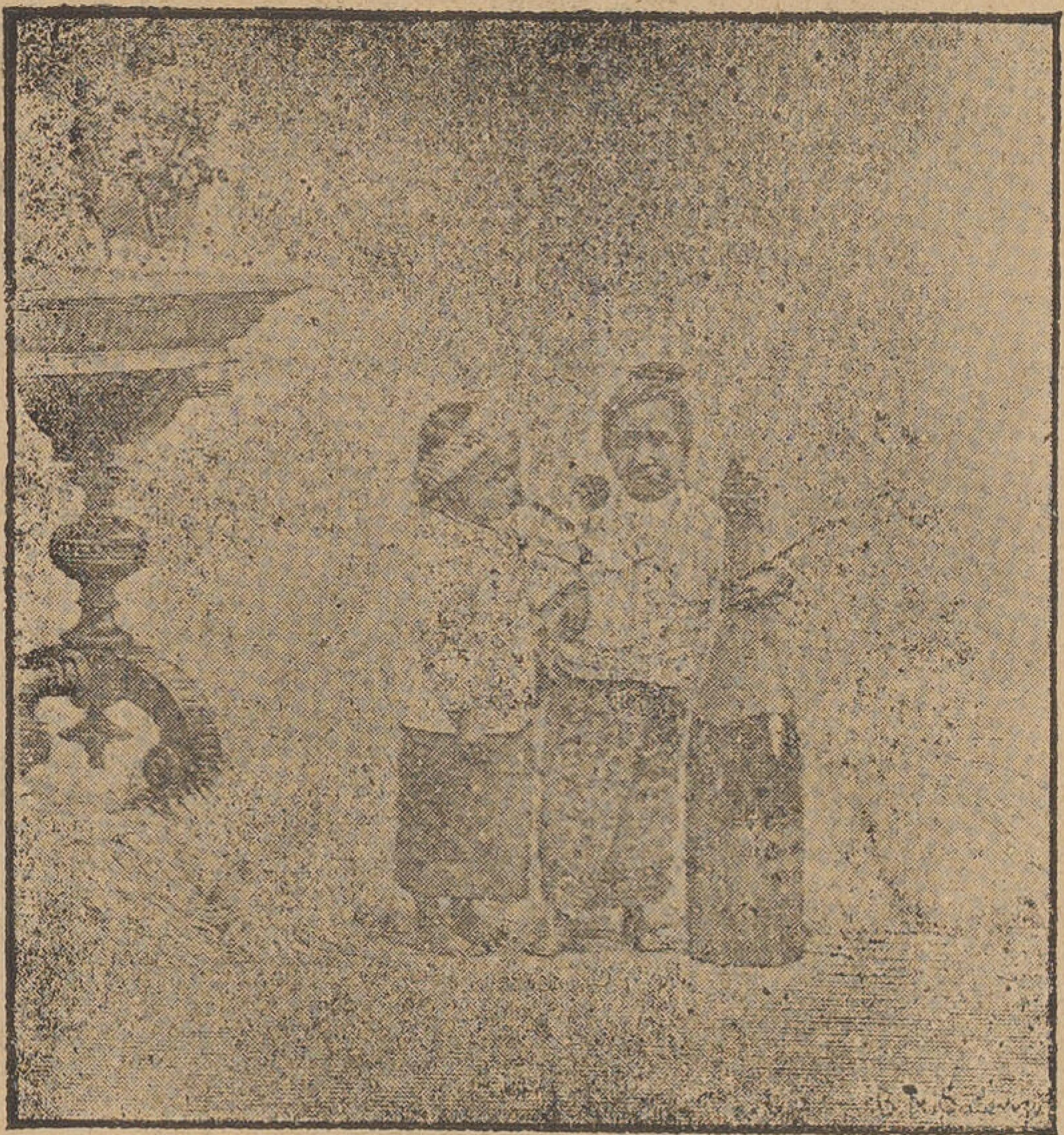
تكلمنا في المقالة السابقة عن شيءٍ من أدلة تعليل وجود الخالق الاعظم وسر الخلقة وما فيها من الفلتات وغرائب المخلوقات مستندين في بحثنا على رأي أشهر العلماء وأهم البراهين العقلية والنقلية والامثلة المحسوسة التي من شأنها ان تزيد البحث جلاءً ووضوحاً ٠ وقد أوردنا حكاية فكاهية للاستشهاد على تعليل وجود الخالق الاعظم ووجوب الاقتناع بوجوده لان كل ما في الطبيعة من الغرائب والفلتات وعجائب المخلوقات أدلة تنطق باثبات ذلك ولو كان العقل البشري لا يستطيع ان يدرك كنه هذا الخالق وماهيته ونحن نورد هنا حكاية أُخرى من هذا القبيل تنويراً للاذهان وتفكهة للمطالعين ٠

رُوي ان أحد الكبراء كان كثير التردد والشك في وجود تلك العناية العلوية والعزة الالهية وبينما هو يروّح النفس على شاطىء نهر ذات يوم وجد في طريقه رجلاً قد حفر حفرة صغيرة على ضفة النهر وبيده اناء صغير يملأه من الماء ثم يأتي الى الحفرة فيصب فيها ذلك الماء ويكرر هذا العمل مراراً

ويعيده تكراراً فظنه معتوهاً وحدثته نفسه بالمزح معه فدنا منه وسأله بلطف ودعة ما هذا الذي تعمله ياصاح أجابه اني أُريد ان أحول ماء النهر الى هذه الحفرة وهذا فكر قام بذهني ولا بدَّ لي من تنفيذه فضحك من هذا الكلام وقال مدمدماً حقاً ان الجنون فنون فلما سمع الرجل منه هذا الكلام أجابه من ساعته اسمح لي ياسيدي ان ابري نفسي من وصمة الجنون التي تريد ان تلصقها بي واعلم انه يوجد كثيرون مثلي في العالم يعملون ما أعمله انا الآن ويظنون انفسهم مع ذلك من خيرة العقلاء فان هؤلاء الذين ينكرون وجود العزة الالهية لمجرد كونهم لا يرونها — وان رأُوا اعمالها العظيمة كل يوم — ولانهم لايستطيعون ادراك كنهها وما هيتها هم أكثر غباوة مني لانه اذا كان لا يمكن تحويل ماء هذا النهر العظيم الى هذه الحفرة الصغيرة في اعتقادكم فكيف يستطيع العقل البشري الضعيف اذن ان يدرك أو يحوي كنه الخالق الاعلى في حين انه يجهل كثيراً من الامور التي تحيط به وتقع تحت نظره فخجل ذلك المتردد من هذا الكلام لانه كان هو المقصود فيه بالذات ولم يعد للشك في قلبه محلاًا ه

قلنا ان من الادلة المثبتة لوجود الخالق والمظهرة لبعض اسرار الخليقة الخفيه والنافية لمذهب القائلين برأي دارون واشياعه وقوع الفلتات الطبيعية وغرائب المخلوقات وقد أوردنا في الجزء الماضي بعض أخبار هذه الفلتات ونحن نورد هنا أيضاً مالم يسعه المقام اتماماً للبحث الذي بدأْنا فيه :

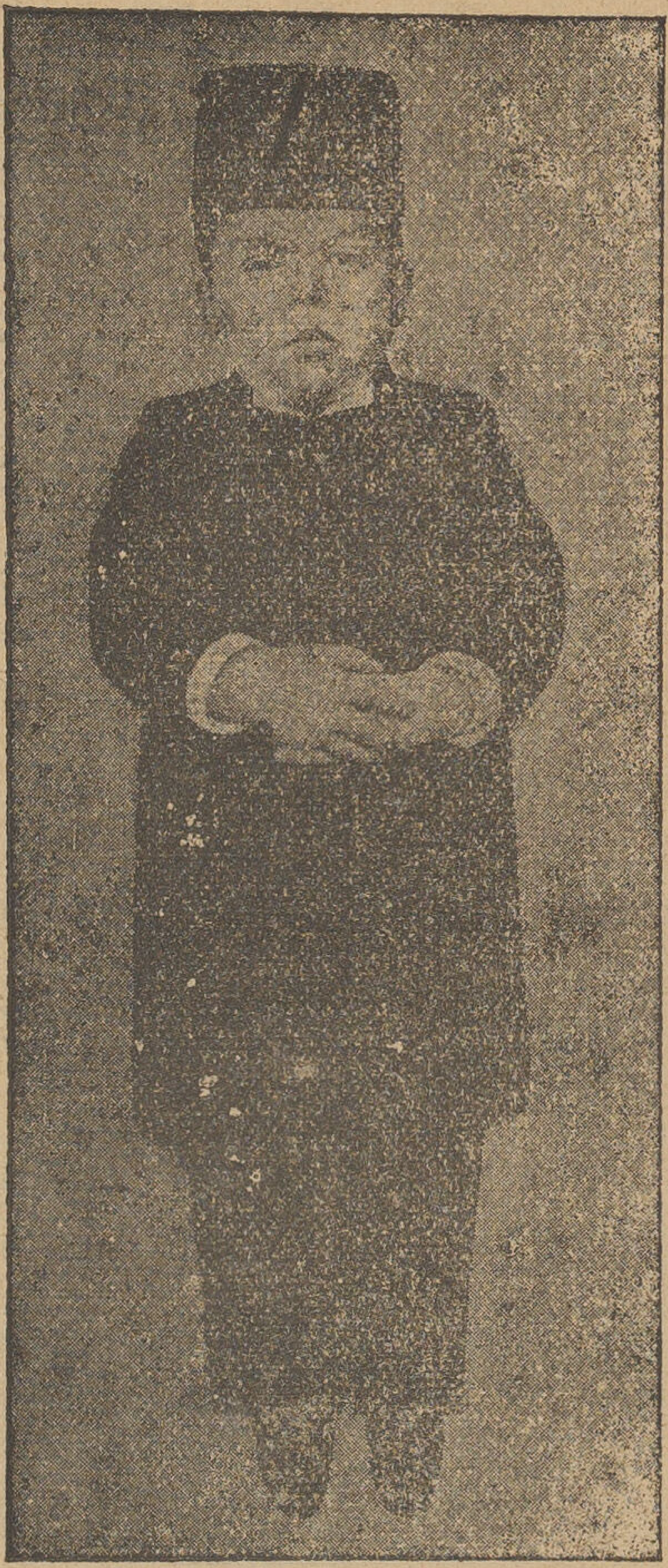
سمع الناس عن كثيرين من قصيري القامة ولكننا لا نظن انه يوجد أقصر قامة من فتاتين ولدتا في بلاد الهند يعدان ولا شك من أغرب فلتات الطبيعة وعجائب المخلوقات وهما اخوان ذكر وانثى واسم الذكر سيمون واخته تدعى فاطمة وهذه صورتهما



أما فاطمة التي هي متكئة على زجاجة تكاد توازيها في الطول فعمرها نحو ١٧ سنه وتبلغ قامتها ٦٥ سنتيمترًا فقط وثقلها ٤ كيلو غرام وهذا الوزن يضارع وزن طفل صغير ولد في ساعته

وأما أخوها سيمون الواقف بجانبها فيبلغ عمره سنتين وطوله ٥ سنتيمترات ووزنه ٣٧٥٠ غرامًا وقد عرض هذان المخلوقان العجيبان في بعض المراسح ببرلين فأعجب الناس بهما كثيرًا

ومن قصار القامة المشهورين أيضًا «فتى» اسرائيلي في الاستانة العلية يدعى حاييم افندي حياتي يبلغ من العمر زهاء ٣١ عامًا وهو من أهالي سلانيك أجرد لا شعر في وجهه على انك لولا تجعد جبينه وطرفي عينيه الزرقاوين وقليل من الخشن في بشرته لحسبته طفلًا في الشهر السادس من العمر وهذه صورته

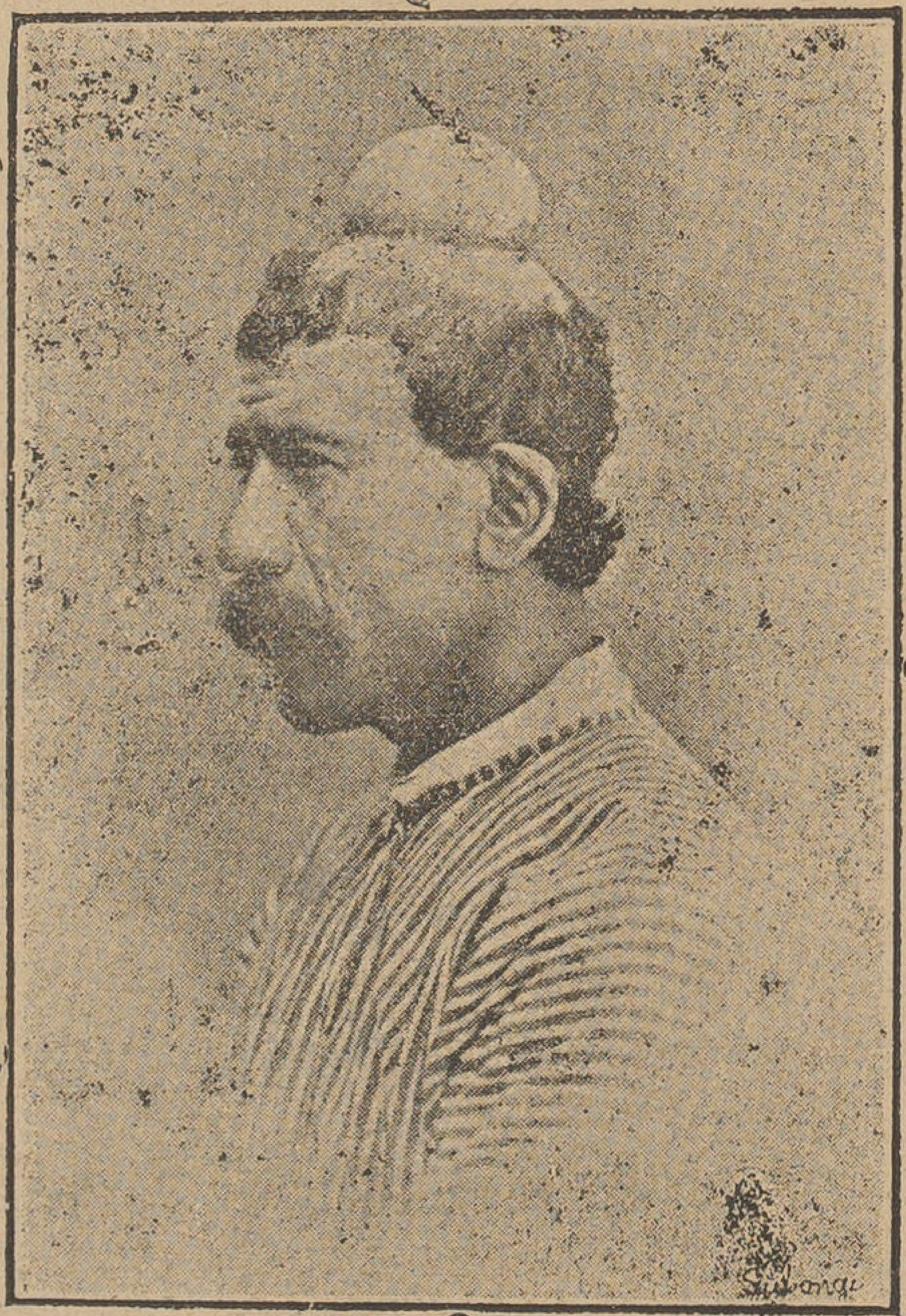


وهو كما ترى قايل السمن قائم الرأس مائلة الى الوراء كالكرة المستطيلة صغير الفم والاذنين واليدين والرجلين مستدير الحنك لا يزيد عنقه عن مقدار أصبعين وصدره عن شبر ونصف أما طوله فاربعة اشبار ويبلغ ثقله ١٩ كيلو و٨ غرامات ويعرف من اللغات التركية والفرنساوية والرومية والاسبانية والايطالية مع ظرف وكياسة وانتظام في هيئته وهو كثير التردد على ادارة جريدة معلومات بالاستانة وله مع مديرها صداقة تامة وهو يحبه

كثيراً لانه أديب مهذب لين العريكة دمث الاخلاق ويتمنى لو رزقه الله بفتاة مثله يتزوجها لانه يريد الزواج · ولا يأكل هذا المخلوق العجيب أكثر من ابن سنتين وقد اعتاد في أكله على الطريقة الافرنكية ويلتذ بالتدخين ويصرف أغلب وقته في منتزهات (بك اوغلي) حيث يمتع النظر بمشاهدة ما فيها من الغزلان والغادات الحسان · ولما كانت الاشياء تتبين باضدادها فنحن نورد هنا خبر امرأة سمينة الجسم الى درجة تفوق التصور وهي على مارواه الصادقون اسمن امرأة في العالم وتدعى لوسى موريس الاميركية وهذه صورتها :



أما وزنها فهو ٢٢٢ اقة و١٦٠ درهماً ومن غرائب المخلوقات وفلتات الطبيعة التي نشرت صورها بالمجلات الافرنكيـة رجل كبير السن خصته الطبيعة بشعر طويل مجعد اذا نزع قبعته انتشر حول رأسه كالمظلة وقد نشرنا صورته في صدر هذا الجزء وهناك شخص آخر ولد وشب وهو ذو رأسين وهذه صورته



هذا ما اتصل بنا خبرهم من المخلوقات العجيبة وفلتات الطبيعة المدهشة أتينا على نشره لغرابته واتماماً لموضوع بحثنا ونحن تلقاء ذلك لا يسعنا الا الاعجاب بقدرة الله عزّ وجل وترديد ما قلناه في آخر مقالتنا السابقة وهو سبحان الخلاق العظيم والمبدع الحكيم

متفرقات

﴿ السحر والالعاب السيماوية ﴾

طالما سألنا القراء عن امور وحوادث جرت على مرأى ومسمع منهم وهي خارقة للعادة وشديدة الغرابة وبعضهم يظنها من آثار السحر لبساطتهم وضعف مداركهم والبعض الآخر لا يعتقد في صحة السحر ولكنه يحار في تعليل هذه الامور وحل تلك الالغاز والمعميات وقد كنا نجيب كل فريق من السائلين على اسئلته في حينها بما يناسب المقام ويحتمله المجال ولكن لما كان البحث بتوسع في هذه المواضيع لا يخلو من فائدة احببنا ان نأتي هنا على نشر بعض متفرقات عن الالعاب السيماويه التي يظنها العامة هي السحر بعينه مع أنها في الحقيقة ليست الاّ فن جميل مبني على اساس علمي ورشاقة في الحركة تشف عن الذكاء والنشاط وقد آلينا على انفسنا ان نميط اللثام عن غرائب هذا الفن في كل جزء من اجزاء المجلة تنويرًا للاذهان وتقريرًا للحقائق معتمدين في ذلك على رأي اشهر الباحثين الواقفين على تلك الاسرار السيماوية :

﴿ لعبة العجل والشمعة ﴾ اذ اردت ان تجعل رأس عجل مطبوخ تعج ويسمع منها صوت وهي موضوعة على المائدة فما عليك الا ان تأخذ ضفدعة حية وتضعها في أسفل الرأس من جهة الحنجرة تحت طرف اللسان الداخلي ويكون وضعها عند اخراج الرأس من الطنجرة حالاً وهي شديدة الحرارة بحيث ان هذه الحرارة تلدغ الضفدعة فتصرخ هناك فيخرج صوتها من فم ذلك الرأس كصوت العجل تماماً ويجب الاحتراز عند اجراء هذه العملية بمعنى انه يجب وضع الضفدعة عند الشروع في العمل تماماً قبل ان يبرد الرأس أو تموت الضفدعة والبراعة في هذه اللعبة السيماوية ان يكون السيماوي خفيف اليد رشيق الحركة فلا يشعر احد بوضع الضفدعة ولا ينظرها بالمرة والمعول في هذا الفن على هذه الخفة والرشاقة قبل كل شيء

هذه لعبة العجل اما لعبة الشمعة فهي انك اذا اردت ان تطفئ شمعة مشتعلة وتشعل

شمعة مطفأة في وقت واحد امام الجمهور في حفله مسامرة أو سهرة اخوان فيندهشون من عملك و يعجبون ببراعتك (ور بما اعتبرك بعضهم ساحرًا) فأولاً يجب ان تكون الشمعتان كاملتين وفتائلهما جديدة لم تمسها نار وعليك ان تشق طرف الفتيلة التي تريد ان تشعلها بواسطة دبوس أو نحوه وتضع في ذلك الشق قطعة من الفوسفور ولكن يجب الاحتراز الكلي عند استعمال الفوسفور فلا يجب أن تمسه باصابعك لئلاَّ يعلق بها شيء منه فتأخذ قطعة من الورق وتبلها بالماء وتمسكه بها لانه سريع الالتهاب عند الضغط او التقسيم واذا اتفق ولصق شيء منه بالاصابع والتهب يصعب جدًا اطفاؤه ور بما آذى وآلم بشدة لهبه وبعد ان تضع الفوسفور هكذا بقدر حبة حنطة اجعل بين الشمعتين مسافة كافية وخذ بيدك غدارة واطلقها على الشمعة المشعلة فيطفئها البارود بعزمه ويشعل الثانية التي في رأسها الفوسفور حالا فيندهش الحاضرون من ذلك ويأخذهم العجب

✻ احداث البرق وقوس قزح ✻ اذا أردت ان يظهر البرق في غرفة فيجب ان تكون أولاً هذه الغرفة صغيرة ومظلمة ولا يكون فيها منفذ للخارج يدخل منه الهواء . ثم تأخذ اناء من نحاس او نحوه فتشعل فيه شيئًا من العرق مع الكافور وتتركه يغلي حتى يحترق العرق مع الكافور برمتها ولا يبقى منهما شيء في الاناء وحينئذ اذا دخل احد الى تلك الغرفة وبيده شمعة موقدة يرى في الحال لمعان برق شديد في هذا المكان ولكن هذا البرق لا ينجم عنه ضررًا لا للانسان ولا للمكان الذي يتألق فيه وأما كيفية اظهار شبه قوس قزح فهي ان تملأ فمك بالماء وتقف في باب او شباك حجرة ينفذ منها نور الشمس الى الداخل وتجعل ظهرك موجهًا الى اشعة الشمس ثم تنفخ ذلك الماء بخًا بحيث يكون نور الشمس واقعًا عليه فيظهر للناظرين حينئذ شكل قوس منحن نظير قوس قزح المعهود

✻ امانة واحياء الخفاش ✻ خذ بارودة اعتيادية ودكها من البارود الاعتيادي وضع عوض الرصاص نصف دكة من الزيبق فاذا مرَّ الخفاش اطلقها عليه واذا لم يصبه البارود فلا بأس ولكن ينبغي على الاقل ان يمرَّ بالقرب منه فيقع في الحال و يلبث هكذا لا حراك به فلا يشك من يراه بانه قد مات فعلا وحينئذ يمكنك ان تأخذه بيدك فتريه للناس كأنه مائت لا محالة ولكنك اذا هززته قليلاً لا يلبث ان يفيق وتعود اليه الحياة بعد بضعة دقائق فيعمد الى الطيران كالعادة

(البقية بعد)

باب السؤال والاقتراح

سكان المريخ

(ابو حمص) جرجس افندي بشاي

لما سأَلكم احد الادباء عن رأْيكم في سكان المريخ اثبتم انه ماهول بالسكان فعلاً ثم نشرتم في الجزء التالي مقالة تشير الى ان هذا الامر بعيد الحصول فهل لكم ان تميطوا اللثام عن هذا الالتباس ؟

المفتاح لما كانت هذه المسأَلة بنت البحث وموضوع النظر الآن بين جمهور العلماء فلا يمكن ان يبت الانسان فيها حكماً اللهم الاَّ اذا كان من باب ترجيح رأي احد الفريقين لما يراه من قوَّة الدليل ومتانة البرهان ونحن انما انحزنا لرأي القائلين بوجود سكان في المريخ لاننا رأينا ادلتهم امتن واقوى ولكن هذا لا يمنعنا من نشر آراء مناظريهم لان الحقيقة بنت البحث وباحتكاك الافكار تظهر الحقائق

الزجاج الجديد

(سنورس) حنا افندي يوسف شكشوك

ذكرتم في الجزء الاخير من المفتاح الاغر خبر اختراع زجاج جديد فهل لكم ان تفيدونا عن بعض خواص هذا الزجاج وهل ينفذ منه النور كالزجاج المعتاد واذا وضعت تحته كتابة هل تظهر أَم لا وهل هو أرخص ثمناً أو أَغلى من الزجاج الاعتيادي ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان هذا الزجاج كما قلنا شفاف وما دام شفافاً فكل هذه الشروط متوفرة فيه طبعاً وهو بالطبع اقل ثمناً من الزجاج الاعتيادي وهذا سبب اختراعه فان اغلب الاختراعات لا يقصد بها الاَّ الاقتصاد وتقليل النفقة

﴿ الكتابة على البيض ﴾

(ومنه) هل يكتب على البيض وهو في حالة الاستواء على الصورة التي اوضحتموها في الجزء الماضي أو دون استواء وهل تكون تسويته لأجل هذا الغرض بطريق الغلي بالماء كالمعتاد أم لا وما هي العلامات الخارجية التي يستدل بها على انه توجد كتابة داخل البيض ؟

﴿ المفتاح ﴾ لا يمكن الكتابة داخل البيض على الكيفية التي شرحناها في الجزء الماضي الاَّ اذا كان مستوياً وطريقة ذلك تكون بغليه في الماء على النار حسب المعتاد أما العلامة الخارجية الدالة على وجود الكتابة داخله فهي ظهور آثار الثقوب الخفيفة التى هي محل الكتابة على القشرة

﴿ أوقات الهضم ﴾

(مصر) اسماعيل افندي ابراهيم

أرى الناس قد اختلفوا في مسألة تناول الاطعمة في أوقات مختلفة فمنهم من يمتنعون عن الأَكل صباحاً بالمرة ومنهم من يكثرون من الأَكل في الظهر ولا يتناولون من الطعام وقت العشا الاَّ قليلاً ومنهم من يفعلون عكس ذلك فما هي احسن طريقة صحية لتناول الطعام ؟

❊ المفتاح ❊ انسب الاوقات للاكثار من تناول الطعام وقت الغداء في منتصف النهار حيث يكون هناك مجال فسيح ووقت كافٍ لاتمام عملية الهضم بغاية الراحة وأما في الليل فلا يحسن الاكثار من الأكل حيث يكون الهضم بطيئاً وقت النوم وعلى كل حال فيجب بعد تناول الطعام استعمال الرياضة البدنية وعدم اشغال الفكر بعمل عقلي بالمرة لان ذلك يوقف حركة الهضم ولا يسوغ الامتناع عن تناول ولو شيء قليل من الطعام في الصباح وخصوصاً للذين تعودوا على التدخين أَو تعاطي القهوة واذا كان الانسان يرى في نفسه عدم القابلية فيمكنه ان يشرب على الاقل قليلاً من اللبن او البيض القليل الاستواء فان كمية قليلة من ذلك تكفي للتغذية الجيدة وفي كل الاحوال لا يجب ان يكثر الانسان من الأكل ولا يكلف معدته فوق طاقتها وخير له ان يترك المائدة قبل ان يشبع تماماً اولى من ان يزحم المعدة ويتعبها والحذر كل الحذر من ادخال طعام على آخر قبل هضمه فان ذلك يولد امراضاً عضالة

القسم الأدبي

❊ التعصب للوطنية ❊

الشائع ان كلمة تعصب كلمة ممقوتة مستهجنة لا يوصف بها الا كل أحمق جهول يميل مع الهوى ولا يراعي للمعاملات العمومية والمجاملات الاجتماعية حرمة وقد ضربت على بصر بصيرته غشاوة كثيفة فهام في وادي الضلالة والغواية وهذا فكر صحيح وزعم حقيقي اذا كان المقصود بكلمة تعصب كراهة الانسان

لكل من لم يكن من مذهبه وعلى غير عقيدته لأن الانسان مسئول عن اعتقاده الديني امام خالقه دون سواه (ولو شاء ربك لجعل الناس أُمة واحــدة) ومن الحمق أن يحاول الانسان هدم النواميس الطبيعية و يريد غير ما أراده الله

هذا النوع من التعصب لا شك انهُ مذموم ممقوت وكلما بزغت أنوار التمدن وأشعة الحضارة بددت ظلامه ومحت آثاره وكلما ترقت الامم والشعوب في سبيل العرفان تنازل أفرادها عن هذا التعصب المذموم ونبذوه نبذ النواة

على ان هناك نوعاً آخر من التعصب هو في اعتقادي من التعصب الممدوح الذي لا يشين صاحبه ولا يحط من اعتبار المتمسك بهِ بل هو لازم لكل هيئة اجتماعية تريد ان ترد موارد الراحة والسعادة وتحيى حياة طيبة .

ذلك التعصب المقصود بالذات هو (التعصب للوطنية) هذا التعصب الذي تمسك بهِ أبناء الغرب فأفادهم وأحيى بلادهم وجعلهم سادة الامم والشعوب الشرقية طراً

ترى هل اذا سافر أحد اطبائنا البارعين أو صناعنا الماهرين الى أحدى العواصم الاوربية ليزاول مهنته أو صناعته يرى اقبالاً من سكان تلك البلاد لا لعمري ولو كان أفلاطون زمانه وارسططاليس عصره وأوانه ذلك لأن هؤلاء القوم يفضلون ابن وطنهم على كل أجنبي و يعضدونه و يساعدونه جهد استطاعتهم مهما كانت درجة كفاءته وجدارته لعلمهم ان لا حياة له الاَّ بهذهِ المساعدة وانهُ كلما صادف من أبناء جلدته وأهل وطنه هذا الاقبال والتنشيط ازداد تقدماً ونجاحاً

هكذا الحال في كل بلاد عرف أهلها ما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات فقاموا بها خير قيام ولو كنا مثلهم لفعلنا فعلهم ونجحنا نجاحهم ولكننا لسوء الحظ أغفلنا هذهِ الواجبات واعتبرناها شيئاً فريا فكانت نتيجة ذلك ما بتنا فيه من

الضعف والذل والهوان

اذا أنشأ الوطني منا مشروعاً أو عمل عملاً نظر اليهِ مواطنوه شذراً وتمنوا لهُ سقوطاً سريعاً وحسدوه على بعض ما يلاقيه من النجاح في حين انهم يتهافتون على كل مشروع أجنبي ويكيلون المال جزافاً لتعضيده والاخذ بناصره فالامة التي يكون هذا حالها كيف يرجى لها الاستقلال وكيف تنتظر أن تحيى حياة سعيدة طيبة . قد كنا نعذر ابن الوطن لتهافته على مدارس الاجانب وجرائدهم ومحلاتهم التجارية ووثوقه بهم ثقة عمياء لان بلاده كانت محرومة من كل شيء وطني أما الآن فما عذره وقد كثرت المحلات التجارية الوطنية وتعددت المدارس الاهلية والجرائد والمجلات المصرية ولم يعد ينقصه شيء من معدات الكمال ودواعي الحضارة . وكيف تقوم لهذهِ الآثار الوطنية قائمة أو تستمر حية وهي محرومة من التعضيد والتنشيط

لعمري ان من يرى امامهُ هذهِ المشروعات الوطنية ولا يمد يده للاخذ بناصرها وشد أزرها يكون كمن يهدم بيده صروح مجده وحسن مستقبله وهو لا يشعر ولا يدري ويستحق في شريعة العدل والانصاف مزيد الاحتقار والامتهان

من العبر التاريخية الجليلة ما رُوي عن مصلح مصر العظيم ساكن الجنان محمد علي باشا الذي كان خير قدوة لرعيته في نصرة الوطنيين وتعضيد كل مشروع وطني : ذلك انه كان يريد مرة ان يستحضر للعساكر المصرية كمية من البنادق الجديدة الصنع فأعلن عن رغبته في ذلك وطلب الى المصانع والمعامل ان تقدم عن ذلك عطاء فقدم صاحب فابريقة وطنية عطاءه ثم تقدم بعد ذلك صاحب فابريقة أجنبية وقدم عطاءً أقل من عطاء الوطني بكثير ووعد ان تكون بنادقه اكثر اتقاناً وأجود صنعاً أما مصلح مصر العظيم محمد علي باشا فقد أبى الاَّ ان

يرضى بابتياع البنادق المصنوعة في الفابريقة الوطنية ولو كانت أقل متانة واكثر ثمناً ولما سئل عن ذلك أجاب اننا اذا اشترينا البنادق من ذلك الرجل المصري عادت الينا أموالنا بالثاني فأخذناها بالتدريج منه بصفة ضرائب وعوائد ونحوها اما المال الذي يبذل للاجنبي فيخرج من يدنا ولا يعود الينا ثانياً ثم ان هذا الوطني اذا لم يرَ منا تعضيداً وتنشيطاً ضعفت همتهُ وثبطت عزيمتهُ ولا بد ان يغلق باب ورشته في القريب العاجل وكل هذا يعود علينا بالغبن والخسارة اما اذا نحن عضدناه وساعدناه اعتقد في نفسه القدرة على العمل والمثابرة فيه فيزداد تفنناً واتقاناً ويعود ذلك على الوطن بالنفع الجزيل والخير العميم

تلك كلمة مأثورة عن مصلح مصر العظيم نزفها الى أبناء الوطن الكرام ولا نزيد عليها حرفاً لان فيها الحكمة البالغة والحجة الدامغة وفي هذا القدر كفاية لقوم يعقلون

على انهُ من الواجب على العقلاء أن لا يخلطوا بين التعصب للوطنية الذي هو تعصب شريف ممدوح وبين التعصب الديني الاعمى الذي هو آفة الشرق وسبب سقوطه وانحطاطه فان بين هذين النوعين بوناً شاسعاً وفرقاً عظيماً هدانا الله الى ما فيه اصلاح شؤوننا وخير بلادنا انهُ على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

النظم والانشاء

النظم العربي

أسهبنا الكلام في أجزاء المفتاح الماضية عن عيوب النظم العربي واغفال الناظمين أهم أبواب النظم التي جال فيها غيرهم من شعراء الافرنج المجيدين مع

ان لغتنا العربية الشريفة من أوسع اللغات واغزرها مادة واكثرها اتساعاً ·

ومن أبواب النظم التي أغفلناها أيضاً غير ما ذكر آنفاً وضع القصص والحوادث المؤثرة في قالب النظم وهي طريقة شائعة كثيرة التداول في المنظومات الافرنجية ويسرنا ان بعض شعرائنا قد تنبهوا اليها أخيراً وأخذوا يجارون غيرهم في هذا المضمار وقد نشرنا في الجزء الماضي حكاية منظومة من هذا القبيل جادت بها قريحة حضرة الشاعر العصري المتفنن احمد افندي الكاشف تحت عنوان (قصة عسكري) صادفت من القراء مزيد الاستحسان والقبول ومن أنواع النظم الواجب على شعرائنا توجيه عنايتهم اليه أيضاً الحث على اصلاح العادات المستهجنة والاقلاع عنها والتحريض على التحلي بالفضائل والتخلي عن الرزائل وانتقاد أحوال الشبان الحاضرة وغير ذلك من المسائل العصرية التي يكون للنظم فيها تأثير اكبر ووقع اعظم في الافئدة والقلوب وهناك ابواب نظم أُخرى نأتي على ايضاحها في غير هذا المقام · ولكننا نريد الآن ان نتحف قراء المفتاح بكلمة نثر ونظم من انواع الوصف النادر في منظوماتنا العربية للعلاَّمة الشرقي الشهير صاحب كتاب غابة الحق ومشهد الاحوال وهما من الكتب الجليلة العزيزة المنال · لتكون هذه الاقوال البليغة نموذجاً يقيس عليه كتابنا وشعراؤنا قال حضرته يصف الجمال نثراً ونظماً :

﴿ حال الجمال ﴾

الجمال هبة الهية ومنحة طبيعية فهو مشهد يلذ الناظر ويروق الخاطر ويستميل الجنان ويشغل الاذهان ويستفز التحبيب ويستثير التشبيب فحيثما لاح علقت الخواطر وعشقت النواظر واجله ما سلم من الصناعة كلياً وكان جمالاً طبيعياً فلا ينزل التبليج منزلة البلج ولا يقوم الترجيج مقام الزجج ولا يحل التكحيل

والتدعيج محل الكحل والدعج ولا يظهر التوريد مظهر الورد ولا يبرز التنهيد بروز النهد وهذه الصفات الباهية تغلب في البادية

البدوية

سقى الجانب الشرقي من حاب الشهبا غمام حمى من شهب ذاك الحمي الشهبا
وحيا الحيا تلك الربوع وجادها فلا وجدت جدباً ولا عدمت خصبا
ولا برحت تلك المروج زبرجداً ولا زال ذياك الندى لؤلؤا رطبا
هناك من الاعراب لي بدوية غزت بالعيون الترك والعجم والعربا
مهاة ابت الا السراح مع المهى فتوحش من حاب وتؤنس من حبا
لها في فؤاد الصب مرعى ومرتع ولو رتعت في البيد اورعت العشبا
غناها بياض الجيد عن بهجة الحلى وعن حسن ماء ماء حسن ابى النضبا
فما وردت خداً ولا بيضت طلى ولا حمرت ثغراً ولا سوّدت هدبا
ولا جعدت شعراً ولا صقلت يداً ولا عرضت ردفاً ولا ضيقت جنبا
فقد دبج الرحمن الوان حسنها وقد نحتت ايديه قامتها العجبا
ترائب ساج تحمل الصبح لا الحلى وارساغ عاج تلبس القلب لا القلبا
ونسرين وجه لا يحول بياضه وان يستحل ورداً فذا ان رأت صبا
اضاربة في مهجتي مضرب الهوى عليك به لا بالفلا فهو لا يسبي
وضاحكة والرفق انت بمدمعي فديتك من ضحك ولو زدتني كربا
وبادية في طلعة بدوية يروح لها دمع الحضارة منصبا
فما خضبت منك الخدود وسادة ولا نظرت مرآتك الصبغ والخضبا
ولا شربت عيناك ادمعها ولا ابت شفتاك الحمر في محضر شربا
وما اعتضت عن ردف بقوس وعن ثدي بحشو ولا اوقعت في وجهك الكذبا

وقال ايضاً فأجاد :

دع رونق الخلق وانظر رونق الخلق حسن بلا أدب زهر بلا عبق
واعشق بياض المزايا والصفات ولا تحفل بعشق سواد الشعر والحدق
فهل يروقك ثوب لاق منظره يوماً اذا كان مصنوعاً من الورق
اليك عني جميلاً لا جميل لهُ ان روّح العين ابقى القلب في قلق

هيهات ينطق قلبي بالغرام على ... حسن أصم بلا حس ولا نطق
اذا اقتصرنا على عشق الجمال فكم ... لفينس صنم مستوجب العشق
والخمر للعين تحلو منظراً واذا ... لم تحل فعلا فللتهويع والحرق
وكم قدود بدت كالنحل في سعةٍ ... وضيقةٍ وهي عظم قام في خرق
هيا كل من عظام لا لحوم لها ... تلحمت بجلابيب ولم تطق

باب التقريظ والانتقاد

﴿الثريا﴾ ظهرت مجلة الثريا بعد احتجابها مدة من الزمن ترفل في حلل البهاء وقد صدر العدد الأوَّل والثاني منها وهما مفعمان بالفوائد الأدبية والمباحث التهذيبية الطلية فنرحب بها ونسأل لحضرتي صاحبيها الفاضلين ادوارد افندي جدي والخواجا موسى روديتي مزيد النجاح ودوام الفلاح في خدمة العلم والأدب

﴿علم النغمات﴾ اهدانا حضرة الاديب درويش افندي محمد أحمد مستخدمي مطبعة التوفيق نسخة من كتابه الذي طبعه حديثاً تحت عنوان (صفاء الاوقات في علم النغمات) فالفيناه قد جمع فأوعى كل ما يهم الوقوف عليه من كيفية تعلم هذا الفن الجميل وهو مزين ببعض الصور وفيه شيء كثير من المنظومات الرقيقة والمواويل البديعة (والمروش) — سلام خديوي — على ضروب مختلفة وعدة ادوار غنائية كثيرة التداول فنثني على هذا العامل النشيط ونحث الادباء على اقتناء كتابه

﴿نابليون في مصر﴾ عدلنا عن توزيع الجزء الأوَّل من رواية نابليون في مصر على المشتركين الذين سددوا المتأخر عليهم من قيمة الاشتراك

عن السنة الاولى والثانية لمجلة المفتاح لان الجزء الثاني من هذه الرواية على وشك الانتهاء وسنهديهما معاً لحضراتهم في القريب العاجل ان شاءَ الله تعالى

﴿ انتقاد أدبي ﴾ أتانا انتقاد من حضرة الاديب محمد افندي شكري في حلوان على قصيدة كنا نشرناها في الاجزاء الماضية من نظم حضرة الفاضل رمزي افندي تادرس والانتقاد سديد في حد ذاته ولكن منعنا عن نشره ضيق المقام فنثني على المنتقد ونؤمل ان يقبل الادباء على الانتقاد الادبي الخالي من الطعن الشخصي لان باحتكاك الافكار تظهر الحقائق

﴿ القصيدة المشهورة ﴾ نظم حضرة الشاب الاديب فهيم افندي باخوم قصيدة مدح باللغة الفرنساوية رفعها الى سمو الخديوي المعظم فصادفت من سدته العلية مزيد الاقبال والارتياح ثم ترجمها الى العربية حضرة الاستاذ الفاضل والشاعر المفلق وهبي بك فجاءَت في قالب بديع يسترعي الاسماع ويأخذ بمجامع القلوب ولا غرو في ذلك ولا عجب فالشيء من معدنه لا يستغرب ولولا ضيق نطاق المفتاح لاتينا على نشرها برمتها فنثني على الناظم والمترجم ونسأل الله ان يكثر من امثالها بين أبناء الوطن الكرام

﴿ أعمال خيرية ﴾ بعث الينا سعادة الفاضل سكرتير لجنة الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي نسخة من تقرير أعمال اللجنة وبيان ايراداتها ومصروفاتها وما انفقته في سبيل البر والاحسان وتعضيد الجمعيات الخيرية ونحن لا يسعنا هنا الا أن نكرر عبارات الشكر والثناء على رجال هذه اللجنة الافاضل تلقاء اعمالهم المبرورة ومساعيهم المشكورة ونسأل الله ان يجزيهم عن الانسانية جزاء الخير وخير الجزاء



فقيد الامة والوطن

(المرحوم اللوا فضلي باشا)

«رئيس مجلس القرعة العسكرية بالحربية»

توفي الى رحمة الله يوم ٦ مايو الجاري وقد نشرنا ترجمته بالتفصيل في الجزء السادس من السنة الاولى للمفتاح

غرائب الاحلام (١)

كان كليمان من الشبان الذين يكرهون الزواج بشدة وكلما عرض عليه احد اصحابه ان يتزوج لانه بلغ سناً لا تمدح فيه العذوبية يجيبه بتهكم مالي ياصاح والزواج الا تدري ان المتزوج مقيد بامرأة تديره كما تريد فلماذا لا اعيش حرًّا بعيدًا عن هذا التقييد لي كل ما في العالم من الملذات المتجددة . وناهيك ما في الزواج من الهموم الداخلية والامراض العائلية والاعراض الفجائية و.......و.......

ترك كليمان امر الزواج واتبع عيشة القصف والخلاعة التي يصبو اليها اغلب اولاد العائلات وكان يقضي نفيس اوقاته مترددًا بين الملاهي والحانات والسهرات المعهودة تاركاً حبله على غاربه غير حاسب لتقادير الايام حساباً حتى كادت نفسه تمل هذه العيشة وتسأم الحياة .

دُعي كليمان ذات ليلة لحضور حفلة عائلية مع احد اصحابه ولما انتظم عقد الاحتفال لاحت منه التفاتة فشاهد غادة حسناء وفتاة جميلة ولكنه لم يكترث بها بادىء بدء اتباعاً لخطته ومبدائه ولكن كلما اقتربت الفتاة من مجلسه وسمع صوتها وحديثها زادت في عينه جمالاً وبهاء فضلاً عما رآه فيها من التهذيب والذكاء و بعد انقضاء السهرة ذهب كليمان الى منزله مشغول البال بهذه الفتاة وقد رأى ان صورتها لم تبرح من ذهنه رسمتها له باجلى وضوح مخيلته كما رآها في تلك السهرة بقوامها المياس وعيونها الكحلاء وشعرها الاسود اللامع تصور رشاقتها وخفتها ورخامة صوتها فدبت حرارة العشق في قلبه البارد فاراد ان يقاومه ولكنه لم يقو عليه . فسلم كليمان الامر لمولاه وطلب الفتاة من اهلها فاجابوا طلبه فرحين مسرورين لانه كان من عائلة طيبة وكانت الفتاة تحبه كثيرًا . ولما انتشر الخبر بين اصدقائه واصحابه تعجبوا من هذا الانقلاب السريع والتغير الغريب ولكنهم حمدوا الله على هدايته . ومن ثم كان كليمان يواظب في الحضور الى دار الفتاة خطيبته وكنت تراه هناك كل ليلة جالساً بجانبها لا يروقه الاَّ حديثها العذب ولا يعجبه الا صوتها الرخيم وذوقها السليم . و بعد ايام قليلة وزعت رقاع الدعوة وجاءت ليلة العرس فاعتنى كليمان باتقانها ايما اعتناء وفي

(١) حادثة واقعية بجهايراع حضرة الفاضل صاحب الامضا

الساعة التاسعة اقبل الناس زرافات ووحداناً في المركبات الفاخرة وهم متدثرون بأحسن الملابس واثمن المجوهرات و بعد انتهاء الاكليل وزعت الحلوى وانتشر الفرح والسرور بين الموجودين اما كليمان فكان ينتظر بفروغ صبر انقضاء الحفلة ليحظى بعروسه فلما حانت تلك الساعة السعيدة ذهب الحبيبان الى غرفتهما ولما خلعت العروس ثوبها الابيض واكليلها الجميل استرسل شعوها على كتفيها وصبغ الحياء وجنتيها فكان كليمان ينظر اليها نظر العاشق الى المعشوق بل العابد الى المعبود وفي هذه اللحظة هب النسيم فاطفاء نور القنديل ولم يسمح لهما الغرام باشعاله وظلا في مداعبة ومغازلة والظلام يسترهما عن اعين الرقباء حتى لاح الصباح ولما استيقظت بهجة من نومها (اسم العروس) كانت الشمس قد اشرقت بضوءها الوضاح فلبست ثيابها وهمت لايقاظ بعلها فنهض من فراشه وحياها بقبلة مشتاق وقال لها بابتسام لماذا لم تدعيني ياعزيزتي اكمل حلمي قالت وما عساه ان يكون ذلك الحلم ألعله يشبه حلمي ؟ اطلعني عليه اذن وانا اقص عليك ما رأيته في منامي قال كليمان (وجدت نفسي ياعزيزتي في بستان ملآن بالاشجار والازهار والرياحين والمياه تنساب في جوانبه والطيور تغرد على اغصانه فقلت في نفسي حقاً ان هذا هو الفردوس الموعود عندئذ اجابني صوت لم ار قائله : لا ان هذا ليس الفردوس بل هو الدنيا فاياك والاغترار بمظاهرها الكاذبة فلم اعباء بهذا الصوت بل اخذ الانشراح مني كل مأخذ وصرت اسرح وامرح في هذه الروضة الغناء وبينما انا على هذا الحال وقعت عيني على زهرة يلاعبها النسيم بهجة المنظر ذكية الرائحة فقلت ما ابهى هذه الزهرة لماذا لا اقتطفها واتمتع بشمها فعمدت اليها وجنيتها بيد مرتجفة وقبل ان اقربها من انفي هبط طير عظيم فاختطفها من يدي واسرع بغنيمته طائراً في الجو ففزعت منه وسخطت عليه لانه نغص عليَّ نزهتي فقال لي ذلك الصوت اما قلت لك ان هذه هي الدنيا ولذتها سريعة الزوال فلم اصغ اليه بل اسرعت الى مكان آخر لعلي اجد زهرة سواها وبينما انا اريد ان امد يدي لاجنيها سمعت صوتك يناديني فطار الحلم على اجنحة الخيال . فاعلمي يابهجتي انك انت زهرتي الحقيقية التي اشاهدها على الدوام وتفوح رائحة فضائلها في كل مكان وهذا هو حلمي اطلعتك عليه بالتفصيل فقصي عليَّ الآن حلمك . فتنهدت بهجة وقالت بصوت مرتجف حلمي يا كليمان غريب يتخلله السرور والكدر أوله حلو وآخره مر فاعلم انه قد ساقتني الاقدار الى مكان تكسوه الطبيعة حلة سندسية حسناء وفي وسطه دار جميلة مشيدة تشبه القصور في فخامتها فحدثتني نفسي بالدخول اليها ولما صرت فيها لاحت مني التفاتة فرأيت عشرة من العذارى بلباس ابيض كالملائكة وهن ينشدن الاناشيد الجميلة وقد

سمعتهن يقولن « خرجت البتول من مصاف العذارى لتشرب كأس الهوان » فلم اعبأ بكلامهن ودنوت من مائدة هناك عليها كأس مملوء بالشراب وهو من البلور الابيض الناصع الجميل فغلبت عليَّ شهوة حواء واردت ان اذوق ما في الكأس فادنيته من فمي واخذت منه قطرة شعرت منها بلذة عظيمة فاردت ان التهم كل ما في الكأس من الشراب واذا به قد انكسر بين انامِلي وسال معه دمي فذعرت واستيقظت على اثر ذلك من نومي) فما عساه ان يكون تفسير هذا الحلم ؟ اجابها كليمان بابتسام هذه كلها احلام في احلام لا تخرج عن دائرة الاوهام قالت ولكن الاحلام ياعزيزي قد تصدق في بعض الاحيان ولا يخفاك يا كليمان ان المرأة تعيش في الاوهام لضعفها الطبيعي قال اطردي عنك هذه الوساوس ياعزيزتي واعلمي اننا في ايام العسل وامامنا العيش رغد والزمان غلام

. . .

مضى شهران على العروسين وهما في هناء وسرور فحسدهما الدهر على هذه السعادة لان من عادته الغدر ذهبت بهجة ذات ليلة مع زوجها لزيارة بعض المعارف ولم تلبث قليلا حتى شعرت بألم في قلبها ودوار في رأسها فاسرع زوجها الى استدعاء الطبيب وحملها الى بيتها وفي الصباح اشتد المرض فاستدعى كليمان عدة اطباء فحصوها فحصاً جيداً فقرروا ان المرض عضال وحياة المريضة في خطر فنزل هذا القول على كليمان نزول الصاعقة فبكى وانتحب وتوسل الى الاطباء وتضرع كأن بيدهم مواصلة الاعمار واخذ يناجيهم بتذلل وهو يقول خذوا مالي أيها الاطباء وجميع ما تمتلكه يداي وردوا اليَّ مهجة قلبي وبهجة حياتي فلا سعادة لي بدونها فنظر اليه احدهم نظرة المتحسر وقال ما ذا عساه ان يفعل الطبيب ياصاحبي اذا حلَّ القضاء المحتوم ثم تركوه وانصرفوا آسفين

وقف كليمان بعد انصراف الاطباء بجانب سرير زوجته ينظر اليها بوله ودموعه تسيل على خديه فاستيقظت بهجة من سباتها فامسكت يده وقالت له وهي تحاول الابتسام أتبكي ياعزيزي لمغادرتي هذا العالم هذا فيه بعض التعزية لي لأني سأموت محبوبة مبكياً عليَّ ولكني آسفة على فراقك وحيداً آه ما أصعب الموت وما أمرَّ الفراق ما كنت أظن ان الموت يداهمني في بحبوحة النعيم وما كنت اتصور ان المنون يدنو مني في شهر العسل آه تذكرت الآن ذلك الحلم المرعب تذكرت الكأس تذكرت القطرة الوحيدة التي ذقتها آه حل القضاء وما باليد حيلة

آه يا كليمان هل تتذكرني بعد وفاتي هل تثبت في حبي وأنا في القبر اظن لا ۰۰۰ ولك العذر لان مدة حبنا كانت قصيرة الاجل لست بحاقدة عليك يا كليمان لان نفسي لا تعرف الغيرة ۰۰۰۰ ولكني اطلب منك أن تدفني بثوبي الابيض واكليل الزفاف ۰

فاجابها كليمان والزفرات تخنقه والعبرات تسيل من عينيه مدرارًا ما ذا تقولين يا بهجة وبماذا تحدثين ان امامك سنين عديدة سنقضيها معًا في هناء وسرور قالت كل هذا يا عزيزي غرور في غرور وانا اعرف الحالة التي بت فيها وقد اوصيتك يا عزيزي بكل ما يلزم فدعني استريح فخرج كليمان اجابة لطلبها ولم تمض ساعة حتى عاد الى غرفتها فوجدها جثة بلا حراك ۰ اجل قد طارت هذه الروح الطاهرة النقية تاركة هذا العالم الفاني الى عالم البقاء الابدي فاقبل كليمان يقبل تلك الوجنات التي كانت تكسوها الحياة بنضارتها و يلثم عيني عروسه التي كانت تنظر اليه بابتسام ۰ نظر الى ذلك الجسم البارد الذي كان بالامس منتعشًا بحرارة الحياة فاصبح الآن ذابلاً بلا حراك فعلم درجة مصابه وصار ينتف شعره كمن اختل شعوره

∴

مشى كليمان في جنازة عروسه (عروس الامس) وهو لا يعي ولا يبصر فتذكر ايام صباه تذكر تلك الاوقات التي قضاها لاهيًا عن هموم العائلة تذكر تلك الليلة التي رأى فيها عروسه لاول مرة ووقوعه في اشراك الغرام وكيف صار بعلها وكان يظن انه بلغ قمة السعادة ولم يكن يخطر بباله ان السعادة نوع من الاوهام ثم تذكر حلمه وما كان من امر تلك الزهرة التي خطفت من يده فتجلت حينئذ امامه الحقيقة ناصعة بيضاء وعلم ان تلك الزهرة هي عروسه وذلك الطير الذي خطفها هو الموت

دفن المسكين حبيبته ونفذ وصيتها وقد دفن معها كل آمال الحياة ورجع الى داره كئيبًا حزينًا ومن ذلك الحين لم يعد يخطر له الزواج على بال وكلما حدثته نفسه بذلك عاد فتذكر حلمه المريع وما جرى له بعده فترتعد فرائصه و يقشعر بدنه و يقول في نفسه حقًا ان بعض الاحلام قد تصدق في غالب الاحيان وهكذا اقسم كليمان ان لا يتزوج ولكنه في هذه المرة بر في قسمه ولم يحنث في يمينه اه

(تادرس سيداروس بالدومين)

الجزء السادس
المفتاح
السنة الثانية

(١٥ يونيو سنة ١٩٠١)



❋ سعادة الفاضل عبد الله بك صفير ❋

(مدير قسم الضبط بالداخلية — نال سعادته وسام تاج بروسيا في الشهر الماضي)

القسم العلمي

الدرع الغريب

للعامة في الشرق اعتقادات خرافية كثيرة مصدرها الحقيقي الجهل وعدم معرفة بعض الشيء من العلوم الطبيعية والمعارف الضرورية وفي جملة هذه الخرافات العامية قولهم ان بعض الحجب والتمائم تقي الجندي في ساحة القتال من خطر النار والرصاص وتمنع عنه الاذى والضرر واذا انهالت عليه القنابل واصلته نارًا حامية لا يشعر ولا يتأثر ولا ينفذ الرصاص من جسمه . وهم يتغالون ويبالغون في صحة هذا الاعتقاد ويزعم بعضهم انه شاهد بنفسه من حملوا تلك الاحجبة والتمائم فأفادتهم ونفعتهم كثيرًا ولكن الحقيقة ان هذه كلها أوهام في أوهام لا تنطلي الا على عقول السذج والعوام وكل ما لا يمكن تعليله من وجهة علمية هو في اعتقادنا فاسد لا يصح التعويل عليه والركون اليه ولو كان لهذه التمائم مثل هذه القوة السحرية والتأثير العجيب كما يزعمون لما استعملها الا أعاظم الملوك والسلاطين وكان الواقفون على اسرارها والعارفون بصنعها من أكبر اغنياء الارض ومثري العالم

على ان العلماء لم يغفلوا امر البحث عن ايجاد طريقة فعالة تقي الانسان شر القنابل والرصاص وفكروا في ذلك كثيرًا خدمة للانسانية ورحمة ببني الانسان لانه ما دام ابطال الحرب من العالم قد أصبح من رابع المستحيلات فالواجب اتخاذ الطرق الفعالة لتخفيف ويلاتها وشدة وطأتها على الاقل .

وقد توفق اخيراً احد المخترعين الالمان الى اختراع درع غريب يؤدي وظيفة هذه التمائم والاحجبة الخرافية ولكنه بنى اختراعه هذا على اساس صحيح وقواعد علمية ولم يزعم انه ساحر أو ان في درعه قوة سحرية . اما هذا المخترع الالماني فيدعي (دو) وهو خياط يشتغل بصنع الملابس فاذا لبس الجندي هذا الدرع في ساحة القتال ثم اطلقت عليه البنادق فلا يؤثر فيه الرصاص ولا ينفذ الى جسمه وقد سمي هذا الدرع (درع دو) تخليداً لذكر مخترعه الهمام . ولما اذاع هذا المخترع خبر اختراعه ظن الناس بادي بدء انه يهذي وان الوصول الى هذا الغرض ضرب من المستحيل ولا غرو في ذلك ولا عجب فان هذا كان شأن كل الاختراعات في العالم وهذا كان اعتقاد الناس فيها ولو حدثت احد الناس قبل اختراع المركبات الكهربائية عن وجود عربات تسير بقوة غير منظورة وتنقل المئات من الناس بلا خيل ولا بخار لرماك بالجنون وعد قولك هذا ضرباً من الهذيان والبهتان

على ان (دو) لم يألوا جهداً في تحسين اختراعه والتفنن في اعداده حتى اذا تأكد من نجاحه عرض على أعاظم قواد المانيا ومهندسيها ان يجرب درعه في حفلة حافلة حتى لا يبقى هناك ادنى ريب في صحته وفائدته . فجيء أولاً بتمثال من الجبس على شكل انسان كامل الاعضاء والبسوه الدرع ثم أطلقت عليه البنادق ونزع عنه الدرع فشوهد ان الرصاص لم يصل الى التمثال ولم يؤثر فيه بالمرة وحينذاك لبس المخترع الدرع واُطلق الرصاص على صدره من البنادق اوّلا وثانياً وثالثاً وهو واقف في مكانه لا يتحرك فضج الحاضرون ضجيج الفرح والارتياح وتعجبوا منه غاية العجب ثم نزع الدرع عن صدره فدهش الناظرون لما تحققوا ان الرصاص لم يصل الى جسمه ونادوا جميعاً بأعلى اصواتهم ليعش المسيو دو وليعش

اختراعه العجيب . وقد سئل المخترع عن اماطة اللثام وكشف النقاب عن سر اختراعه فلم يشأ ان يوضح ذلك جلياً بل اكتفى بالقول ان الدرع مصنوع من صفائح فولاذية موضوعة فوق بعضها بكيفية مخصوصة حتى تتمكن من تجزئة الرصاص وتقطيعه أرباً أرباً فلا تكون له القوة الكافية لينفذ الى الجسم وبين هذه الطبقات من الصفائح بطانة من اللباد تزوغ فيها قطع الرصاص المتجزئة وقد ابتدأت الحكومات تجرب هذه الدرع في تكناتها الحربية فاقتنعت بنجاحها واعترفت بفائدتها فهذه هي الحجب والتمائم المفيدة وهذه هي نفحات العلم الحميدة وثمرات المعارف النافعة لا ما يزعمه العامة والجهلاء في بلادنا وما يعتقدونه من وجود السحر او تسخير الجن او ما شاكل ذلك من الاباطيل والاضاليل فرحم الله ذلك العلامة الشرقي الذي قال وأجاد في المقال:

ليتَ شعري متى أرى في بلادي ... كوكب العلم والمعارف سائر

فرجال لا يعلمون سوى صو ... فٍ وقطن وسمسم وحرائر

ونساءٌ يبحثن لكن على ثو ... بٍ وقرط وخاتم وأساور

واذا الجهـل عمَّ ما بينَ قوم ... أصبح العلم عندهم كمساخر

مُتفرِّقات

السحر والالعاب السيماوية

٢

نعود الى الكتابة في هذا الموضوع اجابة لطلب القراء وتنويراً للاذهان وتقريراً للحقائق وقياماً بواجب الخدمة الصحافية . وقد ذكرنا في الجزء الماضي

شيئاً من الالعاب السيماوية وكيفية مزاولتها وتجربتها حتى لا يغتر البسطاء بأقوال المحتالين أو ينسبون هذه الامور التي تقع غريبة امام أعينهم الى قوَّة سحرية أو اعتقادات خرافية فاننا الآن في عصر الحضارة والنور وقد بددت أشعة العلوم والمعارف غياهب الترهات والخرافات وصار «فن السيمياء» من الفنون التي لا تخفى أسرارها على عامة المتمدنين وأقلهم ذكاءً وعلماً وهذا الفن هو الذى تعزى اليه كل هذه الاعمال الغريبة التى يظنها العامة في بلادنا من السحر وليست هي من السحر في شيء بل ان هذا السحر الذي يهجسون به ويتوهمون وجوده لا أثر له في الحقيقة الاَّ بعقولهم السخيفة ومداركهم الضعيفة ونحن نذكر الآن بعض التجارب السيماوية تتمة للبحث الذي بدأنا فيه وتعميماً لنفعه فنقول :

﴿ جعل الورق غير قابل للاحتراق ﴾ خذ قطعة من ورق الكتابة الاعتيادي واغمسها بماء الشب ثم جففها واعد ذلك مرة أُخرى أو مرتين وفي كل مرة يجب ان تجففها جيداً فاذا وضعتها بعد ذلك على لهيب الشمعة لا تحترق مطلقاً

واذا اردت ان تذوب قطعة من الرصاص في قرطاس أو كيس من الورق دون ان يحترق نخذ قطعة مستديرة من هذا الرصاص ولفها بالورق لفاً محكماً ثم ضعها فوق لهيب شمعة او نحوها فيذوب الرصاص من الداخل ويثقب الورقة ويسيل من ذلك الثقب أَما باقي الورق فلا يصيبهُ شيء على الاطلاق ويبقى بلا احتراق .

واذا أَردت ان تضع على النار خيطاً دون ان يحترق نخذ بيضة دجاج ولف عليها الخيط لفاً محكماً والقها بالنار فما دامت البيضة سالمة فلا يحترق الخيط مطلقاً

﴿ حجر السحر ﴾ ضع في حامض من الحوامض أي حجر كان صغيراً

من الجفصين على هيئة عدسة فترى الحجر يدور في الحامض بلا انقطاع حتى يخال للناظر انه حيوان حي او ان يداً غير منظورة تحركه ولذلك يسميه العامة عندئذٍ حجر السحر ولو انصفوا لسموه حجر العلم او حجر السيمياء

﴿ تدوير الصينية ﴾ اذا اردت ان تجعل صينية القهوة تدور من نفسها على الجالسين فخذ سلحفاة والصق بظهرها قطعة من الشمع العسلي لصقاً تاماً بطريقة التسخين ثم تأخذ الصينية فتلصقها بهذا الشمع على ظهر السلحفاة بعد تسخين محل اللصق من الصينية حتى تتمكن جيداً وبعد ذلك يجب ان تغطى الصينية بقطعة من القماش ترسل حول اطرافها لئلا تظهر السلحفاء من تحتها ثم ضع بعد ذلك الفناجين ووجهها الى الجالسين ومن المعلوم ان السلحفاة من عادتها ان تدور فتسعى هكذا من واحد الى آخر بحيث يظهر للناظرين ان الصينية تدور من نفسها ولا يخطر على بالهم ان تحتها سلحفاة تحركها . وربما قال بعضهم ان هذه (الصينية مسحورة)

﴿ عملية الحواة ﴾ يرى المارة في الازقة والشوارع في مصر جماعة من المشعوذين يدعوهم العامة بالحواة يمثلون ادواراً من الالعاب السيماوية لا تقل في غرابتها امام الناظرين عن الالعاب السيماوية الافرنجية ولكن الفرق بين السيماو بين الافرنج والحواة في بلادنا ان هؤلاء يتعلمون صناعتهم على قواعد علمية صحيحة واولئك يتوارثونها بالتقليد . وهذا هو السبب في تفنن السيماويين في صناعتهم ووقوف الحواة عند حد معلوم فان المقلد ليست له ملكة الاختراع والتفنن كما لا يخفى

ومن ضمن العاب الحواة المعروفة ادخال بعض أشياء في عيونهم واخراجها من افواههم على مرأى ومسمع من المتفرجين وكيفية ذلك ان يأخذوا قطعة من

الرصاص أو نحوه بطول قمحتين وسمك قمحة أو أقل ويشترط ان تكون مستديرة من قوامها وطرفيها بحيث لا يبقى لها طرف يخدش داخل العين ثم يأخذون قطعة أخرى على هيئتها تماماً فيضعون الواحدة منهما في فمهم خفية ثم يأخذون الثانية فيدخلونها في اعينهم امام الناظرين في الماق الانسي أي في طرف العين الذي من جهة الانف وهكذا يغيبونها تحت اجفانهم السفلى بالتدريج مع الرفق منحرفين بها الى الجهة الوحشية فاذا غابت كلها أجروا اصبعهم من عند العين الى جهة الخد مديرين اياه بالتدريج أيضاً كأنهم يضغطونها تحت الجلد حتى يوصلونها الى الفم ومتى وصل اصبعهم الى الفم القوا منه القطعة الثانية التي وضعوها فيه بادىء بدء فيتخيل للناظر ان القطعة التي خرجت من الفم هي التي وضعوها في عينهم والحقيقة غير ذلك كما علمنا وقد يمكن ان تعكس هذه العملية أيضاً فيعيدون تلك القطعة الى فمهم ويديرون اصابعهم منه الى العين بعكس ما فعلوه أوّلا ومتى أنتهى الاصبع الى العين يضغطون به الى الجفن ضغطاً منحرفاً الى جهة الانف مرتين أو ثلاثاً فتخرج القطعة وتسقط وتبقى القطعة الثانية في الفم فلا يخرجونها الاّ خفية لئلا ينكشف سرّ الصناعة ولكي لا يسمع لها صوت عند اصطكاكها بالاسنان أو تتغير حالة النطق بسببها يضعونها وراء اللثة مما يلي الانياب ما دامت في الفم

على ان هذه العملية تحتاج الى رشاقة غريبة وخفة في اليد عظيمة حتى لا يطلع الناظر على شيء من دخائلها مهما دقق النظر وأمعن الفكر وهذا هو المعول عليه في صناعة الحواة والسيماويين كما قلنا أكثر من مرة

البقية بعد

باب السؤال والاقتراح

﴿ ماء البحار ﴾

(مصر) موسى افندي أمين

لماذا يكون ماء البحار ملحاً أجاجاً وماء الامطار الناشيء عنه عذباً ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان ماء البحر يكون ملحاً لانّ فيه بعض املاح مختلطة به وهي ناشئة من المعادن التي توجد في قاع مجراه وفضلاً عن ذلك فانها متشبعة بمواد قارية (زفتية) وهذا هو سبب مرارته التي لا تطاق وزد على ذلك أيضاً انه يحتوي على مواد عضوية آتية من تعفن جثث الموتى التي تلقى فيه كل يوم وأما ماء الامطار فيكون عذباً مع ان أصله من ماء البحر لانه حين تبخره يترك الملح الذي كان متشبعاً به وكذلك كل المواد الثقيلة الأُخرى التي لا يمكن أن تتطاير كالبخار

﴿ الدراجات البحرية ﴾

(ومنه) — حدثني احد الاصدقاء انه يوجد دراجات بحرية (بيسكليت) تسير على سطح الماء في البحار ونحوها بكل سهولة فهل هذا صحيح ؟

﴿ المفتاح ﴾ نعم توجد دراجات بحرية تسير على سطح الماء بكل سهولة وسنأتي في الجزء الآتي على وصف هذه الدراجات موضحة بالصور والرسوم اتماماً للفائدة وتعميما للنفع

النبات في غير الارض

(مصر) ابراهيم افندي عثمان

نرى بعض الحشائش فوق ذرى المنائر وعلى جدران المنازل وما أشبه ذلك من المرتفعات مع انه لم يزرعها احد ولا هي في مكان يصلح للزرع فما تعايل ذلك

المفتاح ان الغبار الذي يثيره الهواء قد يكون متحملاً ببعض جراثيم هذه الحشائش فيتركها فوق تلك المرتفعات ثم يأْتي عليها ماء المطر فينبتها ولا سيما اذا كانت في نقطة تمكنها من الانبات

تأْثير الرطوبة وتجمد الماء

(ومنه) لماذا تنقطع اوتار العود المشدودة اذا كان الجو رطباً . ولماذا لا يتجمد الماء الجاري كالماء الراكد ؟

المفتاح أما عن السؤَال الاوَّل فنجيب ان الرطوبة أي الماء الآيل الى بخار ينفذ في الاجسام فيمددها و يزيد بذلك حجم هذه الاجسام مثال ذلك الورق ورق الغزال وجميع أُنواع الخشب والاغشية الحيوانية فانها تتمدد وتصير سميكة عندما تشتد الرطوبة أما انواع الحبال مثلاً فهي على عكس ما ذكر لانها مكوَّنة من الياف قصيرة رقيقة ولذلك فهي تنتفخ وينديج طولها في سمكها عند اشتداد الرطوبة لان الطول الذي يزيد في الخشب وغيره هو آتٍ من الطول الذي اكتسبته الالياف نفسها فالاوتار المشدودة شداً كثيراً تنقطع بمجرد إزدياد توترها لنفوذ الرطوبة

وأما عن السوَّال الثاني فنجيب ان ذرات الماء الجاري نظراً لدوام حركتها لا تأخذ الشكل المكعب الذي لابدَّ منه عند التجمد وهناك سبب

اعظم من ذلك أيضاً وهو ان حركة الذرات تسمح لحرارة الطبقات السفلى بحرية المرور من خلال الطبقات العليا فتعوض موقتاً الحرارة التي فقدت في الجو وهكذا على التوالي

القسم الأدبي

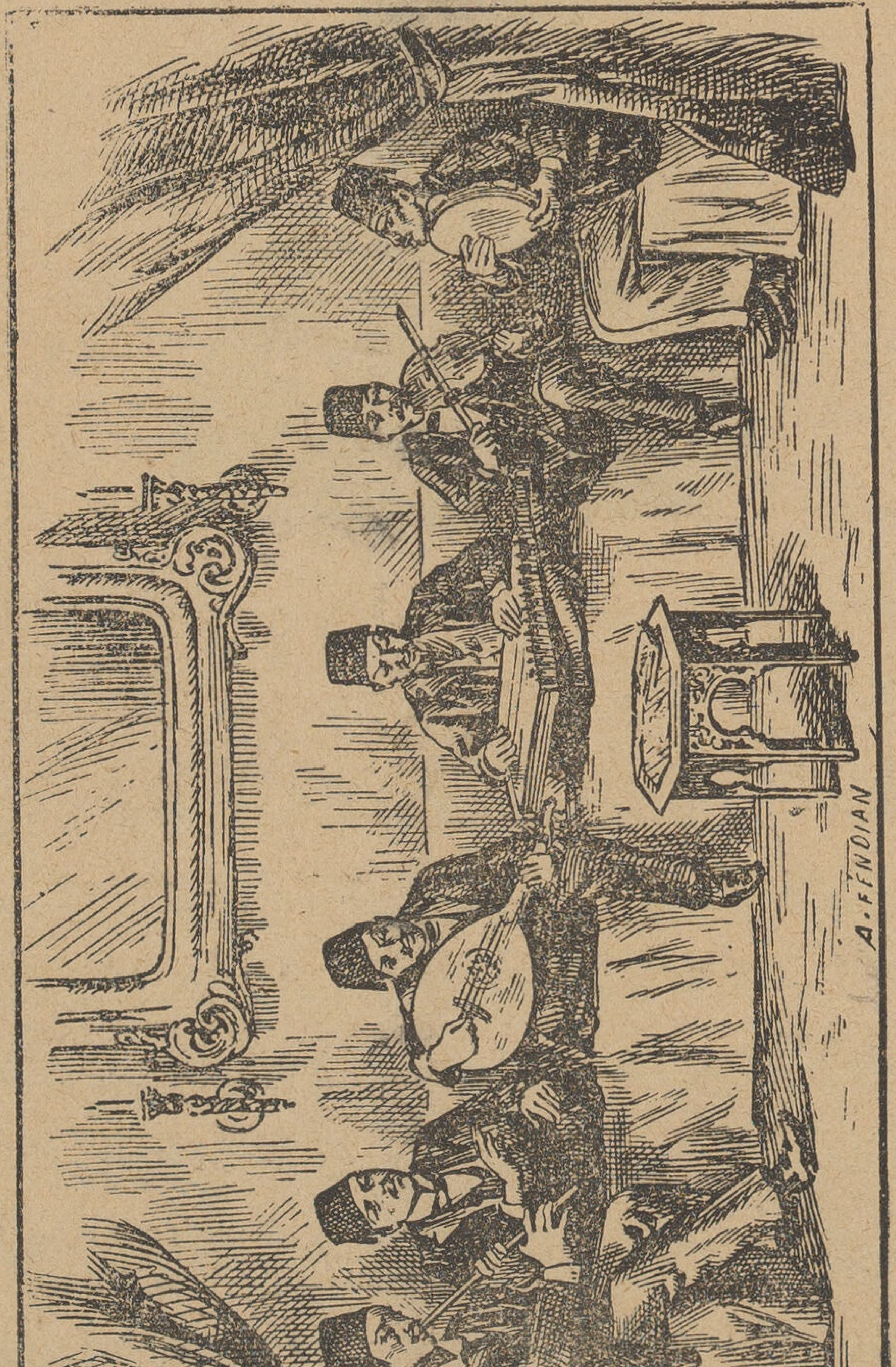
الغناء العربي

مات في هذه الاثناء رجلان عظيمان برعا في فن الموسيقى والغناء براعة تفوق حد التصوّر أحدهما شرقي مصري وهو المرحوم عبده الحمولي وثانيهما غربي ايطالي وهو (فردي) وكلاهما كانا آية في البراعة والتفنن وموضوع اجلال قومهما واعجاب اهل بلادهما ولو ان الأوّل منهما أولى بالاعجاب لانه برع في مهنته بلا مرشد ولا معلم ولم يساعده على اتقان صناعته درس قواعد علمية أو اصول فنية بخلاف الثاني الذي توفرت لديه كل هذه الشروط ولا نخال القارىء ينسبنا الى الغرض او يرمينا بالتعصب للوطنية اذا نحن جاهرنا بهذا القول وان كان هذا التعصب في حد ذاته ليس بمذموم . ومهما كان الحال فقد مات الرجلان وخلفا لهما في القلوب منزلة سامية ومكانة عالية هيهات ان تقوى على اضعافها يد الايام

ولما كانت الامور مرهونة باوقاتها ولكل مقام مقال فقد عنّ لنا الآن ان نكتب كلمة مختصرة عن الغناء العربي وما وصلت اليه حالته الراهنه وما سيؤول اليه أمره بعد موت هذا المطرب الشهير

الغناء من الفنون الجميلة وهو فن كمالي مستحب وله في كتب المتمدنين قواعد واصول مطردة يعد الخروج عنها شططاً وخطأً لا يغتفران عند اهل الفن والمؤلفات الموضوعة عندهم لهذا الغرض كثيرة لا تعد ولا تحصى . والموسيقى اسم لعلم من العلوم الرياضية وفرع من العلم الطبيعي واسمها يوناني تعريبه علم النغم وموضوعه الصوت من حيث تركيبه مستلذاً مناسباً لا تنافر فيه

وهذا العلم خمسة اقسام الأول معرفة النقرات على آلات مخصوصة وكيفية تألف الاصوات منها والثاني صناعة الايقاع ونسبة الايقاع للحن بمنزلة الاسباب والاوتاد لعلم العروض والثالث معرفة تصليح نغمات الآلات وكيفية التغيير من نغمة الى أُخرى بواسطة دوس الاصابع اذا كانت الآلة كالعود والكمنجة أو بشد بعض الاوتار وارخاء بعضها اذا كانت



تخت آلاتي مصري

الآلة كالقانون والرابع علم تفكيك الدائرة وبيان ما بين المقامات من النسب مثل الركبي والرمل في اصطلاح المغنين والخامس علم التلحين وهو رد الموشحات والاشعار الى نغمة مخصوصة بطريقة مخصوصة والقاعدة فيه راجعة الى العروض في الحقيقة فان ما كان من بحر البسيط مثلاً يعمل من الحسيني بالرفع على مستفعل والخفض على فاعل الخ ·



﴿ الضرب على العود ﴾

والنغم صوت يصدر عن حركة اهتزازية لجسم رنان يضطرب به الهواء زمناً والتلحين هو ما تألف من نغمات بعضها عالٍ وبعضها منخفض على نسب معلومة فالنغم للتلحين كالاحرف للكلام والايقاع هو الضابط للمغنيين حتى لا يسبق أحدهم الآخر

وقد اختلف الناس في أوّل من وضع هذا الفن فقيل يوبال بن قايل وقيل لامك من اولاد نوح وقيل ان ذلك كان في زمن الاسكندر ذي القرنين حيث استنبط الحكماء في ذلك العصر فن الموسيقى من العلوم الرياضية وروى كثيرون ان أوّل من وضع فن الموسيقى بطليموس الحكيم حيث ألف فيه كتاباً سماه (اللحون الثمانية) وعلى كل حال فقد اجمع الباحثون على انه من الفنون القديمة وقد كان معروفاً منذ عدة قرون عند اكثر الشعوب كاليونانيين والصينيين والمصريين القدماء وللغناء تأثير غريب ووقع اغرب على النفوس والاجسام فبواسطته تندفع العساكر في ميادين الحروب وبه تقوى الاجسام على

احتمال الاعمال الشاقة وقد تسكن بواسطته ثورة الغضب والانفعال وبه تسكت الأم طفلها الرضيع اذا بكى وقد يبكى السامع اذا كان محزناً مؤثراً



﴿ الضرب على القانون ﴾

بل ان للغناء من التأثير ما هو أعظم من ذلك كله فقد يكون أحسن علاج للامراض العصبية وتسكينها او شفائها كما ثبت بعد التجربة والاختبار . وليس الانسان وحده هو الذي يتأثر من الالحان والنغمات بل قد يشترك معه في هذه المزية كثير من أنواع الحيوان كالابل والغنم والبقر والخيل فهي تتعزي بالغناء في تعبها وترد الى الماء بالصفير ويقال ان البقرة تدر لبناً كثيراً اذا سمعت غناء مطرباً ونحو ذلك . بل قد تغالى بعضهم في القول وزعم انه توجد شجرة تسمى شجرة العاشق اذا وقف انسان امامها وغنى يتناثر زهرها وان هذه الشجرة ورقها كورق الحناء وزهرها اصفر وطولها من ذراعين الى ثلاثة

هذا ما يقال على وجه العموم عن هذا الفن اما حالته في بلادنا فهي في اسوء الحالات ولو لا ظهور بعض النوابغ المجتهدين بين رجاله الذين بذلوا قصارى جهدهم في تحسينه واتقانه لرمي بالكساد واصبح مبتذلاً مستهجناً لا لأن هذا الفن ليس له عندنا قواعد واصول يرجع اليها فقط ولا لأن المشتغلين به اغلبهم من المتطفلين وفي حالة الفوضى بل لان نفس الاغاني العربية الموضوعة للتلحين كلها حديث خرافة وعبارات بذاءة ولغط ولغو لا معنى لها واكثرها

بلغة عربية دارجة كريهة ركيكة فأول اصلاح يجب الالتفات اليه في تحسين هذا الفن هو وضع الادوار الغنائية المفيدة كأن تكون وطنية حماسية او حكمية أدبية أو غرامية تهذيبية كما هو الحال في كل الالحان الافرنجية وهذا الذي يجعل العقلاء من محبي الالحان يصبون الى سماع قصائد التشخيص اذا استعملت للغناء على المراسح اكثر مما تصبو نفوسهم الى سماع المطربين في حفلات اللهو والطرب ولهم الحق في ذلك لانه شتان بين الكلام المركب المفيد المملوء من الحكم وحسن الطلاوة والانسجام و بين التراكيب الفاسدة الركيكة والمسؤول عن ذلك هم شعراؤنا المجيدون الذين يجب عليهم ان يضعوا ما يحتاج اليه الفن من مثل هذه الادوار ·

ومن الواجب أيضاً ان تدون الكتب الخاصة لهذا الفن وتكون قد توفرت فيها هذه الشروط المتقدمة · هذه امنيتنا نرجو ان يعيرها الشعراء واهل الفن جانب الالتفات وحسبنا ان تصادف منهم اقبالاً وقبولاً · وقبل ختام الكلام في هذا الصدد لا بأس من ان نأتي هنا على كلمة فكاهية لها علاقة كبرى بموضوعنا فنقول :

حدثنا أحد الاصدقاء ان احد كبار سياح الانكليز حضر حفلة عرس ذات ليلة في دار أحد سراة مصر العظام وقد رأى الناس احتشدوا زرافات ووحداناً حول المغني وهم يضجون ضجيج الفرح والسرور و يهتفون هتاف الاستحسان فسأل مترجماً له عن تفسير ما يقوله المغني بلغته وكان دور الغناء وقتئذ الدور المشهور وهذه بعض عباراته (حبيبي شفوه لي ياناس · شرد مني وفي يده الكاس · كوى قلبي ما يصح ياناس · اترجاك تعمل معروف) فضحك السائح من ذلك وقال لمحدثه واعجباً وما الذي يوجب الانبساط في هذه الاقوال الساقطة ومن ذا الذي يقول للناس ان تفتش له على حبيبه دون ان ينهض هو للبحث عنه الأ اذا كان خامل الهمة فاقد الاحساس اه

هذا ما يقوله الاجانب عن فن الغناء عندنا فليتدبر العقلاء منا فيما يجب عليهم ان يفعلوه تداركاً لهذا الحال والله ولي الهداية والرشد

المناظرة والمراسلة

المرأة الروسية

حضرة الفاضل منشيء المفتاح الاغر

يشتغل الرأي العام في مصر الآن بحالة المرأة ومركزها في الهيئة الاجتماعية على أثر ظهور مؤلفات سعادة الفاضل قاسم بك امين وقد أفاض الباحثون والكتاب الشرح في هذا الصدد واسهبوا في الكلام كثيرًا بين مصوب ومخطيء وقد عثرت في هذه الاثناء على كتاب نفيس باللغة الفرنساوية يتضمن البحث عن حالة المرأة في كل بقعة من البلاد الاوربية على حدتها فأحببت تعريبه الى لغتنا العربية الشريفة عسانا نستفيد من مقارنة حالة المرأة عندنا بحالتها في تلك البلاد واني أبعث اليكم بتعريب الفصل الأوّل من هذا الكتاب النفيس وهو يختص بالبحث عن حالة المرأة الروسية لتنشروه بين صفحات مجلتكم الزاهرة افادة للقراء وخدمة للحقيقة ودونك هو:

بديهي ان لموقع البلاد ومجاورتها لسواها تأثير على عوائد واخلاق قطانها ولهذا كان وجود بلاد الروس على تخوم آسيا من أهم الاسباب لتغيير اخلاق اهلها ومشاربهم عن بقية بلاد أوربا ولو ان مبدأ الزواج بعدة نساء (العادة الشرقيه) لم يشع بينهم غير ان المرأة في الطبقتين الوسطى والعليا بقيت مدة طويلة محرومة من التربية مقيدة بسلاسل العزلة والانفراد أوكما يقول النشيد الروسي العامي (وراء ٢٦ قفلاً) ولا تزال الروسية حتى الآن خاضعة لسلطة الاب والزوج وان تكن حرة التصرف في أموالها لان ثروتها وما تربحه يبقى تحت تصرفها ولا يجوز للزوج ان يتداخل في ادارته والاشتغال به بغير تصريح خاص

ومن قديم العوائد المعمول بها حتى اليوم في البلاد انه يجوز تداخل المرأة الروسية في الشؤون الادارية ومن حقها في بلاد الريف متى كانت زعيمة اسرة ان تأخذ قسماً من الاراضي الزراعية التي تقسم سنويًا ويجوز لها الاستيلاء على هذا الحق ايضاً متى

كان زوجها غير كفء لادارة الاعمال ومن حق السيدات أصحاب العقار في المدن اللاتي يدفعن الضرائب ان ينتخبن في عضوية مجالس الاقسام والبلديات مع الحرية في العمل والتصرف

وقد بدىء بتحرير المرأة الروسية وفك قيود عبوديتها منذ أيام بطرس الاكبر (من سنة ١٦٨٩ الى ١٧٢٥) اذ أصدر جلالته أمراً بمنع الاحتجاب . وهذه كانت أول خطوة في سبيل التقدم اذ تمكنت المرأة من استنشاق نسيم الحرية بعد ان كانت تذهب ضحية العوائد والنظامات الاستبدادية او تلجأ رغم انفها الى الادمان على السكر أو التصوف والتفرغ للعبادة مما يذهب بعقلها و ينظمها في سلك المجانين

نعم ان بطرس الاكبر قد أضر المرأة الروسية من الوجهة التي ظن فيها الخير اذ دفع بها الى عالم الحياة بدون علم او تربية فلم تعرف تستعمل الحرية استعمالاً حقيقياً وسط ملأ الزعانف ولذلك فشا الفساد وعمت الفوضى العالم الروسي بأجمعه غير ان الامبراطورة كاترينا الثانيه (١٧٦٢ — ١٧٩٦) نظرت الى حال المجتمع الروسي نظرة الحكيم فتبين لها مكمن الداء ورأت ان لا دواء بغير التربية والتعليم فبعثت الى مشاهير رجال العصر المعروفين بسعة العلم والاطلاع مثل فولتير وغيره تطلب منهم ارسال فتيات عارفات بفن التربية لتثقيف عقول الروسيات

وكان فولتير وقت ذاك مقيماً بسويسرا فعرض المسئلة على مجلس جمهوريتها ولما نظر الاعضاء في الطلب اقروا باجماع الآراء على الامتناع عن اجابة الطلب اذ ان المرأة التي اتهمت بقتل زوجها (كاترينا) ويعرف لها جملة عشاق لا يمكن ان تسعى في اعلاء منار الآداب في بلاد ولكن هذه السفاسف لم تثبط عزيمة المليكة اذ غضت النظر عن سويسرا وأتت بمدرسات من بلاد سواها وتمكنت من افتتاح مدرسة داخلية لتعليم الإناث وتثقيف اذهانهن فكنَّ يتعلمن فيها العلوم الابتدائية واللغة الفرنساوية والرسم والموسيقى والرقص وآداب المسامرة الخ من المعارف التي وان كانت لا تعد الآن شيئاً من العلم الحقيقي غير انها كانت تحسب وقت ذاك أقصى درجات المدنية والعلم .

وتلت ذلك حروب نابوليون والانقلابات السياسية التي حدثت في خلال أيام القيصرين بول واسكندر الأوَّل فوقفت حركة التقدم النسائي في روسيا لمناسبة هذه الظروف .

ولكن الرغبة في الخروج من ربقتي الاسترقاق والاحتجاب لم تزل تتغلغل في الصدور وتمو في بعض الافئدة خصوصاً وقد عرفت المرأة الروسية الفرق العظيم الكائن بين الارادة واتمام العمل وظهر لها ان خريجة المدارس لم تكن تعتبر امام العالم الأدبي بالروسيا الا بصفة حيوان ناطق هو عنوان الجهل المطبق ومع ذلك لم يبدأ باصلاح طرق التعليم وانشاء المدارس التجهيزية في روسيا الا منذ عام ١٨٥٧ والذي سهل ذلك ميل الامبراطور اسكندر الثاني لادخال الآراء الجديدة في سلطنته وبالأخص رفع نير الرق عن افراد الجنس اللطيف وكان يساعده على اتمام بغيته الامبراطورة هيلانه بافولنتا وخالته وكلتاهما كانتا السبب الاعظم في تأسيس المدرسة الجامعة التي تمَّ انشاؤها بسنت بترسبورج في عام ١٨٥٧ بيد ان هذه المدرسة لم تكن داخلية كأشباهها من مدارس البلاد الاجنبية كما تخالفها في ان أبوابها كانت مفتوحة لقبول البنات من كافة الطبقات كذلك كان نظامها وبروجراماتها مباينة لنظامات مدارس الصبيان أما التعليم فيها فكان حقيقياً مفيداً لكل طالبة

وفي روسيا الآن من المدارس الكلية ٣٥٠ مدرسة بها ١٠ آلاف طالبة وعند خروج التلميذات من هذه المدارس تدخل حاملات البكالوريا الى المدارس الكلية العالية التي تقرر فتح أبوابها عام ١٨٦١ بعد معارضة ومقاومة من رجال الحكومة زمناً طويلاً . واكثر المتخرجات يملن للاشتغال بحرفة الطب فيتحصلن على رتبة الدكتورية ثم يعين في الاورط الحربية او أقسام نظارة الحربية أو اكادمي الطب وتوجد منهن واحدة تشتغل بصفة طبية بمعسكر قوزاق بشكير . واكثر طالبات الروس فقيرات أو محرومات من المساعدة لأنهن يتركن منازل ابائهن فيقضين زمن الدراسة منقلبات على جمر الذل والتعاسة

وطالما أحبت الحكومة الروسية ان تمنع تعليم البنات العلوم العالية وفعلاً حاربت

كل متعلمة حرباً عواناً ففي سنة ١٨٦٠ أمرت بايصاد أبواب المدارس العالية الحرة في وجوه الطالبات . ومن هذا الحين اتجهت رغائب محبات العلم الى طلبه في المدارس الاجنبية فذهب فريق منهن الى كليتي جوتينج وهيدلبرج وهنالك نلنَ ما ابتغينه وكلل مسعاهن بالنجاح التام

وبقيت المرأة الروسية متروكة بلا مساعد على أوقاتها حتى شكلت لجنة برئاسة مدام كوناردي عام ١٨٦٧ وبعثت عريضة الى أول مؤتمر طبي عقد بالبلاد الروسية . ومؤدى هذه العريضة التماس اعادة فتح المدارس العلياء للنساء البالغات اللاتي تظهر نجابتهنّ وكفاءتهنّ فقوبلت هذه العريضة بما تستحقه من العناية وباجماع اراء مشاهير الاعضاء قدمت الى نظارة المعارف ولكن مضت عليها ثلاث سنوات بدون ان ينفذ منها شيء ففي عام ١٨٧٠ نبهت اللجنة المؤلفة برئاسة مدام كوناردي جناب وزير المعارف الى تأسيس جمعيات تلقى فيها الآداب الروسية والعلوم الطبيعية على جنسي الذكور والاناث مشترطة ان يكون زمن هذه الدروس سنتان ويمنع كل من دخلها من التلامذة والتلميذات من الانتظام في سلك الكليات العالية

(البقية تأتي)

توفيق حبيب

العلماء والاغنياء

حضرة الوطني الغيور صاحب المفتاح الاغر

لي كلمة أريد ان أقولها عن مركز العلماء والاغنياء ودرجة منزلتهم في الهيئة الاجتماعية فياحبذا لو افسحتم لي مجالاً بين صفحات مجلتكم الزاهرة فأقول :

اذا رأيت أيها القاريء الكريم ان اخوانك الرجال في كل مجال يرحبون بالعلماء ويكرمون وفادتهم كما كان يجري ذلك مع أهل الفضل والعلم في زمن الخلفاء العباسيين والملوك الرومانيين الذين كانوا يجلون قدرهم ويرفعون منزلتهم فوق منزلة الناس اجمعين ورأيت من الناس الانكباب على مطالعة المجلات العلمية والارتشاف من مناهل فوائدها العذبة فاعلم وتيقن ان البلاد راقية مراقي النجاح والفلاح وانه قد تصافح فيها العلماء والاغنياء الذين هم الأخان الشقيقان والصنوان الكريمان والعاملان الأولان في

توسيع نطاق الحضارة والعمران واذا رأيت ان النساء من جيران أو أقرباء أو اخوات وأمهات ينفرن من الجرائد العلمية ويرفضن تلاوة ما فيها من النصائح التي تحثهن على ترك الخذعبلات وعدم الوثوق بالدجالين والمنجمين وضرابي الرمل والودع وأهل الطوالع والمتكلمين بالضمير وعمل الاحجبة والتمائم وقياس الأثر ودواء المربوط والعقم وقطع الولد بالمشاهرة بحجر الكباس وأكل رؤوس العقارب المحمصة على النار وفتح كتاب البخت واستخراج الحبة والصداع والقرينة والتقريفة والتلويحة والتنفيخة وبطحة الشمس وتراب دم الاقارب المقتولين للحبل . ووجدت ان هذه الاعتقادات الفاسدة لم تؤثر فيها أنوار العلوم وتبدد جيوش غياهبها فاعلم ان مثل هذا الجهل ما سكن ربوعاً الاّ أحرقها ولا استوطن نجوعاً الاّ مزقها ولا فشى في بلدة الاّ أبادها ولا حل في قبيلة الاّ كان علة افسادها وعندئذٍ فاندب سوء حظ البلاد وساكنيها واقطع كل أمل من شفائها وتعافيها . واللوم عندئذٍ لا يكون على العلماء ولا على كتاب الجرائد ومحرريها لكونهم لم ينبهوا الاذهان وينوروا العقول بارائهم السديدة ونصائحهم المفيدة بل قد يوجه اللوم بنوع أخص الى جماعة الاغنياء الاغبياء الذين يأبون ان يمدوا يد المساعدة لنشر المعارف وتعميم العلوم بين عامة الشعب ويظنون انهم انما وهبوا المال لينفقوه فقط في سبيل ملذاتهم الذاتية وشهواتهم البهيمية وليس هذا حال أخوانهم الاغنياء في بلاد الحضارة والمدنية الذين ادركوا ما لهم وما عليهم من الحقوق والواجبات الوطنية فلا يمضي يوم الاّ وتوافينا الانباء البرقية والاخبار البريدية بان زيداً وهب نصف ثروته لمساعدة الاعمال الخيرية وعمراً وقف كل ما يملكه لتعضيد المدارس والمكاتب العلمية

أيظن الاغنياء في بلادنا ان الثروة تكون وحدها كافية كافلة للانسان السعادة والترقي الأدبي وانزاله في النفوس منزلة عظمى لا لعمري ان الدراهم مهما كثرت وعظمت لا تغني عن الانسان فتيلاً في جانب السخرية به وتحقيره متى كان خالي الوفاض مما يرفع الانسان عن درجة الحيوان وهو اذا لم يبذل المال في سبيل النفع العام وترفع له في ساحات الفضل والمآثر رايات واعلام

فهذا الذي ان عاش عاش محقراً وان مات لم تحزن عليه أقاربه

ومن المضحكات المبكيات ما رواه لي أحد الاصدقاء قال : ان أحد الأغنياء الاغبياء قصد ذات يوم ادارة إحدى المجلات العلميه ومعه ورقه سودت صفحاتها وطلب اليه ان ينشر ما بهافي مجلته لانها على زعمه قصيدة لغوية رقيقة نظمها أحد محاسيبه مدحاً فيه فتناولها ذلك الصحافي واذا به يرى فيها هذه السطور :

قريط بطيط بشرميط مشريط عطيط عبيط شط نط كقبوطي
نطيط خريط قرنبيط بشوطه نبيط طبيط مستحيط على الطوطي
يشحط في البر حوط طرياط بقطه ويشخط بطاً من سحيط المنفلوطي
ويلبط وطواطاً بتخبيط خبطه اذا برمطت وقت الرطوط بطنطوطي

قال الراوي فضحك الصحافي من غباوة ذلك المثري الذي دلّ بفعله هذا على انه أمي جاهل وافهمه بلطف ما تحتوي عليه هذه الوريقة من الاقوال الخالية من كل معنى حتى خجل من نفسه وخرج يجر مطارف الخزي والعار . فان كان هذا ياقوم شأن اغنيائنا ودرجة آدابهم ومعارفهم فقل على التقدم والنهضة السلام

قاسم هلالي

مهندس عموم ري قبلي

الحب أمام الوطنية [1]

اذا اجتمعت في القلب عاطفتا الحب والوطنية وتجاذبتاه فأيتهما تقوى :

هذا هو السؤال الذي نجيب عليه بعد ما نسرد واقعة حقيقية تنازع فيها القلب عاملا الحب والوطنية ومن سياقها يفهم سرّ هذه المسألة ويهون الجواب عليها .

كان في بلدة نوجنت من اعمال فرنسا رجل الماني يتعاطى أعمال التجارة اسمه ليمان سيمون وكان خبيراً بطرقها حتى انه جمع ثروة غير قليلة منها وبعد ما كان قاصراً همهُ على تجارة الصناعة المعدنية كطواقم المائدة وغيرها وسع نطاق

(١) بقلم حضرة صاحب الامضا

اعماله حتى صار اكبر اغنياء اهل البلدة وكان لهذا الرجل بنت وحيدة في العشرين من عمرها رزقها من امرأة فرنساوية كان تزوجها وبقي معها سنتان وتطلقت منه وماتت بعد سنة وكانت هذه البنت الوحيدة مضرب المثل بالجمال وارثة عن أبيها الدلال الالماني وعن أُمها الذكاء الفرنساوي وبعد ما وصفنا ثروة أبيها وجمال صورتها وذكاءها فلا نحتاج الى اطالة القول في كثرة المتقدمين الى خطبتها من أبيها وهو مع ذلك كان لا ينقض ولا يبرم أمراً ما لم يستشرها وهي لم تكن ترضى بأحد من المتقدمين لخطبتها حتى عجب أبوها ولكنه لم يكن جاهلاً أسرار القلوب ولذلك ترك لها حرية التصرف وكان في جوار منزل هذا الالماني منزل حقير تقطنه أرملة وابنها الوحيد وكان شاباً في الخامسة والعشرين من عمره جميل الطلعة رشيق القوام حسن البنية محبوباً من جميع اهل البلدة لما كان في فطرته من اللطف والدعة وكرم السجايا واباء النفس

فاتفق ان ابنة الالماني رأت هذا الشاب ذات يوم أمام باب منزله فمالت اليه وتعلقت به وصارت لا تريد سماع أي خطاب وجهه اليها أبوها متعلق بزواجها على ان أباها لم يكن عالماً بسر قلبها الحقيقي

ومن المعلوم ان نيران الحب لا تبقى تحت رماد وأقل عاصف يثير ضرامها وهكذا لم تطق الفتاة الالمانية الصبر مدة طويلة على تغذية قلبها بحب الفتى جارها بدون اعلامه فاكثرت المرور من أمام المنزل في الاوقات التي كانت تعلم وجوده فيها وفي كل مرة كانت ترسل اليه من عيونها رسلاً تدعوه الى الهوى أما هذا الفتى فحين وقعت عينه على ابنة جاره التي لم يكن رآها الآ في صغرها حيث انه كان في المدرسة العسكرية كل السنين الاخيرة مال اليها قلبه وزاد الميل حين رأى منها الانعطاف اليه

ولا نرى حاجة لتفصيل انعقاد عروة الحب بين الفتاة الالمانية وجارها بل نقول ان ذلك تمَّ كما يتم عادة ولم يمض شهران حتى مهد طريق الاجتماع بينهما ولم يزدها ذلك الاَّ حباً وغراماً وأخيراً اتفقا على ان يخطبها من أبيها وعلى ان تلزم أباها بالرضي به وان لم يكن بينهما نسبة الثروة وقد كان ذلك ولم يتأخر أبوها عن زفها لهذا الشاب الذي رآها تميل اليه

ولكن بينما كان كل هذا يتم بالاحتفال والسرور كانت تبكي له فتاة فقيرة في زاوية بيتها وهذه الفتاة هي ابنة عمة الفتى الفرنساوي وقد تربت معه وأَحبته حباً شديداً ولكن الحياء وصلة القرابة كانا يمنعانها من التصريح بما في قلبها من الميل اليه فلما رأته خطب الفتاة الالمانية صغرت نفسها وبكت أَملها ولكنها مع ذلك لم تكن تجهل الفرق بين ثروة هذه الفتاة وفقرها ولذلك لم يطاوعها حبها حرمان ابن خالها من نصيب يعود عليه بالعز والثروة وصممت على ان تكتفي بلذة البكاء في زاوية منزلها وأخيراً دخلت الدير ولبست الثوب الاسود راضية بعبادة الله نصيباً

ولم تمض على خطبة الفتى الفرنسوي للفتاة الالمانية شهران حتى شبت نار الحرب السبعينية بين فرنسا والمانيا ودعي صاحبنا لحمل السلاح لدفع عدو وطنه ودعي أبو الفتاة ايضاً لحمل السلاح لنصرة قومه وحينئذ عز بين الخطيب وخطيبته اللقاء وتمكن بينه وبين ابيها النفار وفي أكثر من واقعة اجتمعا في موقف قتال

ولكن هل انطفأت نار الحب بين الفتى وخطيبته وهل نسيت هذه الالمانية انس لقائها بحبيبها الذي كان كل أَملها من الدنيا والذي لم تكن تحيى ساعة لولا أَملها بالاقتران به بعد مدة قصيرة وهل نسي هو حبها اياه وتعلقها به وهل كان الواجب الوطني يلزمه بقتل حميه ابي خطيبته أَو يلزم هذا بقتله ومهما كان رأْينا في هذه المسأَلة فقد كان للواجب الوطني في عيني الفتى وحميه المزمع اجلال

عجيب اهملت امامه علائق القرابة ولكن ما بينه وبين الفتاة من الحب الصافي
بقي في محل مقدس وكان من يوم الى آخر يشتد بهذا الفتى جواه ويثير في
صدره لاعج هواه حتى لم يعد يطيق الصبر على فراق خطيبته التي ابلغته انها لم
تطاوع اباها في حل ميثاقها معه وقد فاتنا ان نذكر ان هذا الشاب كان قد تعين
لما ظهر منه من آثار البسالة في اركان حرب قائد الجيوش وبلغ ذلك أبو خطيبته
فحدث نفسه في استخدام حب الفتى لابنته في سبيل الوقوف على اسرار الجيش
الفرنساوي ولكنه كان يعلم شدة حب ابنته له وفي آخر الامر أخبر قائد الجيش
الالماني بما عزم عليه واتفقا على ان يوكلا بهذا الامر امرأة القائد وقد كان
ذلك وذهبت لزيارة الفتاة واهدتها سواراً ماسياً ذا قيمة واجتهدت في تمكين
صلاة الوداد معها ولما تم لها ذلك وصارت كل منهما موضع ثقة صديقتها حادثتها
بما تحتاج اليه المانيا وطنها منها اما الفتاة فكبر عليها هذا الأمر واجفلت منه
وتصورت امام عينيها فظاعة الخيانة التي يطلب منها اتيانها مع الفتى الكريم الواثق
بحبها ولكنها لاطفت امرأة القائد ووعدتها بالسعي في خدمة الوطن على قدر
طاقتها ثم انفصلت والفتاة مملوءة غيظاً واتفق ان خطيبها أُصيب بجرح
في احدى الوقائع وحمل الى منزله وعولج وضمد جرحه ولكنه بقي ملازماً بيته بناء
على اشارة الطبيب وكان الالماني من حين شبوب الحرب ترك منزله في باريس
وسكن في منزل كائن في الحدود الالمانية ولذلك لم يعد ممكناً للفتى انه يرى
خطيبته فكاد يذوب شوقاً اليها وكان يعرف رجلا فرنسوياً مسناً كان في
خدمة محل ابيها التجاري فقصده وكلفه بأخذ رسالة منه اليها فأطاع هذا الرجل
الشيخ وسافر الى الحدود وتمكن من الوصول الى منزل سيده الالماني الذي كان
غائباً حينئذ في الغزوات وسلم الرسالة الى الفتاة فلما قرأتها كادت تطير نفسها شعاعاً

وعدمت الصبر على فراق حبيبها وطلبت من هذا الرسول ان يرافقها لترجع الى فرنسا خفية عن ابيها فلم يجد بدًا من اطاعتها وحينئذ تردت برداء جندي فرنساوي وسارت مع هذا الرسول في جنح الظلام الهادي، قاصدة موضع أملها ووجهة حبها واتفق ان أباها لم يرجع الى منزله في سبعة أيام نظرًا لكون الجيوش الالمانية كانت دخلت في بلد الفتى الفرنساوي الذي كان قد شفي تمام الشفاء ورجع الى الحرب والكفاح فلما وصلت الى منزله ورأت أُمه بكت بكاءً مرًّا وسألتها عنه فأَخبرتها انه في الحرب فلم تتأَخر الفتاة ساعة عن اللحوق به وكانت متخفية تحت أثواب الرجال .

ووصلت الى الجهة التي كان فيها خطيبها وهو ثمل بخمرة العراك واذا برصاصة اصابتها فصاحت ياجوليان وهو اسم خطيبها ولم تكد تلفظ هذا الاسم حتى كان جوليان لديها وظنها لاول وهلة جنديًا فرنسويًا ولكن كم كان عجبه واسفه عظيمين حين رأى ذاته امام خطيبته فنزل عن ظهر حصانه واخذ يبكي وينتحب وحملها على ساعديه وأراد الذهاب بها خارج الصفوف ولكن اصابته رصاصة فوقع هو واياها وغاب كلاهما عن عالم الحس وهما متعانقان وكانت الموقعة قد ازدادت اشتدادًا واختلط رجال الجيشين المتحاربين واذ ذاك مرّ ابو الفتاة الالماني ورأى هذين الجريحين يتخبطان بدمهما الممتزج فرفع سيفه ليجهز عليهما فضرب الفتاة أوّلاً فصاحت من هول الضربة وافاقت وعرفت اباها فصرخت يا أبت فاضطرب الالماني واندهل وخفق قلبه اذ سمع صوت ابنته ونزل عن ظهر جواده ورآها على آخر رمق فوقع مغشيًا عليه واذ ذاك اصابته رصاصة في موضع قاتل ففارق الحياة وحينئذ صحا الفتى وعرف حماه واشتد به و بالفتاة العجب والحزن . ثم مرّ بهما أحد الرهبان المعينين في خدمة جرحى الحروب فسعى في حملهما ولكنهما لم يصلا الى موضع الامن حتى فارقت الفتاة الحياة وهي تقول لحبيبها الحب قبل الوطنية وهكذا ذهب هؤلاء الاقوام شهداء وطنية وغرام (ا ع)

الجزء السابع المفتاح السنة الثانية

(١٥ يوليه سنة ١٩٠١)



الدراجة الرشاشة

(تجد ايضاحها بمقالة (اختراع الدراجات)

القسم الأدبي

آداب الانتقاد

الانتقاد أحد دعائم الاصلاح وعليه يتوقف تقدم الامم وترقي الشعوب وهو الذي عول عليه الغربيون في اصلاح شؤونهم ووصولهم الى هذه الدرجة السامية من النهوض والتقدم واحراز المجد والسؤدد والذي يمعن نظره قليلا في تاريخ الأمة الفرنساوية الحديث تتمثل هذه الحقيقة أمام عينيه باجلى وضوح

كانت الأمة الفرنساوية منذ مئة سنة تخبط في ديجور الجهل والفوضى وقد ضرب الظلم والاستبداد فيها أطنابه وامتلأ سجن الباستيل بشهداء الحقيقة والوطنية الصادقة فنهض كتاب الفرنسيس وعلماؤهم ينتقدون حالة الحكومة الظالمة والحكام المستبدين ويؤلفون الروايات والكتب التي يمثلون فيها حالة الشعب الفرنساوي وتعاسته ويحثون الامة على النهوض للتخلص من هذا النير الثقيل والحال التعيس وهكذا ما زالوا يوالون الانتقاد والارشاد حتى انتبهت الامة من غفلتها وأدركت سوء حالتها فهبت للمطالبة بحقوقها المهضومة وامتيازاتها المسلوبة فنالت ما تمنت ورجعت تجر مطارف الفوز والانتصار وهكذا تمكنت من فك قيود الظلم والاستبداد والضرب على يد الظالمين المستبدين وكان الفضل في ذلك كله للانتقاد الصحيح والارشاد المنزه من شوائب الاغراض ولو لا ذلك لبقيت الامة هائمة فى وادي السقوط والبلاء

ومالا ومراجعة التاريخ للاستدلال على فوائد الانتقاد وأهميته وشدة لزومه مع ان بين ظهرانينا من الادلة المحسوسة والبراهين العيانيه المنظورة ما لا يجعل محلا للشك والارتياب في صدق هذا القول . هذه أمتنا المصرية كانت منذ عشرات من السنين متمسكة بكثير من العادات القبيحة المستهجنة فهبت الجرائد ونهض الكتاب وأفاضوا القول والحث مظهرين للامة سوء العاقبة وضرر هاتيك العادات فانتبه الغافل واعتبر العاقل وصحا الجاهل وابتدأت هذه العادات تزول شيئاً فشيئاً والاهالى يتنازلون عنها رويدا رويدا ولا تلبث تلك العادات ان تصبح نسيا منسيا وهباء منثورا كأن لم تكن شيئا مذكورا

وكما ان الانتقاد لازم في مثل هذه الأمور كذلك هو ألزم فى ابداء الآراء عن الكتب والمؤلفات التى تظهر كل يوم فى عالم المطبوعات فان جرائدنا السيارة تعودت على ان توسع هذه المؤلفات تقريظاً ومدحاً وتثنى على واضعيها أطيب الثناء وتحث الجمهور على مطالعتها وربما كان الذي يقرظها لم يقرأ سطرا منها ولم يقف على أفكار مؤلفها وانما هي عادة اتبعها الصحافيون فلا يرضون بالتنازل عنها اكراماً لخاطر المؤلفين ومراعاة لاحساساتهم مع ان الكاتب الحر لا يسوغ له ان يضحي الحقيقة التي خصص نفسه وأوقف حياته لخدمتها على مذبح مثل هذه الاغراض والغايات . لذلك تري الكتب والمؤلفات المبتذلة نادرة الوجود في كل اللغات الاجنبية لان رجال الصحافة الغربية أعرف بواجباتهم منا وأحرص على اتباع جادة الانتقاد المفيد الخالى من شوائب الغش والغرض وما احرانا نحن باتباع

هذه الجادة وانتهاج ذلك المنهج ونحن كما لايخفي حديثو النشأة فى عالم الحضارة والمدنية المصرية ولذا رأنا أحوج الى انتقاد أعمالنا أكثر من سوانا بطبيعة الحال على انه يوجد فرق عظيم وبون شاسع بين الانتقاد الادبي الشريف والانتقاد الصادر عن التحامل والعداء الشخصى وبالجملة يجب ان يدرك كتابنا معنى آداب الانتقاد وشروطه والا انقلبت منافعه وفوائده الى أضرار عظيمة وكان موجباً للنفور والشحناء عوض النفع والفائدة

ومن المعلوم ان كل انتقاد على غير غرض شريف وغاية نبيلة ولمجرد الاصلاح وتقويم الاعوجاج يعد قذفاً وطعناً يعاقب عليه القانون وشتان بين القذف والطعن وبين الانتقاد الصحيح فان الأول مبتذل مذموم والثانى لازم مطلوب

على انه اذا ساء الناس استعمال الانتقاد ولم يراعوا شروطه وآدابه فهذا لايكون دليلا على ان الانتقاد نفسه غير لازم أو انه مضر فان هذا هو الخطأ والضلال. لان الطعام الذي عليه قوام الحياة مثلا اذا لم يعتدل الانسان فى تناوله أو أفرط منه أو تناوله فى غير أوقاته المعينه انقلب نفعه الى ضرر وولد تخمة فى المعدة تقضى على حياة الآكل شر قضاء وتورده حتفه لا محالة وعندئذ لايقال بان الطعام كان في حد ذاته سبب الضرر بل يقال بعكس ذلك ان الضرر انما تأتى من سوء تصرف الآكل أو شراهته أو جهله بالقوانين الصحية

واذا اعطيت سيفا الى طفل فاساء استعماله لايجب ان يحرم استعمال السيف بالمرة أو تقول ان مجرد استعماله مضر على كل حال فانه ان كان قد

أساء الطفل في استعمال السيف فالرجل العاقل لا يسيء استعماله ولا يستعمله الا فيما وضع له كما قال الشاعر

ووضع الندي في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندا

فيا ليت كتابنا الادباء يدركون هذه الحقائق ويعملون بموجبها حرصاً على شرف مهنتهم وارتفاع شأنها بين الناس والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل

القسم العلمي

اختراع الدراجات

سألنا أحد الادباء في الجزء الماضي عما اذا كانت توجد دراجات بحرية تمخر عباب الماء وتسير على سطحه كما تسير الدراجات البرية على اليبس فوعدنا بافاضة البحث في هذا الصدد ونحن اتماماً للفائدة ووفاء للوعد نقول :

ان اختراع الدراجات (البيسكليت) وان يكن من الامور الكمالية ولكن ليس من ينكر انه أفاد الهيئة الاجتماعية كثيرا من وجهة اقتصادية ومهما قيل عن أضرار ركوب الدراجات والادعاء بان الافراط في ذلك يولد أمراض الصدر أو يحدث شللا كما يزعم بعض الاطباء فتهافت الناس على ركوبها يزداد كل يوم والاقبال على استعمالها يفوق حد التصور ولاسيما بعد أن قل ثمنها وادرك الناس فائدتها وما تقوم به من الاقتصاد في الوقت والمال .

ولا شك انه كلما زاد عدد مثل هذه الاختراعات ترتب على ذلك

تخفيف حمل ثقيل عن عاتق العالم الحيواني وان كان لا يمكن الاستغناء عنه بالمرة .

والقوة المحركة للدراجات كما لا يخفي ليست خارجيه بل هي قوة الدفع الصادرة من الراكب نفسه ولذلك لابد من الانتفاع صحياً من ركوب الدراجات لانها بهذا الاعتبار تعد من أنواع الرياضة البدنية اللهم الا اذا افرط الانسان من ركوبها فانها عندئذ تولد تلك الامراض المحكي عنها وكل شيء بلغ حد الافراط أو التفريط كان مضرا بطبيعة الحال

والدراجات مثل غيرها من الاختراعات الاخرى الكثيرة لم تقف عند حد معين بعد اختراعها بل هي كل يوم تلبس شكلا جديدا من التحسين والاتقان وقد توصل المخترعون بقوة العلم والتفنن من اختراع نوع منها يمخر عباب البحر ويسير على سطح الماء بكل سرعة وسهولة كما تسير باقي الدراجات الاخرى على اديم الارض

والدراجات البحرية التى نحن بصددها مؤلفة من ثلاث عجلات من الكاوتشوك داخلها مجوف ومملوء بالهواء حتى يمكن ان تطفو علي وجه الماء وهي تسير بتحريك الاقدام كالدراجات العادية ولكنها تختلف عنها فى أمر واحد وهو انه قد ركب خارج عجلاتها مجازيف تساعد على تسييرها

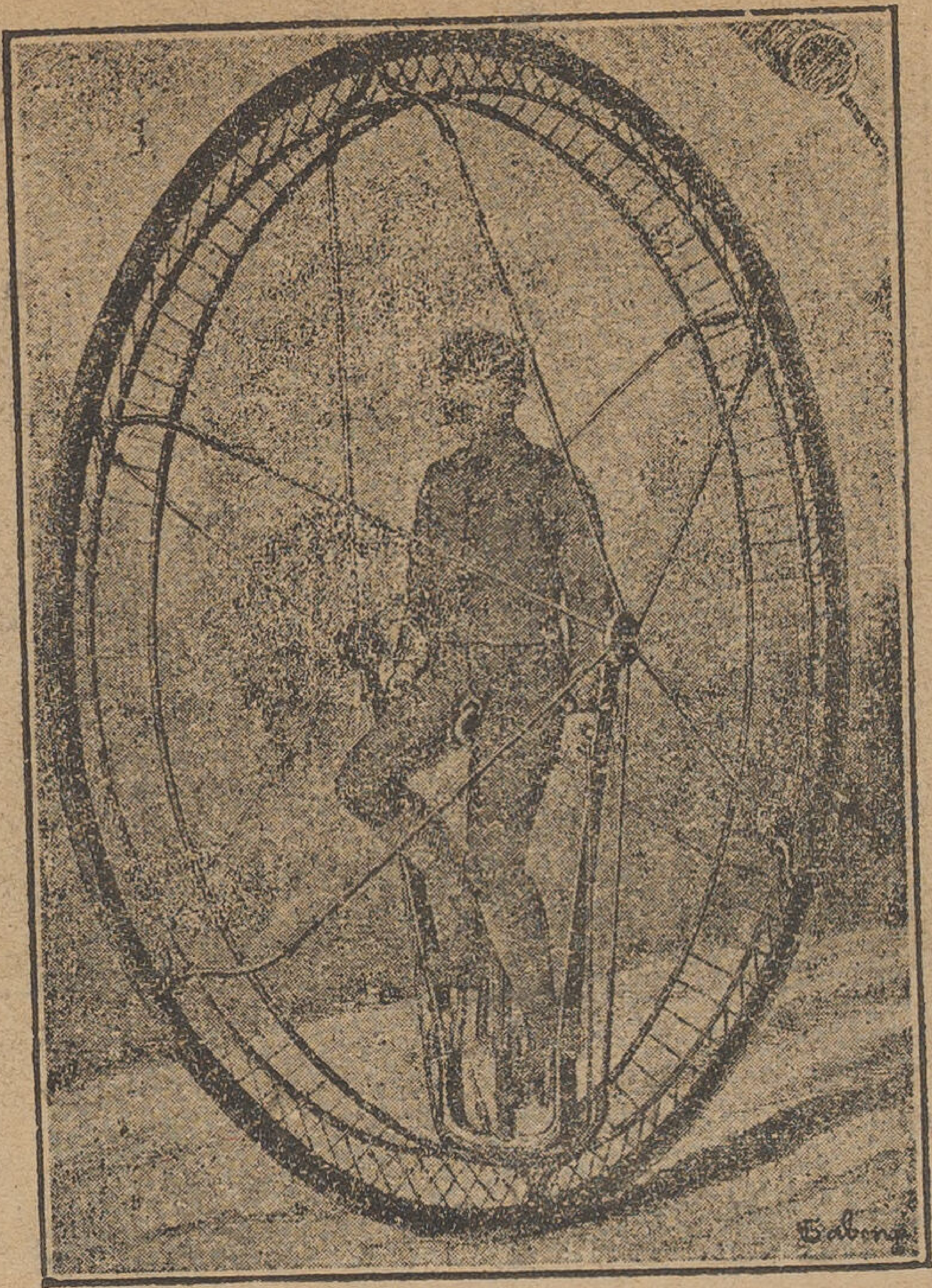
والمخترع لهذه الدراجات هو السيد جنكرت وقد جرب اختراعه بنفسه فى خليج متسع ببلاد الانكليز وقد استأجر رجلا يساعده على وضع الدراجة فى الماء ولما صار فى وسط الخليج رأى الدراجة تسير بكل سهولة وشعر بلذة لا توصف فى ركوبها وثبت لديه نجاح اختراعه وهو لم يزل يدأب فى تحسين اختراعه والسعى فى اتقانه وهذه صورتها



﴿ الدراجات البحرية ﴾

وهناك نوعان آخران من الدراجات الحديثة الاختراع احداهما للمستر لويس هادبر وهي عبارة عن عجلة واحدة كبيرة ومجوفة وفى تجويفها انبوبة سميكة من الكاوتشوك متصلة بسواعد فى دائرها بحلقتين من الفولاذ قطرهما أصغر من قطر العجلة الكبيرة وتمتد من العجلة سواعد من الفولاذ مركوزة في وسط الدائرة ومحازية للمقعد وعند تدويرها يجلس الراكب فى الوسط ويحرك برجليه دولاباً في الاسفل جعل ليكون مركزا للثقل بشرط أن يكون دفع العجلة الى الامام ويسند الراكب يديه الي قطعتين في الجانبين يدور بهما العجلة كيفما شاء .

والدراجة الثانية هي اختراع رجل فرنساي يدعى جوتيه من سكان سنمالو وهي عبارة عن عجلة واحدة أيضاً تختلف عن أنواع الدراجات الاخرى بأن برامقها مقوسة وليست مستقيمة ليتمكن الراكب من الجلوس فى وسط العجلة على مساواة الدائرة . وتسيير هذه الدراجة يكون بواسطة آلة التدوير العادية

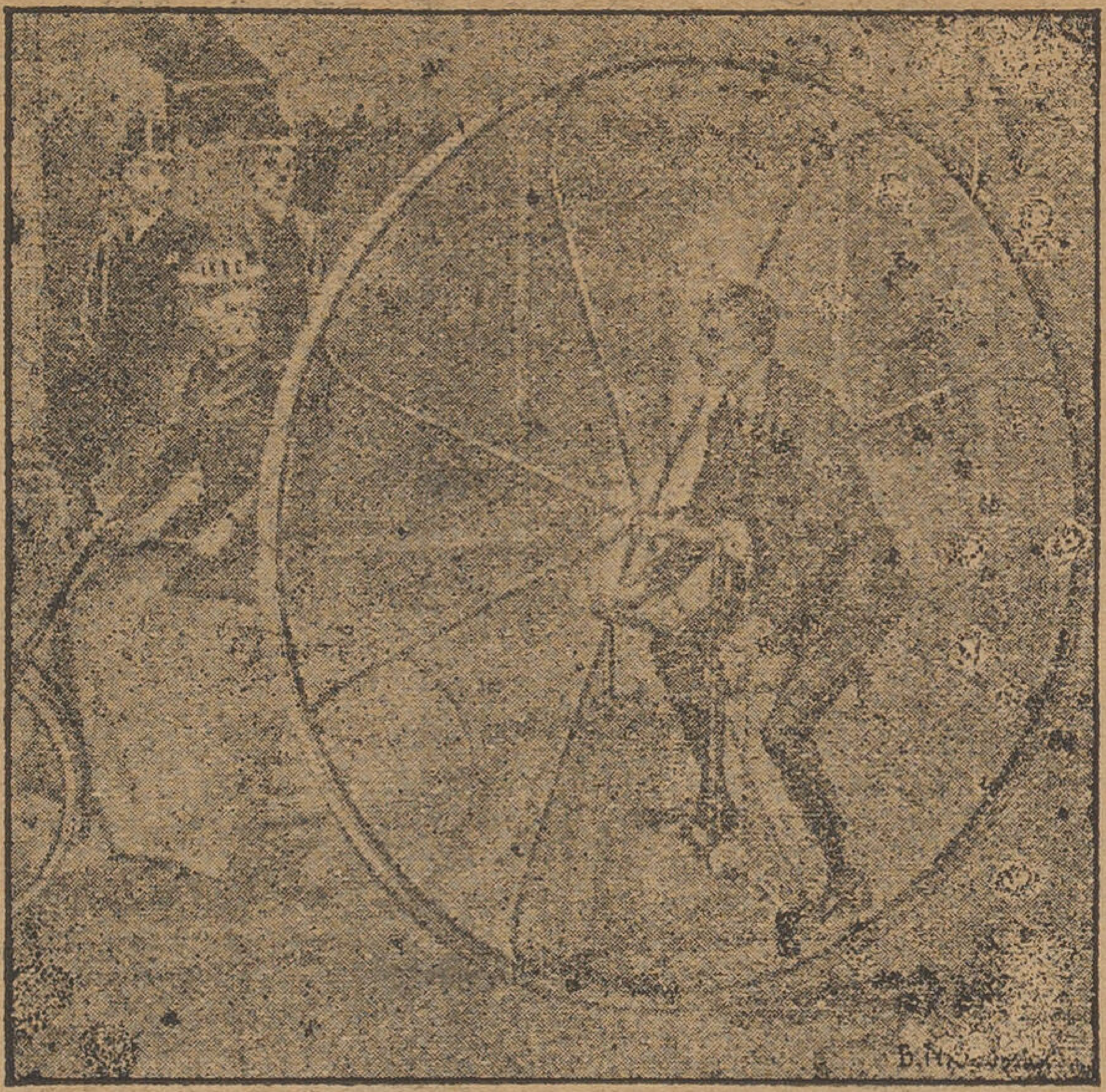


(دراجــة هادير)

الموجودة فى باقي الدراجات وبسلسلة متصله بدولاب صغير

وليس لهذه الدراجة من المزايا الخاصة بها غير كونها تستلفت أنظار النـاس الى راكبها وتجعلهم ان يعجبوا بمهارته وثبات جأشه ولكن فيها عيب ظاهر وهو انه أثناء مسيرها تثير التراب والطين فيسقط على رأس راكبها لان محل جلوسه من شأنه ان يجعله عرضة لذلك .

وقد اقترح المسيو بيريار وضع مشروع جديد لعمل سكك حديدية خاصة للدراجات تكون متوفرة فيها كل الشروط اللازمة للركاب والواقية لهم من السقوط فى الحفر والعثرات التى تصادفهم فى طريقهم وهـذا المشروع وان كان

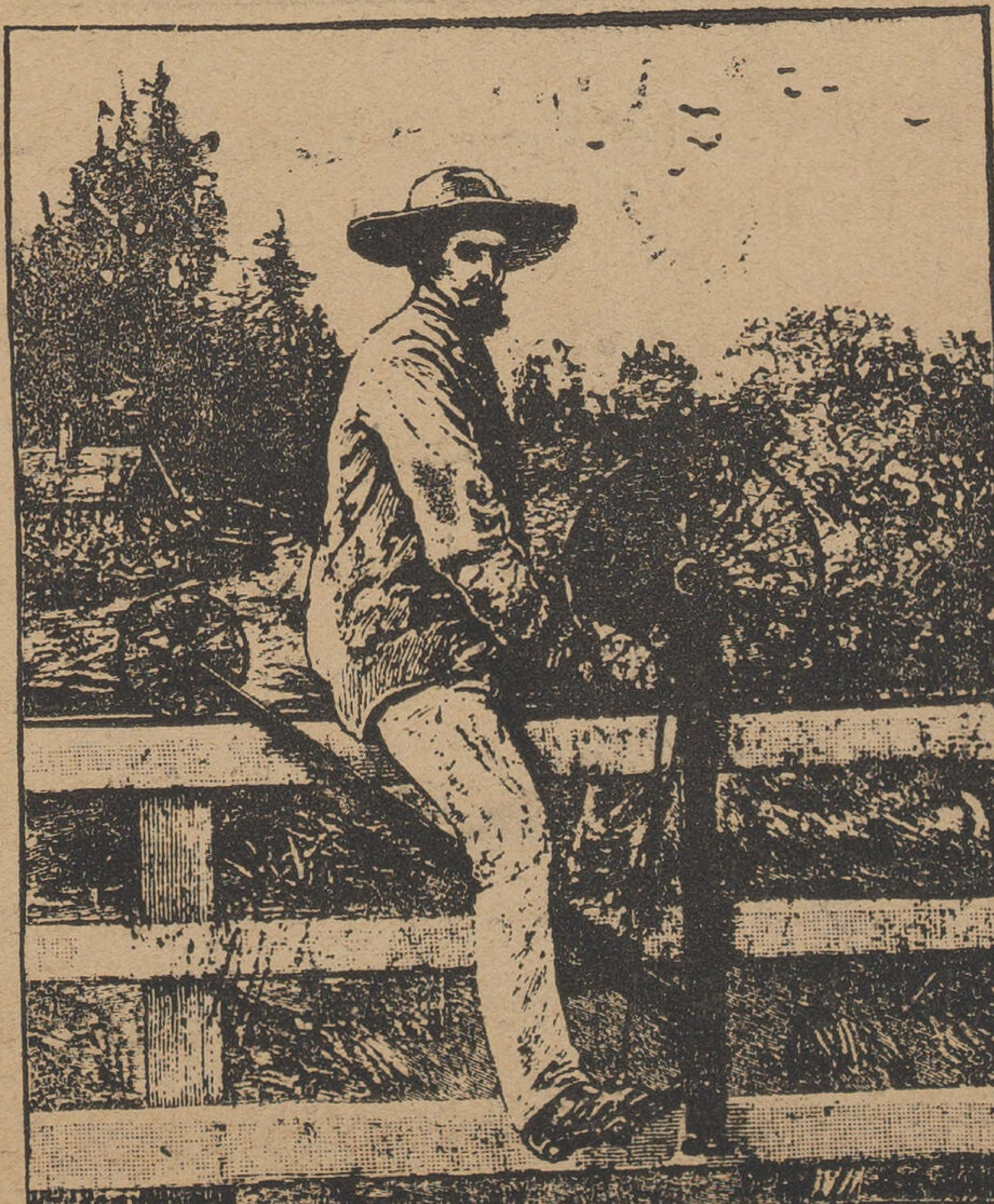


(دراجةجوتيـه)

فى حد ذاته يكلف شيئاً كثيرا من المـال لاجل اتمامه الا أن فائدته مضمونة ونجاحه موءكد .

وتتركب هذه السكك الحديدية المحكى عنها من شريط واحد يمتد على جملة أوتاد يبلغ علو كل وتد واحد منها نحو متر فى الارتفاع وهي مرتبطة مع بعضها بواسطة عوارض خشبية بشرط أن هذا الارتباط يكون متيناً ويضمن عدم تزعزعها أو حدوث خلل فيها من وقت الى آخر ثم ينشاء خط حديدي آخر بهذه الصورة على جملة أوتادأخرى يشبه الاول تماماً في كيفية وضعه وتركيبه وهذان الخطان يكون أحدهما للذهاب والآخر للاياب على ان الدراجات التي تجتاز هذه السكةالحديديةيجب ان تختلف بعض الاختلاف عن الدراجات العادية فى متانتها ومقاومتها للطريق بمعنى انها تكون من التى ليست هي سريعة

السقوط وتتركب من عجلتين وهما العجلة الموجودة فى المقدمة وهي أكبر حجما ومتحركة على الدوام والعجلة الورائية وهي أصغر منها حجما وعلى ذلك توضع الدراجة على الشريط بطريقة انها لا تخرج منه و يعمل لهذا الشريط أطار ممتد على جوانبه لزيادة الاحتراس . و بين العارضين الخشبيين المار ذكرهما يوضع المقعد وأمامه اليدان اللتان يقبض عليهما الراكب وهاتان اليدان لا تستعملان طبعاً لتمشية الدراجة بل لمجرد حفظ الموازنة وخوفاً من السقوط أما الحركة في المسير فتنتقل الى العجلة الكبيرة المتقدمة بواسطة آلة مدورة وسلسلة حديدية مثل التي توجد عادة في كل الدراجات المعروفة وقد جربت هذه الطريقة في اميركا فنجحت نجاحاً باهرا وهذا هو رسم سكك الحديد للدراجات



وآخر ما وصل اليه عقل الانسان من التفنن في اختراع الدراجات عمل الدراجة المعروفة باسم (الرشاشة) وهي تستعمل للاستحمام عوض الركوب وهذه الدراجة عبارة عن أناء مدور قليل العمق فيه عمودان حاملان مقعدا يشبه مقعد الدراجات العادية وفي أسفل المقعد عجلتان مسننتان كبيرة وصغيرة تتخلل اسنانهما سلسلة توصل الحركة من العجلة الكبيرة الي العجلة الصغيرة وهذه الاخيرة متصلة بطلمبة فيها أنبوبة الجذب (الشفط) تنتهى الى قرب قاع الاناء وأنبوبة التفريغ متقوسة في أعلاه تنتهي برشاشة وفى وسط هذه الانبوبة حنفية تجعل الماء يصعد فى الرشاشة أو ينزل فى أنبوبة ثانية مدلاة نحو الاناء حسب ارادة المستحم ويمكن تقسيم الاناء الي قسمين يوضع في القسم الواحد ماء بارد وفي الآخر ماء حار فيستعمل المستحم الماء الذى يشاؤه ولهذا الاختراع فائدة صحية لاتنكر لان المستحم يحصل به على رياضة الجسم بتدوير العجلات أثناء الاستحمام فتكون الفائدة الصحية مضاعفة

هذا غاية ما اتصل بنا من أخبار اختراع الدراجات وأغلب هذه الدراجات لم تزل غير معروفة عندنا كما لايخفى ولا غرو فاننا معاشر الشرقيين لاتنتفع باختراعات الغربيين ولا تصل الينا الا بعد أن يملوا هم أولا من استعمالها والاستفادة منها

ويقول البعض ان الحاجة أم الاختراع أما نحن فنقول انه اذا صح ان الحاجة أم الاختراع فالعلم أبوه لان الحاجة وحدها لا تولد فى الاذهان الا الميل الي الاختراع أما العلم فهو الذى يوصل الي ابراز الاختراع الى عالم الوجود وهذا هو الفرق الذى بيننا وبين غيرنا من الامم الحية المتعلمة . واختراع الدراجات التي نحن بصددها لم تكن تدعو اليه الحاجة وهي من الاختراعات الكمالية لا محالة ولكن

العقل اذا تثقف وامتلاء من العلم لا يعود يرضيه الاقتناع بالموجود أو يقف في الابتكار والاختراع عند حد الحاجة بل هو دائماً يطلب الكمال فحبذا ذلك اليوم السعيد الذي تنتشر فيه المعارف ببلادنا المحبوبة الى درجة تمكن ساكنيها من الاختراع والابتكار وهم سلالة أعظم أمة كان لهـا في العلم والاختراع القدم بالراسخ والقدح المعلى . حقاً ان هذا اليوم يكون أول عهدنا بالاستقلال والتمتع بلذة الحرية وفاتحة الخير والسعادة . وليس ذلك على الله وهمة رجال نهضتنا بعزيز

السحر والالعاب السيماوية

٣

﴿ الجليد فى الصيف ﴾ اذا اردت ان تحول الماء الى جليد فى فصل الصيف فخذ قنينة أو مايشبهها تكون مصنوعة من الفخار واملاءها ماء مغلياً ثم اضف اليها ثمانين جراماً من ملح البارود وعشرين غراماً من عرق الطيب وسدها سداً محكماً وانزلهـا في بئر عميقة وابقها هناك نحو ثلاث أو أربع ساعات ثم اخرجها بعد ذلك وا كسر القنينة فتجد الماء قد تجمد

﴿ لعبة المنديل ﴾ خذ بعض الشيء من الشب والنشادر واعجنهما مع ذلال البيض واطل بهما منديلا فاذا طرحته بعد ذلك فى النار لايحترق أو خذ منديلا وصور عليه صورة رجل يحمل شمسية مصبوغة بكاوريد الكوبات فان كان الطقس حسناً ناشفاً ظهرت الشمسية زرقاء وان اختلف صارت رمادية وان امطر صارت بيضاء وان غسلت زال لونها تماماً

﴿ لعبة العجة ﴾ من العاب السيماويين المشهورة اخذ طربوش من المتفرجين وعمل شيء من العجة المعروفة فيه وكيفية ذلك انهم يستحضرون على كمية من العجة مصنوعة من بيضتين مع كمية قليله من الطحين وعلى ثلاث بيضات احداهن ملآنة والاثنتان فارغتان فياخذون طربوشاً ويلقون فيه العجة الجاهزة معهم بكل خفة ورشاقة دون ان يشعر أحد بذلك من الحاضرين ثم يأخذون البيضات الثلاث ويتحايلون على اسقاط الملآنة لتنكسر أمام الحاضرين اشارة الى ان البيضتين الاخريتين هما كذلك ثم يكسرون الاثنين الفارغتين في الطربوش بحيث لا يرى أحد من الحاضرين كيفية هذا الكسر ويرمون القشر وبعد ذلك ينفخون في الطربوش بطريق الايهام ويظهرونه للحاضرين فيجدون به العجة ويظن البسطاء منهم انهم فعلوا ذلك بطريق السحر والحقيقة ان هذا حصل بطريق الرشاقة وخفة اليد ولا معني للسحر في هذا كله ولا أثر له

﴿ تغيير اللون ﴾ خذ وردة حمراء اللون ثم خذ جمرة في كانون أو نحوه وذر عليها مسحوق الكبريت وبخر الوردة بدخانه فتبيض حينئذ ويزول لونها الاحمر تماماً فاذا اردت ان تعيدها الى لونها الاصلي بعد ذلك فاغمسها في الماء الممزوج بقليل من الخل فتحمر وترجع الى زهوها واسكب شيئاً من عصير خشب الهند في كاس من زجاج أبيض صاف ممتلىء ماء فيتحول لون الماء الى لون الخمر ثم خذ كاساً آخر مبتلا من داخله بالخل واهرق فيه ماء ذلك الكأس حتي يبقى فيه نحو ثلاث اصابع واضف اليه شيئاً من الماء الاعتيادي فيظهر لونه أحمر صوانياً فاذا اضفت

اليه أيضاً من الماء حتى يمتلئ يظهر بلون الخمر البيضاء فاذا شئت ان تحول لونه بعد ذلك الي أزرق صواني فاضف اليه بعض نقط من الجون

باب السؤال والاقتراح

تأثير الحرارة

(مصر) ابراهيم أفندي كامل

لماذا اذا وضعنا أنبوبة من الحديد مسدودة الطرفين بقطع من الفلين على النار نرى ان الفلين ينفصل في الحال بمجرد تسخين الانبوبة ؟

﴿ المفتاح ﴾ السبب فى ذلك ان الحرارة من شأنها ان تكبر حجم الهواء الموجود في الانبوبة وتمدده فيعمل على ازالة المانع له من الخروج الي الحيز الاوسع وهذه الظاهرة ناشئة من قابلية التمدد وهي خاصية فى الاجسام تجعلها تكبر حجماً بدون أن تتغير حالتها .

تأثير البرد

(ومنه) سمعت البعض يقولون ان البرد نافع للارض كثيراً فهل هذا صحيح ؟

(المفتاح) ان البرد من شأنه ان يكسو الارض فيحفظ الغلال من الصقيع مع ابقاء درجة البرودة اللازمة لها وهي درجة برودة الجليد الأول وفضلاً عن ذلك فان البرد يروي الارض رياً يدوم أكثر من مياه الآبار والعيون ونحوها لانه يسيح فيتداخل وينفذ في الارض لعمق

عظيم . ولكن فضلاً عن كل ذلك فمن الخطاء ان يعتقد البعض ان البرد وحده يكفى لان يكون سماداً للارض

مطر من نار

(المنصورة) مرسي أفندي أحمد

نرى أحياناً فى الجو كرات ملتهبة تفرقع فينتشر منها مطر من نار فما سبب ذلك ؟

(المفتاح) لان السيالات المتصاعدة من الارض تصل فى بعض الاحيان الى ارتفاع عظيم حيث تجتمع وتكون كتلا مختلفة تلتهب بالتخمر بما ان هذه المواد قابلة للاحتراق بشدة لوجود غاز الايدروچين المتسفر فيها وهو يلتهب بمجرد ملامسته للهواء ولكن ذلك لايلبث ان ينتهى سريعاً والعامة عند مشاهدتهم مثل هذه الظواهر الجوية يقعون فى رعب شديد ويتوجسون خيفة من وقوع أمر ذي بال لجهلهم بالامور الطبيعية والمعارف الضرورية

الكهربائية

(ومنه) هل لكم ان تكتبوا كلمة مختصرة عن كنه الكهربائية وكيفية تولدها بعبارة سهلة المأخذ قريبة الفهم ؟

(المفتاح) الكهربائية خاصية تكتسبها الاجسام بالدلك وبها تجذب اليها الاجسام الخفيفة كزغب الريش وقصاصة الورق وذلك بسبب تولد سيال على هذه الاجسام وجميع الاجسام تتكهرب بالدلك والكهربائية تنتقل من جسم الي آخر على مسافة منه فاذا أخذت كرة من نخاع البيلسان

الشـلا وعلقتها في خيط من الحرير ووضعتها تحت ناقوس من الزجاج ثم قربت من خارج الناقوس قضيبـاً متكهرباً من الشمع الاحمر فان هـذا مقضيب يجذب كرة البيلسان في الحال على ان الـكهربا ئيـة لا تسرى في جميـع الاجسام على حد سوى فمن الاجسام ما هي موصلة جيداً كالمعادن والسوائل والرديه التوصيل كالراتينج والـكبريت والهواء والخشب والزجاج الخ . وسرعة السيال الـكهربائي عظيمة جداً وقد حسبها بعضهم فقال انها تقطع أربعة أميال في برهة غـير محسوسة .وقد عرف بالتجربة والاختبار ان كهربا ئيـة الزجاج مخالفة لكهربائية الراتينج لان احداهما تطرد ما يجتذبه الأخرى واحـدى هاتين الكهربائيتين المختلفتين أصلا وتأثيراً تسمي كهربا ئيـة زجاجية والأخرى راتينجية أو سالبة وموجبة . وكيفية انتقال الـكهربائية من جسم الى آخر أما ان تكون بطريق الملامسة أو بتقريبهما وفي الحالة الاخيرة تنبجس منهما الشرارة الكهربا ئية وقـد شوهد اخيراً ان ليس الدلك وحده هو الذي يولد الـكهربا ئية وان كان هو الطريقـة الا كثر استعمالاً بل قد تتولد أيضاً من سيحان الاجسام والضغط والاتحاد الـكيماوي وارتفاع الحرارة

المناظرة والمراسلة

يعيش الامبراطور

حضرة الفاضل منشيء المفتاح الاغر

أجمع القراء على استحسان رواية نابليون فى مصر التى نشرتموها تباعاً في المفتاح من أول ظهوره الى الان واعجبوا كثيراً بمـا تضمنته من المسائل التاريخية والمباحث

الطلية وقد ذكرني ذلك بالكتابة في موضوع طالما تاقت نفسى للكتابة فيه وهو سرد حكاية تاريخية ورواية جميلة اطلعت عليها باللغة الانكليزيه في احدي المجلات الشهيرة تحت هذا العنوان عن هذا البطل العظيم (نابليون) وهى واقعة حال حقيقية تظهر اميال هذا الرجل وسمو مبادئه قالت المجلة المحكي عنها .

فى مساء يوم من شهر اكتوبر سنة ١٨٠٦ كان البرنس تاليراند (١) جالسا وحيدا فى دار الحكومة الامبراطورية ببرلين وكان نابليون لم يزل يذوق حلاوة النصر والظفر فى واقعة جينا التي جعلت بروسيا صاغرة تحت أقدامه وكان السلب والنهب ماشيين بهمة ونشاط فى برلين ولم يظهر نابليون شرف نفس ولا بساله فى نبش مقبرة فردريك الكبير وارسال سيفه لعاصمة بلاده كمن يحمل راية النصر وآية الفخار ولقد كان كثير الجشع والطمع حتى ان العظماء والعقلاء في بوستدام وبرلين تكدروا جدا من هذه الحالة السيئة لاسيما نهب الجيش المستمر ولكن سواء كانت هذه الحوادث الفظيعة المدونة فى سجل التاريخ ارتفعت أو أنخفضت كثرت أو قلت فلم يكن يستطيع احد ان ينوه ببنت شفة في حضرة البرنس تاليراند العظيم الشان الذى كان له الالمام والدراية بجميع الحوادث السياسية والامور الخطيرة التى تجري فى تيك العصور اذ هووحده كان مستودع أسرار الامبراطور ومستشاره الاكبر وعضده في سائر الملمات فجلس أمام منضدة فى مساء اليوم المذكور متأملا فى بعض تحارير موضوعة أمامه وكان لا يحول نظره فترة واحدة عن مكتوب أخذ يفحصه بدقةوروية ويجتهد فى فهم معانيه ومغازبه التى كانت مكتوبة بخط يتعذر قرأته

---

(١) هو البرنس شارلس موريس دى بيرجورد ده تاليراند اشتهر في عصر نابليون بالذكاء واللطف والسياسة

وكانت هذه التحارير عبارة عن أوراق نظر فيها الامبراطور وحكم فيها بمشورته وفحواها الانعام على البعض ومكافأة آخرين وعقاب البعض الاخر وكان ينتظر اذ ذاك توقيع الامبراطور عليها الذي كان محتدماً من الغيظ فابى التوقيع باسمه باكمله ووضع بعض الحروف بدله

وعند ما أخذ تاليراند يرتب هذه التحارير وضع نظره على اسم هاتزفيلد (١) فحملق بعينيه نحو هذا التحرير وتلاه عن آخره فظهرت عليه امارات الحنق من صاحبه وأضمر له السوء فى قلبه ولم يكن فى هذا التحرير أمر سار فليس فيه هبة ولا مكافأة على أعمال جليلة أتاها صاحبها أثناء القتال ولكن كان فيه أمر بعقاب جاسوس خائن ومجرم اثيم ارتكب أثما وفعل شرا ضد نابليون فوضع تاليراند هذه الورقة على المنضده وفتح صندوقاً صغيرا امامه وأخرج منه خطاباً ووضعه على تحرير هاتزفيلد ثم استلقى على كرسيه وبدأت تظهر عليه علامات الارتباك والحيرة بل علامات الهيبة والوقار الخارقين للعادة نحو هذا الخائن الاثيم

ولقد كان البرنس هاتزفيلد وقتئذ في برلين مكبلا بالقيود والاغلال تحت حراسة جنود الامبراطور الذى كان يثق أولا فى شرف نفس وطيب عنصر ذلك البرنس الى ان أظهرت له الايام ما فى الزوايا من الخبايا ذلك ان الخطاب الذي بيد تاليراند هو كتاب خطته أنامل هاتزفيلد الي هوهنلوه يعلمه به عن جميع سير وحركات وقوة الجيش الفرنساوى وهوهنلوه هذا هو عدو الامبراطور والذي كانت الحرب منتشبة معه في ذلك الحين

فجلس تاليراند مفكرا في الامر وكان قد مضي يومان منذ القى القبض على

---

(١) اسم سلالة ألمانية عظيمة نبغ فيها كثيرون من أرباب السيف والقلم

هاتزفيلد وهو ينتظر ان يكون أقل عقاب له جزاء خيانتـه الموت الزؤام فنهض تاليراند على قدميه وأخـذ يخطر فى الغرفة ذهاباً واياباً ومن ثم طرق سمعه وقع أقدام فى ارض الساحة التى أمام الرواق الملوكى فهرع مسرعاً وهو يظن انه يرى الامبراطور مقبلا فرأى نور تلك الساحة ضئيلا وأبصر من خلال الظلام سيدة متشحة برداء وسادلة نقابا على وجهها وهي تجتهد ان تمر الى القصر الملوكى رغما عن وجود الحرس

فلمـا وقع عليها نظر تاليراند تقطب حاجباه وعبس جبينه لانه عرف بانها البرنسيس هاتزفيلد زوجة البرنس السجين ولقد رأته البرنسيس أيضا وكان لسان حالها ينـاديه بأن يذهب اليها ويقترب منها وقد لاحظ هو ذلك لكنه أظهر عدم الاكتراث والمبالاة وأخيرا ابتسم بتكلف ولما رأت منه ذلك اقتربت قليلا وعندئذ هز كتفه وحول وجهه عنها وأراد ان يقفل راجعاً من حيث أتى

فنادته البرنسيس بصوت تلوح عليه علائم الحيرة والارتباك : سيدي سيدي

أجاب ها اناذا ايتها السيدة فماذا تريدين

ـ أين الامبراطور

ـ انه غير موجود هنا

ـ اذا لابد ان انتظر ريثما يحضر وأرجو ان تسمح لي بالدخول الى الرواق الملوكى

ـ انك تطلبين أمرا يتعذر اجابته

ـ الا تعلم انني البرنسيس هاتزفيلد

ـ والا تعلمين انني البرنس تاليراند

واذ ذاك نظر الاثنان الي بعضهما ووقعت العين على العين فساد السكوت هنيهة في ذلك الليل البهيم ثم طرحت البرنسيس النقاب الذي سدلته علي وجهها

فظهر من تحته ذلك الجمال الفتان والحسن الرائع وتلك العيون الرجسية والخدود الوردية ولكن كان يعلو ذلك المحيا الباهر اصفرار وانزعاج وتلوح عليه أمارات الجزع والحيرة والارتباك ثم نظرت الى البرنس قائلة

ـ سيدي أريد ان أري الامبراطور

فقال انك تطلبين المحال ياسيدتى

ولكن . . . زوجي البرنس التى عليه القبض وهو طاهر الذيل لم يفعل منكرا ولم يأت اثما وأنت تعلم انه سجين فلا يمكنه ان يواجه الى الامبراطور فيدافع عن نفسه ويظهر برأته أما أنا فمطلقة السراح ويمكننى مقابلة الامبراطور ولا بد لي من ذلك

ـ أتاسف كثيرا ياسيدتى لانه لا يسمح لاحد قط بالدخول للقاعة الملوكية

ـ بالله عليك أيها البرنس تحن وارفق بامرأة حزينة القلب كئيبة الفوءاد واعلم انني منذ الساعة الخامسة صباحاً وانا أنتظر بفارغ الصبر ان احظى بشرف المثول لدي الامبراطور فاعرض امري عليه حتي لا يبقي لديه ريب ولا شك فى برأة زوجي فتمحى تلك التهمة التي اصقت به ظلما وعدوانا فابتهل اليك بأن تجيب سوءلى ولا تدع اليأس والقنوط يستوليان على قلبى الكئيب قالت ذلك واغرورقت عيناها بالدموع ومدت ذراعيها بتذلل نحو تاليراند الذى شعر حينئذ برأفة وحنان نحوها واستأنست هي منه ذلك فاستأنفت كلامها متخذة لهجة جديدة وقد خارت قواها واعتراها الضعف حتى كادت تسقط على الارض وقالت

حسناً يا سيدى لقد أظهر الجيش المنتصر كيف يعامل النساء الضعيفات ويهتن حقوقهن فآداب فرانسا اذن ليست هي الا خرافة وهمية حتي بين أهل الطبقات العليا وها أنا أرى بأن أميرا . . . ينظر . . . شذرا . . . لزوجة أمير نظيره . .

قالت ذلك واشتد عليها الضعف فسقطت مغمى عليها فأسرع نحوها تاليراند

ورفعها قبل ان تصل للارض فدمدت قائلة علي بكرسى

ـ سيدتي ان فى القسم الآخر وراء الحرس حجره صغيره أفترغبين أن تستريحي فيها هنيهة

ـ أشكرك على فضلك ولاحاجة لي بذلك فقد زالت عنى الاعراض

أفهل أنقلك اذا للعربة

لا . لا .

ثم استجمعت قواها ووقفت بشهامة وجسارة ونظرت نحو تاليراند وقالت سيدى اننى امرأة صاحبة عزم وقد أتيت هذا المكان لمقابلة الامبراطور واظهار برأة زوجي وتخليص حياته وأري انه لابدمن تنفيذ رغائبي مهما حال دونها من المتاعب والمصاعب

فاظهر استغرابه واستحسانه معا لهذه الجرأة الفائقة الحد الجديرة بالمدح والثناء ورقت عواطفه نحو هـذه السيدة التعيسة أما هي فاستطردت الكلام قائلة وعلى كل حال سانتظر هنا ريثما يحضر الامبراطور

ـ ان الامبراطور لا يمر بهذا المكان فانت تصرفين الوقت عبثا

ـ اذا لا لوم عليك ولا عذر لك أن لم تدخلني الحجرة لاستريح بها قليلا ولاخوف عليك لان الامبراطور لايمر بها كما تقول

فتكدر البرنس من هذه الاقوال لاسيا العباره الاخيرة التى افحمته بهاورأي انه قد جذب برقتها ودهائها النسائى ولم ير فى الامر غيران يبتسم لهـا ويرافقها اليها ثم دخلا لتلك الحجره التى كان بها تاليراند أولا وقدم لهـا مقعدا بعيـدا عن منضدة التحارير بقدر الامكان وابتدأ يطلب الصفح عما ابتدرها به فى بادىء الامر ثم سألته قائلة :

أري ياسيدي ان لديكم تحارير كثيرة هنا

كثيرة جداء قال ذلك ثم اخفي في الحال احداها كى لا تراها

وهل يوقع الامبراطور على كل هذه الاوراق لدي وصوله

ـ بلا شك

ـ هل في هذا المكان

ـ لا . لا .

ـ هـل في هـذه الليـلة

ـ في الغـد

فابرقت اسرتها وتفاءلت خيرا ثم قالت . حسنا فالوقت اذن طويل ولي أمل بأن سانال المراد . الا تتفضل وتجلس هنا لنتحادث ملياً قبل ذهابي قالت ذلك بدلال عجيب ورشاقة لطيفة

فتردد قليلا ولكنه سحر بألفاظها العسجديه وجمالها الفتان فلم يريدا من الاذعان لامرها فمد يده نحو الصندوق ووضع فيه خطاباًثم أغلقه وأتى بكرسى ودنى منها وجلس بجانبها وأخذ ينظر اليها هنيهة بتفرس زائد وتأمل كثير ثم قال

ما أجمل محياك وابدع خلقك وخلقك

قالت أرى ان لى دراية باساليب السياسة والتفنن في جذب القلوب واستمالتها

ـ ليس الامر كذلك يا مولاتى بل ان ما خصك به المولى من الجمال الفتان لهو كاف بان يسحر القلوب ويأسر الافئدة ثم انحني وأخذ يدها وقبلهـا

فابتسمت اذ ذاك عن ثغر جميـل كاللوءلوء وتحولت كلها الى مغناطيس جذاب فافتتن بها تاليراند جدا وزاد اعجابه للغاية ثم قالت دعنا نتكلم قليلا عن شخصك أيها البرنس فلقد كنت يوما ما من طلبة مدرسة سنت سوبليس

ـ هو كذلك وقد تنبأ لى لاوتن وقتئذ بان سا كون اسقفا

لقد تمت نبوته أ كثر مما يجب فانت الآن مشير الامبراطور وحصن حصين لاناس عديدين والساعد الايمن لنابليون العظيم

مهلا أيتها البرنسيس فالتواضع أعظم خله أفـلا تعلمين ان ما حصلت عليه فى هذا العالم الفانى فقدته فى الدار الاخري

ـ ولكنني اراك كاسقف تبدي النصائح وتحض علي التمسك بالتواضع

ـ دعينا من ذلك فاني معجب بك وبكمال أخلاقك وجمالك

انت تهذى يا سيدي

كلا . كلا فانني أحبك من صميم فوأدي ثم انحني وقبل يدها ثانية

وعندئذ سمعت قرقعة العربات وصهيل الخيل منبيئة بقدوم الامبراطور فقال لهـا قفى أيتها البرنسيس

قالت هـل أتى الامبراطور لهنـا

ـ نعم وارجوك ان تنهضى الآن وتخرجي فان ذلك اجدر بك وسا تكلم مع الامبراطور بشأن زوجك وابذل الجهد لخلاصه

ـ لك الشكر ولكن أري من الانسب بقائي وان اذنت باحضار مصباح لهذه الغرفة كان ذلك فضلا ومنة منك

فأخذ فى الحال ردأها وناولها اياه وسألهـا الخروج ولكنها اصرت على عزمها وأبت الا البقاء فاجابها تاليراند .

أيتها البرنسيس انك بهذا العمل تفقدين حياة زوجك

ـ انى بذلك أخلصها وانقذها من الموت

أري من الانسب ذهابك الآن الي عربتك اذ لا يتسنى لك مقابلة الامبراطور

– انك تضرب في حديد بارد

– أتكونين الساعية على حتفك بظلفك وتتعمدين قتل زوجك

عندئذ سمعت أصوات البنادق والمدافع الآذنة بقدوم الامبراطور

فاقتربت البرنسيس من الباب ووقفت بجانبه أما تاليراند فبقي في موضعه جامدا واذ ذاك دخل رجل أصفر اللون نحيف الجسم عليه رداء رمادي اللون وقبعة حربية كبيرة ولم يلتفت للسيدة التى كانت جاثية أمام الباب ثم دخل الى منتصف الغرفة ووضع يديه خلفه وابتدأ يدمدم بهذه الاقوال خمسة وعشرين ألف – ثلاثة عشر الف – ثمانية وثلاثين الف مقاتل

فتقدمت البرنسيس هاتزفيلد نحوه وجثت على ركبتيها أمامه وصاحت مولاي فرآها اذ ذاك ولكنه لم يكترث بوجودها ولم يرفع قبعته تحية لها كما هي العادة ثم التفت الى تاليراند موجها اليه الخطاب :

من هذه السيدة

هي البرنسيس هاتزفيلد

فحول نابليون وجهه نحوها وقال لها

– ماذا تطلبين أيتها السيدة

– حياة زوجي يامولاي

– حياة زوجك ... الا تعلمين انه سيلقي جزاء خيانته ومكره

مولاي ان زوجي لم يخنك قط وأقسم لك بالله انه بريء . مولاي ان زوجي الق عليه القبض فلا يمكنه ان يقف أمامك مدافعا عن نفسه فانه مكذوب عليه ولم يصنع فرية فاصغ لى اصغ لي أنا زوجته التى هي أعرف الناس بسرائه وضرائه وأعلم انه بريء بريء انادي بهذه الكلمة ألف مرة بين يديك ثم وضعت يديها

على عينيها واستخرطت في البكاء والنحيب فلم يبد نابليون كلمة واحدة ولكنه بقي شاخصاً بعينيه البراقتين نحو هذا الجمال الفتان وذينك العينين الجميلتين اللتين اغرورقتا بالدموع ثم قالت

سيدي لو كنت أعلم أو أفتكر ان لديك أي برهان يثبت هذه التهمة على زوجي حتي تتخذه دليلا للحكم عليه ما تجاسرت ان أقف أمامك مدافعة عنه وطالبة ان ترد زوجي الي سالماً

فالتفت نابليون نحو تاليراند مادا يده كمن يطلب شيئاً فذهب نحو الصندوق وأخرج منه خطاب هاتزفيلد وناوله للامبراطور ألذى ناوله للبرنسيس الجاثيه قائلا

ـ من الذي كتب هذا أيتها السيدة

فتطلعت بتلهف نحو هذه الاسطر ثم امتقع لونها وصاحت صيحة شديدة وقالت الرجلان هما اللذان زوراه

ـ اليست هذه كتابة زوجك

فلم يكن جوابها غير النحيب والبكاء والتنهد العميق

فأحس نابليون برأفة وحنان نحوها ثم التفت مخاطباً تاليراند

ـ تاليراند

ـ سيدي

ـ ألا يوجد برهان آخر لدينا يثبت خيانة هاتزفيلد

ـ ليس هناك برهان آخر يا سيدي

ـ فانحنى نابليون نحو البرنسيس واسر لها في أذنها بأن تأخذ هذا الخطاب وتضعه في النار ليحترق

ـ فنهضت البرنسيس وأخذت يد نابليون وقبلتها مرارا ثم وضعت الكتاب في النار واذرت رماده في الرياح فالتفت تاليراند قائلا للبرنسيس

ـ مولاتي ان رجلا حصل على امرأة نظيرك لهو جدير بالغبطة والسعادة فهكذا تكون النساء المساعدات لازواجهن للاتي يشاركن الرجال في السراء والضراء

واللواتي يفخر الرجال بهن ويعدونهن ملكات جالسات على عرش اللطف والسيادة فى وقت النعيم والرخاء وعاملات مجتهدات في أبان الشقاء

قالت مولاي . أشكرك . على هذا المديح والثناء الذى لا أجد نفسي أهلا له ولا استحقه ثم التفتت نحو نابليون قائله

انك يا مولاى بعملك هذا فى هذه الليلة قد انتصرت انتصارا عجيباً يندر ان تنيلك اياه جنودك البواسل وقوادك الابطال فالجنود لاتحكم على غير الرقاب والاجسام ولا سلطة لها على الارواح والقلوب القلوب منبع المحبة والرأفة ومصدر الحنان والشفقة القلوب التى اذا أحبت فيكون ذلك بمجرد الرغبة والميل ولا دخل للقوة والرهبة في ذلك والليلة يامولاي بهذا العمل قد أسرت قلب امرأة وصيرتها عبدة لك ولعرشك الملوكى ولا يقف الامر عند هذا الحد بل ان هذه المرأة عند ما تحدث جميع بنات جنسها بهذه المنة سيقمن جميعهن الليله معها صائحات قائلات ﴿ ليعش الامبراطور ليحيا الملك ﴾

(أمين لوقا باسيوط)

انتقام النساء(١)

تقابلت مع صديقي شارل ذات ليلة فى قهوة الاجبسيان فقال لى بعد التحية وهو في غاية السرور والارتياح هل بلغك يا صديقي خبر خطوبتي للانسة ماري قلت نعم قد بلغنى هذا الخبر من الخواجة جورج فسررت كثيرا وقد شاهدت خطيبتك معك بالامس هي ووالدتها فى (الاسبلنديدبار) قال ولماذا لم ترني وجهك حتي كنت أقدمك لهما اجبته اني وجدتك ياعزيزى تغازل خطيبتك وتتبادلا نظرات الحب والغرام فخفت ان اعكر عليك صفاء هذه اللحظة السعيدة

قال يالك من ماكر وكيف وجدت مارى

— انها رشيقة بديعة جمعت بين جمال المحيا وخفة الروح

— نعم انها ملاك في ربيعه العشرين

(١) بقلم حضرة الفاضل تادرس أفندى سيداروس

— ثم ؟

— ثم ماذا ؟

— اني لم أعهدك قبل الآن بليداً ألم تفهم البقية ؟ ألم تكن الفتاة غنية أو بمعنى أوضح وأصرح الم تقتنص منها شيئاً

فقال لي شارل محملقا هل يتفق وجود المال مع هذا الجمال الباهر والتهذيب الكامل ومن كان مثل خطيبتي مارى هل يسأل طالبها عن مالها وله في صفاتها ما يغنيها عنه ان هذه يا عزيزي جوهرة يتيمة ودرة ثمينة قد التقطتها قبل ان تصل اليها يد سواي .

قلت انك تغبط يا عزيزي على هذه الافكار الحرة والاميال الشريفة وقليلون من الشبان هم الذين يدركون هذه الحقائق

أجاب شارل آه يا عزيزي لو تعلم كم أنا انتظر ليلة الزفاف بفروغ صبر فما أقوى الحب وما أعظم تأثير الغرام علي قلب الانسان فأجبته وهل الغرام هو الذي جعلك يا عزيزي ان تعتنى بلباسك بهذا المقدار فما هذه الزينة وما هذا الهندام وما الطف هذه البدلة السوداء وهذا الصديري الاحمر والجزمة اللامعة وما أحسن هذه القرنفله التي في عروتك . هذا منتهى الكياسة يا شارل وهل الغرام هو الذي أزال كآبتك وجعلك هكذا على الدوام هاشا باشاً بعد ان كنت عبوساً فى غالب الاحيان اجاب نعم هو ما تقول فان الغرام يوثر على الاخلاق ويغير الطباع وهو أقوي تأثيرا من أقوال الكتاب والخطباء الغرام يغير العواطف الغرام ينعش القلب الحزين وينهض بالانسان من حضيض الخمول الى أوج النشاط الغرام هو الحياة والنعيم

— مهلا يا عزيزي مهلا فاني أراك أصبحت الآن شاعرا وانت لا تدري فبارك الله فى هذا الغرام الذي أحدث فيك كل هذا التغيير والانقلاب . ولكن هل لك ان تخبرني ماذا صنعت مع خليلتك أديل تلك الغادة الشقراء التي أنفقت عليها مال الآباء والاجداد تلك التي كنت مغرما بها ولم تكن تقوى ساعة على

فراقها تلك التي كانت تهددك دائما بالانتقام اذا هجرتها برهة من الزمان وتسحر العيون بجمالها الفتان ٠

فضحك شارل وقال الا تعلم ان بنات الهوى طائشات لاتحلو للانسان معهن الاقامة علي الدوام وان كل تهديداتهن تذهب صرخة في واد لانهن هكذا تعودن ان يقلن لكل من تعلق باذيالهن ٠ واني لما ذهبت لزيارة أديل فى المره الاخيرة كنت في غاية الحيرة لا أدرى كيف ابلغها خبر خطوبتي ولكنى قويت عزمي وشددت جاشي وقلت لها —جئت يا أديل لاودعك لانه يصعب علي ان أضيع زمن الصبا هكذا فى لهو العزوبية وانى أريد الآن ان أتزوج فلم تصدق كلامي في مبداء الامر وأخذت تضحك وتقهقه وهي تقول : كم أحب ان اراك متزوجاً لاري كيف تدخل الى الصومعة من أول المساء وتعتنى بخدمة ولدك فلا تتركه حتي تصبح ملابسك صفراء ولا تسئل عن توالي العلل والامراض وتتابع الادوية والادواء فأف للزواج ما أقبحه وما أحسن عيشة الحرية والاستقلال ٠٠٠٠ على ان أديل لم تلبث ان علمت اني لا أمزح ولا أقول الا الجد فأبرقت عيناها بنار الغضب وقالت بصوت مرتجف اياك والزواج يا شارل فاني تركت بسببك رجلا من أغنياء العاصمة فكيف تريد الآن هجرى بعدان وعدتنى ببقائك معى على الدوام فأجبتها هذا كلام لا يعقل فارغت وأزبدت وقالت ويلك ياشارل الاتخشى انتقامي فافعل اذن ما شئت ولكن خذ حذرك واعلم ان انتقامي سيكون عظيما فتركتها ولم اعباء بتهديدها وقد قابلتها أخيرا فاقتربت مني بابتسامة وأمسكت يدي وقالت لي بخبث قد نظرت خطيبتك ووالدتها معك في احد المخازن التجارية فعرفتها هي وعائلتها فاهنئك ياعزيزى شارل واتمنى لك الراحة والسعادة قالت ذلك ثم غابت عن نظري ولم أعد اراها بعد ذلك قلت احذر ياشارل من هذه المرأة الخداعة لان المرأة وان كانت ضعيفة ولكنها قوية كثيرا في الانتقام ثم ودعني صديقي وانصرف في حال سبيله ٠

مضى أكثر من شهر على هذه المقابلة وانا لم أر صديقي شارل ولم أعرف

شيئاً من أخباره وبينما كنت جالساً ذات يوم أمام مكتبي فى المصلحه وقد خطر هذا الصديق على فكرى وكنت في اشتياق الي مشاهدته اذ أشعر الا وقد وضعت أمامي ورقة من أوراق المناعي السوداء ففتحتها بيد مرتجفة ولما تصفحتها اسودت الدنيا أمامي لان هذه الورقة كانت تنبئني بوفاة ماري خطيبة شارل فرجعت اطالع الورقة وأنا لا أصدق عيناي وأقول اهل ماتت ماري الفتاة الجميلة الرشيقة التى كانت تبتسم لخطيبها بالامس وهي فى كمال الصحة والعافية . فتساقطت دموعى من هول هذا المصاب وعندئذ نظر الي من كان حولى من اخواني بعين الاستغراب لعلمهم ان لا صلة قرابة تجمعنا ولم تخرج علاقتي مع شارل عن حد الصداقة ماتت مارى في ربيع الحياة فى الوقت الذي تدب فيه حرارة الغرام بالقلب وتكثر فيه الآمال والاحلام اللذيذة . ماتت وهي تبتسم للمستقبل وتظن انها على باب السعادة

ذهبت الي دار الفقيدة في الساعه المعينه وقد كان الناس على اهبة المسير وتشييع الجنازة فوجدت البنات الرهبات واقفات بثيابهن البيضاء يشيعن تلك العذراء ذات الطهر والعفاف وربة الاداب والكمال حتي اذا وصلوا بالجثة المعبد وأنزل الصندوق ضج الحاضرون باصوات العويل والنحيب ولم تكن ترى في تلك اللحظه الاعيونا دامعة وقلوبا متقطعه حتي اذا انتهت الصلاة ووري هذا الملاك الطاهر والبدر المنير فى التراب كان الموقف وقتئذ حرجا فعلت عند دفنها الاصوات وتساقطت العبرات وتصاعدت الزفرات

أما أنا فلم يطاوعنى قلبي أن أترك صديقي في هذه الحالة التعيسة فذهبت معه الي داره وريثما استرحنا قليلا وعزيته على مصابه قلت له يا عزيزى شارل كيف كانت وفاة هذه الخطيبة المحبوبة وما هو داؤها قال لقد اختطفها الموت في لحظة وقال الطبيب انها ماتت بداء السكتة ومن ثم أخذ بيدي وطفق يجول بي فى غرف هذا القصر البديع ويطلعني علي ما جهزه فيه من الرياش الفاخرة والاثاث الثمين استعدادا للدخول في دور هذه الحياة الجديدة السعيدة وقد اعجبت

بها كثيرا وخصوصاً ما كان من صنع الفقيدة ومن عمل يديهما يبهج ويسر ثم اراني صورتها الجميلة وهي تبتسم وقال أنظر كم كانت ماري خفيفة الروح الا تمثل صورتها قلباً نقيا خالصاً من الاحزان والاشجان آه لقد ماتت ماري ومات الحب معها واوراني غير آسف على ما تكبدته من المصاريف الطائلة بل أنا اتاوه علي سوء بختي وضياع آمالي فاجبته وقد اغرورقت عيناي بالدموع الا تعلم ياشارل ان العالم كله تعاسة وعناء وليس فيه الا اليأس والقنوط فكيف يلتمس منه الانسان السعادة وهو عالم شقاء ومصيره للفناء وبينما كنت واقفاً بجانب شارل وقعت عيني على دفتر صور فوتوغرافية فقلبته علي غير قصد وعندئذ لحظت صورة أديل الشقرا فأمعنت النظر فيها واذا بي أري عينيها تقدح شرارا وهي تبتسم تبسما جنهميا وعلامات الخبث بادية على محياها فداخلني الريب من جهة هذه المرأة وساورتني الظنون ولكني لم أشاان اقلق راحة صديقي ولما آنست منه الهدو وقد سكن روعه قليلا ودعته وانصرفت

* * *

كنت أتردد من وقت الى آخر علي صديقي شارل كلما سنحت لي الظروف فاعزيه واواسيه فى مصابه كما تقضي واجبات الاخاء والصداقة وبعد انقطاعي عن زيارته مدة من الزمن تاقت نفسي الى مشاهدته فقصدت داره فوجدت مناديا قد وقف على بابها وهو يعلن وجود مزاد بها وجمهور المارة يدخلون ويخرجون وهم فى هرج ومرج فحدثتني نفسي بان ادخل الى الدار لا عرف حقيقة الامر فوجدت المكان مزدحما بالسيدات وفى جملتهن أديل الشقراء التى كانت تخطر في مشيها وعلى وجهها سمات الفوز والانتصار وكانت تقلب الاثاث بيدها بملء القحه وهي تضحك وتسر الي رفيقاتها أقوالا فى منتهى البذاة وقد سمعتها تقول :

ما أحسن هذا السرير فانه بكر وما الطف هذا الاثاث فانه يليق لمنزلي .

وكان المنادي وقتئذ يصرخ فى وسط هذه الغوغاء سرير شباك نحاس ماية فرنك ماية وخمسة ماية وعشرة ماية وعشرين الا أوونه الادوة الاتريه ماية وعشرين فرنك سرير شباك نحاس فرسى السرير علي أديل التى فرحت بابتياعه كأنها ظفرت بغنيمة

اما أنا فلم اشأ ان اشترى من أثاث صديقي شارل في المزاد غير علبة صغيرة كانت مقفلة ولم يكن أحد يلتفت اليها وهي مصنوعة صنعا دقيقا ومرصعة ببعض الاحجار الثمينة على أبدع شكل وكنت أري في نفسي دافعا قويا يدعونى الى أخذها . وعندما سألت عن صديقى شارل وعن محل وجوده الآن علمت انه قد استصوب ان يبيع أثاث قصره ويدخل الى الدير ليقضى باقى أيام حياته فى العزلة والتنسك لانه ذهد الحياة بعد موت خطيته . فأخذت العلبة ووضعتها في جيبي وكنت قد تعبت كثيرا ومالت نفسي الى النزهة والرياضة فركبت احدى مركبات الترامواى المتوجهة الى مصر القديمة على غير قصد ولما انتهي مسيرها نزلت منها فقادتني رجلاي الى محل المقبرة التي كانت قد دفنت فيها ماري وهي بحديقة غناء فى تلك الجهةولما وصلت الى هذا المكان وجدت السكوت سائدا وقد لاحت مني التفاتة فوجدت شارل واقفا هناك يصلي بكل خشوع فعجبت من هذه الصدفة الغريبة وانزويت فى جهة هناك لارى مايجرى فدنا شارل من قبر خطيبته ووضع عليه اكليلا من الزهر ثم جثا على ركبتيه وأخذ يناجيها بصوت تخنقه العبرات مارى ماري انظري الي واشفقي علي فقد أوهي الحزن مني الجلد وأضناني الوجد انظرى الي ناشدتك الله والهمينى الصبر لقد عزمت على قطع كل علاقة مع هذا العالم الفانى والدخول الى الدير لانه لم يبق لى فى الدنيا مطمع ولافى الحياة رجاء ولابد ان الحقك قريباً ياقرة العين ومالكة الفوءاد قال ذلك ثم أخذ يمسح دموعه وانصرف الى حال سبيله وهو في حالة يرثى اليها من الوجد و الاكتئاب وكنت أريد بادىء بدء ان أظهر له نفسى ولكنى عدت فعدلت عن هذه الفكرة لكى لا أزعجه وعزمت علي ان أزوره في ديره واقف على حقيقة نيته ثم قفلت راجعا الى دارى ولم يكد يستقر بى المقام حتى تذكرت تلك العلبة المقفلة التي اشتريتها من دار شارل فتناولتها وفتحتها واذا بي أرى فيها خصلة من شعر مارى ملفوفة بورقة فأخذت الورقة وتأملت فيها واذا بها هذه السطور : اني أشعر كل يوم بانحطاطفي قواي وضعف فى جسمى وقد كان ذلك منذ انتدبت لخدمتي الخادمة (شارلوت)

التى أحضرتها لي صديقتى أديل وهي سيدة لطيفة المعشر تعرفت بها بعد ان صرت خطيبة شارل ببضعة أسابيع وقلبى يحدثنى بانه لابد وان تكون يد أثيمة قد دست لى السم وتعمدت لى الاذى ولكنى لا اتهم أحدا ولا اسيء الظن بانسان فان مت ياعزيزى شارل فاحفظ هذه العلبة وما فيها تذكارا للاخلاص والوداد واعلم اني لم أشا ان أطلعك على حقيقة الامر لاني لم اكن أريد ان ازعجك وأكدر صفو راحتك اه

وفي آخر هذه السطور قدوضعت ماري امضاها بيد مرتجفة مرتعشة ...

* * *

عندئذ انجلت الحقيقة أمام عيني وعلمت ان اديل الشريرة قد تمكنت فعلا من التعرف بماري خطيبة شارل وهي التي وضعت عندها هذه الخادمة اللئيمة فدست لها السم فى الدسم انتقاما من شارل . وعلي ذلك عزمت ان أزوره فى ديره واطلعه علي كل ما علمت وان أبلغه رساله مارى كما هي رغبتها . ففتشت عن الدير وتوجهت اليه وقابلت رئيسة ولما سألته عنه تنهد وقال ان اسفي عظيم علي هذا الشاب الاديب لانه اندمج في سلك الرهبة اسبوعا واحدا ووافته منيته وقد ترك له فى أفئدة كل اخوانه من الرهبان أثرا خالدا لما عرف به من الوداعة واللطف والتقوي . فانه بعد دخوله الي الدير مضى عليه خمسة أيام اختلى فيها بغرفته ولم يره أحد فحدثيني نفسي بان ادخل اليه ماعرف سبب اختفائه فوجدته فى حالة النزع وقد ضم الي صدره صورة فتاة جميلة وهو يقول قد حان وقت اللقاء ياماري ولما رأني أخفى الصورة ونظر الي مذهولا فدنوت منه فانطرح على صدري وهو في شدة الضعف والهزال ثم لم يلبث ان شهق وأسلم الروح

قال الراوى فلما سمعت خبر وفاة صديقي شارل هالنى الامر وعدت كئيباً حزينا وانا أناجي نفسى قائلا يا لله كم جر نزق الشباب على هذه النفوس البرئة فليحذر الشبان وليعلموا ان الطبيعة تنتقم لنفسها ولاتغتفر لاحدا ذنباً

الجزء الثامن

المفتاح

السنة الثانيـة

(١٥ أغسطس سنة ١٩٠١)



﴿ حضرة ذي السعادة زبير رحمت باشا الافخم ﴾

﴿ بطل السودان الكبير ﴾

القسم الأدبي

مدرستان ضروريتان

كتبنا كثيرا عن حالة التعليم فى مصر ولما كان الآن موسم المدارس والامتحانات وقد صارت حديث الناس وشغلهم الشاغل فنريد أن نقول كلمة ثانية عن حالة التعليم فى مصر وما يعتوره من ضروب النقص من بعض الوجوه

ولا يتوهمن القارىء الكريم اني أريد ان أوسع نظارة معارفنا المصرية لوماً وتقريعا أو أوجه اليها سهام الانتقاد والتنديد لأنها قللت حصص التدريس أو ضيقت على الاهالى فى قبول الطلبة أو أو الخ مما قد وفته الجرائد حقه من البحث والاعتراض فأني أعتقد تمام الاعتقاد ان كل لوم أو انتقاد يوجه الى نظارة المعارف في غير محله وكان الاجدر ان يوجه من باب أولى الى الأمة نفسها التى رضيت ان يكون موقفها ومركزها امام الحكومة كالقاصر امام الوصى فهي (الامة) تريد ان الحكومة تجهز لها كل شيء وتضع اللقمة في فمها سائغة دون ان تمد هي يدها للقيام بأي عمل من الاعمال . ولو كانت هذه الامة المصرية قد توفرت فيها كل شروط اليقظة والحياة كما توفرت فى غيرها من الامم الراقية مراقي التقدم والحضارة لعرفت واجباتها وأسست المدارس الحرة والكليات الجامعة في طول البلاد وعرضها كما يفعل جماعة النزلاء والمرسلين القليلي العدد في بلادنا والذين يؤسسون كل أعمالهم ومشروعاتهم بمالنا ومساعدة رجالنا في حين اننا لو استخدمنا نحن هذا المال وهؤلاء الرجال فيما يعود على بلادنا وأوطاننا بالنفع لكانت فائدتنا من ذلك أعظم وأتم ولكن هكذا صدق علينا قول ذلك العلامة الشرقي العظيم جمال الدين الافغانى رحمه الله : (ان المصريين اتفقوا على ان

لا يتفقوا) أو قول أحد كبار النزلاء «ان المصريين ليسوا فقراء الجيوب ولكنهم فقراء العقول لان كل مشروع فى بلادهم تقوم به الشركات الاجنبية من مالهم ولكنهم لا يحسنون التصرف بهذا المال فيما بينهم ولا يستفيدون منه شيئاً الا اذا جادوا به على الشركات الاجنبية وانتظروا بعد ذلك ما تجود هي عليهم به من فضلات أرباحها ومكاسبها » اه

وهي أقوال صادقة حقيقية لامراء ولا مشاحة فيها ولا سبيل الي انكارها أودحضها ولنرجع الآن الى موضوع بحثنا الاصلي . قلنا ان حالة التعليم في مصر لم تزل ناقصة وها نحن نأتي على بعض ضروب النقص تنبيهاً للاذهان وتقريرا للحقائق في أهم المسائل الجوهرية الحيوية :

قرأنا منذ بضعة أيام خبرا روته الجرائد السيارة وهو انه ستفتح عن قريب أبواب مدرسة بيطرية جديدة يشترط على المنتظمين في سلكها ان يكونوا من حائزي الشهادة الابتدائية وان تكون مدة التعليم فيها ثلاث سنوات الى آخر ما قالت وهو مشروع لا ننكر علي القائمين به ما سينجم عنه من النفع والفائدة وأقل ما يقال عن فوائده أنه سيفتح أمام الناشئة والمتعلمين باباً جديدا للتعيش والارتزاق ويكفيهم موءونة التذلل وبذل ماء الحياء للحصول علي الوظائف الدنيئة في مصالح الحكومة وينشر في البلاد علما جديدا يفيدها ويرقى شوءونها العمومية ولكن هل لم يبق لدينا من الحاجيات والكماليات فى باب التعليم غير انشاء مدرسة بيطرية وهل لا نحتاج الي مدارس أخرى ألزم وأفيد من هذه المدرسة ؟ هذا هو السوءال الذي يدور عليه رحى بحثنا

طالما حثت الجرائد والمجلات المصرية الامة على تأسيس المدارس الصناعية ولها الحق فى ذلك لان الصناعة أخت الزراعة ولا حياة لمثل هذه البلاد الا بهما ولا تفيد الزراعة وحدها هذا القطر الا اذا انتشرت الصناعة وعم نفعها كل هذا

صحيح معقول ولكن هل نسي الباحثون الافاضل ان هناك نوعاً آخر من المدارس نحن في شدة الحاجة اليه وهي المدارس التى تشتغل بتعليم فن التجارة

التجارة كالزراعة والصناعة لازمة ضرورية ولا غنى لامة عنها على الاطلاق وهي احدى موارد الثروة الثلاث وقد وجدت والحمد لله في بلادنا المدارس الزراعية والمدارس الصناعية وان كانت تحتاج الي توسيع نطاقها والاكثار منها ولكن فن التجارة في هذه البلاد لم يزل مجهولا بالمرة

ولعل هذا هو السبب في احجام الكثيرين من اهل السعة واليسار عن الاشتغال بها لانهم يجهلون قواعدها واصولها وفي كل البلاد المتمدنة مدارس كثيرة من هذا القبيل يتعلم فيها الطالب كيفية مسك الدفاتر التجارية وأنواع التجارات الرابحة وكيفية المعاملات داخل البلاد وخارجها وطرق ترويج السلع ومعرفة مبداء الاقتصاد وغير ذلك من القواعد الاساسية فان كانت الظروف لا تمكننا من انشاء مدارس خاصة من هذا القبيل فلماذا لا يدرس هذا الفن في المدارس العلمية على الاقل

نرى الكثيرين من متخرجي المدارس والحاصلين على الشهادات اذا انتدبوا للاشتغال بالاعمال التجارية أو الاستخدام فى محل تجارى يجهلون هذا الفن كل الجهل والذين تدربوا على الاعمال التجارية كلهم كانوا من المقلدين والمجتهدين الذين أفادهم التمرين والتقليد بما لم يستفيدونه فى المدارس وهذا نقص في التعليم لا يحسن السكوت عليه

وهناك نوع آخر من المدارس قد انتشر في كل البلاد المتمدنة ولم يكن لبلادنا حظ منه وهو المدارس الملاحية التى يتخرج منها الملاحون ويتدرب فيها الطلاب على الملاحة التى هي من الفنون المهمة وهذه المدارس وان كانت كمالية وليست حاجية ولكن مقتضيات الاحوال وروح العصر تقضي علينا بمجاراة البلاد المتمدنة فى كل مشروعاتها حتي نقوى على الوقوف امامها فى تيار النهضة والحركة

الاستعمارية ونستطيع ان نحافظ على البقية الباقيــة من آ ثار استقلالنا ومما يحسن ذكره هنا اننا قرأنا في المؤيد الاغر مقالة عن التجارة نقلا عن كتاب (الاشارة الى محاسن التجارة)وهو من الكتب العربية القديمة التي وضعها السلف الصالح فعجبنا من اهتمام هوءلاء القدماء بهذه الفنون الجليلة وتأليف الكتب الخاصة بها فى حين ان أبناء عصرنا مع وجودهم في هذا القرن العشرين وعصور الحضارة والمدنية لم يوءلفوا مثل هذه الكتب ولم يخطوا سطرا في هـذا الموضوع مع ان الحاجة الي ذلك اليوم أعظم وأشد مما كانت بالامس وقـد اشتغل كتاب الافرنج بهـذه الامور وأفاضوا الشرح فيها ولم يدعوا قولا لقائل فما احرانا بان نقتدي بهم وننسج على منوالهم ونحيي فى وطننا العزيز هذه المعالم والآ ثار الجليلة فنحيا حياة سعيدة طيبة والله ولي الهداية والتوفيق

مشاهير الرجال

ترجمة

حضرة ذي السعادة زبير رحمت باشا الافخم

هو أبن منصور بن علي بن محمد بن سليمان العباسي وقد سكن أهله السودان في أواخر القرن السابع سنة ٦٧٦ وكثر تناسلهم فى تلك الديار حتي تشعبت منهم عدة قبائل انتشرت فى الجهات المجاورة للخرطوم وقطن احد أجداده المسمي بجميع علي في الجهة الشمالية من الخرطوم على شاطىء النيل وسمى نسله بقبيلة الجميعات وفى سنة ١٢٣٦ زحف علي السودان المغفور له اسماعيل باشا نجل المرحوم محمد علي باشا لاخضاع قبائلها وادخالها تحت طاعة الحكومة المصرية وبعد ان حارب المماليك فى دنقله وامتلك نوبيا وكورتي سار متوجهاً الي الخرطوم فقابله هناك روءساء قبيلة

الجميعات وعاهدوه على مسالمة الحكومة وكان فى جملة رجال هذه القبيلة الزبير صاحب الترجمة لانه ولد بالجميعات فى ١٧ محرم سنة ١٢٤٦ .

ولما ترعرع ادخله والده الى مكتب البلدة فتعلم القراءة والكتابة العربية وحفظ القرآن الشريف على رواية أبي عمر البصري وتفقه على مذهب الامام مالك

ولما بلغ سن الرشد تولع بالتجارة فاسعده الحظ وربح كثيرا وفي سنة ١٢٧٣ سافر مع ابن عمه علي عموري التاجر السوداني المشهور الي بحر الغزال .

وبعد ان لبثوا سائرين نحو ٣٠ يوما وهم لا يرون امامهم الا السماء والماء وصلوا الى موردة (ريك) فرست مراكبهم بها طلباً للراحة ثم خرجوا الى البر فساروا باراضى (الجانقية) حتي ادركوا بلاد (الجور) التي هي محل تجارة احدهم علي عموري ولبثوا بها يمارسون التجارة .

وفي ذلك الوقت ثار الاهالى علي التجار المنتشرين بينهم وارادوا ان يفتكوا بهم وينهبوا أموالهم فجمع صاحب الترجمة رجال علي عموري ووزع عليهم الاسلحة النارية وناهض الثائرين فاستظهر عليهم واكتسب بسبب ذلك شهرة عظيمة وسر منه علي عموري كثيرا فعقد معه شراكة وجعله وكيل محله التجاري وترك له اشغاله ثم عاد الي الخرطوم وبعد مضى ستة أشهر عاد علي فوجده قد وسع نطاق الاشغال والفي المخازن ملأى من سن الفيل وريش النعام وغيرهما فزاد حبه للزبير وقويت به ثقته فعرض عليه ان يكون شريكا له فلم يرغب في ذلك بل استولى علي حقه وعاد الي الخرطوم فاشترى ذهبية وجمع عددا من الرجال وجلب كمية وافرة من الذخيرة والبضائع والاسلحة وسار يقصد المتاجرة في طول تلك البلاد وعرضها وتوجه قاصدا بحر الغزال .

وما زال سائرا حتى وصل بلاد (تولوا واندقوا) فتقرب من سلطانها كواكى ولما فرغت بضاعته أرسل يطلب غيرها من الخرطوم وبقى هو فى تلك البلاد وخلال

هذه المدة وقف على حالها وعلم بوجود بلاد أخرى تدعى النمائم واسعة الارجاء وافرة الخيرات يحكمها سلطان يدعى (تكمة) فسافر اليها وحظي هناك بمواجهته وقدم اليه الهدايا فأكرم مثواه وما زال يتقرب من هذا الملك ويكتسب ثقته حتي زوجه بابنته المسماة رابنوه ومن ثم قويت شوكته وأصبح صاحب النهي والامر في تلك البلاد وبعد ذلك جمع مالا طائلا وأراد أن يعود الى الخرطوم فاستأذن عمه في ذلك ووعده بالعودة بعد تصريف بضائعه فاجابه الى ذلك

وفي سنة ١٢٨١ وصل الى بلاد الجور التي يقيم فيها صديقه على عموري فشاهد فيها نهرا يدعي (البيتقوا) منحدر من جهة الغرب ومار بجهة الشرق الي ان يتصل بالنيل الابيض ولم يعلم طوله لانه لم يسافر فيه احد فقصد الزبير أن يفتحه تسهيلا للمواصلة التجارية فتشاور مع صديقه على عموري بذلك واتفقا على السفر معا فاعدا الموءونة والمراكب اللازمة واصطحبا معهما نحو ١١٤ رجلا فقضوا نحو ١٣ يوما يشقون عباب النهر حتي وصلوا الي بحيرة متسعة فتوغلوا فيها ولبثوا سائرين بها علي غير هدي نحو ٧٥ يوما فنفدت منهم الموءونة وهم لا يرون الا الماء والسماء فاستولي عليهم الجوع وطفقوا يأكلون ما كان معهم من الجلود وكان يموت منهم كل يوم رجل أو اثنان جوعا ٠

وبينما هم على هذه الحال شاهدوا على بعد دخانا يتصاعد من جهة الشمال فنزل الزبير في زورق صغير مع تسعة من رجاله وساروا متوجهين الى مصدر الدخان مغادرين رفاقهم واخذوا يسيرون الهوينا وبعد مسير اربعة ايام لم يهتدوا الي شيء فرجعوا من حيث أتوا وبينما هم علي هذه الحال شاهدوا شجرة على تل في البحيرة يحيط بها الماء من كل جانب وعليها تمساح يبلغ طوله نحو ٤ اذرع فرموه بالرصاص ثم بادروا اليه فاحتملوه وأتوا به الى رفاقهم الذين كاد يفنيهم الجوع

وبعدان استراحوا قليلا اعادوا الكرة في البحث والتنقيب على مصدر هـذا الدخان حتى وصلوا الى مقره واذا به جزيرة واسعة الاكناف تسرح فيها الابقار قطعانًا وفيها سكان من قبائل نوير ولما دنو منها تراكض اليهم سكانها واحتاطوا بهم وتقدم اليهم جماعة منهم فسألوهم عما اذا كانوا قد هبطوا من السماء أو جاوءا من الارض فأخبرهم صاحب الترجمة بانه جاء على ظهر مركب وانه يعرف سلطانهم المسمى (بكريم) فاطمأن خاطرهم وهدأ روعهم ومن ثم امنوه علي حياته وذبحوا له ولرجاله بقرة أكلوها بتمامها وقد مات بعضهم من كثرة الاكل عقيب ذلك ببضع دقائق

وفي صباح اليوم الثاني اشترى صاحب الترجمة نحو ثماني أبقار ووزعها على باقي رجاله في المراكب وفي هذه الاثنا حظى بمقابلة (كريم) سلطان الجزيرة فسأله عن حقيقة حاله وكيف وصل الي جزيرته . فأنبأه بكل ما جرى

ولكن كبراء الجزيرة وجميع رجال المملكة حسدوا صاحب الترجمه على هذه الحظوى واضمروا له الشر وطلبوا الي السلطان ان يقتله زعمًا منهم بانه انما دخل جزيرتهم لالقاء الفتن والدسائس . وقد حاول الملك ان يمنعهم عن هذا القصد السيء ولكن على غير جدوى . فلم يسعه أخيرا الا مجاراتهم على أفكارهم واوعز اليهم في أن يقتلوه متى خرج من داره .

ولما علم الزبير بحقيقة الامر استولى عليه الحزن وسأل الله النجاة وحينما أظلم الليل أمر رجاله بالرقاد ثم تقلد حسامه وبندقيته ووقف يخفرهم خوفًا من هجوم هوءلاء المتوحشين عليهم وعندا لهجيع الاول من الليل بينما كان يستغيث بالله شاهد شبحًا هائلا يدنو منه فتوهم بادىء ذي بدء أن الاعداء آتون للفتك به ولكنه لما تفرس جيدا علم انه أسد عظيم يقترب من هذا المكان فصوب نحوه البندقية وأطلقها عليه فخر على الارض صريعًا لا حراك به . وانتبه على أثر ذلك السلطان

كريم وأولاده وهم يتوهمون ان الاهالى فتكوا بضيوفهم وركض كثير من سكان الجزيرة الى محل الواقعة فلما شاهدوا الاسد مقتولا فرحوا فرحا شديدا وأمنوا الزبير ومن معه على حياتهم لان هذا الاسد كان يقلق راحتهم ويفترس كل من صادفه منهم منذ مدة مديدة ·

وبعد هذه الحادثة الغريبة أكرم السلطان الزبير كثيرا وزوجه باحدى بناته ولكنه بعدمضى شهرمن الزمان احتال على عمه وودعه ثم أقلع هو ورجاله قاصدين السفر وتوغلوا فى تلك البحيرة فضلوا مرة أخرى ونفدت منهم المؤونة ومات بسبب ذلك أكثرالرجال وقد نجا صاحب الترجمة وصديقه علي عمورى وبعد ذلك صادفوا مركبا في طريقهم عليها صاحبها المدعو عبد الرحمن أبو قرون فقدم لهم الغذاء والكساء وأرشدهم الى الطريق وما زالوا سائرين حتي وصلوا الى موردة بحر الغزال (المسماة بريك) ومنها وصلوا الي الخرطوم فأخذ منها صاحب الترجمة جملة بضائع وسافر متوجها الى عمه السلطان (تكه ولما قدم اليه استقبله بمزيد الحفاوة والاكرام وذبح له الذبائح وأولم الولائم ·

وقد كانت العادة هناك انهم يبيعون أهل الجرائم وأرباب الجنايات بيع السلع ويذبحونها كالابقار ولما شاهد صاحب الترجمة هذه العادة الوحشية أخذ يفتدي هؤلاء المجرمين والجناة بالمال ويجمعهم لديه على حمل السلاح الى ان بلغ عددهم نحو ٥٠٠ نفس فأوجس سلطان تكة من ذلك خوفا وظن ان الزبير يريد الاستيلاء على مملكته فعزم على الغدر به فأخبرته زوجته (بنت السلطان) بذلك فرحل عن تلك البلاد

وفي سنة ١٢٨١ وصل صاحب الترجمة الي بلاد السلطان دوشكو الذي كان قد قتل اخا الزبير سنة ١٢٧٨ فحاربه وانتصر على جيوشه وقتله ومن ثم صار ملكا على تلك البلاد فبث الامن فى ربوعها واصلح أحوالها اصلاحا عجيبا

فلما بلغ عمه سلطان النمائم خبر صهره الزبير وسعيه فى توسيع ملكه حقد عليه وخاف من تطاوله على بلاده فجاهره بالحرب فانتصر عليـه الزبير وامتلك بلاده وضمها الي املاكه أيضا . ومن ثم اشتهر امره وعلت كلمته وامتد نفوذه وقد أحبه كل الاهالى وكانوا يأتون من تلقاء أنفسهم مقدمين له الطاعة والخضوع لما اتصف به من العدل والانصاف

وفي سنة ١٢٩٠ عصته عربان الزريقات فحاربهم وانتصر عليهم وامتلك بلادهم حتى وصلوا الى كردوفان

وفي تلك السنة ارسل كتاباً الي حاكم عموم السودان (اسماعيل باشا ايوب) يقول له فيه « اني من رعايا الحكومة الخديوية المخلصين وقد خرجت من الخرطوم سنة ١٢٧٣ قاصدا بحر الغزال للسياحة والاتجار فامتلكت جملة بلدان حكمت اهلها بالعدل والقسطاس على انني رغما عما بلغته من السطوة والنفوذ لم أزل محافظا على انتمائي للحكومة الخديوية المصرية وبناء عليه أرغب فى ضم سائر البلاد التى امتلكتها بسيفي ودرهمي الى أملاك الحكومة المصرية فالامل ان تبعثوا رجالا من قبلكم اشتهروا بالدراية والصدق حتي يستلموا زمام الحكم في تلك البلاد ونحن نكتفي بتجارتنا واذا اقتضى الحال لمساعدتنا فيما بعد فلا نتأخر ودمتم

فاجابه سعادة حاكم السودان انه عرض طلبه علي الاعتاب الخديوية فحظى بالقبول والاستحسان والحكومة تشكره على ذلك مزيد الشكر ولا تود تعيين شخص آخر خلافه لاستلام زمام الاحكام في تلك البلاد بشرط ان يدفع جزية سنوية يبلغ قدرها ١٥ ألفا من الجنيهات فتعهد بدفعها وانعمت عليه الحكومة برتبة قائمقام ومن ثم أخذ ينظم حالة تلك البلاد ويسن لهـا الشرائع والقوانين وفى خـلال هـذه المدة زحفت عليه جيوش جرارة تحت قيادة الوزير أحمد شطة كبير وزراء سلطان درفور فهزمهم واستولى على تلك البـلاد أيضا وقمع سلطانها بعد مواقع

هائلة جرت فيها الدماء أنهارا

وبعد فتح هذه المملكة الجديدة بعث صاحب الترجمة الي حاكم عموم السودان يطلب اليه ان يحضر لاستلام البلاد التي فتحها حديثاً فأنعمت عليه الحكومة المصرية برتبة ميرميران الرفيعة . فأراد الحاكم ان يضرب الضرائب على سكان دارفور فلم يوافقه الزبير على ذلك لان البلاد كانت فى حالة الضنك على أثر الحرب فوقع النزاع بينه وبين الحاكم وشكاه الي سمو الخديوي فبعث اليه الجناب العالي يطلب منه ان لا يتعرض لاشغال حاكم السودان فشق عليه الامر وطلب مواجهة الحضرة الفخيمة الخديوية فاتي الي عاصمة البلاد المصرية سنة ١٢٩٣ وحظى بمواجهة سموه ومن ثم بقى فى مصر ولم يخرج منها بعد .

وبعد مضي مدة من الزمن شبت الثورة السودانية فانتدبته الحكومة لتأليف جيش من السودانيين يقمع عثمان دجنة ولكنه لما بلغ السويس استلم هكس باشا منه الجنود وعاد هو الى مصر ثانياً

وقد وشي بسعادته جماعة من المفسدين فى انه توجد بينه وبين المتمهدين مخابرة سرية فقبض عليه الانكليز وحجزوه في جبل طارق ولكنهم اطلقوا سراحه بعد أن تأكدت لديهم براءته فعاد الي مصر على باخرة انكليزية مخصوصة وهو لم يزل الى الآن بالسودان معززا ومكرما والحكومة المصرية تدفع له راتبا شهرياً قدره ٢٦٠ جنيها وقد اشتهر سعادته بدماثة الاخلاق ومحاسن الصفات والشجاعة وعلو الهمة وهو أفضل من خدم مصر ورفع شأنها وقد ترك له بين رجال العلم ومؤرخي هذا العصر أعظم أثر وأجمل ذكر وانفرد سعادته الآن للصلاة والعبادة اه

المناظرة والمراسلة

التجارة

(لحضرة الفاضل ناشد أفندي حنا أحد طلبة مدرسة الحقوق الخديوية)(۱)

ان تبلج نور العلم والعرفان في سماء الديار الاوروبية بعد ان طفئت معالمه من شرقنا لما يدعونا لاجهاد الفكرة ومواصلة البحث عن العلل والاسباب علنا نهتدي لمعرفة ما أدي الى هذا الانقلاب العظيم وأودي بمجدنا التالد وتمدننا السابق فصرنا في موءخرة الادميين ننظر لاهل أوربا وأمريكا بعين الهيبة والوقار نعجب لما يقدمون عليه من عظيم الفعال كأنهم خلقوا من طينة غير التى خلقنا منها أو ميزهم الحق سبحانه بما جعلهم يستأثرون بكل سلطة ويفوزون فى كل حلبة سباق ونحن لانخطو خطوة للامام كى نرقى معارج المدنية ونلحق بمن كدوا وجدوا فاتتهم الحقائق صاغرة وكاشفتهم الطبيعة بأسرارها بل نرضى بالذل ونقيم على الضيم والسرور ملء أفئدتنا والجذل ظاهر على محيانا كأن جل ما تتصوره عقولنا وتدركه أفهامنا ان نعيش فى الخمول والترف بلا همة ولا اقدام مقتنعين بحالتنا وراضين بما قسم علينا واذا نبهنا من غفلتنا مرشد اعاد ناعليه ما يكرره الخاصة والعامة من الادعآت التى تكذبها الابحاث التاريخية والعلمية كنحن المصريين لا نفلح ابدا ولا نتفق مطلقا لان طقس بلادنا يحتوي على ميكروبات الكسل أو نيلنا يحمل الينا كل عام مايميت الهمة والنشاط في أكثر الناس اقداما مع انا لو تصفحنا التاريخ بل لو اجلنا الطرف قليلا في ما نشاهده من الحوادث اليومية وفحصنا العلل والاسباب لعلمنا انا قوم ينقصنا الاتحاد والعلم والهمة والاقدام

(۱) وهى خطبة له تلاها بالقسم العلمي من جمعية المعارف بمصر

لسوء تربيتنا لا النباهة والذكاء وقوة الادراك أو جودة الطقس وعذوبة المياه كي نبلغ الدرجة التى سقطنا منها وحل غيرنا فيها فكاد يمتلكها بوضع اليد ومضي المدة

واني لاأذكر حضراتكم الآن بمجد أبائكم فهذا أمرلديكم معلوم ومفهوم فاذا اراد احدنا ان يقارن ماضى البلاد بحاضرها فما عليه الا ان يرمي ببصره نحو الاهرام وابي الهول وهي على مسافة قليلة مناوقد قربها الينا (ترموای) الاجانب الذي دعوناه (بالسيارة أو الجوالة) بلغتنا الفصيحة ليكون لنا بعض الفضل فيشعر وانا له كفيل بان لسان حال تلك الحجارة الصماء يناديه ان وآسفاه على قوم عدلوا عن اتباع سبل الاستقامة والجد وبنين نسوا ما شاده لهم الاباء من صروح المجد والفخار فسيموا الخسف والجور وهم صاغرون وتركوا المدنية يطرقها غيرهم وهم لايتأثرون وماكان اباوءهم الا أحرارا وفي العلم والعرفان ليس لهم اندادا وأقرانا

هذا انين واسف يردده صباح مساء لسان حال آثارسلفائنا فتقدمنافى العصور الغالية أمر ثابت لاريب فيه قد أقر به كل باحث من الافرنج والعرب حتى أصبح حقيقة بديهية لاتحتاج لبراهين توءيدها وادلة تثبتها ولكن ما الذي يجدي من الاسى والحزن وذكر ما مضى وانقضى وانا كنافصرنا وكان غيرنا فاصبحوا انشعر من ترداد ذلك بتقصير فنسعى للافاته أو قصور فنميل لمعرفة اسبابه كى نصلحه أم نبقى والحزن في قلوبنا ساكن الى ما شاء ربك مكتفين بما كان عليه أباوءنا الذين صاروا رميماتحت الثرى كأن النجاح في مصر قد شيع مع الاباء يوم شيعوا وسد عليه فى لحد لا يخرج منه الا يوم البعث والنشور

الا تعالوا أيها السادة نبحث عن علة انحطاطنا وفوز الاجنبي علينا وسبب تاخرنا وتقدمه وفقرنا وثروته واقدامه وخمولنا الا تعالوا معى وقيتم الردى لنفتش عن الداء والدواء عن موضع الالم من جسمنا الاجتماعي وطرق معالجته علنا ندرك غايتنا فنصلح ماافسده الدهر ونجري في مضمار جهاد هذه الحياة لنلحق بمن

سبقنا فيــه

ينقصنا أيها الافاضل أربعة اشياء اذا وجدناها وتمسكنا بها بلغنا المنى وحللنا في مركزنا الاصلي الذي فقدناه وهي العلم والاتحاد والاقدام والثبات وكلها قائمة على التربية الحقة فبالعلم نعرف مكنونات الطبيعة وحقيقة الموجودات وبالاقدام نقذف بانفسنا فى تيار هذا العالم غير خاشين من حبوط مسعى أو سقوط عمــل وبالاتحاد نجمع قوانا المتفرقة ونلم شعثنا فنذلل كل صعب ونمهد كل عقبة تحول دون طريق نجاحنا وبالثبات نحيي ثمار الاعمال التي رسخ بنيانها فكل عمل ان لم يوءسس علي تلك الاركان ويثبت على هــذه الدعائم سقط ولا محالة ولا ينفع أسف ولا ندم لان الداء معروف والدواء موصوف فان لم تعالج العــلة بمستوصفنا يستشري الفساد ويتفاقم الخطب والتجارة أيها السادة التي رفعت شأن الفنيقيين وأهالى صور وصيدا ـفي العصور الغابرة وكانت من أقوى اسباب تقدم ونفوذ أهــل جنوا والبندقية ـفي القرون الوسطى والفرنسيس والانكليز والالمان في الاجيال الحديثة تحتاج للاستناد على تلك الاركان الاربعة أكثر من غيرها فالتاجر ملزم بدراسة علم مسك الدفاتر ليعرف باسهل الوسائل ما له وما عليه والجغرافيا ليميز بين ما تنتجه كل بلاد ومقاطعة والرياضيات والطبيعيات والعلوم والاجتماعية وبالاخص الاقتصاد السياسي ليتدبر في عمله ويلم بمــا اكتسبه السابقون له من الخبرة والعلم فى مزاولة العمل ويتعين عليه ان يكون ذا اقدام يجوب البلاد ويقطع المفاوز والقفار لا يبالى بتعب وعناء ولا تثبط همته من نصب وشقاء فهو الراغب ـفي عمــله الثابت فى مشروعه المقدام الذي لا تثنيه المصاعب ولا تعرقله المتاعب ويحتــاج لتعضيد أخوانه ومساعدتهم على مكافحة الزمان واتعاب الاسفار يوئدون مشروعه بنصائحهم ويمدونه بمالهم وثروتهم اذ الفرد الواحد قد لا يقوى علي القيام بمشروعات مهمة تقتضي كثيرا من نفقة وعمل فان وجد التاجر ما يحتاج اليه من علم واقدام وتعضيد وثبت في

عمله ثبوت الابطال في ميادين الهيجاء عده من الفالحين الناجحين والا فهو من الخاسرين لا محاله

فلنرى الآن هل رجالنا وتجارنا ينحون هذا النحو ويتبعون هذا المنهاج أم هم عن الحقيقة مبتعدون وفي طريق الجهالة سالكون انهم لبعيدون عن طريق النجاح وسائرون فى خطة لا تؤدي الا الي الضياع والخسران فالتاجر فينا أجهل من دابة (الا فيما ندر) لا يعرف من العلوم العصرية شياء كبيرا وتثبط همته من أقل عثرة ويرتد على أعقابه خاسر لاوهن سبب لا يجد من معارفه تعضيدا بنصح أو مال بل اذا تداخل آخر فى عمله كان تداخله لشر لا لخير ولضياع الفائدة لا لجليها وما ذلك الا لسوء التربية وفساد المبادي وتمكن الحسد والغيرة وحب الرئاسة في القلوب واذا رغبنا في اصلاح الاحوال وصبونا الى تسلق مرقاة الفلاح رائنا من يعارضنا ادعاء منه بان الفقراء يجب أن يكونوا جهلاء بلا تربية علمية كي يلتفتوا للصناعة والتجارة كأن تلك الاعمال لا تقترن بالعلم ولا تقوم لها قائمة الا بين الفقراء والسوقة وفي هذا من التحقير لمصادر الثروة واماتة العواطف والضرب على أيدي الامة ما لا يحتاج لبرهان أو دليل .

الا ترون أيها السادة الافاضل ما نتج من حسن تربية الاجانب من سعة المعارف والاقدام والاثبات فى الاعمال أليس هم الذين بحثوا عن طرق زيادة الثروة التي تساعد على تحسين الاعمال وارتقاء الهيئة الاجتماعية وتسهل على الناس الخوض في مضمار العلوم والمعارف والتدرج في معارج المدنية والعمران ونحن اكتفينا بما ورثناه ولم نسع في زيادته لجهلنا طرق الانتفاع بل أخذنا نصرف أكثر من ايراداتنا لسد مطامع وارضاء شهوات والاجنبي علينا رقيب يأتينا بسلع لا تكلفه عظيم مشقة ويستنزف مقابلها منا أموالا تعب غيرنا في جمعها ونرى كل هذا ولا يتحرك فينا ساكن ولا يتأثر منا فوءاد كأننا أمة قد سدل الدهر

على تقدمها حجابا كثيفا يصعب ازالته فالغربى يفد الى بلادنا صفر الكف لا يملك شروى نقير ثم لا تمضي عليه بضع سنوات حتى تحسن أحواله وتتقدم اعماله فيفتح بيننا المخازن الكبرى ويستأثر بخيرات مواطنينا واغنياونا عظم الله قدرهم قد اخذوا عهدا وميثاقا مع الاستسلام وعدم الهمة فصاروا يستسهلون صرف الدرهم والدينار في معاقرة الخمور واقامة الحفلات والمراقص والسياحة والتجوال فى الممالك الاجنبية لا لاكتساب فائدة أو صحة بل لمجرد الفسحة والتنزه وتمضية الوقت فى الترف وعدم العمل غير مهتمين بما يرونه من تسلط الاجنبي علينا واستبداده فينا وامتلاكه لاراضينا غير متأثرين من نصائح كبار العقول الذين يعيدون الكرة كل حين مظهرين سوء المصير من هذا الخمول والسكون وما يسمع لاقوالهم من صدى بين القلوب الاوقت ساعه فترى هذا يتأفف وذاك يتحسر وذلك يندب سوء الحظ حتي اذا مضت على ذلك ساعة زمنية تجدهم رجعوا بالفعل الي عكس ما ارتاوءه ولم يبالوا بالبلاد خربت أم انتظمت أحوالها وبالفقراء ماتوا جوعا أوماتت بطونهم وبالنزلاء استأثروا بمنافع البلاد ام تركوها للامة ما داموا هم قد حصلوا على ما يملأ فراغ جيوبهم ويمكنهم من نوال بغيتهم افتظنون رعاكم الله شعبا هوءلاء رجاله يقوم من سقطته ويدخل فى ميدان الحياة ليجاهد في البقاء مع الامم الغربيـة انى لمعتقد من صميم فوءادي والحوادث لسوء الحظ تحقق معتقدي انا لا ننجح ولا نفلح ما دمنا على هذا التقاعد ما دمنا نرى كل شيء فى بلادنا من صنع الاجنبي ما دمنا لا نتربى تربية حقيقية توهلنا للظهور أمام الاجانب بمظهر المدنيـة الحقة والعلم الصحيح

أتريدون أيها الافاضـل ان أزيدكم بيانا وأوضح لكم حقيقة مركزنا أمام الاجانب الا فاسمعوا صوت الرجل العصامي فتحي بك زغلول معرب كتاب سر تقدم الانكليز واصغوا لما يقوله عن انحطاطنا فهو بذلك خبير :

نحن متأخرون في الزراعة فلا نعرف حتى اليوم من أصولها غير سقى الارض بقطعة من حديد مركبة فى كتلة من الخشب يجرها ثورا ورمى البذور ثم انتظار الربح بعد ذلك من وراء الكسل والانكماش وأهل الغرب يستخدمون لاصلاح الاراضى كل يوم جديدا ويخترعون من الآلات ما تتضاعف به الهمة وتشتد به الايدي ويوءلفون الشركات بما يعجز عنه الافراد من جلب المياه وتصريفها وجمع الحاصلات وبيعها وغير ذلك مما جعلهم يستغلون الصخر ويستنبتون الجبال فالزراعة عندنا حليفة الانحطاط والفلاح عندنا أبو الجهالة محتقر مرذول واذا اردنا ان نبالغ في ذم احدنا بالجهل نقول انه فلاح

نحن ضعاف في الصناعة لاننا اهملناها وجهلنا طرائقها فأصبحنا وليس منا سوى الفعلة والحمالون منفذو ارادة الاجنبي نشقى ليسعد ونموت ليحيي . هذه المعامل الفسيحة والمصانع العظيمة التي أقيمت بين بيوتنا كلها للاجنبي الرئيس فيها أجنبي والمروءوسون مصريون ...

ادخل بيت عظيم من عظائنا أو بيت شيخ من علمائنا أو بيت راهب من رهباننا أو بيت حقير من اجرائنا ثم اعدد ما فيه من أنواع الاثاث والامتعة وأنظر الى بنائه وما يتركب منه ووزع كل شيء على صانعه وابحث عن يد المصري فيه لا تجدها الا فى قطع الاحجار ورصها وما بقى كله من آنية وطعام وموائد واخشاب واطالس وحرائر وبسط وحديد ومقاعد ومصابيح واكواب ومفاتيح والوان وملابس ومطابخ وكل شيء من صنع الاجنبي

ضعاف في التجارة فلا نعرف غير ان الرجل منا يشترى الصفقة من المخزن الكبير ويجلس في حانوته الصغير حيث يفتحه موءخرا ويقفله قبل المساء ويتحادث مع جاره طول النهار واذا جاءه طالب أجلسه مكانه وبالغ في اكرامه بما ينقضي به الوقت والرجل ما اشترى والتاجر ما استفاد وهو يحسب من التجار ذوي

المكانة والاعتبار مع انه لايعرف أين تصنع بضائعه ولا من الذي جلبها اليه ولا ثمن مادتها الاولى ولله الاخرة والاولى لذلك ضرب الاجنبي على أبواب التجاره واحاطها بسور من علمه واستأثر بصادراتها واختص بوارداتها وانشاء الشركات توسعا فيها واستخدم الوطنيين سماسره لايكسبون من كدهم الا اليسير

هذا شأننا في مصادر الثروة الثلاثة وقد أردف حضرة الكاتب كلامه عنها بتبيان ضعفنا في العلم لا قتصارنا على معرفة المبادي الاولية منه وفي العزيمة لان الملل يعترينا بسرعة وفى الالفة والمودة وفى النخوة والشعور الملي والجامعة القومية وفى فعل الخيرات وفى طلب حتوقنا وفي الاعتبار بالحوادث وفي حفظ ما تركه لنا الاباء وفى وفي الخ افليس كل هذه حقائق لاريب فيها انها والله لكذلك ولكنها كتبت لامة تقرأها وقت الفراغ تفكهة للنفس لا للعمل باصلاح الاحوال فالهمة ضعيفة والنخوة مفقودة والنشاط مستبدل بخمول والاقدام باستسلام وانقياد

اني اراني أيها السادة قد تكلمت كثيرا فيما هو ليس من موضوع بحثي واستطردت الي تبيان ما بالبلاد من الضعف وما يلوح لي من طرق الاصلاح وتقويم الاعوجاج فأرجوكم عذرا أيها السادة فان الوعاء قد فاض فسكب ما فيه امام معارفكم لتأخذوا بناصر الامة التى عشتم تحت سمائها وتمتعتم بمائها وهوائها واسمحوا لي الآن ان آتى بما يتعلق بالتجارة من وجهها العلمي والعملي مقتفيا آثار العلماء الاقتصاديين فى مباحثهم وعلى الله الاعتماد

عيد النيروز المصري القديم

اقترح علينا سعادة صديقنا الفاضل اساعيل بك عاصم المحامي الشهير ان نكتب كلمة مختصرة عن عيد النيروز المصري القديم والفرق بينه وبين عيد النيروز للاعجام تقريرا للحقائق وتنويرا للاذهان وقد وردت الينا الرسالة التالية من حضرة

الاديب جرجس أفندي فيلوثاوس فرأينا فيها الكفاية وفصل الخطاب في هذا الباب قال :

رأى المصريون من قديم الزمن أي من نحو سبعة آلاف سنة ان ابتداء الفيضان يوافق شروق وغروب الشعرى اليمانية أنور كواكب كوكبة الكلب الاكبر لابل أنور الثوابت مقارنًا للشمس فاحتفلوا به احتفالا عظيما لان على الفيضان النيلي تتوقف كل ثروتهم لابل حياتهم اذ لاقوام للزراعة الا به فكان يشترك كل الافراد فيه ويجلس الملك للهناء ويرأس الحفلات التي يقيمونها في المعابد كما يشاهد في الرسوم التي ابقت لها ذكرا لايمحى في هيكل دندرة الشهير الذي بناه ملوك الدولة البطليموسية واتمه ملوك الرومان قصدا في استجلاب الرعايا نحوهم اذ كل غايتهم من هذا اظهار ما تكنه ضمائرهم من احترام شعائرهم وعدم التضييق عليهم حتي يكونوا علي ولائهم دائما

ولما استمر الدين المسيحي في مصر حافظوا على ذلك العيد الوطني لاعتباره انه رأس السنة من جهة ولانه في أوائل الفيضان كان يقع من جهة أخرى وكانوا فى ذلك يحتفلون به من جهتين :

(الاولي) لاستقبال عام جديد فيه يتوسمون خيرا

(الثانية) لاستقبال محيي موات بلادهم

ولما جاء العرب مصر وحكموها لم يغيروا الاقباط شيئا من عادة احتفالهم برأس السنة حتى ان الدولة الفاطمية كانت معهم تشترك ويصرف من بيت المال على الاحتفال شيئا كثيرا ولقد قال المقريزي في خططه (لدى سرد الايام التى كان الخلفاء الفاطميون يتخذونها اعيادا ومواسم تتسع بها أحوال الرعية وتكثر نعمهم وكان النوروز المصري في أيامهم من جملة المواسم فتتعطل فيه الاسواق ويقل فيه خروج الناس في الطرقات وتفرق فيه الكسوة لرجال أهل الدولة وأولادهم

ونسائهم والرسوم من المال وحوائج النوروز) وذكر أشـياء كثيرة محصلها اهتمام الخلفاء السابقين برأس السنة المصرية وجلوسهم للهناء فيها وبذل الاموال . والانعام على كل المصريين على اختلاف اديانهم لافرق بين مسلم ونصراني غير ان الحال لم تدم على عهدها فانه ما صار أمر الدولة بديار مصر وتدبيرها الي الامير الكبير برقوق قبل ان يجلس على سرير الملك وسمي بالسـلطان فمنع من لعب النوروز وكان ذلك نحو سنة ١١٠٠ للشهداء (١٣٨٤ م) ومن هذا العهد أخذ المصريون عموماً والاقباط منهم خصوصاً به يحتفلون بان يخرجوا في الصباح مبكرين الى النهر حيث فيه يستحمون ومعهم أولادهم ومواشيهم ثم يحملون المياه الى منازلهم ليتبركوا بها فيرشونها فى غرفهم وعلى أبوابهم تيمنا وتبركا بطلعة العام الجديد ولم تزل هذه العادة الي اليوم جارية في كل انحاء القطر المصري مما تدلنا دلالة صريحة على ان هذا العيد الوطني القديم جدا قد تأصـل فى الدم فلا يمكن لمصري الاقلاع عن الاحتفال به مهما تقادم العهد عليه

فهذا العيد الذي به احتفل المصريون منذ تأسيس الحكومة المصرية في أيام مينا هو الذي به يحتفل اليوم وقد شهد المؤرخ العربى (المقريزي) بان أول من احتفل به هو مناوش بن منقاوش (يعنى مينا المعروف باسم مصرايم) فكانوا يقيمون سبعة أيام يأكلون ويشربون اكراماً للنجوم . وان تكن الرواية فى بعض الاوجه غير صحيحة الا أنها من حيث بدأة استعماله صادقة لانهم قـد رأوا بان احتفالهم برأس السنة لمن أكبر الاعياد التي بها يحتفلون كما نرى الامم المتمدنة تفعل في رأس السنة اليوم

دعاه الاقباط فى لغتهم رأس السنة وبدخول العرب مصر واستبدال اللغة القبطية بالعربية لم يستعملوا كلمة خلاف الفارسية المصرية المعروفـة باسم النوروز ومعناها العام الجديد ولا علاقة بين نيروز القبط والعجم في شيء الا فى تشابه

الاسم ولايوجد في العربية اسم خاص برأس السنة خلاف المعرب عن الفارسية الذي هو الآن الاسم الشائع

السنة القبطية هي شمسية مربعة قديمة الاستعمال وتدل فى الحقيقة على تمدن القدماء لان ما من أمة متمدنة تستعمل الاها في مقياس الزمن

ولما كان النيل هو الضالة المنشودة التى عليها قد قام هذا الاحتفال وجب ان أبحث عن اسمه فاذا هو لم يكن بعربى بل معرب من اللغات الاجنبية ذكره هرودوت المؤرخ اليوناني أبو التاريخ بهذا الاسم وسبقه الاسرائيليون فذكروه في التوراة بهذا الاسم بنحو ثلاثة أجيال كما يرى فى عاوس واشعيا وارميا ولكن اسمه لم يكن بالعبرى اذ لا معنى له فى هذه اللغة كما وان اسمه عند ما يبحث عنه في كتب اللغة القبطية لا يوجد مطلقا والاسم المشاع (تى اميري) ومنه الفيضان في الوجه القبلي (الدميره) ولكن نيل لامعنى لها الا اذا حلل لاصله القبطى فان (ني) ال التعريف للجمع (يارو) معناها انهر وتطلق أيضا على النيل ولما كان اليهود ساكنين مع البشامرة الذين هم بقايا الرعاة (الهكيسوس) وكانت الراء فى لغتهم لام كان اسم النهر (يالو) فسمى (ني يالو) نظرا لان للنيل كان في القديم سبعة مصبات في البحر الابيض المتوسط ، هذا واني أرجو حضرات الباحثين في أصول اللغات تحقيق هذه التسمية لخدمة العلم وذويه

هذا ما عن لي في هذه العجالة واني أرجوا بان أكتب في هذا الموضوع بشرح واف اذا لم يعقنى عائق ان شاء الله

القسم العلمي

﴿ أنباء علمية ومتفرقات مختلفة ﴾

﴿ السمك الطيار ﴾ يلهج بعض البحارة من العامة بانهم طالما شاهدوا في عرض البحار أنواعا من الاسماك تطير على سطح الماء وانها اكثر خفة ورشاقة فى الطيران من الطيور نفسها وهي تعيش في الماء والهواء على حد سوى وهكذا يصفونها باوصاف وهمية وينسبون اليها أمورا لا تخرج عن حد الخيال والخرافة وقد مضت مدة ليست بقصيرة ورجال العلم لا يعترفون بوجود الاسماك الطيارة ولا يعباؤن باقوال هؤلاء البحارة حتي أظهرت الاكتشافات الاخيرة صحة وجودها ولو انها ليست كما يصفها العامة. أجل فالاسماك الطيارة موجودة واشهرها الاسماك المعروفة باسم (ايكسوسيه) وهذا النوع من الاسماك يحدو به الى الطيران التخلص من أعدائه من الاسماك الاخري التي تتعمد له الاذي وتسطو عليه لتفتك به وآخر ما تمكنه قواه انه يرتفع في طيره نحو ١٠ أو ١٢ متر عن سطح الماء .

فالطيران اذن هو له بمثابة سلاح للدفاع ولو لا ذلك لباتت حياته فى البحر مهددة على الدوام بالخطر وقد امتاز عن غيره بامتداد عواماته فتقوم فيه حينئذ مقام الاجنحة عند الطيور على ان هذا الطيران يكادان يكون قفزا أو نطا لا طيرانا ومع ذلك فان هذا السمك لا يستطيع ان يعيش خارج الماء مدة طويلة كما يتوهم العامة بل انه متى صار في مأمن من أعدائه وهرب من وجهها ريثما تغفل عنه يعود ثانيا الى الماء الذي لا يستطيع ان يعيش خارجا عنه

﴿ اللبن النباتى ﴾ يوجد في أنواع النباتات من الغرائب والمدهشات ما لا يقل عن عالم الحيوان فمن النباتات ما هو معروف باسم المستحية وهي التى اذا لمسها

الانسان اسدلت أوراقها وانكمشت كأنها تفعل ذلك حياء وخجلا كما تفعل العذراء اذا دنا منها الشاب

ومنها ما امتازت بخاصية استنزاف الدماء وامتصاصها فاذا دنا منها انسان أو حيوان جذبته اليها جذبا عنيفا وامتصت دمه وتركته عظما على وضم ولذا تستخدم هذه الاشجار كآلة فتاكه لاعدام المجرمين فاذا حكم على المجرم بالقتل اوءتى به عريانا فطرح على تلك الشجرة الوحشية فتمتص دمه فى الحال وتصيره عظاما بالية فهى في هذه الحالة أشبه شيء بالوحوش الضارية والحيوانات المفترسة التى كان يطرح لها الحكام المجرم في الجب فتفترسه في الازمنة الخالية .

ومن غرائب النبات وما خصته به الطبيعة من المزايا العجيبة وجود أنواع أخرى من الاشجار تدر اللبن كالبقرة وقد حلل الكيماويون هذا اللبن النباتي فوجدوه لا يختلف عن اللبن الحيواني المعتاد في شيء وبه كل المواد المغذية الموجودة فيه وأهم أنواع النبات الذي يدر لبنا ما هو موجود منها في بلدة (كوريا كو) وعلى حدود فنزويلا وقد تبلغ الشجرة من هذا النبات فى الارتفاع نحو ٣٠ مترا ويبلغ سمك جذرها من ٢ : ٣ أمتار وهي مستقيمة الانتصاب لا اعوجاج فيها غالبا وليس لها اغصان

قال أحد السواح الذين اكتشفوا هذا النبات وشهدوا ما فيه من الخواص العجيبة « رأيت هذه الاشجار بعيني تدر اللبن وهو يسيل منها كالغدران ويكون ذلك عادة في الصباح والاهالى يهرعون فى تلك الساعة اليها وكلهم يحملون الاواني فيملاؤنها ويعودون بها فرحين كأنهم يملاؤن تلك الاواني ماء من النهر »

ولكن يوجد بين هذه النباتات اللبنية ما تفرز مادة سامة وان كانت تشبه فى لونها اللبن ولذا كان من المحتم تحليل هذه الالبان قبل استعمالها وتناولها

وهذا اللبن النباتي تستخرج منه الزبدة والمسلي كاللبن الحيواني ويستعمل فى كل اللوازم الغذائيه وان كانت الزبدة التي تستخرج منه تكون صفراء اللون وطعمها

يختلف قليلا عن الزبدة الحيوانيه ويضاف هذا اللبن على القهوة والشاي فيكون لذيذا مغـذيا

ومن خواص اللبن النباتي الذي نحن بصدده انه اذا عرض للهواء لا يلبث ان يتجمد وقد يفقد بعد تجمده شيئًا من طعمه وبعض مميزاته

ومن أنواع النباتات التى تفرز مثل هـذه السوائل ما يستعمل من افرازها (الكاوتشوك الهندي والغرة) وبالجملة فان العلم قد أماط النقاب فى هذه الايام الاخيرة عن حقائق كثيرة تختص بالمملكة النباتية مما يدل علي ان أغلب ما يطلق على الحيوان من الخواص والاوصاف قد يصح اطلاقه أيضًا على النبات والله أعلم

باب السؤال والاقتراح

﴿ الشجرة الحساسة ﴾

(مصر) أمين أفندي فهمى الاهوانى — يوجـد من أنواع النبات شجرة تعرف بالمستحية اذا لمسها الانسان انكمشت وتدلت واذا تركها عادت الى هيئتها الاصلية فمـا هو سبب ذلك ؟

﴿ المفتاح ﴾ ان هذه الشجرة من فصيلة النباتات الحساسة الكثيرة التأثر من اللمس ويوجد اشجار غيرها من هذا القبيل مثل آكالة الذباب التي اذا وقف عليها الذباب تحرك أوراقها فتنقض عليه وتمتص غـذاءها منه وبعد ئذ تنفتح أوراقها وتعود الى شكلها الطبيعي ومن المعلوم ان المملكة النباتية حية حساسة مثل المملكة الحيوانية وان اختلفت عنها من بعض الوجوه فما يطلق علي الحيوانات من الاحساس قد يصح اطلاقه أيضًا علي بعض النباتات

امراض الأنف

(المنصورة) حنا أفندى فهمى

. . . .

(المفتاح) عرضنا سوء الكم على سعادة طبيب المجلة فقال ان هذا المرض يدعى (بوليبوس الانف) ومن علاماته ان المصاب به يكون كأنه مصاب بزكام مستديم ويزداد ذلك خصوصا في الفصول الرطبة ويشعر المصاب بامتلاء في أنفه واذا تنفس بشدة سال منه الدم بقلة واذا سد حفرة انفه السليمة بأصبعه ونفخ الاخرى نفخاً قوياً يتدلى البوليبوس الي الخارج واذا ترك بدون علاج يزداد حجمه ويسد الانف ويضغط على حاجزه ويميل الى الجهة الثانية ويحدث تشوها فى الوجه وعلاجه ان كان قليلا يمسك بجفت ويلوي وينزع خارجاً واذا كان شديدا يحتاج في نزعه الي الجراح الماهر .

نهر النيل

(مصر راغب أفندي جرجس — لماذا سمي نهر النيل بهذا الاسم وهل هذه الكلمة عربية أو دخيلة في اللغة ومن أول من دعي هذا النهر بهذا الاسم ؟

(المفتاح) تجدون الرد على سوء الكم بايضاح كاف فى مقالة نشرت فى هذا الجزء تحت عنوان « عيد النيروز المصري القديم »

« تنبيه »

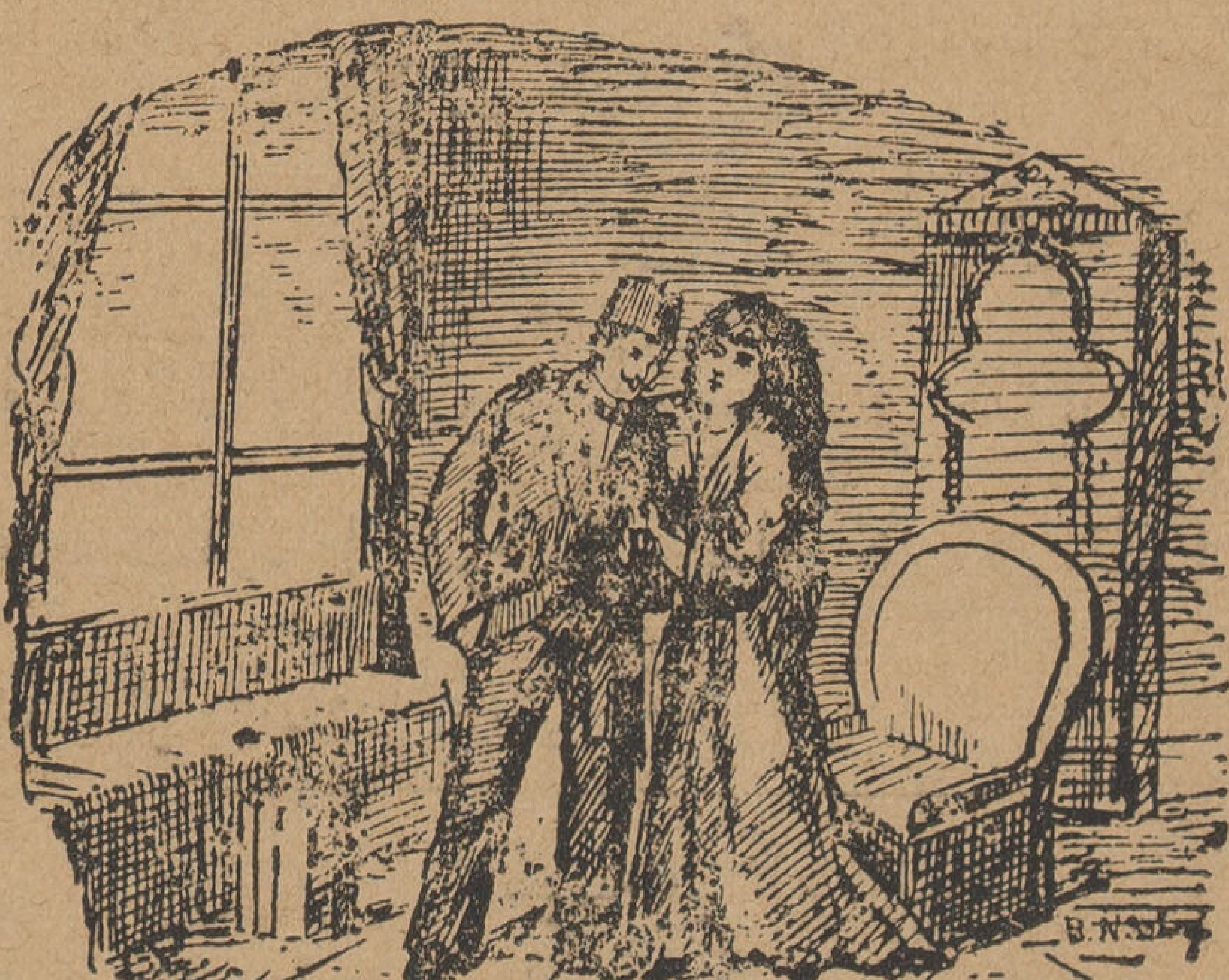
تحول كثرة مواد المجلة في غالب الاحيان الى اغفال باب التقريظ . والانتقاد وربما عتب علينا أصحاب الكتب والمؤلفات الذين أهدونا شيئاً من تحفهم الادبية ولكننا نعدهم بتقريظ كل ما ورد الينا فى القريب العاجل ان شاء الله تعالى وكل آت قريب

القسم الفكاهي

(دلال عقيلة ومكر طبيب)

كانت بهجة وهي عروس سنة عصبية المزاج كثيرة الدلال مضطجعة على كرسي ممدود تشكو من ألم انحل جسمها وأكمد له لونها يخفق قلبها وجلا وارتعاشاً والدمع يسيل من عينيها البراقتين توجعاً وتحسرا كيف لا وقد أصيبت في رأس خنصرها بدمل لا يزيد حجمه عن حبة خردل وقد افقدها هذا الدمل الخبيث لذة النوم وشهية الطعام وحكم الطبيب بلزوم معالجته بعملية جراحية قاصرة على شقه بمشرط

فدنا سليم من زوجته منقبضاً لانقباضها متلهفاً لتلهفها فقالت له



— الا ان العملية ستؤلمني يا سليم

— لالا يا بهجة فانها عملية بسيطة تقضى بأسرع من لمح البصر وهي أقل ألماً من قرصة برغوث

— هذا يقوله من كان مثلك شجاعا قوي القلب أما أنا ففرائصي ترتعد منذ الآن يا سليم لما أتصور ذلك الموقف المهول موقف الطبيب حين يخرج المشرط و . . .

— أبعدى عنك هذا الوهم ياحبيبتي وقوي قلبك

— كيف تريد ان أقوي قلبي يا سليم والطبيب آت ليقبض على خنصري بيده الظالمة ويسيل دمي بمشرطه اللعين أواه لا يمكني تصور تلك الساعة المخيفه فارغب اليك ياعزيزي ان تدع الطبيب يبنجنى لئلا أشعر بالعذاب الاليم

— كيف تذكرين البنج يا بهجة في مثل هذه العملية التي يتحملها الطفل الرضيع بدون توجع

— اراك تقاومنى في كل ما أطلبه منك وكأنك تسر لرؤياك زوجتك تتألم بمرأى عينيك

— ما هذا الكلام القاسي وكيف تتوهمين ان وجعك يسرني وأنا أفديك بروحي وأفضل ألف مرة قطع أصابعي الخمس على شق رأس أصبعك بمشرط الطبيب لو كان في ذلك شفاء لك

— فلماذا لا تريد اذن ان ابنج وقت العملية

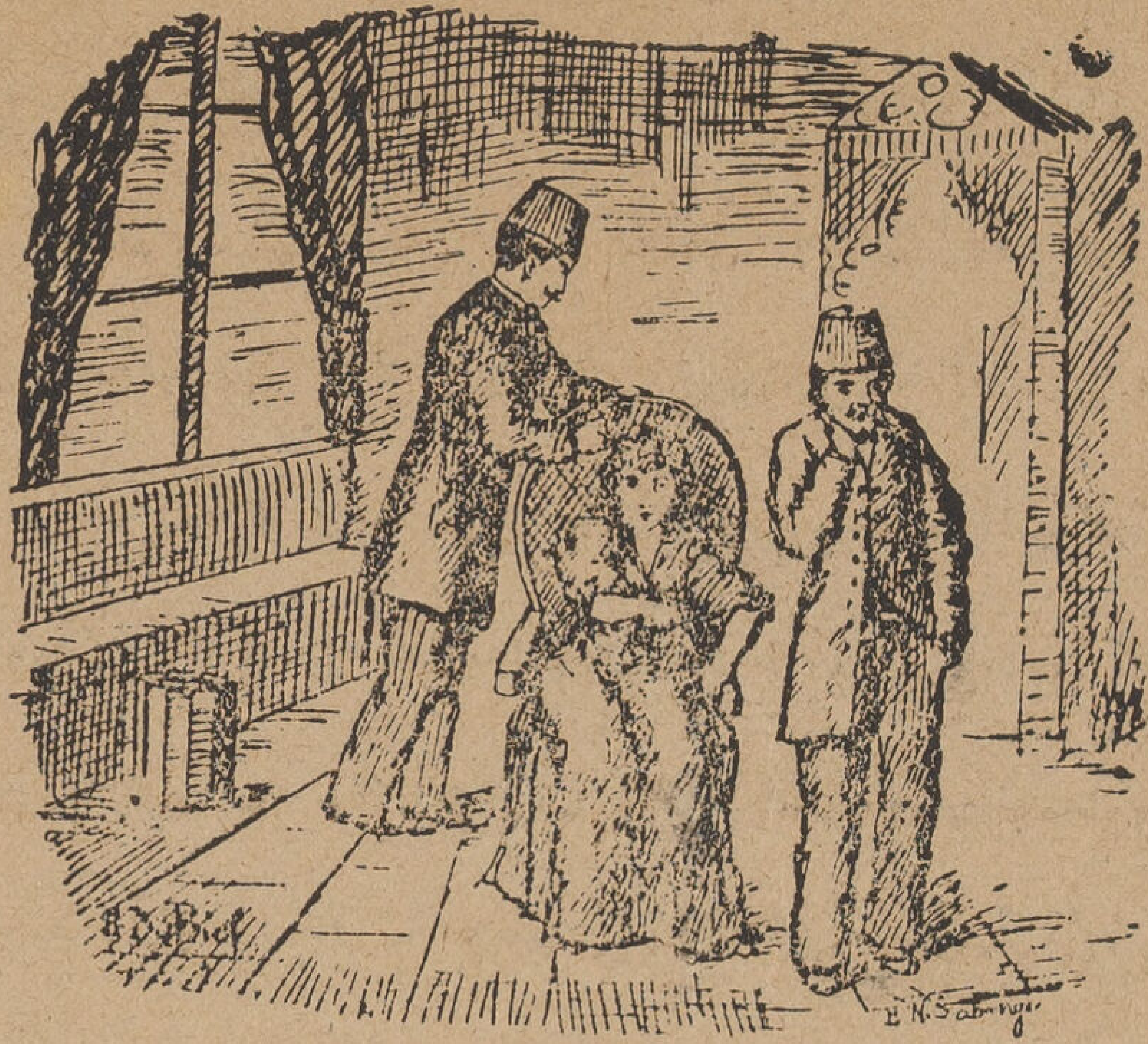
— لان في ذلك محذورات ربما لا تقدرينها

وما هي هذه المحذورات

— قيل لي ان كثيرين من الناس لما بنجوا ناموا نومة لم ينتبهوا منها حتى الآن

ماذا تقول

— أقول ان مفعول البنج قتال وقد يذهب بمن يتناوله الى الآخرة



﴿ فنظر اليها سليم مدهوشا وتبسم الطبيب تبسم الدهاء والمكر ﴾

– لا أصدق كلامك هذا وأظنك تقصد تهويلي لا متنع عن البنج فأنا أريد ان أبنج على كل حال ولا خوف علي لانك ستكون قريباً مني واذا طال رقادي فعليك ان تنبهني

– وما عساه يلحق بي واسفاه لو ايقظتك وقد قضى الامر

– لا تخف يا سليم فالبنج لا بد عنه وعليك ان تتدارك المحذور في الوقت المناسب فنظر سليم الى زوجته نظر المتحسر ثم أطرق برهة وقال بصوت منخفض لبيك سافعل ماتريدين وحينئذ دخل الطبيب وهو كهل لعب بعارضيه الشيب واحناه الدهر الا ان سيماء النجابة والخبث كانت تلوح على وجهه فأحنى رأسه الى الزوجين ثم تقدم الى بهجة قائلا

– كيف حالك يا عليلتى العزيزة

– كما تراني يا سيدي موجوعة أؤمل شفائي علي يدك وموهومة أخاف من مشرطك فهلا تريحني من الوجع والوهم بتبنيجي وقت العملية

— اذا كنت ترغبين ذلك فلا بأس من اجابة طلبك

— وهل في ذلك خطر قال كلا فلو كان في ذلك خطر لما وعدتك باجابة طلبك فنظرت بهجة الى سليم مطمئنة وقالت للطبيب ان زوجي هذا خوفني من البنج كأنه سم قتال — فالتفت سليم الي الطبيب وقال اني قلت لها ان بعض الذين بنجوا غابوا عن الحواس ولم يرجعوا اليها فقال الطبيب قد يحدث ذلك اذا كان الطبيب المبنج يجهل مزاج المريض أما أنا فأعرف مزاج زوجتك منذ نعومة اظفارها وقد مرضتها وهي طفلة وفتاة وعروسة فلاخوف عليها اذا بنجتها وأخرج قطعة الاسفنج وشيئا من البنج وناول قطعة الاسفنج لسليم وقال : أي نعم لاخوف عليها وقد بنجت البارحة أرملة عجوزا مشهورة بين قومها بالعفة والتقوى تكاد لا تسمع كلمة ذات معنيين الا سدت أذنيها بأصابعها ونادت ياللعار وقلة الادب فلما فعل بها البنج واستغرقت في النوم شرعت تتكلم ولكن أي كلام قالت بهجة ياللعجب هل يتكلم المبنجون وماذا قالت الارملة العجوز يا ترى أجاب ذلك من أسرار حرفتنا لا أستطيع ان ابيحه لك وما يمكني ان أقوله هو انك لو سمعت كلامها لغلب عليك الضحك أولا ثم الحياء قالت الضحك ثم الحياء اني لا أفهم معنى كلامك

— الا حسن الا تفهميه ولكن ما علينا من الارملة فدعيني ياسيدتي أبادر الي تبنيجك لتخلصي من العذاب وقت العملية

— لالااريد ان أبنج قبل ان تقص علي حديث الارملة — اذا كان هذا مرادك فلا بد من قضائه فاعلمي ياسيدتى ان الارملة لما استغرقت في النوم على أثر فعل البنج أخذت تحدث نفسها متمتمة ثم رفعت صوتها تنادي حبيبا لها بأعذب الالفاظ وتقول هلم ياعزيزي ياقرة العين يامهجة الفؤاد قالت احليلها كانت تنادي بهذه الالفاظ قال لا بل على ظني خليلا كانت عشقته في زمن صباها

لانها بعد ان بثت لواعج غرامها بكلام يحن له الحجر الاصم هامست حبيبها بقولها له ليتني لم اتزوج بزوجي هذا الاثيم الذي نكد عيشي وحرمني لذة الحب فهلم يا عزيزي نهرب من هذا القطر ونضرب في البلاد البعيدة حيث لا أحد يعرفنا لنقضي فيها العمر بالهناء والصفاء ونذوق طعم الحب الذي لم أذقه منذ تزوجت بهذا اللاثيم ا . . . قالت كفى كفى يا سيدي وقل لى بالله عليك هل كل من بنج يذكر ما جرى له في سابق عمره ويبيحه ـ قال ذلك متوقف على مزاج المبنج وما جرى له في ماضي عمره من الحوداث الموءثرة التي تشغل افكاره وتهجس فى صدره نهارا و ليلا فتقدم سليم وقتئذ وناول الطبيب قطعة الاسفنج وقال لزوجته كفي عن سوء الاتك هذه يا بهجة ودعى حضرة الطبيب ينجك فحملقت بهجة مذعوره وقالت لزوجها :

. كيف تشير علي بالتبنيج وقد ذكرت لى ان كثيرين من الذين بنجوا ناموا نومة لم ينتبهوا منها حتى الآن قال ـ (الا انني سا كون قريبا منك واذا طال رقادك فانبهك) ـ أجابت ان قربك هو الذي يخيفني الآن فأنا لا أريد التبنيج وهذه أصبعي فاعمل عمليتك ياسيدي الطبيب ومدت له يدها بشجاعة ـ فنظر اليها سليم مدهوشا وتبسم الطبيب تبسم الدهاء والمكر (محي . ش)

زهرة الحب

« بقلم حضرة الاديب رمزى أفندى تادرس »

(وقد أهداها حضرته لصاحب الدولة والاقبال البرنس محمد باشا داود الانخم)

الفصل الأول

قف بروما وشاهد الامر وأشهد ان للملك مالكا سبحانه

رومة الزهو في الشرائع والحكـ ـمة في الحكم والهوى والمجانة

بلد العواطف وأي بلد أحق من ايتاليا بهذا الاسم وهي الارض التى كتب فيها لامرتين روفائيله وكراتسيلا وهما أسمي ما أهبطته الهة الحكمة والشعور على قلب رجـل ــ الارض ــ التى وقف فيها ميسه صاحب اقرار ابن العصر تائها ينشد حبه وينشد الطبيعة التي تعشقها فاحياها وقتلته ــ الارض التى هرب اليها بيرون من شواطيء جرزه لينظر سماءها الصافية الاديم وقلبها الطاهر مختبئا بين حدائقها وأغصانها بمن يحب ــ الارض التي حملت فردي والارض التى حفظته ذخيرة من ذخائر الاجيال الحاضرة الي الذرية ــ الارض التي هي مقبرة التاريخ والارض التي مضت عليها أجيال وهي قائمة غرة في جبين الدهر تعرف ان تبتسم ولا تعرف ان تبكي غير ان شعراءها انصرفوا الي وصف ماحواليهـا من مشاهد الطبيعة وقد رأوا استئثار ملوكهم بالساطة والنفوذ على اثر سقوط أصحاب المقاطعات من الامراء فأخذت تشعر هذه الامة بثقل الضغط عليها ورفع العلم الستار القديم المسدول على عينها فرأت وأبصرت ولكن ماذا رأت ؟

رأت فئة من الشعب تحيي في وسط الشعب ثم تستقل بالنفوذ والسلطة والرفعة فهى تحكم روحه وتحكم جسده وتجلب عليه عارا أبديا وهوانًا ازليا :

فاذهب معي أيها القاريء الكريم وأنا لا أتعبك فى السير لاريك تلك الامة المتمدنة وأعمال ملوكها لا ريك العائلة المدنية كيف تتعذب وتشقي وتتألم وقد اعتادت على هذا الألم فأصبح لهـا لذة وقد بعدنا عنه فاصبح عندنا شقاء

ان القادم لايطاليا يدهش لكثرة ما يرى من المناظر المبهجة ممـا لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واطلالها الباقية تدل ان السلالات المـالكة تغيرت وتبدلت عليها فكانت مثل الارملة الحزينة كما أخذت قرينا جديدا ذكرت العتيق بالخير وهي تذكر اليوم ملوكها الاقدمين بالحسنة وخصوصا كلمـا تذكرت صورة الاميرة فرنسيسكا تلك العذراء الجميلة التى عاشت فى القرن

السادس عشر ولعبت دورا مهما فى علم تاريخها الاثري فكان ذلك القرن يمثل ثورة في ايطاليا ثورة جميلة وحركة كبري ألفتت العالم الايتالى لفتة الانبهار والدهشة وأوقفتهم موقف الباهت المتحير ليس لحادث جلل يرجي من ورائه نفعا أويخشي منه ضرا بل ثورة أفكاره وأمل جديد تريد الامة ان تقف على سره الغامض شاعر مطبوع غرد علي ضفاف نهر التبر واتخذ من دون الورى حجابا حفظت أودية الجبال قصائده الرنانة فتنتظر طلوع النجوم لتردد صداها لها

طبع هذا الشاعر صوته على الورق بعد ان طبعه على الافئدة ودعاه «زهرة الحب» فشخص الحب بصبغته الحقيقية تشخيصاً صحيحا وجسم الحب برونقه الجميل وجسد خطرات الوجدان والنفوس وعلم الانسان كيف يحب كأنه عروس الشعر التي تخيلها الشعراء بمنتهى الرونق والجمال وعزوا اليها الكمال في الحسن والبهاء فطفقوا يفتشون عليه ويبحثون عنه في كل صقع وناد ولكنهم لم يهتدوا اليه وأقبل بعضهم على بعض يتسألون من يكون هذا الطائف الرحماني — انه سر الهى انه بعث ونشور انه وحي وشعور — انه حياة — انه روح — انه خيال انه ملاك

ترك هذا الشاعر المطبوع روحه الشعرية تطرب سكان الارض وزهرته المنيرة شعلة قلبه المنير بين أيدي الخاص والعام يستنشقون انفاسها العطرة كلما هزتهم لاعجة الصبابة والوجد فكان كل شطر منها روحا جميلة لطيفة تبتسم مثل الامل وتنير مثل الشمس وتشرق مثل الصباح وتفوح مثل العطر بل أثرا جميلا نفيسا يتلوه العالم الايتالي صباح مساء فيندهل من تلك التصورات العالية وعظمة الفكر الثاقب الذي لم يهبط على قلب آدمي كأنه أوتي الحكم صبيا ويتخيلوا الحب بآياته ومعجزاته فيدخل في زمرة العشاق حتي تولعوا بذكر الزهرة وقويت عندهم رغبة الوقوف على الصايغ الحاذق لها الذي اقتدر على امتلاك العواطف بعذب الكلام وصائب الاراء فكأن قلب كل قاريء له صدى لقلبه يخفق اذا (يتبع)

الجزء التاسع

المفتاح

السنة الثانية

(١٥ سبتمبر سنة ١٩٠١)



سعادة الفاضل جرجس بك قلدس

رئيس مكتب العنابر بالسكة الحديد

القسم الأدبي

فصل الاجازات

لم نزل فى فصل الاجازات وكبار موظفى الحكومة وعظماء مصر من السراة والاعيان يعمدون الى مهاجرة هذه البلاد للسياحة في الخارج لطلب النزهة والاستراحة وترويح النفس من عناء الاعمال ومشاق الاشغال ونحن نتمنى أولا للجميع سفرا سعيدا وعودا حميدا ثم نتقدم الى أبناء الوطن الكرام بكلمة نصح لسنا نرى بدا من ابدائها فى مثل هذه الظروف لان لكل مقام مقال والامور مرهونة باوقاتها على حد قولهم

ان السياحة لازمة وضرورية وليس من ينكر فوائدها أو يتعامى عن بعض نتائجها المحمودة وكفاها نفعا وفائدة انها تكسب السائح كل يوم علما واطلاعاً ودرساً جديدا في أحوال الامم والشعوب النائية والقاصية والوقوف على حركة التمدن العصري وماجريات الحضارة الراهنة مما يزيد المطلع خبرة ودراية ويجعله اقدر على خدمة بلاده وجلب النفع اليها

وقد كان مصلح مصر العظيم ساكن الجنان محمد علي باشا يرسل الوفود والبعثات الى البلاد الاوربية مؤلفة من خيرة العقلاء وذوي الاستعداد للاطلاع على حضارة أوربا ومعارفها حتى اذا عادوا من تلك البلاد بثوا فى الوطن روح التقدم ونهضوا به الى ذروة المجد والسؤدد وهكذا كان يفعل أيضا المغفور له اسماعيل باشا خديوي مصر الاسبق للوصول الى بعض مآربه الاصلاحية في تنظيم البلاد واصلاح شؤونها وجعلها على طرز الحضارة الحديث بل انه كان يسافر بنفسه الى تلك البلاد لدرس هذه الاحوال ومذاكرة المهندسين والعلماء

الاروويين فى كل أمر يتعلق باصلاح داخلية البلاد حتى لقد شهد الاوربيون أنفسهم ان مصر اصبحت بفضل هذه الوسائط والمساعي لاتقل في زخرفها ونظامها عن أشهر البلاد الاوربية المنظمة

كل ذلك مما يدلنا علي ان السفر الى البلاد الاوربية بقصد الانتفاع بمشاهدة آثارها والاستفادة من الوقوف على ما جريات شوءنها ودرس أحوالها من وسائل التقدم التي لا تنكر فوائدها

أما وقد علمنا ذلك فنحن نسأل الآن هل نسافر في هذه الايام الى البلاد الاوربية لاجل هذا الغرض ؟ وهل نأتي معنا بعد سياحتنا بشيء من الفائدة والنفع لبلادنا

اننا لا ننكر ان بين هوءلاء الافاضل الذين يتكبدون مشقة الاسفار الى هاتيك الديار من يدققون النظر والبحث فى كل أمر نافع مفيد وليسوا جميعاً من أهل القصف والخلاعة الذين يقضون نفيس الوقت بالانكباب على الملاهي وأنواع الملذات ولكن هوءلاء العقلاء الذين يبحثون ويدققون قليلون منهم الذين تدفعهم آدابهم وجميل سجاياهم الى نشر نتيجة أفكارهم عما شاهدوه ونظروه من آثار الحضارة العصرية والاكثرون منهم يجعلون الفائدة قاصرة عليهم ويضنون على أبناء وطنهم بكلمة وصف أو نصح وارشاد

نسمع عن أفاضل السياح من الاجانب بين انكليز والمان ما يدهش اللب ويحير الافكار فانهم اذا قدموا الى مصر ولبثوا بها حيناً من الزمن ثم عادوا الى بلادهم يزفون الى عالم المطبوعات الكتب والموءلفات الجليلة والمجلدات الضخمة المفعمة بوصف حالة المصريين وأخلاقهم وآدابهم ودرجة أحوال العامة والخاصة بينهم بل هم لا يكتفون بمثل هذه المباحث والمسائل العمومية بل قد يدخلون الاديرة والكنائس ويحضرون حفلات الاعراس والجنائز ولا يتركون شاردة أو واردة

من هذا القبيل الا وصفوها وشرحوها شرحا وافياً ثم ينتقلون الى الجهات التي تكثر فيها الآثار التاريخية مثل الهياكل والمعابد والمقابر المصرية القديمة فيكتبون عنها ويميطون النقاب عن اسرارها ودخائلها وقد يتوسعون فى ذلك فينشرون فى كتبهم الصور والرسوم الكثيرة لتكون الفائدة مزدوجة والنفع مضاعفاً ثم تطبع هذه الكتب وتذاع فى مشارق الارض ومغاربها فيتهافت عليها محبو الاطلاع ايما تهافت وتباع عشرات الالوف منها ان لم تقل مئات الالوف باثمان باهظة وربما نفدت الطبعة الواحدة والثانية وأعيد طبعها عدة مرات

فمن من أبناء بلادنا الكرام عند سفرهم الى البلاد الاوروبية خطر علي بالهم ان يفيدوا أوطانهم أو يتحفوها بشيء من هذا القبيل وما الداعي يا ترى الى الاحجام عن ذلك ؟ فهل ليس فى تلك البلاد الاوربية يا ترى ما يستحق الوصف أو يستفيد منه جمهور القراء أو هل سكان أوروبا في حاجة الى الوقوف على آثارنا واحوالنا أكثر من احتياجنا نحن الى ذلك أم هل كان سياح الاجانب أقل تمييزا وادراكا من سواحنا الكرام في البلاد الاوروبية ولذا نراهم يشتغلون بهذه الامور التافهة

لا لعمري لا هذا ولا ذاك بل الحقيقة التي لا ريب فيها اننا لم نتعود بعد على معرفة واجباتنا نحو بلادنا ولم نتدرب على الظهور بمظهر الهمة والاقدام الذي اشتهر عن الاجانب

ان كان لا يمكننا ان نقتدي بالاجانب في تأليف الكتب والمجلدات عند سياحتنا الى البلاد الاجنبية لقلة اقبال الناس على شراء هذه الكتب والاستفادة منها فهل لا يمكننا على الاقل ان نذيع شيئاً من تلك الفوائد بين مواطنينا الكرام على لسان المجلات الادبية التي هي خير ترجمان للافكار وأحسن موصل للاراء الى القراء بلا كلفة ولا نفقة ولا تعب

لذلك نحن نشكر الذين اتبعوا هذه الخطة الحميدة في العام الماضي (وان كانوا قلبلين) ونسأل الله ان يكثر من أمثالهم بين أبناء الوطن الكرام كما اننا نطلب الى سراتنا وكبار رجالنا من الذين يستنكفون الكتابة في هذا الباب ان يقتدوا بأعاظم كبار السياح الفرنسيس وغيرهم الذين هم من طبقة الامراء والسراة وهم مع ذلك يعتبرون هذا العمل من اقدس الاعمال وأشرفها

ولينظروا رعاهم الله الى التماثيل والآثار المنصوبة فى أزقة وساحات تلك البلاد الاجنبية وايعلموا انها انما اقيمت ورفعت تخليدا لذكر الذين خدموا بلادهم ونفعوا أوطانهم فايقتدوا بهم وينسجوا على منوالهم فيرون من أمتهم اهتماما بشأنهم وتخليدا لذكرهم واجلالا لقدرهم ولا يضيعون الوقت سدى بلا اكتساب ثنا ولا أجر فان الحر من تحييه آثاره الجليلة واعماله المجيدة وفي مثل هذه فليجد المجدون وليتنافس المتنافسون

المناظرة والمراسلة

التجارة

(لاحق لسابق)

ان من يهتم باستطلاع حال الآدميين وتدرجهم في معارج المدنية يرى ان الانسان الاول وابنائه كانوا يزرعون الارض فيقتاتون بثمارها مع لحوم بعض الحيوانات التى يأخذونها غيلة ويقطعون الاشجار ليتخذوا من أوراقها وجلد الحيوان ثيابا تدرأ عنهم العوارض الجويه وتستر عورتهم ويقطنون المغائر والكهوف صيانة لانفسهم من الوحوش الضارية فكانوا والحالة هذه مقتنعون بالقليل لا يحصلون الا على ما يتمكنون من استثماره بعرق جبينهم ولما كثر عددهم وكونوا العائلات

والقبائل نزحوا عن البقعة التي هم فيها الي بلاد الله الواسعة الفضاء فصار أفراد العائلة أو القبيلة يتبادلون فيما بينهم ما يزيد عن حاجاتهم واشتغل كل فرد بعمل اشياء مخصوصة يستهلك بعضها ويستبدل باقيها بما زاد عن حاجات الاخرين واهتم نفر في كل صقع بالوساطة في المبادلات فدعوا تجارا ودل على عملهم بكلمة تجارة

فالتجارة أيها السادة وهي الاشتغال بمبادلة مال بمال أو منفعة بمال مهنة لا غنى للهيئة الاجتماعية عنها لان الناس مختلفون كفاءة واقتدارا والاقاليم متباينة خصوبة ومحصولا فمـا يصبو اليه الواحد تنفر منه طباع الاخر وما تنتجه هذه البقاع معدوم من تلك ولو انقطع التبادل بين الناس لاهتم كل فرد بعمل ما يلزمه من أكل وشرب وملبوس ومأوى وهذا ما يستحيل عليه اتمامه ولفاضت بعض الخيرات في بلاد بينما تكون معدومة في الاخرى فلا تستغنى انكلترا مثلا بمـا يزيد من فحمها الحجري ولا الصين بحريرها وشايها لان التجارة تجعل الناس يحددون أعمالهم على كفائتهم الذاتية لا على احتياجاتهم وتجعل الشخص الواحد يستهلك فى يوم واحد عمل مئات من الناس فقـد قال المستر كارنجى المثري الامريكي الشهير لمدعويه في مأدبة له سنة ١٨٩٠ « ان العالم أجمع قد سـاعد في عمل ما سيقدم لكم من الاطعمة» وهو في قوله هذا لم يأت بالشيء الغريب لان الناس كلهم تقريبا متمتعون بهذا الامتياز فالمصري منا المتوسط فى معيشته يلبس عادة الملابس الافرنكية المصنوعة في أوربا وقـد جلب صوفها من استراليا أو الكاب وحريرها من الصين أو فرنسا أو ايطاليا وقطنها من بلاده أو أمريكا وطربوشه صنع ببلاد المغرب أو الترك أو النمسا وحذاءه من جـلد حيوانات تعيش في بلاد الروسيا أو غـيرها من الاقطار الشمالية والمصنوعات التي نستهلكها في بلادنا كلها من بلاد عنا أجنبية وما كانا مركب من اشياء كثيرة جلها من الخارج بل انظروا رعاكم الله الي شيء بسيط مما نتمتع به كالملابس القطنية مثـلا فكم من

رجل اشتغل في حرث الارض وزرع شجيرات القطن ومراقبة الزرع والسهر عليه وري الارض ثم جني المحصول ونقله وبيعه ثم نسجه ونقله من الخارج الينا ثم عرضه في تلك المخازن الكبيرة داخل الخزائن والدواليب ان الامر لمدهش عجيب لمن يتأمل فيه ويرينا بأجلى وضوح ان الانسان مدني بالطبع كما يقول الفلاسفة والاصوليون أو هو حيوان اجتماعي كما يعرفه المنطقيون أو بعبارة أوضح ان الناس يحتاجون لبعضهم البعض حتى يتبادلون ما يزيد عن حاجاتهم ويعمل كل حسب كفائته ومقدرته

وما المبادلة أيها السادة سوى مقياس نزن به رغبات الانسان ونقارن بينها كما نبحث عن ثقل الاجسام بمقارنة تأثير القوة الجاذبة فى الارض على كل منها لان كل فرد في هذا الوجود محتاج لمواد خارجية حتى ينمو ويبلغ الغاية المقصودة وهذه الحاجيات تكون قليلة أو كثيرة بالنسبة لانحطاط أو ارتقاء نوعه ولكنه على وجه عام محتاج لغذاء يجدد فيه القوى ومأوى يقيه من غوائل الوحوش الضارية وعوارض الجو واسلحة يدافع بها عن نفسه أو يتساعد بها على قهر ما يأكل لحمه من الحيوان وكساء يستر عورته وحلى يتقلده فيزين به جيده وسواعده وكلما ارتقى فى المدنية لا يتطلع لهذه الحاجيات لضرورتها بل كواسطة للحصول على ما هو اتم في عرفه والوصول الى السلطة والاثرة والاستبداد على الغير

وتلك الحاجيات محدودة المقدار لا العدد لان كل درجة فى المدنية تزيد عددها وكل رأى جديد يكثر عددها ويشبه ذلك حالة طفل صغير فهو في زمن حداثته وصغره محتاج لقليل من اللبن لغذائه ولفافة بسيطة لدفئه وبنموه تزداد طلباته فيحتاج لملابس أكثر تركيباً وأطعمة اكثر غذاء والعاب لم يكن يعرفها من قبل وهكذا حتى يصبح في مصاف الرجال ولا ينكر احد ان مانحتاج اليه نحن من وسائل الرفاهية كان مجهولا عند ابائنا وأجدادنا من قبلنا فما المدنية

كما عرفها احد علماء الاقتصادسوى اكثار من الحاجيات أوزيادة في طلب الرفاهية ولكن كثرة العدد مفيدة بمقدار محدود لان الكثرة والافراط من نوع لازم للانسان تؤدي لضرر عظيم كما تعلمون فقد كانوا يعذبون الناس في العصور السالفة بالزامهم بشرب الماء بكثرة مع ان الماء من ضروريات الحياة وليس سوى المال الذي يرغبه الانسان ويجمعه بلا حد وما ذلك الا لانه واسطة الحصول على كل شيء

ولا يحتاج الانسان للاشياء كلها على حد سواء بل هو ينتخب من ثمرتين اشهاهما وألذهما ومن رأسين من الغنم أسمنهما وأحسنهما ومن قطعتي ارض أخصبهما وبالاختصار من كل شيئين متماثلين أفضلهما و حاجته الى الشيء الواحد تنقص أو زيد بحسب المقدار الذي بين يديه منه فاذا فرض وكان عند انسان جملة أوان ملأى من الماء فاحدها لازم لاطفاء عطشه والثاني ليسقي جواده والثالث والرابع مثلا لري حديقته وهكذا حتى يرى الماء زائدا عن لوازمه فلا يجد فيه فائدة مع انه لو كان كان فى صحراء منعزلا فريدا ومست به الحاجة للماء لدفع ما يمتلك فى نوال هذا المبتغى وذلك مصداقا لقول (فرنكلين) العلامة الامريكي: «لا يعرف الانسان قيمة الماء الا اذا نضبت البئر»

فالمبادلة اذا هي الاساس الذي نزن به رغباتنا ونقارن بين قيمة ما نحتاج اليه لان كل متبادل يضحي شياء مما يمتلكه ليمتلك على شيء ينقصه فيحقق بذلك رغبة ويسد حاجة ومن المعلوم ان قيمة الضحية تعادل قيمة الشيء المأخوذ لانا اذا بادلنا بقرة بخمس رؤوس من الغنم فبهذا لانا حكمنا ان البقرة مرغوبة أو مطلوبة خمسة أضعاف الرأس الواحدة وكلما اشتدت الرغبة فينا للحصول على الشيء كلما كانت قيمة ما نضحيه لاجله كثيرة فمن هذا تستنتج ان الاشياء تقاس بالمقادير التى تبادل بها والناس دائما « لهم فيما يعشقون مذاهب » اذ ليسوا جميعهم متساوون فى

الرأي والفكر والميل الى الاشياء ولذلك اختلفت القيمة للاشياء باختلاف المشارب والرغبات ولكن باتساع نطاق التبادل حددت لها قيم ثابتة هي الاسعار التي نقرأها يومياً في الصحف السيارة وهذا ما دعي فريق من علماء الاقتصاد ومنهم ادم سميت المشهور الى اعتبار قيمتين للبضائع شخصية وهي التى يقدرها الفرد بالنسبة لرغباته وامياله وقيمــة في التبادل وهي السعر أو القيمة التي تحــدد في الاسواق بالنسبة للمصاريف التى اقتضاها الحصول على ذلك الشيء ونتج من هذا قاعدة اقتصادية وهي ان في السوق الواحد لابد وان تتساوي قيمة الاشياء المتماثلة ولوانها لا تبقى ثابتة لان هذا التغير يكون في الجميع فترتفع الاثمان أو تنخفض لعدة أسباب اهمها المنافسة بين التجار لانه اذا كثر عددهم فزادت السلع المعروضة عن الحاجة قلت قيمتها بالنسبة لذلك وفي هذه المنافسة من المنافع والمضار شيء كثير فبها تتساوى القيم التجارية للاشياء المتشابهة وتحدد بالنسبة لتكاليف الاصلية ويسعى التجار في تحسين بضائعهم لجذب المشترين أو لبيعها بأقل ثمن من غيرها ولكن ذلك يحملهم أيضا على اســتعمال الغش فيما يبيعونه والتدليس في أقوالهم والتخلق برذائل كانوا برأ منها

فمما تقدم عرفنا ما هية الاشياء التي تنفع للمبادلة والتجارة وكيف تحــدد قيمتها فلنبحث الآن عن اركان التجارة نفسها وهي التجارة وطرق المواصلات والنقود فالتجار هم الواسطة بين الصانع والمستهلك فيجلبون السلع من معاملها الاصلية ويعرضونها في مخازن خاصة وبذلك يسهلون على المشتري طريق السعي وراء الحصول على حاجياته ولكن عددهم وبالاخص الاصاغر منهم قد زاد عن اللزوميات فضربت على البضائع رسوم يتقاضاها افراد هذه الفئة تزيد عن الحد المقرر وصارت السلع لا تصل للمشتري الا بعد ان يزيد ثمنها أضعاف ما كان فقد احصت احدى شركات السكك الحديدية بفرنسا مقدار ما يتقاضاه التجار على ما يستهلكه مستخدموها

فوجدته يختلف بين ٣٠ ٪ و١٢٧ ٪ فاذا اعتبر الحد الادنى وهو قليل بالنسبة للحقيقة كان أهل فرنسا يدفعون سنويا لتجارهم سبعة الاف وخمسمائة مليون فرنكا هذا في بلاد عرف أهلها واجباتهم فكيف الحال في بلادنا التي كثر فيها الزعانف واشتغل بالتجارة كل خامل بل لم يدر كبار التجار أين يصنع ما يبيعونه فيفوضون أمر جلبه الى غيرهم فيزيدون الصفقة خسرانا

وهذا ما اقام الاشتراكيون وعلماء الاقتصاد على قدم وساق وجعلهم يسعون في تقليل عدد التجار بل ابطال حرفتهم مستعيضين عنهم بالشركات التى يعقدها ارباب المصانع الكبرى لتمهيد مبيع ما يصنعونه بانفسهم أو شركات يعقدها الذين يستهلكون تلك البضائع كأن يجتمع كثيرون فى معيشة واحدة يأكلون من طعام واحد ويستعملون ادوات واحدة كأنهم جند في معسكرهم أو رهبان فى ديورهم فيقتصون كثيرا من النفقات وهذا الرأي حمل الاشتراكيين على التطرف والغلو في مطالبهم فدعوا الناس للاتحاد في العمل وتكوين هيئة واحدة وتغير الحالة الحاضرة بالمعيشة الاجتماعية وهم فى ذلك اصابوا مقصدا وجهلوا عدة مقاصد فضحوا راحة الانسان وسعادته النفيسة أمام مذبح الاقتصاد والتوفير

وأحسن طريقة للتخلص من نير التجار هي التى ابتدعها الاشتراكى الانكليزي (أوان) وتقتضي اجتماع قوم يدفع كل منهم مبلغا من المال تفتح به المخازن الكبرى التى تجلب البضائع بالجملة وتبيعها للمشتركين بثمن لا يزيد عن الاصلي سوى القليل وهذا الجزء المأخوذ يكون ربحا يوزع جزء منه بالنسبة لرأس المال والباقي بالنسبة لما يشتريه كل واحد ويصرف على منافع تعمهم كفتح مدارس لاولادهم ومنتديات لاجتماعاتهم وفي ذلك عدة منافع فان المشتركين يشترون البضائع بثمن لم يزد على ما يأخذه الوسطاء بل ان الربح القليل الذي يدفعونه يعود عليهم هم بمنافع دون سواهم وما يشترونه يكون خاليا من الغش الذي يشوب

البضائع في غالب الاحيان وهم في حرز مكين من الاغترار بالاعلانات التي ينشرها التجار لترويج ما عندهم فيجذبون بها البسطاء (يتبع)

القسم العلمي

﴿حفظ البيض﴾ جاء في تقرير مدرسة انتاريو الزراعية بكندا السنوي انه يمكن حفظ البيض فى محلول سليكات الصودا (الزجاج المائي) المركب من جزء واحد من السليكات النصف مائل و٢٠ جزءا بالكيل من الماء لمدة ستة شهور ويكون البيض بعد ذلك لائقا للاكل واذا سلق البيض يجب ثقب قشرته بابرة والا تنفجر القشرة بسبب تمدد الهواء داخلها

ويجب مراعاة امرين في تركيب محلول السليكات الاول ان الكمية منه المذكورة آنفاً تكون من النصف سائل الذي يشبه العسل الاسود السخين وليست من النوع السائل الضعيف والامر الثاني هو انه يضاف اليه ٢٠ جزءا من الماء بالكيل لا الوزن الى جزء من الزجاج المائي فالجالون من الماء يزيد تقريبا ١٠ ارطال والجالون من الزجاج المائى يزيد ١٤ رطلا اذا كان نصف سائل ولعمل المحلول يغلي جالونان من الماء وحينما يبرد الماء يضاف اليه رطل ونصف رطل من الزجاج المائي ثم يحرك المزيج جيدا وبعد ذلك يمكن وضع البيض فيه كما هو وصفيحة الزيت المعدني الذي تسع ٤ جالونات تحفظ فيها ١٦ أو ١٨ دزينة من البيض مع جالون ونصف من الزجاج المائى والجالون من المحلول يساوي ٣ بنسات ويمكن ان يحفظ فيه ١٠ أو ١٢ دزينة من البيض فيرى من ذلك ان مصاريف العمل قليلة لا تذكر ويصبح استعمال المحلول أكثر من مرة واحدة ولكن

لكونه رخيصا بهذه الدرجة فلا يحسن المخاطرة لفقد ١٠ دزينات من البيض لاجل ٣ بنسات (غرش ونصف غرش تقريبا)

هذا وهناك جملة طرق مختلفة لصنع محلول الجير ولكن الطريقة المثلى هي ماسنذكرها الآن وهي —

ضع ٣ جالونات من الماء على ٣ أرطال من الجير الحي ودع الجير مدة أربع وعشرين ساعة يحرك فيها دائما ولما يتم ترسيبه يصفى منه الماء الرائق باعتناء تام بحيث لا يخدش الجير ويوضع الماء فى صفائح أو خلافها مضاف اليه ١٢ أوقية من الملح واوقيـة من قشدة الطرطر

﴿ زيت الفول السوداني ﴾ ذكر قنصل الولايات المتحدة فى مرسيليا ضمن احدى رسائله الاخيرة بعض نبذ فى موضوع زيت الفول السوداني نقتطف هنا ملخصها كما يأتي —

ليس لزيت الفول السوداني استعمال خصوصي كباقى الزيوت فهو يستعمل للتغذية والانارة والتزييت والمزج ويصعب اظهاره اذا كان ممزوجا بزيت الزيتون لان لتأثيره الكيماوي لونا أبيض ولا يتأتى لزيت القطن ان يفوقه على الاطلاق ومستقبله يتعلق بمحصول بلاد أفريقيا والهند وأحسن أنواع زيت الفول السودانى يستعمل فى المأكولات اما منفردا أو ممزوجا بزيت الزيتون أو السمسم وهو يعطي لونا أبيض حين الاستضاءة به واذا تساوي ثمنه بثمن زيت القطن فيفضل عليه ويمكن استخدامه فى البضائع والاشغال اذا أمكنه مجاراة الزيوت الاخرى فى اثمانها وأهم استعمال له هو ضمن المأكولات وفى السلطة والزبدة الصناعيـة والمزج والاستضاءة والتزييت وصنع الصابون ويصنع منه صابون مرسيليا الابيض الشهير

وواردات مرسيليا من الفول السوداني اثناء الثلاث سنوات الاخيرة هي

كما يأتي —

في عام ١٨٩٧ ورد اليها ٨٣٥٥ طنا من الفول السوداني بقشرة و٣١٨٨٨ طنا بغير قشرة وفي عام ١٨٩٨ ٥٤٦٦ طنا بقشرة و٦٣٢٨٦ طنا بغير قشرة وفى عام ١٨٩٩ ٩٥٧٩ طنا بقشرة و٦١٢٤١ طنا بغير قشرة ويستخرج زيت الفول السوداني في مرسيليا اكثر من أي بلدة أخرى في أوربا

هذا وقد يكثر وارد الهند عن وارد أفريقيا وظن يوماً انه لا يتأتى ان تجاري أفريقيا بلاد الهند في تصدير زيت الفول السوداني وقد تظهر لنا الاحصائيات شدة احتياج مرسيليا الى الزيوت من جميع الاجناس وأمريكا تستهلك مقادير كبيرة جدا من زيت القطن عن الاول ثم لقلة الشحم الحيواني الذي يجب ان يعوض بالزيت النباتي فيتأكد من ذلك غلاء الزيت وزيادة الارباح منه

(الجمعية الزراعية)

﴿ حفظ البيض أيضا ﴾ لما كان البيض من اهم مطالب المنازل وكان لا يتفق وجوده جنيا (طازه) في كل حين كما انه لا يتفق ان يكون فى كل حين رخيصا فقد ارتأى بعضهم لادخاره وحفظه من الفساد ان يؤتى بصندوق وتنخل عليه طبقة من الرماد ثم ينظف البيض ويصف فيه كل بيضة على رأسها بجنب الاخرى ومتى فرغ من الطبقة الاولى تنخل طبقة أخرى من الرماد حتى تغطي الاولى ثم يصف البيض على الطريقة الاولى حتي يمتلئ الصندوق ثم ينقل الى موضع رطب بارد وبذلك قيل انه يحفظ من الفساد مدة سنة بتمامها

﴿ علاج الدوار ﴾ لم يختلف الناس على علاج مرض قط أو عرض مثل اختلافهم على دوار البحر كما انه قل ان نجح من علاجاتهم علاج ولكن احد الاطباء ارتأى اخيرا بعد عدة تجارب اجراها ان امتلاء المعده على الدوام واشتغالها بوجود طعام فيها مما يمنع ذلك الدوار ولكنه لم يعين نوع الطعام بل

قال ان كل طعام مقبول يصح . وقد اشار علي كل مسافر في البحر ان تكون معدته ملأى قبل سفره وان يأكل في اليوم سبع مرات الى عشر الى اكثر اذا كان يستطيع ولعل هذا العلاج لا يخلو من صحة لانه لما كان الانسان الذي لا يصيبه الدوار يأكل كثيرا فغير بعيد اذا أكل كثيرا ان لا يصيبه دوار

﴿العث الاشعر﴾ من العث ضرب له شعر اسمر طويل سميناه بالعث الاشعر تمييزا له عن غيره لانه ليس من أنواع العث بل من الخنافس ولكنه يلحس الفراء والبسط والاثواب الصوفيه كالعث الحقيقي وهو صغير جدا طول دودته نحو خمس القيراط وأحسن علاج له يبخر الفراء والنسج الصوفية ببخار الماء الغالي أو وضعها في صندوق ضابط رطب مع قليل من البنزين عليها فانه يتبخر ويقتل هذا العث والعث الاعتيادي

﴿الاستحمام بماء عذب خواصه كماء البحر﴾ اذا كنت بعيدا عن شاطىء البحر واردت الاستحمام بماء له خواص مائه فاذب ثمانية كيلوا غرامات من ملح البحر و٥٠٠ غرام من سولفات الصوده و٧٠٠ غرام من ملح الكلسيوم وكيلو غرامين و٩٥٠ غراما من ملح المغازيا و٣٠٠ لتر من الماء فيكون لك ماء ذو خواص كخواص ماء البحر

(تنبيه لقراء المفتاح ومشتركيه)

لدينا بعض نسخ قليلة من السنة الاولى لمجلة المفتاح مجلدة تجليدا افرنجياً جميلا فمن رام الحصول عليها فليطلبها قبل نفادها

ونرجو حضرات المشتركين الكرام الذين لا وكلاء لنا في جهاتهم ان يتكرموا بارسال قيمة الاشتراك حوالة على البوسطة أو طوابع بريد من اية فية كانت ولهم وافر الشكر وعاطر الثناء

باب السؤال والاقتراح

رأي تولستوي الروسي

﴿عن المرأة والحب والزواج﴾

(مشطا) السيدة لبيبة يونان – سمعت عن بعض آراء غريبة للفيلسوف تولستوي وعن احتقاره للمرأة مما يدل على ان الرجل غريب فى أفكاره كما هو غريب في اطواره ولذا جئت أطلب الى المفتاح فتح هذا الموضوع للمناقشة فيه واثبات رأيه أولا في تصويب أراء تولستوي أو تخطئتها بما عهدناه فيه من قوة الحجة ومتانة البرهان وطرحه على افاضل الكتاب والكاتبات .

﴿المفتاح﴾ حمل الفيلسوف تولستوي حملة منكرة علي الجنس اللطيف فاوسعه ذما وتقريعا ووصفه بأوصاف وان كانت تنطبق على بعض افراده ولكنه لا يصح اطلاقها عليهم كلهم والغريب فى أمر هذا الرجل انه يذم النساء ويقبح الزواج ويجرده من كل فائدة وينكر وجود الحب الحقيقي بين المتزوجين مع انه هو نفسه من المتزوجين والحاصلين على عيشة زوجية عائلية سعيدة وما اصدق ما قاله احد الفضلاء عن هذا الفيلسوف ولعله أحسن وصف ينطبق عليه :

ان هذا الرجل لو وجد فى بلاد غير البلاد الروسية لما سمي فيلسوفا بل كاتبا بسيطا أومحررا صحافيا ولكنه وجد فى بلاد يصدق عليها قول المثل (ان الاعور فى مدينة العميان سلطان) واننا نوافق تولستوي في كل ما كتبه عن المرأة غير ذمه التبهرج والقصف والخلاعة في النساء وهي صفات امتاز بها بنات جنسه من الاوربيات أو اللواتي يتفرنجن من الشرقيات وهن والحمد لله قليلات .

ونحن اتماما للفائدة نأتى هنا على اراء تولستوي عن المرأة والحب والقصف ونترك

لحكم في ذلك لاذواق الادباء واقلام الكتاب لان السنة الخلق أقلام الحق وهذه المسألة من المسائل التي يجب الرجوع فيها الي محكمة الرأى العام

قال الفيلسوف فى الطلاق والحجاب « ان السبب فى فشو الطلاق الذي يشتغل الآن الرأي العام فى أوربا هـذا التمـدن الذي لم يقتبس الانسان منه سوى الحمق والخلاعة . وهذا هو السبب الحقيقي في ازدياد الطلاق نموا كل يوم . فلا يمضي على زواج امرأة برجل ردح من الزمن حتى تقول له حاذر أن أتركك وأمضي الي حال سبيلي . سرى ذلك من الربوع العالية في المدن الى أكواخ الفلاحين فالفلاحة لا قل شيء تقول لزوجها . هيا خذ قمصانك وسراويلك لاني تاركة لك وذاهبة مع حبيبي يوسف الذي يفوقك حسنا وبهاء

كل هذا لان المرأة خلعت ثياب الحشمة واحترام قرينها وخرجت من دائرة الخضوع تلك الواجبـات التى ينبغى أن تبقى عليها حتى انقضاء العمر

على الرجـل ان يكد ويشتغل وما على المرأة الا أن تقيم في البيت لانها زوجة أو بعبارة أخرى لانها اناء لطيف سريع الانثلام أو الانكسار

على القرين أن يراقب سـلوك امرأته ولا يطلق لها العنان . بل يحجبها في البيت والبيت دائرة حرية واسعه للمرأة . ثم ختم هذه السطور بمثل روسى هو « لا تركن الى الفرس في الغبط واركن للمرأة فى البيت»

وقال عن الحب والقران

ان دوام الحب بين الزوجين من رابع المستحيلات . انه قد يكون حب ولكن الى وقت قصير جدا ثم لا يدوم الا في الروايات فقط واما بين الناس فعديم الاستقرار فى قلبين معا . وكل رجل متزوجا كان أو غير متزوج اذا اجتازت به غادة فتانة فاكثر ما يكون منه أن يوجه اليها التفاته وقـد يبـذل بعضهم كل مرتخص وغال بعد ذلك فى سبيل الوصول اليها . والمرأة من هذه الوجهة كالرجل

فانها تجتهد للاتصال باكثر من واحد دائما وما دام يمكنها هـذا الاتصال فهى نائلة أربها لا محالة

اذا قلنا انه يمكن للمرأة أن تحب زوجها طول الحياة فما مثلنا في ذلك الا مثل من يوقد شمعة وهو يعتقد انها تدوم مضيئة طول الدهر

ان الزواج أصبح في عصرنا هـذا بيننا محض خداع وغش ولكنه لا يزال يوجد عند أولئك الذين يرون فيه سرا من أسرار الدين كالمسلمين والصينيين والهنود . أما نحن فلا نرى فيه غير تلك المقارنة الحيوانية

الزوجان يخدعان الناس بأنهما يعيشان معًا فى ارتباط عائلى حقيقي بالزواج يظهر كذلك أمرهما في الخارج لكل من رآهما وأنهما سيبقيان فى تمام الوفاق ما دامت الحياة . والحقيقة انهما يعيشان على قاعدة تعـدد الزوجات ولكن من الجانبين . وبهذا التكافوء قد يتفقان زمنًا . وعلى الاكثر ان كليهما في الشهر الثانى يهدد صاحبه بالطلاق وقلما يتمكنان من وسـائله — وعن ذلك تصدر الافكار الخبيثة الجهنمية التي ينجم عنها اطلاق الرصاص انتحارا أو قتـلا ودس السم وما أشبه

وقال في الفساد المنتشر بين الناس « تفسد أخلاق الشاب فى المدرسة لان جميع رفاقه فسدة الاخلاق يصحبونه معهم الى أندية الرجس فيفقد طهارته وعفته من حيث لايدري أن فى فعله هـذا ما يخالف الآداب والفضيلة — تفسد أخلاق الشاب من أول نشأته لانه لا يسمع من مرشديه ان الفسق محرم بل بالعكس يسمع أن صحة الجسم تستلزم بعض الشيء — وجميع المحيطين به يقولون ان الوقاع شيء طبيعى وقانون مفيد للصحة وفكاهة الشاب الحلوة — لهـذا كله لا يدرك الشاب أنه سائر في طريق الضـلال بل يقطع الطريق الطبيعية التى يسير فيها كل صحبه وأفراد الوسط الذي يعيش فيه — فيبدأ بالفحشاء كما يبتدىء

بشرب المسكر والتدخين

وأنا أعرف أمهات كثيرات يعتنين بأمر أولادهن في هذا الطريق رعاية لصحتهم

بقي على الشاب أمر واحد يخشى عاقبته من ارتكاب الموبقات وهو العدوى من المرض المشهور غير أن الحكومة التي تهتم بصحة رعاياها لم تدع مجالا للخوف . فانها بهمة فائقة تعتني اعتناء تاماً بالمواخر . والاطباء كهنة أصنام العلم يراقبون المومسات لقاء أجور يتقاضونها وهم من جهة أخرى يفتون للشبان بضرورة الاجتماع ولو في الشهر مرة مراعاة لقانون الصحة

فهم على ذلك يرتبون سير الفحش ترتيباً مدققا ويضبطون دوائره ضبطا محكما

ليت الحكومة التي تهتم اهتماما عظيما بازالة الزهري معالجة تستعمل جزء من مائة من ذلك الاهتمام لازالة المومسات فيصبح المرض اذ ذاك في خبر كان

وقال في حفلات الرقص الساهرة يجري بيننا وتحت نظرنا من الامور السافلة ما لاطاقة لذي ناموس وشرف على احتماله . يزورنا رجل لانجهل من سيرته شيئا فنستقبله أحسن استقبال . وعند ما يدخل قاعة الضيوف يجالس أختى أو بنتي أو قريبتى حيث يتركنى وشأنى أو أتركه وشأنه . وربما أعرف من سلوكه وتصرفاته ما أعرف . فكان يلزم والحالة هذه أن أتقدم اليه عند قدومه وأتنحى به جانبا وأقول له همسا . انى ياصاح أعرف أحوالك وأين تصرف لياليك ومع من فليس لك عندنا مكان لان فتياتنا طاهرات

هكذا كان ينبغي أن يفعل كل واحد منا ولكننا نجري على العكس مما تقدم فاذا اجتمعنا مع هذا الرجل في ليلة راقصة كان له ان يرقص مع أختى أو بنتي ويعانقها ويخاصرها . نراه بأعيننا ونشاهد حركتهما معا غدوا ورواحا وميلا واهتزازا ولا تشمئز منه نفوسنا بل نتساءل اذا كان حرا لنسعي فى تزويجه باحدى

بناتنا ولو كان أثر المرض باديا عليه

ثم قال عن الازياء وحالة الطبقة العالية من نساء أوربا اننا لو أمعنا النظر فى معيشة نساء الطبقة العلياء كما هي من قلة الحياء والخلاعة لانجد ثم فرقا بين البيت الذي يضمهن ونادي مومسات مختلط

ولكن الناس لايوافقوننى على كلامي هذا فانا اذن اقيم لهم برهانا حسيا

هم يقولون ان نساء هيئتنا الاجتماعيه يعشن بحالة تخالف معيشة المومسات . وأنا أخالفهم في ذلك وأقول — اذا كانت النساء تختلف في حالة المعيشة الداخلية فمن الحقائق المقررة أن ما يكون خارجا منهن أثر المعيشة في الداخل وهذه يلزم أن تخالف معيشة المومسات من كل وجه ولكن أنا لا أرى فرقا كبيرا بين معيشة الفريقين فى الخارج — قابلوا أيها الناس بين المومسات وبين نساء الطبقة العليا منا تجدوهن متفقات فى الهيئات والازياء والروائح العطرية واعراء السواعد والمناكب والصدر ووضع الوسادة خلف الظهر أينما جلسن وأينما ركبن وفي اقتناء أنفس الجواهر والحجارة الكريمة اللماعة وفى المراقص والغناء

وكما ان المومسات يستعملن كل الوسائط الفعالة لغواية الشبان وجذبهم واستمالة النفوس حتي يصبو لهن كل راء كذلك نساء الطبقات العالية يفعلن وسطهن اه

عيد النيروز

احتفلت الجمعيات المصرية حسب عادتها المألوفة هذا العيد فى يوم ١١ الجاري وفي مقدمتها جمعية التوفيق المركزية بالعاصمة وفروعها بالجهات وجمعية النشأة والسلام وغيرها وكانت المهرجانات عظيمة تليت فيها الخطب الطنانة وقد دعي منشيء هذه المجلة للخطابة في عدة احتفالات فاجاب الدعوة وسنأتي على أهم خطبة تليت فى هذا العيد فى الجزء الاتي ان شاء الله تعالى وكل آت قريب

النظم والانشاء

جنايات الصحافه

كتبنا اكثر من مرة في باب النظم والانشاء عن وجوب اقبال شعرائنا على التفنن والتوسع في أبواب النظم التى أوضحناها وعددناها اقتداء بشعراء الافرنج الذين لم يتركوا شاردة أو واردة في النظم الا أحصوها ولم يغادروا خطة الا نهجوها و يسرنا ان فريقا من شعرائنا العصريين قد تنبهوا اخيرا الى هذا الامر وابتدأوا يحققون هذه الآمال وقد كنا ننشر من وقت الى آخر بعض منظوماتهم العصرية الجميلة بين صفحات المفتاح فتصادف مزيد الاقبال والقبول ونحن نزف اليوم الى قراء المفتاح قصيدة عصرية من هذا القبيل تحت العنوان السابق جادت بها قريحة الشاعر العصري الاديب أحمد أفندي محرم وهي احدى قصائده العصرية التى عزم على طبعها في كتاب له وقد بعث الينا بها قبل طبع الكتاب للادلال عليه وسيردفها بغيرها عن حسنات الصحافة ونحو ذلك من المباحث الادبية الجليلة قال حضرته :

جنايات الصحافة لا تعد ... فيا عجبا لجان لا يحد

تخالف اهلها جهلا وأمسى ... يفرق بينهم حسد وحقد

لكل حاجة حسنت لديه ... فمنه لنيلها كدح وكد

وكل مسرف في حالتيه ... وما ان يستوي سرف وقصد

وكل يدعي فضلا ونبلا ... ويزعم ان ما يأتيه رشد

⁂

مزاعم حارت الالباب فيها ... وأبغض أهلها حر ووغد

بها كمنت مقاصد زاعميها وما من كامن الاسيبدو
يقول غويهم سيروا ورائى وجدوا في الامور كما أجد
انا هادي الهداة فلن تضلوا عن النهج القويم ولن تندو

* * *

أنا عضد البلاد اذب عنها مساورها وساعدها الاشد
أنا رئبالها المرهوب يخشى زئيري دونها الخصم الالد
أنا حامي الحقيقة فانصروني وردوا من يناجزني وصدوا
انا السيف المهند فانتضوني فليس يخونكم مني فرند
انا الحصن الممنع جانباه تهد به الحصون ولا يهد
اذا ما هالكم ثغر مخوف تطير له النفوس فبي يسد

* * *

وكم من جاهل فيهم غبي يعد من المخازي ما يعد
ويحسب انه في العلم فرد فليس له من الفتيان ند
ويولعه من الجهلاء مدح ويوجعه من العلماء نقد
اذا اسديته نصحاً كريماً فدفع يستطيل به ورد
وتقريع وذم وانتقاص وغمط للذي تسدي وجحد

* * *

وكائن من وضيع النفس يمسي ويصبح وهو للدينار عبد
يعظمه ويسجد حين يجلى عليه ومنه تسبيح وحمد
يطول به علي اعراض قوم غطارفة لهم حسب ومجد
فينكر فضلهم ويقول فيهم مقالا لا يحب ولا يود

يشن عليهم الغارات تترى وليس له سوى التلفيق جند
ومنه لكل مشترك اثيم ذمام ليس ينقضه وعهد
يدافع عنه كل فتى كريم ويعديه اذا ما رام يعدو

* * *

فياويل الصحافة من رجال هم في قلبها السهم الاسد
هم الاعداء لا قوم اباحوا بمصر حريمنا وبه استبدوا
بجهلهم على الوطن استعانوا ومنهم في تملكه استمدوا
فلو عدل الولاة اذن لأمسوا وليس لهم من الاعدام بد

نظم حضرة الشاعر العصري اللبيب أحمد أفندي الكاشف قصيدة يهنيء بها جلالة مولانا السلطان الاعظم على اقبال عيد الجلوس السعيد قال فى مطلعها

لك الولاء الذي لم يخفه أحد ولا خلت أمة منه ولا بلد
قد قمت بالحكم عدلا لا يميل بك الهوي ولا يتخطي رأيك الرشد
وسرت بالملك مأمون المذاهب ميمون المساعي على القرآن تعتمد

ومنها

ان شئت اعطيت هذى الارض نضرتها وان تشأ أصبحت بالشر تتقد
وما غضبت لغير الله منتقما وماقهرت سوى القوم الالى حقدوا

الى ان قال فى الختام فابدع

وان ملكك في اشراق زينته لجنة انا فيها الطائر الغرد
سينجز الله فى الدنيا التى ابتسمت للمسلمين علي أيديك ما وعدوا
فاستبشروا يابني الاسلام وانتظروا غدا فقد ضمن النصر المبين غد

باب التقريظ والانتقاد

﴿كتابان نفيسان﴾ شرع حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد أبو علي أمين المكتبة البلدية بالاسكندرية في طبع كتاب كبير الحجم غزير المادة كثير الفائده تحت عنوان (المنتحل) للعلامة الامام أبي منصور الثعالبي وهو يتضمن أهم المواضيع الانشائية التى جادت بها قرائح فحول الشعراء والكتاب نظما ونثرا في ١٥ باب وثمن الكتاب قبل الطبع ١٥ غرشا و٢٠ بعد الطبع

وكذلك باشر حضرة الفاضل محمد أفندي عمر من موظفي مصلحة البوسطة المصرية على طبع كتابه «حاضر المصريين أو سر تأخرهم» وهو يتضمن البحث عن حالة مصر الحاضرة ووصف أحوال أهلها وعاداتهم وانتقاد ما يستوجب الانتقاد من شووءنهم الداخلية على اختلاف الدرجات والطبقات والكتاب ضخم كبير الحجم يشتمل على أكثر من ٥٠٠ صحيفة في حجم المفتاح والاشتراك فيه ١٥ غرشاً قبل طبعه و٢٠ بعد الطبع وسنزيد القراء معرفة بهذين الكتابين ونفيهما حقهما من التقريظ بعد اتمام طبعهما

﴿سلم الارتقاء﴾ هو الكتاب النفيس الذي عنى بوضعه حضرة الفاضل محمد أفندي أمين الموظف بنظارة الاشغال العمومية يتضمن البحث عن دروس الاشياء وشيء كثير من التاريخ الطبيعي وهو موضح بالصور الجميلة وقد أوشك الجزء الاول منه (المعد للمعلمين) على الانتهاء وسيردفه بالاجزاء المختصة بالطلبة عن قريب وقد امتاز هذا الكتاب بحسن الترتيب والتبويب وسهولة المأخذ وحسن الانسجام وسنعود الى الكلام عنه بايضاح كاف وننشر بعض أبوابه المفيدة في الاجزاء الاتية من المفتاح ان شاء الله تعالى

﴿تنوير الاذهان﴾ طبع حضرة الاديب رشدي أفندي كمال الجزء الثاني من كتابه تنوير الاذهان بمعرفة مبادىء علم تقويم البلدان وحسبنا ان نقول في تقريظه انه جاء مثل الجزء الاول فى حسن الاسلوب وسهولة المأخذ فقررت كل المدارس الاهلية تدريسه فنثنى على موءلفه ونحث طلاب العلم على اقتنائه وهو يطلب من المكاتب المصرية الشهيرة

﴿ شهيدة الامانة ﴾ اهدانا حضرة الفاضل فرج أفندي عبده نسخة من رواية أدبية تهذيبية تحت هذا العنوان وهي تتضمن سيرة غادة هندية حافظت على ولاء حبيبها حتى الممات وان كانت الامانة عند النساء نادرة وهن أقرب الى الغدر والخيانة والرواية منسجمة العبارة سلسلة الانشاء وقد قدمها معربها هدية لسعادة الفاضل أمين بك غالي اعترافا بفضله ومكارم أخلاقه فنثني على حضرته ونطلب لروايته مزيد الرواج والاقبال

﴿ ترجمة عظيم ﴾ جمع حضرة الفاضل محمود أفندي خاطر ترجمة سعادة الشهم الهمام قليني باشا فهمي في كتاب صغير صدره برسم سعادته وقد قال انه يقصد بذلك استنهاض همة الشبيبة المصرية للاقتداء بهذا الرجل العظيم فى انتهاج سبيل المجد والعلى معتمدين على جدهم وكفاءتهم وهو قول ليس أصدق منه على ما نرى لانه ينطبق على حالة صاحب الترجمة تمام الانطباق فنشكر حضرة الكاتب على خدمته الادبية ونحث المتأدبين على مطالعة هذه الترجمة والاستفادة منها كما هي رغبة واضعها

﴿ رحلة مفيدة ﴾ وضع حضرة القس الموقر الراهب ميخائيل المقاري كتاباً صغيرا ضمنه وصف رحلته الى اثينا لدرس اللاهوت حيث لبث بالمدرسة اليونانية نحو سنة كاملة وقد زينه برسم صورة موءسس هذه المدرسة وهيئة بنائها وكيفية التعليم فيها مما يستفز كل محب للعلم على الاقتداء به في التوجه اليها والارتشاف

من مناهل فوائدها فعسى ان تثمر أقواله وتتحقق آماله

﴿ يومان في الفيوم ﴾ دعانا سعادة الفاضل حسن بك واصف مدير الفيوم لحضور احتفال فتح البحر الجديد الذي سمى باسم سعادته في أول هذا الشهر وقد أقيم لذلك مهرجان عظيم في اللاهون لم نعهد له مثيلا قبل الآن حضره كثيرون من سراة مصر من كل صقع ومن كل مدينة وخطب كثيرون في هذا الاحتفال مظهرين فوائد هذا المشروع الجليل وفي مقدمتهم سعادة مدير الفيوم وبنى سويف وأسيوط والدكتور فارس نمر وجندي أفندى ابراهيم وتادرس أفندي شنودة منشىء هذه المجلة وسنأتى على وصف هذا البحر وترجمة سعادة مدير الفيوم وسعادة عبد الله بك وهبي اللذان كانت لهما اليد الطولى فى تنفيذه مع نشر صورتهما فى الاجزاء الآتية احياء لذكر هذه المآثر العظيمة

القسم الفكاهي

﴿ الانتقام العادل ﴾

حب الانتقام غريزة في الانسان تحمل من ينقاد الى وساوسها أو يطلق لها العنان علي اضطراب البال وهياج البلبال فيصبح ويمسي قلقا متململا لا يطيب له الا الاضرار بعدوه ولا يسكن له جأش الا متي ظفر به واستظهر عليه واشتفى غليله منه . وقد اشتهر أهالى جزيرة قورسقا بهذه الشائبة حتى صار يضرب المثل بحبهم لاخذ الثار ومن النوادر التي تنقل عنهم من هذا القبيل القصة الآتية التي حدثت من عهد قريب في احدى قرى تلك الجزيرة :

كان طومازو كداجيوني من قطاع الطرق الذين طار صيتهم في الآفاق لما ارتكبوه من فظائع النهب والسلب وكان يقصد الطريق الموصلة من قرية الى قرية في

الليالي المظلمة فيكمن لابناء السبيل عند مرورهم ويسلبهم أموالهم ثم يطلق سبيلهم فيعودون الى بيوتهم بخفي حنين ويشكون الي الحكومة ماناالهم منه — فلما تمادى هذا اللص في غيه وتعددت سرقاته وعلا ضجيج الاهالي متظلمين من تعدياته عزمت الحكومة علي تأثره والقبض عليه فبعثت بجماعات من الشرط يتعقبونه فى الغابات التي كان يأوى اليها ليلا ووعدت من يأتيها به حيا أو ميتا بمكافأة عظيمة — وكان بين أولئك الشرط رجلان اسم الواحد بيليكانو واسم الآخر بصانو فاتفقا على ان ينفردا بتتبع اللص لينالا المكافأة دون غيرهما واخذا يتجسسان خبره حتى علما انه سيمر ليلا بطريق معهود ليأوى الى غابة مشهورة في تلك النواحي فتسلحا وخرجا في ظلام الليل يتفقان له بالمرصاد ولما وصلا الى طريق يتشعب شعبين يوصل الواحد الى اجمة كثيفة الاشجار وينتهي الآخر الى تل قريب يشرف على الاجمة قال بيليكانو لرفيقه

لابد من مرور كداجيونى بهذا الطريق ومسيره في احد هذين الشعبين فاتبع انت هذا الشعب واكمن له في سفح التل وأنا اسير الى أول هذه الاجمة وارصد قدومه هنالك . وعلينا ان لا نرميه بالرصاص الا اذا يئسنا من القبض عليه حيا لانه لا فخر لنا اذا نكلنا به ثم ذهبنا به قتيلا نطلب المكافأة الموعودة

قال بصانو : صدقت فخير الصيد ما جيء به حيا . ثم سار بصانو فى الشعب وهو يقدم رجلا ويوءخر أخرى كالحائر المتردد وكان كلما خطا خطوة نظر الى الوراء ليستطلع امر رفيقه وهو يهز برأسه ويحملق بعينيه . ولما رأى شبح بيليكانو يبتعد في ظلام الليل قاصدا الاجمة وقف بغتة وقال محدثا نفسه : مالي اتاثر لصا لم يسلبني شيئا وهوذا بالقرب مني لص اختلس مني حبيبة قلبي وسلبني لذة حياتي . فسحقا لك يا بيليكانو لانك أنت علة شقائي ومصدر نكدي ألم تدر انك جعلتني أتعس الناس يوم تزوجت انجلينا مهجة فوءادي وحشاشة كبدي

فهل ابقيت لى بعد ذلك الا اليأس نصيبا والشقاء حظاً فها قد مضى علي أربع سنين طويلة وأنا اقاسى من تباريح العشق والم الهيام ما نكد عيشى وجعلنى أفضل سكينة الموت علي عذاب الحياة فكيف أوءمل راحة في هذه الدنيا وذكر انجلينا يلازمني في النهار فيشغل بالى ويعيقنى عن اشغالى وخيال طيفها يتأثرني في الليل فيحرمنى لذة الرقاد . اواه لقد سئمت الحياة وكادت نفسي تفيض مما اعانيه من العذاب الاليم

وبعد ان سار بعض خطوات وهو يتمتم فاجأه فكر خبيث ارتجفت له اعضاوءه فوقف هنيهة ثم التفت الى حيث كان بيليكانو فلمحه عن بعد وقد جلس في ظلام الليل الدامس تحت شجرة تقطب وجهه وابرقت عيناه فمد يده الى بندقية كان يحملها علي ظهره فأخذ يقلبها ثم وضعها بين رجليه وكان ينظر اليها



تارة والى مكان جلوس رفيقه أخرى وطالت به هذه الحالة مدة دقيقتين وهو

حائر فى أمره ثم حرك رأسه كمن يطرد عنه فكرا سيئاً يوسوس فى صدره فوضع البندقية على ظهره وقال :

لا . لا يحسن بي ان اتمتع بحسن انجلينا بعد قتل زوجها فشبح القتيل سيحل لا محالة بيني وبينها فينكد عيشنا ويذيقنى غصة الندامة ووساوس الاسف فعلي ان أصبر هذه الليلة لعل اللص كداجيوني يغنيني عن ارتكاب هذه الجريمة ويريحني من غريمي . فقد بلغنى عنه انه شجاع قوى البنية شديد البأس كثير التيقظ لا يسير الا مسلحا ولا يخطئ مرمي . فاذا هاجمه بيليكانو طامعا بان يلقي القبض عليه ويمسكه حيا فيكون كالباحث عن حتفه بظلفه

ولما وطد النفس على هذه الامانى الذميمة سار بعض خطوات ثم رقى الى رابية فى لحف التل فنزع عنه سلاحه واضطجع على الاديم يتوقع حوادث الليل بقلب خافق

وكان بصانو قد علق بحب انجلينا فعزم على التزوج بها واخذ يسكن لواعج العشق وتباريح الهيام واعدا نفسه بقرب الوصال ونوال المنى متى زفت اليه وحلت له غير ان الرياح تجري بما لا تشتهي السفن فقد دعاه داعي السفر الى التغرب عن الوطن مدة سنة لقضاء مهمة عهدت اليه فغادر بلده منقبض الصدر متشائما بالسوء ولما عاد رأى حبيبة قلبه متزوجة ببيليكانو فاظلمت الدنيا في عينيه وانقطعت حبال آماله من هناء عيشه ولذة الحياة وحقد فى قلبه على بيليكانو ولما اتفق معه في تلك الليلة على اللص لم يخطر على باله خاطر سوء في بادئ الامر . غير أن انفرادهما في الظلام من غير رقيب وهدو الليل هاج في قلبه سورة الانتقام فوسوس اليه الخناس ان يفتك بزوج انجلينا ليخلو له الجو فيحظى بها مطمئنا . ثم عدل عن فكره واخذ يترقب ملاقاة خصمه قاطع الطريق موءملا ان يتغلب عليه هذا اللص فيطعنه بخنجره أو يرميه برصاصة بندقيته ونوى الحيادة وان لا يأتي

بحركة حتى تنجلي الواقعة عن قتل زوج انجلينا وترمل معشوقته

وكان في اثناء انتظاره قلقا مضطربا يداوم النظر الى الرابية التي كان فيها بيليكانو يصغي الى هبوب الريح وحفيف الاشجار واضعا يده علي قلبه ليهدأ خفقانه وكان كلما اهتز غصن التفت يمنة ويسرة وعلل النفس بدنو أجل رفيقه . وطال انتظاره ساعة ثم ساعتين فثلاثا وهو يتقلب تقلب الافعى ضجرا متململا يقوم ويقعد ويضطجع ثم يجلس واخيرا ضاق صدره وعيل صبره فنزل من الرابية مستظهرا بندقيته وزحف على وجه الارض زحف العدو المفاجيء في الليل الداجي وهو يحاول الدنو من محل بيليكانو من غير ان يجعله يدري به . ولما اقترب منه مسافة رمية رصاص استقر بمكانه وترقب ساعة أخري . فلم يظهر لقاطع الطريق أثر . فأيس بصانو من مجيء اللص وايقاعه برفيقه وزاد قلقه . وكان في هذه الاثناء قد لاح نور الفجر فلمح عن بعد بيليكانو قاعدا القرفصاء مسندا وجهه الى يده فاحيا هذا المنظر غضبه واثار غيظه وخاف ان تفوته هذه الفرصة غير المعهودة التى تمكنه من قتل زوج انجلينا بدون ان تلحق به شبهة فتناول بندقيته بيد مرتجفة وصوبها نحو بيليكانو وهو يحدث نفسه قائلا

تثبت يا بصانو فهذه دقيقة تتوقف عليها سعادتك أو شقاوءك وهي القاضية اما لك واما عليك فان اصبت مرماك قتلت عدوك وحظيت بانجلينا والا فما نصيبك الا الموت شنقا واتبع هذه الكلمات بطعنة في صدره فخر بصانو على الارض صريعا

ثم اطلق بندقيته فسمع لها دوي ارتعدت منه فرائصه وعلا صوت صراخ مستغيث . فولى بصانو مدبرا ولم يجسر على النظر الى الوراء ليحقق نتيجة أثمه الفظيع — وفى مساء هذا النهار نقلت جثة بيليكانو الى القرية التي كان يسكنها مع زوجته فاحتشد الناس في الطرق وعلى وجوههم علامات الاسف لموت زوج انجلينا والغضب على قاطع الطريق وكان البعض منهم يلومون الشرطى على ما ارتكبه من التهور

في تأثره وحده. هذا اللص الذي اشتهر بالبأس والشجاعة ولم يشتبه احد من أهل القرية في ان كداجيوني كان بريئا من دم القتيل

اما بصانو فكان قد اخبر رئيس الشرط بانه ذهب ليلا مع بيليكانو لتأثر كداجيوني فلما بلغا طريقان تتفرع شعبين سار كل منهما في شعب . فدخل رفيقه في غابة كثيفة الاشجار وسار هو بين الاودية فقضى ليله يغور وينجد الى ان طلع النهار ولم يعثر على اثر كداجيوني وتاه عن رفيقه . فعاد وحده لما تبين له عدم الفائدة من تأثر اللص في النهار

ولما جيء بجثة بيليكانو الى التربة علا نحيب اقاربه واصدقائه وهم يندبون فقده ويترحمون عليه — وكانت انجلينا واقفة بين النساء تعول عويل الثكلى فمرة تلطم خدها وأخرى تقطع شعرها . وبعد ان واروه التراب مأسوفا عليه عادت انجلينا الى بيتها أرملة حزينة فكفكفت عنها دمعها وانفردت في حجرتها تضرب اخماسا لاسداس سعيا وراء الانتقام من قاتل زوجها

وبعد مضي مدة من الزمن شرع بصانو يتردد الى انجلينا فكان يوءاسيها ويعزيها ويتظاهر بتوجعه لوجعها ومشاطرة حزنها . غير انه كلما اراد بث لواعج حبه القديم لحبيبته وقف بينه وبينها شبح بيليكانو فلثم لسانه وكمد لونه وارتجفت أطرافه فقام للحال وانصرف عنها معتذرا

ولبث بصانو على هذه الحال سنة طويلة قاسى فيها من الاهوال ما نغص عليه عيشه وكدر حياته وكانت تباريح الشوق تسوقه الى مجالسة عشيقته ومناخس الضمير تقصيه عنها — وقد طالما اجهد النفس في نزع ذكر بيليكانو من باله ونسيان ذلك الصباح المهول الذي شاهد خيانته فلم يقدر

وبينما كان ذات يوم في حجرته غارقا في بحر الهواجس والوساوس اذ دخل عليه رسول من قبل انجلينا فقال له :

ان ارملة بيليكانو تنتظرك بمنزلها لقضاء مهمة قصدتك من اجلها

فهلع قلبه وطارت نفسه شعاعا مع انه لم يكن في ما قاله له الرسول ما يخيفه . فقام للحال كاتما عن الرسول ما شعر به وسار الى منزل انجلينا فقابلته بوجه باش وقالت انني أعرف مقدار حبك لي وولعك بشخصي . واليوم أريد ان اكافئك على ذلك — فهلم نذهب الى قبر زوجي وهناك ابوح بما أريده منك — ثم أخذت بيده وذهبت به الى التربة فوقفت امام قبر زوجها وقالت : اقسم لى امام هذا القبر انك ستأخذ بثار زوجي وأنا اعدك بان أكون زوجتك فاضطرب بصانو واعتقل لسانه وحار فى امره — فنظرت اليه انجلينا نظرة المحتقر النافر وقالت :

لقد خدعتنى يا بصانو وعار عليك ان تخدع أرملة وثقت بحبك وكادت توليك أمر نفسها — فاذهب فى حال سبيلك — فاما انك رجل مكار تظاهرت بالحب وانت لاتحبني واما انك جبان تخاف نزال قاطع الطريق الذي قتل زوجي وعلى كلتا الحالتين لايجوز لى ان ابقى معك في هذا المكان — ثم اعرضت عنه وحاولت الانصراف وحدها فتبعها بصانو وامسك بطرف ذيلها ثم رمى بنفسه امامها فقال : انك مهجة قلبي وحياة روحى وأنا عبدك المطيع افديك بنفسى فأمريني بما تشائين قالت الثار من قاتل زوجي قال : لبيك

قالت : اقسم اليمين — فمد يده المرتجفه واقسم يمين النفاق — فلاحت على وجه انجلينا علامة الارتياح فقالت ما بال يدك ترتعش — قال من فرط الغرام وشدة الشوق — فمالت اليه وانهضته من الارض وأذنت له في أن يختم صك العهد بينهما بلثم فمها فضمها اليه والصق فمه بفمها وقبلته قبلة كادت تفيض لها روحه

وبعد مضى شهر احتفل كاهن القرية بتزويج بصانو وانجلينا فغص منزلها بكثرة الضيوف — وبينما كان القوم لاهين بالاكل والشرب يدعون للعروسين بطول العمر وهناء العيش اذ دخل خادم فقال لبصانو : في حديقة الدار رجل

متنكر يريد مقابلتك قال دعه ينتظر — قال بل الرجل يريد مواجهتك حالا في أمر مهم فقالت انجلينا لزوجها اذهب اليه فاذا كان احد معارفك فادعه الى تناول العشاء معنا فخرج بصانو وقصد الحديقة في طلب الرجال فلما دخلها وجد شخصا عليه كساء طويل قد اشتمل الصماء وتلثم بقبعة وهو واقف تحت شجرة فقال له : من أنت وما غرضك

قال اما أنا فستعرفني عما قليل واما غرضي فحضور هذه الوليمة . قال أهلا بك ومرحبا بشرط ان تذكر اسمك — قال انا طوماز كداجيوني قاطع الطريق

فبهت بصانو والتفت الى الوراء ليستغيث فتقدم اليه اللص وقال لا تنفعك الاستغاثة فان أول حركة تبديها تكون اشارة الي طعنك بهذا الخنجر واعلم انه ثقل



علي حمل وزرك واتهامي بقتل بيليكانو الذي تقصد الليلة الدخول على زوجته وكان قصدي حضور هذه الوليمة لاخبر انجلينا بما شاهدته بعيني في ذلك الصباح وأنا متوار عنكما الاحظ حركاتكما وانتما لا تدريان والظاهر ان قصدي هذا لا يروق لك فانا أعدل عنه واطلب اليك الآن ان تجثو هنا امامي لانتقم لانجلينا منك فحرام عليك يا أيها الخائن ان تدنس فراش من خنت عهده وفتكت به . قمت اذا يا لعين . واتبع هذه الكلمات بطعنة في صدره فخر بصانو على الأرض صريعا وخرج اللص يقول انني سأموت قتلا وقلبي يحدثني بان انجلينا التي ستقتلني فقد انتقمت بيدي من قاتل زوجها الاول وهي ستنتقم بيدها من قاتل زوجها الثاني (ي . ش)

الجزء العاشر
المفتاح
السنة الثانية

(١٥ اكتوبر سنة ١٩٠١)



فقيد الفضل المأسوف عليه المرحوم حنا بك شارويم

(أنظر ترجمته في باب مشاهير الرجال)

القسم الأدبي

ماذا ينقصنا

﴿ خطبة أدبية وطنية ﴾

عودتنا الجمعيات المصرية على القاء الخطب في احتفالاتها العمومية واعيادها الوطنية وخصوصاً في منتصف شهر سبتمبر من كل عام حيث تحتفل كلها بعيد النيروز السعيد أي رأس السنة المصرية القديمة الذي يرتبط بحالة مصر الزراعية وتشترك فيه كل العناصر الوطنية

وقد كان اكبر هذه الاحتفالات وأعظمها الاحتفال الذي اقامته جمعية التوفيق المركزية في يوم ١١ من الشهر الماضي حيث جمع خيرة ابناء الامة وأكبر سراتها وارباب الحل والعقد فيها يتقدمهم سعادة محافظ العاصمة الهمام وغبطة بابا الاسكندرية ورئيس الكرازة المرقسية الافخم وكثيرون من الوجهاء ورجال الصحافة الكرام وقد دعي منشيء هذه المجلة للخطابة فارتجل الخطاب الآتي تحت عنوان (ماذا ينقصنا) وهو ملخص ما القاه من الخطب فى عدة احتفالات دعي اليها لهذا الغرض وقد طلب الينا نشر هذا الخطاب لما تضمنه من الفوائد والحقائق الكثيرة فلم نر بداً من اجابة الطلب قياماً بواجب الخدمة ووفاء للوعد ودونك ملخص الخطاب .

وإذا رأيت الحق يوما قد بطن   وعلمت انك ان ابنته لم تهن
فاصدع رداء الشك بالقول الحسن   وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن
ثرثارة في كل ناد تخطب

أيها السراة الاماثل والسادة الافاضل . لقد عودتنى الجمعيات المصرية ان اقف بين يديكم في مثل هذا اليوم من كل عام لاحدثكم قليلا عن امتنا العزيزة وبلادنا المحبوبة وهي ثقة تضعها هذه الجمعيات في على غير استحقاق منى

ولولا طمعي في حلمكم واعتقادي في كريم شيمكم وجميل شمائلكم ومكارم اخلاقكم وانكم تنظرون الى ما يقال لا الى من يقول لما اقدمت على هذا الموقف الحرج مع ما اعهده في نفسي من القصور والتقصير . ولم اكن انتظر ان يسعدني الحظ بالمثول بين يديكم في هذا اليوم لاني كنت بعيدا عن العاصمة وقد وفدت اليها الآن وحضرت من القطار الى محل الاحتفال دون ان استريح من وعثاء السفر وعناء الطريق ولو كانت الخدمة التى أقوم بها الآن من مهامي الخصوصية واشغالى الشخصية لفضلت الراحة عليها وخولت الجسم حقه منها ولكني أعلم اني أخدم الصالح العام وان من يتصدى لهذه الخدمة العمومية يجب ان ينكر ذاته وينسى راحته ولذاته في سبيلها ويضحى كل مرتخص وغال على مذبحها

على انني قبل ان الج باب موضوعي لا يسعنى أولا الا ان اهنئكم أيها السادة الكرام على اقبال هذا العيد السعيد الذي اعده عيدا وطنياً عاماً تشترك فيه كل العناصر المصرية مهما أختلفت عقائدها الدينية وهو ولا أزيدكم به علماً ذلك العيد المصري القديم الذي كانت تحتفل به الحكومة رسمياً منذ مئات والوف من السنين وتنفق في سبيل احيائه واقامة مهرجاناته الاموال الطائلة والمصاريف الباهظة ولا غرو في ذلك ولا عجب فهو انما يبشر البلاد بفيضان نيلها المبارك الذي يحيي موات اراضيها ويجعلها تفيض لبناً وعسلا وتنبت فضة وذهباً وقد أغفل أمر هذا العيد السعيد حينا من الدهر كانت فيه الامة والبلاد تئن تحت نير الظلم والاستبداد الذي الهاها عن الافتكار بمثل هذه الاعياد الى ان بزغت شموس العدالة في سماء الديار المصرية تحت ظل العائلة المحمدية العلوية وذاقت في عهدها طعم الراحة ولذة الحرية فهب ابناء الامة الى احياء ما اندرس من هذه الآثار والمواسم وظهرت في البلاد حياة جديدة وانتعاش ظاهر هما نتيجة النهضة الادبية وعدل الحكام

واذا نظرت الى البلاد رأيتها　　تشقى كما تشقى العباد وتسعد

على ان امتنا المحبوبة كانت تقتصر منذ بضعة سنوات في احياء تذكار هذا العيد بالاكثار من أكل البلح وامتلاء غرف المنازل من نواه وتبادل المعايدات البسيطة والانهماك فى الملذات وبالجملة فقد كانت تنظر الى هذه الاعياد من وجهتها المادية أو الدينية الى ان تأسست الجمعيات الحية فرأت ان الافضل ان تقام في هذا اليوم المهرجانات العظيمة والاحتفالات الكبرى لا لمجرد اللهو والزهو بل ليكون فيها مجال لتلاوة الخطب والمواعظ في كل مكان تلك الخطب التى تذكر الامة بمجدها القديم وسوءددها العظيم فتهب الى اقتفاء اثر السلف الصالح واسترجاع ما افقدتها اياه صروف الظروف وتقلبات الايام وحسنا فعلت هذه الجمعيات فى انتهاج هذه الخطة السديدة والجادة الحميدة فان الاشتغال بما يرقي ويهذب الاخلاق ويدفع فى النفوس روح الحمية والنخوة أجدر وأحرى من التمتع باللذات الجسمية والشهوات البهيمية وما أصدق ما قاله الشاعر العربى الحكيم

أيا خادم الجسم كم تشقى لخدمته　　اتطلب الربح مما فيه خسران

اقبل على النفس واستكمل فضائلها　　فانت بالنفس لا بالجسم انسان

ولا شك عندي ان هذا التغيير الكبير يعتبر علامة حسنة في الامة تبشرنا بشعورها بواجباتها ونهوضها لاصلاح شوءنها واسترجاع مجدها

واذا رأيت من الهلال نموه　　ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

⁂

اطلت عليكم الكلام كثيرا أيها السادة الكرام قبل ان اتقدم للبحث فى موضوع خطبتي واخشى ان يعتريكم الملل من هذه المقدمة اذا طالت اكثر من ذلك فانا اذن باذنكم اشرع فى البحث واطلب منكم المعذرة والصفح

موضوعي أيها السادة كما ترون في رقاع الدعوة وبروجرام الاحتفال هو هذا

« ماذا ينقصنا » وهو سوال بسيط ينطوي تحته كلام كثير وبحث طويل . والذي حدا بى الى انتخاب هذا الموضوع دون سواه هو لانني لاحظت فى خلال هذه السنة انه قد أنقسم رأى الكتاب والباحثين في أحوال هذه الامة وشووءنها الى فريقين احدهما يذهب الي ان الامة قد وصلت الى ما تبتغيه من التقدم والارتقاء وثانيهما يرى انها لم تزل في دور الانحطاط ولم تتقدم خطوة واحدة الى الامام وقد ظهر هذا الانقسام في الرأي حتي في احتفالات هذه السنة بين الخطباء والباحثين فرأيت ان أوفق بين الطرفين وأجعل خطبتي في هذه السنة ابداء رائى في هذه المسألة واترك الحكم الفصل فيها لمحكمة الرأى العام وهي انتم أيها السادة الكرام الذين تمثلون خيرة رجالها ونخبة أفرادها وقد قيل ان السنة الخلق اقلام الحق وان صوت الشعب هو صوت الله

فانا أيها السادة لا أوافق على رأى القائلين ببلوغ امتنا المصرية المحبوبة الى ما نرجوه لها من التقدم والارتقاء لان شواهد الاحوال وقرائن الظروف تكذب هذا الزعم وتقيم ألف دليل على فساده وبطلانه

والا فانبئوني ناشدتكم الله كيف تكون الامة حية متقدمة وهي محرومة من وجود المعامل والورش الصناعية فيها واحقر الاشياء واللوازم الضرورية نطلبها من المعامل والورش الاجنبية انظروا رعاكم الله الى ملابسكم وازيائكم من قمة رأسكم الى اخمص قدمكم هل ترون فيها شيئاً من المصنوعات الوطنية أليس هذا الطربوش الذي هو الزي الشرقي يصنع واخجلتاه في معامل أوربا ويرسل الينا منسوجاً لنضعه على رووءسنا فيكون علامة الذل والصغار والعار علامة العجز عن القيام باحقر المهام والاحتياج الى الاجانب في كل شيء

وأنا اذا قلت لكم أيها السادة الكرام انظروا الى ملابسكم وازيائكم فانما أفعل ذلك ليكون الكلام أوقع في النفس وأقرب الي الحس والا فالحقيقة التي

لاريب فيها اننا محتاجون الى الاجانب فى كل شيء من ملبس ومأكل ومشرب واثاث ورياش وكل لوازم المعيشة وضروريات الحياة .

هذه المصابيح التى تنير شوارعكم والمواسير التي تنقل المياه وتوزعها على منازلكم وقصوركم والمركبات الكهربائية والغازية التى تسهل عليكم التنقل من مكان الى آخر فتقتصدون بذلك شيئاً كثيرا من المال والوقت والرياش الفاخرة التى تزين بيوتكم وكل الادوات المنزلية التي تنتفعون بها أليس هذا كله يا قوم من بعض فضلات الاجانب علينا ولو لا ذلك لعشنا في منتهى التعاسة والشقاء وحرمنا من كل وسائل الحضارة ورغد العيش ورفاهية الحياة اذن فكيف نجسر ان نقول اننا في تقدم وارتقاء ؟ وكيف يكون معنى هذا التقدم والارتقاء وقد حرمنا من كل هذه الامور وظهر قصورنا وتقصيرنا من كل هذه الوجوه ؟ وهل يسوغ ان يطلق على الامة انها في حالة التقدم الا اذا كانت في غنى عن غيرها من الامم والشعوب وخصوصا فى مثل هذه الحاجيات واللوازم الضرورية . وتمتعت بمزايا الاستقلال والحرية . وانى لنا الوصول الى هذه البغية ونحن اذا سدت أوربا في وجوهنا باب رحمتها لحظة من الزمن لاحاقت بنا الاحن والمحن واصبحنا اثرا بعد عين

اذن فالذين يقولون بتقدم الامة وارتقائها هم في اعتقادي مخطئون الا اذا كانوا يقصدون بذلك احياء ميت الامل فى القلوب وهم يعتقدون غير ما يقولون والا فهم يغشون أنفسهم ويغشون العالم كله معهم وهيهات ان يسلم احدهم بصحة دعواهم

واما الفريق الثانى وهم الذين يقولون ان الامة الآن فى منتهى الانحطاط والسقوط وانها لم تخطو خطوة واحدة الى الامام فهم أيضا مخطئون أو في حكمهم متطرفون لان البلاد لم تكن حالتها منذ عشرين أو ثلاثين سنة كما هي الآن :

وليس يصح في الاذهان شيء   اذا احتاج النهار الى دليل

لم تكن المدارس المنتظمة فى ذلك العهد منتشرة فى طول البلاد وعرضها كما هي الآن وكانت وسائل التعليم والتهذيب معدومة بالمرة وليس فى البلاد الا بعض الكتاتيب الحقيرة التي يتولى مهمة التعليم فيها جماعة من عميان الابصار والبصائر ولم يكن للجمعيات الاصلاحية والادبية أثر مذكور ولم يكن فى البلاد صحافة حية نامية وكانت الاعتقادات الفاسدة والخرافات الفظيعة والعادات المستهجنة القبيحة سائدة على كل العقول والاذهان وبالجملة فقد كنا نعيش فى ظلام ونتجرع مضض التعاسة والشقاء من تفشي الجهل وظلم الحكام ولكن الحالة قد تغيرت الآن كثيرا عن ذي قبل والامة ابتدأت تعرف معنى الحقوق والواجبات وتهب لطلب الحرية والمساواة بعد ان نالت قليلا من ثمرات العلم ونفحات التربية والتهذيب

أظنكم أيها السادة الكرام تعجبون من هذه الافكار وتعدونها غريبة في بابها وتسألون ماذا عساه ان يكون اعتقادي اذن فى حالتنا الحاضرة ودرجة أمتنا في عالم المدنية والحضارة لاني لم أوافق القائلين بنهوضها وتقدمها ولم اعضد رأي القائلين بانحطاطها وسقوطها

كلا ليس في الامر ما يستدعي العجب والاستغراب أيها السادة وقد قيل اذا ظهر السبب بطل العجب فأنا انبئكم الآن بحقيقة اعتقادي في هذه المسألة ولا اخالكم الا توافقوني على ذلك الاعتقاد الصحيح (يتبع)

نعلن حضرات مشتركي المفتاح الكرام انه لم يبق لدينا من الروايات المعدة للهدايا الا رواية نابليون فى مصر وهي الى الآن تحت التجليد وعند انتهاء تجليدها نوزعها على حضراتهم دون أن يطلبوها . ولما كانت السنة الثانية للمفتاح على وشك الانتهاء فنرجو حضرات المشتركين الكرام ان يتكرموا بارسال قيمة الاشتراك حوالة على البوستة أو تسليمها لحضرات وكلاء المجلة

مشاهير الرجال

ترجمة الفقيد

المأسوف عليه المرحوم حنا بك شاروبيم

(بقلم حضرة شقيقه الفاضل ميخائيل بك شاروبيم)

هو يوحنا بن شاروبيم بن ميخائيل بن شاروبيم ميخائيل . ولد بمصر المحروسة فى اخريات سنة أربع وستين ومايتين وألف هجرية . فلما شب ودرج أدخل الي احد المكاتب الاهلية بالخطة المعروفة بحارة السقائين لتلقى المبادي العربية مع الكثير من اترابه من ابناء الامة القبطية ولم يمض عليه الا القليل من الزمان حتي تولى البطريكية الطيب الذكر (أنبا كيرلس الرابع) فأسس المدارس القبطية وأدخل فيها من كان في تلك المكاتب الاهلية من أبناء الطائفة . فلبث بها حيناً تعلم فيه العربية والايطاليـة والقبطية والخط والحساب ومبادي الجغرافية . وكان حسن السير بين أقرانه محبوباً منهم موقرا مشارا اليه بينهم . ثم تاقت نفسه الأبية علي حداثة سنه الى الاتجار فترك المدرسة وجعل يتجر في القطن فكان التوفيق ملازمه والسعد خادمه أينما سار وحيثما صار . وعظمت منزلته في أعين عملائه فكان موضع ثقتهم و بيت قصيدهم ومكث على هذه الحال حيناً ثم مل الاتجار وسئمت نفسه من توالى الاسفار وقد زين له بعض الاصدقاء والخلان ولوج باب خدمة الحكومة وما زالوا به حتى ولجه على كره . فكانت باكورة خداماته رئاسة الصنف بحسابات دائرة والدة جنتمكان الخديوي اسماعيل باشا المعروفة بدائرة القصر العالى . فلبث بها حيناً ثم نقل الى الدائرة السنية فاقام بها أشهرا ثم اعيد الى دائرة القصر العالي فلم يزل بها يتقلب فى وظائفها واحدة بعد

الاخرى مع همة وعفة واستقامة حتى صار باشكاتبها وصاحب الكلمة فيها وحاز على تمام ثقة المرحومة والدة الخديوي اسماعيل رحمها الله وعلى كمال محبة ورضا المرحوم خليل أغا باش أغا القصر العالي حتى كان لا يناديه الا « بيا ولدي » ولا يخاطبه الا مع غاية التبجلة والتكريم ولا يأتي أمرا الا برأيه ولا يعمل عملا الا باشارته على ما كان موصوفاً به الاغا المذكور من غلظة الكبد والاستبداد بالرأى وبقى المترجم رحمه الله يدير شوؤن تلك الدائرة الواسعة زهاء ثمان عشر سنة كان فيها عضدا للانسانية ونصيرا للحق ومشيرا للكبير وابا للصغير ومواسياً للفقير مع دعة وسكون وتأدب وتلطف قد جمع علي محبته القلوب حتى توفى الى رحمة الله خليل أغا وتولى الادارة الداخلية لتلك الدائرة احد الشباب بأمر المرحوم ساكن الجنان محمد توفيق الاول خديوى البلاد فلم يمض الا القليل حتى طرأ من الطواريء وحدث من الاحداثات بادارة تلك الدائرة ماحمل المترجم رحمه الله الى طلب الاذن من المرحومة الوالدة بالاستقالة من منصبه فأبت عليه ذلك (وقالت) لا سبيل اليه وترددت رسلها رحمها الله على المترجم ترجوه البقاء في منصبه حتى أرسلت اليه يوماً تقول « أو يرضيك يا حنا ترك بيتي الذي رباك لتكون مديره في أيام الرخاء ومدبره في أيام الشدة . وعوني على ما أنا فيه من الحزن والاسى لغياب ولدى وفلذة كبدي ﴿ تريد المرحوم الخديوي اسماعيل لتبعيده يومئذ الى نابولي ﴾ فجعل المترجم يعتذر ويهون عليها الامر حتى أجابت سوءاله كارهة فاعتزل الخدمة وجعل يزاول أعماله الخصوصية أياماً قلائل واذ جاءه الطلب من نظارة المالية بانه قد تولى رئاسة تفتيش المتاخرات بالاقاليم القبلية فابى الطلب كارهاً حيث كان يفضل مزاولة أشغاله الخصوصية على الرجوع الى الخدمة فأقام في هذه المأمورية حيناً كان فيه عنوان الهمة والعفة والاستقامة فمالت اليه القلوب واحبه الروساء واعتمدوا على انتدابه فى المهمات وفض أشكل الملمات بدائر المحافظات والمديريات وأحسن

اليه بالرتبة الثالثة ووكل الى عهدته فض الزاع الذي كان قائما بين المالية وعائلة الطحاوي بالشرقية بشأن الاطيان الكائنة بناحية المناجاة الكبرى والمناجاة الصغرى وقد كان مضى على هذا النزاع الاشهر والاعوام والحكومة قائمة قاعدة بسببه لا يهدأ لها بال ولا تقدر على فضه بحال من الاحوال . فقام المترجم رحمه الله بهذه المأمورية خير قيام ولبث يجاهد مع أولئك القوم ويلاطف ويدافع ويستميل ويهون و يخفف حتى تمكن بحسن درايته وخبرته من فضه على أحسن ما يكون من صنوف الحل وقد ربحت خزينة المالية من ذلك زهاء المائة ألف جنيها فلما عاد حاملا راية هذا الظفر وكان جناب اللورد ملنر حاكم مستعمرة الكاب الآن وكيلا لنظارة المالية أعجب جدا بكفاءة المترجم وقدرته علي فض هذه المشكله فكتب بخطه محضرا يتضمن أحسن ما يكون من عبارات المدح والاطراء وبالغ فى وصف قدرة المترجم على الاتيان على سائر ادواز هاته المسألة من أبوابها وختم محضره بما معناه «لم يبق فى الامكان أحكم عملا مما كان» ورفع هذا المحضر لجناب السير بالمر المستشار المالي يومئذ والمرحوم عبد الرحمن رشدي باشا ناظر المالية فد بجاه بعبارات الثناء والمدح واشارا بحفظه ضمن أوراق ملف خدامات المترجم ليكون دليلا على ما له من الايادي البيضاء فى فك المشكلات . وبعد قليل أحسن عليه بالرتبة الثانية وسلمته نظارة المالية مهمة فك زمام أطيان مديرية البحيرة التي هي أكثر مديريات القطر اشكالا وخبالا فقام بعملها خير قيام ورتب قواعد المساحة بها على احسن ما يكون من الترتيب فنجحت وظهرت نتائجها على اكمل ما يكون وفرح أهل البحيرة بذلك فرحا لا يوصف اذ عرفوا ما لهم وما عليهم وربحت الخزينة من اثمان ما ظهر من الاطيان المتروكة ربحا طائلا وكانت نظارة المالية لا تظن نجاح هذه المهمة لما تعلمه من خطارة أمرها وتعرض الاجانب لعملها فاستدعت المترجم اليها وطلبت من الحضرة الخديوية الاحسان عليه بالنيشان

المجيدي الثالث وكتبت اليه تمتدحه وتبالغ في الثناء عليه فظل يوفي الخدامة حقها وزيادة وقد بلغت به غيرته الى حد ان خرج يوماً من مدينة دمنهور مقر ديوانه الى بلقطر احدى قرى مركز كفر الدوار لتحقيق شكوي أحد الفلاحين المساكين من ضيم اصابه وكان الوقت شتاء فقضى نصف يومه في تلك القرية حتى رد الى ذلك المسكين حقه وعاد الى دمنهور فبينما هو فى طريقه اذ أمطرت السماء مدرارا واشتدت الرياح وتساقط البرد وكأن أبواب السماء قد تفتحت فلم يكن على بدنه رحمه الله غير ملابسه العادية وخلف دابته تابعه فجد المسير لعله يدرك بلدا أو قرية أو شجرة يأوى اليها فلم يجد في طريقه شيئا من ذلك البتة وما زال والامطار تتدفق عليه اندفاق السيل زهاء ثلاث ساعات حتي دخل بيته وهو كمن غمس به في لجة من الماء ولم يتمكن من نزع ملابسه وحذائه الا بتمزيقها وكان يشكو قبل ذلك من ألم عصبي في الساقين فبات ليلته تلك وقد أخذته حمى شديدة وأصبح وقد انقلبت الى حمى معدية معوية ثم امتزجت بالمه الاصلي واختلطت به اختلاطا حار في تسميته نطس الاطباء واشتدت أوجاعه وعظمت فتنحى عن خدمة الوطن فاجابته نظارة المالية الي ذلك آسفة على خسارة همام مثله وطلبت الاحسان عليه برتبة المتمايز فنالها فارسلت اليه البيلوردي برسالة تتضمن الشيء الكثير من المدح والثناء

ولبث المترجم رحمه الله يتقلب علي فراش الاوجاع زهاء ثلاث سنوات لم يسمع في خلالها بخبر طبيب الا استدعاه لتطبيبه وهو يتجول ما بين مزارعه ببني سويف والبدرشين ومنزله بالقاهرة طلبا للعافية حتى دعاه داعي الحمام في ليلة التاسع من شهر أوغسطس سنة ١٩٠٠ ميلادية بداره بشارع الشيخ يوسف بمصر . فبكته المروءة وندبته الشهامة وخسرته الهيئة الاجتماعية فرحمه الله برحمته الواسعة اه

المناظرة والمراسلة

رأي تولستوي في المرأة

ما كدنا ننشر اقتراح السيدة لبيبة يونان ورأي الفيلسوف تولستوي عن المرأة والزواج الا وأتتنا الرسائل تترى من أفاضل الكتاب والكاتبات بين مصوب ومخطئ ونحن ننشر منها واحدة في هذا الجزء وهي بقلم أديب تستر تحت اسم « زوج تعيس » ونرجئ بقية الردود الى الاجزاء الآتية قال :

حضرة المصري الغيور منشئ المفتاح الاغر

اطلعت على اقتراح السيدة « لبيبة » ورأي الفيلسوف تولستوي عن المرأة ورأي المفتاح أيضا بهذا الصدد فأحببت ان القي دلوي في الدلاء وأضم رائي الضعيف الى هذه الاراء ما دام الغرض من فتح باب المناظرة في هذا الموضوع الوصول الى الحقيقة التي هي بنت البحث

وحيثما كلنا يرمي الى غرض فحبذا ناضل منا ومنضول

اما اقتراح حضرة السيدة لبيبة فليس لي عليه رد لانه اقتراح بسيط لايخرج عن طلب المناقشة في رأي الفيلسوف وان كانت حضرة الكاتبة الفاضلة لم تستطع ان تخفي استياءها من أقوال هذا الفيلسوف عن المرأة بين سطور اقتراحها القليلة ولا لوم عليها في ذلك ولا تثريب فهي انما تدافع عن جنسها اللطيف كما تقضي عليها واجبات الشهامة وعلو النفس . على ان ذلك لايمنعنا عن تمحيص افكار تولستوي وتبين وجه الخطاء والصواب فيها ولو ساء ذلك الجنس اللطيف لان الحق أولى بالاتباع . وهيهات ان تحجب أنواره المكابرة أو مجرد الدفاع ولذلك فأنا لايمكني ان اخفي أيضا استيائي مما قاله المفتاح عن الفيلسوف تولستوي وتفنيد آرائه بحذافيرها من كل وجه مع ما عهدناه فيه من حرية الفكر واستقلال

الضمير فان كان قد فعل ذلك ليرضي حضرات القارئات من مشتركاته ويخالف مبداءه ارضاء لخاطرهن فهذا ما لا نرضاه له ولا نوافقه عليه ٠

ليت شعري ماذا قال الفيلسوف من الاراء الغريبة التى تستحق الرد والجدال ألم يصف المرأة كما هي تماماً بلا زيادة ولا نقصان متتبعا تاريخ أعمالها فى العالم من أول جريمة حواء الى اليوم مثبتا انها أميل الى الشر منها الى الخير سواء تعلمت أو لم تتعلم ٠ الم يقل الرجل بحرية فكر ان الطبقات العالية من النساء لا يختلفن فى معيشتهن عن المومسات وأثبت ذلك بالدليل والبرهان وكلنا نري هذا رأي العيان فماذا تنفع المكابرة وماذا ينفع الدفاع ؟ اما اذا رأيت حالة بعض النساء الفاضلات في مصر تختلف عن ذلك فما هذا الا لان عادات الحجاب (والحشمة القديمة) لم تزل سائدة ولكن من ينكر اننا اذا سرنا مع تيار التقليد الاعمى والتشبه بالاجانب فى كل شيء نصل الى ما وصلوا اليه في يوم من الايام وهناك المصاب الاكبر والبلاء الاعظم ٠ فالفيلسوف تولستوي انما وصف نساء بلاده باخلاص وقد راعي فى ذلك كل النزاهة والصدق فاللواتى يتفرنجن من نساء بلادنا أو تطمح انظارهن الى التشبه بالمرأة الافرنجية فى حريتها المتطرفة هن اللواتى يسوءهن هذا الوصف وقد قال الشاعر

وقد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

واما اللواتى يرين ان الحشمة والكمال من أشرف صفات المرأة المطلوبة فهن ولا شك يعجبن باقوال تولستوي و يعتبرنها أحسن رادع للمرأة الشرقية من التهور فى سبيل التفرنج حتي لا تكون موضوع احتقار الرجل وتنديده كما هي حالة اختها الغربية الآن فيا حبذا لو اعتبر العقلاء منا بهذه العبرة البالغة وقللوا من الاندفاع في سبيل القصف ومنعوا نساءهم عن الرقص والمخاصرة والتبرج وغير ذلك من الامور المشينة رحمة بهن وصيانة لمستقبلهن من ان تعبث به أيدى

الفساد فيندمون حيث لا ينفع الندم بعد زلة القدم

اما ما قاله تولستوى عن الحب والزواج فهو لا يقل عما قاله عن المرأة على وجه العموم من حيث صدقه ومطابقته لواقعة الحال قال ان الحب بين الزوجين شيء عرضي لا يلبث ان يزول بعد قليل ويصبح كل من المتزوجين يخدعان بعضهما ويخدعان الهيئة الاجتماعية ولا شك عندي ان كل متزوج حر الفكر لا ينكر ذلك وان كان يخجل من التصريح به وليس هنالك دليل أعظم من الاختبار الشخصي وما راء كمن سمع اذن لماذا ينكر الانسان الحقيقة الظاهرة ويكابر فيها اذا كان يشعر بصحتها ويكاد يراها بعينيه ويلمسها بيديه ؟

ورب معترض يقول اننا نرى كثيرين من الزوجين في اهناء عيش واحسن حال وهما يقضيان العمر كله في اتحاد وارتباط فاجيب ان هذه الحالة الظاهرية لا تدل علي حقيقة وجود الحب المتبادل فانه قد يكون هذا الاتحاد مسببا عن مراعاة المصلحة أو السعي وراء الغاية وشتان بين هذا والحب الحقيقي ورب معترض آخر يقول ان أغلب ما قاله الفيلسوف عن المرأة وما نسبه اليها من العيوب قد يشترك فيه الرجل معها وربما كانت له عيوب أعظم وأدهي فما الداعي الى تحامله على المرأة وحدها وهي الجنس الضعيف اللطيف في الهيئة الاجتماعية وأولى بالاكرام وحسن المعاملة فاجيب ان الرجل لما كان موضوع بحثه في مقالته (المرأة) فاقتصر على وصف حالتها ولم يتخط ذلك الى وصف حالة الرجل ولو سئل عن رائه بهذا الصدد لوفى البحث حقه ولم يتعام عن عيوب الجنس النشيط أيضا ولذلك فلا لوم عليه ولا جناح

على ان المرأة الاوربية تستحق من تولستوي هذا التنديد والانتقاد لانها تريد ان تخرج من الدائرة التى وضعتها الطبيعة فيها وتتعدى حدودها الطبيعية مع علمها انها خلقت أضعف عقلا وجسما من الرجل وانه من الخطأ معاكسة

النواميس الطبيعية الثابتة ثم ان للرجل ما يشفع له ويكفر عن ذنوبه وعيوبه أمام الهيئة الاجتماعية لانه هو وحده الذي شاد اركان الحضارة وكان له الفضل في الاختراعات والاكتشافات التي افادت العالم دون ان تشاركه المرأة فى شيء من ذلك . وان كانت أعظم عيوب الرجال تسلط الوحشية والشدة فيهم اكثر من المرأة واندفاعهم الى ارتكاب جنايات القتل ونحوه من الجرائم الكبرى فالمرأة كما يشهد التاريخ وتثبت ماجريات الحوادث لم تكن أقل جرأة منه على ارتكاب هذه الجنايات فان الملكة كيلوباطرة لم يظهر فى عصرها من كان سفاكا للدماء أكثر منها وصحف الاخبار تنقل الينا كل يوم خبر الفظائع التي يأتيها النساء في الغرب والشرق بل ان الرجل اذا ارتكب جريمة القتل فتكون المرأة في الغالب المحركة وصاحبة اليد الطولى . . .

وأغرب ما في النساء تهافتهن على القصف والخلاعة والاندفاع في الفساد الى درجة لم يضارعها فيها الرجل حتى ان المرأة المتزوجة لا تخجل من التبرج والاكثار من الزينة ولو كان هذا ليس من رأي زوجها وهو لا يطالب منها ذلك ويسعى في منعها وهي تأبى الا اصرارا على فكرها فكأنها بذلك تعترف ضمنا انها تفعل هذا لترضي (غير زوجها) وليس يوجد برهان أعظم من هذا على صدق أقوال تولستوى

هذا ما عن لى ابداؤه عن رأى الفيلسوف الروسي عن المرأة والحب والزواج اما باقي أفكاره فلم أتصد للبحث فيها لاني لم أجد من يعترض عليها وربما عدت الى هذا الموضوع وتوسعت فيه اكثر من ذلك اذا سمح المفتاح والسلام

اسكندرية (زوج تعيس)

﴿ المفتاح ﴾ نشرناهذه المقالة مع مخالفتها لرأينا على خط مستقيم اتباعا لحرية النشر ولكننا لا نرد عليها الا بعد ان ينتهي الكتاب من المناظرة بهذا الصدد

﴿ التجارة ﴾

(لاحق لسابق)

وقد تعددت هذه الشركات لما ظهر منها من الفائدة ففي البلاد الانكليزية وحدها ١٧٢٣ شركة عدد أعضائها نحو مليون ونصف فاذا أضيف اليهم نسائهم وأولادهم كانوا نحو ثمانية مليون وهو خمس عدد السكان جميعهم ورأس مال عملهم نحو ٦٠ مليونا من الجنيهات ولشركة منشستر وحدها رأس مال قدره ١١ مليون جنيه ولها ست سفن كبرى تقوم بجلب المواد الاولية من البلدان القاصية فتوفر بذلك أجرة السفن وفي البلاد الفرنساوية نحو ١١٠٠ شركة وفي ايطاليا وبلجيكا عدد كبير منها وفي مصر لا يعرف باسمها سوى الذين درسوا العلم الاقتصادي وهم قليلون

ولما رأى التجار ما يحوم حولهم من المعاكسات والاضطهادات لم يلبثوا سكوتا بل أرادوا مجاراة الرأي العام في طلباته فألفوا الشركات الكبرى برأس مال عظيم وجلبوا اليها عدة أصناف من البضائع فوفروا على المشتري وقته وماله اذ لا يبيعون له ما عندهم الا بربح قليل وهو ٥ في المائة عادة متبعين في ذلك المثل الانكليزي القائل: « الاحسن للتاجر ان يبيع للمليون (من الانفس) من ان يبيع لصاحب المليون » ومخالفين في ذلك طريقة القدماء الذين كانوا يفضلون بيع القليل بربح كثير عن بيع الكثير بربح قليل

والسر في نجاح هذه الشركات انهم يشترون البضائع بكثرة من المصانع الكبرى فيسمح لهم مقابل ذلك باسقاط جزء من الثمن الاصلي يساعدهم على البيع بربح قليل يزيدونه على الاثمان التي يشتري بها غيرهم من أواسط التجار ويقتصدون في عدد المستخدمين والمصاريف العمومية لانه اذا لزم لتاجر رأس ماله مائة جنيه ان يتخذ خادما ويستأجر دكانا بخمسين غرشا مثلا يضيئها بمصباحين

ويشغل جانبا منها بمكتبة يحرر عليها فاذا اجتمع عدة تجار وكان رأس مالهم ٢٠ ألف جنيه أي مائتي ضعف فلا يحتاجون لمائتي خادم ولا لدكان ايجارها مائة جنيه ولا لاربعمائة مصباح ومائتي مكتبة وهكذا وفي ذلك توفير كثير

هذه احدى تأثيرات المدنية وتنبه الافكار فى العالم الغربي فماذا استفدنا نحن وماذا فعلنا لنجاريهم وكم شركة اسسناها ونجحت ؟؟

ولننتقل الآن الى طرق المواصلات وهي احدى الوسائل التى تسهل التجارة أو هي احدى اركانها لان أجرة النقل تضاف عادة عند المبيع على ثمن المصنوع فنقول انها تختلف باختلاف البلاد والمدنية ففي الاراضى الرملية كالصحاري وغيرها تنقل البضائع على ظهور الابل والنوق وفي البلاد الثلجية تنقل على مركبات يجرها حيوان (الرنه) وبين هذه وتلك اقطار متمدنة مدت فيها السكك الحديدية واظلمت سماؤها من دخان الآلات البخارية فاصبح النقل والانتقال اسهل كثيرا من ذي قبل وأقل كلفة

فمن كان يظن من ابائنا وأجدادنا ان الانسان يتنقل من أسيوط لمصر فى ثمانية ساعات وهو جالس على مقعد لايعاني تعبا ولا مشقة مع انه في زمنهم كانت تمر عليه الايام والليالى وهو راكب على مطيته معرض للصوص وقطاع الطرق حتى يصل الى مقصده فيعد نفسه قد نجا من موت محقق بل ان مجرد ذكر الرحله والانتقال كان داعيا للحزن والاسف الشديد وكانت اكثر البضائع تنقل فى المراكب فتبلغ بعد أيام بعد ان تكون معرضة لتقلب الجو وتلاعب المياه وتحايل لصوص البحر ونقلها من مصر لاسكندرية مثلا كان يستغرق ٧ أو ٨ أيام على ظهور الابل التى لايحمل الواحد منها أكثر من أربعة قناطير مع ان القطار الحديدي الآن يقطع تلك المسافة في أقل من أربعة ساعات حاملا وراءه الملايين من الطونولاته

واختراع السكك الحديدية أمر حديث فان أول خط مد في بلاد الشرق كان بين مصر والاسكندرية زمن المرحوم سعيد باشا سنة ١٨٥٤ ولما اسند منصب الخديوية للمرحوم اسماعيل باشا كان طول الخطوط الحديدية بمصر نحو ٤٠٠ كيلو مترا وقد بلغت الآن نحو ٢٥٠٠ كيلو مترا

وفي سنة ١٨٩٢ خفضت أجرة السفر كثيرا عن ذي قبل فزاد عدد المسافرين كثيرا اذ كانوا نحو ٤½ مليون مسافر فاصبحوا سنة ١٨٩٣ نحو ٥و٩ مليون وكذا البضائع فقد أصبحت ضعف ما كانت عليه

ومما نذكره بالاسف ان ايراد المصلحة التى تدير الخطوط الحديديه ليس كله عائد نفعه على البلاد والامة بل ان أكثر من نصفه أو نحو ٥٥ فى المائة منه يرسل لخزينة صندوق الدين لايفاء ارباح ما استدانه حكامنا والباقي يصرف في ما يفيد

وفى بلادنا طرق حديدية اعطي امتيازها لشركات كالطريق بين بور سعيد والاسماعيلية المعطى لشركة قنال السويس الى ان ينتهى امتياز القنال وتتقاضي الحكومة مقابل ذلك ٨ فى المائة من الايراد وسكة الرمل وامتيازها لمدة ٣٠ سنة وسكة حلوان لخمسين سنة

ولكن الطريق البخاري الوحيد الذى تمتاز به مصر عن سواها هو بلاريب قنال السويس الذي اهتم بحفره المهندس الفرنساوى المشهور فردينان دي لسبس بعد ان عانى مشقات عظمى وتقلب على صعوبات سياسية ومالية فقد نال الامتياز بفتحه من المرحوم سعيد باشا سنة ١٨٥٤ وأسس شركة مساهمة رأس مالها ٢٠٠ مليون فرنك توزع على ٤٠٠ ألف سهم يساوى كل منها ٥٠٠ فرنك ولكن العمل احتاج الى ضعف ما قدر له من النفقات وأتى في مقابل ذلك بايراد عظيم حقق الامال فيه فبعد ان احتفل بافتتاحه رسميا في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٦٩ ومرت

فيه السفن التجارية وغيرها وبلغ ايراده في سنة ١٨٧٠ نحو ٤ مليون من الفرنكات وهو الآن نحو ٩٠ مليونا اخذت ضريبة على السفن التى تخترق القناة باعتبار ٩و٥ فرنك عن كل طونولاته من البضائع و١٠ فرنكات عن كل مسافر

وأدخلت في القنال جملة تحسينات اذ كانت السفينه تخترق فى ٥٤ ساعة من بور سعيد للسويس وهي الآن تقطع تلك المسافة فى أقل من ١٦ ساعة وهنا اسمحوا لى أيها السادة باعادة ذكرى ما نال مصر من هذا العمل العظيم واقتصر على شيء واحد وهو ان المرحوم اسماعيل باشا كان له من القنال ١٧٦ ألف سهم و١٥ فى المائه من الارباح فباع الاسهم للدولة الانكليزية بمائة مليون فرنك والنصيب من الربح لشركة فرنساوية بمقدار ٢٢ مليون فرنك والاول يساوى الآن أكثر من ٦٣٠ مليون والثاني نحو ٢٠ مليون سوى الارباح الطائلة التى كان يتقاضاها الى سنة ١٨٦٨ أفنقول بعد ذلك ان القنال اضاع مصر وتجارتها مع اننا نحن الذين اضعنا القنال فاضعنا به مصر ولكن بقي لنا ان نعيش الي سنة ١٨٦٨ لنشتري الاسهم بثمنها الاصلي من حامليها ونأخذ القنال تحت سيادتنا ان كنا في ذلك الوقت احرار . بقي علينا ايراد ما يختص بالركن الثالث للتجارة وهو النقود التى تعطي الفصاحة لذوي العي واللكنة والسلاح للجبان الخامل والمقام والاعتبار للخسيس الوضيع بل هي القوة التي تجذب الابصار اليها وتدير حركة السياسة والعمل في هذه الحياة الدنيا فنقول ان الناس كانوا فيما سلف يتبادلون ما يزيد من حاجاتهم مباشرة بلا واسطة يجعلونها اساسا لهذا التبادل فمن كان عنده بقرة ويروم الحصول على ثوب وكانت البقرة تعادل قيمة خمس أثواب فلا بد له من السعي لايجاد من يستغنى عن ثياب عنده ويرغب استبدالها بالبقرة فاذا تم له ذلك رأي ان الاربعة اثواب الباقية لا نفع لها عنده فيميل للتخلص منها خشية تلفها وخسارتها وفى ذلك من العناء امر عظيم ولكنها طريقة فطرية لم تزل مرعية

الجانب عند بعض الامم الافريقية فقد حكي (كامرون) الرحالة المشهور انه أراد سنة ١٨٧٤ ان يشتري قاربا صغيرا في أفريقيا فطلب منه صاحبه بدل ثمنه سن فيل لم يكن عنده ولكنه سمح بان رجلا اسمه محمد يريد مشترى أقمشه ويدفع بدل ثمنها سن فيل وآخر واسمه بن غريب عنده أقمشة يريد ابدالها باسلاك معدنية كان عند كامرون منها شياء فحصل التبادل بين الجميع وبهذه الواسطة تحصل كامرون علي ما كان يبتغيه

ولما رأى القدماء ما فى عملهم هذا من الصعوبات اتخذوا بعض الاشياء العامة عندهم اساسا لتبادلهم ولم يزل للآن ساكنى أفريقيا الوسطى يتعاملون بالملح وأهل اليابان بالارز والقاطنون في الاصقاع الثلجية بجلود الحيوان وهكذا وتدرجوا من ذلك الى اتخاذ المعدن وسطا تقاس بالنسبة له بقيـة الاشياء فكان المصريون والاشوريون يتعاملون بزنة تلك المعادن واليونان بسبائك من الفضة أو الذهب عليها اشارة رسمية تدل على قيمتها ومن هذا تنبهت الافكار وأخذت فى تحسين ذلك الاساس حتي وصلنا الى هيئة النقود المستديرة المتداولة بيننا اليوم وكلهـا اتخذت من الفضة او الذهب لعدة اسباب منها سهولة تقسيمها وتجزئتها مع حفظ النسبة الثابته بين القيمة والزنة ولسهولة نقلها وارتفاع قيمتها فى حجم صغير وزنة خفيفة ولعدم طروء فساد عليها اذ لا تتغير ولا تتلف ولانها متشابهة التركيب والصفة بحيث يمكن تمييزها بلا تعب ولانها سهلة التطريق بحيث اذا وضعت عليها اشارة رسمية لا تمحى الا بصعوبة

وذلك التحسين الظاهر فى النقود أدخل التجارة فى دور جديد من التقدم وهنا اذكر حضراتكم بان كل معدن يعد من الاشياء التي تصلح للتجارة والمبادلة فالنقود اذا قيمة أصلية هي قيمة المعدن الذى لزم لعملها وقيمة أخرى بصفتها نقود تقررت باوامر رسمية ولذا كان من أول الصفات التى يجب ان تكون في النقود حتي يصبح

كل فرد ملزما بأخذها بدل قيمة ما بيده من السلع اذ تتساوى فيها القيمتان

ولكن قد تحصل زيادة في قيمة النقود عن قيمة المعدن لاضافة المصاريف التي اقتضاها التحويل فالحكومة الفرنساوية تأخذ لتحويل الكيلو جرام من الذهب الى عملة مبلغ ٧و٦٧ ف أى ٤ سنتيما أو مليما ونصف في كل ليرة اما الحكومة الانكليزية فتضيف المصاريف الى ميزانية الحكومة ولذا كان الجنيه الانكليزي اضبط أنواع النقود المتداولة لتساوى القيمتان فيه وهناك نقود أخرى ليست بها تلك المساواة ضربتها الحكومة لتسهيل التجارة وتجزئة العملة الاصلية فلا تلزم احدا بقبولها أو بقبول أكثر من مقدار معلوم منها لان فى ذلك خسارة عليه وظلما وعدوانا

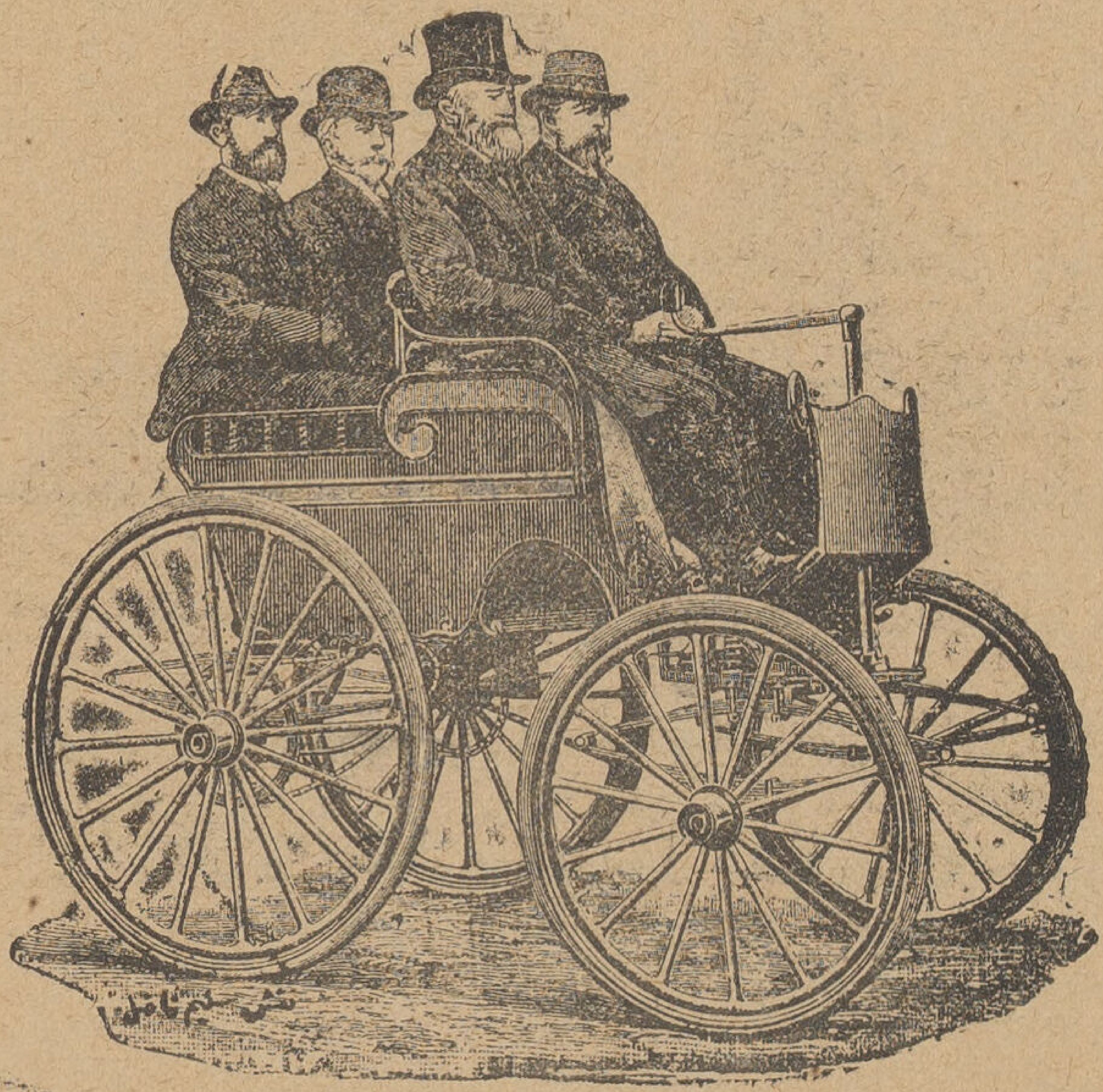
(البقية تأتى)

باب السؤال والاقتراح

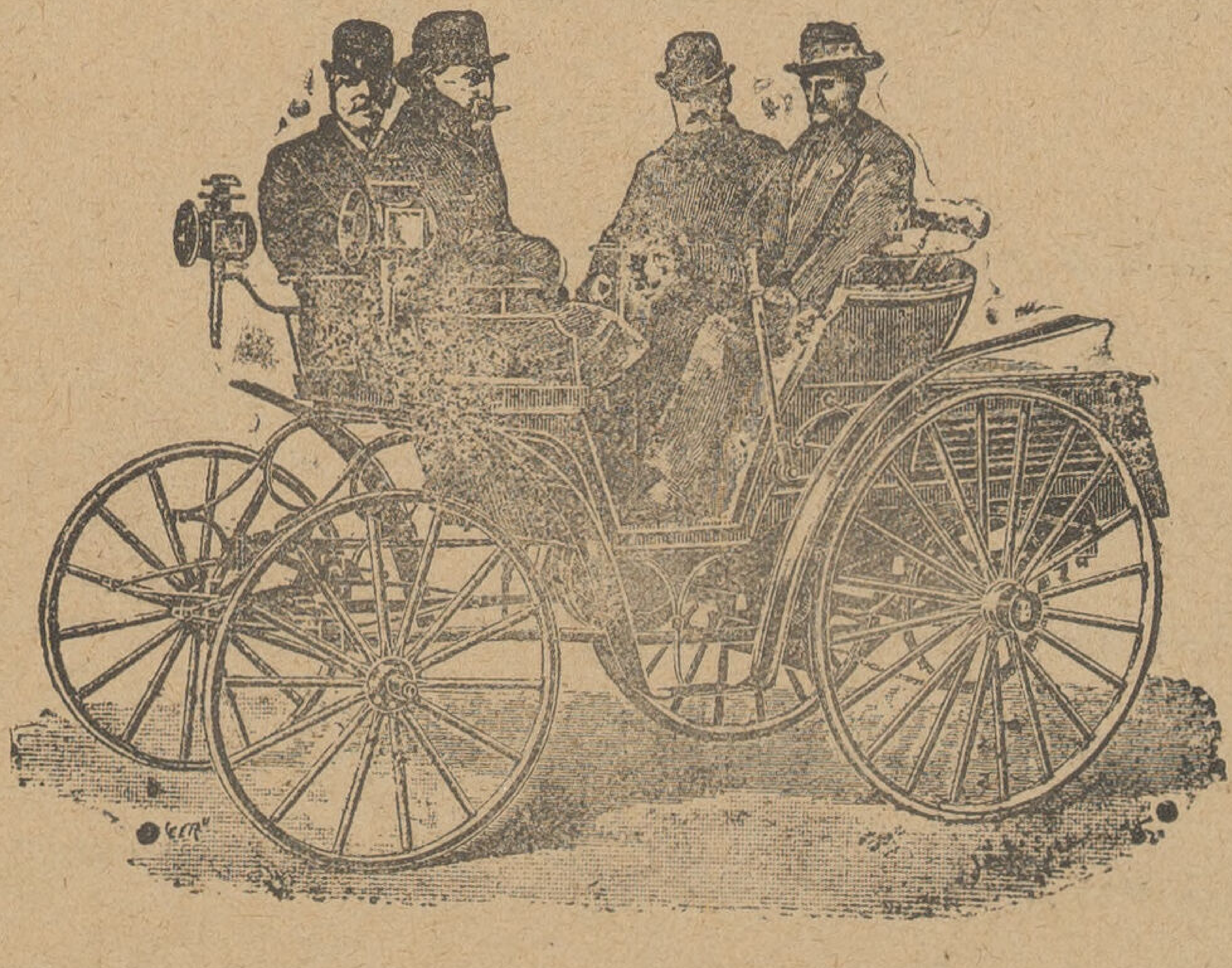
الاوتومبيل

(مصر) اسكندر أفندي جرجس — يلوح لي ان مركبات الاتومبيل (أو الجوالات والسيارات) لا تسير كلها بالقوة الكهربائية فما هي اذن طرق تسييرها ؟

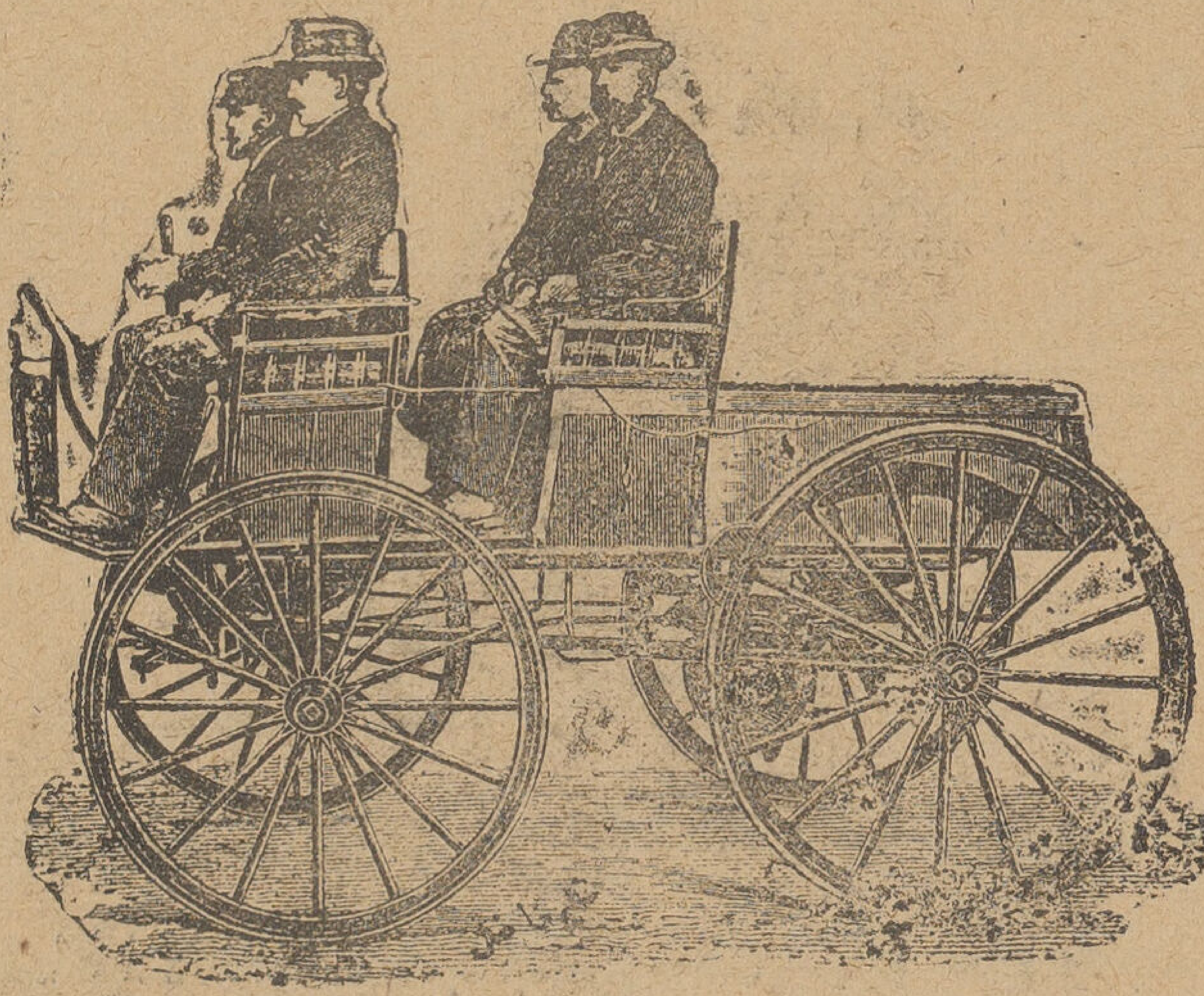
﴿ المفتاح ﴾ ان هذه السيارات على ثلاثة أنواع منها ماتسير بقوة الكهربائية أو الغاز (البترول) أو (البخار) ونحن اتماما للفائدة ننشر هنا صورة كل نوع من أنواع هذه السيارات الثلاث تميزا لكل واحدة منها عن الاخرى وربما عدنا الى ايضاح ذلك باجلي بيان فى فرصة خرى ودونك صورة كل سيارة أو جوالة من هذه الجولات على اختلاف أنواعها



مركبة تسير بقوة البخار



مركبة تسير بقوة الغاز



﴿ مركبة تسير بقوة الكهربائيه ﴾

﴿ فقد الحواس ﴾

(مصر) شلبي أفندي يوسف — اذا ولد احد الناس وهو فاقد احدى الحواس الخمس كحاسة الشم مثلا من أصل خلقته دون ان يصيبه مرض فهل ذلك يؤثر في اخلاقه وفي نسله ؟

﴿ المفتاح ﴾ اما تأثير ذلك في نسله فهو أمر لا بد منه واذا نجا النسل من ذلك كان هذا من باب الاستثناء ولكل قاعدة شواذ واما التأثير في الاخلاق فقد يحدث وقد لا يحدث أيضا نعم ان انتياب العلل والامراض لجسم الانسان قد تغير طباعه وتولد عنده (ضيق الخلق) وسرعة الانفعال والجبن في بعض الاحيان والشراسة ولكن هذا التغيير في الاخلاق يحدث خصوصا الذين يصابون بالامراض عرضا بعد ان يكونوا قد ولدوا في صحة كاملة اما الذين يولدون فاقدي احدى الحواس من أصل خلقتهم فاذا ظهر فيهم هذا التغيير فيكون قليلا لأنهم لا يشعرون بانتقال فجائي من حال الى حال بل هم تعودوا على ان يروا أنفسهم في هذا الحالة الطبيعية منذ

نعومة اظفارهم ولا يفوتنا هنا ان نعرف انه اذا ولد احد الناس وهو فاقد احدي الحواس فان باقي حواسه تكون أقوي من سواه كأن الطبيعة التي حرمته منها عزته بتقوية باقى حواسه فسبحان الخلاق الحكيم

باب التقريظ والانتقاد

﴿ نتيجتان مفيدتان ﴾ اهدتنا جمعية النشأة نسخة من نتيجتها السنوية عن هذا العام فاذا بها لاتقل عن سابقاتها من حيث غزارة المادة وضبط الحوادث التاريخية وحسن الترتيب فنثني على حضرات رئيس وأعضاء هذه الجمعية على اهتمامهم بخدمة امتهم ونتمني لهم دوام النجاح والفلاح وكذلك اهدانا حضرة الاديب رزق أفندى عبد السيد البرماوى نسخة من النتيجة التي اصدرها في هذه السنة تحت عنوان « النتيجة السنوية فى التعازى الروحانية وهي فضلا عن حسن وضعها ودقة ضبطها من الوجهة التاريخية فانها قد حوت شيئا كثيرا من المواعيد والتعازى الروحيه التى تملاء قلب القاريء سرورا وانتعاشا فنشكر هذا الشاب الاديب على اجتهاده ونحث أبناء الامة علي تعضيده والاخذ بناصره ٠

﴿ العيد السعيد ﴾ وكذلك اتحفنا حضرة الشاب المهذب ابراهيم أفندي نجيب مناديلي بنسخة من كتابه العيد السعيد (النيروز) وهو يتضمن بعض المقالات الادبية والنبذ التاريخية عن أحوال الامة المصرية قديماوحديثا يتخلل ذلك شيئا من النصح السديد والارشاد المفيد فنسأل لحضرته دوام النجاح في خدمة الآداب

﴿ استدراك خطاء ﴾ فاتنا ان نذكر في الجزء الماضى ان بين الذين خطبوا

في حفلة فتح (بحر حسن) واصف بالفيوم غير من ذكرت اسماؤهم من أصحاب الجرائد السيارة ومنشيء هذه المجلة جناب الخطيب المصقع والمحامي الشهير أخنوخ أفندي فانوس وقد كانت خطبته أعظم كل الخطب وأحسنها وقعا في النفوس باجماع الاراء فنهنيء حضرته على هذا السبق الذى احرزه عن جدارة واستحقاق ونسأل له المزيد

﴿ حفلتان في طنطا ﴾ دعتنا جمعيتا الاقتصاد والتوفيق لحضور حفلتين مثلت فيهما رواية (عواقب الغرور) وهي من خيرة الروايات العصرية المفيدة لموءلفها الاديب يوسف أفندي نجيب وقد طلبنا للخطابة فتكلمنا عن أسباب تأخر البلاد ووسائل تقدمها وشكرنا الجمعيات المصرية على نهضتها الوطنية ونحن نردد الآن صدي هذا الشكر هنا مرة أخرى ونحث سكان مدينة طنطا على تعضيد هذه الجمعيات الحية والاخذ بناصرها

﴿ اصلاح العادات ﴾ يسرنا ان نرى أفاضل أبناء الامة قد ابتداوءا يشعرون بثقل وطأة العادات المصرية المضرة في الاعراس والمآتم فنهضوا لاستئصال شأفتها والتخلص من آفاتها وقد احتفل حضرة الفاضل غطاس أفندي يوسف باقامة مهرجان لاحد ذوي قرباه في هذه الاثناء فراعى فيه مبادىء الاصلاح العصري فنشكره على ذلك ونوءمل ان يقتدي به غيره من العقلاء في هذا الصدد

﴿ تهاني وتعازي ﴾ نهنيء حضرة صديقنا الاديب ابراهيم أفندي عثمان على قرانه السعيد بكريمة حضرة الوجيه الفاضل أحمد أفندي هاشم وحضرة الفاضل لبيب افندي جرجس ومسيحه أفندي سعد ومحمد أفندي مسلم وابراهيم ونقولا أفندى موسى على زفافهم المبارك ونسأل للجميع دوام الهناء والمسرات

وكذلك نعزي حضرات الافاضل الدكتور طلعت افندى منصور وشقيقه راغب أفندي على وفاة والدهما المرحوم حنا بك منصور وسعادة الفاضل أمين

بك غالي على وفاة نجله العزيز ونسأل لحضراتهم جميعا جميل الصبر وجزيل العزاء

﴿ فقد عظيم ﴾ تجاري أحد الفوضويين الاشرار على قتل المستر ما كنلي رئيس جمهورية أميريكا فى خلال الشهر الماضي ولم ننشر صورته فى هذا الجزء لاننا سبقنا فنشرنا صورتان احداهما تمثله منفردا والاخرى وهو جالس مع رجال الوزارة وأعضاء الجمهورية وذلك في الجزء الثاني عشر من السنة الاولى لمجلة المفتاح

القسم الفكاهي

﴿ النجاة بالتليفون ﴾

كان السيد اميل (ر) راجعا الى بيته الساعة الثامنة مساء وهو يهرول بين ازدحام الناس المتجمعين أمام الملاهي الباريسية وكان مشروح الصدر مسرور الخاطر وقد قضى ساعة من الزمن مع بعض اصحابه يتعاطى كؤوس خمر معتقه وهو اذ ذاك عائد الى منزله ليذهب بزوجته بعد تناول العشاء الي ليلة رقص دعاه اليها صديق له فلما دنا من البيت صعد فى سلم من الرخام مزخرف الجانبين بنقوش جميلة ثم ضغط زرا كان فى جانب الباب فسمع لذلك صوت جرس رخيم وللحال فتح الباب خادم لابس ثوبًا أسود وانحنى أمام سيده وأدخله الدار فسأل اميل عن زوجته فعرفته خادمة كانت واقفة فى مدخل الدار انها فى حجرتها تقيس رداء جديدا خاطته لها أحسن خياطة في باريس استعدادا للذهاب الى ليلة الرقص ففرح حينئذ اميل على حجرته وبينما هو يمر أمام حجرة زوجته عثر على ورقة ملقاة أمام الباب فرفعها مرتجف اليدين كأن تلك الورقة المشؤومة تنذره بشر مفاجيء وفتحها بلهفة فاذا فيها ما يأتي

عزيزة القلب ومهجة الفؤاد

اني محافظ علي عهود الولاء ومواثيق الحب اترقب بفروغ صبر ميعادا يجمعنا ايشفى ما بنا من غليل الشوق وفي هذه الليلة سأبعث اليك برسالة الى مكتب البوستة المعهود فى شارع (الامبني) بالعنوان المتفق عليه وهو ٠١ رقم ١٢ وبه أخبرك عما جرى لي بعد فراقنا الاخير اسير هواك

م : س

فلما قرأ اميل هذه الورقة اظلمت الدنيا في عينيه وغاب عن رشده فاخذ يسير في فسحة الدار كمن يتخبطه الشيطان فكان تارة ينكت الارض برجله وأخرى يرفع يده اليمنى مهددا كمن يريد لطم عدو غير منظور . ولما ضاق صدره واعيته الحيلة هرع الى حجرة زوجته ووقف وراءها وهي تقيس الثوب الجديد ازاء مرآة تنعكس عنها صورة حسنها وجمالها فقالت له ليندا بدلال

الا يليق هذا الثوب بقوامي يا أميل

ولم تنتبه التعيسه أول وهلة للشرر الذي كان يتطاير من عيني زوجها غضبا واحتداما فلم يجبها اميل عن سوءالها بل وضع الورقه أمام نظرها وكاد يلطم بها وجهها الجميل ثم احدق بها كأنه يريد افتراسها وقال لها بصوت مرتعش

أتعرفين هذا الخط

ولما لم يسمع منها جوابا قبض على معصمها النحيف بيده القوية وصار يهزها كمن يهز غصنا رطيبا وهو يقول

تكلمى . تكلمى لم دهمك البكم أليس هذا خط عاشقك

وفي هذه الاثناء كان الدم قد جمد فى عروق ليندا وقد شخصت عيناها وكمد وجهها وتلجلج لسانها غير ان هذه الحال لم تطل بها أكثر من لمحة البصر . ولما أحست بألم معصمها من ضغط يد زوجها عليه رفعت رأسها ونظرت اليه نظرة المتهم

البرىء المستغيث بعدل الحاكم لينصفه مما ألحق به من وصمة العار بتطاول الالسنة والسعاية وقالت له .. أراك فقدت عقلك يا أميل باتهامك زوجتك بما هي بريئة منه . وأنت تعلم حبي لك . فما الذي حملك على ان تمس كرامتي وشرفي من غير ترو .

فقال دعي عنك هذا الكلام الذي لا يدفع عنك الشبهة ولا يشفع فى ذنبك فهل هذه الورقة الارسالة حب كتبها لك عاشقك وقد سقطت امام حجرتك من دون انتباه منك

قالت كذبت على زوجتك يا أميل . وأسأت الظن بأم ولدك . فما الذي جرى بعقلك حتى استبحت رمي بالشنعاء ولا بينة بين يديك : قال سآتيك بالبينة عن قريب ان شاء الله وها انى ذاهب فى هذه الساعة الى مكتب البوستة فى شارع (الامبني) لاخذ رسالة عاشقك التى تنتظرك هناك وعنوانها ر. رقم ١٢ واذا انتصحت لمشورتى فعليك ان تغتنمى فرصة غيابى لتقبلي ولدك وتودعيه الوداع الاخير وتخرجي من دار سأطردك منها اذا وجدتك فيها عند عودتى قالت : افعل ما بدا لك

فخرج اميل وهو يزبد ويرعد وأمر باحضار عربة فركبها واشار الى سائقها بان يجد في السير على جناح السرعة

اما ليندا فانها لما غاب عنها زوجها وسمعت عن بعد قعقعة عجلات العربة وهي ذاهبة به الى محل البوستة مستودع سر خيانتها هبطت قوتها منها وألقت بنفسها الى تخت في حجرتها وسترت وجهها بكفيها ثم أخذت تعول عويل المنكسر الحزين وتندم على ما فرط منها بتطوح نفسها فى هاوية العشق المحرم

وهي عقيلة قوم عرفوا بمكارم الاخلاق والعفة والشرف وزوجها رجل ابى النفس عزيز العواطف تزوجها عن حب فاحلها منزلا عامرا آهلا بالخدم والحشم وعاش معها عيشة هنيئة تقضى الايام والليالي بالصفاء والرغد فلما رغبت في شيء

لم يسرع الى قضائه لها . وقد رزقهما الله منذ سنة غلاما صبيح الوجه أحيا في فوءادهما الحب الوالدى فتعلق قلباهما به وصارا يمضيان الذ الساعات بملاعبته ومداعبته . فلما فكرت ليندا فى ولدها قرة عينها وهي على تلك الحالة الكئيبة انهمر الدمع من عينيها وعلا شهيقها فلم تتمالك ان قامت اليه وهو نائم في مهد مزين بالشف أي (التول) فاخذت تقبله وتعانقه ثم التفتت الى ما حولها فخيل لها انها في منزل غريب وان الخدم والحشم جاوءا يطردونها منه طرد الدخيل المتطفل فخرجت من حجرة ولدها حائرة مدهوشة وأخذت تنتقل فى حجر المنزل لا يقر لها قرار ولا يهدأ لها بال . وبينما هي تتقلب علي جمرات الاضطراب والقلق اذ نظرت الى آلة التليفون في حجرة زوجها فوقفت مبهوتة وقد طرقها فكر رأت فيه النجاة مما هي عليه من اليأس والقنوط . فتناولت بيدها أنبوبة التليفون وقرعت الجرس بيمناها وانتظرت رد الجواب من ادارة مصلحة التليفون مدة دقيقة ظنتها دهرا فلما اجيبت طلبت مستخدم مكتب البوستة بشارع لامبنى وبعد دقائق من الزمن سمعت صوتا يقول لها

من أنت يا سيدي وماذا تريد

فامسكت خفقان قلبها ما استطاعت وقالت بصوت مرتجف انني عقيلة من كريمات القوم قصدتك لغرض يتعلق به شرفى وشرف زوجي فهل تعدني بقضائه حالا بكرمك وجودك فسمعت صوتا يقول لها

تكلم يا سيدي بصوت جهير لانني لم افهم شيئا من كلامك فقوت عزمها ورفعت صوتها قائلة

قلت لك انني عقيلة من قوم كرام أقصدك بحاجة فيها صيانة شرفي بل حفظ حياتي . فهل فيك من المروءة والكرم ما يحملك على قضائها

فاجابها الصوت انك يا سيدتي تكلمين مستخدما لا تسمح له كثرة اشغاله

بحديث المزاح وعهدى ان اليوم ليس بأول أفريل (نيسان) حتي تستبيحي الهزل فهل لك حاجة جدية تتعلق بمصلحتي فأقضيها لك والافدعيني وشأني

قالت استحلفك بمن هو عزيز عندك ان تصدقني وتجيب لي طلبي فاني لا أكلمك الا الجد وليس مقامي لديك مقام هزل فاعلم انني أنا المرأة الشقراء الطويلة القامة التى كانت تأتيك لتطلب منك رسالات معنونة ا. ر. رقم ١٢ اتتذكر ذلك

— أى نعم أتذكره

فاخبرك الآن وأنا ذائبة منك حياء ان تلك الرسالات كانت تأتيني من حبيب لي ولا أعلم كيف سقطت مني رسالة منها اليوم أمام باب حجرتي فعثر عليها زوجي ورابه أمرها وقد ذهب الى مكتبك منذ نصف ساعة ليطلب الرسالات الموجودة عندك بهذا العنوان ولعله وصل اليك وأخذها فيكون قدقضى الامر وصرت أنحس النساء

فجعلها الصوت فى طمأنينة بقوله لم يأت الى الآن احد يطلب رسالة بهذا العنوان

قالت بشرك الله بالخير ياسيدى ونجاك ونجى عيالك من غدرات الزمان فالتمس من مروءتك ان تقول لزوجي متى حضر اليك انه لا يمكنك ان تعطيه تلك الرسالات فانها لامرأة ربعة القامة متجعدة الشعر سوداء العينين اسمها ماتيلدا وهو اسم خادمة حجرتي افهمت ما أقوله اك

— نعم فهمته وفهمت مقصودك منه. فكوني في اطمئنان البال يا سيدتى فأنا قائم بطلبك وقاض لك غرضك وسوف ترين زوجك عائدا اليك بخفي حنين يبغي ملاطفتك ورضاك ويطلب منك السماح عن اساءة ظنه بك والسلام

فقالت انك جعلتني غريقة افضالك قدرني الله تعالى على مكافأتك وميعاد ذلك قريب ان شاء الله

ثم ذهبت ليندا الى حجرتها وقد قوي قلبها وزال عنها بلبالها فغسلت وجهها

وتبرجت وتبهرجت وجلست تنتظر رجوع زوجها اليها لتعاتبه على ما جرى منه وتأخذ بثارها مما اتهمها به

وبعد مضي نحو ساعة من الزمن عاد أميل فدخل حجرة زوجته وسيماء الندامة تلوح على وجهه فلما دنا منها رمي بنفسه على قدميها وأخذ يستعطفها ويتلطف بها الى ان رضيت عليه وعفت عنه وأخذت منه وعدا وثيقا بان لا يعود في المستقبل الى رميها بسوء الظن ولم يعلم المغشوش ان الذي صان شرف اسمه وخلص عائلته من العار آلة التليفون التي في حجرته — اه (ى. ش)

زهرة الحب

بقلم حضرة الكاتب البارع رمزي افندي تادرس

— تابع ما قبله —

اذا خفق ويبكي اذا بكى ويتوجع اذا توجع ويسر اذا كان ثم سرور. واستهوى الشاعر قلوب الغانيات الفاتنات اللواتي عددنه كبيرا في مبدئه كبيرا في علمه كبيرا في قلبه كبيرا في كل مواهبه فلم يطلب ثروة طائلة ومالا جزيلا ومقاما رفيعا وجاها وعلاء بل غادر زهرته النيرة بين أيدي البائع يستولي علي ثمنها وعاش عيشة هادئة بمعزل عن البشر حتى خيل ان رضوان غفل لحظة عن باب الجنان ففر هذا الملاك الى هذا المكان ليكون محل غرابة الانسان علي ممر الازمان أو هو نفخة الهية من روح الله في جسد طاهر نقي ولم يكن بشرا سويا واستولى الخوف على العامة كأن قد حانت الساعة ونفخ في الصور وصار كل يدني ما يصوره له الوهم ويدفعه اليه التصور فمن يعرف كيف يرقق الكلام ويلطفه كان حقيقة عالما وملاكا جميلا ينال رضى النفوس

عبثا حاول العالم الايتالى الوقوف على معرفة هذا الشاعر المجهول مصدر النور

الاقدس ومنبعث المشكل وعبثا حاولن العذارى الغانيات بكتبهن الرقيقةان ينتقل من عالم الخيال الى عالم الحس والظهور ولو انه تحيز اليهن في قصائده ودافع عنهن دفاعا جميلا وضفرلهن فى نظمه اكليلا من الطهارة والفخر ومدحهن مدحا جميلا شائقاوالعذارى يغرهن الثناء — فلم تغن شفاعتهن شيئا وتركهن على مقالي الجمر يذبن لوعة وعناء واتبع خطواتهن بفكر صائب ورأى مسدد وبصر حاد مما دل انه شاب فوق مدارك الرجال وغلاما زكيا ارتفع بصفاته وسجاياه عن عالم البشر وفاق حكمة ودراية عقلاء الرجال فلا تقدر الامة ان تعرفه ولا تستطيع العذارى ان توقعه في حبائل غرامهن كما ان الطبيعة تحجبه تحت استارها الخفية لانه جمع بنظمه الشائق من المحاسن فوق محاسنها و جعل اسرارها البينات هباء منثور

هذا كان حال الامة نحو ذلك الشاعر المطبوع اما حال العائلة المالكة حيث تلتطم الفضيلة بالرذيلة والطهر بالخيانة فهو أشد وأقوى اهتمت به عصابة من الغانيات بينهن الملكة اليصابات نجمة القصر المضيئة التي ركبت متن الخفة والطيش فاضلها الهوى ما تشاء الى ارتكاب المنكر وموبقات الدنايا وهي مدفوعة الي ذلك بسلطان الشهوة وقوة الغرام

فكان يحوم حولها زمرة من العشاق ويتقاطر محبوها اسرابا من كل صوب ينفقون الحياة في معاطاة كوءوس الراح تديرها طغمة من الغواني الحور فتلعب بالروءس وتختطف النفوس وتحل عقدة اللسان وتظهر ما بالفوءاد من لوعة واشجان يتخللها اصوات القبل التي يختلسها العشاق على غفلة من الغادات والقبل التي تسترد من العشاق كأن القصر جنة من جنات النعيم تترنم فيه الملائك والشاروبيم بالتسبيح والترتيل وتتمايل في رحباته قدود الحسان

من كل مائسة الاعطاف مسفرة عن وجه بدر على غصن من البان

كأنها من جنان الخلد قد نزلت لفتنة الخلق من انس ومن جان (يتبع)

الجزء الحادي عشر المفتاح السنة الثانية

(١٥ نوفمبر سنة ١٩٠١)



جناب الكونت كرومر

(معتمد الدولة الانكليزية بمصر)

القسم الأدبي

ماذا ينقصنا

(خطبة أدبية لمنشيء المفتاح)

ـ تابع ما قبله ـ

اجل اني أعتقد ان أمتنا الآن مثل مريض في دور النقاهة مريض كانت قد انتابته الامراض القتالة العضالة وبات في حالة الخطر وقنط الاطباء من شفائه ولكن ظهرت فيه بعد ذلك معجزة الهية وقوة علوية فابتدأت تدب فى جسمه الميت حرارة الحياة واخذ يستجمع حواسه ويسترد قواه فتجدد الامل في شفائه وظهرت عليه علامات النقاهة فالامة اذن ليست ميتة بالمرة كما يتوهم البعض ولا هي في حالة الصحة الكاملة والعافية التامة كما يظن البعض الآخر بل هي فى دور النقاهة فهى اذن تحتاج الي الاعتناء بشأنها والسهر على وقاية صحتها من المؤثرات والطواريء الخارجية فماذا اذن ينقصها حتي تصير فى مأمن من الخطر تماماً وتعود اليها قواها وتتمتع بما يتمتع به الاصحاء السعداء ؟ هذه هي نقطة البحث الاصلية وهذا هو المحور الذى يدور عليه رحاه فاعيروني أيها السادة قليلا من حلمكم لاصل واياكم الى الضالة المنشودة والغاية المقصودة .

يحار الناظر الي حالة أمتنا ويعتريه الاندهاش والذهول لانه يرى كل معالم الحضارة ودعائم التقدم قد تأسست أركانها وتوطد بنيانها فى هذه البلاد فكثرت فيها المدارس ونشرت الجرائد والمجلات ونشأت المنتديات والجمعيات وكثر تمثيل الروايات الادبية تلك الوسائل التى عول عليها غيرنا من الامم والشعوب فنهضوا بواسطتها الي أوج التقدم والارتقاء ولكننا لسوء الطالع لم نستفد نحن منها شيئا

ولم تجدينا نفعا وهذا محل العجب والاندهاش اذن فلا بد من وجود اشياء أخرى غير هذه تنقصنا لمجاراة غيرنا من الاحياء المتمدنين في مضمار الحضارة والعمران فماذا عساها اذن تكون هذه الاشياء المحكى عنها يا ترى ؟

أجل ان الذى ينقصنا أيها السادة الكرام هو أن نترك العرض ونتمسك بالجوهر فلا نؤسس المدارس لتعليم اللغات والرياضيات والطبيعيات ونحوها فان هذه كلها الآت ومعدات تؤهل المتعلم للوصول الى ما هو أرقى وأسمى من ذلك بكثير وهو معرفة الحقوق المدنية للدفاع عنها ومعرفة الواجبات الوطنيـة للقيام بها والامة التي لا توصلها علومها ومعارفها الى هذه الدرجة فهى ولا شك أمة جاهلة منحطة وعلومها كلها ناقصة ومعارفها فاسـدة كاسدة. كذلك لا نؤسس الجمعيات لتكون مجالا للمنافسات والمماكسات والتربع في دست الرئاسات وخدمة الصالح الشخصي بل لنضحي فيها كل شيء على مذبح الصالح العام ونكر فيها ذواتنا لننفع غيرنا ومهما اختلفت الجمعيات والاحزاب فى الوجهة فيجب ان تتحد في الغاية والا كانت كلها ضربة على الامة والبلاد كما هي الآن فعلا

ولا ننشيء الجرائد والمجلات لنغش بها أنفسنا وقراءنا فنملقهم ونخفى الحقائق عنهم مراعاة لاحساساتهم ومداراة للكبار وذوي المناصب العالية من الحكام المستبدين والقادة المقصرين فان الجرائد التي يكون هذا شأنها لا فائدة لهـا ولا خير فيها ولا نقيم المراسح التمثيلية لنشخص عليها ادوار المجون والخلاعة ونقتصر فى رواياتنا التشخيصية على مسائل العشق والغرام والهيام فنـدفع بواسطتها فى نفوس الشبان عوامل الفساد والميل الى الملاهي والشهوات فان لدينا من المفاسد ما يكفينا ولا حاجة لان نزيد الطين بلة ونوسع الخرق على الراتق وما مراسح التمثيل في الحقيقة الا مدارس عمومية يتلقى فيها الجمهور مباديء الفضيلة والآداب وهي لم توجـد الا لهذا الغرض الشريف لا لمجرد اللهو والزهو وقتل الوقت كما يعتبرها أبناء بلادنا

فمن الواجب ان نمثل عليها من باب أولى الروايات التهذيبية التى تنتقد العادات المستهجنة وتحبب الى الناس الاقبال على الفضائل المستحسنة

وقصاري القول اننا اسسنا أيها السادة فى البلاد دعائم الحضارة ومعدات التقدم ولكننا لم ننتفع بها لاننا كما قلت تمسكنا فيها بالعرض وتركنا الجوهر فأصبحت وهي صورة وهمية أو خيالا ظاهريا وهيئة صورية ومثلنا فى ذلك مثل من يبني قصرا بديعا أو هرما كبيرا ليضع فيه جثة منتنة أو جيفة متعفنة ولا سبيل الى اصلاح هذا الحال والانتفاع من معدات الحضارة التى ينتفع بها سوانا من الاحياء المتمدنين الا اذا تولى مهمة التعليم والارشاد فى مدارسنا وجرائدنا ومراسحنا وجمعياتنا من يحسنون القيام بواجباتهم ويدركون حقيقة مركزهم في عالم الحضاره والمدنية وما لهم من اليد الطولى والباع الاطول في هذا المضمار . وانى لنا الوصول الى هذه الغاية البعيدة ان لم ينبغ بيننا من أفاضل الرجال من تربوا التربية الحقة وتعلموا التعليم الصحيح . فاطلبوا أيها السادة هذا الاصلاح أولا في المدرستين الاولتين وهما المدرسة المنزلية والمكتبية لاننا اذا عرفنا ان نربي الشبيبة هذه التربية الاولي على أساس جيد حينذاك يسهل علينا ان ننتفع بعدئذ من نفحات هذه التربية فيقوم بيننا من هوءلاء المتعلمين المتهذبين من يحسنون ارشاد الامة وتثقيف عقول العامة سواء كان ذلك بواسطة الجرائد أو المراسح أو الجمعيات فان كل ما يبنى على أساس حسن يكون حسنا والعكس بالعكس

ولعلكم تسألونني الآن وما هي تلك التربية الحقة والتعليم الصحيح الذي تريد ان نجعله أساس اصلاحنا ونهوضنا وتري لزوم ادخاله الى مدارسنا من اشد الحاجيات والزم اللزوميات أجيب اني أقصد بالتربية والتعليم الصحيحين ان لا يقتصر الطلاب على تلقى الدروس العلمية العادية كما قلت بل يجب ان تخصص في المدارس حصص لتربية النفوس وتهذيب الاخلاق وتوضع الكتب الخاصة لذلك سواء كانت دينية

أو أدبية تهذيبية وهي لسوء الحظ معدومة عندنا ولا أثر لها فى مدارسنا مع انها كثيرة منتشرة في كل البلاد المتمدنة تلك الكتب والموءلفات التي تبعث في نفس المتعلم روح الحياة والانتعاش وتعلمه ما يجب عليه نحو نفسه ونحو خالقه ونحو وطنه ونحو الهيئة الاجتماعية وتظهر له جليا انه لم يخلق ليعيش لنفسه بل لامته ولبلاده وللهيئة الاجتماعية . هذه هي التربية التى أقصدها بالذات وأخصها بالاستلفات فمن منكم أيها السادة ينكر انها معدومة في مدارسنا ولا أثر لها في بروجراماتنا ومن منكم يستطيع ان يخبرني كم من الاساتذة والمعلمين فى بلادنا يهتمون بامرها ويلقون على طلبتهم شيئا من دروسها ؟ بل كم بيننا من المدارس التى تعتنى بتأسيس بعض الجمعيات للطلبة ليتحدثوا فيها مليا أو يعودوا أنفسهم على التحدث بشووءنهم الخصوصيه وأحوالهم العمومية لتتربى فيهم ملكة الفضيلة ومعرفة الواجب زد على ذلك اننا اهملنا تربية البنات بالمرة واعتبرناها شيئا فريا أو أمرا ثانويا وجهلنا أو تجاهلنا ان البنت ستصير ذات يوم أما تقبض علي زمام مملكة صغيرة لتديرها وتدبر شووءنها وهي (البيت) أو العائلة وان مسوءليتها أمام العالم عظيمة مادامت هي المربية الاولى في أول مدارس الحياة وان التي تهز المهد بيمينها تهز العالم بيسارها فليت شعري كيف يرجى انا تقدم أو كيف نصل الى درجة الكمال العمراني وهذا حالنا وهذه أعظم حاجياتنا قد اغفلناها ولم نعباء بها

حدثنى احد الاصدقاء الذين زاروا أشهر العواصم الاوروبية فى العام الماضى قال : بينما كنت مارا فى أحد شوارع باريس الغاصة بالمارة من طبقات الشعب المختلفة شاهدت طفلا صغيرا مع مربية له كانت مارة على مقربة منى وقد لمحت مع الطفل عصا صغيرة يحملها معجبا بها فحدثتني نفسي بمداعبته لانى أحب الاطفال كثيرا فدنوت منه وسألته لماذا تحمل هذه العصا ياعزيزي أجاب الطفل « انى أتعود على حملها منذ الآن لاستطيع ان أحملها وانا كبير أو استبدلها بغيرها تكون

أقوي وأكبر منها الاضرب، بها المانيا سلب منا الالزاس واللورين » اه قال الراوى فدهشت من هذا الجواب الغريب ومما زادني عجبا واندهاشا ان الذي نطق بهذه الحكمة البالغة والآية الكبرى طفل لا يتجاوز الرابعة أو الخامسة من عمره مما لا يصدر مثله من أعاظم الرجال

فانبئوني رعاكم الله من علم هذا الطفل الصغير هذا القول الكبير ان لم يكن قد تلقنه في مدرسة الحياة الاولى من أول مربية مست يدها جلده وهي أمه تلك الام الفاضلة والعالية النفس الكريمة الاخلاق التى ارادت ان ترضع ابنها الوطنية الصادقة مع لبنها . فهذه هي التربية التى نطلبها وهذه هي الضالة التى ننشدها أيها السادة الكرام فهل أدركتم الآن معنى ما أقول وانتم كما عهدت عنوان النباهة والذكاء واللبيب تكفيه الاشارة كما يقولون

هذا هو أول أمر ينقصنا أيها السادة الافاضل ان تكون لنا تربية صالحة نافعة في المدارس المنزلية والمدارس المكتبية . فاذا توفر ذلك فابشروا بالخير العاجل وقولوا اننا بلغنا أوج المجد والعلاء والافعبثا تتعبون وباطلا تفكرون فان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم

على انه قد ينقصنا أيضا أيها السادة الكرام أمور كثيرة غير ما ذكرت ولكنها تعتبر كمالية أمام هذا الشيء الحاجي أو هي فروع تشتق من ذلك الاصل ولا سبيل للحصول عليها الا به . اذا تربينا تربية صحيحة صالحة كما نعت لا شك انه تتربى فينا ملكة الاقدام علي الاعمال والاعتماد علي النفس وهي صفات شريفة وكمالات عالية لا حياة لامة ولا سعادة ولا هناء بدون التمسك بها والتعلق باهدابها . فان الذى ينظر الى حالتنا الحاضرة نظرة عامة يري كل طبقة من طبقات الامة قد أغفلت أمر الاعمال العمومية والمصالح الملية وكل منا صار لا يهمه الا النظر في شؤونه الخصوصية ومصالحه الشخصية كأنه لم يخلق الا ليعيش لنفسه فيعيش ما عاش

ويعمر ما عمر ثم ينتقل الي العالم الآخر دون ان يترك أثرا يذكر أو عملا يشكر كأنه هو المقصود بقول الشاعر

وكل من لا خير منه يرتجي ان عاش أو مات على حد سوى

ولو كنا قد تربينا تربية صحيحة لعلم كل فرد منا انه مسؤول عن خدمة الصالح العام وان الوطن له عليه حقوق وواجبات لابد من القيام بها ولعرف الصغير قبل الكبير أنه قادر على العمل وافادة أمته باية وسيلة وانه بانضمام الاعمال الصغيرة الى بعضها تستفيد البلاد فائدة كبيرة وان كبير النار من مستصغر الشرر وان البعوضة تدمي مقلة الاسد ولعرف الكبير أيضا انه لم يعط الجاه والنفوذ الا ليستخدمه فيما ينفع ويفيد وانه

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة لمن جهالهم سادوا

وان من الخطاء البين ان تعتمد الامة على الحكومة في كل شيء فيكون مثلها امامها مثل القاصر الذي يحتاج دائما الى وصاية الوصي فان كل الاعمال العظيمة والمشروعات الكبيرة التى تسمعون كل يوم بظهورها فى بلاد الحضارة والتمدن كفتح الترع وانشاء السكك الحديد وتأسيس المدارس والكليات والملاجيء والمستشفيات لم تقم لها قائمة الا بهمة الافراد من ابناء الامة الذين عرفوا مزية الاتحاد فألفوا الجمعيات والشركات للقيام بهذه المشروعات ولا دخل للحكومة في ذلك على الاطلاق لانها لم توجد الا لتنفذ مطالب الامة التى أنابتها عنها لاستتباب الامن العام والمحافظة على النظام ليس الا وهذا هو الفرق بين أمة حية تربى أفرادها تربية صحيحة صالحة وأمة منحطة لم تأخذ من المعارف الا قشورها وقد تركت الجوهر وتمسكت بالعرض

ينقصنا أيضا أيها السادة من الفضائل الكمالية المشتقة من فضيلة التربية الاصلية ان نعرف كيف نبذل المال بسخاء فى سبيل الاعمال الخيرية والخدمة

الوطنية كما يفعل سوانا من الاحياء المتمدنين فانه اذا مات الواحد منهم وفتحت وصيته يجدونه قد وهب نحو نصف ثروته أو أكثر وأوقف شيئا كثيرا من ريع املاكه الواسعة لتنفق في سبيل الاعمال الخيرية والمشروعات الوطنية وهو يفعل أضعاف ذلك فى حياته وكأنه يأبى الا ان يكون نافعا لامته وبلاده بعد موته كما كان ينفعها فى حياته فاكرم بهذه الاميال الشريفة والعواطف الابية والنفوس الكبيرة فاين ذلك مما يفعله اغنياؤنا ووجهاؤنا الذين يقضي الواحد منهم العمر الطويل وينفق المال الطائل في قضاء المآرب الذاتية والشهوات البهيمية حتي اذا دنا أجله وقضى نحبه لايخلف بعده الا الديون الكثيرة التي يطالب بها ورثاه أصحاب الملاهي وبائعو الخمور في اليوم الثاني بعد موته كل ذلك وهو يضن بالنزر اليسير من ماله لخدمة الصالح العام ونفع بني الانسان في حياته أو بعد مماته :

وهذا الذي ان عاش عاش محقرا وان مات لم تحزن عليه الاقارب

ينقصنا أيضا أيها السادة الافاضل من هذه الكمالات والفضائل ان يكون فينا مايسمونه بالمحبة الجنسية أو التعصب الوطني وهي فضيلة تمسك بها غيرنا من الاحياء فاوصلتهم الى ذروة المجد والسؤدد وجعلتهم سادة الامم والشعوب ولست أقصد بالمحبة الجنسية أو التعصب الوطني ما يتبادر الى الاذهان لدى أول وهلة وهو بغض الاجانب أو كراهة من لم يكن مصريا وطنيا فان هذا تعصب ذميم ممقوت ولكني أقصد ما هو أشرف وأسمى من ذلك وهو ان يأخذ الوطني منا بناصر أخيه ويفضله على سواه في المعاملة ويضع فيه الثقة التامه في الاخذ والعطاء فانه بدون ذلك تضعف الهمم وتخور العزائم ويموت كل مشروع وطني وتعم الخسارة سائر ابناء الوطن . ومعنى ذلك ان يفضل المصري شراء ما يصنع في بلاده من المصنوعات الوطنية تشجيعا لاصحابها ويفضلها على المصنوعات الاجنبيه ولو كانت أكثر منها متانة وزخرفا وأرخص ثمنا لان ذلك من شأنه ان يدفع الحمية والنخوة

في النفوس ويوسع نطاق الاعمال الوطنية ويوطد دعائمها وما يقال عن تشجيع العمال والصناع يسوغ ان يقال أيضا عن تنشيط التجار والكتاب والمحامين والاطباء والمؤلفين وكل ذي مهنة شريفة من الوطنيين فان في تنشيطهم احياء الآمال وتجديد النخوة والحمية واستنهاض الهمم والعزائم (يتبع)

المناظرة والمراسلة

حديث في عالم الاموات

«بين مونتني وسقراط»

حضرة الفاضل منشيء المفتاح الاغر

عنيت بتعريب فصل مفيد من كتاب العلامة الفرنساوى فونتنل المسمى (احاديث الموتى) وهذا الفصل يتضمن محاورة جميلة بين الفيلسوف سقراط ومونتني وكلاهما عاشا في جيلين مختلفين وعصرين متباعدين يتكلمان فيهما عن حالة المجتمع الانساني والتغيرات التي طرأت عليه بتوالى الاعصر وما سيؤول اليه مصيره فى مستقبل الايام وقد عن الي ان ازفه لقراء مجلتكم الكرام لما فيه من الفائدة واللذة ودونك هذا الحديث:

مونتنى — أأنت الالهي سقراط؟ ان فرحي عظيم بلقياك أتيت حديثاً الى هذه البلاد (بلاد الاموات) ومذ وصلت اليها أخذت أبحث عنكم حتي اني بعد ان ملاءت كتابى باسمكم ومدحكم يمكنى ان احادثكم مليا واعلم كيف كنتم تمتلكون تلك الفضيلة العذراء الطبيعية تلك الفضيلة العديمة المثال حتى فى الاعصر السعيدة التي كنتم فيها

سقراط — اني فى غاية الارتياح لان أرى ميتا يلوح لي انه كان فيلسوفا. وبما انك آت حديثا من تلك البلاد (بلاد الاحياء) ولي زمن طويل لم أر احدا

(لانى تركت وحدي ولم يات احد لمحادثتى) فليحسن لديك ان اسألك بعض الاخبار: كيف حال الدنيا؟ الم تتغير؟

مونتني -- وأي تغير. انكم لاتقدرون ان تعرفوها

سقراط — ان ذلك يشرح صدري ولقد كنت كثير الشك في وجوب صيرورتها أحسن وأعقل مما كانت عليه فى زمنى

مونتني — ماذا تعنى بذلك؟ انها أكثر جنونا وفسادا مما كانت عليه قبل هـذا التغير الذى اردته بكلامي وانتظر ان أقف منكم على تاريخ الزمن الذي شاهدتموه حين كانت الامانة والاستقامة سائدتين

سقراط — وأنا على العكس من ذلك. كنت انتظر ان آخذ عنكم عجائب العصر الذي كنتم فيه — كيف أرجال العصر الحالي لم يتخلوا عن نقائص الاعصر الخوالى

مونتني — أظن لانكم من تلك الاعصر قلتم عنها ما قلتم ولكن اعلموا ان الاسف على ما فات من أخلاقهم شغل شاغل لعقول رجال اليوم فهى من يوم الى آخر تنتقل من ردي الى أردى

سقراط — وهل يمكن ان يكون ذلك؟ ان الاشياء فى زمني على ماأظن كانت على اختلال تام وكنت أظن انها ستنتهى منها بان تسير في طريق أكثر تعقلا وان الناس قد استفادوا خبرة من هذه السنين الطوال

مونتني — وهل يفيد الناس الاختبار؟ لقد خلقوا كالعصافير تؤخذ دائما في الشراك التى أخذ فيها الالوف منها قبلا؟ وما احدالا ويدخل الدنيا جديدا اما معائب الاباء فمخفية عن أعين الابناء

سقراط — كيف ذلك الا يمكن الاستفادة من الاختبار؟ لقد كنت أؤمل للدنيا شيخوخة أعقل وأحسن نظاما من شبيبتها

مونتني — للرجال فى كل عصر أميال واحدة لاسلطان للعقل عليها وحيث توجد الناس توجد النقائص ذاتها

سقراط — ان كان ذلك فكيف كنت تريد ان تكون الاعصر المتقدمة أرقى من الحاضرة ؟

مونتني — آه ياسقراط لقد كنت أعرف ان لك في المحاجه كيفية خاصة بك تحيط بها محاجيك فلا يتطلعون الى نتائجها ومن ثم تقودهم الى حيث تشاء وهذا ما كنت تدعوه داية الافكار تولدها بها . وها أنا اعترف اني وصلت الى نتيجة مناقضة للتى كنت ارمي اليها الا اني لم اسلم بعد لان المؤكد انه لا توجد نفوس تلك العصور الشديدة القويه . لا يوجد أرستيدو لا فوسيون ولا تيريكلس واخيرا لا يوجد سقراط

سقراط — ولما ذلك ؟ هل فرغت كنانة الطبيعة فلم يعد فى وسعها ان تأتي العالم بمثل تلك الانفس العظيمة . ولماذا لم تقصر في شيء الا فى أيجاد الرجال المتعقلين لاشيء من أعمالها قد استحال فلماذا استحالت الرجال

مونتنى — لاشك انهم استحالوا وكأنما الطبيعة أظهرت لنا بمن تقدم عينات من الرجال العظام لترينا اقتدارها على خلقة أمثالهم اذا ارادت ثم عادت فخلقت الباقي بدون كثير اعتناء

سقراط — يجب الالتفات الى أمر مهم وهو ان للاعصر الخالية اشياء خاصة لها بكبرها البعد ولو عرفت ارستيد وفوسيون وبيريكلس وانا (بما انك أردت ان تضعنى في عدادهم) لوجدت في عصرك اناسا يشبهوننا . وما ذلك الا لسابقة الوهم عن الاقدمين . كأن الانسان بغيض لعصره وهذا يعود بالنفع على الاعصر القديمة لانه يرفع القدماء الي اعلا درجات الكمال ليحط من قدر معاصريه فعند ما كنا على الارض احياء كنا نعتبر اسلافنا أكثر مما يستحقون والآن

يعتبرنا أعقابنا أ كثر مما نستحق ولكن أجدادنا ونحن وأولادنا على درجة واحدة وعلى ظني ان منظر الدنيا يكون رديا مقبضا للنفس في عيني من يراها دائما بعين الحقيقة فهي هي وستدوم كما هي

مونتني — كنت أظن ان كل شيء يتحرك وكل شيء يتغير وان للعصور المختلفة اخلاقا مختلفة مثل الرجال وبالحقيقة الا ترى قرونا عالمة واخرى جاهلة ؟ الا نرى منها ساذجة وأخرى كثيرة الدهاء الا نري منها جادة وهازلة ؟ مهذبة وسمجة

سقراط — حقيقة

مونتني — ولماذا اذن لا توجد عصور أ كثر فضلا وأخري أ كثر شرا

سقراط — ليست هذه نتيجة . الثياب تتغير ولكن لا يقال عند ذلك ان صور الاجسام تتغير فالادب والخشونة . العلم والجهل الاكثر أو الاقل سلامة في النية . الجد والهزل ما هي الا ظواهر الانسان وكلها تتغير ولكن القلب لا يتغير ابدا (وكل الرجل في قلبه) وربما كان الانسان جاهلا في عصر ولربما اتي الزى بان يكون عالما وقد يكون مغرضا ولكن الزي (المودة) بان يكون خاليا من الغرض لا يمكن ان يأتي . ففي هذا العدد العظيم من الرجال العديمي التعقل الذين يولدون في كل جيل ربما أوجدت الطبيعة بعض عشرات من العقلاء تلتزم بنشرهم فى كل انحاء الارض فيمكنك الحكم بانه لا يجتمع كثير منهم في جهة واحده فيقيمون بها زيا للفضيلة والاستقامة

مونتني — وهل يكون توزيع هوءلاء العقلاء دائما بالتساوي ؟ فربما كان بعض الاجيال أ كثر حظا من بعضها

سقراط — اكثر ما يقال انه يوجد تساوى غير محسوس على ان نظام الطبيعة العام له هيئة ثابتة اه

(ميخائيل داود بشارة)

المرحومة اللادي كرومر

« قرينة الكونت كرومر الاولى »



نشرنا صورة جناب الكونت كرومر فى هذا الجزء لمناسبة قرانه السعيد في خلال الشهر الماضي وكذلك نشرنا صورة المرحومة قرينته الاولى لمناسبة الاحتفال بفتح الملجاء الذي تأسس لاحياء ذكرها بمصر في هذا الشهر

التجارة

(لاحق لسابق)

وقد لحظ (جريشام) وزير الملكة اليصابات الانكليزية وقرر قبله (اريستوفان) اليوناني ان النقود الغير جيدة أو التى نقصت بالاستعمال تكون اكثر تداولا من الاخرى لان الناس لايهمهم فى الاستعمال نوع النقود ما دامت رسمية تسمح بتداولها الحكومة ويخزنون ما يقتصدونه من النقود الجيدة التي تقع بايديهم ويمكنا ملاحظة ذلك متي ضربت الحكومة نقودا جديدة فترى القديمة تنتشر في الاسواق وتكثر والجديدة تختفى بمجرد ظهورها وقد رأت الحكومات اصوبية جمع النقود القديمة أو الناقصة من الاسواق كلما صنعت عملة جديدة وهنا اسمحوا لى أيها السادة بالكلام عن النزاع القديم بين اصحاب العملتين الذين يميلون لجعل النقود الرسميه من الذهب والفضة على حد سوا والمتحزبين للعملة الواحدة الذهب أو الفضة لان لهذا التنازع صدى عظيما فى البلاد الاروبية والامريكية بل هو الاساس الذى تنى عليه السياسة التجارية في الولايات المتحدة ويتعلق به انتخاب رئيس الجمهورية فيها

فان من يبحث عن الحقيقة في هذه المسألة المهمة تميل نفسه لموافقة اصحاب الرأى الثاني لانهم يستندون في مطالبهم على دعائم وطيدة اهمها ان النسبة بين المعدنين لا تبقى ثابتة بل تتغير كل حين كبقية أنواع التجارة ففى القرن الخامس قبل الميلاد كان الجرام من الذهب يعادل ١٢ جراما من الفضة وفي أيام (يوستينيانوس) ارتفع سعر الذهب فصار الجرام منه مساويا لمقدار ١و١٥ جراما ثم انخفض فى الجيل التاسع الي معادلة ١٢ جراما وفي السادس عشر الى ٧و١٠ جرامات وظهرت وقتئذ معادن الفضة فى أمريكا فصارت النسبة بين المعدنين في أوائل القرن السابع عشر كنسبة ١ الى ٢٥و١٢ وفى أواخره كنسبة ١ الى

١٤٧٥ وفي أواخر الجيل الثامن عشر حددت الحكومة الفرنساوية معادلة الجرام الذهب الى ١٥ ½ من الفضة ولكن في هذا التحديد ظلم وحياد عن الحقيقة لان الذهب الآن يعادل ٣٤ مرة مثل زنته من الفضة

فمن هذا نعلم استحالة وضع نسبة غير متغيرة بين المعدنين الكريمين واذا حاولنا ذلك رأينا في الاسواق تطبيقا لقانون (جريشام) أي أن النقود الناقصة التي لا تتساوي فيها القيمتان تكثر بينما تقل الاخرى

وأصحاب العملة الذهبية الواحدة أكثر ممالك أوربا واليابان والبير وفي الخارج وأصحاب العملة الفضية وحدها الهند والصين وجمهوريات أمريكا الجنوبية أما المتحزبون لاستعمال العملتين فهى فى أوربا الاتحاد اللاتيني المؤلف من فرنسا وسويسرا وايطاليا وبلجيكا واليونان وفي أمريكا الولايات المتحدة والنتيجة من هذا الانقسام انه اذا أراد انكليزي دفع ما عليه لهندي فلا يمكنه ان يعطيه نقودا ذهبية بل يلزم بتحويلها الى فضة قبل سداد ما عليه وكذلك اذا اراد صينى ان يدفع لروسي دينا عليه فيجبر على تحويله الى نقود ذهبية قبل تسليمه له أما فى البلاد التي تستعمل الذهب والفضة سواء فكانت تقبل النوعين بلا تردد مع ما في ذلك من الخسارة العظمي ولذا عدلت الآن الى اتباع طريقة تقربها من الحقيقة فاجتمع خمس منها في الاتحاد اللاتينى سنة ١٨٦٥ وقرروا تنقيص عيار نقود الفضة من ٩٠٠ و الى ٨٣٥ و ما عدا القطعة التي تساوى خمسة فرنكات فقد اثبتوا فيها عيارها الاصلى واوقفوا ضربها فكأنهم قد رجعوا الى العملة الذهبية وحدها وبلادنا المصرية متبعة للرأي الذي غلب في أوربا فهى من الحزب المفضل لاستعمال النقود الذهبية لان عيار الفضة عندنا ٨٣٣ ½ فقيمتها المعلومة أقل من الحقيقة قليلا ولا يلزم احد بقبول مقدار منها يتجاوز الاثنين جنيه كما انه حر اذا

رضى باستلام أ كثر من عشرة غروش من نقود النيكل والبرونز ويلاحظ فى عملتنا المصرية ان فى الذهبية منها اذا نقصت زنة الجنيه عن ٨٩٤ جرامات والنصف عن ٢٢و٤ جرامات فلا تصلح للتبادل ويجوز تسليمها لخزائن الحكومة بقيمتها الاصلية حتى يعاد سبكها وكل من تعامل بنقود زائفة بصفة انها جيدة بعد ان تحققت له عيوبها يحال على المحاكمة طبقا للمادة ١٨٢ عقوبات اما نقود الورق أو البنكنوت التى شاع ذكرها بافتتاح البنك المصري فهي أوراق مالية كتب على كل منها قيمة معلومة فرض على الناس التعامل بها كأنها نقود حقيقية لسهولة نقلها وتمكن حمل جزء كبير منها بلا عناء وتفيد الحكومة كثيرا اذ يمكنها ان تضع مبلغا كبيرا بهذه الكيفية لا يكلفها عظيم مشقة ويساعدها فى أعمالها ولكن في ذلك خطر عظيم اذا تعدت الحد وصنعت أوراقا تزيد عن النقود المعدنية التى عندها اذ ربما ضعفت بها الثقة وطلب الناس ابدال أوراقهم بنقود فلا تستطيع ارضاءهم وتسقط في ضيق مالى شديد ولهذا كان لها مراقبة عظمي على البنوك التى سمحت لها بصنع تلك الاوراق وتوزيعها

وللاوراق المالية عدة مضار لان ليس لها قيمة حقيقية مساويه لقيمتها في التبادل ولا تصلح الا في داخلية البلاد حيث تمتد سطوة الحكومة وقيمتها قابلة للتغيير والابدال لان للسلطة التي وضعتها قوة فى رفع قيمتها أو خفضها

هذا ما اقتصرت عليه في الكلام علي التجارة من وجهيها العلمى والادبي وربما عدت لايراد ما يعرف عن التجارة الخارجيه وكيفية المعاملات فيها والمعاهدات التجارية والجمارك واشغال البنوكة واملي ان يكون فى ذلك خير للامة والوطن والسلام «ناشد حنا»

القسم العلمي

﴿ انباء علمية ومتفرقات مختلفة ﴾

﴿ الغيلسيرين ﴾ تستعمل مادة الغيلسيرين المعروفة عادة فى ازالة التشقق الذي يظهر في الايدى ويسميه العامة (القشف) وهي تطلب من الصيدليات في الغالب لاجل هذا الغرض .

على انه قد اتضح بعد البحث والتحري العلمي ان الغيلسيرين يصلح لامور كثيرة غير ما ذكر وهذا بعض ما ذكرته مجلة (السيانس ايلستريه الفرنساويه) عن فوائد الغيلسيرين قالت :

تستعمل هذه المادة في تنظيف احذية السيدات وتجديد رونقها وحفظ متانتها وهذا الدهان للاحذية أفضل من غيره بكثير ويمتاز عن سواه بانه لا يلوث الملابس التي لابد من ملامستها للاحذية على الدوام . واذا دلكت الاقدام كل مساء بالغيلسيرين تزول منها بالتدريج رائحة العرق ولهذا الغرض تستعمل هذه المادة ممزوجة بجزء من حجر الشب المكلس وجزئين من الغيلسيرين . وعند النهوض من النوم في الصباح تغسل الارجل بالماء الفاتر . وقد يحسن بالمستحم ان يضع مائة غرام من الغيلسيرين فى حمام كبير مع الماء فيترتب على ذلك جعل الجلد ناعما طريا

واذا مزج الغيلسيرين مع دقيق الشعير وأستعمل في غسل الوجه أفاد ذلك كثيرا في تحسين اللون وجعله علي الدوام زاهيا جميلا

ويستخدم الغيلسرين أيضا فى معالجة الورم والالم الذي يعتري اللثة في بعض الاحيان وذلك بدهن اللثة بمحلول مركب من جزئين من الغيلسيرين وجزء من

الشب وجزء من البورق وكذلك في الزكام والرشح الذي يتسبب عن البرد تؤخذ من الغيلسيرين ملعقة شربة مرة أو مرتين في اليوم ولاجل التوقي من الضعف والهبوط الذي ينتاب القوى يتناول الانسان محلولا مركبا من جزئين من الجيلسيرين مع جزء من فحم شجر الصفصاف مسحوقاً اه

﴿انفجار البراكين﴾ ينفجر عادة من البراكين نار اوكبريت أوأحجار ومعادن مصهورة ولكن من غريب ما شوهد فى مقذوفات البراكين غير ما ذكر انفجار اسماك مختلفة الانواع من بعض البراكين عند هياجها كما جرى ذلك فى انفجار بركان في جبل (كوتو باكسى) بهمبولد وقد تعب العلماء كثيرا فى تعليل هذه الظواهر الطبيعية الغريبة وآخر ما وصل اليه بحثهم أنهم قالوا بوجود بحيرات مندثرة على مقربة من تلك البراكين يجتذب البركان اسماكها عند هياجه ويقذفها مع باقى ما يقذفه من المواد الاخرى والله أعلم

﴿ معرفة الصوف من الحرير ﴾ اذا أردت معرفة أنواع المنسوجات اذا كانت حريرية أوصوفية فعليك بطريقة (برذوس) وهي ان تأخذ تلك المنسوجات فتغليها في ماء ممزوج بحمض الكلوريدريك باعتبار ٣ اجزاء من الماء فاذا كانت المنسوجات مصبوغة فالذى يتجرد من لونه منها أولا ما كان من القطن ثم ما كان من الصوف أما اذا كانت المنسوجات حريرية فانها تكون بطيئة جدا في تجردها من لونها

﴿ حوت هائل ﴾ وجد فى كوبنهاج حوت هائل لم يسمع الناس باكبر منه في مشارق الارض ومغاربها ولعله أكبر حوت على الاطلاق وطول هذا الحوت نحو ٢٢ متر ووزنه ٣٥٠٠٠ كيلو غرام . وقد ذبح هذا الحوت وعرض شحمه وزيته للمبيع واما هيكله العظمي فسيوضع في متحف كلية كوبنهاج ليكون موضوع اعجاب الناس وموضوع بحث علماء الحيوان والتاريخ الطبيعي

﴿ حرفة رابحة ﴾ في بلاد البنغال من أعمال الهند قبيلة شريفة من قبائل البرهميين تسمى « رازه » « وكولين » حرفة أفرادها الذكور التزوج بمئات من النساء اللواتي يقمن بعد زواجهن في بيوت آبائهن . ولهؤلاء الأفراد دفاتر مخصوصة يقيدون فيها اسماء زوجاتهم وأولادهن واسماء الشوارع التي فيها بيوتهن وهم يقضون أيام حياتهم في التنقل من بيت زوجة الى بيت أخرى ولهم على كل زيارة هدايا مفروضة تقدمها لهم الزوجات وعلى الاحماء ان يقوموا بنفقة هوءلاء الاصهار المباركين

﴿ طول الحياة في تسمانيا ﴾ تسمانيا مستعمرة انكليزية واقعة في جنوبي غاليا الجديدة الجنوبية ازاء ملبورن نشر عنها الدكتور بنجافليد فصلا في « مجلة الناشر » الانكليزية ملخصه ان هذه المستعمرة اصح البلاد مناخاً هواؤها نقي جيد معطر بعطر الاوكاليبتوس المشهور بتطهير الهواء وهذا الشجر كثير النمو في تلك البلاد ومما يحقق رواية الدكتور بنجافليد انه في احصاءآت السنة الماضية وجد ان الموت لا يتجاوز فيها ٨و٨ في الالف وهذا قليل جدا بالنسبة الى البلاد الاخرى وهو ينسب قلة الموت في تسمانيا الى عدم وجود داء السل فيها والى حرارة الشمس التي تسطع فيها أكثر أيام السنة فتميت الجراثيم والله أعلم

لحضرات المشتركين الكرام

من كانت لديه أجزاء زائدة عن حاجته من المفتاح من الجزء الاول الى الخامس للسنة الاولى أو الثانية فليرسله الينا باي ثمن يريده ولما كان لم يبق من أجزاء المفتاح للسنة الثانية غير الجزء الآتي فسنبذل كل ما في وسعنا لاصداره قبل ميعاده حتى نتفرغ لاعداد ما يلزم للسنة الثالثة من الاصلاحات المهمة والموضوعات الخطيرة ولا نرسل اجزاء السنة الثالثة الا لمن يدفع ما عليه من الاشتراكات المتأخرة

باب التقريظ والانتقاد

﴿ ديوان حافظ ﴾ اذا كان يسوغ لحضرة الشاعر الكبير (شوقي بك) بان يتباهي ويفتخر لانه قد دعي عن جدارة واستحقاق « شاعر الامير » فنحن نرى أن حضرة الشاعر العصري المجيد حافظ أفندي ابراهيم يحق له ان يفتخر أيضا لانه فى اعتقاد الجمهور « شاعر الامة » ذلك لان الذي يتصفح ديوانه الذي يعد خير ذخيرة لقراء العربية وأحسن سمير للادباء وقت العزلة والفراغ — يراه قد حوى شيئاً كثيرا من الحكم العالية والنصائح الغالية التي تبعث في النفوس روح الفضيلة والشهامة والانفة وعلو الهمة وهي فضائل تفتقر اليها الامة لاسيما في هذا العصر الذي ساد فيه الفساد واختلط الحابل بالنابل وراج سوق الرذائل وقد كتبنا أكثر من مرة في باب النظم والانشاء ان أبواب النظم كثيرة وموضوعاته واسعة عديدة فمن الخطاء ان يقتصر شعراؤنا على الهجو والمدح والغزل والمجون فى منظوماتهم ويسرنا ان حضرة الفاضل صاحب هذا الديوان أثبت للناطقين بالضاد انه أقدر على رأب هذا الصدع واعلاء منزلة النظم فلم يترك باباً من أبواب الآداب ومواضيع الحكم الا ولجه فاجاد وأفاد وقد زاد ديوانه فائدة وأهمية ما اودعه فيه حضرة الفاضل محمد بك هلال ابراهيم الذى تولى شرحه من آيات الحكم التاريخية وفرائد الفوائد الادبية وقصارى القول اننا لم نجد كلاماً نقوله فى تقريظ هذا الديوان فاكتفينا بنشر بعض منتخبات منه فى باب النظم والانشاء كما ترى بهذا الجزء ونترك الحكم للقراء الكرام والسلام

﴿ التذكار الثمين ﴾ هي قصيدة بديعة جادت بها قريحة الشاعر العصري اللبيب أحمد أفندي محرم وصف فيها حفلة عيد الجلوس السعيد التى احياها سعادة

الشهم الهمام (منشاوى باشا) وصفاً جميلا يشف عن طول باعه وسعة اطلاعه في النظم والنثر ولاغرو فى ذلك فقد عرف قراء المفتاح من هو ذلك الكاتب المجيد والشاعر اللبيب وقراوءا شيئاً كثيرا من نفحاته وثمراته واعجبوا بكتاباته ومنظوماته وقد طبع حضرته هذه النبذة الادبية والقصيدة الغراء فى كراسة على حدتها بمطبعة المفتاح فجاءت جميلة الوضع بديعة الطبع فنحث جمهور الادباء على مطالعتها والارتشاف من مناهل فوائدها

﴿ الدرة البهية ﴾ اعاد حضرة الفاضل برسوم أفندي مشرقى من اساتذة المدارس القبطية طبع كتاب الدرة البهية في الاسرار الربية وهو من آثار المرحوم الطيب الذكر اللاهوتي المدقق عريان أفندى مفتاح فجاء كما يشاء محبو المطالعة ودرس الحقائق حسن الترتيب جميل الطبع وهو يطلب من حضرة طابعه المومإ اليه ومن المكتبة المشرقية بحارة السقائين وكل المكاتب المصرية الشهيرة وثمنه خمسة غروش صاغ خالص أجرة البريد

﴿ شهداء البورصة ﴾ اذا كان الغرض الحقيقى من وضع الروايات وتأليف القصص انتقاد العادات وتهذيب الاخلاق فان هذه الرواية أجدر بالتقريظ وأولى بالاقبال فان موءلفها الاديب نقولا أفندي ميخائيل قد أماط فيها النقاب عن دخائل السماسرة فى البورصة وطرق النصب والغش التى يستعملونها وحذر القراء من الاغترار بترهاتهم كل ذلك في خلال قصة أدبية غرامية جميلة السبك وقد أحسن الموءلف حيث اهدى روايته الى حضرة والده الفاضل ميخائيل أفندي عطيه لانه ولى نعمته وصاحب الفضل الاول فى تهذيبه فنثني عليه ونحث الادباء على مطالعة روايته

﴿ عذراء العرب ﴾ يعتنى حضرة الاديب النشيط ابراهيم أفندى فارس صاحب المكتبة الشرقية علي الدوام فى طبع الروايات التهذيبية والتآليف المفيدة سواء

كانت من قلمه أو قلم غيره من أفاضل الكتاب وقد اتحف قراء العربية في هذه الاثناء برواية عذراء العرب وهي من خيرة الروايات التاريخية تتضمن وصف حالة العرب وعاداتهم واخلاقهم في أيام حضارتهم الزاهرة وقد وضعها باللغة الفرنساوية كاتب مجيد من كتاب الافرنج والذى يقراء هذه الرواية بامعان يدرك لدى أول وهلة من اين ينتحل صاحب الهلال رواياته التاريخية التى يموه على قرائه بانها من بنات فكره ونفثات يراعه فنثنى على معرب رواية عذراء العرب وطابعها ونحرض القراء علي اقتنائها

﴿ شهداء الغرام ﴾ قد أخذ حضرة الاديب جرنت أفندي اسكندر من متخرجي المدارس العالية على عهدته طبع آثار فقيد الادب المأسوف عليه الشيخ نجيب الحداد وقد طبع الى الآن من رواياته (السيد وحمدان) (وشهداء الغرام) وكلها آيات بلاغة تنطق بطول باع ذلك الفقيد العظيم ولا تحتاج الى وصف أو تقريظ بل حسبها مدحا وتقريظاً ان تنتسب اليه فنحن نشكر هذا الاديب على غيرته الادبية ونسأل أمراء الآداب ان يعضدوه ويأخذوا بناصره

النظم والانشاء

منتخبات من ديوان حافظ

﴿ قال يصف حالة الشعر فى هذا العصر ﴾

ضعت بين النهى و بين الخيال ... ياحكيم النفوس يا ابن المعالي
ضعت في الشرق بين قوم هجود ... لم يفيقوا وأمة مكسال
قد اذالوك بين أنس وكأس ... وغرام بظبية أو غزال

نسيب ومدحة وهجاء ورثاء وفتنة وضلال
وحماس اراه في غير شيء وصغار يجر ذيل أختيال
عشت ما بينهم مذالا مضاعفا وكذا كنت في العصور الخوالي
حملوك العناء من حب ليلى وسليمى ووقفة الاطلال
وبكاء علي عزيز تولى ورسوم راحت بهن الليالي
واذا ما سموا بقدرك يوماً اسكنوك الرحال فوق الجمال
آن يا شعر أن نفك قيودا قيدتنا بها دعاة المحال
فارفعوا هذه الكمائم عنا ودعونا نشم ريح الشمال

﴿ وقال يشكو زمانه ويندب أوطانه ﴾

لحاظك والايام جيش أحاربه فهذى مواضيه وهذي كتائبه
وهمين ضاق القلب والصدر منهما غرام أعانيه وعيش أغالبه
وليل كمطل القوم كابدت طوله وأيقنت انى لا محالة صاحبه
كأن دياجيه صحيفة ماجد تخط بها اعماله ومثالبه
قريت به جيش الصبابة والاسى وأنزلته صدرا تداعت جوانبه
وعلمت نفسى كظم غيظي ولم أبح بما فعلت بين الضلوع قواضبه
تما سكت حتى لو رأي القومي حالتي راوا رجلا هانت عليه مصائبه
رجائي في قوم ضعيف كأنه جنان وزير سودته مناصبه
ودائي كداء الدين عز دواوءه وحظي كحظ الشرق نحس كواكبه
فيا ليت لى وجدان قومي فأرتضى حياتي ولا اشقى بما أنا أطالبه
ينامون تحت الضيم والارض رحبة لمن بات يأبى جانب الذل جانبه
تضيق على السوري رحب بلاده فيركب الاهوال ما هو راكبه

فما هي الا أن تجشمه النوى | وما هو الا ان تشد ركائبه
ويحرج بالرومي مذهب رزقه | فتفرج في عرض البلاد مذاهبه
اقاسم ان القوم ماتت قلوبهم | ولم يفقهوا فى السفر ما أنت كاتبه
الى اليوم لم يرفع حجاب ضلالهم | فمن ذا تناديه ومن ذا تعاتبه
فلو أن شخصاً قام يدعو رجالهم | لوضع نقاب لاستقامت رغائبه
ولو خطرت في مصر حواء أمنا | يلوح محياها لنا ونراقبه
وفي يدها العذراء يسفر وجهها | تصافح منا من تري وتخاطبه
وخلفهما موسى وعيسى وأحمد | وجيش من الاملاك ماجت مواكبه
وقالوا لنا رفع النقاب محلل | لقلنا نعم حق ولكن نجانبه

القسم الفكاهي

الحب والاخاء

حكي ان اثنين من قواد الفرق في الجيش المصري في عهد المغفور له محمد علي باشاجد العائلة الخديوية الكريمة كانا مرتبطين بعرى الاخاء وكان احدهما ساكنا فى جوار القلعة والثاني ساكنا فى جهة الغورية وقد زادت علائق الولاء والاخاء بينهما متانة وتمكنا بسبب وحدة المبادي وتقارب السن اذ كان كلاهما من أشد رجال الجيش اخلاصا للرجل العظيم الذي كانا فى خدمته كأنهما كانا واثقين باخلاصه للبلاد وباقتداره على وضع حد لعبث ولاتها المماليك وعلى تمهيد سبيل السعادة وتعزيز موارد السعة لساكنيها وبهذه المبادي قد انتقلا فى فرصة

وجيزة من درجه النفر الى القائد مع عدم تجاوزهما سن الرابعة والعشرين وكان احدهما دمياطى الاصل والثاني من القاهرة وكان للدمياط عم ساكن في القاهرة منذ سنين عديدة ويقال أن تركه لدمياطى يؤرخ من دخول الفرنساويين اليها ومهاجرة البعض من أهلها منها وتفرقهم في جهات مختلفة من البلاد

ولما جاء هذا القائد الى مصر استقبله عمه بالترحاب ونوى ان يزوجه أبنته وكانت فتاة في الثامنة عشرة من سنها جميلة الطلعة حاوية من المحاسن وآثار الجمال ومكارم الاخلاق ما يجعلها فريدة زمانها ووحيدة عصرها

ولكن القائد الاخر كان رأى هذه الفتاة بالصدفة فى ذات يوم بينما كان مارا بفرقته من تحت منزل أبيها المطل على شارع القلعة ورأته هي أيضا من وراء شعرية الشباك اذ كانت قائمة تسمع الانغام العسكرية

ومر هذا القائد بفرقته في تلك الساعة ولم ينس موقع هذا الشباك وبعد ما رجع الى المنزل أخبر أمه بان صوت النصيب ناداه وهو مار تحت هذا المنزل بان هناك شريكة حياته ونصيبه من الدنيا أما أمه فلم تكن تنتظر شيئاً أحب اليها من هذا وفى الحال كلمت احدى النساء العارفات باساليب التوفيق بين الفتيان والفتيات وامكنها بعد يومين ان تزور منزل الفتاة وترى ان النصيب هدى ابنها الى فتاة توافقه

وبعد مضي أيام جاءت أمه الى أهل الفتاة خاطبة ولكنها لم تصادف النجاح حيث ان أم الفتاة اخبرتها بان زوجها مصمم علي تزويج البنت بابن عمها على انها لم تقصر في مجاملتها واكرامها وهكذا رجعت المرأة الى ابنها ونقلت اليه هذا الخبر الذي بلبل باله وأذهب رشده وعاد لا يعرف كيف يصنع للوصول الى امنيته

ولم يكن يعرف ان زميله وصديقه القائد الاخر هو أبن عم الفتاة والمزمع ان يخطبها وفى ذات ليلة بينما كانا مدعوين لمناولة العشاء في دائرة محمد علي باشا

خرجا للتنزه في رحبة القلعة وهناك قص له جميع ما توقع له وعين له المنزل وسمى اسم أبي الفتاة ومهنته واسمها وقال له أيضا أن الفتاة كلما مر من أمام المنزل تكلمه وانها اخبرته بواسطة احدى النساء بانها تحبه

ومن المعلوم ان من العوائد الشرقية خصوصاً في ذلك العهد ان لا يخاطب الاب ابنته فى شأن تزويجها ولذلك ففتاتنا هذه لم تكن عالمة بنية أبيها فى تزويجها بابن عمها

ولما سمع القائد ابن عمها من صديقه هذا الخبر اشتغل فكره وأضطرب واجتمع عليه عاملان قويان أخذا يتنازعان قلبه وهما عامل حبه لابنة عمه وغيرته عليها وعامل صداقته لصديقه الذي تواصي معه على الاخاء في معامع الحروب ولم يكن يجد سبيلا للوم صديقه اذ كان متأكدا جهله بان هذه الفتاة هي ابنة عمه وخطيبته العتيدة

وقد اجتهد عند ما أخبره صديقه بحبه للفتاة في اخفاء اضطرابه واتفق ان الباشا الكبير اتته في تلك الليلة اخبار من الحجاز من ابنه طوسون دعته للاستعداد للسفر اليها لنجدته اذ كان الوهابيون العصاة على الدولة ضايقوه وكادوا ينتصرون عليه ولما وقف القائدان على هذا الخبر سرا له من جهة اذ كانا على ثقة بانهما يخدمان مولاهما المحبوب وتكدرا من جهة ثانية لفراقهما الفتاة ولكن السرور كانا مشتركين فيه في الظاهر والباطن وأما الكدر فكان كل منهما يضمره في قلبه وفى اليوم الثاني جاء القائد ابن عم الفتاة الى منزل صديقه قبل طلوع شمس النهار وبعد ما ايقظه وتناولا القهوة قال له

— هل أنت واثق بصداقتي وخالص اخائى

— لاشك فى ذلك كما لا شك في حبي اياك واخلاصي لك ولكن لماذا تأكيد الاكيد وتحصيل الحاصل

— اعلم اق الفتاة التي اخبرتنى عنها هي ابنة عمي وكان من نية أبيها ان يزوجني بها وهي لم تعلم ذلك الى الآن ولكن حيث ان النصيب قد دعاك قبلي فاني أسر كثيرا بان ازيد الى علائق الصداقة التى بيننا علاقة النسب

فلما سمع القائد هذه الكلمات اضطرب ونهض واقفاً وقال

أعذرني يا صديقي فمنذ الآن لم تعد تخطر ابنة عمك في بالي فأريد ان اراك متزوجاً بها وأنت ترى ان حبي لها كان طبيعياً وكنت جاهلا بقيودها وهي كانت كذلك ثم أشتد الجدال بين الصديقين وأخذ كل منهما يؤكد للآخر رغبته في نعيمه واخيرا اتفقا على قص واقعة حالهما على رئيسهما

وفي اليوم الثانى أتيا لبيت هذا الرئيس واخبراه بما حصل فتعجب ثم قال نحن الآن قائمون الى الحجاز وسنخوض معامع الحروب فاجعلا بينكما الحد الشجاعة فالذي يكون أشد بلاء في الاعداء تكون له الفتاة وفي ذلك فائدة للوطن والتزام لجانب الحق فاتفق الصديقان علي قبول هذا الرأي وبعد أيام قليلة قام الجيش المصري الى الحجاز وكانت له الوقائع المعروفة فى التاريخ مع سعود زعيم الوهابيين والشريف غالب وقد قاتل القائدان في خدمة محمد علي باشا قتال الاسود وكانا يتفانيان فى مهاجمة الاعداء وقد قضى القضاء بوقوع القائد ابن عم الفتاة في الاسر جريحاً ثم شاع خبر وفاته فبكاه صديقه بكاءً مرا ووطن نفسه على ان يحرم ذاته من نعيم الزواج بابنة عمه حزناً عليه

ثم عقد الصلح وحمل محمد علي باشا الشريف غالب علي الذهاب الى الاستانة فتعين القائد صاحبنا فى جملة مرافقيه ولكنه لم يصل الى جهات قنا حتي ظهرت عليه علائم الضعف ومات حتف انفه

ولما وصل الركب الى القاهرة وعلم عم القائد بموت ابن شقيقه في الاسر تأسف جدا وعلمت الفتاة بموت حبيبها فبكته وبكت ابن عمها ولم تكن لاهي ولا أبوها

عالمين بما كان من اتفاق القائدين

ولما صفا جو البلاد العربية من غيوم الفتن وتمكن محمد على باشا وولداه طوسون وابراهيم من اخضاعها للدولة وانحلت قيود الاسرى ظهر القائد ابن عم الفتاة الذي كان خبر موته مختلقا وغير صحيح ورجع مع الجيش الى القاهرة ففرح به عمه وذووه ولما اخبره بامر الزيجة اباح له بسر صديقه الذي كان يعزه كاخيه ثم اجتهد عمه باقناعه فطلب ان يؤخذ رأي الفتاة بعد ان تعلم بما كان فلما علمت بذلك ازداد نحيبها ثم قالت لابن عمها حيث ان الذي كنت سلمت قلبي لحبه كان صديقك وبما انى كنت جاهلة بنية أبى حين رضيت بان احبه فالآن اتزوج بك ونبكي كلانا هذا القائد الذي كان شهما هماماً وهكذا صفت الايام للقائد مع ابنة عمه وزوجته ورزق منها أولادا وبعد ٣ سنين من زواجهما عزما على تادية فريضة الحج ومرا في عودتهما في طريق قنا وهناك استعلما عن مدفن القائد وسكبا على ثراه دمعتي حب واخاء (ا . ع)

زهرة الحب

— تابع ما قبله —

***

لله ما أقوى سلطان الحب وما اشد فعله في النفوس يغير المرء من حال الى حال ويستولى على النهي فيضل الرشيد ويعمى البصر فما وقفت اليصابات على زهرة الحب حتي تحركت فيها عوامل الحب وتأثرت مشاعرها وحصلت لها ثورة في قلبها وحرقة في جسدها ودمعة في عينيها وصارت تتلوها المرة بعد المرة وتضمها الى صدرها بلهفة وتقبل اسطرها بتشوق كأنها منحة من الرحمن واحست عقب

ذلك بالقلق وداومها الوجد والارق وعانت من الآم الغرام حسرات لا تطاق وحنت لروءية الشاعر الجميل الغني بكل مواهب الرحمن السامية العقل والعلم والادب والحكمة والجمال والكمال وكلما اشتد بها الهيام والولوع تتخيله امامها بكل صفات الحسن فتجثو على ركبتيها ضارعة اليه مسترحمة ودموعها تسيل على جنات خدودها كالوابل المنهمر وكادت تموت من الغم والكمد حتى وضعت ما ملكت يداها وسلطانها السامي الرفيع بين يدي من يرشدها علي مكان ذلك الملاك الطاهر النفس الشريف المحتد وأمرت بتعقبه واقتفاء اثره الى الغابات والغياض للقبض عليه كأنه لص خائن أو عدو مخاتل وهي لا تريد بذلك الا معرفة ذلك الشاعر المطبوع الذي تملك بدقة معانيه وصائب ارائه على قلبها الكسير لترفعه اعز مكان وتجعله السيد المسالك

أصبح الملك بسبب تلك الحوادث الفظيعة فى موقف حرج تتنازعه عوامل الوجد والدهشة فقام يبحث بنفسه على الشاعر المطبوع ليذيقه من نوازل النقمة أشد القهر والتعذيب خيفة ان يستأثر بلب قرينته فيلقيها علي قدميه صريعة الهوى وقتيلة الغرام وهي معبوده الجميل ولو اضاع الشرف في سبيل حبها وهبط من سماء العز الى حضيض الهوان بسببها لانهما كها فى ملذات العالم واسترسالها في معاطاة الخسائس ومداناة الشرور وانقيادها لبهيميتها الملازمة لشكلها الحيواني فيستحيل عليه ان يرقيها الى ذري الكماليات والفضائل لان الفضائل لا توءثر على فوءاد الانسان الا اذا ارتكزت على الاعتقاد بالله وهي دون ذلك. هذا ما كان يهذي به الملك ثم وقف يخاطب ربه ويناجي نفسه ويقول انها عصتني وتمكنت منها الكراهة والنفور ولم يعد علي الا ان أكون عاذلا ورقيبا بين المحب والمحبوب فلا بد ان تفوز بحيلها وجمالها الفتان فاسقط من عينيها وتقل مكانتي عندها وفى هذا منتهى البلاء والتعاسة عفوك يا اليصابات فلا تلقي عزة عرشي الرفيع بين قدميك ولا تدوسي التاج

والصولجان ولا تقولي هو التاج والسلطان والآمر الناهي على قلبي يفعل فيه مايشاء

يارب ان كان عيشي هكذا غصصا فامنن علي بموت فهو أروح لى

مضت أيام طويلة والملك مرتاع فى أمره والامة تنتظر بفروغ صبر كشف الغطاء عن هذا السر الرهيب والملكة لم تستطع صبرا على آلامها وهي تكابد لواعج العشق والغرام حتى كرهت البقاء وتمنت الممات وبعد ان كان قصرها يرقص من نغمات العيدان وهزر الولدان خلى من تلك المحاسن ولزم الهدو والسكون ولم تكن فيه غير جسوم يخالها الانسان لسكونها تماثيل صامتة مجردة من نعمة الحياة والملكة تتقلب على وسادتها كمن يتقلب علي جمر حتى لاح الصباح فقامت من خدرها يكللها العرق كالنجوم الثواقب في سماء صافية الاديم وشعرها الاشقر يتدلى علي جبينها الوضاح ووجنتيها المملوءتين من ماء الشباب تنفتح في كل منهما وردة يضرب لونها احيانا الى لون ازهي من البنفسج .ودون الوردتين حوض من الجوهر مسيج بالعناب وعيناها الزرقاويتان يتوهم الناظر اليهما ان فى اتقادهما نداوة وهما غائصتان فى بحار الافكار تعود بالتصور الى الشاعر المجهول الذي ملاء مخيلتها فابصرت المركيز داراندا احد اتباعها فافتتنت بجماله وتيمها غرامه ودلاله فخاطبته برقة ولطف قائلة حقا يادار اندا ما أوحى الي انك شاعر مطبوع فاطرق المركيز برأسه الى الارض خجلا وقال عفوا يامولاتي فانني لست شاعر كما تعلمين

لاتسخر بي يامليك الفوءاد وفاتن العقل واللب فأنت الروح الشريف والفوءاد العظيم الناظم «لزهرة الحب»

ليتنى كنت يامولاتي هـذا الملاك الطاهر الذى هبطت عليه هذه الايات البينات قالت أظنك تتجاهل يامليكي تجاهل العارف فابتسم المركيز ابتساما جميلا أخذ بمجامع قلبها وقال لا مندوحة لي اذن عن اباحة هذا السر المكنون الذي عبثا حاولت كتمانه وأقسمت ان اخفيه حتى عن الضمير وان لا ا ـعه يخرج قبل الروح

ولكن بم ابداء هـذا الاعتراف وماذا أقول واعترف . . . فانا انا الشاعر المجهول قالت . أنت . . . انت واحبيباه واطرباه وفاضت دموع السرور واستعذبت البكاء بالعين القريرة برؤية الخل الوفي وابتسمت ابتساماً يشف عن شديد حنوها عليه ولو لم تر حولها الاوانس الناهدات لقبلته وشفت غليلها منه لكنها جذبته نحوها بلطف وقالت اني أحبـك يادارندا حباً عظيما حتى اعتقدت ان الله ارسلك الي رسول غبطة وهناء فقص علي قصائدك الجميلة التى يتردد صداها في قلبي الى الابد وزدني طربا بنظم قصائد أخرى أعذب من السلسبيل وأرق من النسيم العليل وأفعل في العقول أعظم من الخندريس لأكون السعيدة في هذه الصفقة دون غيرى وأخذت ترمقه رمق المحب الهائم وهو رأى انه وجد فى عينيها حظوة فراق له النظر الى جمال محياها الفتان الذي كان مرفوعاً على قوام أميل يخجل غصن البان وصار يختلس النظر من وجهها الصبوح فباح له الطرف النعسان ببعض أسرار الجنان

اما العرائس الحسان اللاعبات بالعقول لعب الساحرات بالالباب اللواتي أحتطن باليصابات احاطة السوار بالمعصم والهالة بالقمر وهي بينهن تميس وتتخطر فقد لعبت بهن نيران الجوى فأخذن يغنين بقصائده وبالغن في وصفه بكل صفه بأحسن ما يستميل النفوس الابية ما عدا عذراء منهن جميلة كأنها تمثال الجمال قد فتح الصبا فى محياها الجميل ورد الخدود وتدلى شعرها الاسود غير مضفور على عنقها وكتفيها فزاد منظرها هيبةووقارا وهي الاميرة فرنسيسكا شقيقة الملك وربة تاج البرتغال تدل ثنايا جبينها العابس الذي ضغطته كثرة الافكار وقلق بالها وزفرات صدرها انها حزينة مرتابة في حالها فقالت لها الملكة ما بالك باهتة يا فرنسيسكا ونحن فى موقف فرح وسرور نهتز عجبا وبشرا فعلت حمرة الخجل محيا العـذراء الكعوب حتي كأنه وردة جورية وخفق قلبها حتي زادت نبضاته من وراء تلك النهود وأطرقت برأسها الى الارض فتحرك ظل رمشها الطويل على خديها لتحرك جفونها بتأثير

الدموع وانعقد لسانها من الحياء فلم تمن يابتسامة أو كلمة أو نظرة وهربت من امامهم عابسة الوجه فارغة الصبر

أما المركيز فكان بين انشراح صدر وكمال فرح وسرور لانه صاحب القدح المعلى والصفقة الرابحة فى هذا المكان السامي حيث حل من قلوب الغانيات محلا رفيعاً وغمر بالتعطفات الملوكية ففتح فوءاده للامل بالنعيم الدائم وبعد فترة من الزمن انقضت فى سكون وسكوت قالت الملكة للمركيز قص علينا شيئاً من نفثات شعرك العذب الرقيق فبهت وفشل كما يفشل احد المثاقفين اذا عاجله خصمه بضربة أمضى من البرق لانه ليس الناظم الحقيقي وتنصل انه لا ينظم القصائد الرنانة الا في مطلع الفجر وجمال الموقع ولطف النسيم العليل البابل والخضرة والماء والوجه الحسن ليمثل الطبيعة وبهاء الكائنات فما عتم ان أتم حديثه حتى وعدته بوعد لا قبل له بوفاته والقيام به وهوان يهديها قلمه الذهبي مشعل النور الذى خط تلك القصائد الجميلة فقال قلمي ... قلمي ... وتلون محياه من شدة الخجل ألف لون

نعم قلمك ليكون للتائق الى الاقتداء بك منار يهتدي بها الى جنابك الكريم في سائر تخيلاتك فسر الآن ياحبيبي فى حفظ الله ودعته الى قصرك وعد الي في المساء حاملا هذا الشعار الجميل بعد ان غازلته بطرف احور ناعس يعلم سره من ذاق طعم العشق وهو يبتسم اليها ابتساماً طبعه بأحرف من النار على صفحات قلبها وأصبحت حياتها منذ تلك الساعة الرهيبة عذابا مستمرا . وانصرف بعد ان قبل يدها واذيالها فاستردت منه القبل وهي سكرى من نشوة الغرام والسعادة ثم أرسلت اليه كلماتها الاخيرة وقالت لاتنس . . ولا تخش عذولا فى الهوى والحب شريعة الطبيعة وسنة الصباء وما على القلوب من حرج اذا احبت وهي تلتهب بدم الشباب

هو الحب نور القلب والعين والهدى وكل اشتغال في سواه فضول (يتبع)

الجزء الثاني عشر

المفتاح

السنة لثانية

(١٥ ديسمبر سنة ١٩٠١)



سعادة ونجت باشا

﴿ حاكم السودان العام ﴾

القسم الأدبي

ماذا ينقصنا

(خطبة أدبية لمنشيء المفتاح)

قد كان يسوغ لنا بالامس ان نعامل التجار الاطباء الاجانب وتثق بهم أيام كانت بلادنا محرومة من ابناء جلدتنا من التجار والاطباء اما الآن فاي عذر لنا وقد نبغ بين ظهرانينا الكثيرون من ذوي الكفاءة والجدارة وتمام الاستعداد وقد كان يلتمس لنا العذر يومئذ في ارسال ابنائنا الى المدارس الاجنبية لتلقي العلوم والمعارف الضرورية لحرماننا من وجود المدارس الوطنية اما الآن فاي عذر لنا وقد انتشرت المدارس الاهلية الوطنية الكبرى فى طول البلاد وعرضها وأغلبها تفوق في نظامها وحسن استعدادها اشهر تلك المدارس الاجنبية

وقد كنا نعذر وقتئذ في تهافتنا على الاشتراك فى الجرائد والمجلات الاجنبية يوم كانت بلادنا محرومة من مثلها اما الآن وقد كثرت الجرائد والمجلات المصرية الوطنية واثبت أصحابها انهم كفوء للقيام بهذه المهمة الخطيرة فاي عذر لنا

أليس فى أحجامنا عن مساعدة مواطنينا من كل هذه الوجوه اماتة للعواطف وتثبيط للهمم وكل ذلك عاقبته الفشل والخذلان ومنتهي الذل والهوان وعلى من تلقى تبعة ذلك أيها القوم الكرام ؟ كل الامم تشعر من نفسها بذلك الحنين الوطني والميل الطبيعي الى الدفاع عن الوطنية والتعصب للجنسية حتى ان هذا المبداء السامي الشريف يكاد يكون معروفاً عند ادنى الامم المتوحشة بل الحيوانات الدنيئة فلماذا حرمنا من هذا الشعور والاحساس ولماذا لا نردد كل آونة قول الشاعر الابي النفس :

بلادى وان جارت على عزيزة وأهلي وان ضنوا علي كرام

ينقصنا أيضا أيها السادة من الكمالات أيضا ان ندرك ان التقاليد الاعمى والتشبه بالاجانب في كل عاداتهم وأحوالهم واحتقار التقاليد والعادات الوطنية خطاء ليس بعده خطأ وان كل أمة من الامم ليست معصومة من الزلل وان الكمال لله وحده ولكل شيء اذاما تم نقصان فالامم الغربية مهما بلغت من الرفعة والحضارة فان في أخلاقها وعادات أهلها ماهو مستهجن مذموم فلا يسوغ لنا التمسك به أو التهافت عليه ويا ليت شعري لماذا نعرف نقلد الاجانب فى سيئاتهم ومفاسدهم ولا يخطر على بالنا ان نقتدي بهم في حسناتهم وفضائلهم أليس ذلك مما يدلكم أيها السادة على ضعف فى الادراك ونقص في التربيه كما قلت . على اني لا أقصد بذلك ان كل عاداتنا وتقاليدنا الوطنيه مستحسنة ممدوحة فان هذا لا محل له من الحقيقة والصحة واننا أحوج الناس الى أصلاح العادات وخصوصاً عاداتنا المشهورة في الاعراس والمآتم ونحوها وعندي ان ذلك لا يتم لنا الا اذا كان كبراء الامة قدوة للاصاغر فى الاقلاع عن هذه العادات المستهجنة فان الصغير من عادته ان يقتدي دائما بالكبير وهو يخشي في التنحي عن هذه العادات من الملامة والتعيير وهذا خير علاج لاصلاح عاداتنا كما أجمع رأي الباحثين فما أحرانا باتباع هذه الجادة القويمة والخطة المثلى ونحن في عصر بزغت فيه أنوار المعارف والحضارة فبددت غياهب الجهالة والضلالة

وقصاري القول انه تنقصنا أمور كثيرة من هذا القبيل أيها السادة ولكنها ترجع كلها الى أصل واحد وهو اصلاح حال التربية والتعليم ويمكنى ان الخص لكم خطابي كله في جملة واحدة وهي هذه « ربوا أولادكم وعلموا بناتكم التعليم الصحيح وابذلوا المال بسخاء في سبيل الصالح العام وتعصبوا لجنسيتكم ووطنيتكم وليكن الكبير منكم قدوة للصغير فى هذا المضمار هذا كل ما ينقصكم ويؤدي الى تحسين

حالتكم وسعادة مستقبلكم»

ولا تظنوا أيها السادة ان الوصول الى ما تتمنونه من التقدم والارتقاء صعب المنال أو بعيد الحصول وان استرجاع مجد الاباء والاجداد دونه خرط القتاد فان هذا اعتقاد فاسد ووهم باطل ومصر بلادنا العزيزة ووطننا المحبوب التي قامت فيها أمة عظيمة ودولة كبيرة كانت مصدر القوة والعلم اخضعت الامم الاخرى ودانت لها كل الرقاب هي هي بعينها لم يتغير موقعها ولم تفقد شيئاً من مزاياها وحالتها الطبيعية فالشمس تشرق في مصر اليوم كما كانت فى أيام أجدادنا الفراعنة العظام والنيل يجري في أراضيها فيزيدها نماء وخصباً كما كان في تلك الايام والدم المصري القديم هو هو بعينه يجرى في عروقنا كما كان يجري فى شرايين آبائنا الاقدمين وذلك الذكاء المصري المعروف والاستعداد الفطرى لم ينتزع منا والحمد لله فلماذا اذن هذا الخمول والاحجام فافيقوا ياقوم من غفلتكم وانهضوا من رقدتكم واعلموا ان كل من سار على الدرب وصل ولكل مجتهد نصيب

وقل من جد في أمر يحاوله　　　واستعمل الصبر الا فاز بالظفر

هيا اعيدوا مجدكم القديم وسوءددكم العظيم واعتمدوا على ما اعتمد عليه غيركم من وسائل التقدم والارتقاء فتنجحون وتستفيدون وتحيون حياة سعيدة طيبة وتهتز عظام اجدادكم في قبرها فرحا وانتعاشا واصغوا رعاكم الله الا ما يردده لسان الحال في ختام المقال

أين شهامتكم أين مروءتكم　　　أين معارفكم يا أقدم الدول
عار علينا بان نلهو وحالتنا　　　تبكي الجميع الا يا خيبة الامل
عار علينا بان نسهو وأمتنا　　　تمسى وتصبح فى ذل وفي زلل
هيا انهضوا سادتي حتي نعززها　　　حالا بمأثرة تبقي علي عجل
أم كيف يعزى العلا يوما لامتكم　　　مع ان حالتكم في غاية الفشل

هذي مدارسكم هذي مراسحكم
الى المهمين تشكو شدة الخلل

حتام ذا النوم هبوا يا بنى وطنى
فالكل منا هوى فى وهدة العلل

وداوموا يا ذوي الاصلاح واجتهدوا
مدى الليالي واياكم من الملل

فآفة المرء ان يسعي ورا عمل
ثم يعود فيقفو خطة الكسل

(وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل)

وحاشا ان نرتضي بالذل قسمتنا
وعدالخديوى يجل اليوم عن مطل

فايد الله بالاجلال سدته
يسمو ارتقاء الى العليا على زحل

ولتحيا جمعية التوفيق خالدة
فى ظل عباس باشا منتهى الامل

ما قال توفيق في ذيل مقالته
الله يرشدنا في اقوم السبل

المناظرة والمراسلة

ادوار الجنون وأسبابه

﴿ حديث في عالم الاموات ﴾

« بين مجنونين »

حضرة الفاضل منشئ المفتاح الاغر

رأيت من قراء مجلتكم استحساناً للفصل الذى عربته عن كتاب « حديث الاموات » للعلاّمة فونتنل عن مصير العمران ولذا أردت ان أردفه بفصل آخر عن محاورة بين مجنونين موضوعها أدوار الجنون وأسبابه اتماماً للفائدة ودونك هي :

البرت — كثيراما اردت أن أرى مجنوناً مثلى . فاعلمنى ولو قليلا تاريخ جنونك كيف حدث ؟

غليوم — كنت شاعرا بروفنسياً كثير الاعتبار في عصري وما كان ذلك الا الا لشقائي فقد تعشقت سيدة صارت شهيرة بمؤالفاتي فشغفت بشعري كثيرا وخشيت أني يوماما أنظم مثله في غيرها وحتي تتأ كدمن اختصاصها بنظمي وامانة شعري لها اسقتني شرابا ادار عقلي وجعلني في حالة لاأقدر معها على النظم

البرت — من كم سنة توفيت

غليوم — من اربعمائة سنة تقريباً

البرت — يوأخذ من ذلك ان الشعراء كانوا قليلين في عصرك حتى انه بلغ من اعتبار الناس لهم ان يسموهم على هذه الكيفية واني حزين جدا لانك لم تولد في أيامي حيث كان يمكنك ان تنظم الشعر في جميع الجميلات على اختلاف طبقاتهن دون خوف من سم

غليوم — أعرف ذلك وما أرى واحدا من كل تلك العقول السامية التى أتت هنا لاقى من الدهر ما لقيت ولكن قل لي كيف جننت

البرت — بكيفية معقولة جن ملك لانه رأى خيالا في غابة وما هذا بالشيء المهم ولكن ما رأيته كان أكبر هولا

غليوم — آه وما رأيت

البرت — جهاز عرسي . تزوجت ماري الايونوردي كلاف وتأملت في الزواج اثناء هذه الافراح تأملات عقلية شديدة أضاعت صوابي

غليوم — هل لك في مرضك أوقات ترجع فيها الى صوابك

البرت — نعم

غليوم — يا للمصيبة وانا كنت أكثر تعاسة لان العقل كان يعود الي تماماً

البرت — ما كنت أظن أبدا ان تلك مصيبة

غليوم — عند ما يجن الانسان يجب ان يكون مجنونا تماماً ولاينقطع أبدا عن

ان يكون كذلك لان التعاقب بين العقل والجنون لا يكون الا لذلك العدد الصغير الذي لم يجن الا لعوارض وهذه الفئة ليس لها عدد يذكر . ولكن أنظر هؤلاء الذين تأتي بهم الطبيعة كل يوم في مجراها الاعتيادي أولئك الذين ملؤا الارض فهم دائما فى الجنون سواء لا يشفون أبدا

البرت — اما من جهتي فاني أتصور أنه كلما قل الانسان جنونا كان خيرا له

غليوم — آه الا تعرف فيما ينفع الجنون ؟ ينفع فى أن يمنع الانسان من ان يعرف نفسه لان رؤية الانسان نفسه محزنة جدا وبما انه لم يكن للانسان وقت لان يعرف نفسه فيجب ان لا يترك الجنون الناس لحظة واحدة

البرت — عبثا تقول ذلك فانه لا يمكنك ان تقنعنى بوجود مجانين اخر غير الذين يجنون كما كان كلانا والا كان من عدم الفقدان فقد العقل ولم يكن التميز بين المعتوهين والعقلاء ممكنا

غليوم — ان المعتوهين هم فقط على نوع أخر من الجنون بينما الناس في الجنون سواء لذلك اتفقوا معا بسهولة وكان لهم من جنونهم أقوى رابط للهيئة الاجتماعية والدليل على ذلك هذه الرغبة في الخلود وهذا المجد الباطل وغيرهما من المبادي التى يجرى عليها كل عامل فى الحياة ولذلك لم يدعوا مجانين الا أولئك الذين بعدوا عن العمل والذين لم يتفقوا معهم في الجنون ولم يجروا فى تجارة الحياة الاعتيادية

البرت — ان المعتوهين هم هكذا مجانين حتي انهم يعاملون بعضهم بعضا معاملة المجانين اما الناس فيعاملون بعضهم معاملة العقلاء

غليوم — آه ماذا تقول ان الناس يشير بعضهم الى البعض بالاصابع وهذا ترتيب وضعته الطبيعة على أحكم نظام يهزاء المعتزل بجليس الملوك ولكن من جهة أخرى لا يذهب ليزعجه في حاشيته وجليس الملك يسخر بالمعتزل ولكنه يدعه يرتاح فى عزلته ولو عرفت وجهة انها الوجهة الوحيدة المعقولة لاتجه اليها الناس أجمع

وكان الازدحام عليها شديدا لذلك خير للناس ان ينقسموا احزابا صغيرة فلا يترابكون قط لان البعض يضحك مما يفعل الاخر

البرت ـ ولو انك ميت فاني أجدك مجنونا ببراهينك هذه وانك لم تشف بعد من الشراب الذي اسقيته

غليوم ـ هذا هو الفكر الذي يجب ان يفتكره دائما مجنون في مثيله الحكمة الحقة تميز جيدا من يمتلكونها ولكن رأي الحكمة يساوى كل الناس ولا يكون في مرضاتهم أقل من ذلك (ميخائيل بشاره داود)

الزراعة

سيدي الفاضل منشيء المفتاح الاغر

طالعت المقالة التي نشرتموها في مجلتكم الفيحاء تحت عنوان « التجارة » بقلم حضرة الاديب ناشد أفندي حنا فاعجبني ما جاء فيها من الحقائق الجليلة والمباحث المفيدة ولما كانت الزراعة لا تقل عن التجارة أهمية وفائدة وهي ألزم للمصريين من سواها ما دامت بلادهم زراعية محضة لذلك أحببت ان أوافي قراء مجلتكم بنبذة مختصرة ضمنتها فائدة الزراعة وعلاقتها بالعمران وشدة لزومها لقوام الحياة فاقول .

استخراج ما يمكن من المحصول من الارض بواسطة استعمال أسهل الطرق واكثرها توفيرا هذا ما يسمى بالزراعة . وهي فن للمزارع البسيط وعلم للرجل الذي يتأمل ويتفكر ولا يأخذ النتيجة الا نقطة ابتداء للسير في طريق تطبيق نظرياته وتأييد معلوماته

لم يجد الانسان منذ التفت فرأى نفسه بعيدا عن أسباب السرور والخيرات التي كان يرتع في بحبوحتها قريبا من الشقاء والعوز والتعاسة التي ما كان اغناه عنها

محكوماً عليه بان يأكل خبزه بعرق جبينه حائراً تائهاً في سبيل الاهتداء على الطريق التي يسلك فيها وهو عارٍ عن وسائل التعيش المتوفرة لدينا الآن لم يجد سوى فلاحة الارض اشتغالة له

على ان الفلاحة ليس لها فقط امتياز الاسبقية على باقي مشغوليات الانسان ولكنها الاكثر عما سواها لزوماً — والاكبر انتشاراً — والأوفر سهولة —. والأعظم فائدة للبلاد — والاعجب نتائجاً — والازيد تقرباً الى الخليقة —. وأخيراً التي تمكن عرى الاتحاد بين الخالق والمخلوق .

الأكثر لزوماً —. لانها وحدها تقدم للانسان الغذاء الذي عليه قوام حياته والملابس التي تقيه شرّ غوائل الحر والبرد والمساكن التي يأويها فتحميه من اعتداء الحيوانات الضارية والوحوش المفترسة وغير ذلك مما تقتضيه أحوال المعيشة

غير انه اذا كان الانسان المنفرد مديوناً بحياته الى الزراعة . فلأمم على اختلاف نحلها وتعدد مشاربها ليست بأقل مديونيةً منه اليها فيما يتعلق بوجودها وتقدم صناعتها ورواج بضاعتها

كيف لا —. وأي نوعٍ من البضاعة لم يحتج الى ما تقدمه له الزراعه من المساعدة ؟ فالملاحة مديونة لها بمراكبها وذخائرها . والتجارة بمواردها الأولية . والطب بعقاقيره النباتية . والتصوير باقمشته وأغلب ألوانه . وبالاجمال ما من مخلوقٍ على الارض من الممالك الثلاث الا وقد غمرته بافضالها وكل تقصير في محصولاتها لا يترتب عليه الا الخراب والدمار في كل زمانٍ ومكانٍ وفي هذا دليل كافٍ على ان الزراعة هي الاكثر عما سواها لزوماً

وهي الاكبر انتشاراً ايضاً وللتسليم بما في هذا القول من الحقيقة الساطعة يكفي الانسان ان يسرح الطرف قليلاً في ماجريات هذا العالم فيرى ان فرنسا وهي من البلاد

التي بلغت التجارة والصناعة فيها منتهى التقدم بحيث يكون الاقبال عليهما عظيماً مساحتها ٣٥ مليون هكتار ينزل منها ١٢ مليون تشغلها الغابات والمساكن والانهر والغدران وغيرها . فتبقى مع ذلك ٢٣ مليون هكتار مخصصة لامتداد ظل دولة الزراعة ويرى من الـ ٣٦ مليون ساكناً في تلك البلاد ٢٦ مليوناً منهم أكثرهم خاضعين لتلك الدولة العظيمة مستظلين بعلمها الأخضر مستعدين لبذل النفس والنفيس دون تأييد سلطتها . وكفى بهذا برهاناً على انتشارها

الأوفر سهولة — الزراعة وان كانت في حاجة عظمى الى العلوم والمعارف الا أنها تكتفي اذا اقتضى الحال برجالٍ حبتهم الطبيعة بفكرٍ يحسن التأمل ويرجع في كل اعماله الى التجربة والقوى التي تحتاج اليها ليست في غاية من الصعوبة كما في الصناعة اذا كانت في الحدادة مثلاً أو التجارة اذا كانت في قطع الفيافي والوديان والاشياء التي تستعمل فيها الحصول عليها سهل :

زوج من الثيران ومحراث وبعض آلات أخرى بسيطة لتحسين التربة أي جعلها صالحة لان تترك ممرًا للجذور والماء والحرارة هذا كل ما تحتاج اليه

قلنا آنفًا ان الزراعه هي الاعظم فائدة للبلاد —. اتضح من تقرير كتب في فرنسا سنة ١٨٣٤ واقول فرنسا لان مصر لم تتعود على عمل مثل هذه التقارير ان مقدار الحبوب فيها سنويًا يبلغ (١٥٢) مليون هكتور تقدر بمبلغ مليارين من الفرنكات فاذا أضفت على هذا ثمن الخضروات وغير ذلك ثم وثمن الحيوانات التي لا تتغذى الا من نعم الزراعة فان المبلغ يربو على الاربع مليارات ونصف . مع ان الصناعة لا تعطي مهما كان الاقبال عليها عظيماً في تلك البلاد التي هي على جانب عظيم من الحركة اكثر من ٦ ملايين من الفرنكات والفرق كالصبح ظاهر

قلنا ان الزراعة هي الاعجب مناظرًا ونتائجًا والازيد تقربًا الى الخليقة —. لانها

هي وحدها في كل ادوارها واطوارها تذكر الانسان بالطبيعة ووظيفتها نحوه . تذكره بنعم الله عليه . تذكره بقدرة الخالق عزّ وجل .

مامن شيء اعجب واغرب من تكون النبات كيف لا وحبة أو بذرة أو نوارة تدفن في الارض فتمتلكها قوّة خفية فتنفخ فيها روحاً من الحياة فلا يلبث ان يظهر لتلك الحبة أو البذره عقلة خضراء صغيره تتحوّل الى ساقٍ يعلو ويرتفع بحسب اختلاف النوع الذي هو فيه الى ان يصير شجرة وارقة الظلال كثيرة الاثمار دانية القطوف — أليس ذلك بعجيب . أليس ذلك داعٍ الى الاعتراف بقدرة خالق تلك المملكة النباتية .

ومناظر الزراعة من أجمل المناظر وأبدعها وأحسنهاوأدقها وابهرها وازهاها وازهرها ومن كان في شكٍ فلينظر الى روضة زارها الربيع بهداياه السنية فخلع عليها اثواباً سندسية . ففتحت فيها الازهار وجرت ما بينها الانهار . وغنت فيها الاطيار حيث مالت قدود الاشجار

فلينظر الى تلك السنابل وقد انعكست عليها أشعة الشمس عند المغيب وهبت عليها ريح فأهاجتها فصارت تتمايل في حقلها كمياه بحرٍ من عسجد .

فلينظر الى تلك المنتزهات الجميلة التي رسمتها يد الانسان على أبدع شكل وأحسن مثال ولكن يد الله هي الفعالة وهي التي تعطيها الرونق والحسن والبهجة التي تبدو بها فتنة للناظرين .

أي شيء أعجب من كل هذا أي شيء أقدر من هذا على حملنا على الاعتراف بفضل صانع تلك المعجزات

ولكن لماذا الوقوف عن هذا الحد او ذلك النوع في حين كل شيء في الزراعة داعٍ الى العجب ومالها شيء في حقولها يدعو الى الملل فكل نوع وحسناته وكل

فصل من الفصول يقدم لنا منظراً جديداً وعشباً جديداً وزهراً جديداً واثماراً جديدة ذات ألوان جديدة

وهي التي تمكن عرى الاتحاد . بين الخالق والمخلوق — نعم . مفاوضات رجل الحكومة وعمليات البنكير ورواج بضاعة التاجر وفلاح صناعة الصانع لا تتعلق مباشرةً بالوقت والفصول والحر والبرد . ولكن المزارع ليس كذلك فانه يعرف جيداً انهُ لا يكتفي الحال بتصليح الارض ودفن الحب في جوفها ولكن ان تجري رياح الجو بما تشتهيه سفن قصده . يريد أن يأخذ الشتاء حقوقه ولكن صالحه يقضي ان لا يكون برده قارصاً ولا مدته مستطيلة . يريد ان الصيف يكون كثير الحر يريد خصوصاً أن تهطل الامطار في أوقاتها المناسبة بشرط أن لا يكون سقوطها بكثرةٍ أو بقلة . ولكنه مع ذلك لا يجهل ان الحر والبرد والمطر والحرارة هي بأيدي الله وانه للحصول عليها يلزم الالتجاء اليه تعالى

فصالحه وواجباته وحياته تقضي عليه بأن يرفع من وقتٍ الى آخر ومن ساعة لاخرى أيديه وعينيه وقلبه نحو السماء طالباً منها المعونة والرحمة

وكلما اشتد خوفه وهلعه كلما قرب وقت المحصول فحينئذٍ تكثر صلاته لا سيما اذا اذا كان ذلك المحصول في أيام الشتاء وبدت في الجو زوبعة فاغبر لها وجه الافق او تلألأت لاضاءة البروق وهدر الرعود فياللمنظر حينئذٍ ما اعجبه اذ يجثو رب العائلة والخدم والبنين مستحلفين السماء ان لا تهدم لهم ما شيدوه من قصور الآمال .

فهل بعد كل هذه الفوائد والمزايا التي خصت بها الزراعة يسوغ للمصريين ان يحجموا عنها ويشتغلوا بسواها ويتهافتوا على خدمة الحكومة وطرق أبواب المصالح حقاً ان هذا هو الخطاء العظيم والضلال المبين والله الهادي الى سواء السبيل

حنا يوسف منصور



اللورد كتشنر باشا

« حاكم السودان العام سابقاً »

(ورئيس الجنود الانكليزية في حرب الترنسفال الآن)

نشرنا في هذا الجزء بعض الصور المتعلقة بالسودان المصري وسنردفها بغيرها من هذا القبيل في الاجزاء الآتية وذلك لمناسبة سفر الجناب العالي الى السودان وعوده منه في خلال الشهر الماضي .

القسم العلمي

﴿ أنباء علمية ومتفرقات مختلفة ﴾

﴿ سلم غريب ﴾ يقال ان عند الصينيين جبل مقدس يدعى « تاي شان » يرتقى الى قمته بسلم له ستة آلاف درجة والمسافة رأسياً بين الدرجة السفلى والدرجة العليا تبلغ ١٨١٠ امتار واما المسافة التي يمشيها الصاعد على هذا السلم بالنسبة لانحداره وتعاريجه فتبلغ ٢٦ الفا و ٥٠٠ متر .

﴿ اقدم مكتبة ﴾ لقد اكتشف الاثري الكبير الاستاذ هيلبرخت الاميركي في انقاض مدينة بابل أكبر المكاتب واقدمها بعد ان صرف في البحث عنها ١١ سنة فوجد ١٨ الف رسالة او مجلة كتبت كلها او جلها بالخط المسماري قبل المسيح بخمسة آلاف سنة واغرب من هذا الاكتشاف بقاء تلك المجلات على حالها مع تقادم العهد ومرور الدهور عليها ولا يزال هذا الاثري مشتغلاً بالبحث والتنقيب عن بقايا تلك المكتبة في عاصمة الكلدانيين حتى الآن .

﴿ أثمن اليخوت ﴾ من اثمن اليخوت يخت صنعه المستر بينت صاحب جريدة النيويورك هرالد وقد بلغ ما انفق عليه ١٢٥ الف جنيه وغرفه ومقاصيره ليس افخر منها في قصور الملوك .

﴿ عقود الزواج بالمقول ﴾ مما تفنن به الاميركان وعد من غرائبهم ان فتى من كلتكي وفتاة من ايلينويز تعاهدا على الاقتران واتفق قبيل الاجل المعين للزفاف ان الفتاة اصيبت بداء الخناق وضرب الاطباء على منزلها نطاقاً صحياً ولم يشأ الفتي تأجيل الزواج فاستدعى قسيساً وأتى بفونوغرافين فاستفهمه القسيس عن رغبته في الاقتران

فأجاب بالايجاب وانطبع الصوت علي تلك الآلة ثم بعثوا الى الفتاة بالآلة الاخرى وفيها صورة السؤال فأجابت بالايجاب وهكذا تم الاقتران دون ان يجتمع العروسان

﴿ ازالة الزكام ﴾ قال بعض الاطباء ان على المزكوم ان يستنشق قليلاً من الملح الناعم فيزول زكامه بوقت قريب وان تجربة هذا الدواء خير من الجلوس على المقعد وقتل الوقت في عصر الانف بالمنديل

﴿ سقوط الشعر ﴾ اذا أردث أن تحفظ شعر رأسك او رأس غيرك من السقوط فخذ ثمانية دراهم من الكاسيرين وصبغة الفيلفلة ودرهماً واحداً من زيت البرغموت وامزج هذه المواد بقليل من مادة عطره وادهن الشعر بها واغسله من وقت الى آخر بماء وصابون

باب السؤال والاقتراح

﴿ المناظرة في موضوع المرأة ﴾

(مشطا) السيدة لبيبه يونان — وعدتم قراء المفتاح بنشر كلما يرد اليكم من الافكار والآراء عن المناظرة في موضوع المرأة تفنيداً لمزاعم تولستوي أو تأييداً لها وقلتم ان لديكم من الافكار والردود بهذا الصدد شيء كثير فما الداعي اذن الى قفل باب هذا الموضوع فجأة دون ان تردوا على مقالة ذلك « الزوج التعيس » الذي اوسع النساء تقريعاً وتنديداً لا يحسن السكوت عليه فارجو ان تميطوا اللثام عن حقيقة ذلك ولكم من بنات جنسي وافر الشكر وعاطر الثناء . ؟

﴿ المفتاح ﴾ انما قفلنا باب المناظرة في هذا الموضوع لاننا وجدنا من حضرات الكتاب والمتناظرين حدة في الكلام وشدة في اللهجة لا نرضى ان نفسح لها مجالاً في

صفحات المفتاح الذي هو كما عرفه القراء مجلة علم وادب لا محل للمشاحنات والمطاعن فيه . واكثر الردود اعتدالاً وتأدباً ما كتبه حضرة الاديب رمزي افندي تادرس تفنيداً لافكار تولستوي وكذلك ما كتبه آخر تستر تحت اسم (نصير للحق) ونحن نلخص اقوال الكاتبين ورأينا فيما كتبه (الزوج التعيس) في السطور الآتية مراعين في ذلك كل الايجاز والاختصار وهو آخر ما نكتبه في هذا الباب وفيه فصل الخطاب : اننا نوافق الكاتب الاديب على ان اغلب ما قاله الكاتب الروسي ينطبق على حالة النساء في اوروبا وان اغلب تلك العيوب والفضائح التي نوّه عنها لم تخل عقيلة او فتاة أوربية او اميريكية منها (الا فيماندر) ولكن كيف العمل وقد أبى الكاتب الروسي الاّ ان يعمم الحكم بسقوط المرأة سقوطاً ادبياً في مشارق الارض ومغاربها دون ان يخص بذلك فريقاً دون آخر وهل ليس من واجبات الكاتب الشرقي ان يرد على ذلك الغربي ويثبت له ان المرأة في الشرق وان كانت منحطة في العلم والتنور ودون زميلتها الغربية في التمتع بلذة الراحة والحرية والحقوق المدنية ولكنها ارقى واسمى منها في التمسك بالاداب والفضائل وان ما ندد به على المرأة لا ينطبق على حالة كثيرات من النساء الشرقيات هذا هو السبب الحقيقي الذي حدا بنا الى ابداء ملاحظاتنا على رأي الفيلسوف تولستوي عن المرأة لا لمجرد حب الدفاع عن النساء واكتساب رضاهنَّ كما يتهمنا حضرة الزوج التعيس .

اما قول المناظر الفاضل بان الرجل شاد اركان التمدن والعمران وحده دون مشاركة المرأة له في ذلك وهذا ما يكفر عن سيئاته في نظر الجمهور وان المرأة هي اولى بانتقاد سلوكها وتشديد النكير عليها لان ليس لها من الحسنات ما يكفر عن سيئاتها فهو قول لا يوافق الكاتب عليه احد لان موضوع البحث لم يكن تعداد اعمال الرجل والمرأة وما لهما من الآثار والمآثر في الهيئة الاجتماعية بل هو النظر في اخلاق المرأة

وآدابها ليس الا ومع ذلك فاذا كان يسوغ للرجل ان يتباهى ويفتخر لانه اخترع واكتشف وانشأ وأسس فلماذا لا يسوغ للمرأة ان تفتخر أيضاً وهي التي كانت أم هؤلاء المخترعين والمكتشفين ولها الفضل الاول في تربيتهم وتهذيبهم ولولاها لما نبغوا فى العالم وافادوه باكتشافاتهم واختراعاتهم ·

بقي علينا ان نقول لحضرة المناظر الفاضل انه قد اخطأ في تعضيد رأي الفيلسوف تولستوي في ذم الزواج واعتباره من الآفات الكبرى والضربات العظمى وادعائه بان الحب الحقيقي والاخلاص الصادق لا وجود لهما بين المتزوجين مستنداً في ذلك على اختباره الشخصي الامر الذي حدا به الى ان يطلق على نفسه اسم الزوج التعيس فان كان حضرته قد صار تعيساً بعد زواجه فما ذلك الا لانهُ لم يدقق في امر الزواج ولم يراع فيه الشروط اللازمة او لاسباب أخرى نجهلها · ولكن ذلك لا يجب ان يتخذ دليلاً على ضرر الزواج وعدم لزومه لان كثيرين من المتزوجين يشهدون أيضاً عن اختبار شخصي ان الزواج كان خير دواء لعذاب عزوبيتهم وامراضهم الادبية وانهم عاشوا بعد الزواج في سعادة وهناء وتخلصوا من اضرار عظيمة مادية وأدبية وصحية كانت تنتابهم وتفتك بهم قبل زواجهم بل ان الكاتب الروسي تولستوي نفسه الذي يعضد كاتبنا الشرقي رائيه من المتزوجين الذين يعيشون معيشة عائلية سعيده فليتدبر حضرته اذن فيما يكتب وليتق الله في الطعن على جنس لطيف لا يستحق منا غير المجاملة والاكرام ويشاركنا في اعمالنا ويشترك معنا في السرّاء والضرّاء والله الهادي الى سواء السبيل

تسلط الشهوات

(مصر) راغب افندي جرجس — هل يستطيع الانسان ان يتسلط على شهواته او ان لا سلطان له عليها كما يظهر من احواله وتصرفاته وما معنى قولهم ان الطبع يغلب التطبع وان الانسان مسير لا مخير ؟

﴿ المفتاح ﴾ خلق الانسان من جسم هيولي (كما يقول علماء الطبيعة) أو ترابي (كما يقول علماء الدين) ومن روح ناطقة خالدة ومن نفس امارة بالسوء وضمير حي وعقل مدرك يمنعانه عن الاندفاع في تيار المفاسد والشرور فالذي يتسلط ضميره او سريرته على نفسه الامارة بالسوء يستطيع ان يتغلب على شهواته النفسانية ويقمعها والعكس بالعكس ولا شك ان للتربية والمعاشرة دخل كبير في ذلك ايضاً و بالاجمال فان الانسان قادر على قمع شهواته بما أوتيه من العقل والادراك والا كان وجود العقل في الانسان او عدمه سيان وهو ما لا يعترف به احد وما اصدق ما قاله الشاعر بهذا الصدد .

والنفس كالطفل ان تهمله شب على . حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

وقال آخر

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

النظم والانشاء

التعاون

تحت هذا العنوان نظم الشاعر الفرنساوي الشهير (فولتير) قصيدة رقيقة المعنى دقيقة المبنى ضمنها من الحكم وجوامع الكلم ما يفوق حد الوصف ويجل عن النعت وقد عني حضرة الاديب صاحب الامضا بتعريب هذه القصيدة البديعة ليرى شعراؤنا من الناطقين بالضاد الى أية درجة وصلت حالة النظم في عالم الحضارة والمدنية وبماذا تجود قرائح شعراء الغرب

ولا يدرك فضل المعرب ودقة التعريب الاً من قرأ القصيدة في أصلها الافرنجي كما قرأناها نحن وأعجبنا بها وشهدنا بفضل معربها قال :

في خلال العيش اذ ايامنا ٭ تنثني حزنًا وتثنى بالشقاء
يابني مولىً وحيدٍ سرمدى ٭ لنعش دومًا على عهد الاخاء
ولنساعد بعضنا بعضًا على ٭ حمل ما حملنا دهرٌ الدهاء
اننا نمشي حناة الظهر من ٭ عبء اثقال الرزايا والبلاء
الف خصم قاسي يحتاطنا ٭ في حياةٍ جهدنا فيها عناء
قدر ما نوسعها من لعنةٍ ٭ قدر ما نوليها من صافي الولاء
ولكم بتنا على دهر الاسى ٭ نمسح الدمع براحات الصفاء
بيد ان الصفو يجري بيننا ٭ كوميض البرق في جوف الفضاء
والذي نلقاه من حزنٍ ومن ٭ اسفٍ خسرٍ غدا داء عياء
ضلَّ منا القلب لا يرشده ٭ راشدًا حق ولا يلقى اهتداء
قائم تحرقه الاطماعُ أو ٭ قاعد يثلجه برد العياء
لم يعش منا امرءٌ من غير ما ٭ يعرف العبرات طرًا في الملاء
ومغاني الاجتماعات لنا ٭ بين قاعات الصفا تهدي العزاء
غير ان الداء داءٌ معضل ٭ ليس يجدي في شفاه ذا الدواء
لا نسمن فضلة الكاس التي ٭ قد تبقى للملا فيها احتلاء
وكأني لم ارَ الدنيا سوى ٭ سجن شؤم بات فيه الاشقياء
يستطيعون خلاصًا انما ٭ لهمو من بعضهم شر اعتداء
يضرب البعض بعنف بعضهم ٭ بحديد غلَّهم فيه الشقاء

ميخائيل بشاره داود



آثار السودان

صورة شارل نيوفيلد الذي كان أسير المتمهدي يشرب أول سيجارة
بعد خلاصه من اسره في السودان مدة عشر سنوات
ومعه ونجت باشا وسلاطين باشا

باب التقريظ والانتقاد

❋ الشجرة النبوية ❋ اهدتنا جمعية النهضة الادبية لعمال المطابع المصرية نسخة من كتاب الشجرة النبوية الذي طبعته في هذه الاثناء وهو يتضمن شرح سلالة صاحب الشريعة المحمدية صلى الله عليه وسلم وسرد تاريخ اعضاء هذه الاسرة الكريمة واحداً بعد واحد . والكتاب مطبوع على الحجر بنظافة واتقان نادري المثال ولا غرو في ذلك ولا عجب فان الشيء من معدنه لا يستغرب واذا كانت الكتب التي تطبعها هذه الجمعية لا تكون آية في جمال طبعها وحسن ترتيبها فلا ينتظر طابعو الكتب ان يروا أبدع مما كان . فنثني على اعضاء جمعية النهضة ونسأل لهم دوام النجاح ونحث قراء الكتب التاريخية على اقتناء كتابهم النفيس

❋ روايتان مهمتان ❋ لا يكاد يصدر عدد من المفتاح الا وفيه تقريظ بعض الروايات الأدبية أو التاريخية الجميلة التي تتحفنا بها المكتبة الشرقية وتطبع على نفقة صاحبها الفاضل ابراهيم افندي فارس وقد اهدانا حضرته روايتان في هذا الشهر جديرتان بالمطالعة والاقتناء الاولى رواية (العبرة لمن اعتبر) وهي على صغر حجمها جميلة الوقائع جليلة الموضوع تنبه كل من يريد الاقدام على الزواج الى وجوب مراعاة تناسب السن والمقام والا كانت المعيشة الزوجية محفوفة بالمكاره والاخطار والثانية عنوانها (ياغندور أو العاشق الجميل) وهي تتضمن وصف حالة المعيشة في باريس أم الدنيا ووطن الحضارة ومحط رحال القصف والخلاعة والروايتان على جانب عظيم من الطلاوة وحسن الانسجام فنحث الادباء على اقتنائهما والاستفادة بمطالعتهما

❋ حفلتان عظيمتان ❋ دعي منشىء هذه المجلة في الشهر الماضي لحضور حفلة افتتاح النادي الأدبي بالمنصورة وقد خطب في موضوع درجة مصر في عالم الحضارة ووسائل ترقيتها واظهار فائدة تأسيس المنتديات الادبية وقد عضده في ذلك كل من حضرتي الخطيبين الاديبين ابراهيم افندي جرجس وابراهيم افندي زكي من رؤساء المديرية فنشكر أعضاء

جمعية ثمرة الحياة صاحبة هذا المشروع ونثني على رئيسها الاديب اسحق افندي رمزي على ما أبدته من حسن الثقة لنا والحفاوة بنا (على غير استحقاق منا) ونسأل لناديها دوام التقدم والثبات ·

وقد دُعي منشيء هذه المجلة أيضاً لالقاء خطبة أدبية أُخرى في الكلية الجامعة الحرة بالاسكندرية يوم ٢٠ الجاري · تحت عنوان (كيف نسترجع مجدنا القديم) وقد حضرها كثيرون من الادباء والفضلاء

واني أشكر بلسان الاخلاص حضرات الافاضل اصحاب الجرائد العربية والافرنجية وفي مقدمتها المؤيد واللواء والمقطم والوطن والبصير والريفورم والفارد الكسندري الذين أبت مكارم اخلاقهم وجميل شيمهم الاَّ ان يشجعونا بتقريظ خطبتنا واستلفات الانظار اليها على غير استحقاق منا ونسأل الله ان يوفقنا جميعاً الى ما فيه خدمة الامة والبلاد على الدوام

﴿ خطبة مهمة ﴾ بعث الينا سعادة الفاضل الكاتب النحرير والاديب الشهير احمد بك زكي سكرتير مجلس النظار والمجلة تحت الطبع صورة الخطبة المهمة التي تلاها في جلسة الجمعية الجغرافية الخديوية يوم ٢١ ديسمبر الجاري تأبيناً للعالم الفاضل المغفور له اسماعيل باشا الفلكي وقد ضمنها ترجمة حياته وتعداد مناقبه وسنأتي في الجزء الآتي على ما يهم قراء المفتاح من مواضيع هذه الخطبة المهمة وكل آتٍ قريب

﴿ ختام السنة الثانية ﴾

هذا آخر عدد من السنة الثانية للمفتاح نختمه بحمد الله على ما أولانا من حسن الرعاية والعناية حتى اجتزنا هذه العقبة وخطونا هذه الخطوة في بلاد لم تزل حديثة النشأة في عالم الحضارة والعلم ولم يدرك الكثير من ابنائها فائدة المجلات العلمية بعد · كما اننا نشكر حضرات السراة الاماثل والوجهاء الافاضل الذين اخذوا بناصرنا وشدوا ازرنا وكان للمفتاح أوفر نصيب من تعضيدهم المادي وفي مقدمتهم سعادة الفاضل بطرس باشا غالي وقليني باشا فهمي وماهر باشا واسماعيل بك عاصم وميخائيل بك شاروبيم وعبدالله بك صفير وعبد العظيم بك مصطفى وغيرهم وكذلك حضرات الكتاب الادباء الذين طالما اذدان المفتاح بنفثات

أقلامهم السيالة ونفحات قرائحهم الوقادة مثل حضرة احمد افندي محرم واحمد افندي الكاشف وناشد افندي حنا وتادرس افندي سيداروس وميخائيل افندي بشاره ورمزي افندي تادرس وحنا افندي يوسف منصور وغيرهم من اهل الفضل والنبل الذين لا ينسى المفتاح جميلهم ولا ينكر فضلهم ويسرّنا ان نعلن حضرات القراء الكرام اننا عزمنا على ادخال اصلاحات كثيرة وتحسينات مهمة على مجلة المفتاح تظهر ان شاء الله في الجزء الاوّل من السنة الثالثة ولكننا صممنا على قطع المجلة عن كل مشترك اظهر لنا المماطلة في خلال هذين العامين لان لدينا من افاضل المشتركين عدداً كافياً يغنينا عن هؤلاء المماطلين ونحن نسأل الله تعالى ان يوفقنا دائماً الى ما فيه اقبال القراء ورضى المشتركين فانه سبحانه وتعالى خير نصير وافضل معين

القسم الفكاهي

زهرة الحب

(تابع ما قبله)

الفصل الثاني

تضيق النفس أحياناً بدون سبب فتجر الى الفكر البله وبعض الذهول فيقع الانسان في الطويل العريض ويضرب في بيداء التفكير فيبني صروحاً مشيدة من الآمال ويهيم من الخيالات في وهاد قفراء فتطيب له الذكرى وتنصرف النفس الى العالم العلوي حيث الراحة والهناء وغبطة العيش .

خلا الجو لفرنسيسكا فتنازعتها العواطف المختلفة وبدأت تداعب نفسها بمروحتها لتنسى لوعة الاسى والغم لانها اعتبرت عمل المركيز من أفظع الخيانات واكبر الآثام واندهشت من افعال الملكة وحاشيتها باطراء شخص افاك كذاب يستحق العذاب الأليم لانه خدعهم وهم لا يشعرون أحقيقة ما يقولون يارب أهل هو ..... هذا أمر بعيد عن

التصديق بعد الثريا عن الثرى ... نعم ان قلبي وفكري لم يخدعاني الى هذا الحد وسيعود وأقف على السرّ

وكانت تلك العذراء في الربيع السادس عشر من عمرها أجمل بنات الارض وجهاً وارشقهن قداً تخلب بمحاسنها الافكار وتستولي برقتها على العقول وتستهوي على الافئدة بنظرة من ناظريها وابتسامة جميلة من شفتيها فاين عيون ألمها من عينيها اللتين كانتا تسطعان نوراً وهي كريمة من اللواتي عشن كما عشن بما جبلن عليه من الرفق والحنان وعدم الحيد عن محجة الشرف والفضيلة لدرجة افضت بها الى الألم الشديد فكانت تأبي ان تقترن بأحد أفراد الشعب مهما كان كبيراً لئلا تحط بكرامتها وتخدش ناموس عائلتها وما فائدة الحياة اذا لم تكن حليتها الشرف وعزة النفس

فكانت تناجي نفسها قائلة : يارب لماذا خلقت من الملكات ولماذا لم أُخلق من عامة الشعب ولماذا يخفق صدري وتضطرب جوانحي انني لم أطق ان أرى خطيبي أو اسمع حديثه وكرهته كرهاً شديداً فالى م أ أنوء باعباء الاستئناس واظهار البشاشة واللطف اليه وهو عبء ثقيل ينوء به قلبي الضعيف ربي أأسيء مقابلته وهل أقضي عمري تعيسة لاقترن برجل لم يبق لحبه في قلبي من اثر أذهب ضحية الشرف الموهوم ربي ان قلبي لا يحتمل العذاب فرفقاً بضعفي ولكن كيف اصارع القوّة والقوّة لا تصارع واقاوم اعتقاد شعبي والاعتقاد من الدين فهو ساكن راسخ في العقول

عفوك يا إله الهوى ورب الغرام فما سخطت على الحب مختارة ولكنها نفثة جريح فؤاد رشقه سهم الهوى فصار لا يذكر الحب لديه الاّ شكا أو بكى أو حن أو طرب .....

وهكذا امست هذه العذراء تتراوح بين لوعتين أحدها رفض عهدها لخطيبها عشير الصبا ورفيق الشباب وثانيهما حب لحبيب آخر تملك حواسها واستأثر بلبها ولم يبق ولم يذر وهكذا خلق القلب متقلباً والمرء ناسياً ذاكراً

وقد أدركت العذراء حقيقة ما يشعر به قلبها الرقيق من عواطف الحنان فعراها الوجل من خطر تتوقع نزوله وخفق قلبها خفقاناً مستمراً فانها اذا تزوّجت بخطيبها ترتكب المعاصي وتأتي المنكر ويقهرها سلطان الشهوات فتتبع عاشقها وحبيبها لتشفي قلبها فتفقد لذة العيش

الهني والسعادة الحقة لان السعادة انما هي زواج المتحابين المتآلفين طبعاً وخلقاً بحيث لا تنجلي نارها بعد حين عن رماد بل تتحوّل من الغرام الى المؤآخاة والوداد وكفى فرنسيسكا رؤية شقيقها حسيراً على ضياع شرفه ومجده باقترانه امرأة تميل دائماً الى التنقل كالفرفور الذي لا يكفيه زهرة واحدة من ازهار البستان ليشرب من نداها وكانت تقول حاشا ان اكون الخائنة الناكثة لعهد الزواج

كل تلك الافكار السامية المنيرة صارت تحوم حول قلب تلك العذراء النقية وهي افكار حكمية من نفس أبية فاضلة تحافظ على عفتها وتحفظ قوى ارادتها وطهارتها لتقوم بفروض الزواج خير قيام وتعيش طاهرة الذيل كثيرة الاستقامة والتقوى نموذجاً حسناً ومثالاً فاضلاً ينسج عليه كرائم المخدرات سواء كن من بنات الشعب او من بنات الملك ويعلمن فضيلة كانت معلومة علماً فوضعتها موضع العمل وهي فضيلة الزواج والتفاني في الاخلاص لان نصيب الحياة متعلق بنصيب الزواج

ولا خلاف ان في نفس ابنة حوّاء سواء ولدت في مهاد الفقر أو في مهاد العلاء شهوات واميال واسرار نفسانية هائلة تولد الانفعالات والافكار في الحياة الاجتماعية وهو درس أدبي اخلاقي اجتماعي يجب على الوالدين معرفته حفظاً لشرفهم ومجدهم وهو نوال الفتاة حرية الارادة في انتقاء الزوج وعدم ضغطهم على قلوب بنيهم بزواجهم من يحبون لان الضغط يقتل الجسد ولا يقتل الروح لان الروح لا تموت بل تطلب ثارها امام العلام العليم

نعم يعتقد البعض ان الحب امر عرضي زائل وان الزواج امر آخر جوهري رسمي وانه يمكن ان يكون زواج بلا حب فيقصدون ان يدفعوا اولادهم في طريق السعادة فيدفعونهم في طريق الشقاء ويدفعهم هذا الأخير الى التهلكة وسوء المصير وهو تناه من الوالدين في الجهل وايغال في العماية لا تكون معهما كفارة او شفاء .

وها هي عذراؤنا الجميلة فرنسيسكا مضطربة الاميال مبلبلة الافكار من عوائد اهلها المستهجنة التي تقضي على الفتاة بخفض جناح الذل واقترانها بمن يريدون

فما وقفت فرنسيسكا على زهرة ذلك الشاعر المجهول حتى تسعرت نيران قلبها شغفاً بحبه وشددت عزائمها لمعرفته وصور لها التأمل انها تهواه وان ذلك الشعور الجميل هو الحب ورأت انه الخل

الوفي الذي تناجيه ليكون حليلها فتسكن مع المتنعمين في ديار الخلد وجنات النعيم ٠

ان في صدر المرأة روحاً حية وشعوراً ناعماً وفكراً مستيقظاً فاذا تلت قصة غرامية او أبصرت رواية تمثيلية انجذبت للمؤلف وارتسمت صورته في مخيلتها وغطى على كل ما بها من الضوز الكامنة خصوصاً اذا كانت الكتابة والتمثيل جميلان يؤثران في العواطف والأميال فان الانعطاف يكون اقوى والتأثير اشد

طفقت فرنسيسكا تبكي لفراق الشاعر بالمدمع الهتان لعلمها ان البكاء يخفف لوعة الفؤاد الحزين بحيث لو رآها انسان لظن انها أصدق صورة لتمثيل الروعة والألم ٠ وحسبته ملاكاً جميلاً قد كساه الجمال وحلاه الكمال بحسن الخلق وجمال الخلق وراحت تجوب الحي تمر بكل شاطيء تبحث في كل مكان عن الملاك الذي اسر جماله قلبها وخلب حسنه لبها حتى اضمحلت قواها من المسير فجلست وسط روضة وقد احاطت بها الخضرة والرياحين كأنها عروس الازهار كللها الربيع ٠

مسكينة فرنسيسكا هذه العذراء الجميلة تعذبت عذاباً طويلاً ذاقت حرارة الحب وهي صغيرة ما انطوى قلبها على شيء بعد ولا عرف شيئاً ولم ينفتح الا على تلك الزهرة النيرة ولماذا جاءها الحب قبل الحبيب ولماذا عطشت قبل ان يأتيها الماء ولماذا لم تطر مثل عصافير الصحراء الى حيث هو وما عساه يكون حبيبها ومن أي سماء هبط ولما يختفي ؟ نعم يختفي من عيون البشر لانهُ كبيراً شريفاً عظيماً ! فتمنت لو تطير اليه وتغمره بحبها وتحميه من غارات الصبابة وتغرير الغرام وصارت تقول انت يا من اهواك ولا اعرفك تعالى تعالى لاطبق عليك ذراعين مفتوحين منذ زمن وانت يا باب قصره فلينفتح مصراعاك ويا خادم داره قف و ياطيور الحدائق واوطار المغنيين استقبلي القادم

وهكذا استسلمت لعوامل الحب والجوى وصار أعظم سلوى لها ان تتيه في الغابات تقضي الساعات سائرة بين الاشجار تناجي السماء والهواء والاطيار والازهار كأن لها منها رفيقاً وانما الطبيعة للمحزون خير رفيق ٠

يا عجباً لهذا المخلوق الانساني كيف يشقى ويسعد بالفكر والوهم لا بل كيف يصح ويعتل بكلمة او لفظة فهذه فرنسيسكا قد هدأ روعها بعد الاضطراب واخذت تشعر ان

زمن الشدة والضيق قد ولى ووافاها زمن الاغتباط فصوّر لها الوهم ان روح شهيد من شهداء اجدادها اتت تبشرها باللقاء القريب مما قوى املها بادراك مستقبل حسن فكانت تبتسم تارة و يعتريها تارة أُخرى هزة المنتعش باستنشاق النسيم كأنه يحمل اليها أَنفاس حبيبها لتطفئ شيئاً من لهيب الوجد

الفصل الثالث

وكانت الشمس قد اخذت تكسو الارجاء بثوب البهاء فتناغت الطيور على الدوالي الوارفه وعيدت الطبيعة فلبست بساتينها كل اثوابها الجميلة واغصانها كل اوراقها الخضراء ووقف تيودور ناظم « زهرة الحب » على صخرة عالية كأَنه حمامة بيضاء وقفت على حافة الماء يطوي الافكار وينشرها في خلوات الافتكار حيث وجد في نفسه كل عوامل الحب وهواجسه وخطراته قبل ان يداخله الظن في انه بلغ اليه وتخيل امامه الغبطة والهناء والنعيم والراحة واللذة والسرور مسك زهرته في يده كأَنها غصناً من الزيتون أو باقة من الازاهر أَو نسمة صباح باردة تهب فتنعش الارواح وتبعث الحياة جديدة شابة في الصدر وسار في طريقه على مهل محازياً لنهر صغير كالحية بين الاعشاب الجميلة يترقرق ماؤُه الصافي كأَنه اللجين يسيل في مجراه الى ان اقبل المساء وانتشرت الظلمة على الارض فنزلت الشمس من عرشها بسكينة : ليحرسها في ليلها البدر حينما تغيب فرفرف عليه اله النعاس بجناحه الاسود فاستغرق في النوم وجل من لا ينام وما اجمل ما ترآى له من الاحلام اللذيذة التي مرت بذهنه كما تمر الغيوم تحت قبة الفلك وتخيل له وجه الحبيب الجميل من خلال الاوهام وحجب الاحلام بمرآى لم يشاهده من قبل لان جماله كان فوق الحد ونهاية التصور فاستيقظ مذعوراً واجداً مشغوفاً تتنازعه عوامل الخوف والفرح ٠ وكانت فرنسيسكا متشوقة لرؤْياه تشوق الظمآن في اشد اوقات الهجير للماء وصارت تسعى وراءه في الليل وفي النهار تطلبه في النوم وفي اليقظة في الشغل وفي الراحة تطلبه ليس لها ولكن لقلبها ليس لجسدها الفاني ولكن لروحها المملوءَة بالحب الخالص والهوى الصادق فلم تفكر الاَّ به ولم تصب الاَّ اليه ولم تر الحسن الا فيه وآلت على نفسها ان لا ترى الشمس ولا القمر حتى تراه٠

هجرتها الراحة ولازمتها الاحلام المزعجة واستحوذ عليها الغم والضيق فسارت الى الخلوات وتاقت الى العزلة وقلبها يقودها و يدفعها الى حيث لا تعلم . فهي تحيي بالأمل وبالأمل تعيش وبينما هي تطوي البيد طيًا لتبلغ مناها ابصرت شبحين على بعد وهما الملكة وخطيبها يوليوس خرجا لمعرفة مكنونات سرها وخبايا امورها فارتاعت في امرها وحست بحماسة جديدة تشغل بالها كأنها بين انياب المنية وشعرت ان ضمن احشائها قفرا بلقعا وفراغًا مخيفًا وظنت انها سمعت من اطراف ذلك القفر صوتًا منخفضًا عميقًا كأنه صوت روح يناجيها فطفقت تجول في حوماتها جولان الهائم ثم اندفعت تنهدات عميقة من صدرها وأصبح لا يدب الأمل في قلبها لمرآى هذا الحزن بل تزداد كآبة وتعاسة ولم تجد لها مأمنًا وظنت انها اتعس من على الارض واحقهم بالرحمة . واتسع لافكارها ميدان التأمل فاحدقت بنظرها الى الطريق واستقبلت باذنيها مهب نسيمه وبحثت في اجزاءه بدقة لتستطلع اشارة تنقلها عن حبيبها فابصرت على مقربة منها محيا فتى في عنفوان الشباب وزهرة العمر كريم الاخلاق زكي الفؤاد باسلاً استجمع ما يستحب في الرجل من الصفات الحميدة والمناقب المحمودة وكان يتدفق في محياه نور الجمال وماء الحياة حتى لتكفي نظرة من نظراته لان توقع المرأة في حبائل الغرام الوبيل فسجد امامها يسبحها كما تسبح الملائكة خالقها جل جلاله في السماء وهي تضمه بذراعيها كما تضم الوالدة طفلها الوحيد وتقبله بحنو زائد تائهة اللب ولهانة بخمرة التداني لا تعلم لماذا تقبله ولماذا تعانقه وشعر في نفسه شعورًا غريبًا لذيذًا حيث صادف منها فؤادًا طاهراً خليًا فتحت له مخادعه واشتدت بينهما رابطة الحب والولاء فتجاذبا الحديث ونسي كلاهما الدنيا وما فيها ولم يكفرا بغير الحب وكأن الطبيعة غارت من مرآى الفتوة والجمال فنزعت عنها جلباب الكدر واكتست بلباس الصفاء فاسفر وجه السماء وبان القمر ثم النجوم الدرارى ذات السنا والسناء فاكتفى تيودور بشمسه المنيرة عن تلك الاضواء وصار يطوقها بذراعيه وهو شاخص اليها وما عساه يحتاج الى خطاب وهو يرى الشمس والماء والجبال والهواء ونظراتهما وسكونهما وانفاسهما ونفوسهما قد اجتمعت كلها تتكلم عنهما وهي رأت على قدميها شابًا بهي الطلعة رائع الجمال مقدمًا ذاته محرقة على هيكل الحب فحدقت اليه ناظرة بلهفة العاشقة وقد بدا لعينيها كأنه المحيط الذي تصب فيه انهار حياتها وسألته بلهجة ما

اسمك ياحبيبي .

قال عبد من رعاياك

قالت لا تبالغ في تعظيم حياة تشتهي ساعة انطفائها واخبرني عن اسمك

قال تيودور يامليكة فؤادي .

فشعر قلب العذراء بهناء العيش ولذة الراحة بعد العناء وهي تكاد تطير به غبطة وفرحاً وقالت يابهجة الفؤاد وزهرة الحياة الدنيا قد التهب قلبي بنار حبك واضطرم بسعير وجدك فهل انت تحبني كما انا أحبك وتميل اليَّ كما يميل قلبي اليك .

قال عفواً يانور العين وحشاشة الفؤاد فقد عرضت قلبك لحب رجل ينظر اليك كمن ينظر الى الإله في اعالي السماء .

قالت مهلاً ياتيودور مهلاً فان للهوى سلطان لا بدَّ للعاشق من الخضوع تحت لوائه صاغراً ممتثلاً لأحكامه وانا اعلم ان سيكون لك نصيب في نفسي وشركة في حياتي لاتقطعها عوامل الايام لاني أرى سعادتك احب اليَّ من سعادتي وخالسته النظر بطرف ساحر فراح ثملاً كأنه بين الكأس والوطر وهي ملاكه الحارس هبط على الارض من أعالي السماء لتعزيته ومواساته فشد على يدها فلازمت جانب الخلود والرصانة حتى اضطر تيودور ان يبادرها بالحديث فقال انك رقيقة الشعور شريفة العواطف كريمة السجايا فاقضي بما تريدين فعلي الغرام قد ولاك فجذبته الى صدرها ولاحت على شفتيها ابتسامة حسب انها تباشير السعادة تلوح امامه وقبلته بحنو وحب يستأثر بالالب ويدعو القلوب الى الهيام وقالت وهي تتبختر دلالاً وتميس اعتدالاً قم معي يامهجتي نتفيأ تحت ظلال تلك الرياض النضرة والغياض الغضة نرتشف كؤوس الهناء مسرعة ونقطف أثمار الصفاء يانعة فان الله الذي جمع روحينا لا يبعد عليه ان يجمع جسدينا فما أجمل هذا المنظر وما كان أوقعه وأشده في نفس الملكة التي دبت في قلبها عقارب الغيرة وكادت تموت حسداً كالنار كلما خمدت تتقد عند هبوب الرياح لكنها حاولت الصبر والجلد امام يوليوس ولو انها لم تستطع التغلب على حاسة الحسد التي تنخر في عظامها كما يفعل السوس في الخشب ويوليوس غارق في محيط تأملاته ولم ينتبه الاَّ وقد عزم على الفتك بتيودور وأراد ان يذيقه عذاباً شديداً

جلس العاشقان على بساط من العشب الاخضر فرشته يد الطبيعة على اكمة صغيرة يتداعبان ويتلاعبان ويتنشقان عبير الازهار ويصغيان لتغريد العصافير وخرير الماء وتلاعب النسيم بالاغصان حتى خيل لهما الوهم ان الطبيعة بأسرها تحولت الى محفل طرب وانس وانها تنشدهما اغاني المسرّات التي تفعل في اللب فعل المدامة في العقول وفرنسيسكا تارة تتوكأ على ذراعي تيودور وطورًا تلقي رأسها الجميل على كتفيه وهي في كل حركاتها وسكناتها آية اللطف والجمال وما أسعد خلوة يضم الحبيب فيها حبيبه فتلتف الايدي حول الاعناق وتتحد القلوب وتلتقي الشفاه فتختم على عهود الحب بقبلات حارة منبعثة من فؤاد يضطرم بنار الشوق والوجد ولو ان الشمس ترقبهما من بعيد كأنها العذول الغضبان والنسيم العليل البليل يمر بهما لطيفًا خفيفًا كأنه يسترق السمع لحديثهما الرقيق وما كان الا مستمدًا من انفاس فرنسيسكا عبيرًا زكيًا . وفيما هما يمرحان في روض الصبا انقضت فئة من رجال السيف على تيودور كما ينقض الاسد المفترس على فريسته ليمزقها واختطفوه من بين يديها وظهرت الملكة ويوليوس فأحمرت العذراء خجلاً وسقطت فاقدة الحس والحركة كأنها تمثال الموت ولكن الموت الذي يميل بالنفوس الى الحياة الخالدة ودار النعيم فصمتت الاشجار لان الريح لم يخاطب اغصانها لشدة ما أصابه من الغم والكآبة وبدت للناظر كأنها اشباح سوداء هائلة وسكنت مياه النهر لا تضطرب كأنها راقدة رقاد الموت فحمل الرجال العذراء الى قصرها وتيودور الى سجن مظلم لا تنفذ اليه الشمس ولا يتخلله الهواء كأنه يجتاز آخر درجة من سلم الأمل وصار يصافح اليأس كأنه يتلقاه بالراحتين . ولما استيقظت الفتاة من نومها الطويل فتحت اجفانها عن عين ملئهما السحر والحور حزينة القلب منكسرة الفؤاد ولم تقدر ان تفتكر أو ان تشعر أو ان تتذكر شيئًا الاّ الفكر الواحد والشعور الفرد والتذكار الدائم انها لا تزال في قبضة تيودور واسيرة هواه فدخلت على اخيها الملك وطرحت نفسها بين يدي رحمته وكرمه وقالت اخي حرام عليك ان أميرًا انفق قواه واذاب شبابه وحمل داء يجيء يتطلب سريرًا ناعمًا بقربي فهو مثل الحية التي بعد ان مرت على الاقذار تجيء فتنام بقرب زهرة لتشمها وتذبلها فأجابها بصوت منخفض عبثًا تاملين حياة منيرة حياة مشرقة حياة فرح وسرور بجانب تيودور فانبذي حبه لانه سيقتل فذعرت وصاحت صيحة الواجفة الجافلة والعاشقة الولهانة

وركضت في جوانب القصر تنوح وتتوسل وتلتمس العفو من الرحمن وهي تقول تيودور تيودور لا تنتهي حياتك الاّ بحياتي وصارت تهب الهواء لثات لا تعود اليها وتعد الساعات كأن بينهما ملتقى وترفع بصرها ويدها الى السماء لتقبض على نجومها الهاربة منها الى الازل فما أشقاها : ما كاد ينفتح قلبها للفرح حتى دخله الحزن وينشق للنور حتى انطبق على الظلمة لكنها زادت ثباتاً في حب حبيبها وولاء لعهده كأن مصائبه ضاعفت قوّة عواطفها وقضت الليلة بين عوامل الغرام تتنازع في قلبها الرقيق وعقلها ينهاها عن الاستسلام للهوى حتى التحم القلب والعقل في قتال شديد ومصارعة هائلة باتت الفتاة منها في ليلة من أشد الليالي اضطراباً فلم يغمض لها جفن حتى الفجر

ولما لاح الصباح وهبت نسمة السحر الباردة ذهبت الملكة لزيارة تيودور لتسكن لهيب قلبها المستعر فقبلته قبلة تشف عن حب وهيام تملك عواطفها والقبلة مفتاح العشق والثمرة الأولى من شجرة المحبة المؤدية الى جنة الوصال ونعيمه وجثت لديه تتلو عليه بلسان فصيح آيات حبها وغرامها وشعرت بخفوق شديد في قلبها واضطراب في جميع جوانحها فلم تلق منه جزاء شغفها الاّ الصد والهجران واحست بسهم الصدود والفتور فتنازعتها آلام الجوى ولواذع الغيرة فثار غضبها وهاج هائجها فأقسمت ان تقتله اذا لم يطاوعها فرضي بالقتل دون الغدر بالحبيب والهلاك دون خيانة عهد الحب وامضت الملكة اياماً طويلة تتجرع منها غصصاً وحرقات تزيد على عذابات اهل الجحيم حتى انتهى امر الشاب المسكين بالموت فأغمض عينين ما انفتحتا الاّ للنور واطبق فماً ما تبسم الاّ للفضيلة وبسط يداً ما انقبضت أناملها الاّ على قلم يشعل الحرية . واحتجب رجل كان يستنشق هواء الحياة العمومية حياة الكل . حياة الجماعة . يحس باحساسهم ويشعر بشعورهم لكنه ما وجد غير قبر صغير تسقيه دموع الندى صباحاً وترعاه اعين الشمس والقمر كأن الطبيعة تعرف قيمة الموتى فتهدي قبورهم غير ما عندنا . أما فرنسيسكا فقد نبضت دموعها لموته ولكن ما انطفأت النار في قلبها ويئست من العيش المر ونظرت بعينها قدرة الموت

انقضت ايام قليلة بعد وفاة تيودور وفرنسيسكا تتألم من حالتها التعيسة وتصارع عواطفها وأميالها وتناضل قوّة المحبة حتى رأت حجاب الحائط قد انشق وظهر منه رجل اصفر اللون

يمشي رسول الموت بين يديه وهو يتقدم اليها مبتسماً ... وما كان ذلك الرجل الا يوليوس نظر اليها فابتسمت وهي خيال حزين تردى ثياب البهجة ليخدع القلب الكليم و ينسيه ولو ساعة مصائبه وأحزانه ولكن اين لها ذلك ومصيبتها مذدوجة خسرت حبيبها وقضى محكوماً عليها ان تقترن بأمير لا تميل اليه حتى شعرت كأنها محمولة وسط فضاء واسع باحشاء كوكب ناري يسربله ثوب من اللهيب الذي لا يفنى فاذا وضعت اقدامها تشعر انها تمشي على نار محرقة واذا أرادت التنفس لم يكن الهواء الذي تستنشقه الا لهيباً واصبحت حالها كما تشتهي العواذل .

انقضت برهة من الدهر امتصت الاحزان الحياة من عروقها فغادرتها عرضة للاسقام وقصر الدواء عن بلوغ غاية الداء وفقدت في مرضها حيل الاطباء فنخر الحزن قلبها وهدت ذكرى الحبيب ركنها وذابت كما تذوب الشمعة حتى انطفأت فاودعوها القبر في نضارة العمر وزهرة الصبا فتألب حول ضريحها الاهل والاحباب يعجبون لذلك الغصن الرطيب كيف ذوى ولتلك الطلعة البهية كيف واراها التراب وكيف استتر الموت تحت هذه الحياة النضرة بل كيف ضم اللحد فتاة تبتسم للفجر وللأمل وللزهر وللحب وللطبيعة وللحياة وللوجود وما علموا ان الحب أكل قلبها وعواطفها وفكرها وتركها جسداً بلا روح . فالحب في قلوب الفتيات مثل وبر الورق الاخضر فوق قلوبهن فاذا جاء المرض ذهب بالوبر والورقة واللب

فحياة العذراء سلسلة من الحب وعالمها قلبها فاذا طلبت الرفعة والسيادة ففيه واذا تولتها المطامع الاشعبية فالى كنوزه .فلو اقترنت قهراً وعنوة فقد احرقت نفسها حرقاً فتدخل الى روض السعادة والهناء فتزيل ما فيه فلا يعود يطرح زهراً ولا يحمل ثمراً وتموت في نضارة جسمها وزهرة صباها من انكسار قلبها وما ادراك من انكسار القلوب فالحب كائن يحيي بروح تظهر فيها حالة المحبين بين السماء والجحيم وبين الأمل واليأس وبين السعادة والشقاء ومع ما فيه من فكاهة اللهو ولذة اللقيا لا يخلو من لواعج الوجد وحرقة الصبابة فليحذر العشاق ولينتبهوا الى قول من قال

هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل فما أختاره مضنى به وله عقل
وعش سالماً فالحب آفته عنى فأوله سقم وآخره قتل

(تمت) رمزي تادرس